

مجمع البحرین

تألیف

فخر الدین الطریحی

المترجمة ١٠٨٥ هـ

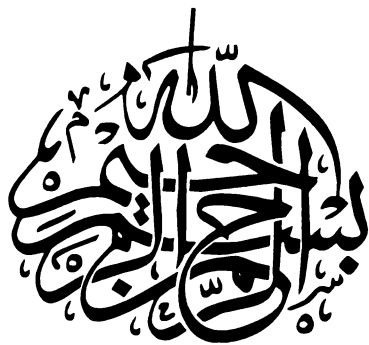
تحقیق

أحمد الحسینی

٦-٥

الناشر
مؤسسة دار الفکر
بغداد - لبنان

مجمع البحرين



مجمع البحرين

تأليف

فخر الدين الطريحي

الترجمة ١٠٨٥هـ

تحقيق

أحمد الحسيني

المجلد الثالث

٦-٥



مؤسسة التاريخ العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة

للطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

THE ARABIC HISTORY

Publishing & Distributing

مؤسسة التاريخ العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف ٥٤٠٠٠٠ - ٥٤٤٤٤٠ - ٤٥٥٥٥٩ - فاكس ٨٥٠٧١٧ - ص.ب. ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel: 540000 - 544440 - 455559 - Fax: 850717 - p.o.box 7957/11

كتاب الغين

(بغبع)

في الحديث «بعث أمير المؤمنين ﷺ إلى رجل خمسة أسواق من تمر البغبيغة، بباءين موحدتين وغينين معجمتين وفي الوسط ياء مثناة وفي الآخر هاء: ضيعة أو عين بالمدينة غزيرة كثيرة النخل لآل الرسول^(١)».

وفي تاريخ المدينة البغبيغة تصغير البغبع، وهي البئر القريبة الرشا، والبغبات والبغفة عيون عملها علي بن أبي طالب ﷺ ببينبع أول ما صارت إليه وتصدق بها وبلغ جذاها في زمنه ألف وسق، ومنها خيف الأراك وخيف ليلي وخيف الطأس، وأعطاها حسين بن علي عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يأكل ثمرها ويستعين بها على دينه على أن لا يزوج ابنته من يزيد بن معاوية.

والبغفة: ضرب من الهدير.

والمبغيع: السير العجل.

(بلغ)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَلنَّعَامِ﴾ [الأنبياء: ١٠٦] أي كفاية موصلة إلى البيعة.

ومثله: ﴿هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٥٣] أي

باب ما أوله الألف

(بغ)

«أبغ» بالضم موضع بين الكوفة والرقعة^(١).

باب ما أوله الباء

(ببغ)

«الببغاء» بثلاث باءات أولاهن وثالثتهن مفتوحات والثانية ساكنة وبالغين المعجمة هي الطائر الأخضر المسمى بالدرة بدال مهملة مضمومة، والناس يحتالون لتعليمه بطرق عدة. وعن الرمخشري الببغاء تقول: ويل لمن كانت الدنيا همه^(٢).

(بزغ)

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى النَّمَسَ بَايِزَةً﴾ [الأنعام: ٧٨] أي طالعة، من قولهم بزغت الشمس بزوغاً: طلعت.

ومثله: ﴿فَلَمَّا رَأَى النَّمَرَ بَايِزَةً﴾ [الأنعام: ٧٧].

ومنه بزغ ناب البعير: إذا طلع.

(١) وقال الأصمعي أبغ بالفتح... كانت منازل أباد بن نزار بعين أبغ، وعين أبغ ليست بعين ماء وإنما هو ماء وراء أنبار على طريق الفرات إلى الشام، وكان عندها في الجاهلية يوم بين ملوك غسان ملوك الشام وملوك لخم ملوك الحيرة قتل فيه المنذر بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي - معجم البلدان ج ١ ص ٦١.

(٢) انظر حياة الحيوان ج ١ ص ١١٣.

(٣) انظر التفاصيل حول هذه الضيعة معجم البلدان ج ١ ص ٤٦٩.

[٥٩] الآية، هو من قوله بلغ الصبي بلوغاً من باب تعد: احتلم ولزمه التكليف، فهو بلغ والجارية بلغ بغير هاء، وربما أنت مع ذكر الموصوف.

قال بعض الأفاضل: ويعلم البلوغ بإنبات الشعر الخشن على العانة أو خروج المني الذي منه الولد، وهذان الوصفان للذكور والإناث، أو السن وهو بلوغ خمس عشرة سنة، وفي رواية من ثلاث عشرة إلى أربع عشرة، وفي أخرى ببلوغ عشر، وأما الأنثى فبلوغ تسع، ويعلم بلوغ الخنثى بخمس عشرة سنة وبالمني من الفرجين والحيض من فرج النساء مع المني من فرج الرجال والإناث.

وفي حديث عيسى عليه السلام فرح من الدنيا ببلغة، أي بكفاية «وليكنك الخشن الجشب».

وفي الحديث «لا تطلبوا من الدنيا أكثر من البلاغ» ^(١) هو ما كفى وبلغ مدة الحياة.

وفي دعاء الاستسقاء «واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين» أي نتوصل به إلى حين وزمان.

وبالغ في الأمر ببالغ مبالغة وبلاغاً: إذا اجتهد فيه ولم يقصر.

وفي خبر عائشة يوم الجمل وقد قالت لعلي عليه السلام «قد بلغت منا البلغين» البلغين بكسر الباء وضمها مع فتح اللام الداهية، وهو مثل، ومعناه بلغت منا كل مبلغ، مثل «لقيت منه البرحين» أي كل الدواهي.

والبلوغ والبلاغ: الانتهاء إلى أقصى الحقيقة، ومنه البلاغة، والأصل فيه أن يجمع الكلام ثلاثة أوصاف: صواباً في موضوع اللغة،

ذو بلاغ، أي بيان، وهذا إشارة إلى المذكور.

والبلاغ: اسم من التبليغ، قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَىٰ الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٥٤] أي تبليغ الرسالة.

قوله: ﴿اللَّهُ يَبْلُغُ أَمْرِي﴾ [الطلاق: ٣] أي يبلغ ما يريد.

قوله: ﴿إِنَّمَا عَيْنَا يَبْغُؤُا﴾ [القلم: ٣٩] أي مؤكدة.

قوله: ﴿يَأْتِيَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] أي أوصل ما أنزل إليك من ربك ﴿وَإِنْ لَرَأَيْتُمْ مَا بَلَّغَتْ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧].

قال المفسر: قد كثرت الأقاويل في ذلك، والذي اشتهرت به الروايات عن أهل البيت عليهم السلام أن الله أوحى إلى نبيه أن يستخلف علياً، وكان يخاف أن يشق ذلك على جماعة من أصحابه، فأنزل الله تعالى هذه الآية تشجيعاً له على القيام بما أمره الله بتأديته، وحكاية الغدير متواترة فيما بين المؤمنين وإن أنكرها بعض أهل الخلاف.

قوله: ﴿فَإِذَا بَلَغَ أَجْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٢] أي قرب بلوغ أجلهن ﴿فَأَسْكُرْنَ يَكْمُرْنَ﴾ [الطلاق: ٢].

ونظير ذلك في لغة العرب كثير، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾ [النحل: ٩٨] والاستعاذة قبل.

والبلوغ: الوصول أيضاً، قال تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَنْ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَسْأَلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] وقوله: ﴿مَدِينًا بِلَيْعِ الْكَيْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥] أي واصلها.

قوله: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ﴾ [النور:

وطبقاً للمعنى المراد منه، وصدقاً في نفسه.

(دغدغ)

«الدغدغة» معروفة.

وبلغ الرجل بالضم: أي صار بليغاً.

(دمغ)

والبليغ: من يبلغ بلسانه كنه ما في ضميره.

قوله تعالى: ﴿فَيَدْمَغُهُمُ﴾ [الأنبياء: ١٨] أي يكسره، وأصله أن يصيب الدماغ بالضرب، وهو مثل.

والبلغة بالضم: الكفاية وهو ما يكتفى به في العيش.

والدماغ: المهلك، من دمغه دماغاً أي شجّه بحيث يبلغ الدماغ فيهلكه.

ومنه الحديث في الدنيا «فإنها دار بلغة ومنزل قلعة»^(١) أي دار عمل يتبلغ فيها من صالح الأعمال ويتزود، ومنزل قلعة أي يتحول عنها من دار إلى دار أخرى.

ودمغته دماغاً من باب نفع: كسرت عظم دماغه في الشجة.

وتبلغ بكذا: اكتفى به.

وتبلغت به العلة: اشتدت.

(بيغ)

والذكر في مؤخره.

في الحديث «إن الله فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعة الناس لكيلا يتبيخ على الفقير فقره» أي يتهيج به.

وفي الحديث «الدباء يزيد في الدماغ»^(٢) أي يقويه.

باب ما أوله الدال

باب ما أوله الراء

(دبغ)

(دبغ) «رايغ» بكسر الباء الموحدة «ظن: واد عند الجحفة»^(٣).

في الحديث «دباغها طهورها» يقال دبغ الرجل إهابه من باب قتل ونفع ومن باب ضرب لغة محكية عن الكسائي، يدبغه دبغاً ودباغة ودباغاً بالكسر فيهما.

(رسغ)

الرسغ من الدواب بالضم وبضمين للاتباع: المستدق الذي بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل ومفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم.

ودباغ: ما يدبغ به، ومنه قولهم «الجلد في الدباغ».

والدباغة بالكسر اسم الصنعة، والدبغة باعثة المرة الواحدة.

(١) في نهج البلاغة ج ٣ ص ٥٤ «وإنك في منزل قلعة ودار بلغة».

(٢) الكافي ج ٦ ص ٣٧١.

(٣) قال في معجم البلدان ج ٣ ص ١١: رايغ واد يقطع الحاج بين الجزواء والجحفة دون عزور... وقال الواقدى: هو على عشرة أميال من الجحفة فيما بين الأبراء والجحفة.

قال السيرافي في كتاب خلق الإنسان:
الرصح كردن دست أي رقة اليد.

(رصح)

الرصح لغة في الرضع.

(رفع)

يقال عيش رافع ورفغ: أي واسع طيب.

ومنه قوله عنه: «الرفد الروافع»^(١) أي
المطايا الواسعة.

والأرفاغ: المغابن من الأباط وأصول
الفخذين.

وعن ابن فارس الرفع أصل الفخذ وسائر
المغابن، وكل موضع اجتمع فيه الوسخ فهو رفغ.

وفي المصباح الرفغ ما حول الفرج، وقد
يطلق على الفرج وهو بضم الراء في لغة أهل
العالية والحجاز، والجمع أرفاغ كقفل وأقفال،
وفتح الراء في لغة تيم والجمع رفوغ، وأرفغ مثل
فلس وفلوس وأفلس.

(روغ)

قوله تعالى: ﴿رَوَّغَ إِكَّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات:
٩١] أي مال إليهم في خفاء ولا يكون الروغ إلا
كذلك.

ومثله قوله: ﴿رَوَّغَ عَلَيْهِمْ صُرًى بِالْيَمِينِ﴾^(٢)
[الصافات: ٩٣] وقيل أقبل.

وراغ الشعلب من باب قال يرورغ وروغاً
وروغاناً: ذهب يمنة ويسرة في سرعة خديعة، فهو
لا يستقر في جهة، والرواغ بالفتح اسم منه.

باب ما أوله الزاي

(زئغ)

قوله تعالى: ﴿رَأَيْتُمْ أَصْبَرُ﴾ [ص:
٦٣] أي مالت عن مكانها.

والزئغ: الميل عن الحق، ومنه قوله: ﴿فَلَمَّا
رَأَوْا آرَافَ اللَّهِ لَبُّوهُمْ﴾ [الصف: ٥] أي فلما مالوا
عن الحق والطاعة أمال الله قلوبهم عن الإيمان
والخير.

قوله: ﴿مَّا رَأَى الْكَبْرُ﴾ [النجم: ١٧] أي ما
مال بصره صلى الله عليه وآله عما رآه.

قوله: ﴿يَزَيِّجُ قُلُوبَ قَوْمٍ يَشْكُرُوا﴾ [التوبة:
١١٧] أي تميل عن الحق.

وفي الدعاء «ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني»
أي لا تمله عن الإيمان، والمراد لا تسلبني
التوفيق بل تثبتني على الاهتداء الذي منحني به.

وزاغت الشمس: أي مالت وزالت عن
أعلى درجات ارتفاعها، وهو ثلاث: زوال يعرفه
الله، وزوال يعرفه الملك، وزوال يعرفه الناس.

وفي الخبر «سأل جبرئيل عليه السلام هل زالت
الشمس؟ فأجاب بلا ونعم وقال: قطعت الشمس
بين قولي لا ونعم مسيرة خمسمائة عام».

والزئغ: الشك والحول والعدول عن الحق،
ومنه «قتال أهل الزئغ» أي أهل الشرك.

و «الزأغ» نوع من الغربان يقال له الزرعى
وغراب الزرع، وهو غراب أسود صغير وقد يكون
محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون
لأنه يأكله، وهو لطيف الشكل حسن المنظر - قاله
في حياة الحيوان^(٣).

باب ما أوله السين

(سبح)

قوله تعالى: ﴿أَتَمَلَّ سَيِّئَاتِي﴾ [سبا: ١١] أي دروعاً واسعة ضافية، وهو سبح أول من اتخذها، وكانت قبل صفائح.

وإسباغ النعمة: توسعتها.

ومنه الدعاء «أسبغ علينا نعمك» أي أفضها علينا سابغة واسعة، قيل وتعدي الإسباغ يعلى لتضمنه معنى الإفاضة.

وإسباغ الضوء: إتمامه وإكماله، وذلك في وجهين: إتمامه على ما فرض الله تعالى، وإكماله على ما سنه رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومنه «أسبغوا الضوء» بفتح الهمزة أي أبلغوه مواضعه وأوفوا كل عضو حقه.

و«الحمد لله سابغ النعم» أي كاملها وتامها.

والسبوغ: الشمول.

و«ذو السبوغ» ذرع رسول الله صلى الله عليه وآله سميت بذلك لتامها وسعتها.

و«أسبغوا اليتيم في النفقة» أي وسعوا عليه بها.

(سبح)

قوله تعالى: ﴿بُنَا خَالِصًا سَاهِبًا﴾ [النحل: ٦٦] أي سهل المرور في الحلن.

ومثله ﴿سَابِغٌ شَرِيبٌ﴾ [فاطر: ١٢].

قوله: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُؤَسِّمُهُ﴾

[البراهيم: ١٧] أي يجيزه، من قولهم سآغ له ما فعل: أي جاز له ذلك.

وسوغت له ذلك: أي جوزته له.

و«سغ في الأرض ما وجدت مساغاً» أي ادخل فيها ما وجدت مدخلاً.

وساغت به الأرض: أي ساخت.

ولم يجد في الأرض مساغاً: أي طريقاً يمكنه المرور منها.

باب ما أوله الشين

(شغشغ)

الشغشغة: ضرب من الهدير.

والشغشغة: تحريك اللسان في المطمون.

باب ما أوله الصاد

(صبح)

قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨] قال الشيخ أبو علي: صبغة الله مصدر مؤكد ينتصب عن قوله «أما بالله» كما انتصب «وعد الله» عما تقدم، وهي فعلة من صبغ كالجلسة من جلس، وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ، والمعنى تطهير الله لأن الإيمان يطهر النفوس، والأصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه العمودية ويقولون هو تطهير لهم، فأمر المسلمون أن يقولوا «أما وصبغنا بالإيمان صبغة لا مثل صبغكم وطهرنا به تطهيراً لا مثل تطهيركم ولا أحسن من صبغة الله.

وفي الغريب الصبغة: دين الله وفطرته التي فطر الناس عليها.

قال: وإنما سميت الملة صبغة لأن النصارى استعاذوا في ختان أولادهم بماء أصفر يصبغ أولادهم، فرد الله سبحانه عليهم.

قوله: ﴿وَصَبِغٌ لِلْأَكَلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٠] الصبغ بكسر الصاد ما يصبغ به من الأدام: أي يغمس فيه الخبز ويؤكل، ويختص بكل أدام مائع كالخل ونحوه، والجمع أصباغ.

وصبغت الثوب - من بابي نفع وقتل ومن

(صوغ)

في الحديث «لا تسلم ابنك صائغاً فإنه يعالج زين أمتي»^(٢) الصائغ: الذي يصوغ الحلي، يقال رجل صائغ لمن كانت صنعة ذلك. ويقال فلان يصوغ الكذب وهو استعارة. وصاغه الله صياغة حسنة: أي خلقه.

باب ما أوله الفاء

(فدغ)

في الحديث «إذا وطىء بيض النعام فددغها فكذا»^(٤) الفدغ: شدخ الشيء المجوف. وفدغ البيض فدغاً من باب نفع: كسره.

(فردغ)

قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُرْمُوتٍ قَدْرًا﴾ [القصص: ١٠] أي خالياً من الصبر أو فارغاً من الاهتمام به لأن الله تعالى أودعها برده. قوله: ﴿أَنْزَجَ عَلَيْهِمْ قَطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦] أي أصب عليه نحاساً مذاباً.

ومثله قوله: ﴿أَنْزَجَ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [البقرة: ٢٥٠] أي أصب.

قوله: ﴿سَبَّغُوا لَكُمْ بِهِ الْقَلَانَ﴾ [الرحمن: ٣١] هو مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سافراً لك أي سأنجرد للإيقاع بك من كل ما يشغلني عنك حتى لا يكون لي شغل سواك. وقيل ﴿سَبَّغُوا لَكُمْ﴾ [الرحمن: ٣١] أي سنحاسبكم، فالفراغ مجاز عن الحساب.

وفي الحديث «خلق الله الجنة فلما فرغ» أي

باب ضرب لفة - أصبغه صبغاً وثياب مصبغة شدد للكثرة.

والثوب الصبيغ: أي المصبوغ.

والأصبغ من الخيل: الذي ابيضت ناصيته، أو ابيضت أطراف ذنبه.

والأصبغ من الطير: ما ابيض ذنبه.

و «الأصبغ بن نباتة» قد مر ذكره^(١).

(صدغ)

الصدغ بالضم: ما بين لحظ العين إلى أصل الأذن، ويسمى الشعر المتدلى عليه أيضاً صدغاً فيقال صدغ معقرب، والجمع أصداغ مثل قفل وأقفال، وربما قيل صدغ بالسین لما حكاه الجوهري عن قطرب محمّد بن جرير المستنير أن قوماً من بني تميم يقلبون السین صاداً عند أربعة أحرف عند الطاء والقاف والغين والخاء، يقولون سراط وصراط وبسطة وبصطة وسيقل وصيقل ومسغبة ومصغبة وسخر لكم وصخر.

(صمغ)

في حديث علي عليه السلام «ولقد فلق الأمر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة»^(٣) يقال تركه على مثل مقرف الصمغة: إذا لم يترك له شيئاً، لأن الصمغة تقطع من شجرتها حتى لا يبقى لها علقه.

والصمغ واحد صموغ الأشجار، والجمع صموغ مثل تمر وتمور. قال الجوهري: وأنواعه كثيرة، وأما الذي يقال له الصمغ العربي فصمغ الطلح.

(١) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٩٦، وفيه «غبن أمتي».

(٣) الكافي ج ٤ ص ٣٨٩.

(٤) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٠٨.

الذغ، وامرأة لثغاء مثل أحمر وحمراء، وهي سبيء اللثغة بالضم.

(لدغ)

لدغته المعرب تلدغه لدغاً من باب نفع: لسعته، فهو ملدوغ ولدبغ.
ولدغته الحية: عضته، والمرأة لدبغ أيضاً، والجمع لدغى مثل جريح وجرحى.

باب ما أوله الميم

(مرغ)

في حديث عمار في الجنابة «تمرغت يا رسول الله صلى الله عليه وآله» .
وفي الخبر «أجنبنا في سفر وليس عندنا الماء فتمرغنا في التراب».

التمرغ في التراب: التعمك والتقلب فيه، يقال مرغته في التراب تمرغاً فتمرغ: أي معكته فتمعك. والموضع تمرغ بالفتح، وكان عماراً ظن أن الجنب يحتاج أن يوصل التراب إلى جميع بدنه كالماء، فلذا فعله.

(مضغ)

قوله تعالى: ﴿فَخَلَقْنَا اللَّفْئَةَ مُضْغَةً﴾ [المؤمنون: ١٤] المضغة بالضم: قطعة لحم حمراء فيها عروق خضراء مشتبكة، سميت بذلك لأنها بقدر ما يمضغ.

ومضغت الطعام مضغاً من بابي نفع وقتل: علكته.
والمضاغ كسلام: ما يمضغ.
والمضاغة بالضم: ما يبقى في الفم مما يمضغ.

قضاه أو أتمه ونحو ذلك مما يشهد بأنه مجاز القول، لأنه تعالى لا يشغله شأن عن شأن.

والفراغ من الشيء: الخلاص منه.

والفراغ: خلاف الشغل.

ومنه «أف لرجل لا يفرغ نفسه بكل جمعة لأمر دينه».

وفي الحديث «إن الله يبغض كثرة الفراغ».

وفرغ من الشغل من باب قعد فروعاً وفرغ

يفرغ من باب تعب لفة.

وأفرغت الماء في الإناء: صبته فيه.

وأفرغت عليهم النعمة: صببتها عليهم.

ويفرغ على يده الماء: أي يصبه عليها.

وأفرغت الدماء: أرقتها.

وإفراغة: ماء الرجل، وهو النطفة.

واستفرغت مجهودي: بذلته.

وفي حديث الغسل «كان يفرغ على رأسه

ثلاث إفراغات» هي جمع إفراغة، وهي المرة

الواحدة من الإفراغ، يقال أفرغت الإناء إفراغاً

وفرغته تفرغاً: إذا قلبت ما فيه.

باب ما أوله اللام

(لثغ)

اللثغة كغرفة: حبة في اللسان حتى يصير

الراء غيتاً أو لأمأً والسين ثاء، ومنها الألتغ.

وفي المغرب نقلاً عنه الألتغ الذي يجوز

لسانه من السين إلى الثاء، وقيل من الراء إلى

الغين أو الياء.

وقد لثغ بالكسر يلثغ من باب تعب لثغاً فهو

ينخس الإنسان أي يحركه ويبعثه على بعض المعاصي، ولا يكون النزغ إلا في الشر.

قوله: ﴿يَنْزَعُ يَنْزَعًا﴾ [الإسراء: ٥٣] أي يفسد بينهم ويهيج.

(نسخ)

النسخ مثل النخس، يقال نسفه بالسوط: أي نخسه.

(نشغ)

النشغ: الشهيق من الصدر حتى يكاد يبلغ به الغشي، أي يعلو نفسه كأنه شهيق من شدة ما يرد عليه.

باب ما أوله الواو

(وتغ)

الوتغ بالتحريك: الهلاك. ويوتغانه: يهلكانه.

(وزغ)

في الحديث «الوزغ رجس وهو مسخ كله»^(١).

وعن الباقر عليه السلام أنه قال: لما ولد مروان عرضوا به لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يدعوه، فأرسلوا به إلى عائشة، فلما قربت منه فقال: اخرجوا عني الوزغ بن الوزغ. وفيه أنه أمر بقتل الوزغ.

و «قلب الإنسان مضمغة من جسده» أي قطعة منه.

و «مضغ شيئاً من الأذخر» أي اعلك. والماضغان: أصول اللحيين عند منبت الأضراس.

قال الجوهري: ويقال عرقان في اللحيين.

(مغمغ)

المغمغة: الاختلاط.

باب ما أوله النون

(نبغ)

نبغ الشيء ينبغ نبوغاً: أي ظهر، ومنه «ابن النابغة» لعمر بن العاص لظهورها وشهرتها في البغي.

وينبغ الرجل في الشعر: إذا قال وأجاد.

ومنه سمي النوابع من الشعراء.

و «نابغة الذبياني» كان في زمن النعمان بن المنذر^(١)، وهو القائل «رب ساع لقاعد» فضرب مثلاً من أمثالهم^(٢).

(نزع)

قوله تعالى: ﴿نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ [يوسف: ١٠٠] أي أفسد بيننا وحمل بعضنا على بعض.

قوله: ﴿وَلَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] النزغ شبيه النخس، وكان الشيطان

(١) هو أبو أمامة زياد بن معاوية الذبياني - نسبة إلى ذبيان اسم قبيلة - كان من أشراف الشعراء وأصحاب المعلقات، وكان يقد على النعمان، وكان له منزلة كبرى عند شعراء عصره فإذا جاء عكاظ ضربوا له قبة من آدم في سوقها وجاء الشعراء ينشدون أشعارهم، توفي على الجاهلية ولم يدرك الإسلام - الكنى والألقاب ج ٣ ص ١٩٠.

(٢) انظر قصة هذا المثل في الفاخر ص ١٧٥. (٣) سفينة البحار ج ٢ ص ٦٤٥.

فيضعونه كهيئة الرجل . قال : ففعلوا ذلك والبسوا الجذع درع حديد ثم ألغوه في الأكتاف ، فلم يطلع عليه أحد من الناس إلا أنا وولده»^(١) .

(ولغ)

في الحديث «سئل عن الإناء يبلغ فيه الكلاب»^(٢) هو من ولغ الكلب في الإناء كوهب وورث ووجل ولوغاً : إذا شرب فيه بأطراف لسانه .

ويقال الولوغ شرب الكلب من الإناء بلسانه أو لطعه له ، وأكثر ما يكون في السباع .

وفي حديث علي عليه السلام «إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه ليدي قوم قتلهم خالد بن الوليد فأعطاهم حتى مبلغة الكلب» وهي الإناء الذي بلغ فيه الكلب ، يعني أعطاهم قيمة كل ما ذهب لهم حتى قيمة مبلغة الكلب .

وفيه «ليس يموت من بني أمية ميت إلا مسخ وزغاً» .

الوزغ بالتحريك واحد الأوزاغ والوزغان ، وهي التي يقال لها سام أبرص ، وهي حيوان صغير أصغر من العظاية ، يقال إنه كان ينفخ على نار إبراهيم عليه السلام .

وفي حديث الصادق عليه السلام قال «كنت مع أبي قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدث فإذا بوزغ يولول بلسانه فقال أبي للرجل : أتدري ما يقول هذا الوزغ ؟ فقال : لا أعلم . فقال : يقول والله لئن ذكرت عثمان بشتمة لأشتمن علياً . ثم قال : إن عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغاً فذهب من بين يدي من كان عنده وكان عنده ولده ، فلما أن فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع أمرهم أن يأخذوا جذعاً

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٦٤٥ .

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٨ .

كتاب الفاء

باب ما أوله الألف

(أرف)

في الحديث «أي مال اقتسم وأرف عليه فلا شفعة فيه» أي حد وعلم.

وفيه «الأرف تقطع الشفعة» هي الحدود والمعالم جمع أرفة مثل غرفة وغرف في النهاية ويقال بالثاء المثناة أيضاً.

وفيه «قضى رسول الله صلى الله عليه وآله بالشفعة ما لم تورف» يعني ما لم يقسم المال ويحد.

(أزف)

قوله تعالى: ﴿أَرْفَى الْأَرْفَى﴾ [النجم: ٥٧] أي قربت القيامة وذنبت، سميت بذلك لقربها، لأن كل ما هو آت قريب.

يقال أرف شخص فلان أرفاً من باب تعب وأزوفاً: أي قرب.

ومثله قوله: ﴿وَأَلْبِذْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ﴾ [غافر: ١٨].

(أسف)

قوله تعالى: ﴿وَعَقَبْنَ أَيَاكُ﴾ [الأنفال: ١٥٠] أي شديد الغضب متلهفاً على ما أصابه.

قوله: ﴿يَتَأَسَّنَ عَلَيَّ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤] أي يا حزناه عليه.

والأسف: الحزن.

قوله: ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا أَنْتَقَمْنَا﴾ [الزخرف: ٥٥] أي أغضبونا.

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام «إن الله لا بأسف كأسفنا، ولكن خلق أولياء بأسفرون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون، فجعل رضاهم رضا نفسه... قال تعالى: من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها... قال عليه السلام: وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك، ولو كان يصل إلى الله الأسف والضجر وهو الذي خلقهما وأنشأهما لجاز لقاتل هذا أن يقول: إن الخالق ببيد لأنه إذا دخله الغضب والتضجر جاز عليه التغيير، وإذا دخل عليه التغيير لم يؤمن عليه الإبادة ولم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً»^(١).

و «أساف» ككتاب وسحاب صنم وضعه عمرو بن يحيى على الصفا ونائلة على المروة، وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة، وهما أساف بن عمرو ونائلة بنت سهل كانا شخصين من جرهم

لمعاوية وذلك على رأس أربعين سنة وإن كان انفصال دولتهم على يد أبي مسلم الخراساني سنة اثنتين وثلاثين ومائة وذلك اثنان وتسعون سنة، تسقط منها خلافة ابن الزبير ثمان سنين وثمانية أشهر يبقى ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر - كذا ذكره في المجمع .

قوله: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١] هو مصدر ألفت المكان إيلافاً، والمعنى على ما ذكره الشيخ أبو علي: أي فعلنا ذلك بأصحاب الفيل نعمة منا على قريش مضافة إلى نعمتنا عليهم في رحلة الشتاء والصيف، وقيل معناه فعلنا ذلك لتألف قريش بمكة وتمكنهم المقام بها، فإنهم هابوا من أبرهة لما قصدها وهربوا منه فأهلكناه لترجع قريش إلى مكة وبألفوا بها ويولد محمد صلى الله عليه وآله فيبعث إلى الناس بشيراً ونذيراً. وقوله: ﴿بِالْفَيْمِ﴾ [قريش: ٢] بدل من الأول، و ﴿رِحْلَةَ الْشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: ٢] منصوبة بوقوع إيلافهم عليها .

وقوله: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ يتعلق بقوله: ﴿كَمَعْنِي تَأْكُولِي﴾ [الفيل: ٥] لأنهما في مصحف أبي سورة واحدة بلا فصل، والمعنى أنه أهلك الحبشة الذين قصدوهم حتى ينتظم لهم في رحلتهم فلا يجترى عليهم .

وقال الزجاج: معناه أهلك الله أصحاب الفيل لتبقى قريش وما ألفوا من رحلة الشتاء والصيف، وقيل بتعلق اللام بقوله: ﴿تَلَقَّيْنَهُمَا رَبًّا هَذَا أَلَيْبٍ﴾ [قريش: ٣] أمرهم الله أن يعبدوه لأجل إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ويجعلوا عبادتهم إياه شكراً لهذه النعمة واعتراضاً بها، وكانت لقريش رحلتان يرحلون في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام فيتجرون ويمتارون،

فجرا في الكعبة فمسحا حجرتين فعبدتهما قريش، وقالوا لولا أن الله رضي أن يعبد هذان ما حولهما عن حالهما .

وفي الخبر «لا تقتلوا أسيفاً الأسيف: الشيخ الفاني، وقيل العدو، وقيل الأسير .

و«يوسف» النبي ﷺ ولد يعقوب، ومعناه مأخوذ من أسف أي غضب، لأنه أغضب إخوته بما ظهر من فضله عليهم وشدة محبة والده له، وفيه ستة أوجه ضم السين وكسرهما وفتحها مع الهزمة وتركها، وفي كتب السير عاش يوسف مائة وعشرين سنة .

(أفف)

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لِمَا آتَى﴾ [الإسراء: ٢٣] الأف كلمة يقال لما يتضجر منه ويستثقل، ومنه قوله: ﴿أَبَى لَكَرًا وَلِمَا تَصِدُّونَ﴾ [الأنبياء: ٦٧] وفيها على ما قيل تسع لغات أف بحركات ثلاث بغير تنوين وبالحركات الثلاث مع التنوين وافه واف واف، والأفصح ما ورد به الكتاب. وذكر في القاموس أربعين لغة، واقتصر في الصحاح على ست .

ومنه الحديث «إذا قال الرجل لأخيه أف انقطع ما بينهما من الولاية» .

وأفت بفلان تأنيفاً: إذا قلت له أف لك .
وأما قولهم أف وتف فذكر في المجمع عن تغلب أنه قال الأف: قلامة الظفر، وقال غيره الأف ما رفعته من الأرض من عود أو قصبه .

وفي الخبر «لقى ثوبه على أفه ثم قال أف أف» قال في النهاية ومعناه الاستقذار لما شم .

(ألف)

قوله تعالى: ﴿حَبْرَينَ آتَى شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣] هي ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر، وكان استقلال إمارة بني أمية منذ بيعة الحسن بن علي

ويعلمهم ويعرفهم كما يعرفوا، فجعل لهم نصيباً في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا^(١).

والتألف: المداراة والاستئناس.

والف بين الشيتين: جمع، ومنه قوله: ﴿وَلَنُحِڪَنَّ أَهْلَ الْفِ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٣].

والألفة اسم من الائتلاف، وهو الائتنام والاجتماع واسم الفاعل مثل علم.

والفت الموضوع إيلاًناً من باب أكرمت والفته أو أله مؤالفة وإلاًناً من باب قاتل.

والمولف: الموضوع الذي يألفه الإنسان.

وفي حديث ابن عباس «وقد علمت قريش أن أول من أخذ لها الإيلاف هاشم».

الإيلاف: العهد والزمام، كان هاشم بن عبد مناف أخذه من الملوك لقريش.

ومنه «وما العلم والعمل إلا إلفان مؤتلفان» هو من قولهم ألفته ألقاً من باب علم: أنست به وأحبته، والاسم الألفة بالضم.

والائتلاف: تقيض الاختلاف.

وفي الحديث «المؤمن مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف».

و«الألف» حرف من حروف المعجم ولها مواضع تكون للضمير نحو «هَاتِئناً بِرَبِّنَا» [طه: ٧٣] ويكون مبدلة من الواو نحو «بوب» ومن الباء نحو «بِتَأْسُفٍ» [يوسف: ٨٤] أصله أسفى ومن الهمزة نحو «هَاتِئناً» ومن النون الخفيفة نحو «تَتَشَفَّأً» [العلق: ١٥] ومن التنوين في الوقف نحو «يا زيداً» وزائدة نحو «ضاربة ضراباً» وتكون للتأنيث نحو «حبلى» وللجمع نحو «قوم غرقى»

وقرىء ليلاف مختلصة الهمزة، وقرىء والأفهم والفهم، يقال الفته ألقاً وإلقاً، وقد جمعهما قول الشاعر:

زعمتم أن إخوتكم قريشاً
لهم الف وليس لكم إلاف
ورحلة مفعول به لإيلانهم، وأراد رحلتي، فأفرد لأنم الائتباس كما قيل شعراً:

كلوا في بعض بطنكم تعفوا

والتشكير في جوع وخوف لشدتهما يعني أطعمهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه وأنهم من خوف عظيم وهو خوف أصحاب الغيل أو خوف التخطف في بلادهم ومسائرهم.

قوله: ﴿وَهُمْ أَوْفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣] هي جمع ألف.

والألف من الأعداد معروف، وجمعه في القليل على آلاف وفي الكثير الوف، وبهما ورد الكتاب العزيز.

قوله: ﴿الْفَزَا﴾ [الصافات: ٦٩] أي وجدوا.

قوله: ﴿وَالْمَوْلُفُو لِقَوْمِهِمْ﴾ [التوبة: ٦٠] أي المستمالاة قلوبهم بالمودة والإحسان، وكان النبي صلى الله عليه وآله يعطي المولفة قلوبهم من الصدقات وكانوا من أشرف العرب، فمنهم من كان يعطيه دفماً لأذاه، ومنهم من كان يعطيه طمغماً في إسلامه وإسلام أتباعه، ومنهم من كان يعطيه ليثبت على إسلامه لقرب عهده بالجاهلية.

وفي حديث «المولفة قلوبهم هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من دون الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم أن محمداً رسول الله وكان رسول الله يتألفهم بالمال والعطاء حتى يحسن إسلامهم

واللثنية وتكون للوصل في رؤوس الآي في الوقف نحو ﴿فَأَسْلُبْنَا أَلْسِنَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦٧] وتكون للنداء نحو «وازيدها» وتكون للوصل في الخط دون اللفظ كقوله: ﴿مَأْتِرِبِ بِيءٍ﴾ [ص: ٤٤] وتكون للإلحاق في الخط دون اللفظ كقوله: ﴿كَفَرُوا وَصَدُّوا﴾ [النساء: ١٦٧] قال الخليل: زيدت في الخط فرقاً بين واو الإضمار والأصلية نحو «لوا» وقيل للفرق بين المضمر المتصل والمنفصل نحو «صدوكم» و«صدوا» وقيل للفرق بين هذه الواو وواو العطف - كذا في شمس العلوم.

وفي الحديث «سألت عن سبحان الله؟ فقال: أنفته» هو كقصة أي تنزيهه الله تعالى، كما أن سبحان تنزيه.

قال بعض شارحين: الأنفة في الأصل الضرب على الأنف ليرجع، ثم استعمل لتعبيد الأشياء، فيكون هنا بمعنى رفع الله عن مرتبة المخلوقين بالكلمة لأنه تنزيهه عن صفات الرذائل والأجسام.

وأنف من الشيء: أي استنكف وهو الاستكبار.

وأنف كل شيء: طرفه.

وأنف كل شيء: أوله.

وأنف الرجل وغيره معروف، والجمع أنف وأنوف وآناف.

ومنه حديث «من أحدث في الصلاة فليأخذ بأنفه وليخرجه».

قال بعض شارحين: إنما أمر بذلك ليوهم المصلين أن به رعافاً، وهو نوع من الأدب في ستر العورة وإخفاء القبيح والكناية بالأحسن عن الأقيح، ولا يدخل في باب الكذب والرياء وإنما هو من باب التجمل والحياء وطلب السلامة من الناس.

وفي الخبر «شجاعة المرء على قدر أنفته»^(١) والأنفة حمية الأنف وثوران الغضب لما يتخيل من مكروه يعرض استنكاراً له واستنكافاً من وقوعه،

وفي حديث الأئمة «وما عسيتم تروون من فضلنا إلا إلناً غير مقطوعة» قال بعض شارحين: قوله «إلا إلناً مقطوعاً» احترازاً عن الهمزة وكناية عن الوحدة. قال: ويمكن أن يكون إشارة إلى ألف منقوشة ليس قبلها صغراً وغيره، ومحصله لم ترووا من فضلنا سوى القليل المتناهي في القلة.

(أنف)

قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا﴾ [محمد: ١٦] أي الساعة وهي أول وقت يقرب منا، من قولك استأنفت الشيء: أي ابتدأته.

وفي الحديث «المؤمن كالجمال الأنف».

ومثله «المؤمنون هينون لينون كالجمال الأنف» أي إن قيد انقاد وإن استنيخ على صخرة استنخ.

والجمال الأنف: أي المأنوف الذي عقر الخشاش أنفه، فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذي به، وكان الأصل أن يقال مأنوف لأنه مفعول كما يقال مصدور ومبطون للذي يشتكي صدره ويبطنه، وإنما جاء هذا على الشذوذ، وقيل

وظاهر كونه مبدءاً للشجاعة في الإقدام على الأمور.

وجاء أنفأ: أي من قبل.

ومنه قوله ﷺ في حديث عصا موسى «وإن عهدي بها أنفأ وهي خضراء».

و «أنزلت عليّ سورة أنفأه أي الآن».

وفعلت الشيء أنفأ: أي أول وقت يقرب

مني.

(أوف)

في الحديث ذكر الآفة، وهي العاعة والبلية الشديدة التي قلّ ما يخلو الإنسان عنها.

وقد أيف الزرع - على ما لم يسم فاعله -

أي أصابته آفة، فهو مؤوف مثال معوف.

باب ما أوله التاء

(تحف)

في الحديث «أول ما يتحف به المؤمن يغفر

لمن يمشي خلف جنازته»^(١).

ومثله «الطيب تحفة الصائم» التحفة

بالتحريك كرطبة: طرفة الفاكهة، والجمع تحف

كرطب، واستعملت في غير الفاكهة من الألفاظ

والبر، يقال أنحفه بشيء من التحفة.

ومنه قوله صلى الله عليه وآله «ما من يوم

وليلة إلا ولي فيها تحفة من الله تعالى» وأصل

تحفة وحة فأبدلت الواو تاء كما في تراث، وإنما

ذكرناها في هذا الباب لقرب التفاهم.

وفي الحديث «تحفة المؤمن الموت» وذلك

لما يصيبه من الأذى في الدنيا وما له عند الله من

الخير الذي لا يناله ولا يصل إليه إلا بالموت، وما أحسن ما أنشده بعضهم:

قد قلت إذ مدحوا الحياة وأسرفوا

في الموت ألف فضيلة لا تعرف

منها أمان عذابه بلفائه

وفراق كل معاشر لا ينصف

(ترف)

قوله تعالى: ﴿وَأَرْزُقْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ٣٣] أي

نعماهم ويقيناهم في الملك.

ومثله قوله: ﴿أُتْرُقُوا﴾ [مرد: ١١٦].

قوله: ﴿قَالَ مَرَوْهَا﴾ [سبا: ٣٤] أي الذين

نعمو في الدنيا بغير طاعة الله.

والمترف: المتقلب في لين العيش.

والمترف: المتروك يصنع ما يشاء، وإنما

قيل للمتعمم مترف لأنه لا يمنع من تنعمه، فهو مطلق فيه.

والمترف والمتعمم: المتوسع في ملاذ الدنيا

وشهواتها من الترفة بالضم وهي النعمة والطرف

التنعم، والنعت ترف.

وأنرفته النعمة: أطفته.

(تلف)

التلف بالتحريك الهلاك، وقد تلف الشيء

وأنلفه غيره.

وذهبت نفس فلان تلفاً: أي هدرأ.

ورجل متلاف: أي كثير الإنفاق لماله.

(تنف)

في الخبر «سافر الرجل بأرض تنوفة»

الأرض التنوفة القفر، وقيل البعيدة الماء،

وجمعها تنافب.

باب ما أوله الثاء

(ثقف)

قوله تعالى: ﴿حَيْثُ يَفْتَنُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١] أي وجدتموهم وظفرتم بهم، من قولهم ثقت الرجل: إذا وجدته وظفرت به.

و ﴿تَتَقَنَّيْتُمْ﴾ [الأنفال: ٥٧] أي تظفرون بهم.

و ﴿يَتَفَقَّرُكُمْ﴾ [المتحنة: ٢] أي يظفروا بكم.

وفي حديث علي «أما ليلسطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال»^(١).

قال بعض شارحين غلام ثقيف هو الحجاج بن يوسف من الأحلاف قوم من ثقيف، والذيال طويل الذيل يسحبه تبختراً وكني به عن التكبر، وثقيف أبو قبيلة من هوازن، والنسبة إليه ثقيفي بفتح تين.

و «مسجد ثقيف» أحد المساجد الملعونة في الكوفة.

وثقت الشيء ثقفاً من باب تعب: أخذته.

وثقت الرجل في الحراب: أدركته.

وفي القاموس ثقفه كسمعه: صادفه وأخذه.

و «غلام لثقف» أي ذو فطنة وذكاء.

والثقاف: ما تسوى به الرماح.

باب ما أوله الجيم

(جأف)

جأف بمعنى ذعره، وهو مجووف أي خائف.

(جحف)

في الحديث «وقت لأهل الشام الجحفة»^(٢) يضم جيم هي مكان بين مكة والمدينة محاذية لذي الحليفة من الجانب الشامي قريب من رابغ بين بدر وخليص، سميت بذلك لأن السيل اجتحف بأهلها أي ذهب بهم، وكان اسمها قبل ذلك مهيعة^(٣) ويسمى ذلك السيل الجحاف بالضم، يقال سيل جحاف إذا أجرف كل شيء وذهب به.

وأجحف بعبد: كلفه ما لا يطيق، ثم استمير الإجحاف في النقص الفاحش.

ومنه الحديث «إن بسطت وبسطوا أجحفت بهم» أي أدخلت عليهم النقص وكلفتهم ما لا طاقة لهم به.

ولم يجحف بماله: لم ينقصه.

وأجحفت بهم الفاقة: أي أفقرت بهم الحاجة وأذهبت أموالهم.

والمجحفة: المنقصة.

(جدف)

المجداف: السفينة معروف، ويقال بالذال المهملة والذال المعجمة، وهما لغتان فصيحتان، والجمع مجداف.

والجدف: القبر، وهو إبدال الجذث.

وعن الفراء العرب تعقب بين الفاء والثاء فيقولون جدف وحدث.

والتجديف: هو الكفر بالنعم، وقيل هو استقلال ما أعطاه الله.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٣١٩.

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٢٩.

(٣) قال في معجم البلدان ج ٢ ص ١١١: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة... وبينها وبين المدينة ست مراحل، وبينها وبين غدیر خم ميلان.

ومنه الخبر «لا تجدوا بنعمة الله».

(جرف)

قوله تعالى: «عَلَّ شَقًّا جُرْفِي هَكَذَا» [التوبة: ١١٠٩] أي على قاعدة هي أضعف القواعد.

و «الجرف» بضم الفاء والعين وبالسكون للتخفيف: ما جرفته السيول وأكلته من الأرض وأشرف أعلاه، فإذا انصدع أعلاه فهو الهار.

وسيل جراف كخراب: للذي يذهب بكل شيء، وجمع الجرف جرفة كحجر وحجرة.

وجرفت الشيء أجرفه جرفاً من باب قتل: أي ذهبت به كله أو جلّه.

والمجرفة بكسر الميم: المسحاة تتخذ من الخشب يجرف بها التراب ونحوه.

(جرف)

في الحديث «ما كان من طعام سميت به كياً فلا يصلح مجازفة» الجراف بكسر الفاء والمجازفة: المبايعة في الشيء بالحدس من غير كيل ولا وزن ولا عدد فارسي معرب.

ومنه «لا تشتري من مجازف شيئاً».

قال بعض شارحين: الذي يكره من بيع الطعام مجازفة البيع اللازم إما الإباحة المعوضة فتصح مجازفة وللمطرفين الرجوع ما دامت العين باقية وبيع المعاطة من قبيل الإباحة المعوضة، بل القرائن العادية تدل على أنه من قبيل الهبة المعوضة.

(جعف)

«جمفي» وزان كرسى أبو قبيلة من اليمن، وهو جمفي بن سعد العشيرة، والنسبة إليه كذلك.

(جفف)

في الحديث «جف القلم بما أنت لاق» يريد ما كتب في اللوح من الكائنات والفراغ منها، يقال جف الثوب وغيره بالكسر من باب تعب جفافاً وجفوفاً بالفتح فيهما: إذا ابتل ثم جف، فجعل جفاف القلم كناية عن جريانه بالمقادير وامضائها والفراغ منها تمثيلاً، وذلك أبلغ في المراد لأن الكاتب إنما يجف قلمه بعد الفراغ مما يكتب.

قال بعض شراح الحديث: ولم يوجد هذا اللفظ مستعملاً على هذا الوجه فيما انتهى إلينا من كلام العرب، فيمكن أن يكون من الألفاظ المستعارة التي لم يهتد إليها البلغاء، فاقترضها الفصاحة النبوية.

و «الجف» بضم الجيم وتشديد الفاء: وعاء طلع النخل، وهو الغشاء الذي يكون عليه.

ومنه ما روي فيما سحر به النبي صلى الله عليه وآله فجعل في جف طلعة.

والجفة بالفتح: جماعة الناس، يقال دعيت في جفة الناس: أي في جماعتهم.

(جلف)

الجالفة: الشجة التي تقشر الجلد مع اللحم، ومنه طعنة جالفة: للتي لم تصل إلى الجوف، وهي خلاف الجايفة.

والجلف بالكسر فالسكون القشر، ويقال أعرابي جلف أي جاف.

قال الجوهري: وأصله من أجلاف الشاة، وهي المسلوخة بلا رأس ولا قوائم، وعن أبي عبيدة أصل الجلف الدن الفارغ.

وجلفة القلم: سنانه.

ومنه حديث علي عليه السلام «اللق دواتك واطل جلفه قلمك»^(١).

(جحف)

قوله تعالى: «فَمَنْ حَافٍ مِنْ مَوْجٍ جَنَفًا»
[البقرة: ١٨٢] أي ميلاً وظلماً.

والجحف: هو الميل والعدول عن الحق، يقال جحف بالكسر بجحف جنفاً وبابه تعب أي ظلم، واجحف مثله.

قوله: «مَيَّرَ مُتَجَانِبِي لِإِثْرِي» [المائدة: ٣] أي غير مائل إلى الحرام ومتعمد له.

(جوف)

في الحديث «ليس عليك مضمضة ولا استنشاق لأنهما من الجوف» أي من الباطن، وأصل الجوف الخلاء، وهو مصدر من باب تعب ثم استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ، فقيل جوف الدار لباطنها، وجوف الإنسان، وجوف الكعبة.

والأجوفان: البطن والفرج.

وجوفته تجويفاً: جعلت له جوفاً.

ومنه «الجائفة» في الشجاج وهي الطعنة التي تبلغ الجوف.

وشيء أجف وشيء مجوف: أي فيه تجويف.

والجوف: المطمئن من الأرض.

وأجفت الباب: رددته.

ومنه الحديث «من أجاف من الرجال على أهله باباً أو أرخى ستراً فقد وجب عليه الصداق».

و«أجيفوا أبوابكم» أي ردوها..

(جيف)

قد تكرر في الحديث ذكر الجيفة، وهي الميتة من الدواب والمواشي والجمع جيف كسدرة وسدر، سميت بذلك لتغير ما في جوفها.

وفي الحديث «الجيف كلها سواء إلا جيفة قد أجيفت» أي غيرت طعم الماء بريحتها.

باب ما أوله الحاء

(حتف)

الحتف: الموت والجمع حتوف، ولم يأت منه فعل، يقال مات حتف أنفه: أي على فراشه من غير قتل ولا ضرب ولا غرق ولا حرق، وخص الأنف لما يقال إن روحه تخرج من أنفه تتابع نفسه، أو لأنهم كانوا يتخيّلون أن المريض تخرج روحه من أنفه والجريح من جراحته.

(حجف)

«الحجفة» بالتحريك: الترس، وذلك إذا كانت من جلود وليس فيها خشب، وتسمى درقة أيضاً، والجمع حجف وحجفات كقصبه وقصب وقصبات.

(حذف)

«الحذف» يستعمل في الضرب والرمي معاً.

وحذف الشيء: إسقاطه.

ومنه «حذفت من شعري» و«من ذنب الدابة» أي أخذت من نواحيه حتى سويته فقد حذفته.

ومنه مواضع التحذيف بالذال المعجمة وهي ما بين منتهى العذار والنزعة طرف منه على رأس الأذن والطرف الثاني على زاوية الجبين، ينبت

عليه شعر خفيف تحذفه النساء والمترفون .

وحذفته حذفاً من باب ضرب: قطعته .

والحذف: الرمي بأطراف الأصابع يقال حذفه بعضاً، وفي بعض النسخ بإعجام الحاء .

والحذف: غنم سود صغار جرد ليس لها آذان ولا أذنان يجاء بها من اليمن، الواحدة حذفة مثل قصب وقصبة، ويتصغير الواحد سمي الرجل حذيفة .

و «حذيفة بن اليمان» أحد الأركان الأربعة من أصحاب علي عليه السلام، ولاء عمر المدائن، ومات بها سنة ست وثلاثين^(١) .

(حرف)

قوله تعالى: ﴿يُحْرَفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦] أي يحرفون كلام الله من بعد مواضعه، أي من بعد أن فرض فروضه وأحل حلاله وحرم حرامه، يعني بذلك ما غيروا من حكم الله تعالى في الزنى ونقلوه من الرجم إلى أربعين جلدة - كما نقل عن جماعة من المفسرين . وقيل نقلوا حكم القتل من القود إلى اللدية حتى كثر القتل فيهم .

قوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْسِ مَنْ بَعْدُ اللَّهُ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١] يعني على شك من محمد وما جاء به ﴿وَإِنَّ أَصَابَهُ خَيْرٌ﴾ يعني عافية في نفسه وماله وولده ﴿أَطْمَأَنَّ﴾ به ورضي به ﴿وَإِنَّ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ﴾ يعني بلاء في جسده أو ماله تطير وكره المقام على الإقرار بالنبي صلى الله عليه وآله ورجع إلى

الوقف والشك ونصب العداوة لله والرسول، ويقال ﴿وَإِنَّ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ﴾ يعني بلاء في نفسه ﴿أَنْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ أي انقلب عن شكه إلى الشرك ﴿خَيْرَ الَّذِيْنَ وَالْآخِرَةُ ذَلِكُ هُوَ الْفِتْرَانُ الْيُسْبِينُ﴾ .

قوله: ﴿إِلَّا مَحْرَبًا يُقَالُ﴾ [الأنفال: ١٦] التحرف الميل إلى حرف، أي طرف، وقيل يريد الكر بعد الفر وتغير العداوة .

وقوله: ﴿يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحْرَفُونَهُ﴾ [البقرة: ٧٥] أي يقلبونه ويغيرونه .

وحرف كل شيء: طرفه وشفيره وحده .

والحرف واحد حروف التهجي، وربما جاء للكلام التام .

ومنه الحديث «الأذان والإقامة خمسة وثلاثون حرفاً»^(٢) يعني فصلاً .

وفي الحديث «سئل عليه السلام أنهم يقولون نزل القرآن على سبعة أحرف؟ فقال: كذب أعداء الله ولكنه نزل القرآن على حرف واحد من عند واحد»^(٣) .

وفي آخر «ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة»^(٤) وفيه رد لما رووه في أخبارهم من أن القرآن نزل على سبعة أحرف، ثم إنهم اختلفوا في معناه على أقوال: فقيل المراد بالحرف الإعراب، وقيل الكيفيات، وقيل إنها وجوه القراءة التي اختارها القراء، ومنه «فلان يقرأ بحرف ابن مسعود» .

(١) حذيفة بن اليمان العبسي، عداؤه في الأنصار وقد عد من الأركان الأربعة، سكن الكوفة ومات بالمدائن بعد بيعة أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين يوماً - منتهى المقال ص ٨٨ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٠٢ . (٣) الكافي ج ٢ ص ٦٣٠ .

(٤) نفس المصدر والصفحة .

«يشترى لي متاعاً ويحترف للمسلمين» أي يكتب لهم.

وعن أبي عبيدة على سبعة أحرف أي لغات من لغات العرب.

قال: وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه ولكن نقول هذه اللغات السبع معروفة في القرآن، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة أهل اليمن.

ثم قال: ومما يبين ذلك قول ابن مسعود «إني سمعت القراء فوجدتهم متقارئين فاقروا كما علمت إنما هو كقول أحدهم هلم وتعال وأقبل».

وحروف القسم معروفة.

وتحريف القلم: قظه.

وتحريف الكلام: تغييره عن مواضعه.

وتحريف الغالين: من الغلو وهو التجاوز عن القدر، والغالي هو الذي يتجاوز في أمر الدين عما عدل وبيّن قال تعالى: ﴿لَا تَمَلُّوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء: ١٧١] فالمبتدعة غلاة في الدين يتجاوزون في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله عن المعنى المراد فيحرفونه عن جهته.

والحرفة بالضم: الحرمان كالحرفة بالكسر.

والمحارف بفتح الراء: المحروم الذي إذا طلب لا يرزق أو يكون لا يسعى في الكسب، وهو خلاف قولك المبارك^(١).

ومنه الحديث «لا تشتتر من محارف فإن صفته لا بركة فيها».

والمحارف أيضاً: المنقوص من الحظ لا ينمو له مال، والحرف بالضم اسم منه، وقد حورف كسب فلان: إذا شدد عليه في معاشه، كأنه ميل برزقه عنه.

وفلان يحترف لعياله: أي يكتب من هنا ومن هنا.

وفي الخبر «إن العبد ليحارف على فعل الخير والشر» أي ليجازي.

وحريف الرجل: الذي يعامله في حرفته.

وفلان حريفي: أي معاملي.

ومنه الحديث «دلني على حريف».

و«الحرفة» بالكسر الاسم من الاحتراف وهو الاكساب بالصناعة والتجارة.

(حشف)

في الحديث «لا تدع أمتي السحور ولو على حشفة»^(٢) هي بالتحريك أردى التمر الذي لا لحم فيه والضعيف الذي لا نوى له.

والحشفة أيضاً: رأس الذكر من فوق الختان إذا قطعت وجبت الدية كاملة.

ومنه حديث علي عليه السلام «في الحشفة الدية».

(حصف)

الحصف: الجرب اليابس.

وقد حصف جلده بالكسر يحصف من باب تعب حصفاً: إذا خرج به بثر صغار كالجدري.

(حقف)

قوله تعالى: ﴿وَحَقَّقْنَا يَتَخَلَّلُ﴾ [الكهف: ٣٢]

(١) ومنه الحديث: «كان في بني إسرائيل رجل عابد وكان محارفاً لا يتوجه في شيء فيصيب فيه شيئاً...»
الروائي ج ١٤ ص ٩٦.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٩٥.

بِالْأَحْقَابِ» [الأحقاف: ٢١] هي جمع حقف، وهو الرمل المعوج كحمل وأحمال، وقيل رمال مستطيلة بناحية شجر، وكانت عاد بين جبال مشرفة على البحر بالشجر من بلاد اليمن، يقال حقفت الشيء حقوفاً من باب قعد أعوج. ومثله احقوفاً الرمل والهلال.

(حلف)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفِيعُ كُلَّ جَلَدٍ لِّمُهِنٍ﴾ [القلم: ١٠] الحلاف - كما ذكر بعض المفسرين - هو الثاني، حلف لرسول الله صلى الله عليه وآله إنه لا ينكت عهداً ﴿هَذَا مَثَلٌ يُبَيِّنُ﴾ [القلم: ١١] قال: كان ينم على رسول الله صلى الله عليه وآله ويهمز بين أصحابه ﴿عَلَّيْ بَدَّ ذَلِكَ زِينِ﴾ [القلم: ١٣] قال العتلى: العظيم الكفر والزنيمة الدعي. قال الشاعر:

زنيمة تداعاه الرجال تداعياً

كما زيد في عرض الأديم الأكارع
﴿سَيَمُّهُ عَلَى كَرْطُورِهِ﴾ [القلم: ١٦] قال في الرجعة إذا رجع أمير المؤمنين ﷺ ويرجع أعداؤه فيسهم بميسم معه كما توسم البهائم^(١).

وفي الحديث «لا حلف في الإسلام» أصل الحلف - على ما نقل - المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق، فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات فذلك الذي ورد النهي عنه في الإسلام، وقيل المحالفة كانت قبل الفتح. وقوله «لا حلف في الإسلام» قاله في زمن الفتح فكان ناسخاً.

ومما نقل أن عمر كان من الأحلاف، والأحلاف ست قبائل عبد الدار وجمع ومخزوم

أي أطفناهما من جوانبهما بنخل، من حفوا بالشيء: أطافوا به.

ومنه قوله: ﴿وَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِيَاتٍ مِنْ حَوْلِ الْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٧٥] أي مطيفين به مستديرين عليه. وفي حديث أهل الذكر «فيحفوا بهم - يعني الملائكة - بأجنتهم» أي يطوفون بهم ويستديرون حولهم.

و «حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات» ويروى حجبت وقد تقدم شرحه.

وحف القوم بالقتال: إذا تناول بعضهم بعضاً بالسيف.

وحف به العدو حقوفاً: أسرع.

وحفت المرأة وجهها من الشعر تحفه حقوفاً من باب قتل: زيتته.

ومثله «حفت الدنيا بالشهوات كما يحف اليهودج بالثياب».

وحفتهم الحاجة تحفهم: إذا كانوا محاورج.

وحف رأسه يحف بالكسر حقوفاً: إذا بعد عهده بالدهن.

وحف شاربه يحف حقوفاً: أحفاه.

وحفيف الفرس: دوي جريه.

وحفيف الشجر: دوي ورقه، ومثله حفيف جناح الطير.

والمحففة بكسر الميم: مركب من مراكب النساء كالهودج.

(حقف)

قوله تعالى: ﴿وَأَذَكَّرْنَا عَادَ إِذْ أَنْذَرْنَا قَوْمَهُ﴾

وقد تكرر في الحديث «ذو الحليفة» هو بضم الحاء المهملة وفتح اللام وإسكان الياء مصغر الحلفة إما واحد الحلفاء أعني النبات المعروف أو بمعنى اليمين لتحالف قوم من العرب فيه، وهو موضع على ستة أميال من المدينة وميقات الحاج منه^(١).

(حنف)

قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ كَانَتْ حَيَاتًا﴾ [آل عمران: ٦٧] الحنيف: المسلم المائل إلى الدين المستقيم، والجمع حنفاء.

والحنيف: المسلم لأنه تحنف أي تحرى الدين المستقيم.

والحنف محركة: الاستقامة.

ومنه قوله «دين محمد حنيف» أي مستقيم لا عوج فيه.

و«الحنيف» عند العرب من كان على دين إبراهيم ﷺ، وأصل الحنف الميل، ومنه «بعثت بالحنيفية السمحة السهلة» أي المستقيمة المائلة عن الباطل إلى الحق.

ومثله «أحب دينكم إلى الله الحنيفية» أي الطريقة الحنيفية التي لا ضيق فيها.

قوله: ﴿قَافِرٌ وَجَهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ [الروم: ٣٠] قال: أمره أن يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الأوثان خالصاً مخلصاً^(٢).

قوله: ﴿حَنَفًا﴾ [الحج: ٣١] يعني مائلين عن جميع الأديان إلى دين الإسلام مسلمين مؤمنين بالرسول كلهم.

وعدي وكعب وشهم، سموا بذلك لأنهم لما أرادت بنو عبد مناف أخذ ما في أيدي عبد الدار من الحجابة والرفادة واللواء والسقاية وأبت عبد الدار عقد كل قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً على أن لا يتخاذلوا، فأخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً فوضعتها لأحلافهم وهم أسد وزهرة وتيم في المسجد عند الكعبة، ثم غمس القوم أيديهم فيها وتعاقدوا فسموا المطمئنين، وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاها حلفاً آخر مؤكداً فسموا الأحلاف لذلك.

والحلف بالكسر: العهد بين القوم والصديق يحلف لصاحبه وأنه لا يغير به.

وحالفه: عاهده.

وتحالفوا: تعاهدوا.

والحلف: المعاهد.

وتحالفوا: إذا تعاهدا على أن يكون أمرهما واحداً في النصر والحماية.

وحلقة بالكسر: أي عهد.

والمحالف: المعاهد.

وحالف بين قريش والأنصار: أي آخى بينهم.

والحلف: اليمين، يقال حلف يحلف حلفاً: أقسم، ومحلوقاً أيضاً وهو أحد ما جاء من المصادر على مفعول كالمجلود والمعقول.

ورجل حليف اللسان: إذا كان حديد اللسان فصيحاً.

(١) قال في معجم البلدان ج ٢ ص ٢٩٥: ذو الحليفة قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة، ومنها ميقات أهل المدينة، وهو من مياه جشم بينهم وبين بني خفاجة من عقيل. وذو الحليفة أيضاً... موضع بين حاذة وذات عرق من أرض تهامة وليس بالمعهد الذي قرب المدينة.

(٢) هذا التفسير في حديث عن الإمام الصادق ﷺ - انظر البرهان ج ٣ ص ٢٦٢.

والحائف في حكمه: الجائر فيه.

وقد حاف يحيف: أي جار، ومنه «الحيف» في الوصية من الكيثر» وقد فسر بالوصية بالثلث، ولعله يريد بالمبالغة.

وفي الدعاء «لا يطمع شريف في حيفك» أي في مهلك معه لشرفه.

باب ما أوله الخاء

(خذف)

قد جاء خذف الحصى في الحديث، والمشهور في تفسيره أن تضع الحصاة على بطن إبهام يدك اليمنى وتدفعها بظفر السبابة، وهو من باب ضرب.

وفي الصحاح الخذف بالحصى الرمي بها بالإصبع.

وفي رواية البزنطي عن الكاظم تتخذهن خذفاً وتضعها على الإبهام وتدفعها بظفر السبابة^(٣).

وفي المصباح: فخذت الحصاة خذفاً: رميتها بظرفي الإبهام والسبابة.

(خرف)

في الحديث «فقرأ أمي يدخلون الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفاً» الخريف الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء، وهو

وفي الحديث القدسي «خلقت عبادي حنفاء» أي مستعدين لقبول الحق، وهو في معنى «كل مولود يولد على الفطرة» وقيل أي طاهري الأعضاء من المعاصي، لا أنهم خلقهم مسلمين كلهم، كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنُكِّرُ كَأَنَّكُمْ مُؤْمِنُونَ﴾ [التناب: ٢] وقيل خلقهم حنفاء مؤمنين لما أخذ عليهم الميثاق بقوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢] فلا يوجد أحد إلا وهو مقر بأن له رباً وإن أشرك به.

وفي الحديث «السواك من الحنيفية» أي من السنن الحنيفية، وهي عشر سنن - الحديث.

وتحنف الرجل: عمل بالحنيفية.

وحنيفة أبو حي من العرب، وهو حنيفة بن لجيم بن صعب بن بكر بن وائل.

و «أبو حنيفة» سابق الحاج^(١) اسمه سعيد بن بيان وثقه النجاشي وضعفه غيره.

و «أبو حنيفة» النعمان بن ثابت المعروف^(٢).

وأولاد الأحناف: هم الإخوة من أم واحدة وآباء متعددة.

(حيف)

في الحديث «إننا معاشر الأنبياء لا نشهد على الحيف» يعني على الظلم والجور، كأن يشهدوا على من يبخل بعض أولاده دون بعض أو على من يطلق لغير السنة أو على الربا. ونحو ذلك.

(١) قال في الكنى والألقاب ج ١ ص ٥٤: سابق الحاج بالمشاة التحتانية قبل القاف أي أمير الحاج في كل سنة من الكوفة إلى مكة، وقيل بالموحدة مكان المشاة أي يسبقهم بوصول مكة أو الكوفة.

(٢) النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماء مولى تيم الله بن ثعلبة، أحد الأئمة الأربعة للمذاهب السنية، ولد سنة ٨٠ وقيل ٦١، وتوفي سنة ١٥٠ وقيل ١٥٣. انظر وفيات الأعيان ج ٥ ص ٣٩-٤٧.

(٣) الكافي ج ٤ ص ٤٧٨.

والمخرف بفتح الميم: المكان الذي يجتنى فيه الفواكه، ويكسرهما الممثل .

و «خرافة» اسم رجل استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه فقالوا حديث خرافة يا أم عمرو .

وفي الخبر «عائد المريض على مخارف الجنة حتى يرجع» المخارف جمع مخرف بالفتح، وهو الحائط من النخل، أي إن العائد فيما يحوز من الثواب كأنه على نخل الجنة بخترف في الثواب .

(خزف)

في الحديث «التدلك بالخزف يبلي الجسد»^(٢) الخزف محركة الجرة وكل ما عمل من طين وشوي بالنار حتى يكون فخاراً فهو خزف .

(خسف)

قوله تعالى: ﴿وَسَخَفَ الْقَمَرَ﴾^(٣) [القيامة: ٨] كضرب: إذا ذهب ضوؤه أو نقص، وهو الكسوف أيضاً. وعن تغلب أجود الكلام خسف القمر وكسفت الشمس ولا يخسفان لموت أحد.

قال بعض الشارحين: بفتح أوله على أنه لازم، ويجوز ضمها على أنه متعد. قال: ومنعه بعضهم ولا دليل عليه.

وخسف العين: ذهاب ضونها. قوله: ﴿إِنْ نَشَأْ خَسِفَ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ [سبا: ٩] وقوله: ﴿وَيَنْهَرُ مَنْ خَسَفَكَ بِهِ الْأَرْضُ﴾ [المنكسوت: ٤٠] يقال خسف الله به الأرض خسفاً: أي غاب به فيها.

بحساب المنجمين أحد وتسعون يوماً وثمن، وهو نصف آب وأيلول وتشرين الأول ونصف تشرين الثاني، قيل والمراد من قوله ﴿بَارِعِينَ خَرِيفاً﴾^(٤) «باريعين خريفاً» أربعون سنة، لأن الخريف لا يكون في السنة إلا مرة واحدة، فإذا انقضى أربعون خريفاً فقد مضت أربعون سنة.

وفي معاني الأخبار الخريف سبعون سنة^(٥).

وفي مواضع من كتب الحديث الخريف ألف عام والعام ألف سنة.

وفي بعض الروايات «قلت: ما الخريف جعلت فداك؟ قال: زاوية في الجنة يسير الراكب فيها أربعين عاماً»^(٦) والجميع محتمل.

وقوله «من صام يوماً في سبيل الله باعده الله من النار سبعين خريفاً» للمضمر المجده المعنى فيه أن الله يباعده من النار مسافة سبعين سنة تقطعها الخيل المضمرة الجياد ركضاً.

قال بعض شراح الحديث: العرب كانوا يؤرخون أعوامهم بالخريف، لأنه كان أوان جذانهم وقطافهم وإدراك غلاتهم، وكان الأمر على ذلك حتى أرخ عمر بن الخطاب سنة الهجرة.

والخرف بالتحريك: فساد العقل من الكبر، يقال خرف الرجل خرفاً من باب تعب: فسد عقله، فهو خرف .

والخروف بفتح الخاء الذكر من أولاد الضأن، سمي بذلك لأنه يخرف من هنا ومن هنا: أي يرتع من أطراف الشجر ويتناول، والجمع خرفان .

(١) معاني الأخبار ص ٢٢٦.

(٢) الكافي ج ٣ ص ١٢٠.

(٣) مكارم الأخلاق ص ٥٥.

ومثله قوله: ﴿لَخَشَفَ بَنَاتًا﴾ [القصص: ٨٢] أي
لذهب بنا في الأرض.

قال الجوهري: وقرئ لخشف بنا على ما
لم يسم فاعله.

قوله: ﴿لَخَشَفْنَا بِهِ وَيَدَايِ الْأَرْضَ﴾ [القصص:
٨١] الضمير راجع إلى قارون، وكان سبب هلاكه
أنه لما أخرج موسى بني إسرائيل من مصر وأنزلهم
البادية أنزل الله عليهم المن والسلوى وانفجر لهم
من الحجر اثنتا عشرة عيناً بطروا وقالوا ﴿لَنْ نُصِيبَ
عَلَى طَعَامٍ وَجَرٍ قَاتِعٌ لَنَا نَبْلَكَ يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ
الْأَرْضُ مِنْ بَيْنَيْكَ وَبَيْنَهُمَا وَوَهْمًا وَتَدْيِيبًا وَيَصَلِّبُهُمْ﴾
[البقرة: ٦١] قال لهم موسى ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ
أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَحْسَبُ أَنْ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
سَأَلْتُمْ﴾ ففرض الله عليهم دخولها وحرمها عليهم
أربعين سنة يتيهون في الأرض، فكانوا يقومون من
أول الليل ويأخذون في قراءة التوراة والدعاء
والبيكاء، وكان قارون معهم، وكان يقرأ التوراة
ولم يكن فيهم أحسن صوتاً منه، فلما طال الأمر
على بني إسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد
امتنع منهم من الدخول في التوبة كان موسى
يحببه، فدخل إليه وقال له: يا قارون ادخل مع
قومك في التوبة وإلا أنزل بك العذاب، فاستهان
به واستهزأ بقوله، فخرج موسى من عنده مفتعماً
فجلس في فناء قصره وعليه جبة شعر ونعلان من
جلد وشراكهما من خيوط شعر وبيده عصا، فأمر
قارون أن يصب عليه رماداً قد خلط بالماء، فصب
عليه فغضب موسى غضباً شديداً وكان في كتفه
شعرات كان إذا غضب خرجت من ثيابه وقطر
منها الدم، فقال موسى: يا رب إن لم تغضب لي
فلست لك بنبي، فأوحى الله إليه قد أمرت الأرض

أن تطيعك فأمرها بما شئت، وقد كان قارون أمر
أن يخلق باب القصر فأومى موسى إلى الأبواب
فانفجرت فدخل عليه، فلما نظر إليه قارون علم
أنه قد أوتي العذاب، فقال: يا موسى أسألك
بالرحم التي بيني وبينك. فقال موسى: يابن لاوي
لا تزيدني من كلامك يا أرض خذيه، فدخل
القصر بما فيه في الأرض ودخل قارون في
الأرض إلى ركبته، فبكى وحلفه بالرحم، فقال
موسى: يابن لاوي لا تزيدني من كلامك يا أرض
خذيه، فابتلعت الأرض بقصره فهلك.

روي أن الله تعالى عيّر موسى بما قاله
لقارون، فقال موسى يا رب إنه دعاني بغيرك ولو
دعاني بك لأجبت، فقال الله ما قلت لا تزيدني من
كلامك، فقال موسى يا رب لو علمت أن ذلك
رضى لأجبت، فقال الله يا موسى وعزتي وجلالي
وجودي ومجدي وعلو مكاني لو أن قارون دعاني
كما دعاك لأجبت.

والخشف: النقصان، ومنه قولهم رضي
فلان بالخشف.

ومنه الحديث «من ترك الجهاد ألبسه الله
الذلة وسيم الخشف»^(١).
ويقال سامه الخشف: أي أولاه ذلاً
وهواناً.

والخسيف: البثر التي تحفر في حجارة ولا
ينقطع ماؤها كثرة.

(خشف)

قد تكرر في الحديث ذكر الخشاف هو
بالشين قبل الفاء كرمان، وهو الخطاف أعني
الطائر بالليل، سمي به لضعف بصره، والجمع
خشاشيف.

(١) في نهج البلاغة ج ١ ص ٦٣ «فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله الذل... وسيم الخشف».

وعن الصنعاني هو مقلوب وبتقديم الشين
أفصح.

والخشف ولد الغزال، والجمع خشوف
كحمل وحمول^(١).

(خصف)

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنَّا فَاعِلِينَ كَمَا يَفْعَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَكُنَّا عَنْكَ كَافِينَ﴾ [الأعراف: ٢٢] أي يلزقان بعضه على بعض
ليسترا به عورتهم، من الخصف وهو ضم الشيء
إلى الشيء وإلصاقه به، ومنه «خصفت نعلي» إذا
أطبقت طاقاً على طاق.

وخصفت النعل من باب ضرب: خزرتها.

ومنه حديث علي عليه السلام: «خاصف النعل».

وفي الحديث «لا بأس بالصلاة على
الخصفة» وهو بالتحريك شيء يعمل من خوص
النعل، وجمعها خصاف كرقبة ورقاب.

ومنه حديث تبع أنه كسا البيت الخصف،
وقيل إبراهيم عليه السلام، وقيل أراد بالخصف فيها
الثياب الغلاظ جداً تشبيهاً بالخصف.

(خطف)

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خِطَفَ لِلطَّلَفِ﴾
[الصفات: ١٠] أي اختلس خلسة من كلام
الملائكة.

والخطفة مثل تمررة المرة، يقال خطفه
يخطفه من باب تعب: استلبه بسرعة، ومن باب
ضرب لغة. قال الجوهري في لغة ردية لا تكاد
تعرف، وقد قرأ بها يونس في قوله: ﴿يَخْتَفُ
أَبْسَرَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

قوله: ﴿تَخْتَفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾ [القصاص: ٥٧]
أي نستلب.

وخطف الشيء: أي اختطفه.

ومنه قوله: ﴿وَيَخْتَفُ النَّاسُ مِنْ حَرِّهِمْ﴾
[العنكبوت: ٦٧].

والخطاف بالفتح هو الشيطان، يخطف
السمع أي يسترقه.

وفي الحديث «نهى رسول الله صلى الله عليه
وأله عن قتل الخطاف» هو بضم الخاء وتشديد
الطاء الطائر المعروف، يقال له شفقة ورحمة،
ويسمى زوار الهند، ويعرف الآن بعصفور الجنة،
وهو من الطيور القواطع إلى الناس تقطع البلاد
البعيدة رغبة في القرب منهم.

وفي حياة الحيوان: إن آدم عليه السلام لما أخرج
من الجنة يشتكي الوحشة فأنسه بالخطاطيف
وألزمها البيوت، فهي لا تفارق بني آدم أنساً لهم.
قال: ومعها أربع آيات من كتاب الله ﴿لَوْ أَرْنَا هَذَا
الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ﴾ [الحشر: ٢١] إلى آخر
السورة، وتمد أصواتها بقول العزيز الحكيم^(٢).

وفي الحديث «تسبيح الخطاف قراءة
الحمد».

وعن كعب الأخبار الخطاف يقول «قدوما
خيراً تجدوه».

والخطاف أيضاً شبيه الكلاب من حديد،
والجمع خطاطيف.

والخطاف بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الطاء: اسم سمكة في البحر.

(١) في حياة الحيوان ج ١ ص ٢٩٢ الخشف بضم الخاء وفتح الشين المعجمة الذباب الأخضر، والخشف
بكسر الخاء وإسكان الشين المعجمة ولد الطي بعد أن يكون جدابة، والجمع خشفة.

(٢) حياة الحيوان ج ١ ص ٢٩٤.

منه مسموعاً ولا أكثر محصولاً وما أبعد غورها
من كلمة وأنفع نطقها من حكمة^(١).

ومثله «نجا المخفون».

وفي الخبر «بين أيدينا عقبة كؤود لا يجوزها
إلا المخفف» أي من الذنوب وأسباب الدنيا
وعلقها، هو من قولهم أخف الرجل فهو مخف:
إذا خفت حاله ودابته وإذا كان قليل الثقل.

وشيء خف بالكسر: أي خفيف.

والتخفف: ضد الثقل.

واستخفه: خلاف استثقله.

وفي الحديث «استخففتها ونلت بها» وربما
قريء «استحققتها» بقافين، أي نظرت فيها حق
النظر فوجدتها لائقة.

والخف بالضم للإبل، ومنه قوله ﷺ «لم
ترفع راحلتك خفاً إلا كتب لك كذا»^(٢) وجمعه
أخفاف كقفل وأقفال.

وقوله «صدقة الخف تدفع إلى المتجملين»
يريد بالخف الإبل، كما في قوله «لا سبق إلا في
خف أو نصل أو حافر»^(٣) ولا بد هنا من حذف
مضاف، أي في ذي خف وفي ذي نصل وذي
حافر، ومنه «الرهان في الخف».

وفي الخبر «نهى عن حمى الأراك إلا ما لم
تنله أخفاف الإبل» أي ما لم تبلغه أفواها بمشيها
إليه.

والخف أيضاً: ما يلبس في الرجل، وجمعه
خفاف ككتاب.

وخاطف ظله: طائر يقال له البرقراق إذا
رأى ظله في الماء أقبل ليخطفه.

(خفف)

قوله تعالى: ﴿فَأَسْخَفَ قَوْمَهُ﴾ [الزخرف: ٥٤]
أي حمله على الخفة والجهل.

ومثله ﴿وَلَا يَسْتَخِفُّكَ﴾ [الروم: ٦٠] أي لا
يستجهدك.

قوله: ﴿تَسَخَّرْتُمُنَّهَا﴾ [المنحنة: ٨٠] أي يخف
عليكم حملها.

قوله: ﴿حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا﴾ [الأعراف: ١٨٩]
أي خفاً عليها ولم يكن كرياً كما تلقى بعض
الجبالي من الكرب.

قوله: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١]
أي موسرين ومعسرين.

وفي الحديث «من استخف بصلاته لا يرد
علي الحوض لا والله»^(٤) أي من استهان بها ولم
يعبأ بها ولم يعظم شاعرها مثل قولهم استخف
بدينه: إذا أهانه ولم يعبأ به ولم يعظم شاعره.
والاستخفاف بالشيء: الإهانة به.

وفي حديث الصادق ﷺ «إن شفاعتنا لا
تنال مستخفاً بالصلاة»^(٥) أي مستهيناً بها مستحقراً
لها على جهة التكذيب والإنكار لا مطلقاً.

وفي حديث علي ﷺ «فخففوا تلحقوا»^(٦)
أي تخففوا من الذنوب تلحقوا من سبقكم في
العمل الصالح.

قال بعض شارحين: فما سمع كلام أقل

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٧٠.

(٤) هذا مما قاله الشريف الرضي بعد هذه الكلمة.

(٦) نفس المصدر والصفحة.

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٦٩.

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٥٤.

(٥) سفينة البحار ج ١ ص ٤٠٤.

الله ﴿التوبة: ٨١﴾ أي مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله، والخلاف المخالفة أو بعد رسول الله من أقام خلاف القوم أي بعدهم.

ومثله قوله: ﴿وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَخْلَفَنَّ بَعْضُهُمْ أَمْرًا ظَاهِرًا﴾ [البقرة: ١٧٧] أي بعدكم.

قوله: ﴿لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٤] أي مخالفة، بأن يقطع من كل شق حرفاً أي يده اليمنى ورجله اليسرى ليبقى في العذاب، قيل إن أول من قطع من خلاف وصلب فرعون.

قوله: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ مِمَّنْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَفَتُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١١٢].

قال الشيخ أبو علي: ظاهره خبر ومعناه نهى، مثل قوله: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِهُوا أَرْوَاجَهُمْ مِنْ بَدْيِهِ أَبَدًا﴾ [الأحزاب: ٥٣] إلى أن قال ﴿ذَلِكَ بِأَنَّكَ إِخ، فذلك إشارة إلى ما دل عليه قوله ما كان لكم أن تتخلفوا من وجوب متابعتهم، أي ذلك الوجوب بسبب أنهم لا يصيهم شيء من ظمأ - الخ.

قوله: ﴿جَمَلًا خَلْفًا فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٦٥] أي سكان الأرض يخلف بعضهم بعضاً، واحدهم خليفة.

ومثله قوله: ﴿رَجَعَلْتُهُمْ خَلْفَتِي وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ [يونس: ٧٣].

قوله: ﴿وَمَنْ يَخْلَفْ فِي الْأَرْضِ يَخْلُفْ﴾ [الزخرف: ٦٠] أي يكونون بدلاً منكم.

قوله: ﴿يَدَاؤُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [ص: ٢٦] الخليفة يراد به في العرف لمعنيين: إما كونه خليفة لمن كان قبل من الرسل، أو كونه مديراً للأمور من قبل غيره.

ومنه الحديث «سبق الكتاب الخفين» يريد أن الكتاب أمر بالمسح على الرجل لا الخف، فالمسح على الخفين حادث بعده.

وفي الحديث «لم يعرف للنبي صلى الله عليه وآله خف إلا خفاً أهده له النجاشي» قال بعض الشارحين: ظهر عندي من إطلاقات أهل الحرمين ومن تتبع الأحاديث إطلاق الخف على ما يستر ظهر القدمين سواء كان له ساق أو لم يكن.

وفي الحديث «أما لولا الخفاف إلى التجمير لكان كذا» هي بالخاء المعجمة والفائين بعدها، لعل المراد بها الإبل الخفاف المسرعات إلى رمي الجمار، من خف إلى العدو وأسرع إليه والله أعلم.

قال بعض الشارحين: ولم أقف لمعنى مناسب لذلك، ولعل صوابه الحفاف بالحاء المهملة والفائين بمعنى الزمان المستطيل، هذا كلامه وهو كما ترى.

وفي الخبر «أيها الناس إنه قد دنا مني خضوف من بين أظهركم» أي حركة وقرب ارتحال، يريد الإنذار بموته.

(خلف)

قوله تعالى: ﴿جَمَلٌ آتِلٌ وَالنَّهَارُ خَلْفَةٌ﴾ [الفرقان: ٦٢] بالكسر أي يخلف كل واحد منهما الآخر، إذ لو دام أحدهما لاختل نظام الوجود ولم يكونا رحمة ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْكُرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ [الفرقان: ٦٢].

وفي الحديث «يعني يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل»^(١).

قوله: ﴿سَبَّحَ الْمَلْفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ

قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾

[البقرة: ٣٠].

التمكين والاختيار الذي كان عنه الاختلاف خلقهم ليثبت الذي يختار الحق ويحسن اختياره.

وعن الباقر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا يَرَاوُنَّ مُخْتَلِفِينَ﴾ أي في إصابة القول، وكلهم هالك إلا من رحم ربك، قال: هم شيعتنا ولرحمتنا خلقهم، وهو قوله: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾^(٣٦).

قوله: ﴿رَضُوا بِأَن يَخُوتُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ [التوبة: ٨٧] قال المفسر: وهم النساء والصبيان والمرضى^(٣٧).

قوله: ﴿تَخْتَلِفُ أَلْوَانُهُ﴾ [النحل: ٦٩] يعني العسل اختلفت ألوانه أبيض وأصفر وأحمر.

وخلف فلان فلاناً: إذا كان خليفة يقال خلفه في قومه، ومنه قوله: ﴿اخْتَلَفِي فِي قَوْمِي﴾ [الأعراف: ١٤٢].

واخلف: إذا لم يف بوعده ولم يصدق، والاسم منه الخلف بالضم، قال تعالى: ﴿مَّا أَتَلَقْنَا مَوْعِدَكَ﴾ [طه: ٨٧] قال ﴿وَلِئَلَّا لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تَحْتَفِظَهُ﴾ [طه: ٩٧] قرىء بالنون وكسر اللام وقرىء بالياء مضمومة وفتح اللام.

قوله: ﴿تُسْتَخْلَفِينَ بِيَّ﴾ [الحديد: ٧] أي على نفقته في الصدقات ووجوه البر، ويقال مستخلفين مملكين فيه.

وفي الحديث «إن فينا أهل البيت في خلف عدولاً ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين».

الخلف بالتحريك والسكون: من يجيء بعد من مضى إلا أنه بالتحريك في الخير وبالتسكين

في حديث علي عليه السلام «إن الله أراد أن يخلق خلقاً بيده، وذلك بعدما مضى من الجن والنسناس في الأرض سبعة آلاف سنة، وكان من شأنه خلق آدم، فكشط عن أطباق السماوات وقال للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسناس، فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله وتأسفوا على أهل الأرض ولم يملكو غضبهم، فقالوا: ربنا إنك أنت العزيز الحكيم القادر الجبار القاهر العظيم الشأن وهذا خلقك الضعيف اللذيل يتقبلون في قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يصنعون مثل هذه الذنوب ولا تأسف عليهم ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه فيك، فلما سمع ذلك من الملائكة قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ الآية^(٣٨).

قوله: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النور: ٥٥] قال الصادق عليه السلام: هم الأئمة^(٣٩).

قوله: ﴿رَوَوْا شَأْنَ رَبِّكَ لَجَمَلِ النَّاسِ أُمَّةٍ وَجِدَّةٍ﴾ [هود: ١١٨] وهي ملة الإسلام، ولكنه مكنهم من الاختيار ليستحقوا الثواب فاختر بعضهم الحق وبعضهم الباطل فاختلفوا ﴿وَلَا يَرَاوُنَّ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨]. قوله: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٩] ذلك إشارة إلى ما دل عليه الكلام الأول أي لذلك

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٢.

(٢) هذا مختصر من حديث مذكور في البرهان ج ٢ ص ٢٤٠.

(٣) مجمع البيان ج ٣ ص ٥٨.

(٤) البرهان ج ٣ ص ١٤٦.

والخلوف بضم الخاء على الأصح وقيل بفتحها: هو رائحة الفم المتغير، من قولهم خلف فم الصائم خلوفاً من باب قعد: أي تغيرت رائحة فمه، وأخلف فوه لغة في خلف.

ومنه الحديث «الخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»^(١).

فإن قلت: لا يتصور الطيب على الله تعالى. قلت: هو على سبيل الفرض، أي لو تصور الطيب عند الله لكان الخلوف أطيب منه.

قال بعض الشراح: لما أراد رسول الله أن يبين فضل الصوم ودرجة الصائم ضرب ما يكره من الرائحة في الطبايع البشرية بأطيب ما يرام ويستنشق من الروائح، والنزول من الأعلى إلى الأدنى في هذا الباب عند التمثيل وتقرير المعنى من أحد طرق البلاغة وأنهج منهاج البيان.

و «الخلفة» بفتح الخاء وكسر اللام: الحامل من النوق، وجمعها مخاض من غير لفظها، كما تجمع المرأة على النساء من غير لفظها، وهي اسم فاعل، يقال خلفت خلفاً من باب تعب: إذا حملت فهي خلففة وقيل تجمع على خلففات وخلائف، ويقال خلفت إذا حملت وأخلفت إذا حالت.

وقد تكررت في الحديث مفردة ومجموعة. و «الأخلاف» جمع خلف بالكسر، وهو الضرع لكل ذات خف وظلف، وقيل مقبض يد الحالب من الضرع.

ومنه الحديث «شجرة في الجنة لها أخلاف كأخلاف البقر».

والخلف: القرن بعد القرن.

في الشر، يقال خلف صدق وخلف سوء بالتسكين، ومعناها جميعاً القرن من الناس، والمراد في الحديث المفتوح، ومن السكون ما جاء في الخبر «سيكون بعد ستين سنة خلف أضعوا الصلاة».

وفي الدعاء «اللهم اعط كل منفق خلفاً» أي عوضاً عاجلاً مآلاً أو دفع سوء وآجلاً ثواباً، فكم من منفق قل ما يقع له الخلف المالي.

ويقال خلف الله لك خلفاً بخير، وأخلف عليك خيراً: أي أبدلك بما ذهب منك وعوضك عنه.

ويقال إذا أذهب للرجال ما يلفه مثل المال والولد «أخلف الله لك وعليك، وإذا ذهب له ما يخلفه غالباً كالأب والام قيل «خالف الله عليك».

وعن بعض الأفاضل جوز بعض اللغويين أخلف بالألف بمعنى عوض في المقامين.

وفي الدعاء «اللهم اخلفه في عقبه في الغابرين» قال بعض شارحين: أخلف بالضم والكسر: العقب والولد وولد الولد والغابرين الباقين، ولعل لفظ في للسببية والمراد الدعاء بجعل الباقين من أقارب عقبه عوضاً لهم عن الميت.

وقولهم «هو يخالف امرأة فلان» أي يأتيها إذا غاب عنها زوجها.

وفي خبر الصلاة «ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم» أي آتاهم من خلفهم.

وفيه «سورا صفوفكم ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم» أي إذا تقدم بعضكم على بعض في الصفوف تأثرت قلوبكم ونشأ بينكم الخلف.

وشجر الخلاف: الصفاصاف بلغة أهل الشام.
والخليفة: السلطان الأعظم.

وفي الخبر «جاء أعرابي إلى أبي بكر فقال له: أنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: لا، فقال: فما أنت. قال: أنا الخالفة بعده».

قال بعض أكابرهم: الخالفة هو الذي لا غنى عنده ولا خير فيه، وكذلك الخالف، وقيل هو الكثير الخلاف ثم قال: وإنما قال ذلك تواضعاً وهضماً من نفسه حين قال له «أنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله» - انتهى.
وهو لعمرى عذر فاضح غير واضح.

والخليفة: من يقوم مقام الذاهب ويسد مسده، والهاء فيه للمبالغة، وجمعه خلفاء على معنى التذكير لا على اللفظ، وجمع اللفظ على خلافه.

وفي الدعاء «اللهم أنت خليفة في السفر» والمعنى أنت الذي أرجوه وأعتد عليه في غيبتى عن أهلي أن تلم شعثهم وتقوم أودهم وتدأوي سقمهم وتحفظ عليهم دينهم وأمانتهم.

ومثله «أنت صاحب في السفر والخليفة في الأهل ولا يجمعهما غيرك» وفي تنزيه الله تعالى عن الجهة والجسمية إذا كان اجتماع الأمرين في الجسم الواحد محال، كما علله رحمه الله بقوله «لأن المستخلف لا يكون مستصحباً والمستصحب لا يكون مستخلفاً»^(١).

والخلافة بالكسر: خلافة الخلفاء ومدة خلافة الثلاثة على ما في المغرب خمس وعشرون

والخلف: الرديء من القول.
والخلف: أقصر أضلاع الجنب، والجمع خلوف.

والخلف بالضم الاسم من الأخلاف، وهو في المستقبل كالكذب في الماضي وجلست خلف فلان: أي بعده.

والمخلف من الإبل: الذي جاز البازل، الذكر والأنثى سواء، يقال مخلف عام ومخلف عامين.

والخلف بكسر اللام: الإمخاض، وهي الحوامل من النوق.

ورجل مخلف: أي كثير الإخلاف لوعده.
وفي حديث الهدي «تخلف ثمنه عند ثقة» أي يجعله عنده، من خلف الشيء بالتشديد: إذا تركه خلفه.
وخالفه: نقض واقفه.

والاختلاف: نقض الاتفاق.
وفي حديث إثبات الصانع «العالم الخبير بلا اختلاف المعنى» أي ليس مركباً من أجزاء، وليس له صفات زائدة على ذاته.

واختلف من موضع إلى موضع: تردد.
ومنه الحديث «من اختلف إلى المساجد أصاب إحدى الثمان» أي من تردد إليها.
ومثله «كنت أختلف إلى ابن أبي ليلى في موارث لنا».

وأهل الخلاف الجمهور.
والخلاف: المخالفة.

الأَكْبَرِ ﴿التوبة: ٣﴾ فكنت أنت المبلغ عن الله وعن رسوله، وأنت وصيي ووزير وقاضي ديني والمؤدي عني، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي من بعدي، فأنت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ، أو لا تدري من هو؟ قلت: لا. قال: هو أخوك الخضر ؑ.

ومما ذكر في بعض التواريخ: أن الحسن ؑ لما خلع نفسه من الخلافة تم الأمر لمعاوية بن أبي سفيان وهو أول الخلفاء من بني أمية وآخرهم السفاح^(١)، وكانت مدة خلافتهم نيفاً وثمانين سنة وهي ألف شهر، ثم جاءت الدولة العباسية بخراسان وقام بالأمر أبو جعفر المنصور بعد أخيه السفاح ثم قام من بعده ابنه محمد المهدي ثم ابنه موسى الهادي ثم أخوه هارون الرشيد ثم تتابعوا في الخلافة إلى زمن المستعصم بالله ثم من بعدهم تفرقت الدولة على سلاطين الزمان.

وفي حديث أبي الخالد القمط عن أبي عبد الله ؑ قال قال بنو إسرائيل لسليمان: استخلف علينا ابنك. فقال لهم: إنه لا يصلح لذلك فألحوا عليه فقال: إني سائله عن مسائل فإن أحسن الجواب عليها أستخلفه، ثم سأله فقال: يا بني ما طعم الماء وطعم الخبز ومن أي شيء ضعف الصوت وشدته، وأين موضع العقل من البدن، ومن أي شيء القساوة والرقّة، ومم تعب البدن وعيه، ومم مكسب البدن وحرمانه، فلم يجبه بشيء منها. فقال أبو عبد الله ؑ: طعم الماء الحياة، وطعم الخبز القوة، وضعف الصوت وقوته من شحم الكليتين، وموضع العقل الدماغ،

سنة إلا ثلاثة أشهر: لأبي بكر ثنتان وثلاثة أشهر وتسع ليال، ولعمر عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال ولعثمان اثنا عشرة سنة إلا اثني عشرة ليلة. مدة خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ خمس سنين إلا ثلاثة أشهر وفي هذه المدة ما وضع فيها آجرة على آجرة ولا لبنه على لبنه ولا أقطع قطيعة ولا أورث بيضاء ولا حمراء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطايها أراد أن يتاع بها لأهله خادماً.

ومما ورد عن أبي الحسن الرضا عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن علي بن أبي طالب ؑ قال: بينما أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طويل كث اللحية بعيد ما بين المنكبين، فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وآله ورحب به، ثم التفت إلي فقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته أليس هو كذلك يا رسول الله؟ فقال له رسول الله: بلى، ثم مضى فقلت: يا رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له؟ قال: أنت كذلك والحمد لله إن الله تعالى قال في كتابه ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: ٣٠) والخليفة المجمعول فيها آدم، وقال تعالى: ﴿يَذَرُونَا إِذَا جَاءْنَا خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَأمْكُم بِآيَاتِنَا وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ قُوَّةً وَأَسْلَمْنَا لَمَّا وَكَبَ آدَمَ الْجَنَّةَ وَالْجَنَّةَ وَنَادَيْنَاهُ إِذِ انبَضُوا عَنْ أَوْدَانِهِمْ أَلْقَيْنَا لِيَلِجَ الْجِبَالُ يَدَيْهِ فَجِئْنَاهُ بِمُونٍ وَمِنكُمْ نُوحٍ﴾ (ص: ٢٦) فهو الثاني، وقال تعالى حكاية عن موسى حين قال لهارون ﴿اتَّقِنِي فِي قَوْمِي وَأَسْلِمْ﴾ (الأعراف: ١٤٢) فهو هارون إذ استخلفه موسى ؑ في قومه وهو الثالث، وقال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ لِلنَّاسِ أَنَّ أَقْرَبَهُمْ وَرَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَعْبَادِ﴾

(١) آخر خلفاء بني أمية هو مروان بن محمد المعروف بمروان الحمار، والسفاح المذكور هنا هو أول الخلفاء العباسيين.

وفي الحديث «مثل المؤمن كمثل خافة الزرع» قال بعض الشارحين: الخافة وعاء الحب، سميت بذلك لأنها وقاية له، وروي بالميم وسيأتي.

وفي الخبر «الكسوف آية يخوف الله بها عباده» إذ تبديل النور بالظلمة يحصل الخوف ليتركوا معاصيه، وكونها آية من حيث الكسوف لا من حيث الذات، وإن كان كل مخلوق آية، وهو رد على أهل الهيئة حيث قالوا إن الكسوف عادي لا يتقدم ولا يتأخر.

والفرق بين الخوف والحزن أن الخوف من المتوقع والحزن على الواقع.

(خيف)

في الحديث «مسجد الخيف» الخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي مسجد الخيف بمعنى لأنه بني في خيف الجبل، والأصل مسجد خيف منى فخفف بالحذف.

قال في المصباح: ولا يكون خيف إلا بين جبلين، وكان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده عند المنارة التي في وسط المسجد، وفوقها إلى القبلة نحواً من ثلاثين ذراعاً وعن يمينها ويسارها وخلفها نحواً من ذلك^(٣).

روي «أنه صلى فيه ألف نبي^(٤) فيستحب فيه صلاة ست ركعات في أصل الصومعة.

ألا ترى أن الرجل إذا كان قليل العقل قيل له ما أخف دماغك، والقسوة والرقة من القلب، وهو قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ لَّيْقِيَّةٌ قُلُوبِهِمْ﴾ [الزمر: ٢٢] من ذكر الله، وتعب البدن وعيه من القدمين إذا تعب في المشي يتعب البدن، وكسب البدن وحرمانه من اليدين إذا عمل بهما وإذا لم يعمل بهما لم يزد على البدن شيء^(٥).

(خفف)

«أبو مخنف» بالكسر كنية لوط بن يحيى رجل من أهل السير - قاله الجوهري^(٦).

(خوف)

قوله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة: ٦٩].

قال في تفسير القاضي: الخوف على المتوقع والحزن على الواقع.

قوله: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف: ٥٦] أي حال كونكم خائفين من الرد لقصور أعمالكم طامعين في الإجابة لسعة رحمته ووفور كرمه.

والخوف من الشيء: الحذر منه.

قوله: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ [الأعراف: ٢٠٥] الخيفة بالكسر فالسكون: الخوف، يقال خاف يخاف خوفاً وخيفة بالكسر ومخافة أيضاً فهو خائف إذا حذر من عدو ونحوه.

والنخوف: التقصص، ومنه قوله تعالى: ﴿أَنْزِلْ بِأَخَذِ هَرَمٍ عَلَى نَحْوِيِّ﴾ [النحل: ٤٧].

(١) البرهان ج ٤ ص ٧٤.

(٢) لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي، شيخ أصحاب الأخبار - بالكوفة ووجههم، توفي سنة ١٥٧ - الكنى والألقاب ج ١ ص ١٤٨.

(٣) هذا الكلام من جملة حديث عن الإمام الصادق عليه السلام - انظر الكافي ج ٤ ص ٥١٩.

(٤) الكافي ج ٤ ص ٥١٩.

باب ما أوله الدال

(دفف)

في الحديث «كل من الطير مادف» أي حرك جناحيه في الطيران كالحمام «ولا تأكل ما صف» كالنور.

والدف: تحرك الجناح، يقال دف الطائر من باب قتل ديفاً: حرك جناحيه بطيرانه، ومعناه ضرب بهما دفيه.

ومثله «إن كان الطير ديفه أكثر من صفيغه أكل».

وفيه «يقولون إن إبراهيم ؑ ختن نفسه بقدم على دف» أي جنب.

والدف بالفتح: الجنب من كل شيء وصفحته.

ودفا المصحف: جانباه.

والدف الذي يلعب به بضم الدال وفتحها والجمع دفوف.

ودف عليه يدف من باب قتل: إذا أجهز عليه، والذال المعجمة لغة.

(دلف)

في حديث علي ؑ «دلفت راحلته كأنها ظليم» من الدليف والدلوف وهو المشي الرويد، يقال دلف الشيخ: إذا مشى وقارب الخطو.

ودلفت الكتبية في الحرب: أي تقدمت.

و«أبودلف» بفتح اللام - قاله الجوهري^(١).

(دنف)

في حديث من أخطأ وقت الصلاة «إنما الرخصة للناسي والمريض والمدنف» أي المثقل في المرض، من الدنف بالتحريك وهو المرض الملازم، يقال دنف المرض كفرح: ثقل، وأدنفه المرض وأدنف فهو مدنف. ومدنف يتعدى ولا يتعدى.

ورجل دنف وامرأة دنف يستوي فيه المذكر والمؤنث والثنية والجمع.

قال المطرزي في مغربه: أدنف المريض ودفن: ثقل بالمرض ودنا من الموت.

وأدنفه المرض: أثقله.

(دوف)

دفت الداء أدوفه وأديفه دوفاً من باب باع لغة: إذا بللته بماء أو غيره، فهو مدوف ومدووف على النقص والتمام أي مخلوط وممزوج، وكذلك مسك مدوف أي مبلول.

باب ما أوله الذال

(ذرف)

في الحديث «ذرفت عيناه».

وفي الدعاء «صل على محمد كلما ذرفت عين» يقال ذرفت العين تذرف ذرفاً بالسكون وذرفاً بالتحريك من باب ضرب: إذا سال دمعها.

والمذارف: المدامع.

وفي حديث علي ؑ «وقد ذرفت على الستين^(٢)» أي زدت عليها قليلاً.

(١) هو القاسم بن عيسى العجلي، كان معدوداً من الأمراء، وكان شاعراً مجيداً شجاعاً بطلاً، وكان سيد أهله ورئيس عشيرته من عجل وغيرها من ربيعة، توفي سنة ٢٢٦هـ - الكنى والألقاب ج ١ ص ٦٨.

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٦٦.

والرؤوف: من أسماه تعالى، وهو الرحيم بعباده، العطوف عليهم بالطائه.

ورأنت بالرجل أراف رأفة.

وفي الدعاء «رؤوف بالمؤمنين» أي رحيم بهم.

ومنه الوالد الرؤوف.

(رُجِف)

قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْتُمُ الرِّجْفَ﴾ [الاعراف: ٧٧] يعني الزلزلة الشديدة، وقيل الصاعقة.

روي «أن الله تعالى أمر موسى ﷺ أن يأتيه في سبعين من بني إسرائيل فاختر موسى من كل سبط ستة فزاد اثنان، فقال: ليتخلف منكم رجلان، فنشأخوا، فقال: إن لمن قعد أجر من خرج، فقعد كالب ويوشع، وذهب مع الباقيين، فلما دنوا الجبل غشيه غمام، فدخل موسى بهم الغمام وخزوا له سجداً فسمعه يكلم موسى ﷺ يأمره وينهاه ثم أنكسوا إليه، فقالوا: ﴿أَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمْ الصَّنِيعَةُ﴾ [البقرة: ١٥٥].

وعن أمير المؤمنين ﷺ: «أنه قال: إنما أخذتهم الرجفة من أجل دعواهم على موسى ﷺ، وذلك أن موسى ﷺ وهارون وشبير وشبیر ابني هارون انطلقوا إلى سفح جبل، فنام هارون على سريره فتوفاه الله، فلما مات دفنه موسى ﷺ، فلما رجع إلى بني إسرائيل قالوا له: أين هارون؟ قال: توفاه الله، قالوا: لا بل أنت قتلته وحسدتنا على خلقه ولينه! قال: فاختر موسى منهم سبعين رجلاً، وذهب بهم فلما انتهوا إلى القبر قال موسى: يا هارون أقتلت أم مت؟ فقال هارون: ما قتلني أحد ولكن توفاني الله. فقالوا لن نعصى بعد اليوم ﴿فَأَخَذْتُمُ الرِّجْفَ﴾ [الاعراف: ٧٧] فصعقوا وماتوا ثم أحياهم الله وجعلهم أنبياء».

ويقال ذرف بالشديد، ومنه يقال ذرف على المائة تدريفاً: أي زاد عليها.

(ذُفِع)

الذعاف بالضم: السم.

ومنه «طعام مذعوف».

(ذُفِف)

في حديث علي ﷺ يوم الجمل «أمر أن لا يذفف على جريح» التذفيف على الجريح: الإجهاز عليه وتحرير قتله.

يقال أذفت على الجريح تذفيفاً: إذا أسرعت قتله.

ومنه حديث ابن مسعود «فذفف على أبي جهل».

ومنه «موت طاعون ذفيف» أي خفيف سريع.

ومنه الحديث «موت ذفيف يحزن القلب» وفي بعض النسخ ذفيق بالقاف مكان الفاء الأخيرة، والذال المهملة مكان المعجمة.

(ذُفِف)

الذلف بالتحريك: صغر الأنف واستواء الأرنبة - قاله الجوهري.

وفي المصباح: ذلف الأنف من باب تعب: قصر وصغر.

باب ما أوله الراء

(رؤُوف)

قوله: ﴿رؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٠] الرؤوف: شديد الرحمة. والرافة أرق من الرحمة، ولا تكاد تقع في الكراهة، والرحمة قد تقع في الكراهة، للمصلحة.

والارتداف: الاستدبار، يقال: أتينا فلاناً فارتدناه أي أخذناه من ورائه أخذاً.

وردفته: لحقته وتبعته.

وصلاة مترادفة أي متتابعة.

والترادف: التتابع، وتعاونوا عليه وترادفوا بمعنى.

وردفته بالكسر: إذا ركبت خلفه.

والردف بالكسر: الراكب خلف الراكب.

ومثله الريدف.

تقول: أردفته إردافاً وارتدفته فهو رديف.

واستردفته: سأله أن يردفني.

والردف: الكفل والمعجز.

والردفان: الليل والنهار.

(رشف)

رشفه يرشفه كنصره وضربه وسمعه رشفاً: مصه.

وفي المصباح: استقصى في شربه فلم يبق شيئاً في الإناء.

وفي المثل «الرشف أنقع»^(١) أي إذا ترشف الماء قليلاً كان أسكن للعطش.

(رصف)

في خبر عذاب القبر «ضربه بمرصافة وسط رأسه» أي مطرقة، لأنها يرصف بها المضروب أي يضم.

ورصفت الحجارة في البناء من باب فتل رصفاً: ضمنت بعضها إلى بعض.

وتراصف القوم في الصف أي قام بعضهم بلزق بعض.

قوله: ﴿يَوْمَ تَرُجُّ أَرْجَمَةُ﴾ [النازعات: ٦] فسرت بالنفخة الأولى التي تموت فيها الخلائق. وهي صيحة عظيمة مع اضطراب كالرعدة ترجف عندها الجبال والأرض.

قوله: ﴿وَالْمُرْجُوفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [السجدة: ٦٠] أي في الأخبار المضعضة لقلوب المسلمين عن سراة النبي صلى الله عليه وآله، يقولون: هزموا وقتلوا.

وأصله من الرجفة وهي الزلزلة لكونه خبيراً متزلزلاً غير ثابت.

ومنه «الأراجيف الملفقة» واحدها الارجاف.

ورجف الشيء من باب قتل: تحرك واضطرب.

ويقال أرجفوا في الشيء أي خاضوا فيه.

(ردف)

قوله: ﴿تَنْبَعُهَا أَرْدَفَةٌ﴾ [النازعات: ٧] يريد بها النفخة الثانية بعد النفخة الأولى.

قوله: ﴿رَدَفَ لَكُمْ﴾ [النمل: ٧٢] أي ردفكم بمعنى تبعكم وجاء بعدكم.

قوله: ﴿مُرْدِيْفِيك﴾ [الأنفال: ٩] بكسر الدال وفتحها، فعلى الأول معناه متبعين بعضهم لبعض، أو متبعين للمؤمنين يحفظونهم.

وقرى «مُرْدِيْفِيك» بضم الراء اتباعاً للميم.

وأصله مرتدفين أي مستدبرين.

(١) أي إن امتصاص الماء يروي أكثر من كرمه. وفي الحديث: «مصوا الماء مصاً ولا تعبوه عباً» وهذا المثل يضرب في فائدة التأني في استحصال الحجة.

(رضف)

ومنه الحديث «يد الله فوق رأس الحاكم، ترفرف بالرحمة، فإذا خاف وكله الله إلى نفسه».

ومنه «كل من الطيور ما رفته» أي حرك جناحيه «ولا تأكل ما صف».

والرف: شبه الطاق، والجمع رفوف.

ومنه الحديث «الرجل يصلي على الرف المعلق بين حائطين».

والرفراف: طائر، وهو خاطف ظله.

(رنف)

الرانفة: أسفل الآلية، وطرفها الذي يلي الأرض من الإنسان إذا كان قائماً قاله الجوهري - والجمع روانف.

(رهف)

أرهفت سيفي: إذا رففته وهو مرهف.

ومنه «سيوف مرهفات».

(ريف)

الريف: أرض فيها زرع وخصب، والجمع أرياف.

ومنه «ريف عبادان»^(١) و«أنقل عيالي إلى بعض الريف» أي أرض الزرع والخصب.

باب ما أوله الزاي

(زحف)

قوله تعالى: ﴿إِذَا لَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا﴾ [الأنفال: ١٥] قيل: المراد بالزحف: الدهم الذي يرى لكثرتة كأنه يزحف.

وقيل الزحف: الدنو يسيراً يسيراً من زحف الصبي إذ دب على مقعده.

في الحديث «إذا ابتليت بأهل النصب ومجالستهم فكن كأنك على الرضف حتى تقوم» الرضف: الحجارة المحمأة على النار واحدتها رضفة كتمر وتمرة.

(رعف)

في الحديث «ليس في الرعاف وضوء، ولا يقطع الصلاة شيء من الرعاف» هو بضم الراء: الدم الذي يخرج من الأنف.

يقال رعف الرجل من بابي قتل ونفع والضم لغة: إذا خرج الدم من أنفه. والاسم: الرعاف.

ويقال الرعاف: الدم نفسه قاله في المصباح.

(رغف)

في الحديث «رغيف خير من نسك مهزول» الرغيف من الخبز معروف والجمع أرغفة ورغف مثل برید وبرد، ورغفان أيضاً.

ورغفت العجين من باب نفع: جمعته بيدك مستديراً.

(رفف)

قوله تعالى: ﴿رَفَرَفِي حُضْرِي﴾ [الرحمن: ٧٦] قيل: الرفرف: رياض الجنة.

وقيل: هي البسط، والجمع رفارف وقرىء ﴿نُتَكِيَنَّ عَلَى رَفْرَفِي﴾ [الرحمن: ٧٦].

ورفرف الطائر: إذا حرك جناحه حول الشيء يريد أن يقع عليه.

(١) عبادان: معرب (آبادان)، مدينة عامرة على الخليج الفارسي فيها المصفى الكبير للنفط الإيراني، ومرفاً تصديره إلى أسواق العالم.

الزخرف: الحسن.

وفي الحديث «كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف» أي باطل مزين.

وفيه «إن الجنان لتزخرف» أي تزين.

(زرف)

أزرف في المشي: أسرع.

والزرافة - على ما نقل - بفتح الزاي وضمها مخففة الراء: دابة حسنة، طويلة اليد، قصيرة الرجلين، رأسها كراس الإبل وقرنها كقرن البقر، وجلدها كجلد النمر، وقوائمها وأظلافها كالبقرة، وذنبها كذنب الطي. ليس لها ركب في رجليها، إنما ركبناها في يديها، وهي إن مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى خلاف ذوات الأربع كلها، فإنها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى، ويقال لها بالفارسية (شتر گاو پلنك)^(١).

(زحف)

في حديث جرهم «فلما بغوا في مكة واستحلوا حرمتها بعث الله عليهم الزعاف والنمل» الزعاف بالزاي والعين المهملة والفاء: القتل السريع، من قولهم زعفه إذا قتله قتلاً سريعاً.

والنمل: بشر يخرج في الجسد بالتهاب واحتراق ويورم مكانها يسيراً ويدب إلى موضع آخر كالنملة، قيل: وسببها صفراء حادة تخرج من أفواه العروق الرقاق.

(زعنف)

الزعانيف: الفرقة المختلفة وأصلها أطراف الأديم والأكارع.

وهو مصدر منصوب على الحال، نحو جاء زيد ركضاً، وهو حال إما عن الفاعل أو المفعول أو عن كليهما.

والزحف: تقارب القدم إلى القدم في الحرب، يقال زحف القوم من باب نفع زحفاً وزحواً والجمع زحوف كفلس وفلوس.

وفي الحديث «أنهاكم عن الفرار من الزحف» أي من الجهاد ولقاء العدو في الحرب.

والزحف: الجيش يزحفون إلى العدو أي يمشون.

ومنه «صلاة الزحف».

(زحلف)

الزحالييف: جمع زحلوقة وهي المكان المنحدر الأملس.

وفي وصفه ﷺ «الثابت القدم على زحالييفها في الزمن الأول» أي قبل النبوة، والضمير للدنيا وإن لم يجر لها ذكر لمعلوماتها، والكلام استعارة.

(زخرف)

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ تَزَوَّجْنَاكَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَي زَيْتِنًا﴾ [٢٤]

والزخرف: الذهب، ثم جعلوا كل مزين زخرفاً.

قال تعالى: ﴿أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ ذُرْوَيْ﴾

[الإسراء: ٩٣] أي من ذهب.

وقوله: ﴿ذُرْوَيْ الْقَوْلِ﴾ [الأنعام: ١١٢] يعني

الباطل العزيز.

(١) اسم مركب من أسماء ثلاث حيوانات: (شتر) بمعنى (الإبل) و (كاو) بمعنى (البقر) و (پلنك) بمعنى (النمر). تشبيهاً لهذا الحيوان بالحيوانات الثلاث كما ذكره المصنف.

أو زلفاً من الليل أي قريباً منه أي طاعات يتقرب بها في بعض الليل فيكون المراد: نوافل الليل، فيكون زلفاً عطفاً على الصلاة لا على طرفي النهار.

وقيل: المراد ساعات متقاربة للنهار والمراد صلاة المغرب والعشاء.

والمراد بطرفي النهار: نصفاه ففي النصف الأول صلاة الصبح، وفي النصف الثاني صلاة الظهر والمصر.

وفي حديث الباقر عليه السلام: «وزلفاً من الليل هي صلاة العشاء الآخرة».

والزلفة والزلفي: القريب والمتمتلة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِأَلْسِنَتِكُمْ تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى﴾ [سبا: ٣٧] وهو اسم مصدر كأنه قال: بالتي تقربكم عند الله ازدلافاً.

والزلفة: الطائفة من الليل، والجمع زلف وزلفات.

وفي حديث الباقر عليه السلام: «ما لك من عيشك إلا لذة تزلف بك إلى حمامك» أي تقربك إلى موتك.

وفي الحديث «المزلفة» بضم الميم وسكون المعجمة وفتح المهملة وكسر اللام: اسم فاعل من الازدلاف، وهو التقدم.

تقول ازدلف القوم: إذا تقدموا، وهي موضع يتقدم الناس فيه إلى منى.

وقيل: لأنه يتقرب فيها إلى الله، أو لمجيء الناس إليها في زلف من الليل، أو من الازدلاف: الاجتماع لاجتماع الناس فيها.

أو لازدلاف آدم إلى حواء واجتماعه معها، ولذا تسمى جمعاً.

وقيل: أجنحة السمك، واحدتها زعنفة، وجمعها زعانف، والياء للإشباع.

(زلف)

قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرُونَ﴾ [الصافات: ٩٤] أي يسرعون.

يقال جاء الرجل يزف من باب ضرب.

زنيف النعامة، وهو أول عدوها وآخر مشيها.

وزفت العروس إلى زوجها من باب قتل أزف بالضم زفاً وزفاناً: إذا أهديتها والاسم الزفاف ككتاب.

والزفاف: الإهداء.

وفي حديث تزويج فاطمة عليها السلام: «إنه صنع طعاماً وقال لبلال: أدخل الناس على زفة زفة أي طائفة بعد طائفة سميت به لزنيفها في مشيها وإقبالها بسرعة.

والمزفة: المحفة التي تزف بها العروس.

(زلف)

قوله تعالى: ﴿وَأَزَلَفْتُمُ اللَّيْلَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الشعراء: ٩٠] أي قربت وأدريت من أهلها. بما فيها من النعيم. قوله: ﴿وَأَزَلَفْنَا نَمَّ الْأَخْيَرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٥] أي جمعناهم في البحر حتى غرقوا. ومنه «المزلفة».

ليلة الازدلاف أي الاجتماع.

ويقال أزلفناهم أي قربناهم من البحر حتى أغرقناهم فيه.

قوله: ﴿وَزُلْفًا مِّنْ أَيْلٍ﴾ [هود: ١١٥] أي ساعة بعد ساعة، واحدتها زلفة كظلم وظلمة من أزلفه إذا قربه فيكون المعنى ساعات متقاربة من الليل. ومن اللبنيين.

(سحف)

في الحديث «من سحف إيمانه قلّ بلائه» أي من نقص إيمانه، من السحف بالضم وهو رقة العقل ونقصانه.

يقال سحف الرجل بالضم سخافة فهو سحيف.

وفي عقله سحف أي نقص.

وعن الخليل: السحف في العقل، والسخافة عامة في كل شيء.

وسحف الثوب سخفاً وزان قرب قريباً، وسخافة بالفتح: رِقٌّ لِقَلَّةِ غزله فهو سحيف.

وثوب سحيف: قليل الغزل.

(سدف)

في الحديث «كشفت عنهم» أي الخلق «سدف الريب» أي ظلم الشوك.

أسدف الليل: أظلم.

أسدف الصبح: أضاء.

(سرف)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأنعام: ١٤١] الإسراف: أكل ما لا يحل.

وقيل: مجاوزة القصد في الأكل مما أحل الله.

وقيل: ما أنفق في غير طاعة الله تعالى.

وفي حديث الأصبخ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام «المسرف ثلاث علامات: يأكل ما ليس له ويشترى ما ليس له ويلبس ما ليس له».

كان المعنى يأكل ما لا يليق بحاله أكله،

وفي الحديث «سمي المشعر الحرام مزدلفة لأن جبرئيل قال لإبراهيم عليه السلام بعرفات: يا إبراهيم ازدلف إلى المشعر الحرام فسميت المزدلفة».

وفي حديث معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام «إنما سميت مزدلفة لأنهم ازدلفوا إليها من عرفات».

(زيف)

جاء في الحديث «درهم زيف» أي رديء.

وقيل دون البهرج ^(١) في الرداءة.

قال في المصباح: لأن الزيف ما يرده بيت المال.

والزيف ما يرده التجار، كذا نقلاً عن المغرب.

يقال زافت الدراهم تزيف زيفاً من باب سار: رذات ثم وصف بالمصدر فقبل درهم زيف، وجمع معنى على الاسمية فقبل زيوف مثل فلس وفلوس.

ودرهم زائف مثله.

والزيفان: التبختر.

ومنه حديث الطاووس «يميس بزيفانه».

والزيفان: الحركة والسرعة.

باب ما أوله السين

(سجف)

السجف بالفتح ويكسر وككتاب: الستر، وقد جاء في الحديث.

وفي الحديث القدسي «فارفع هذا السجف» أي الستر «فانظر إلى ما عوضك في الدنيا».

(١) البهرج - بالراء المهملة، وزان جعفر -: الردي من الدراهم.

وقال الأخفش: ويقال إسرائين كما قالوا:
جبرين وإسمعين وإسرائين.

(سرعف)

السرعوف: كل شيء ناعم خفيف اللحم.

(سعف)

في حديث فاطمة رضي الله عنها «فاطمة بضعة مني،
بسمفني ما أسعفها الإسعاف: الإعانة وقضاء
الحاجة أي ينالني ما نالها، ويلم بي مة ألم بها.
وفي حديث الجمل «والله لو ضربونا حتى
يبلغوا بنا سعفات من هجر لعلمنا أنا على الحق»
السعفات جمع سعفة بالتحريك: جريدة النخل
ما دامت بالخصوص فإن زال عنها قيل جريدة.
وقيل إذا يبست سميت سعفة، والرطبة
شطبة.

قال بعض الشارحين: وخص (هجر)^(١)
لبعد المسافة ولكثرة النخيل بها.
والسعف: التشعث حول الأظفار.
وقد سعفت يده بالكسر.

ومنه الحديث «من قلم أظفاره يوم الجمعة
لم تسعف أنامله» أي لم تشعث.

(سفف)

في الخير «كانما أسف وجهه» أي تغير
وجهه وأكد.
وسففت الدواء من باب تعب، واستففته
بمعنى: إذا أخذته غير ملتوت، وكذلك السويق.
وكل دواء يؤخذ غير معجون فهو السففوف
كرسول.

ويشتري ما لا يليق بحاله شراؤه، ويلبس ما لا
يليق بحاله لبسه.

قوله: ﴿وَإِسْرَافًا فِي أَمْوَالِكُمْ﴾ (آل عمران: ١٤٧)
أي إفراطاً فيه وجهلنا، والسرف: الجهل.

وفي الحديث «إن الله ملكاً يكتب سرف
الوضوء كما يكتب عداوته» السرف محرقة ضد
القصد وهو الإسراف.

وفي بعض نسخ الحديث: بالشين
المعجمة، وفي بعضها: عدوانه.

قال بعض الشراح: يمكن أن يكون العدوان
إشارة إلى ما ذهب إليه العامة من جعل غسل
الرجلين مسحاً.

وفيه «لو قتل في الحسين أهل الأرض ما
كان سرفاً».

وفيه «ليس لأهل سرف متعة».

سرف- مثال كنف -: موضع قريب من
التنعيم، وهو من مكة على عشرة أميال، وقيل أقل
وأكثر.

وبه تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله
ميمونة الجلالية، وبه توفيت ودفنت وهو مذكر
مصروف.

ومن أصحاب الحديث من يرى أنه غير
منصرف، قال بعض الشارحين: الأكثرون رروا
سرف بالشين المهملة، ورواه ابن وهب بالشين
المعجمة قيل وهو الصواب.

وإسرافيل: اسم أعجمي كأنه مضاف إلى
(إيل).

(١) هجر: في عرف سكان جنوبي جزيرة العرب «المدينة». وتضاف الكلمة عادة إلى اسم آخر كهجر نجران
وهجر جازان وهجر حاذن وهجر تيماء. وأشهرها: هجر البحرين.

والسيف: حزام الرجل.

وسقيفة من خوص: نسيجة من خوص.

وفي الخبر «إن الله يحب معالي الأمور، ويغض سفاسفها» بسنيين مفتوحتين وفاءين الأولى ساكنة وهو الأمر الحقيير الردي من كل شيء، وهو ضد المعالي والمكارم.

وأصله: ما يطير من غبار الدقيق إذا نخل والتراب إذا نثر.

(سقف)

قوله تعالى: ﴿وَالسَّقْفَ الرَّبُّوعِ﴾ [الطور: ٥] يريد به السماء.

والسقف للبيت، والجمع سقوف كفلس وفلوس.

وسقف بضمسين، ومنه ﴿سُقْفًا مِّنْ فَسَّوَةٍ﴾ [الزخرف: ٣٣].

والسقيفة: الصفة كالساباط.

ومنه «سقيفة بني ساعدة» فعيلة بمعنى مفعولة، وهي سقيفة لها سعف كانت مجمع الأنصار، ودار ندوتهم لفصل القضايا، والجمع سقائف.

(سكف)

الإسكافي: منسوب إلى إسكاف: رستاق^(١) كبير بين النهروان^(٢) والبصرة^(٣) كانت عامرة فانقرضوا لَمَّا صارت غامرة.

ومنهم أبو جعفر الإسكاف وله كتب كثيرة.

وأسكفة الباب بالضم: عتبه العليا، وقد تستعمل في السفلى.

قال في المصباح: واقتصر في التهذيب ومختصر العين عليها، فقال الأسكفة: عتبه الباب التي يوطأ عليها والجمع سكاف. (سلف)

قوله تعالى: ﴿عَمَّا سَلَفًا﴾ [المائدة: ٩٥] أي ما مضى.

وفي حديث دعاء الميت «واجعله لنا سلفاً» قيل هو من سلف المال كأنه قد أسلف الثواب الذي يجازى على الصبر عليه.

وقيل: سلف الإنسان: تقدمه بالموت من آبائه وذوي قرابته، ولذا سمي الصدر الأول من التابعين «السلف الصالح».

ومنه «أبشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة».

والسلف: نوع من البيوع يجعل فيه الثمن، وتضبط السلعة بالوصف إلى أجل معلوم.

ومنه الحديث «من سلف فليسلف في كيل معلوم» يقال سلفت وأسلفت سلفاً وإسلافاً، والاسم السلف.

قال بعض الأعلام: وهو في المعاملات على وجهين (أحدهما) القرض الذي لا منفعة فيه للمقرض غير الأجر والشكر، وعلى المقرض رده كما أخذه، والعرب تسمي القرض سلفاً.

و (الثاني) هو أن يعطى مالا في سلعة إلى

(١) رستاق. معرف (رستا) وهي القرى الزراعية.

(٢) نهروان: بلدة في العراق واقعة بين واسط وبغداد.

(٣) البصرة: هي المدينة الكبرى في جنوب العراق، ومرفاً على شط العرب يصدر منه نפט العراق بحراً. وقد ازدحمت بكثرة سكانها، وازدهرت بنشاط تجارتها وخصوبة زراعتها.

والأسواف: موضع بالمدينة.

والمسافة هي البعد، وأصلها من الشم وكان
الدليل إذا كان في فلاة أخذ التراب فشمه ليعلم
أعلى قصد هو أم جور، فإن استاف رائحة الأبوال
والأنعام علم أنه على جادة وإلا فلا.

يقال ساف الرجل الشيء يسوفه من باب
قال: إذا شمه.

(سيف)

في الخبر «فأثينا سيف البحر» هو بكسر
السين ساحل البحر، والجمع أسياف.
وسيف البحر: أحد حدود فلك.

والسيف بالفتح: واحد السيوف، ويجمع
على أسياف.

ورجل سَيَاف أي صاحب سيف، والجمع
سياة.

والمسايفة: المجالدة بالسيوف.

وتسايفوا: تضاربوا بالسيف.

باب ما أوله الشين

(شاف)

في الخبر «خرجت شافة بأدم في رجله» هي
بالهمزة: قرحة تخرج من أسفل القدم فتقطع
وتكوى فتذهب.

ومنه «استأصل الله شأنه» أي أذهبه.

وفي الحديث «من حمل شيافة فكذا» وهو
غير واضح، وفي بعض النسخ «شيئاً قذراً» ولعله
الصواب.

(شرف)

في الحديث «كان يكبر على شرف من
الأرض» الشرف محركة: العلو والمكان العالي.

أجل معلوم، بزيادة في السعر الموجود عند
السلف، وذلك منفعة للسلف، ويقال له (سلم)
دون الأول، وهو يقابل (النسية).

وقد أسلفت في كذا من باب طلب والجمع
أسلاف، مثل سبب وأسباب.

وتسلفت فأسلفني.

(سلحف)

في الحديث «السلحفاة من المسوخ»
السلحفاة هي واحدة السلاحف، وحكي سلحفية.

وهي من حيوانات البحر معروفة، تطلق
على الذكر والأنثى.

قال في المصباح: وفيها لغات: إثبات الهاء
فيفتح اللام وتسكن الحاء، والثانية بإسكان اللام
وفتح الحاء، والثالثة والرابعة حذف الهاء مع فتح
اللام وسكون الحاء فتمد وتقصر.

(سنف)

في حديث شارب الخمر «فقام علي عليه السلام
بسنفة فضربه بها أربعين» السناف للبعير بمنزلة
اللبب للدابة.

(سوف)

في الحديث «من سَوَّف الحج حتى يموت
بعثه الله يهودياً أو نصرانياً» التسويف في الأمر:
المطل وتأخيره والقول بأني سوف أعمل.

وسوّفته: إذا قلت له مرة بعد مرة: سوف
أفعل.

والمسوّفة من النساء التي يدعوها زوجها
لبعض الحاجة فلا تزال تسوفه حتى ينعم وينام،
وفي الخبر «لا تزال الملائكة تلعنها حتى يستيقظ
زوجها».

والساف: كل عرق من الحائط.

على حاجبك كالذي يستظل من الشمس حتى يتبين الشيء.

واستشرفها الشيطان أي تطلعها وتأملها .
وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله مع جعفر الطيار بعد قوله: «ألا امنحك ألا أعطيك؟ فنشرف الناس لذلك» أي فتطلعوا إليه ونظروا ما يمنحه به .

وسيف مشرفي: منسوب إلى مشارف الشام وهي أرض من قرى العرب تدنو من الريف .
وفي المصباح: وقيل هذا خطأ بل هي نسبة إلى موضع من اليمن .

(شرف)

الشراسيف: الضلع التي تشرف على البطن - قاله الجوهزي .
ويقال الشرسوف: غضروف معلق بكل ضلع، مثل غضروف الكتف .

(شعف)

الشعفة بالتحريك: رأس الجبل والجمع شعف وشعوف وشعاف وشعفات .
والشعف: شدة الفزع حتى يذهب بالقلب .
وشعفه الحب شعفاً من باب نفع: أحرق قلبه، وقيل: أمرضه .

وفي قراءة الحسن «قد شعفها حباً» أي بطنها .

(شغف)

قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [الرعد: ٣٠] أي أصاب حبه شغاف قلبها، كما تقول كیده .

والشغاف: ككتاب: غلاف القلب وهي جلدة دونه كالحيجاب .

ويقال: هو حبة القلب وهي علقه سوداء في صميمه .

ومنه سمي الشريف شريفاً تشبيهاً للعلو المعنوي بالعلو المكاني .

ووجه التكبير على الأماكن العالية هو استحباب الذكر عند تجدد الأحوال والتقلب في التارات .

وقد شرف بالضم فهو شريف .

وشرفه الله تشريفاً .

وأشرفته: علوته .

وأشرفت عليه: اطلعت عليه من فوق .

ومشارف الأرض: أعاليها، الواحدة مشرفة بفتح الميم والراء .

وجبل مشرف أي عال .

وفي الحديث «لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح» أي يطلع عليها ويقول لهن: كيف أصبحتن؟ فيقلن نحن بخير لولاك .

والشرف: المجد، ولا يكون إلا في الآباء أو علو الحساب .

وفي الحديث «إذا أتاكم شريف قوم فأكرموه، سئل وما الشريف؟ فقال: الشريف من كان له مال، قلت: فالحسب؟ قال: الذي يفعل الأفعال الحسنة بماله وغير ماله» .

وجمع الشريف شرفاء وأشرف .

وشرفة القصر تجمع على شرف كغرفة وغرف .

وفي حديث المساجد «تبني جماعاً ولا تشرف» أي لا تجعل لها شرفاً .

وفي حديث التضحية «أمر أن تستشرف العين والأذن» أي تأمل سلامتهما من آفة كالعمور والجدع .

والأصل في الاستشراف: أن تضع يدك

وشغف قلبه الهوى شغفاً من باب نفع
والاسم الشغف بفتحين .

وفلان مشغوف بفلانة أي ذهب به الحب
إلى أقصى المذاهب .

(شغف)

في حديث موسى ﷺ «ولقد كانت خضرة
البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله» الشفيف :
الرقيق يستشف ما وراه، والصفاق: الجلد الذي
تحت الجلد الذي عليه الشعر .

والشف بالكسر: الزيادة والنقصان، فهو من
الأضداد .

يقال شف الدرهم يشف: إذا زاد، وإذا
نقص .

ومنه حديث زيد «وقد كانوا يحرسونه فلما
شف الناس أخذنا خشبة فدفناه» أي قل .

وفي دعاء الاستسقاء «ولا شفان ذهابها»
قال الشارح: تقديره ولا ذات شفان ذهابها،
والشفان الريح الباردة، والذهاب: الأمطار اللينة
فحفذ لعلم السامع به .

وثوب شف أي رقيق .

وشف عليه ثوبه يشف شفوفاً وشفيفاً أي رق
حتى يرى ما خلفه .

ومنه الحديث «لا تصل فيما شف» .

وشف جسمه أي نحل .

وشفه الهم يشفه بالضم: هزله .

(شنف)

الشنف من حلي الأذن، وقيل: ما يعلق في
أعلاها والجمع شنوف كفلس وفلوس .

وقيل الشنف: ما يعلق في اليسرى والقرط
في اليمنى، وقد جاء في الحديث .

(شوف)

تشوفت إلى الشيء: تطلعت .

«ومنه النساء يتشوفن من السطوح» .

باب ما أوله الصاد

(صفح)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَبَى الْأَصْحَفِ الْأُولَى﴾
[الأعلى: ١٧] يعني ما ذكر وقص في القرآن
من حكم المؤمن والكافر، وما أعد الله لكل واحد
من الفريقين مذكور في كتب الأولين في الصحف
المنزلة على إبراهيم ﷺ، والتوراة المنزلة على
موسى .

وفي حديث أبي بصير وقد سأل أبا
عبد الله ﷺ عن الصحف التي قال الله تعالى:
﴿صُفِّ إِبْرَاهِيمَ وَتُورَى﴾ [الأعلى: ١٩] قال هي
الألواح .

قال الشيخ أبو علي: فيها دلالة على أن
إبراهيم نزل عليه الكتاب، خلافاً لمن قال: إنه لم
ينزل عليه كتاب .

وفي حديث أبي ذر «قلت يا رسول الله كم
أنزل الله من كتاب؟ قال: مائة وأربعة: أنزل منها
على آدم عشر صحف، وعلى شيث خمسين
صحيفة، وعلى أخنوخ وهو إدريس ثلاثين صحيفة
وهو أول من خط بالقلم، وعلى إبراهيم عشر
صحف والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان» .

والصحف بضمين: صحائف الأعمال .

وقوله: ﴿بِمِصَافٍ بَيْنَ دَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الزخرف:

٧١] الصحف: القصاع والأكواب الكيزان لا
عرى لها، وقيل الآنية المستديرة الرؤوس .

والصحفة كالقصعة الكبيرة منبسطة تشعب
الخمسة، والجمع صحاف مثل كلبة وكلاب .

ومنه الحديث «رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء العزن في صحاف من فضة» .
والصحيفة : قصعة تشيع الرجل .
والصحيفة : قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه .

والصدفان : ناحيتا الجبل .
والصدف والصدوف بفتح الدال وضمها منقطع الجبل المرتفع، وقرىء بهما .
وصدف الدرّة: غشاؤها وغلافها، الواحدة: صدفة مثل قصب وقصبة .

(صرف)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ مَرَّلَكُمْ عَنْهُمْ لِتَتَّبِعْتُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٢] أي كف معونته عنكم فغلبوكم ليمنحن صبركم .

قوله: ﴿وَلَا تَصْرَفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾ إِيوسف: [٣٣] هو فزع إلى الطاف الله وعصمته كمادة الأنبياء فيما وطنوا عليه أنفسهم من الصبر .
قوله: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ [الفرقان: ١٩] أي حيلة ولا نصرة .

ويقال لا يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم عذاب الله ولا انتصاراً من الله .

والصرف : التوبة، يقال لا يقبل منه صرف ولا عدل أي توبة وفدية، أو نافلة فريضة .

قوله: ﴿صَرَفَتْ أَسْمُرُكُمْ﴾ [الأعراف: ٤٦] أي قلبت تلقاء أصحاب النار .

قوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ مَثَلٍ مَثَلٍ﴾ [الإسراء: ٨٩] أي بينا لهم وكررنا من كل شيء، وهو كالمثل في حسنه وغبائه قد احتاجوا إليه في دينهم ودنياهم فلم يرضوا إلا كفوراً أو جحوداً .

قوله: ﴿وَإِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الأحقاف: ٢٩] أي أسلناهم إليك عن بلادهم بالتوفيق والإلطف حتى أتوك .

قوله: ﴿وَصَرَفِيفِ الرِّيحِ﴾ [البقرة: ١٤٦] أي تحويلها من حال إلى حال جنوباً وشمالاً ودبوراً وصباء وسائر أجناسها .

ومنه صحيفة فاطمة» روي أن طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم، فيها كل ما يحتاج الناس إليه حتى أرش الخدش ﴿سئل﴾ وما مصحف فاطمة ﴿؟ قال إن فاطمة﴾ مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها فكان جبرئيل ﴿يأتياها فيحسن عزاها على أبيها ويطبب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي ﴿يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة﴾ .

وفي رواية أخرى عن الصادق ﴿مصحف فاطمة﴾ فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد وليس فيه من حلال ولا حرام، ولكن فيه علم ما يكون .

والمصحف بضم الميم أشهر من كسرهما .
والتصحيف : تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى، وأصله الخطايا يقال صحفته فنصحف أي غيرته فتغير حتى التبس .

(صدف)

قوله تعالى: ﴿وَصَدَقَ عَنْهَا﴾ [الأنعام: ١٥٧] أي أعرض عنها وبابه ضرب .
ومنه قوله تعالى: ﴿هُمَّ يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤٦] .

قوله: ﴿سَاوَى بَيْنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الكهف: ٩٧] أي بين الناجيتين من الجبلين .

قوله: ﴿فَأَنَّ تَصْرُوتَكُمْ﴾ [يونس: ٣٢] أي أي جهة تلبون عن الحق إلى الضلال.

قوله: ﴿تُصْرَفُ الْأَيْتُ﴾ [الأنعام: ١٠٥] أي نكزها تارة من جهة المقدمات العقلية، وتارة من جهة الترغيب والترهيب وتارة من جهة التنبيه والتذكير بأحوال المتقدمين.

قوله: ﴿مُصْرَفًا﴾ [الكهف: ٥٤] أي معدلاً.

وفي الحديث «لو تفرثت كبده عطشاً لم يستسق من دار صيرفي» هو من صرفت الدينار بالذهب: بعته.

واسم الفاعل من هذا (صيرفي).

وصراف للمبالغة.

وقوم صيارفة، الهاء فيه للنسبة.

ومنه «أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا

صيارفة».

قال الصدوق: يعني صيارفة الكلام ولم يكن

صيارفة الدراهم.

وعن بعض المعاصرين من شراح الحديث: المعنى كان الإمام عليه السلام قال لسدير: ما لك ولقول الحسن البصري أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صيارفة الكلام وتقدة الأقاويل، فانقدوا ما قرع أسماعهم فاتبعوا الحق، ورفضوا الباطل، ولم يسمعوا ما في أهل الضلال، وأكاذيب رهط السفاهة، فأنت أيضاً كن صيرفياً لما يبلغك من الأقاويل، ناقداً منتقداً آخذاً بالحق رافضاً للباطل، وليس المراد أنهم كانوا صيارفة الدراهم، كما هو المتبادر إلى بعض الأوهام، لأنهم كانوا فتيه من أشرف الروم مع عظم شأنهم وكبير خطرهم - انتهى كلامه.

ويتوجه عليه: أن من الممكن أن يقال إن

قوله يعني إلى آخره، ليس هو من كلام الإمام

فإنما هو من كلام الصدوق، يدل على ذلك أن هذه الرواية بعينها ذكرت في التهذيب في باب الحرف المكروهة إلى قوله: إن أصحاب الكهف كانوا صيارفة، بدون الزيادة المذكورة وحينئذ فلا مانع من حمل الرواية على ظاهرها، ويكون فيها دلالة على جواز الصرافة المخصوصة رداً على الحسن حيث اعتقد عدم جواز فعلها كما دل عليه قوله: كذب الحسن، خذ سواء واعط سواء، فإذا حضر وقت الصلاة فدع ما في يدك وانهض إلى الصلاة وحينئذ فلا ينافي كونها من الحرف المذمومة اتصاف أهل الكهف بها مع كونهم أشرفاً لأن شرع من تقدمنا غير شرعنا، فلعلها فيه لم تكن مكروهة، وإذا كان الأمر كذلك حملنا الصرف على معناه الحقيقي دون غيره، ولا حاجة إلى التكلف.

والصيرفي: المحتال المتصرف في الأمور.

وصرف الدهر: حدثانه ونوائبه والجمع

صروف كفلس وفلوس.

وصرف الحديث: تزيينه بالزيادة فيه.

والصرف بالكسر: الشراب الذي لم يعزج.

ويقال لكل خالص من شوائب الكدر:

صرف، لأنه صرف عن الخلط.

وصرف الله عنك الأذى أي قلبه عنك

وأزاله.

ومنه الحديث «لم يزل الإمام مصروفاً عنه

قوارف السوء».

وصرفت الرجل في أمري فتصرف فيه،

واضطرب في طلب الكسب.

وصرفت المال: أنفقته.

والله يسمع صريف الأقلام أي صوت

جريانها، وروي «صريف» براء مهملة، وهو أشهر

في اللغة وأدل في الرواية.

وفي الحديث «الرجل ينام وهو ساجد قال ينصرف ويتوضأ» أي ينقلب من مكانه.

وفي خبر موسى ﷺ «كان يسمع صرير القلم حين كتب الله التوراة».

وانصرف من صلاته: أي سلم.

وصرفته عن وجهه من باب ضرب: حوَّله.

وصرف رسول الله إلى الكعبة يعني وجه

إليها وحول.

ومنه «واصرف قلبي إلى طاعتك وخشيتك»

ومنه «يا مصرف القلوب ثبت قلبي».

وصرفت الأجير: خلعت سبيله.

وكلبة صارف: إذا اشتهد الفحل.

والصرفان: ضرب من التعر.

ومنه الخبر «الصرفان سيد تموركم».

(صف)

قوله تعالى: ﴿وَمُرْسُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا﴾

[الكهف: ٤٩] أي صفواً ويؤدي الواحد عن الجمع، ويجوز أن يكون كلهم صفًا واحدًا.

قوله: ﴿وَالْمَنْتَقِبَتِ صَفًا﴾ [الصافات: ١]

يعني الملائكة صفواً في السماء يسبحون الله كصفوف الناس للصلاة.

قوله: ﴿رَبَّنَا لَتَمَنَّيَنَّ الْمَأْمُونُونَ﴾ [الصافات: ١٦٥]

أي نصف أقدامنا في الصلاة، وأجنتنا حول العرش داعين للمؤمنين.

قيل ولا بعد في كون الصافين هم

المسبحون.

قوله: ﴿فَأَمَّا صَفَصَفًا﴾ [طه: ١٠٦] أي

مستويًا من الأرض لا نبات فيه.

قوله: ﴿فَأَذْكُرُوا لِمَنَ اللَّهُ عَلَيْهَا صَوَّافًا﴾

[الحج: ٣٦] أي صفت قوائمها للنحر، وقرئ

«صوائف» وإن كان أصل هذا الوصف للخيل.

وفي الحديث «كل من الطير ما دف ودع ما صف» أي دع ما بسط جناحيه في طيرانه.

والصف واحد الصفوف.

وصف الشيء صفًا من باب قتل فهو مصفوف.

والصفّة من البيت جمعها صفف مثل غرفة وغرف.

والصفة: سقيفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كانت مسكن الغرباء والفقراء.

ومنه «أهل الصفة» من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال.

روي «أن علياً ﷺ كان عنده ستر من

الغنيمة فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله

فقسم ذلك الستر بينهم قطعاً، جعل يدعو العاري

منهم الذي لا يستتر بشيء فيوزره، وإذا التقى عليه

الإزار قطعه».

وفي الحديث «إلا ما قتل بين الصفين» أي بين العسكريين.

والمصف بفتح الميم: الموقف في الحرب.

وصفين بكسر الصاد مثقل الفاء: موضع

على الفرات من الجانب الغربي بطرف الشام،

وكان هناك وقعة بين علي ومعاوية، وهو فعيلين من

الصف أو فعيل من الصفوف فالنون أصلية على

الثاني قاله في المصباح.

والصفصاف بالفتح شجر معروف، وهو

شجر الخلاف بلغة الشام.

(صف)

في حديث المؤمن «لا عنف ولا صلف»

يقال: سحاب صلف إذا كان قليل الماء كثير

الرعد.

(صوف)

في الحديث «لا تسجد على الصوف» هو من الشاة معروف.

وكيش صاف: كثير الصوف.

وفيه «ذكر الصوفية» قيل سموا بذلك لاستعمالهم لبس الصوف.

(صيف)

الصيف: أحد فصول السنة، وهو بعد الربيع، وبحساب المنجمين هو: اثنان وتسعون يوماً، وهو النصف من أيار وحزيران وتموز ونصف آب.

ويوم صائف أي حار.

وليلة صائفة.

ومن أمثال العرب «في الصيف ضيعت اللب»^(٢) قال الأصمعي: تركت الشيء في وقته وطلبت في غير وقته.

وقيل معناه: تركت الشيء وهو ممكن، وطلبت في غير وقت إمكانه.

وفي المثل «رب صلف تحت الراجعة» يضرب للرجل يتوعد ثم لا يقوم فيه.

وصلفت المرأة تصلف صلفاً إذا لم تحظ عند زوجها.

ومنه المثل المشهور «حظيين بنات صلفين كئات»^(١) وهما حالان والعامل محذوف وجوباً لكونه مثلاً أي عرفتهم.

(صنف)

في الحديث «صنفان من أمي ليس لهم في الإسلام نصيب: المرجنة والقدرية» أي نوعان من أمي.

والصنف بالكسر: النوع والضرب، والفتح لغة، وجمع المكسور: أصناف، والمفتوح: صنوف كفلس وفلوس.

وعن الخليل: الصنف الطائفة من كل شيء.

وفي حديث خياطة الثوب «وشدوا صنفته» وصنفة الإزار بكسر النون هي ناحية ذات الهدب.

وقيل حاشيته مما لا هدب له.

وتصنيف الشيء: جعله أصنافاً مميزة بعضها عن بعض ومنه تصنيف الكتب.

(١) «حظيين» بحاء مهملة مفتوحة ثم ظاء مكسورة وياء مشددة بالكسر: جمع «حظي» وهو الذي له حظوة ومكانة عند صاحبه، يقال: حظي فلان عند الأمير، إذا وجد منزلة ورتبة.

و«الصلفين» جمع «صلف» بكسر اللام: ضد «حظي».

و«الكئة» بنون مشددة: زوجة الابن أو الأخ.

قال الميداني: ونصب «حظيين» و«صلفين» على إضمار فعل، كأنه قيل: وجدوا أو أصبحوا. ونصب «بنات» و«كئات» على التمييز، كما تقول: راحوا كريمين آباء، حسين وجوهاً. قال: يضرب هذا المثل في أمر يعسر طلب بعضه ويتيسر وجود بعضه (مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٠٩).

(٢) أصل هذا المثل: أن دختنوس بنت لقيط كانت تحت عمرو بن عدس وكان شيخاً، فأبغضته فطلقها، وتزوجها فتى جميل الوجه وأجذبت السنة فبعثت إلى عمرو تطلب منه حلوبة، فقال المثل.

باب ما أوله الضاد

(ضعف)

قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْضِعُونَ﴾ [الروم: ٣٩] قال المفسر: هو التفات حسن كأنه قال: فأولئك الذين يريدون وجه الله بصدقاتهم هم المضعفون، فهو أمدح لهم من أن يقول فأنتم المضعفون والضمير الراجع إلى ما محذوف أي هم المضعفون به.

قوله: ﴿لَأَذَنتُكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ [الإسراء: ٧٥] يعني عذاب الدنيا والآخرة متضاعفين.

والضعف من أسماء العذاب.

ومنه قوله: ﴿لِكُلِّ ضِعْفٍ﴾ [الأعراف: ٣٧] وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله معصوم، وإنما هو تخويف لثلاثا يركن مؤمن إلى شرك.

وقوله: ﴿جَزَاءُ الضَّعِيفِ﴾ [سبا: ٣٧] يريد المضاعفة.

قوله: ﴿أَضْعَفًا مُضْعَفَةً﴾ [آل عمران: ١٣٠] أي أمثالا كثيرة متزايدة.

قوله: ﴿سَفِيهَاً أَوْ ضَعِيفًا﴾ [البقرة: ٢٢٢] قيل الضعيف أي في العقل بأن كان صبيا أو كبيرا لا يعقل.

وفي توقيع أبي الحسن عليه السلام وقد سئل عن الضعيف فقال «الضعيف من لم تدفع إليه حجة ولم يعرف الاختلاف فإذا عرف الاختلاف فليس بضعيف» وعلى هذا فالضعيف: الأبله.

قوله: ﴿هُمُ الْمُضْضِعُونَ﴾ [الروم: ٣٩] أي ذو ضعاف من الحسنات كما يقال رجل مقبوأي صاحب قوة، وموسر أي صاحب يسار.

قوله: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَأَلْتَسْتَمْتِعُونَ بِرِثَةِ الْيَتَامَى وَالنِّسَاءِ وَالْوَالِدِينَ﴾ [النساء: ٧٥] قوله والمستضعفين قيل هو إما مجرور عطف على سبيل الله أي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين، أو منصوب على الاختصاص بمعنى واختص في سبيل الله خلاص المستضعفين، لأنه من أعظم الخيرات.

قيل: والمراد بهم الذين أسلموا بمكة وصدمهم المشركون عن الهجرة، فبقوا بين أظهرهم يلقون منهم الأذى ويدعون الله بالخلاص ويستغفرونه.

قوله: ﴿وَرُبُّدٌ أَنْ تَمَنَّ عَلَ الَّذِينَ اسْتَضِعْتُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْتُمْ أَيْمَةً وَجَعَلْتُمْ الْوَارِثِينَ﴾ [القصاص: ٥] قال الشيخ أبو علي: ﴿وَرُبُّدٌ أَنْ تَمَنَّ﴾ جملة معطوفة على الكلام المتقدم أي ونحن نريد حكاية حال ماضية، ويجوز أن يكون حالا من يستضعف أي يستضعفهم فرعون ونحن نريد أن نمن عليهم ونجعلهم أئمة متقدمين في الدين والدنيا وقادة في الآخرة يقتدى بهم ونجعلهم الوارثين يرثون فرعون وقومه وملكهم.

وعن بعض المفسرين: المستضعفون في الأرض «محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته» و (فرعون) و (هامان): الأول والثاني وهما (تيم) و (عدي) وجنودهما: من تابعهما، وذلك في دولة القائم عليه السلام فهناك يحصل الأمن التام بعد الخوف الشديد في البلاد والعباد ويستمر إلى يوم القيامة.

ومثلها قوله تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النور: ٥٥] الآية.

وقوله: ﴿وَرُبُّدٌ تَخَشَّرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ [النمل: ٨٣] حيث جعل بعض المفسرين من للتبعيض.

وقوله: ﴿ثُمَّ بَشَّرْنَاكَ مِنْ أُمَّكَ وَمَنْ جَاءَكَ مِنْهُ فَاعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٥٦] فإن الشكر إنما يكون في الدنيا لأنها دار تكليف.

وقوله: ﴿وَلَا يَنْفَعُ الْقَوْلَ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنْ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢] فإن المراد بالآيات على ما ذكره البعض: العلامات التي تكون عند القائم عليه السلام ورجوع من أمر الله برجوعهم إلى الدنيا.

وقوله: ﴿وَلْيَذِيقْنَهُمْ مِنْ الْعَذَابِ الْأَلَدِّ الَّذِي فِيهِ أَلْدَابُ الْأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١] فإن العذاب الأدنى على ما جاء في الرواية عذاب الرجعة، والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة هذا.

وأما أحاديث أهل البيت في هذا الباب فأكثر من أن تحصى. وفي الحديث «إن الله ليبغض المؤمن الضعيف» قيل: المراد (الضعيف الإيمان) والمراد: أنه يعامله معاملة المبغض كما مر نظيره مراراً.

وفي الحديث تضعف صلاة الجماعة على صلاة الفرد خمساً وعشرين درجة» أي تزيد عليها من ضعف الشيء: زاد.

وأضعفته وضعفته وضاعفته بمعنى واحد.

والمستضعف هو الذي لا يستطيع حيلة الكفر فيكفر، ولا يهتدي سبيلاً إلى الإيمان كالصبيان ومن كان من الرجال مثل عقول الصبيان مرفوع القلم عنهم.

وفيه «اتقوا الله في الضعيفين» يعني اليتيم والنساء كما جاءت به الرواية عنهم عليهم السلام. وفيه «رأيت في أضعاف الثياب طيناً» أي في أثنائها كما يقال وقع لفلان في أضعاف كتابه أي في أثناء السطور والحواشي. والضعف: خلاف القوة. وقد ضعف عن الشيء أي عجز احتماله فهو ضعيف.

وأضعفه غيره. وقوم ضعاف وضعفاء. واستضعف الشيء: عدّه ضعيفاً. وفلان ضعيف مضعف، يعني ضعيفاً في بدنه مضعفاً في دابته.

ولم يقل «اتقوا الله في الضعيفين» يعني اليتيم والنساء كما جاءت به الرواية عنهم عليهم السلام.

وقوله: ﴿وَلْيَذِيقْنَهُمْ مِنْ الْعَذَابِ الْأَلَدِّ الَّذِي فِيهِ أَلْدَابُ الْأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١] فإن العذاب الأدنى على ما جاء في الرواية عذاب الرجعة، والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة هذا.

وأما أحاديث أهل البيت في هذا الباب فأكثر من أن تحصى. وفي الحديث «إن الله ليبغض المؤمن الضعيف» قيل: المراد (الضعيف الإيمان) والمراد: أنه يعامله معاملة المبغض كما مر نظيره مراراً.

وفي الحديث تضعف صلاة الجماعة على صلاة الفرد خمساً وعشرين درجة» أي تزيد عليها من ضعف الشيء: زاد.

وأضعفته وضعفته وضاعفته بمعنى واحد.

والمستضعف هو الذي لا يستطيع حيلة الكفر فيكفر، ولا يهتدي سبيلاً إلى الإيمان كالصبيان ومن كان من الرجال مثل عقول الصبيان مرفوع القلم عنهم.

وعن بعض الشارحين: المستضعف من لا يعتقد الحق ولا يعاند أهله ولا يوالي أحداً من الأئمة ولا من غيرهم، وليس من قسم المستضعف من يعتقد الحق ولا يعرف دليله التفصيلي، فإن ذلك من جملة المؤمنين ولعدم كونه منافقاً كما دل عليه الحديث.

وفي الحديث «سئل عن المستضعفين فقال: البلهاء في خدرها والخادم، تقول لها صلي فتصلي لا تردني إلا ما قلت لها والكبير الفاني والصبي الصغير».

(ضفف)

قوله ﴿فِي وَصْفِ الطَّائِفِ﴾ «في وصف الطائوس ضفني جفونه»^(١) أي جانباه.

(ضيف)

قوله تعالى: ﴿فَأَبَئُا أَنْ يُصَيِّهُمَا﴾ [الكهف: ٧٨] أي يتزلوهما منزلة الأضياف.

والضيف قد يكون واحداً وجمعاً، لأنه مصدر في الأصل من ضافه ضيفاً من باب باع: إذا نزل عنده الضيف.

وسمي الضيف ضيفاً لميله إلى الذي ينزل إليه ويجمع على الأضياف والضيوف والضيفان. وأضفت الرجل وضيّفته: إذا أنزلته بك ضيفاً وقربه.

وضفت الرجل: إذا نزلت عليه ضيفاً، وكذلك تضيّفته.

واستضافني فأضفته أي استجارني فأجرته. وأضفته إلى كذا: ألبّاه.

وأضافه إلى الشيء: ضمه إليه وأماله.

ومنه «وأضاف إلى المقيم ركعتين».

والإضافة في اصطلاح النحاة من هذا.

وإضافة الاسم إلى الاسم كقولك غلام زيد ونحوه.

قال الجوهري: والغرض بالإضافة التخصيص والتعريف فلماذا لا يجوز إضافة الشيء إلى نفسه، لأنه لا يعرف نفسه ولو عرفها لما احتيج إلى الإضافة كذا قرره وهو محل كلام. قالوا وتكون الإضافة للملك نحو (غلام زيد).

وللتخصيص نحو (سرج الدابة) و (حصير المسجد).

ويكون مجازاً نحو (دار زيد) لدار يسكنها ولا يملكها.

وقد يحذف المضاف إليه ويعرض عنه ألف ولام لفهم المعنى نحو ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْفَوَاحِشِ﴾ [النزعات: ٤٠] أي عن هواها ﴿وَلَا تَمْرِمُوا عُقْدَةَ الذِّكْرِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] أي نكاحها.

وقد يحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه إذا أمن اللبس وهو كثير.

باب ما أوله الطاء

(طرف)

قوله تعالى: ﴿طَرَفِي النَّهَارِ﴾ [مؤد: ١١٥] أو أوله وآخره.

قال المفسرون: المراد بطرفي النهار: الفجر والعصر.

وفي الحديث الصحيح عن الباقر ﴿طرفا النهار المغرب والغداة».

قوله: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ﴾ [الشورى: ٤٥] أي ينظرون إليك ببعضها أي يغيضون أبصارهم استكانة ودلاً.

قوله: ﴿يَقْتُلُ طَرَفًا﴾ [آل عمران: ١٢٧] أي ليهلك جماعة بقتل بعض وأسر آخرين وهو ما كان لهم يوم بدر من قتل سبعين وأسر سبعين.

وفي حديث أم سلمة لعائشة لتسكنها عن السير «حماديات النساء غرض الأطراف» أرادت قبض اليد والرجل عن الحركة والسير حتى تسكن الأطراف وهي الأعضاء.

وطرفت عينه من ضرب: إذا أصبتها بشيء
فدمعت.

وطرف بصره: إذا أطبق أحد جفنه على
الأخر.

ومنه «اللهم صل على محمد كلما طرفت
عين أو ذرفت».

وقوله في الدعاء «لا تكنلي إلى نفسي طرفة
عين».

والطرف بالفاء: اللطم باليد.

ولعل منه الحديث «رجل طرف لفلان طرفةً
فقطع بعض لسانه».

والطارف والظريف من المال: المستحدث
وهو خلاف التالذ والتلذذ.

والمطرف بكسر الميم وفتحها وضمها رداء
من خز مربع في طرفه علمان، وقد جاء في
الحديث والجمع مطارف.

وقولهم فعلت ذلك في مستطرف الأيام أي
في مستأنف الأيام.

(طفف)

قوله تعالى: ﴿وَبَلِّغْ لِلْمُطَفِّينَ﴾^(١)
[المطففين: ١] وهم الذين لا يوفون الكيل والوزن.

قيل لهم ذلك لأنهم لا يستوفون إلا الشيء
الطفيف القليل.

والنطف هو نقصان المكيال وأن لا يملأه.

والطف: ساحل البحر وجانب البر.

ومنه الطف^(٢) الذي قتل فيه الحسين عليه السلام،
سمي به لأنه طرف البر مما يلي الفرات.

وفي حديث إبراهيم وهو طفل «وجعل رزقه
في أطرافه» أي كان يمص أصابعه فيجد فيها ما
يغذيه.

والطرائف: جمع طريفة كالشرائف جمع
شريفة، وهي الحكمة المستحدثة تكون طرفة
عندكم.

ومنه قوله عليه السلام: «إن هذه النفوس تملّ كما
تملّ الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة»^(٣) أي
لطائفها وغرائبها المعجبة للنفس اللذيذة لها،
وذلك ليكون زائداً في اكتساب الحكمة بنشاط.

والطرفة بالضم: ما يستطرف ويستملح
والجمع طرف كغرفة وغرف.

وأطرف الرجل إطرفاً: جاء بطرفة.

وطرف الشيء بالضم فهو طريف.

والطرف بالتحريك: الناحية والجانب
والجمع أطراف كسبب وأسباب.

وطرفنا الإنسان: لسانه وإسته.

وطرفاه الأسفلان: فرجاه لأن كلاهما في
جانب.

وفلان كريم الطرفين، ويراد نسب الأب
والأم.

والطرف: العين ولا يجمع، لأنه في الأصل
مصدر، فيكون واحداً، ويكون جمعاً.

وطرف البصري طرف من باب ضرب:
تحرك.

ومنه حديث الصيد «إذا أدركته والعين
تظرف» أي تتحرك.

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨١ لكن في الأصل: «إن هذه القلوب تمل... إلخ» وهو مكرر في نهج البلاغة.

وفي ج ٢ ص ١٥٦ «الحكم» بدل «الحكمة».

(٢) الطف: من أسماء كربلاء.

(طوف)

قوله تعالى: ﴿إِذَا سَأَلْتَهُمْ لَكَيْفَ تَرَى الشَّيْطَانَ﴾
[الأعراف: ٢٠١] أي لم منته.

وقرىء «طَوَّفَ» وهو بمعناه.

قوله: ﴿مَلَأْنَا عَلَيْهِم مَّا لَمْ يَرَوْا مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ لَا يَحْسِبُونَ﴾
[الغلم: ١٩] أي هلاك أو بلاء في حال نومهم
﴿فَأَسْبَغَتْ كَلْبَ رَبِّهِ﴾ [الغلم: ٢٠].

الطائفة: الفرقة من الناس.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عِبَادُهُمَا طَائِفَةً مِّنَ
الَّذِينَ يَشْكُرُونَ﴾ [النور: ٢].

وعن ابن عباس: الطائفة من الواحد فما
فوقه.

وفي الفريبيين: طائفة منهم جماعة، ويجوز
أن يقال للواحد طائفة.

والطائفة من الشيء: القطعة منه.

قوله: ﴿مَلَأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [آل عمران: ١٧٢]
حيان من الأنصار: بنو سلم من الخزرج وبنو
حارثة من الأوس، خرجوا مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وودعهم الفتح إن صبروا.

قوله: ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَغْرَاقًا﴾ [العنكبوت: ١٤]
وهو المطر الغالب والماء الغالب يغشى كل
شيء.

قال البصريون: هو جمع واحده طوفانة.

قال الكوفيون: هو مصدر كالرجحان
والنقصان ولا يجمع.

والطوفان من الآيات التي أرسلها الله على
بني إسرائيل لما دعى عليهم موسى عند إصرارهم
على الكفر حيث قال: رب إن عبدك فرعون علا
في الأرض وبغى وعتا، وإن قومك قد نقضوا
عهدك فخذهم بمقوبة تجعلها لهم ولقومي عظة

ولمن بعدهم آية وعبرة فبعث الله عليهم الطوفان
وهو الماء أرسل الله عليهم من السماء.

وكانت بيوت بني إسرائيل وبيوت القبط
مشبكة مختلطة فامتلات بيوت القبط حتى قاموا
في الماء إلى تراقيهم، من جلس منهم غرق، ولم
يدخل بيوت بني إسرائيل من الماء قطرة.

وركد الماء على أرضهم لا يقدررون على
حرث ولا غيره من الأعمال أسبوعاً.

وقيل الطوفان: الجديري، وهو أول ما
عذب به فبقى في الأرض.

وقيل الطوفان: الموت الذريع أي الكثير.
وطاف بالشيء يطوف طوفاً وطوفاناً استدار
به.

واستطاف بمعناه.

وفي حديث الهرة «هي من الطوافين عليكم
والطوافات» أي تطوف عليكم بالليل وتحفظكم
من كثير من الآفات.

وفي الخبر «كان يطوف على نسائه في ليلة
وهن تسع» أي يدور، وهو كناية عن الجماع.
وأطاف بالشيء: ألم به وقاربه.

ومنه الحديث «إن الزيدية والمعتزلة أطافوا
بمحمد بن عبد الله» وهو عبد الله بن الحسن الذي
يقال له النفس الزكية أي اجتمعوا عليه وألتموا به.

والمطاف: موضع الطواف.

وتطوَّفَ بالبيت، وأطوَّفَ على البدل
والإدغام.

والطوف: الغائط.

ومنه الخبر «لا يصل أحدكم وهو يدافع
الطوف».

ومنه الحديث «لا تبل في مستنقع ولا تطف
بقبر».

والأعجف : المهزول، والأنثى عجفاء والجمع عجاف بالكسر على غير القياس .

قال الجوهري : لأن أفعل فعلاء لا يجمع على فعال، ولكنهم بنوه على سمان، والعرب قد تبني الشيء على ضده .

والمستون المجاف : الضعاف من الجوع .

وفي الحديث «لا تضح في المعجفاء» أي الضعيفة المهزولة من المعجف بالتحريك وهو الهزال .

يقال عجف الفرس من باب تعب : ضعف، ومن باب قرب لفة .

(عرف)

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَابِ لِيَأْتِيَنَّكُمْ كَلًّا﴾ [الأعراف: ٤٥] أي وعلى أعراف الحجاب وهو السور المضروب بين الجنة والنار وهي أعاليه جمع عرف مستعار من عرف الفرس والديك .

﴿لِيَأْتِيَنَّكُمْ كَلًّا﴾ [الأعراف: ٤٥] قيل هم قوم علت درجاتهم كالأنبياء والشهداء وخيار المؤمنين .

وعن علي عليه السلام «نحن على الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم» .

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله أنه قال «كأنني بك يا علي وبيدك عصا عوسج تسوق قوماً إلى الجنة وآخرين إلى النار» .

قوله: ﴿وَيَبْلُغُهُمْ أَلْفَةً عَرَفًا لَمْ يَكُنْ﴾ [محمد: ٦] قيل عرفها لهم في الدنيا فاشتاقوا إليها وعملوا لها، أو بينها لهم فيعرف كل واحد منزله ويهدى إليه كأنه ساكنه منذ خلق، أو طيبها من العرف، وهو طيب الرائحة ومنه قوله عليه السلام «من فعل كذا وكذا لم يجد عرف الجنة» أي ريحها الطيبة .

والطائف : بلاد معروفة وهي أبرد مكان بالحجاز، سميت بذلك إما لأنها طافت على الماء في الطوفان، أو لأن جبرئيل عليه السلام طاف بها في البيت .

وفي الحديث «وجه تسمية الطائف : أن إبراهيم عليه السلام لما دعا ربه أن يرزق أهله من الثمرات، قطع لهم قطعة من الأردن، فأقبلت حتى طانت بالبيت سبعاً ثم أقرها الله في موضعها، فسميت الطائف للطواف بالبيت» .

(طيف)

طيف الخيال : مجيئه في النوم .

باب ما أوله الظاء

(ظرف)

الظرف : الوعاء، والجمع ظرف كفلس وفلوس .

قال الجوهري : ومنه ظرف الزمان والمكان .

وظرف الرجل بالضم ظرافة فهو ظرفيف : إذا حسن أده .

وقوم ظرفاء وظراف .

(ظلف)

في الحديث «صدقة الظلف تدفع إلى المتجملين» الظلف للبقرة والشاة والظبي كالحافر للفرس والبغل، والخف للبعير .

وقد يستعمل في غير ذلك مجازاً .

باب ما أوله العين

(عجف)

قوله تعالى: ﴿يَأْكُلُهُنَّ سَعَجٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٣] العجاف بالكسر : الإبل التي بلغت في الهزال النهاية، جمع أعجف .

كررت في المعطوف، واللام في ولتعرنهم وقعت مع النون في جواب القسم المحذوف^(١).

قوله تعالى: ﴿لِتَأْتِيَهُمْ﴾ [الحجرات: ١٣] أي لذلك لا للتفاخر.

قوله: ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٥] أي ما يسد حاجته وفي المعروف: القوت وإنما عنى الوصي والقيم في أموالهم بما يصلحهم.

قوله: ﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّرعُوبًا﴾ [النساء: ٥] أي ما يوجهه الدين بتصريح وبيان.

قوله: ﴿وَعَايِرْتَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٨] في البيت والنفقة.

قوله: ﴿فَأَنبِئْهُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٣١] أي بما يجب لهن من النفقة والسكن.

قوله: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [القمان: ١٥] أي بالمعروف، والمعروف ما عرف من طاعة الله، والمنكر ما أخرج منها.

قوله: ﴿فَبِأَيِّ آفَاقٍ نَبْتِ عَرَافٍ﴾ [البقرة: ١٩٨] الآية عرفات هي الموضع المعروف، قيل سميت بذلك لما روي أن جبرئيل عمده بلبراهيم ﷺ إلى عرفات فقال: هذه عرفات فأعرف بها مناسكك، واعترف بذنبك فسميت عرفات.

وروي غير ذلك في وجه التسمية، ولا منافاة.

وحدّها: من بطن عرنة وثوية ونمرة إلى ذي المجاز، كما جاءت به الرواية وسيتم الكلام بها إن شاء الله تعالى.

وفي الحديث «كل معروف صدقة» الصدقة:

ومنه «كان صلى الله عليه وآله يمر في طريق ثم لا يمر يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه مر فيه لطيب عرفه» أي ربحه.

قوله: ﴿إِلَّا مَنَ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ [النساء: ١١٣] المعروف: اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله، والتقرب إليه والإحسان إلى الناس، وكل ما يندب إليه الشرع من المحسنات والمقبجات. وإن شئت قلت: المعروف اسم لكل فعل يعرف حسنه بالشرع والمقل من غير أن ينازع فيه الشرع.

والمعروف في الحديث: ضد المنكر، وقد تقدم تفصيله في (نكر).

وفي الحديث «إلا من أمر بصدقة أو معروف، والمعروف القرض».

قوله: ﴿فَأَنبِئْهُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٢] أي بحسن عشرة وإتفاق مناسب ﴿أَوْ فَأَوْفُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٢] بأن تركوهم حتى يخرج من العدة فتبين منكم، لا بغير معروف بأن يراجعها ثم يطلقها تطويلاً للعدة وقصدًا للمضارة.

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قيل هو التعرض بالخطبة.

قوله: ﴿وَلَوْ كُنَّا لَأَرَبْتَنَّهُمْ فَلَاحِقَ لُحْمِهِمْ فَيَسْتَمِهُرُوا﴾ [التحرش: ١] قال الشيخ أبو علي: ولو نشاء لأرناكهم يا محمد حتى تعرفهم بأعيانهم إلى أن قال: وعن ابن عباس «ما خفي على رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذه الآية أحد من المنافقين، كان يعرفهم بسيماهم».

ثم قال: والفرق بين اللامين أن الأولى هي الداخلة في جواب لو كالتي في لأرناكهم، ثم

(١) الشيخ الطبرسي: جوامع الجامع ص ٤٥٠، لكنه روى الحديث المذكور عن (أنس).

يشبهه شيء من ذلك فإذا نفى عنه الشبهين شبه الأبدان وشبه الأرواح، فقد عرف الله بالله.

وقيل يعني عرفوا الله بالعنوان الذي ألقاه في قلوبكم بطريق الضرورة من غير اكتساب واختيار منكم.

وفيه «من عرف الله» إلخ هو من عرفت الشيء من باب ضرب: أدركته.

والمعرفة باعتبار السبر قد يراد بها: العلم بالجزئيات المدركة بالحواس الخمسة كما يقال عرفت الشيء أعرفه بالكسر عرفاناً إذا علمته بإحدى الحواس الخمسة.

وقد يراد بها إدراك الجزئي والبسيط المجرد عن الإدراك المذكور كما يقال عرفت الله ولا يقال علمته.

وقد يطلق على الإدراك المسبوق بالعدم أو على الإدراك الأخير من الإدراكين إذا تخلل بينهما عدم كما لو عرف الشيء ثم ذهل عنه ثم أدرك ثانياً وعلى الحكم بالشيء إيجاباً أو سلباً.

والمراد من معرفة الله تعالى كما قيل: الاطلاع على نعوته وصفاته الجلالية والجمالية بقدر الطاقة البشرية.

وأما الاطلاع على الذات المقدسة فمما لا مطعم فيه لأحد.

قال سلطان المحققين: إن مراتب المعرفة مثل مراتب النار مثلاً، وإن أدناها من سمع أن في الوجود شيئاً يعدم كل شيء بلاقية ويظهر أثره في كل شيء يحاذيه ويسمى ذلك الموجود ناراً، ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير وقوف على الحجة.

وأعلى منها مرتبة من وصل إليه دخان النار

ما يخرج الإنسان من ماله على وجه القرية، ومعناه يحل كل معروف محل الصدقة بالمال، فالمعروف والصدقة وإن اختلفا في اللفظ، فإنهما متقاربان في المعنى.

وفيه «أهل المعمور في الدنيا أهل المعمور في الآخرة» أي من بذل معرفته أتاه الله جزءاً معرفته.

وفي حديث ابن عباس «قال يأتي أصحاب المعمور يوم القيامة فيغفر لهم لمعرفهم وتبقى حسناتهم تامة فيعطونها لمن زادت سيئاته على حسناته فيغفر له فيدخلون الجنة فيجتمع لهم الإحسان إلى الناس في الدنيا والآخرة».

وفيه «ليس شيء أفضل من المعمور إلا ثوابه».

وفيه «ليس كل من يحب أن يصنع المعمور إلى الناس يصنعه، وليس كل من يرغب فيه يقدر عليه، ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه، فإذا اجتمعت الرغبة والقدرة والإذن فهناك تمت السعادة للطالب والمطلوب إليه».

وفيه دلالة على عدم الاستطاعة للإنسان كما تقدم.

وفيه «صنائع المعمور تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان» يعني أعمال الخير والرفق والإحسان إلى الغير تدفع ميتة السوء وتدفع مصارع الهوان أعني الذل.

والمعروف: ما يقابل الحسن المشتمل على رجحان فيخص الواجب والمندوب دون المباح والمكروه وإن دخلا في الحسن.

والمعرفة: الخير مثل المعمور.

وفيه «عرفوا الله بالله» ومعناه أن الله خلق الأشخاص والأنوار والأرواح، وهو جل ثناؤه لا

لم يخلق للعبد القوى التي تحصل له بها هذه الحالة لم يكن له فيها صنع من نفسه .

وفيه معرفة الله تعالى تصديق الله تعالى، وتصديق رسوله، وموالة علي عليه السلام، والائتمام به، وبأمانة الهدى والبراءة إلى الله تعالى من عدوهم، هكذا يعرف الله .

وفيه «أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرفه الله تعالى نفسه فيقرّ له بالطاعة، ويعرفه نبيه فيقرّ له بالطاعة ويعرفه إمامه فيقرّ له بالطاعة» .

وفيه «حملة القرآن: عرفاء أهل الجنة» قيل فيه: العرفاء جمع عريف وهو القيم بأمر القبيلة والجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الخير منه أحوالهم وهو دون الرئيس .

وسئل عن ابن عباس عن معنى أهل القرآن عرفاء أهل الجنة؟ فقال: «رؤساء أهل الجنة» . وفيه «العرفاء في النار» .

وفيه «من تولى عرافة أتى يوم القيامة ويده مغلولتان إلى عنقه» وهذا تحذير من التصدر للرياسة لما في ذلك من الفتنة، وأنه إذا لم يقم بحقه أثم واستحق العقوبة .

والعريف كأمير فعيل بمعنى فاعل، والعرافة: عمله .

وعرف فلان بالضم عرافة بالفتح أي صار عريفاً مثل خطب خطابة بالفتح صار خطيباً .

وإذا أردت أنه عمل ذلك قلت عرف يعرف عرافة مثل كتب يكتب كتابه .

وفي الحديث عن علي عليه السلام «لا آخذ بقول عراف ولا قائف» والعراف مثقلاً: المنجم، والكاهن يستدل على معرفة المسروق والضالة بكلام أو فعل، وقيل العراف يخبر عن الماضي، والكاهن يخبر عن الماضي والمستقبل .

وعلم أنه لا بد له من مؤثر فحكم بذات لها أثر هو الدخان، ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة أهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجود الصانع .

وأعلى منها: مرتبة من أحس بحرارة النار بسبب مجاورتها، وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بذلك الأثر، ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة المؤمنين المخلصين الذين اطمانت قلوبهم بالله وتيقنوا أن الله نور السماوات والأرض كما وصف به نفسه .

وأعلى منها مرتبة من احترق بالنار بكليته وتلاشى فيها بجملته، ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة أهل الشهود والفناء في الله وهي الدرجة العليا والمرتبة القصوى، رزقنا الله الوصول إليها والوقوف عليها بمنه وكرمه - انتهى كلامه .

وقد جعل بعض الشارحين المعرفة التي تضمنها قوله عليه السلام «من عرف الله» إلخ هي المرتبة الثالثة والرابعة .

وقد ورد في كلام علي عليه السلام إطلاق المعرفة عليه تعالى، وبه بطلان قول زاعمي عدم صحة ذلك .

وفي الحديث «لو يعلم الناس ما فضل معرفة الله تعالى ما مدوا أعينهم إلى ما متع به الأعداء من زهرة الحياة الدنيا» كأن المراد بالمعرفة الثقة بالله، والانقطاع إليه، والتوكل عليه، والاستغناء به عن غيره .

وفيه «المعرفة من صنع الله ليس للعباد فيها صنع» .

واستدل به وينظائره بعض المتأخرين من أصحابنا على ضرورة المعرفة، وهو خلاف المتفق عليه من كسبيتها وتأويله أن الله سبحانه لو

ومعروف بن خربوذ - بفتح الخاء والراء المشددة وضم الباء الموحدة -: مكي محدث لغوي قاله في القاموس .

ومعروف الكرخي^(١) ممن يروي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام .

ومن حديث عنه «أنه قال: أوصني يا بن رسول الله!

فقال: أقلل معارفك .

قال: زدني .

قال: أنكر من عرفت منهم» .

والاعتراف بالذنب: الإقرار به .

وقد تعارف القوم: إذا عرف بعضهم بعضاً .

وتعريف اللقطة: الإعلام بها .

وكيفيته على ما ذكره فقهاء الفريقيين أن تعرفها أسبوعاً، في كل يوم مرة، ثم ثلاثة أسابيع كل أسبوع مرة .

وفي المجمع في قوله «ثم عرفها سنة» أي عرفها للناس سنة بذكر صفاتها في المحافل كل يوم مرتين، ثم في كل أسبوع ثم في كل شهر في بلد اللقيط .

والمعرفة بفتح الميم والراء وسكون العين: المكان الذي ينبت عليه العرف، والعرف للفرس .

(عزف)

في الحديث «إن الله قد بعثني لأمحق المعازف والمزامير» المعازف: هي آلات اللهو يضرب بها، الواحد عزف رواية عن العرب، وإذا أفرد المعزف بكسر الميم فهو نوع من الطنابير يتخذها أهل اليمن، كذا نقل عن المغرب .

وفي حديث من انقطع ظفره وجعل عليه مرارة كيف يصنع بالوضوء؟ فقال عليه السلام «تعرف هذا وأشباهه من كتاب الله، ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمُ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨] .

قال الشهيد محمّد بن مكي: فيه تنبيه على جواز استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية .

وأقول: فيه أيضاً دلالة على جواز العمل بالظواهر القرآنية .

وفي حديث أبي ذر «من عرفني عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب» قيل في اتحاد الشرط والجزاء إشعار بصدق لهجته أي من لم يعرفني فليعلم أنني جندب، وروي «فأنا أبو ذر» أي المعروف بالصدق بحديث «ما أظلت الخضراء» إلخ .

والتعريف: الوقوف بعرفات، يقال عرف الناس: إذا شهدوا عرفات .

وعرفات يعرب إعراب مسلمات ومؤمنات، والتثنية يشبه تنوين المقابلة كما في مسلمات، وليس تنوين صرف، لوجود مقتضى معنى الصرف من العلمية والتأنيث، ولهذا لا يدخلها الألف واللام .

وبعضهم يقول: عرفة هي الجبل، وعرفات جمع عرفة تقديراً لأنه يقال وقفت بعرفة كما يقال بعرفات .

ويوم عرفة: يوم التاسع من ذي الحجة علم لا يدخله الألف واللام، وهي ممنوعة من الصرف للتأنيث والعلمية كعرفات .

(١) هو: أبو محفوظ بن فيروز: متصوف شهير في بغداد، من تلاميذه (السقطي) أستاذ (جنيد). توفي ٨١٥،

وفي النهاية: العزف اللعاب بالمعازف، وهي الدفوف وغيرها مما يضرب بها.

والعزف - كفلس -: واحد المعازف على غير القياس.

والعازف: اللاعب.

وعزف عزفاً من باب ضرب وعزيفاً لعب بالمعازف.

وفي خبر حارثة «عزفت نفسي عن الدنيا» أي عافتها وكرهتها، وروي «عزفت نفسي» بضم التاء أي منعها وصرفتها.

(عسف)

العسف بالفتح فالسكون: الأخذ على غير الطريق والظلم.

وكذلك العسف والاعتساف.

وعسفه عسفاً من باب ضرب: أخذه بقوة.

والفاعل: عسوف.

والعسيف: الأجير، لأنه يعسف الطرقات متردداً في الاشتغال، والجمع عسفاء كأجير وأجراء.

وعسفان كعثمان: موضع بين مكة والمدينة يذكر ويؤنث، بينه وبين مكة مرحلتان، ونونه زائدة.

(عصف)

قوله تعالى: ﴿وَأَلْمَسْتُ ذُو الْقَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢] العصف: ورق الزرع ثم يصير - إذا يبس وديس - تبنياً، والريحان: الرزق الذي هو مطعم الناس، وقيل الريحان: الذي يشم.

قوله: ﴿بِمَنْهَم مَكْمَصٍ تَأْكُولُ﴾ [الفيل: ٥] أي كرزع مأكول، والمأكول: الذي أخذ ما فيه من الحب فأكل، وبقي هو لا حب فيه.

يعني جعلهم كزرع قد أكل حبه وبقي تبه. وفي الحديث «إن الحجر كان يصيب أحدهم على رأسه فيجوفه حتى يخرج من أسفله فيصير كقشر الحنطة والأرز المجوف».

قوله: ﴿وَأَلْسَيْتَنَ الرَّيْحَ عَاصِفَةً﴾ [الأنبياء: ٨١] قيل كانت الريح مطيعة له إذا أراد أن تعصف عصفت، وإذا أراد أن ترخي رخت، وكان هبوبها على حسب ما يريد.

قوله: ﴿فَالْعَاصِفَاتُ عَصَافًا﴾ [المرسلات: ٢] هي الرياح الشداد، من قولهم عصفت الريح عصفاً من باب ضرب: اشتدت فهي عاصف وعصوف وعاصفة، وجمع الأولى عواصف، والثانية عاصفات.

ويقال أيضاً عصفت الريح فهي معصفة ولا يقال ريح عاصف حتى تشتد، وقد يسند الفعل إلى اليوم والليلة لوقوعه فيه.

ومنه قولهم «يوم عاصف» وهو فاعل بمعنى مفعول فيه، مثل قولهم «ليل نائم» و«هم ناصب» كما يقال «يوم بارد» لوقوع البرد فيه.

وأعصف الرجل: هلك.

وأعصفته الرياح: أهلكته.

(عطف)

قوله تعالى: ﴿تَأْتِي عِطْفِهِ﴾ [الحج: ٩] أي عادلاً جانبه.

والعطف: الجانب يعني معرضاً متكبراً.

وعطفا الرجل: جانبه.

وكذا عطفا كل شيء، والجمع أعطاف كحمل وأحمال.

يقال نثي عطفه أي أعرض عني.

ونثي عطفه إليّ: أي أتى إليّ.

النكاح، ولا يجوز أن يترك النكاح لخوف لزوم الحق لأنه إساءة الظن بالله.

وفي الحديث عن إسحاق بن عمار قال «قلت لأبي عبيد الله عليه السلام الحديث الذي يرويه الناس أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فشكى إليه الحاجة فأمره بالتزويج، ثم أتاه فشكى إليه الحاجة فأمره بالتزويج حتى أمره ثلاث مرات، فقال أبو عبد الله عليه السلام نعم هو حق، ثم قال: الرزق مع النساء والعيال».

وفي حديث معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله تعالى: ﴿وَلَسْتَغْفِرَ﴾ الآية قال: يتزوجون حتى يغنيهم الله في فضله». ونحو ذلك من الأخبار.

وفي الحديث «أفضل العبادة العفاف» العفاف بفتح العين، والتعفف: كف النفس عن المحرمات وعن سؤال الناس. ومنه «رحم الله عبداً عفت وتعفت وكفت عن المسألة».

وعف عن الشيء يعف من باب ضرب عفة بالكسر وعفافاً بالفتح: امتنع عنه فهو عفيف.

واستعف عن المسألة: مثل عف.

ورجل عف وامرأة عفة بفتح العين فهما.

وتعفف كذلك.

وأهفه الله إعفافاً.

وجمع العفيف أهفة وأهفاء.

وفي الدعاء «اللهم إني أسألك العفاف والغنى» قيل: العفاف هنا قدر الكفاف والغنى غنى النفس.

وفي الخبر «من يستعفف بعفه الله» قال بعض الشارحين: الاستعفاف: طلب العفاف،

والمعفف بالكسر: الرداء.

وكذلك العفاف.

ومنه «سبحان من تعطف بالعرز» أي تردى به.

وسمي الرداء عفافاً لوقوعه على عظمي الرجل وهما ناحيتا عنقه.

والتعطف في حق الله، مجاز يراد به الاتصاف كأن العز شمله شمول الرداء.

وتعطف عليه: أشفق عليه.

وعطفت الناقة على ولدها من باب ضرب: حنت عليه ودرّ لبنها.

وتعاطفوا: عطف بعضهم على بعض.

واستعطفه: طلب منه ذلك.

وعطفت الشيء عطفاً: نثيته أو أملته.

وفي الطريق عطف أي ميل واعوجاج.

ومنعطف الوادي على صيغة اسم المفعول: حيث ينعطف فهو اسم معنى.

والمنعطف هو اسم فاعل فهو اسم عين.

(عفف)

قوله تعالى: ﴿وَلَسْتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ يَكْفًا﴾ [النور: ٣٣] أي إن كان الفقير يخاف زيادة الفقر بالنكاح فليجتهد في قمع الشهوة وطلب العفة بالرياضة لتسكين شهوته كما قال «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباه فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه وجاء».

وقيل الاستعفاف هو النكاح، فمعنى قوله ﴿وَلَسْتَغْفِرَ﴾ [النور: ٣٣] أي يتزوج وقوله: ﴿لَا يَجِدُونَ يَكْفًا﴾ أي لا يجدون ما يكون مسبباً عن النكاح وهو المهر والنفقة، فإذا نكح فتح الله عليه باب الرزق فيغنيه من فضله ما يؤدي به حقوق

وهو الحبس واللبث، وقد عرف لغة باللبث المتداول.

واصطلاحاً باللبث في مسجد جامع ثلاثة أيام فصاعداً للعبادة.

(علف)

في الحديث «يشترى به علفاً لحمام الحرم» العلف للدابة بالتحريك: معروف، يقال علفت الدابة علفاً من باب ضرب والجمع علاف مثل جبل وجبال.

والمعلف بكسر الميم: موضع العلف.

(عنف)

في الحديث «إن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف» العنف - مثلث العين -: الشدة والمشقة، ضد الرفق، وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله.

وفيه «العاقل لا يرجو من يعنف برجائه» أي يلام.

يقال عنفه تعنيفاً: أي لومه وعتب عليه.

والتعنيف: التعبير واللوم.

وعنف به وعليه من باب قرب: إذا لم يرفق به.

وأعنف الأمر: إذا أخذ به بعنف.

وعنفوان الشيء: أوله.

ومنه «عنفوان الشباب».

(عوف)

العواف - على ما في النسخ -: أحد الحيطان السبعة الموقوفة على فاطمة عليها السلام.

والتعفف هو الكف عن الحرام والسؤال من الناس.

وقيل الاستعفاف: الصبر والنزاهة عن القبائح، يقال عف عن الشيء، يعف عفة فهو عفيف.

ومنه «اللهم إني أسألك العفة والغنى».

وعفة الفرج: صونه عن المحرمات.

ومنه «اللهم حصن فرجي وأعفه».

(عكف)

قوله تعالى: «عاكفين في المساجد» ^(١) أي مقيمين فيها.

قوله: «سَوَّاهُ الْعَنَافُ فِيهِ وَالْبَادِيُّ» [الحج: ٢٥] والعاكف: المقيم والبادي الطاري أي مستويان، لا يتفاضل أحدهما على الآخر.

وفي الحديث عنه ﷺ «قال لم يكن ينبغي أن يوضع على دور مكة أبواباً» ^(٢)، لأن للحاج أن ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم، وإن أول من جعل لدور مكة أبواباً معاوية.

قوله: «فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَمْكُفُونَ عَلَى أَصْنَابِ لَهُمْ» [الأعراف: ١٣٧] «من عكف على الشيء» من بابي ضرب وقعد أي لازمه وواظبه، أو من «عكفوا على الشيء»: استداروا عليه.

قوله: «وَالَّذِينَ مَكُفُونَ» [الفتح: ٢٥] أي محبوساً.

يقال عكفه يعكفه عكفاً: حبسه.

ومنه «الاعتكاف» وهو افتعال من المكف،

(١) كذا في النسخ والصحيح: «عَكُفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ» [البقرة/ ١٨٧]

(٢) كذا في النسخ. والظاهر «أبواب».

(عيف)

عاف الرجل الطعام يعافه من باب تعب، عيافة بالكسر: كرهه.

وعفت الشيء أعانه: إذا كرهته.

باب ما أوله الغين

(غرف)

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾

[البقرة: ٢٤٩] الغرفة بالضم: ملة اليد من المغروف، وبالفتح: المرة الواحدة باليد، مصدر غرفت الماء غرفاً من باب ضرب، واغترفته.

وقرىء بهما معاً، والجمع غراف مثل برمة وبرام.

والقصة في ذلك «أنه لما انفصل طالوت بالجنود، وكانوا ثلاثين ألف مقاتل وقيل: سبعين ألفاً قال طالوت ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ [البقرة: ٢٤٨] أي مختبركم بنهر ﴿فَمَنْ شَرِبَ﴾ من النهر بأن كرع في مائه ﴿فَلَيْسَ مِنِّي﴾ أي ليس من جمعتي وأشياعي ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ﴾ أي لم يذقه ﴿فَلَيْسَ مِنِّي﴾.

فقوله: ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ﴾ استثناء من قوله ﴿فَمَنْ شَرِبَ﴾.

ومعناه: الرخصة في اغتراف الغرفة باليد دون الكروع ﴿فَتَرَوُا مِثْلَهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ قيل: ولم يبق مع طالوت إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً.

قوله: ﴿أَزَلَّتْكَ جُبُورَتُكَ الْفُرْقَةَ يَمَا سَكَّرُوا﴾ [الفرقان: ٧٥] أي الغرفات وهي العلالى في الجنة.

قوله: ﴿الْغُرُفَاتِ﴾ [سبا: ٣٧] أي منازل في الجنة رقيقة، من فوقها منازل رقيقة.

وفي تفسير علي بن إبراهيم: حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر عليه السلام قال سأل علي رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية يعني قوله تعالى: ﴿لَكِنِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَمْ يُغْرَفْ مِنْ قَوْفِهَا غُرْفٌ مِّنْهُ﴾ [الزمر: ٢٠] فقال: لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله؟

فقال: يا علي تلك غرف بناها الله لأوليائه بالدر والياقوت والزبرجد، سقفوها الذهب محبوبكة بالفضة، لكل غرفة منها ألف باب من ذهب، على كل باب منها ملك موكل به، وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج، بألوان مختلفة، وحشوها المسك والعنبر والكافور، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَرُفُوشٌ رَّرَّوَعَةٌ﴾ [الواقعة: ٣٤] كلما دخل المؤمن منازل في الجنة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة، وألبس سبعين حلة بألوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الأحمر، وذلك قوله: ﴿يُحَاكِمُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا وَلِبَاسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: ٢٣] والحديث طويل.

وجمع الغرفة غرف ثم غرفات بفتح الراء، وهم جمع الجمع عند قوم، وتخفف عند قوم وتضم الراء للاتباع، وتسكن حملاً على الواحد. وفي الحديث «لا تنزلوا النساء الغرف».

وغرفة أم إبراهيم عليها السلام في المدينة. والمغرفة بكسر الميم: ما يغرف به الطعام، والجمع مغارف.

(غضروف)

غضروف الكتف: رأس الوجه.

والغضروف: الرقيق الأبيض كالعظم يكون في المارن، نقلاً عن ابن الأعرابي والجمع غضاريف.

(غطف)

الأغلف: غير المختون، وذلك لأنه ضيع من السنة أعظمها، والأثنى غلفاء والجمع غلف من باب أحمز.

غطفان: أبو قبيلة، وهو غطفان بن سعد بن قيس.

(غطرف)

والغلفة بالضم: هي الغرلة والقلفة.

الغطريف: السيد.

باب ما أوله الفاء

والنغطرف: التكبير.

(فلسف)

(غلف)

قال بعض العارفين: الفلسفة لغة يونانية معناها محبة الحكمة، وفيلسوف أصله فيلاسوف أي محب الحكمة، وفيللا: المحب، وسوف: الحكمة.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا كَلْبُونا عَلْفٌ﴾ [البقرة: ٨٨] الآية أي محجوبة عما تقول كأنها في غلاف.

ومن قرأ غلف بضم اللام أراد جمع غلاف.

وقد جاء في الحديث صفة المتفلسفين.

وتسكين اللام جائز أيضاً أي قلوبنا أوعية

للعلم، فكيف تجتنب بما ليس عندنا.

(فيف)

الفيفاء: الصخرة الملساء، والجمع فيافي كصحاري.

وفي الكشاف: «غلف» جمع أغلف أي هي خلقه وجبلة مغشاة بأغطية لا يتوصل إليها ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله ولا تفقهه، مستعار من الأغلف الذي لم يختن، فرد الله عليهم أن تكون مخلوقة كذلك لأنها خلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق.

باب ما أوله القاف

(قذف)

قوله تعالى: ﴿تَقْذِفُ بِالْحِجَابِ﴾ [الأنبياء: ١٨] أي نرمي به في قلب من نشاء قوله: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِالْحِجَابِ﴾ [سبأ: ٥٣] أي يرجون به، وذلك قولهم ساحر كاهن.

وفي الحديث «تغلف به وأنا أنظر إليه» أي لطح لحيته به، يقال غلف لحيته بالغالية من باب ضرب أي لطحها بها وأكثر، والغالية: ضرب من الطيب.

قوله: ﴿أَقْذِفِي فِي النَّارِ﴾ [طه: ٣٩] أي ضعيه وألقيه فيه.

وعن ابن دريد: غلفها من كلام العامة، والصواب غلفها بالشديد.

قوله: ﴿جُمَلْنَا أَوْزَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا﴾ [طه: ٨٧] أي طرحناها في نار السامري التي أوقدها في الحفرة وأمرنا أن نطرح فيها الحلي.

والغلاف بكسر المعجمة: غلاف السيف ونحوه.

وفي الدعاء «واقذف في قلبي رجائك» أي اطرحه فيه وألقه.

ومنه «غلاف المصحف» والجمع غلف ككتاب وكتب.

والقذف: الرمي، يقال قذفت بالحجارة قذفاً من باب ضرب: رميت بها.

وفي الحديث «الأغلف لا يؤم القوم»

وقذف المحصنة: رماها بالفاحشة .

الذي أمه عربية وأبوه ليس كذلك .

وكان يقذف الغراب أي يرميه .

(قشف)

والجلبى ربما قذفت الدم أي رمته .

في الحديث «الدهن يسهل مجاري الماء

ويذهب القشف وفي نسخة أخرى «ويسفر اللون»

أي يضيئه .

(قحف)

قحف الرأس هو العظم الذي فوق الدماغ

القشف: قذر الجلد ورثاءة الهيئة وسوء

الحال .

وأعلاء، والجمع أقحاف مثل حمل وأحمال .

ورجل قشف ككتف: لوحته الشمس أو

والقحف: إناء من خشب كأنه نصف قرح .

الفقر فتغير .

وأبو قحافة: اسمه عثمان بن عامر والد أبي

وقشف الرجل قشفاً من باب تعب: لم

بكر: صحابي قاله في القاموس .

(قرف)

(قصف)

قوله تعالى: ﴿أَقْتَرَسْتُمْهَا﴾ [التوبة: ٢٥] أي

قوله تعالى: ﴿قَاصِمًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم﴾

اكتسبتموها .

وهي الريح التي لها قصف أي صوت شديد كأنها

ويقترفون: أي يكتسبون .

تقصف أي تكسر لأنها لا تمر بشيء إلا قصفته .

والاقتراف: الاكتساب .

ومنه قول علي عليه السلام في وصف النار «لها

ومنه الحديث «إياكم واقتراف الآثام» .

قصيف هائل» .

ومنه «رجل اقترف على نفسه ذنباً» .

والرعد القاصف: الشديد الصوت .

وقرف الذنب واقترفته: عمله .

وقصفت العود قصفاً فانقصف أي كسرتة

وقارف الذنب وغيره: إذا داناه ولاصقه ،

فانكسر وزناً ومعنى .

وإن شئت إذا أتاه وفعله .

ومنه «يأتيه الموت فيقصفه» .

وقرّفه بكذا: أضافه إليه .

وانقصف عن الشيء: تركه .

وقارف الرجل امرأته: إذا جامعها .

ورجل قصف: سريع الانكسار عن النجدة .

وقرف فلان فلاناً: إذا عابه واتهمه .

والقصف: اللهب واللعب .

ومنه حديث علي عليه السلام «أو لم ينه أمية علمها

بي عن قرفتي أي تهمتي وعيبي .

والقصوف: الإقامة على الأكل والشرب .

يقال هو يقرف بكذا أي يرمي به ويتهم .

والقيصفاء أو القصفاء على ما في بعض

والقرف بالفتح: وعاء من جلد يدبغ

النسخ من المسوخ، وقد تكثرت النسخ في ذلك،

بالقرفة، وهي قشور الرمان .

ومحصل الجميع: أنه حيوان غير مأكول .

والمقرف من الخيل: الذي دانى الهجنة

(قصف)

في الحديث «إن الله لطيف ليس على قلة وقضاة صغرى» القضاة بالضم والقصف محركة: النحافة.

والقصف: الدقة.

وقد قصف بالضم قضاة فهو قضيف أي نحيف، والجمع قضاة.

(قطف)

قوله تعالى: ﴿تَطُوفُهَا دَائِبَةٌ﴾ [الحاقة: ٢٣] يعني ثمرتها قريبة التناول تنال على كل حال من قيام وقعود ونيام، واحدها قطف بالكسر وهو المنقود.

والقفاة ككتاب: وقت جمع العنب.

يقال قطف العنب من بابي ضرب وقتل: قطعه.

والقظوف من الدواب وغيرها: البطيء.

والقظيفة: الدثار المخمل والجمع قظائف وقطف كصحيفة وصحائف وصحف.

والقظيف^(١): بلاد خلف البصرة معروفة.

(قلف)

القلفة بالضم: الجلد التي تقطع في الختان، وجمعها قلف مثل غرفة وغرف.

والقلفة بالتحريك مثلها والجمع قلف وقلفات مثل قصبه وقصب وقصبات.

وقلق قلفاً من باب تعب إذا لم يختن ويقال إذا عظمت قلفته فهو أقلف.

(قوف)

قوله تعالى «ق» هو جيل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج، وهو قسم.

وفي الحديث «لا أخذ بقول قائف» هو الذي يعرف الآثار ويلحق الولد بالوالد والأخ بأخيه، والجمع قافة من قولهم قفت أثره إذا تبعت مثل قفوت أثره.

وقاف الرجل يقوف قوفاً من باب قال: تبعه.

باب ما أوله الكاف

(كتف)

الكتف والكتف مثل كذب وكذب والجمع اكتاف.

وكتفته كتفاً من باب ضرب وكتافاً بالكسر: شددت يده إلى خلف بحبل ونحوه، والتشديد مبالغة.

والكتاف أيضاً الحبل يشد به والكتف: عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب، كانوا يكتبون فيه لقلعة القراطيس عندهم.

ومنه «اتتوني بكتف ودواة اكتب كتاباً».

(كتف)

في الحديث «إذا كان الدرع كثيفاً أي إذا كان ستيراً».

والكثافة: الغلظ.

وكتف الشيء فهو كثيف.

(١) بلاد عامرة في المملكة السعودية، فيها آبار النفط السعودية.

(كسوف)

في الحديث «من أعيته الحيلة فليعالج الكسوف» هو كعصر وزنبور: القطن. ومنه كرسف الدواء.

(كسف)

قوله تعالى: ﴿إِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يُقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾﴾ [الطور: ٤٤].

قوله: ﴿أَوْ تَسْقُطُ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتِ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ [الإسراء: ٩٢] وقرئ: كسفاً.

فمن قرأه مثقلاً جعله جمع كسف وهي القطعة والجانب، ومن قرأه كسفاً على التوحيد فجمعه أكساف وكسوف، كأنه قال أو يسقطها طبقاً علينا، واشتقاقه من كسفت الشيء: إذا غطيته.

وقد تكرر في الحديث «ذكر الكسوف» ويقال للشمس والقمر وكذا الخسوف.

لكن اشتهر الأول للأول، والثاني للثاني، يقال كسفت الشمس تكسف كسوفاً من باب ضرب: اسودت، وخسف القمر.

وكلهم رووا «أنهما آيتان من آيات الله يخوف الله بهما عباده، ولا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته».

قال في المصباح: ويقال انكسفت الشمس فبعضهم يجعله مطاوعاً، وعليه حديث رواه أبو

عبيدة وغيره «انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله».

وبعضهم يجعله غلطاً.

وتقول كسفها الله فكسفت، وإذا عدت الفعل نصبت عنه المفعول باسم الفاعل كما تنصب بالفعل.

قال جرير^(١):

الشمس طالعة ليست بكاسفة

تبكي عليك نجوم الليل والقمر^(٢)
ومعنى كسف الشمس النجوم: غلبة ضوئها عليها.

والكسوف في الوجه: التغيير.

(كشف)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْفَتُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] هو مثل يضرب به عند اشتداد الحرب والأمر، والمعنى يوم يشتد الأمر ويتفاقم ولا ساق ولا كسف وإنما هو مثل وسيأتي في (سوق).

قوله: ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَافِيَةٌ ﴿٥٨﴾﴾ [النجم: ٥٨] أي ليس لها نفس متيقنة متى تقوم كقوله: ﴿لَا يَجِبُكَ لَوْفِيهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

أو ليس لها نفس قادرة على كشفها إذا وقعت إلا الله.

قيل: ويجوز أن تكون مصدرًا كالعافية والواقية أي ليس لها من دون الله كشف أي لا يكشف عنها غيره ولا يظهرها سواه.

(١) هو: جرير بن عطية بن الخطفي من كليب بن يربوع، نشأ في البادية أيام معاوية، وكان يفد إلى الشام مع من يفد على الخلفاء للاستجداء بالمديح، فعرفه أحدهم إلى يزيد بن معاوية وهو أمير، فجعل يخلف إليه وهو شاب، فاستلطف يزيد نظمه، ثم تقرب إلى عبد الملك بواسطة الحجاج، وتوفي سنة ١١٠ بعد الفرزدق بيضعة أشهر، ودفن في اليمامة حيث قبر الأعشى.

(٢) ينصب القمر عطفًا على النجوم مفعول «كاسفة» أي إن الشمس طالعة ومع ذلك لم تكسف ولم يغط ضوءها نور الكواكب والقمر، وجملة «يبكي عليك» معترضة بين الفعل ومفعوله.

وفي الحديث «ياكم والكواشف من النساء» ومعناه اللواتي يكاشفن ويوتهن معلومة.

والكشوف: الناقة التي يضربها الفحل وهي حامل.

والأكشف: الذي ينبت له شعرات في قصاص ناصيته كأنها دائرة تنبت صعداً ولا تكاد تسترسل، والعرب تشاءم بذلك.

ومنه حديث الصادق عليه السلام لعيسى بن زيد وقد أمر به إلى الحبس «والله يا أكشف يا أزرق لكأني بك تطلب لنفسك جحراً تدخل فيه».

وكاشفه بالعداوة: باداه بها.

وكشفته كشفاً من باب ضرب: فأنكشف.

وكتاب «كشف الغمة» لبهاء الدين الجليل علي بن عيسى الإبلي.

(كفف)

قوله تعالى: ﴿أَذْخُلُوا فِي آلِ الْيَسْرِ كَأَنَّهُ﴾ (البقرة: ٢٠٨) يعني كلكم.

وكافة وعامة يعني جميعاً.

قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ (سبا: ٢٨) أي إلا للناس جميعاً تكفهم وتردعهم، فيكون «كافة» منصوباً على الحال نصباً لازماً لا تستعمل إلا كذلك، كقولهم جاء الناس كافة.

وعن الفراء في كتاب (معاني القرآن): نصبت لأنها في مذهب المصدر، ولذلك لم تدخل العرب فيها الألف واللام، لأنها آخر الكلام مع معنى المصدر، وهي في مذهب قولك «جاؤوا معاً» و«قاموا جميعاً» فلا يدخلون اللام على معاً وجميعاً إذا كانتا بمعناها أيضاً.

وعن الأزهري: كافة منصوبة على الحال، وهو مصدر على (فاعلة) كالعافية والعاقبة، ولا

يشئ ولا يجمع كما لو قلت اقتلوا المشركين عامة أو خاصة فلا يشئ ذلك ولا يجمع.

ومعنى كافة في اللغة: الإحاطة مأخوذة من كفة الشيء وهو طرفه إذا انتهى الشيء إلى ذلك كف عن الزيادة - كذا في الغريين -.

وفي الحديث القدسي «لا يؤثر عبد هواي على هوى نفسه إلا كفت عليه ضيعته» كأن المعنى أغنيته فيها عن الحاجة إلى غيرها.

وفي الدعاء «اللهم ارزق آل محمد الكفاف من الرزق» هو بالفتح: الذي لا يفضل عن الشيء، ويكون بقدر الحاجة.

ومنه حديث الحسن عليه السلام «ابدأ بمن تعول ولا تلام على كفاف» أي إذا لم يكن عندك كفاف لم تلم أن لا تعطي أحداً.

ومنه قوله صلى الله عليه وآله «طوبى لمن كان عيشة كفافاً».

وفي حديث الدنيا «لا تسألوا فوق الكفاف» وهو ما يكف عن المسألة ويستغنى به «ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ» وهو ما بلغ مدة الحياة.

ورجل يكف عليه ماء وجهه أي يصونه ويجمعه عز بذل السؤال.

وصيبة بتكففون الناس: أي يمدون إلى الناس أكفهم للسؤال.

وكفرا صبيانكم أي امنعوه من الخروج ذلك الوقت لأنه يخاف عليهم من إيذاء الشياطين لكثرتهم وانتشارهم.

وكف عن الشيء كفاً من باب قتل: تركه.

وكفته كفاً: منعه فكف يتعدى ولا يتعدى.

ومن قوله عليه السلام: «من همّ بخير أو صلة

أما الكفة لغير الميزان فقال الأصمعي: كل مستدير فهو بالكسر نحو كفة اللثة وهو ما انحدر منها.

وكل مستطيل فهو بالفتح نحو كفة الثوب وهي حاشيته.

والكفة بالضم ما استطال من السحاب وما استدار فبالكسر.

وفي الدعاء «العنان المكفاف» أي الممنوع من الاسترسال أن يقع على الأرض وهي معلقة بلا عمد.

والمكفوف: الضير، والجمع مكافيف.

وقد كف بصره بالبناء للمفعول وفي النهاية تكرر في الحديث ذكر «الكف والحفنة واليد» وكلها تمثيل من غير تشبيه.

وفي الخبر «ثم يقعد يستكف الناس» يقال استكف وتكفف إذا أخذ بطن كفه أو سال كفاً من الطعام أو ما يكف الجوع.

(كلف)

قوله تعالى: ﴿لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ [النساء: ٨٤] قال الشيخ أبو علي: لما تقدم في الآي قبلها تشبيطهم عن القتال قال: قاتل في سبيل الله إن أفردوك وتركوك لا تكلف غير نفسك وحدها أن تقدمها للجهاد^(١)، فإن الله سبحانه ناصر لا جنودك، فإن شاء نصرك كما ينصرك وحولك الجنود^(٢).

وفي الحديث «إن الله ولي من عرفه وعدو من تكلفه».

فليبادر فإن عن يمينه وشماله شيطانين فليبادر لا يكفانه» أي يمتعانه عن فعل الخير والصلة.

ومنه أيضاً قيل لطرف الكف كفاً لأنه كان يكف بها عن سائر البدن.

وحد الكف: الكوع بالضم أعني رأس الزند مما يلي الإبهام، وأما الكرسوع بالضم والمهملات فهو رأس الزند مما يلي الخنصر وقد تقدم^(١).

وجمع الكف: كفوف وأكفف مثل فلس وفلوس وأفلس.

وهي مؤنثة عند البعض، وعند بعض آخر مذكر.

قال بعض شارحين: ولعل الحجة قولهم كف مخضب، وهو ضعيف لإمكان حمله على الساعد.

وكفة كل شيء: حاشيته.

والكفف: الحواشي.

ومنه حديث علي عليه السلام في وصف السحاب «والتمع برقه في كفه» أي حواشيه.

وكفة الثوب: ما استدار حول لذيل.

وكفت الثوب: خطت حواشيه.

وكف الخياط الثوب كفاً: خلطه الخياطة الثانية.

وثوبه كفاف بالفتح: أي مقدار حاجته من غير زيادة ولا نقص، سمي بذلك لأن يكف عن سؤال الناس ويغني عنهم.

وكفة الميزان بالكسر والفتح لغة والجمع كفف.

(٢) في الأصل: «إلى الجهاد».

(١) في (كرمع).

(٣) الطبرسي: جوامع الجامع ص ٩٢.

وفي الدعاء «اللهم اجعلني في كنفك» أي في حرزك.	والتكلف: الذي يدعي العلم وليس بعالم.
والتكيف: الموضوع المعد للخلاء.	والتكلف: المتعرض لما لا يعنيه.
والتكيف: الساتر.	والتكليف: الأمر بما يشق عليك.
ومنه قيل للمذهب: كنيفاً، لكونه ساتراً.	والكلف: المشقة، والجمع كلف كغرفة وغرف.
وكل ما ستر من بناء أو حظيرة فهو كنيف، والجمع كنف مثل بريد وبرد.	والتكاليف: المشاق، الواحدة: تكلفة.
ومنه الحديث «البر يكون بينها وبين الكنيف خمسة وأقل».	والتكليف: ما كان معرضاً للشواب والعقاب.
وكنف الراعي وزان حمل: وعاءه الذي يجعل فيه آله.	وهو في عرف المتكلمين: بعث من تجب طاعته على ما فيه مشقة ابتداء بشرط الإعلام.
قال الجوهري: ويتصغيره جاء الحديث «كنيف ملء علماً».	والتكلف بالتحريك: شيء يعلمو الوجه كالسمسم، والاسم «الكلفة».
(كوف)	وكلت بهذا الأمر من باب تعب: أولعت به، والاسم: الكلافة بالفتح.
تكرر في الحديث ذكر «الكوفة» وهي مدينة مشهورة في العراق ^(١) ، قيل سميت كوفة لاستدارة بنائها.	وكلت الأمر فتكلفته أي حملته فتحملته وزناً ومعنى على مشقة.
يقال: تكوف القوم: إذا اجتمعوا واستداروا.	(كنف)
وقيل: الكوفة هي الرملة الحمراء، وبها سميت الكوفة.	في الحديث «ما من عبد من شيعتنا يقوم إلى الصلاة إلا اكتنفته بعدد من خلفه ملائكة يصلون خلفه» هو من قولهم تكنفوه واكتنفوه أي أحاطوا به بمنة ويسرة.
وفي حديث سعد، لما أراد أن يبني الكوفة قال «تكوفوا في هذا الموضع» أي اجتمعوا فيه، وبه سميت الكوفة.	والتكنف بالتحريك: الجانب والناحية.
وقيل: كان اسمها قديماً «كوفان».	والأكتاف: الجوانب والنواحي.
	ومنه الخبر «أفاضلكم أحاسنكم أخلاقاً الموطنون أكتافاً».

(١) على ساعد الفرات الأوسط غرباً. أسسها سعد بن أبي وقاص بعد وقعة القادسية أيام عمر بن الخطاب وازدهرت هي والبصرة في الحكومة الأموية، وكانتا مركزين للثقافة الإسلامية العليا، وتحفظت على مكانتها حتى زمن العباسيين حيث اتخذوها مقر الخلافة، لكنها تقلص ظلها بعد تأسيس بغداد أيام المنصور، أنجبت علماء ومحدثين وأئمة. وبالقرب منها مدينة النجف الأشرف مدفن الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

ومنه «يا كهفي حين تعييني المذاهب» أي يا ملجئي وملاذي حين تعييني مسالكي إلى الخلق وترد ذاتي إليهم.

ومنه في وصف علي عليه السلام «كنت للمؤمنين كهفاً» لأنه يلجأ إليه، على الاستمارة.

وفي الحديث «الدعاء كهف الإجابة كما أن السحاب كهف المطر» أي الإجابة تأتي إليه فيكون مظنة لها كالمطر مع السحاب.

(كيف)

قوله تعالى: ﴿كَيْفَ إِذَا تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ﴾ [محمد: ٢٧] أي كيف يفعلون؟

والعرب تكتفي بكيف عن ذكر الفعل معها لكثرة دورها في كلامهم.

وقوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨] قيل: كيف هنا على جهة التوبيخ والإنكار والتعجب.

ومثله قوله: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلشُّرِكِينَ عَهْدٌ﴾ [الشورى: ٧] و﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا﴾ [آل عمران: ٨٦] ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ [التوبة: ٨].

وكيف: اسم مبهم غير متمكن، وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين، وبني على الفتح دون الكسر لمكان الياء.

قال الجوهري: وهو للاستفهام عن الأحوال، تقول «كيف زيد» تريد السؤال عن صحته وسقمه، وعسره ويسره وإن ضمنت إليه ما صح أن يجازى به تقول «كيفما تفعل أفعل».

وفي حديث نفي الكيف عنه تعالى «كيف أصف ربي بالكيف، والكيف مخلوق، والله لا يوصف بخلقه»، ومثله: «كيف أصفه بكيف وهو الذي كَيْفَ الكيف حتى صار كيفاً فعرف الكيف بما كيف لنا من الكيف».

ومن كلامهم «تركتهم في كوفان» أي في رمل مستدير.

والكاف: حرف من حروف الهجاء: شديد، يخرج من أسفل الحنك، ومن أقصى اللسان، يذكر ويؤنث، وكذلك جميع حروف الهجاء.

فقد تكون بمعنى (مثل) نحو «زيد كالأسد».

وتكون زائدة، ومنه في أحد الوجهين ﴿لَيْسَ كَيْثَلِيهِ سَمٌّ﴾ [الشورى: ١١].

وتكون للتعليل كقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُهُ كَمَا هَدَيْتُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] أي لأجل هدايتكم و﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ﴾ [البقرة: ١٥١].

وتقول: فعلت كما أمرت أي لأجل أمرك. وقد يقع موقع الاسم، فيدخل عليها حرف الجر.

وقد تكون ضمير المخاطب المجرور والمنصوب كقولك: غلامك، وضربك.

يفتح للمذكر، ويكسر للمؤنث للفرق. وقد تكون للخطاب ولا موضع لها من الإعراب كقولك: ذلك وتلك ورويدك، لأنها ليست باسم هناك وإنما هي للخطاب تفتح للمذكر وتكسر للمؤنث.

(كهف)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيصِ﴾ [الكهف: ٩] الآية. الكهف: غار واسع في الجبل، والجمع كهوف.

قيل: إن أصحاب الكهف كانوا ملوك الروم رزقهم الله الإسلام، كانوا في زمن دقيانوس في الفترة بين عيسى ابن مريم ومحمد صلى الله عليه وآله وقتهم مشهورة.

والكهف: الملجأ.

باب ما أوله اللام

(لحف)

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوُونَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ٢٧٣] أي إلحاحاً، وهو أن يلازم المسؤول حتى يعطيه، من قولهم لحفني من فضل لحافه أي أعطاني من فضل ما عنده، والمعنى على ما قيل لا يسألون وإن سألوا عن ضرورة لم يلحفوا.

وقد تقدم في (نفا) مزيد بحث في الآية.

وفي الحديث «إن الله يبغض السائل الملحف» أي الملح في السؤال.

وفيه «من سأل وله أربعون درهماً فقد سأل الناس إلحافاً».

واللحاف كتاب: ما يلحف به ويتغلى.

تقول: التحفت بالثوب: إذا تغطيت به.

وكل شيء التحفت به فقد تغطيت به.

ومنه «التحاف الصماء».

ومنه الحديث «سألته عن اللحاف من الثعالب».

وجمع اللحاف لحف، ككتاب وكتب.

والملحفة - بكسر الميم وفتح الحاء المهملة

-: واحدة الملاحف: التي يلحف بها.

ومنه الحديث «تصلي المرأة بدرع وملحفة».

(لصف)

في الخبر «يلصف ويصف المسك من مفرقه» أي يتلألا من قولهم لصف الشيء يلصف إذا تلالأ وكذلك ويصف ويصف - قاله في الغريين -.

(لطف)

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْأَطِيفُ لِقَائِهِ﴾

[الأنعام: ١٠٣] اللطيف من أسمائه تعالى، وهو الرفيق بعباده الذي يوصل إليهم ما ينتفعون به في الدارين، ويهيئ لهم ما ينتسبون به إلى المصالح من حيث لا يعلمون، ومن حيث لا يحتسبون.

ولطف الله بنا - من باب طلب - رفق بنا.

وجاء في الحديث «الله لطيف لعلمه بالشيء اللطيف، مثل البعوضة وأخفى منها، وموضع النشو منها، والعقل والشهوة للسفاد، والحدب على نسلها ونقلها الطعام والشراب إلى أولادها في المفاز والأودية والقفار، فعلمنا أن خالقها لطيف بلا كيفية، وإنما الكيفية للمخلوق المكيف».

ولطف الشيء يلطف لطافة من باب قرب لصفر حجمه، وهو ضد الضخامة والاسم النظافة بالفتح.

واللطف في العمل: الرفق به.

واللطف في عرف المتكلمين: ما يقرب من الطاعة ويبعد عن المعاصي، ولا حظ له في التمكين، ولا يبلغ الإلجاء لمنافاته للتكليف، كالجذب من الزني إلى مجلس العلم.

وقد يكون من الله تعالى كخلق القدرة للعبد وإكمال العقل ونصب الأدلة وتهيئة آلات فعل الطاعة وترك المعصية فيكون واجباً عليه تعالى.

وإما يكون فعل المكلف نفسه كفكره ونظره فيما يجب عليه ويوصل إلى تحصيله فيجب على الله أن يعرفه ذلك ويوجب عليه.

وإما أن يكون فعل غيرهما من المكلفين مثل الإعانة في تحصيل مصالحه ورفع مفسده والتأسي به في أفعاله الصالحة وإيمانه وطاعته والانزجار عن أفعاله الفاسدة اعتباراً به.

فيشترط في التكليف باللطوف فيه العلم بأن ذلك الغير يفعل اللطف.

وفي الحديث «لا جبر ولا تفويض، قلت: فمأذا؟ قال: لطف من ربك بين ذلك».

قيل: هو نظير قوله تعالى: ﴿وَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِّي الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥] فإن المقامات الصعبة تقتضي الاكتفاء بالإجمال فيها وترك التفصيل خصوصاً مع ملاحظة «كلم الناس على قدر عقولهم».

وفيه «الطفوا بحاجتي كما تلطفون بحوائجكم».

يقال تطفوا وتلطفوا أي أرفقوا.

والملاطفة: المبالغة.

والتلطف هو إدخال الشيء في الفرج مطلقاً.

ومنه «لا بأس بالتلطف للصائم».

والتطف البعير: أدخل قضيبه في الحياء وهو رحم الناقة.

(لفف)

قوله تعالى: ﴿وَجَنَّتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبا: ١٦] جمع لف بالكسر وهي الأشجار الملتفة بعضها ببعض لكثرتها.

واللفيف: ما اجتمع من الناس من قبائل شتى.

ومنه قوله تعالى: ﴿جِئْنَا بِكَ لَيْفِيًّا﴾ [الإسراء: ١٠٤] أي مختلطين من كل قبيلة.

وفلان لفيف فلان أي صديقه.

وفي الحديث ذكر «اللفافة للميت» هي بالكسر: ما يلف به على الرجل وغيرها، والجمع اللفاف.

والنف بثوبه أي اشتمل.

ولفته لفاً من باب قتل فالتف.

(لقف)

قوله تعالى: ﴿تَلَقَّفْ مَا يَأْكُورُنْ﴾ [الأعراف: ١١٦] أي تناول بفمها وتبلعه بسرعة.

يقال لقفه كسمعه لققاً ولققاناً محركة: تناول بسرعة.

﴿مَا يَأْكُورُنْ﴾ [الأعراف: ١١٧] أي يوهمون الانقلاب زوراً وبهتاناً.

وفي حديث الصدقة «تلقفها تلقفاً» أي أتاؤها بسرعة، وهو على المجاز دون الحقيقة.

(لهف)

في حديث قبر علي عليه السلام «ما أتاه ملهوف إلا فرج الله عنه» الملهوف: المظلوم المستغيث.

ومنه «إغاثة الملهوف».

واللاهف واللهفان: المضطرب يستغيث ويتحسر.

ومنه «إغاثة اللهفان».

(ليف)

الليف للنخل يفتل منه الحبال، الواحدة: ليفة.

ومنه الحديث «كان خطام ناقته من ليف».

باب ما أوله النون

(نتف)

في الحديث «رجل نتف حمامة» يعني من حمام الحرم أي نزع عنها ريشها من قولهم نتف الشعر نتفاً من باب ضرب: نزعه.

والتنفة بالضم: ما تنتفه بإصبعك من النبات وغيره، والجمع نتف كصرد.

ومنه قولهم «نكت ونتف من التنزيل» يريد به

القليل.

وقــــرىء ﴿وَلَا تُمَّ عَنَّا يُذَوِّكُ﴾ (١٧) ﴿الصفات: ٤٧﴾ بكسر الزاي .

ورجل نشفة كهزمة: الذي نتف من العلم شيئاً ولا يستقصيه .

(نجف)

وفي حديث زمزم «لا تنزف ولا تزم» أي لا يفنى ماؤها على كثرة الاستسقاء .

النجف بفتحين كالمسناة بظاهر الكوفة يمنع ماء السيل أن يبلغ منازلها ومقابرها - قاله في المغرب - .

ونزف فلان دمه من باب ضرب: إذا استخرجه بحجامة أو فصد .

والنجف والنجفة بالتحريك: مكان لا يعلوه الماء مستطيل، ولتسميته نجفاً وجه لطيف مشهور^(١) .

ونزفت ماء البئر: إذا نزحته كله .

ومنه قول بعضهم «إن في رأسي كلاماً لا تنزهه الدلاء» أي لا تفتنيه .

(نحف)

من بابي قرب وتعب نحافة: هزل فهو نحيف .

قوله تعالى: ﴿وَسَأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ (طه: ١٠٥) أي يقلعها من أصلها، من قولهم نسفت الريح التراب من باب ضرب: إذا اقتلعت وفرقته .

(نسف)

والنحافة: الهزال .

ويعدى بالهمزة فيقال أنحفه الهم: إذا هزله .

(ندف)

ويقال ينسفها: يذريها ويطيرها .

يقال ندف القطن: إذا ضرب بالمندف .

ومثله ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُفَّتْ﴾ (المرسلات: ١٠) .

وندفت السماء باللج: رمت به .

(نزف)

ويقال في معناه: وإذا الجبال نسفت أي كالحب ينسف بالمنسف .

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ عَنَّا وَلَا يُبْزَوْنَ﴾ (الواقعة: ١٩) أي ولا يسكرون يقال نزف الرجل: إذا ذهب عقله .

وقيل معناه: أخذت بسرعة .

وكذا إذا ذهب شرابه .

قوله: ﴿لَتَنْسِفَنَّ فِي أَلْيَمِّ سَفَا﴾ (طه: ٩٧)

ويقال أيضاً: أنزف القوم إذا انقطع شراهم .

أي لنظيره ونذريته في البحر .

والمنسف: ما ينسف به الطعام .

(١) روى الشيخ الصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إن النجف كان جبلاً عظيماً وهو الذي قال ابن نوح سأري إلى جبل يعصمني من الماء ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه فأوحى الله إليه يا جبل أبعثم بك مني؟ فتقطع قطعاً إلى بلاد الشام، وصار رملاً دقيقاً. وصار بعد ذلك بحراً عظيماً، وكان يسمى ذلك البحر (ني) ثم جف البحر بعد ذلك فقيل: (ني جف) فسمي بـ (نيجف) ثم صار بعد ذلك يسمى (نجف) لأنه كان أخف على الستهم» ماضي النجف وحاضرها ج ١ ص ٩ .

ونصفت الشيء نصفاً من باب قتل: إذا بلغت نصفه.

ومنه «نصفت القرآن» و«نصفت النهار» وانصفت بمعنى.

والمعنى بلغت الشمس وسط السماء، وهو وقت الزوال.

ونصفت المال بين الرجلين من باب قتل: قسمته نصفين.

وانصفت الرجل إنصافاً: عاملته بالعدل والقسط، والاسم النصف والنصفة محركتين لأنك أعطيته من الحق كما تستحقه لنفسك.

وقولهم: درهم ونصف، المعنى ونصف مثله، لكن حذف المضاف إليه وأقيم المضاف مقامه، لفهم المعنى.

وقيل: معناه ونصف آخر.

والأول أشهر بين أهل اللغة.

وقد جاء في حديث الرمانتين وغيره زيادة الباء في النصف، فيقال «ياكل واحدة من الرمانتين ويكسر الأخرى بنصفين» ووسط الرجل بنصفين.

وهي إما زائدة أو للمبالغة في تساوي الشقين.

والنصيف: نصف الشيء.

والنصيف: خمار المرأة.

ومنه قول النابغة^(١) الذبياني:

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه

فتناولته واتقتنا باليد

والمنصف بكسر الميم: الخادم، وقد

تفتح.

قال الجوهري وهو شيء طويل منصوب الصدر أعلاه مرتفع.

والمنسفة: آلة تعلق بها البناء.

(نشف)

تنشف الرجل: مسح الماء عن جسده بخرقه ونحوها.

ومنه الحديث «بتنشف بثوب».

ونشفت الماء من باب ضرب: إذا أخذته من غدير أو أرض بخرقه ونحوها.

وتنفته مشدداً مبالغة.

ونشف الثوب العرق كسمع ونصر ينشفه نشفاً: شربه، وتنشفه كذلك.

(نصف)

جاء في الكتاب والسنة ذكر «النصف» وهو أحد شقي الشيء، والضم لغة فيه.

وفي الحديث «إذا زنى النصف من الرجال وجم» يقال رجل نصف بالكسر: إذا كان أوسط الناس، والأثنى والجمع كذلك.

والنصف بكسر النون: الاسم من الإنصاف.

ومنه الحديث «خافوا الله حتى تعطوا من أنفسكم النصف» أي الإنصاف.

ومثله حديث علي^(ع) «ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً».

والنصف بالتحريك: المرأة بين الحدة والمسنة، أو التي بلغت خمساً وأربعين أو خمسين سنة.

(١) سيأتي وصف النابغة لاحقاً.

(نطف)

قوله تعالى: ﴿مِنْ نُطْفُوئِنَا إِنَّا نُنْقِطُ﴾ [النجم: ٤٦] النطفة: ماء الرجل، وجمعه نطف ونطاف، مثل برمة وبرام، ولا يستعمل لها فعل.

يقال: النطفة تتكون أولاً دماً ثم تصير في الدماغ في عرق يقال له الورد، وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقراً فقراً حتى يصير في الكليتين.

وأما نطفة المرأة فإنها تنزل من صدرها.

والنطفة بالضم: الماء الصافي، قل أو أكثر، وقيل ما يبقى في الدلو.

ومنه الحديث «الدنيا نطفة ليست بثواب للمؤمن».

ومنه الحديث «البشر مع الكنيف إن كانت النطفة فوق الشمال فكذا» يعني ماء البثر.

ونطف الماء ينطف من باب قتل: سال.

وفي حديث الخوارج «مصارعهم دون النطفة يريد بها ماء النهر، وهي أفصح كناية عن الماء وإن كان كثيراً».

(نطف)

في الحديث «الماء الذي يتوضأ به الرجل في شيء نظيف فلا بأس أن يأخذه غيره فيتوضأ به» والنظافة: النظاوة.

ونظف الشيء ينظف بالضم نظافة: نقي من الوسخ والدنس فهو نظيف، يتعدى بالتضعيف.

والمراد بالنظيف هنا: ما قابل النجس لا غير.

وتنظف الرجل: تكلف النظافة.

ونظفته أنا تنظيفاً أي نقيته.

ومنه حديث الكعبة «إني مبدلك بهم قوماً ينظفون بقضبان الشجر».

واستنظفت الشيء: أخذته كله.

(نطف)

في حديث يأجوج ومأجوج «يرسل الله عليه النطفة هو بالتحريك دود يكون في أنوف الإبل والغنم، واحدها نطفة».

(نكف)

قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِي﴾ [النساء: ١٧٢] الآية الاستنكاف الأنفة من الشيء.

وأصله في اللغة من نكفت الدمع: إذا نحيته بإصبعك من خدك، لئلا يبقى أثره عليك أي من يأنف عن عبادته ويستكبر أي يتعظم بترك الإذعان لطاعته ﴿تَمِيحُهُمْ﴾ أي يبعثهم يوم القيامة ﴿جَمِيعًا﴾.

ونكفت من الأمر بكسر الكاف بمعنى استنكفت منه.

ونكفت بالفتح لغة أيضاً.

فتأويل «لن يستنكف» لن ينقبض ولن يمتنع.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٧٢].

ونكفت بالشيء من باب تعب: عدلت.

ونكفت بالضم من باب قتل.

(نوف)

ناف الشيء بنوف أي طال وارتفع.

وعبد مناف: أبو هاشم وعبد الشمس.

قال الجوهري: والنسبة إليه «منافي» وكان القياس «عبدي» إلا أنهم عدلوا عن القياس لإزالة اللبس.

وطود منبف أي عال مشرف.

وقد أناف على الشيء ينيف.

وأصله الواو .

[التازعات: ٨] أي جائفة شديدة الاضطراب .

ونوف البكالي^(١) بفتح الباء: صاحب علي ؑ .

يقال وجف وجيفاً: اضطرب ومشى سريعاً .

قوله: ﴿فَمَّا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾
[الحشر: ٦] هو من الإيجاف وهو السير الشديد،
والمعنى فما أوجفتم على تحصيله وتغنيمه خيلاً
ولا ركاباً، وإنما مشيتم إليه على أرجلكم فلم
تحصلوا أموالهم بالغلبة والقتال، ولكن الله سلط
رسله عليهم وخوله أموالهم .

(نيف)

تكرر في الحديث ذكر «النَيْفِ ككَيْسٍ، وقد
يخفف، وهو الزيادة، وكلما زاد على العقد نيف
إلى أن يبلغ العقد الثاني .

والوجيف: ضرب من سير الإبل والخيل .

والوجيف: سرعة السير .

ويكون بغير تأنيت للمذكر والمؤنث ولا
يستعمل إلا معطوفاً على العقود، فإن كان بعد
العشرة فهو لما دونها، وإن كان بعد المائة فهو
للعشرة فما دونها، وإن كان بعد الألف فهو
للعشرة فأكثر، كذا تقرر بينهم .

ومنه الحديث «اترك الوجيف الذي يصنعه
الناس» يريد شدة الإسراع، وكان أهل الجاهلية
يفيضون بليجاف الخيل أي بإسراعها، فهو رد
عليهم .

وفي بعض كتب اللغة: وتخفيف النون لحن
عند الفصحاء .

(وزف)

وحكي عن أبي العباس أنه قال: الذي
حصلناه من أقاويل حدّاق البصريين والكوفيين:
أن النيف من واحد إلى ثلاثة، والبضع من أربعة
إلى تسعة، ولا يقال نَيْفٌ إلا بعد عقد نحو عشرة
ونيف، ومائة ونَيْفٌ، وألف ونَيْفٌ .

الوزيف: سرعة السيل مثل الزيف يقال
وزف أي أسرع .

ومنه قرئ «الذين يزفون» مخففة .

ومنه يظهر أن بين القولين تدافعاً .

وأناف الدراهم على المائة: زادت .

وأناف على الشيء: أشرف .

(وصف)

في الحديث «فمن وصف الله فقد حده،
ومن حده فقد عدّه ومن عدّه فقد أبطل أزلّه» قال
بعض الشارحين: المراد من الوصف هنا القول
بأن له صفة زائدة، والمعنى ومن قال بأن الله له
صفة زائدة فقد ميّزه ومن ميّزه قال بالتعدد، ومن
قال بالتعدد، فقد أبطل أزلّه .

باب ما أوله الواو

(وجف)

قوله تعالى: ﴿قُلُوبٌ يُّؤْمِنُ وَيُؤْمِنُ أَكْبَرُ﴾

(١) نوف - يفتح النون وسكون الواو -: ابن فضالة الحميري، من علماء التابعين . كان له اختصاص بأمر المؤمنين ؑ . قال الجوهرى: كان نوف حاجب علي ؑ . وله مع أمير المؤمنين ؑ مواقف تدل على مكانته الحسنة لدى الإمام ؑ . توفي حدود (٩٥هـ) . راجع حديثه مع الإمام في تاريخ الخطيب ج ٧ ص ١٦٢ والكنى والألقاب ج ٢ ص ٧٩ .

نحو ضارب ومضروب وما يرجع إليهما من طريق المعنى نحو مثل وشبه.

ويقال: الصفة إنما هي الحال المتقلة.

والنعت ما كان في خلق أو خلق.

والوصيف: الخادم دون المراهق.

والوصيفة: الجارية كذلك، والجمع وصفاء ووصائف مثل كريم وكريمة وكرماء وكرائم.

وقد يطلق الوصيف على الخادم غلاماً كان أو جارية.

واستوصفت الطبيب لدائي: إذا سألته أن يصف لك ما تتعالج به.

(وظف)

الوظيفة: ما يقدر للإنسان في كل يوم من طعام أو غيره.

يقال وظفه توظيفاً.

ومنه قوله «هل فيه شيء موظف لا تجوز تجاوزه».

والوظيف: مستدق النواع والساق من الخيل والإبل وغيرها، والجمع أوظفة.

(وقف)

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ تُؤْفَكُ عَلَىٰ أَكْبَرٍ﴾ (الأنعام: ٢٧) هو مجاز عن الحبس للسؤال والتوبيخ.

وقد تكرر ذكر الوقف في الحديث، وهو تحيis الأصل وإطلاق المنفعة.

يقال وقفت الدار للمساكين وقفاً، وأوقفتها لغة ردية.

قال الجوهري: ليس في الكلام أوقفت إلا حرف واحد «أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه» أي أقلت.

ومن كلام علي عليه السلام في إثبات الصانع «ليس له صفة تنال، ولا حد يضرب له في الأمثال» فنفي عليه السلام بهذه العبارة أقاويل المشبهة حين شبهوه بالسيكة والبلورة وغير ذلك من الطول والاستواء.

ومن أوصافه تعالى «ليس مختلف الذات» أي ليس مركباً من الأجزاء «ولا مختلف الصفات» أي ليس له صفات زائدة على ذاته.

ومما ثبت له تعالى «صفات الذات» و«صفات الفعل».

والفرق بينهما كما ورد به الحديث: إن كل صفة من صفاته تعالى توجد في حقه بدون نقيضها كالعلم والقدرة ونحوهما فهي من صفات الذات، وكل صفة في حقه تعالى توجد مع نقيضها فهي من صفات الفعل كالإرادة والمشية.

وفرق آخر هو: أن كل صفة من صفاته تعالى يتعلق به قدرته وإرادته فهي من صفات الفعل، وكل صفة ليست كذلك فهي من صفات الذات.

ووصفت الشيء وصفاً وصفةً من باب وعد: نعتة بما فيه، والهاء عوض من الواو.

ومنه الحديث «وأشهد أن الإسلام كما وصفه أي بين ونعت».

وتواصفا الشيء، من الوصف.

ومنه بيع «المواصفتة وهو أن يبيع الشيء بصفة من غير رؤية».

والصفة من الوصف كالعلة من الوعد والجمع صفات.

والصفة كالعلم والسواد.

وعند النحويين هي النعت.

والنعت هو اسم الفاعل أو اسم المفعول

وما أوقفك هاهنا أي آبي شيء صيرك إلى الوقوف هنا .

وتوقيف الناس للحج: وقوفهم بالمواقف.

والواقفية: من وقف على موسى الكاظم عليه السلام.

والسبب الذي من أجله قيل بالوقوف ^(١) هو «أنه مات عليه السلام وليس له من قوامه أحد إلا وعنده المال الكثير، وكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم لموته، وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار، وكان أحد القوام عشان بن عيسى الرواسي، وكان بمصر وكان عنده مال كثير وست جوارى.

فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فيهن وفي المال.

فكتب إليه: إن أباك لم يمت.

فكتب إليه: إن أبي قد مات وقد اقتسمنا ميراثه، وقد صحت الأخبار بموته.

فكتب إليه: إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء وإن كان قد مات على ما تحكي فلم يأمرني بدفع شيء إليك، وقد أعتقت الجوارى وتزوجتهن!».

قال الصدوق رحمه الله: لم يكن موسى بن جعفر عليه السلام ممن يجمع المال، ولكنه حصل في وقت الرشيد وكثر أعداؤه ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع إلا على القليل ممن يثق بهم في كتمان السر فاجتمعت هذه الأموال لذلك.

على أنها لم تكن أموال الفقراء، وإنما كانت أمواله يصله بها مواليه عليه السلام.

وفي حديث الرضا عليه السلام «إن الزبديّة

ورقفته على دينه أطلعته عليه .

والوقوف والمواقفة هو أن تقف منه ويقف معك في حرب أو خصومة .

والمواقفة: المحاربة .

والمواقف بضم الميم: الشخص المشغول بالمحاربة .

وفي الخبر «المؤمن وقاف متان» هو على فعال من الوقوف، وهو الذي لا يستعجل في الأمور .

والوقوف والتوقف في الشيء كالتلوم فيه . وفي الحديث «من الأمور أمور موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء» .

قوله «موقوفة» أي مقدّرة في اللوح المحفوظ أولاً على وجه ثم يغير ذلك على وجه آخر، وهذا هو البداء .

ومنه أجل موقوف أي على مشية جديدة، وهي البداء أيضاً .

ووقفت الدابة تقف وقوفاً ووقفتها أنا يتعدى ولا يتعدى .

والموقف: الموضع الذي تقف فيه حيث كان .

والموقفان: عرفات والمشرع .

ويوم الموقف: يوم القيامة .

وفي الحديث «للقيامة خمسون موقفاً كل موقف مقداره ألف سنة» .

وفيه «مثل الناس يوم القيامة إذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في الخرب ليس لهم من الأرض إلا موضع قدمه، لا يقدر أن يزول هاهنا ولا هاهنا» .

يقال وكف بوكف أي أثم .

(ولف)

الولاف مثل الإلاف وهي الموالفة .

وبرق وليف أي متابع .

باب ما أوله الهاء

(هتف)

الهتف: الصوت يقال هتفت الحمامة تهتف

هتفاً أي صوتت .

وهتف بي هاتف أي صاح .

(هدف)

فيه «أغراض مستهدفة» هي بكسر الدال:

المتصدية .

واستهافت أي طلبت اتخاذ هدف، وهو كل

شيء مرتفع من تراب أو رمل .

ومنه مستهدفة بفتح الدال .

وأهدف لك الشيء واستهدف أي انتصب .

(هيف)

رجل أهيف، وامرأة هيفاء، وقوم هيف،

وفرس هيفاء: ضامرة .

والواقفية والنصاب بمنزلة واحدة» وكان ﷺ يقول
«والواقفة حمر الشيعة» ثم تلا هذه الآية ﴿إِنَّهُمْ
إِلَّا كَالَّذِينَ بَلَّ هُمَّ أَحْمُلُ سَيْبِلًا﴾ [الفرقان: ٤٤] .

وفي حديث الميت «ثلاثة لا أدري أيهم
أعظم وزراً، وعد منهم: الذي يقول تفوا والذي
يقول استغفروا له» وكان ذلك لأن في قوله تفوا
تفويت الاستحباب بتعجيل الدفن، وفي قوله
استغفروا له إشعار بمصيبة الميت .

(وكف)

في الحديث «السطح يبال عليه فتصيبه
السماء فكيف فيصيب الثوب» أي يتقاطر من سقفه
علينا فيصيب الثوب .

يقال: وكف البيت بالمطر وكفاً ووكيفاً
ووكافاً، والعين بالدمع من باب وعد: سال
قليلاً .

وأوكف البيت لغة .

والوكف: في أصل اللغة: الميل والجور .

يقال ما عليك من ذلك وكف أي نقص .

وليس عليه في هذا وكف أي منقصة
وعيب .

والوكف بالتحريك: الوقوع في الإثم

والعيب .

كتاب القاف

باب ما أوله الألف

(أبق)

قوله تعالى: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ [الصافات: ١٤٠] أي هرب إلى السفينة.
ومنه الحديث «إن بني تغلب أبقوا من الجزية» يعني هربوا.

ومنه أبق العبد إبقاً من بابي تعب، وقتل في لغة، والأكثر من باب ضرب: إذا هرب من سيده من غير خوف ولا كد عمل.
والإباق بالكسر: اسم منه فهو أبق والجمع الأباق ككافر وكفار.

(أرق)

تكرر ذكر «الأرق» في الحديث، هو بالتحريك: السهر.

وقد أرق بالكسر أي سهرت.

ورجل أرق: إذا سهر ليله، فإذا كان السهر من عادته قيل: أرق بضم الهمزة والراء، كذا نقلناه عن كتب اللغة.

وأرقني تاريخاً: أسهرني.

والإراقة: شيء يبقى في الرحم يقال له الإراقة.

وأراقه: أهرقه.

وحمر مراق أي مبدر.

والأرقان: لغة في اليرقان وسيأتي ذكره.

(أفق)

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأَفْقِ الْأَيْمَنِ﴾ [التكوير: ٢٣] تقدم في (رأى).

وفي الحديث ذكر «ألفق» هو بضم الفاء والعين: الناحية، والجمع آفاق.
ومنه آفاق السماء لنواحيها.

ومنه ما ورد في شعر العباس يمدح النبي صلى الله عليه وآله:

وأنت لما ولدت أشرقت الأرض

وضاءت بسنورك الأفق
وضاءت لغة في أضاءت.

والأفق من الناس على ما في الحديث مائة ألف أو يزيدون.

(ألق)

في حديث علي عليه السلام «ألق دواتك» يعني أصلحها.

وفي الدعاء «نعوذ بك من الألق» يعني الجنون.

وتألق البرق: لمع.

وقصة إيلاق: كورة من كور ما وراء النهر تناخم كورة الشاس.

وقد يطلق إيلاق على بلاد الشاس.

قال في المصباح: والنسبة إليها على لفظها.

وقال الفراء: رقعة تقي الخمار من الدهن على الرأس.

وفي شمس العلوم البخنق: البرنس الصغير.

(بدرق)

في الحديث «سألت عن رجل يبدرق القوافل من غير أمر السلطان» كان المعنى يتعرضهم، من البدرقة وهي الجماعة التي تتقدم القافلة وتكون معها، تحرسها وتمنعها العدو، وهي مولدة - قاله في المغرب.

(برق)

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّا بَرَقْنَا بُرُوقًا﴾ [القيامة: ٧] أي شخص وتحير من شدة الفزع.

يقال برق البصر بالكسر يبرق برقاً: إذا تحير فلم يظرف.

وبرق بفتح الراء من البريق: إذا شخص، يعني إذا فتح عينه عند الموت.

قوله: ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَّعَدَدٌ وَّزَقٌّ﴾ [البقرة: ١٩] البرق: واحد بروق السماء.

قيل هو موضع ملك يسوق السحاب أي يضربه.

وقيل تلالو الماء^(١).

وفي الحديث «البرق مخاريق الملائكة».

قوله: ﴿يُرِيكُمْ آيَاتِكُمْ خَوْفًا وَّطَمَعًا﴾ [الرعد: ١٢] خَوْفًا للمسافر وطمعا للمقيم.

قوله: ﴿وَأَبْرِقُ﴾ [الواقعة: ١٨] هي جمع إبريق.

(انتق)

انتق الشيء انتقاً من باب تعب: راع حسنه وأعجب.

وانقني: أعجيني.

وتأنتق فلان في الروضة: إذا وقع في معجباتها.

والأنتق بالفتح: الفرح والسرور.

والشيء الأنتق: المعجب.

وتأنتق في الأمر: عمله بإحكام.

(اهق)

الأبهقان: الجرجير البري.

باب ما أوله الباء

(بثق)

في حديث الأول والثاني «كانا أول من ركب أعناقنا وبثقا علينا بثقاً في الإسلام لا يسكر أبداً حتى يقوم قائمنا» هو من قولهم بثق النهر: انكسر شطئه أي ثلما علينا ثلثة في الإسلام لا يسدها شيء.

ويقال بثقت الماء بثقاً من بابي ضرب وقتل: إذا أهرقه.

وكذلك في السكر فانثقت هو.

وابثقت الماء: انفجر وجرى.

ومنه حديث هاجر أم إسماعيل في إسماعيل

«فغمز بعقبه الأرض فانثقت الماء» يعني ماء زمزم.

وابثقت بالكسر: اسم للمصدر.

(بخنق)

البخنق على فعلل بالضم: البرقع الصغير

- عن الأصمعي -.

(١) سيأتي تحقيق «البرق» لاحقاً.

وقال: يا محمد اجعلها في حلقة الدرع، واستنفر بها مكان المنطقة.

والبرقة بضم الباء وسكون الراء: أحد الحيطان السبعة الموقوفة على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة.

والأبرق من الخيل: الذي فيه لوان.

وكل شيء اجتمع فيه لوان سواد وبياض فهو أبرق.

وأرعد الرجل وأبرق أي تهدد.

ومنه حديث علي عليه السلام «ولعمري فليبرقوا وليرعدوا».

وأبرقوا: إذا أصابهم رعد وبرق.

والبرقاء من الشياه: التي في خلال صوفها الأبيض طاقات سود.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وقد سئل ما بال الشهيد لا يفتن في قبره؟ فقال «كفى بالبارقة فوق رأسه فتنة» أي لمعان السيوف.

يقال برق بسيفه وأبرق: إذا لمع.

(بزق)

في الحديث «نهى عن محي كتاب الله بالبراق» هو بالضم: ماء الفم إذا خرج منه.

وما دام فيه فهو ريق.

وقد بزق ببزق من باب قتل بزقاً وبزاقاً بمعنى بصق.

(بسق)

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾ [البقرة: ١٠]

والإبريق معروف، قيل هو فارسي معرب^(١).

قوله: ﴿وَأَسْتَبْرَقُ﴾ [الإنسان: ٢١] هو تخين الديباج، يقال هو أغلظ من الحرير والإبريسم، والسندس رقيقه.

وعن الأزهري: أنها وأمثالها من الفاظ حروف عربية وقع فيها وفاق بين العربية والعجمية.

وفي الدعاء «إذا برقت الأبصار» قال بعض الشراح: يجوز كسر الراء وفتحها فالكسر بمعنى الحيرة، والفتح بمعنى البرق للموع.

وفي حديث المعراج «ذكر البراق» بضم الباء وهي دابة ركبها رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الإسراء، سمي بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه.

وقيل لسرعة حركته تشبيهاً بالبرق.

وجاء وصفه: أصغر من البغل، وأكبر من الحمار، مضطرب الأذنين، عيناه في حافره، وخطامه مد بصره، وإذا انتهى إلى جبل قصرت يدها وقصرت رجلاه، وإذا هبط طالت يدها وقصرت رجلاه، أهدب العرف الأيمن، له من خلفه جناحان.

والأبرقة: دابة غير البراق أتاه بها جبرئيل لما بدأ رسول الله صلى الله عليه وآله بتعليم الأذان، وأتاه بالبراق فاستصعب عليه، أتاه بها.

والأبرقة أيضاً: شقة يستنفر بها مكان المنطقة كادت تخطف الأبصار، من أبرق الجنة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله، فأوصى بها لعلي عليه السلام، وقال له: يا علي إن جبرئيل أتاني بها

(١) معرب (أب ريز) أي ما يصب به الماء.

(ببقرق)

في حديث هرقل^(١) «فدخلنا عليه وعنده بطارقة من الروم».

البطارقة بالموحدة المفتوحة جمع بطريق: بكسرهما: خواص الدولة.

والبطريق^(٢): الحاذق بالحرب وأمورها بلغة الروم، وهو ذو منصب. ويقدم عندهم وهو معرب.

(ببقق)

في الحديث «يؤتى برجل يوم القيامة ويخرج له بطاقة فيها شهادة أن لا إله إلا الله» البطاقة بالكسر فيها رقيقة صغيرة توضع في الشيء يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه إن كان عيناً فوزنه وعده، وإن كان متاعاً فقيمه.

قيل سميت بذلك لأنها تشد بطاقة من هذب الثوب فتكون الباء حينئذ زائدة وهي كلمة كثيرة الاستعمال بمصر.

(بعقق)

البعاق بالضم: المطر الكثير الغزير الواسع. ومنه «السحاب المنبثق» أي السائل الكثير السيلان.

(ببقق)

البقّ هو البعوض واحده: بقّة. ومنه «لا بأس بقتل البق».

ورجل بقاق وبقاقة: كثير الكلام، والهاء للمبالغة.

والبقباق مثله وبه كني أبو العباس^(٣).

أي طوال في السماء، من قولهم بسق النخل بسوقاً من باب قعد: طال.

وبسق فلان على أصحابه أي علاهم.

والباسق: المرتفع في علو.

وفي حديث وصف السحابة للصحابة «كيف ترون قواعدها وبواسقها وجونها ورحاها وجفوها وميضها» فالقواعد: أصولها المعترضة في أفاق السماء.

والبواسق: فروعها المستطيلة في وسط السماء إلى الأفق الآخر. وكذلك كل طويل باسق.

والجون هو الأسود وجمعه جون.

ورحاها: استدارتها في السماء.

والجفوف: الاعتراض من البرق في نواحي الغيم.

والمبيض: اللعان قليلاً ثم يسكن.

والبساق بالضم: البصاق.

(ببستق)

البستوقة من الفخار: معرب بستق قاله في القاموس.

(ببصق)

البصاق بالضم: البزاق.

ومنه بصق بصقاً إذا بزق.

(١) هرقل: امبراطور المملكة الرومانية الشرقية أو البيزنطية. تصادمت جيوشه مع جيوش الإسلام، فلم يقو على المقاومة فانتصر المسلمون على جيوشه في وقعة اليرموك.

(٢) لقب للقائد من قواد الروم القديم.

(٣) البقباق - كصلصال - أبو العباس فضل بن عبد الملك الكوفي من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

(بلق)

البلقة بالضم: سواد في بياض.
والبلق بالتحريك مثل ذلك.
ومنه فرس أبلق وبلقاء.
والبلقاء بالمد: مدينة بالشام^(١).

(بندق)

في الحديث «لا يؤكل ما قتله الحجر من
البندق» البندق: الذي يرمى به عن الجلاحق،
الواحدة: بندق وهي طينة مدورة مجففة، وتجمع
أيضاً على بنادق.
وبندق: أبو قبيلة من اليمن.

(بنق)

في الحديث «بانقيا» وهي القادسية^(٢) وما
والاها من أعمالها.

(بوق)

في الخبر «لا يدخل الجنة من لا يؤمن
جواره بوائقه» أي غوائله وشروره.
البوائق: جمع بانقة، وهي الداية.
ومنه بانقتهم الداية: إذا أصابتهم.
وفي الحديث «قلت وما بوائقه؟ قال: ظلمه
وغشه».

قال ابن إدريس في سرائره: وإنما سميت
بالقادسية بدعوة إبراهيم الخليل ﷺ لأنه قال
كوني مقدسة أي مطهرة من التقديس، وإنما
سميت بانقيا لأن إبراهيم ﷺ اشتراها بمائة نعجة
من غنمه لأن (با) مائة و (نقيا) شاة بلغة (نبط).

البوق هو القرن الذي ينفخ فيه.

وقد ذكر (بانقيا) أعشى قيس في شعره
وفسرها علماء اللغة، ووضعوا كتب الكوفة من
السيرة بما ذكرناه.

(بهق)

في الحديث «شكى رجل البهق» هو بياض
يعتري الجسد يخالف لونه، ليس بيرص.
يقال بهق بهق من باب تعب: إذا اعتراه
ذلك.

وفي القاموس بانقيا: قرية بالكوفة^(٣).

وفيه ذكر «البهقيا ذات» وقد مر في (بهقذ).

والبنيقة من القميص: لينة.

= وثقة جماعة من أرباب التراجم والرجال. وعده الشيخ المفيد من فقهاء أصحاب الإمامين الباقر
والصادق ﷺ. ومن الأعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام. ومن الذين لا
يطعن عليهم ولا طريق إلى ذمهم بتاتا الكنى والألقاب ج ٢ ص ٧٨.

(١) البلقاء: هي النصف الجنوبي لشرقي الأردن، قاعدتها: (السلط). يضرب المثل بجودة حنطتها.

(٢) القادسية: مدينة كبيرة في العراق هزم عندها المسلمون جيوش الفرس كان المسلمون آنذاك (١٦,٠٠٠)
وعلى رأسهم سعد بن أبي وقاص. والفرس (٨٠,٠٠٠) وعلى رأسهم رستم.
والقادسية - الآن -: ناحية في العراق (قضاء أبو صخير - لواء الديوانية).

(٣) جاء (بانقيا) من أسماء النجف أيضاً - كما في (ماضي النجف وحاضرها ج ١ ص ٨) - نقل عن فتوح
البلدان للبلادري، ومعجم البلدان للياقوت، قال ضرار بن الأزور الأسدي يذكر بانقيا وجرحه بها أيام
الفتح:

أرقت بيانقيا ومن يلق مثلما لقيت ببانقيا من الجرح بأرق

باب ما أوله التاء

(تاق)

تاق السحاب، المتاق : الممتلىء من تاق السقاء يتاق تاقاً : امتلاً .

(ترق)

قوله تعالى : ﴿كَلَّا إِنَّا بَلَّغْتِ الْآرَاقِ﴾ [القيامة : ٢٦] يريد بها العظام المكتنفة لشفرة النحر، واحدها : ترقوة على فعلوة بفتح الفاء وضم اللام، ولا يقال ترقوة بالضم، وهما ترقوتان من الجانبين .

وعن بعضهم : لا يكون الترقوة لشيء من الحيوان إلا الإنسان خاصة .

ومنه حديث الخوارج «يقروون القرآن لا يجوز ترائيهم» والمعنى : أن قراءتهم لا يرفعها الله تعالى، ولا يقبلها، ولا يتجاوز حلوقهم .

وقيل : المعنى أنهم لا يعملون بالقرآن، ولا يثابون على قراءته، فلا يحصل لهم غير القراءة .

والترياق : ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين، وهو رومي معرب .

ويقال : الدرياق .

والترياق فعيال بكسر الفاء .

وقيل : مأخوذ من الريق . والتاء زائدة، ووزنه تفعال بكسر التاء . لما فيه من ريق الحيات .

قال بعض اللغويين : وهذا يقتضي أن يكون عربياً .

(توق)

ناقت نفسه إلى الشيء تتوق توقاً وتوقاناً : اشتاقت ونازعت إليه .

ونفس تاتقة أي مشتاقة .

باب ما أوله الجيم

(جفق)

في الحديث ذكر «الجائليق» هو بفتح التاء المثناة : رئيس النصارى في بلاد الإسلام، ولغتهم السريانية .

(جرمق)

في الحديث «يصلي بجرموق» هو كعصفور : خف واسع قصير يلبس فوق الخف، والجمع جراميق كعصافير .

وكذا في كتب اللغة وغيرها، ولم نظفر بما يدل على أن له ساقاً أم لا .

نعم كلام المتأخرين من علمائنا صريح في ذلك، وهم أعلم بما قالوه .

قال الجوهري : الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب إلا أن يكون معرباً أو حكاية صوت نحو الجرذقة وهو الرغيف .

والجرمقاني بفتح القاف واللام : واحد جرامقة الشام .

(جلق)

الجلق بالتشديد وكسر اللام : موضع بالشام .

والجوالق بالضم معروف^(١) والجمع جواليق .

(جهلق)

في الحديث «كره الجلاهق» هي بضم الجيم، البندق المعمول من الطين، الواحدة جلاهقة فارسي معرب^(٢) .

(٢) قال في اللسان : معرب (جله) .

(١) معرب (جوال) .

والحندقوق: نبت وهو معرّب، قال
الجوهري: ولا تقل حندقوقاء .

ويضاف القوس إليه للتخصيص، فيقال
قوس الجلاهيق كما يقال قوس الشاب .

(حذق)

في الحديث «حجام حذق» أي ماهر في
الحجامة، يقال حذق الرجل في صنعة من باب
ضرب وتعب حذقاً: مهر فيها وعرف غوامضها .

وحذق الخل من باب ضرب: انتهت
حموضته .

(حرق)

قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البروج: ١٠]
أي عذاب بكفرهم وعذاب بإحراقهم المؤمنين .

قوله: ﴿لنحرقنهم نراً لننسننهم في الأبواب﴾
[طه: ٩٧] قرئ لنحرقته بالتخفيف بإدعاء أنها قراءة
علي عليه السلام أي لنبردنه بالمبرد من قولهم «حقرت
الشيء حرقاً»: بردته وحككت بعضه في بعض .
وقرئ مشدداً مبالغة .

وفي الدعاء «أعوذ بك من الغرق والحرق
والسرق» فالغرق بالتحريك: اسم للفعل، والحرق
بالتحريك: النار، وتسكينها خطأ، والسرق:
السرقه .

وإنما استعاذ من هذه البليات لأنها محن
مجهدة مقلقة لا يكاد أحد يصبر عليها .

والحرق أيضاً: احتراق يصيب الثوب، وقد
يسكن .

وحرقته بالنار وحرقته بالتشديد مبالغة .

(جنق)

في الحديث «وضع إبراهيم عليه السلام في
منجنيق» هو الذي ترمى به الحجارة .

قال الجوهري: وأصلها بالفارسية «من جي
نيك»^(١) أي ما أجودني .

وهي مؤنثة، والجمع مجانيق .

وذكر أن المنجنيق الذي وضع فيه
إبراهيم عليه السلام من وضع إبليس وتعليمه .

باب ما أوله الحاء

(حذق)

قوله تعالى: ﴿حَدَائِقُ ذَاكُ بِهَجْرَةٍ﴾ [النمل:
٦٠] أي ذات حسن، واحداً حديقة، وإن لم
يكن محاطاً بها .

وبعضهم أنكروا ذلك، وقال: ما لم يكن عليه
حائط لم يكن حديقة .

قوله: ﴿وَعَدَائِقُ غُلَبٍ﴾^(٢) [عبس: ٣٠] مر
وتفسيره^(٢) .

وفي الحديث «حديقة العين» هي سوادها
الأعظم، والجمع حذق وحذقات، مثل قصبه
وقصب وقصبات .

وربما قيل: حذاق كرقبة ورقاب .

وحبة الحدقة وهي الناظر في العين، لا
جسم العين كله .

وحذقوا به، وأحذقوا به: أطافوا وأحاطوا .

(١) في نسخة: «من جه نيك». (من - بمعنى - أنا)، و (جه - بمعنى - كيف)، و (نيك - بمعنى - جيد)
والاستفهام هنا للتعجب، كأن نفسه أعجبه .

(٢) في (غلب). (غلب).

وهو قوله سبحانه: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [الأعراف: ١٧].

قوله: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧] أي إيجاباً حقت عليه القضاء.

قوله: ﴿وَيُحْيِي اللَّهُ الْحَيَّ﴾ [يونس: ٨٢] أي يشته ويظهره.

قوله: ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥] هو مثل قولهم فلان حقيق بكذا أي خليق به، وحقيق أن تفعل كذا مثل ذلك.

قال الشيخ أبو علي: جائز أن يكون ضمن «حقيق» معنى «حريص» ويجوز أن يكون موسى ﷺ أعرف^(١) في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام، فقال أنا حقيق علي قول الحق أي واجب علي قول الحق أن أكون قائله. وقرأ نافع ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ﴾ ومعناه واجب علي^(٢).

قوله: ﴿وَأَنْتَ لِرَبِّهَا وَحْتُ﴾ [الانشقاق: ٧] أي حق لها أن تسمع إذ هي مخلوقة لله تعالى.

قوله: ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٣٣] أي وجبت.

قوله: ﴿مَا نُنزِلُ إِلَيْكَ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الحجر: ٨] أي الأمر المقتضي المفصول.

قوله: ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ [ص: ٨٤].

قال الشيخ أبو علي: قرئ بالرفع والنصب، فالرفع على أن يكون خير مبتدأ محذوف أي فانا الحق أو مبتدأ محذوف الخبر أي فالحق قسمي.

والنصب على أنه مقسم به، والتقدير

والحراق والحارقة: ما يقع فيه النار عند القذف، والعامه تشده.

ومنه الحديث «يستبري بحراق» يدني من أنفه.

واحترق الشيء بالنار، والاسم الحرة.

والحريق والحارقة من النساء: الضيقة الحياء.

ومنه حديث علي ﷺ «خير النساء الحارقة».

(حزق)

الحازق: الذي ضاق عليه خفه فحرق رجله أي عصرها وضغطها، وهو فاعل بمعنى مفعول.

(حقق)

قوله تعالى: ﴿يَتْلُوهُنَّ حَقًّا يَلَّوْنَهُ﴾ [البقرة: ١٢١] أي لا يحرفونه ولا يغيرون ما فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقيل حق تلاوته، وهو الوقوف عند ذكر الجنة والنار يسأل في الأولى ويستعذ في الأخرى وهو مروى عن الصادق ﷺ وقد تقدم في (تلا) غير هذا.

قوله: ﴿حَقَّقَ عَلَيْنَا الْقَوْلَ﴾ [الإسراء: ١٦] أي وجب عليهم الوعيد.

ومثله قوله: ﴿وَيَحْيِي الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [يس: ٧٠] أي يجب عليهم الوعيد بكفرهم.

ومثله ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ﴾ [يس: ٧].

أي ثبت عليهم هذا القول ووجب لهم لأنهم ممن علم من حالهم أنهم يموتون على الكفر،

(١) في الأصل: «أغرق».

(٢) عن تفسير جوامع الجامع باختصار وتصرف يسير ص ١٥٢.

بالحق^(١) لأملان كما تقول بحق الله لأفعلن،
والحق أقول اعتراض بين المقسم به والمقسم
عليه.

والمراد بالحق إما اسمه تعالى الذي في
قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْقَيُّومُ﴾ [النور: ٢٥].

أو الحق الذي نقيض الباطل عظمه الله
بإقسامه به^(٢).

والحق المعلوم: غير الزكاة وهو شيء
يفرضه الرجل على نفسه على قدر طاقته ووسعه،
كما جاءت به الرواية.

قوله: ﴿وَمَا تَأْتُوا حَقًّا يَوْمَ حَصَاوَيْهِ﴾ [الأنعام:
١٤١] وهو أن يأخذ الضمفث فيعطيه المسكين ثم
المسكين حتى يفرغ، وعند الحصاد الحفنة بعد
الحفنة حتى يفرغ.

قوله: ﴿لَمَّا تَأْتَى السَّاعَةَ وَالْقِيَامَةَ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ
فِيهَا حَوَاقِ الْأُمُورِ الثَّابِتَةَ الْوُقُوعِ كَالْحِسَابِ
وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ.

وقيل لأنها تحقق^(٣) كل إنسان بعمله.

وقيل لأنها تحاق الكفار الذين حاقوا
الأنبياء يعني خاصموهم.

ويقال حقت القيامة من باب قتل: أحاطت
بالخلائق فهي حاقة.

وهي مرتفعة على الابتداء، وخبرها ﴿مَا
لَمَّا تَأْتَى﴾.

قوله: ﴿بَلْ تَقُولُ لَمَّا عَلَى الْبِطْلَانِ﴾ [الأنبياء:
١٨] أي بالقرآن على الكفر.

قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ [الروافعة:
٩٥] قال الشيخ أبو علي: أي هو الحق الثابت من
اليقين^(٤).

قوله: ﴿فَلَا تَكْرَهْ يَوْمَئِذٍ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ
اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَادِينَ﴾ [المائدة: ١٠٧] فإن قرىء
بالمجهول فمعناه على ما ذكر: جنى عليهم وهم
الورثة، ويكون معنى الأوليان: الأحقان بالشهادة
لقربتهما ومعرفتهما، وهو خبر محذوف المبتدأ
أي هما الأوليان.

وإن قرىء بالمعلوم كان الفاعل الأوليان،
ويكون معنى الأولوية: التقدم في الشهادة.

والحق من أسماء تعالى، وهو الموجود
المتحقق وجوده والهيته.

والحق: ضد الباطل.

وحقائق الشيء: ما حق وثبت.

وفي حديث وصفه تعالى «لا تدركه العقول
بمشاهدة العيان، ولكن تدركه العقول بحقائق
الإيمان».

قال بعض الشارحين: حقائق الإيمان أركانه
وهو التصديق بوجوده تعالى ووحدانيته، واعتبار
أسمائه الحسنى، ومحصله الحقائق التي ثبتت بها
الإيمان.

وفي حديث التلبية «ليك ليك حقاً حقاً أي
غير باطل، وهو مصدر مؤكد لغيره أي إنه أكد به
معنى «الزم طاعتك الذي دل عليه ليك» كما تقول
هذا عبد الله حقاً فيؤكد به، وتكريره لزيادة التأكيد.

(١) في الأصل: «الحق» بدون الباء.

(٢) عن تفسير جوامع الجامع باختصار يسير ص ٤٠٨.

(٣) في نسخة «تحق».

(٤) الشيخ الطبرسي: جوامع الجامع ص ٤٨٠.

واعط كل ذي حق حقه أي حظه ونصيبه الذي فرض له .

وفلان حامي الحقيقة إذا حمى ما يجب عليه حمايته .

وحقيقة الشيء : كنهه .

وكلام محقق أي رصين .

والحق أصله المطابقة والموافقة ويأتي فيما ذكر على وجوه متعددة، يستعمل استعمال «الواجب» و «اللازم» و «الجدير» .

وأما حق الله فهو بمعنى الواجب واللازم .

وأما حق العباد فهو على معنى الجدير من حيث إن الإحسان إلى من لم يتخذ رباً سواه مطابق للحكمة .

ويجوز أن يكون سماء حقاً لأنه في مقابلة حق الله من جهة الثواب .

والحقيقة في مصطلح العلماء : ما قابل المجاز، وهي فعيلة من الحق الثابت المقابل للباطل أو المثبت، لأن فعيلاً تارة يكون بمعنى فاعل كعليم وقدير .

وتارة بمعنى مفعول كجريح وقتيل .

قيل والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية الصرفة، فلذا لا يقال شاة أكيلة ولا نطيحة .

والحقيقة لغوية وعرفية، وفي ثبوت الشرعية خلاف .

وفي حديث الأخذ بالكتاب والسنة «أن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً» .

قيل في معناه أن كل واقعة ورد فيها حكم من الله نصب عليها دليلاً يدل عليها .

وحققت الأمر أحقه: إذا تبينته وجعلته ثابتاً لازماً .

وفي لغة أحققته وحققته مشدداً مبالغة .

وحاقه: خاصمه وادعى كل واحد منهما الحق، فإذا غلبه قيل حقه .

ومنه حديث الحضانة «فجاء رجلان يتحاقان في ولد» أي يختصمان ويطلب كل واحد منهم حقه .

وما له فيه حق أي خصومة .

والتحاق: التخاصم .

وحق الشيء يحق بالكسر أي وجب .

وفلان أحق بكذا يستعمل على ما ذكره بعض الشارحين لمعنيين أحدهما: اختصاصه بذلك من غير مشاركة نحو زيد أحق بماله أي لا حق لغيره فيه .

والثاني: أن يكون أفعال تفضيل فيقتضي اشتراك غيره معه .

ومن هذا الباب «الأيّم أحق بنفسها من وليها» فهما مشتركان ولكن حقها أكد .

والحققة بالضم معروفة، والجمع حق وحقق وحقاق .

والحق بالكسر: ما كان من الإبل ابن ثلاث سنين ودخل في الرابعة، وجمعها حقق مثل سدره وسدر، والأثنى حقة وهي دون الجذعة بسنة .

وسمي الحق حقاً لاستحقاقه أن يحمل عليه وأن يتنفع به .

وتحقق عنده الخبر: إذا صح .

وفي الدعاء «حق ما قال العبد» قيل: هو مرفوع على أنه خبر مقدم .

واستحق فلان الأمر أي استوجبه .

ومنه «إذا استحققت ولاية الله والسعادة إن كنت مستحقها ومستوجبها بعمل صالح جاء

الأجل بين العيتين وذهب الأمل، وإذا استحققت ولاية الشيطان والشفاوة إن كنت مستحقاً لهما بعمل فاسد غير صالح جاء الأمل بين العيتين وذهب الأجل وراء الظهر.

واستحق المبيع على المشتري أي ملكه.

وفيه «لا تتعرضوا للحقوق» أي لا تشغلوا ذممكم بحقوق الناس ولا بحقوق الله ولكن إذا شغلت ذممكم فاصبروا لها وتحملوا مشاقها.

والمراد بحقوق الناس الضمان والكفالات وغير ذلك.

وحقوق الله ككذب ونحوه.

(حلق)

قوله تعالى: ﴿إِذَا بَلَغَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ [الراقة: ٨٣] هو بضم الحاء: الحلق، وميمه زائدة والجمع حلاقيم.

وعن الزجاج الحلقوم بعد الفم وهو موضع فيه شعب تتشعب منه، وهو مجرى الطعام والشراب.

وفي الدعاء «اللهم اغفر للمحلقين» قالها ثلاثاً، المحلقون هم الذين حلقوا شعورهم في الحج والعمرة.

وإنما خصهم بالدعاء دون المقصرين لأن أكثر من أحرَم مع النبي صلى الله عليه وآله لم يكن معهم هدي، وكان النبي صلى الله عليه وآله قد ساق الهدى، ومن معه هدي فإنه لا يحلق حتى ينحر هديه فلما أمر من ليس معه هدي أن يحلق ويحل، وجدوا في أنفسهم من ذلك وأحبوا أن يأذن لهم في المقام على إحرامهم حتى يكملوا الحج، فلما لم يكن لهم بد من الإحلال كان التقصير في نفوسهم أخف من الحلق فمال أكثرهم إليه، وكان فيه من بادر إلى المطاوعة وحلق ولم

يراجع فلذلك قدم المحلقين وأخر المقصرين.

وفي الحديث «اتقوا الحالقة» قال بعض الشارحين الحالقة هي الخصلة التي من شأنها أن تحلق أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر.

وفسرت في الحديث بقطعة الرحم.

وفيه «نهى عن بيع المحلقات» أي بيع الطير في الهواء.

وحلق ببصره إلى السماء: رفعه.

وفي حديث الأموات «كأنني بهم حلق حلق يتحدثون» الحلق بكسر الحاء وفتح اللام: جمع الحلقة مثل قصعة وقصع، وهي الجماعة من الناس مستديرة كحلقة الباب وغيره.

وحلقة الباب بالسكون من حديد وغيره والجمع حلق بفتححتين على غير قياس.

وعن الأصمعي الجمع حلق كقصعة وقصع وبدره وبدر.

قال في المصباح وحكى يونس عن عمرو بن أبي العلاء: إن حلقة بفتح اللام لغة في السكون، والجمع بحذف الهاء قياس مثل قصبة وقصب.

وفي الدعاء «وحلقة بلاء قد فككتها» على الاستعارة استعيرت للبلاء إذا طافت بالإنسان واستدارت عليه.

وعن بعضهم ليس في كلام العرب حلقة بفتح اللام إلا حلقة الشعر فقط، جمع حائق كفجرة جمع فاجر.

والحائق: الجبل المرتفع.

ومنه قوله «لأن أسقط من حائق».

وجاء من حائق أي من مكان مشرف.

والحلق بالفتح فالسكون جز الشعر واستنصاه.

يقال حلق الرجل رأسه من باب ضرب وحلقت المرأة رأسها .

وقوله : «إنه ابن من حلق رؤوس من ترون» كأنه يريد القتل .

والحلق من الحيوان معروف ، والجمع حلوق كفلس وفلوس .

و «حلقن» بإصبعه الإبهام والتي تليها وعقد عشراً ، أي جعل إصبعه كالحلقة .

والحولق : كلمة جمعت كلمتين من «لا حول ولا قوة إلا بالله» مثل البسمة من «بسم الله» وعلى هذا القياس والحولقة بقاف بعد لام عند الجوهري ، ويعكسه عند غيره .

والحاء والواو من الحولقة للحول ، وقافه للقوة .

ومعناها : إظهار الفقر إلى الله تعالى بطلب المعونة على ما يحاول من الأمور وهو حقيقة العبودية .

(حمق)

في الحديث «ينبغي للمسلم مجانية الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير» الأحمق من يسبق كلامه فكره ، وهو من لا يتأمل عند النطق هل ذلك الكلام صواب أم لا ، فيتكلم به من غفلة .

ومنه «زوجوا الأحمق ولا تزوجوا الحمقاء ، فإن الأحمق ينجب والحمقاء لا تنجب» .

والحمق بالضم وبضممتين : قلة العقل الزيادة .

ومنه الحديث «النوم بعد العصر حمق» أي فساد عقل .

وقد حمق بالضم حماقة فهو أحمق ، والأثنى حمقاء .

والحماقة : الاسم منه .

ونسوة حمق وحمقى وحماتي .

وحمق أيضاً بالكسر يحمق من باب تعب حمقاً مثل غنم غنماً فهو حمق .

واستحمقته : وجدته أحمق ، فهو لازم ومتعد .

والبقلة الحمقاء : الرحلة .

(حملق)

في الحديث «فمسح بإصبعه حماليق عينيه» الحماليق جمع حملاق العين بالكسر والضم وكعصفور : باطن أجنانها الذي يسوده الكحل أو ما غطته الأجنان من بياض المقلة .

وحملق الرجل : فتح عينيه ونظر نظراً شديداً .

(حنق)

في الحديث «وازدادوا حنقاً» الحنق بالتحريك : الغيظ ، والجمع حناق كجبل وجبال .

وحنق عليه بالكسر أي اغتاط فهو حنق وحناق .

وأحنقه غيره فهو محنق .

(حقيق)

قوله تعالى : ﴿وَمَن كَانَ يَنتَهِزُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [هود : ٨٨] أي أحاط بهم وحل .

يقال : حاق بهم العذاب حيقاً : إذا نزل .

والحيق : نزول البلاء .

قال تعالى : ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر : ٤٣] أي لا يحيط وينزل إلا بأهله .

باب ما أوله الخاء

(خرق)

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾ [الإسراء: ٣٧] أي تبلغ آخرها.

يقال خرق العادة: إذا أتى بخلاف ما جرى في العادة.

قوله: ﴿وَحَرِّمُوا لَهُ بَيْنَ وَبَيْنَ﴾ [الأنعام: ١٠٠] أي افتعلوا ذلك كذباً أي قالوا ما لا ينبغي وافتعلوا ما لا أصل له.

وذلك في المشركين قالوا: الملائكة بنات الله.

وأهل الكتاب قالوا: عزيز ابن الله، والمسيح ابن الله.

وفي الحديث «نهى عن التضحية بالخرقاء» وهي التي في أذنها ثقب مستدير.

والخرق: الشق.

يقال خرقت الشاة خرقةً من باب تعب: إذا كان في أذنها خرق، فهي خرقاء.

والخرقاء: صاحبة ذي الرمة وهي من بني عامر من ربيعة، وهي ابنة النعمان بن المنذر.

ودخلت على سعد بن أبي وقاص تستمعيه، فلما وقفت بين يديه وهي بين جواربها قالت: قبح الله الدنيا لا تدوم على حال، وكنا والله ملوك هذا المصر يجيئ إلينا خراجها، ويعطينا أهله فلما أدير الأمر صاح بنا صائح الدهر.

وفي الحديث «الخرق شوم، والرفق يمن» هو من قولهم: خرق خرقةً من باب تعب: إذا عمل شيئاً فلم يرفق به، فهو أخرق والأثنى خرقاء كأحمر وحمرأ.

والاسم الخرق بالضم فالسكون.

والخرق أيضاً: الحمق وضعف العقل.

والخرق: الجهل.

ومنه «النوم بعد الغداة خرق».

وفي بعض ما صح من النسخ «حزق» بالحاء المهملة والزاي المعجمة، وعليها من القاموس أي فقر، ولم نجد.

والخرق بالفتح: الثقب في الحائط وغيره والجمع خروق كفلس وفلوس.

ومنه خرق الإبرة.

ومنه الحديث «فخرج مثل خرق الإبرة فأغرق قوم نوح».

والخرقة بالكسر: القطعة من الثوب والجمع خرق كسدرة وسدر.

ومنه خرقة الميت.

وخرقت الثوب وخرقته مبالغة.

ومخرق: اسم رجل.

ومخارق أيضاً: اسم رجل صاحب صوت أي مغز.

وفي الحديث «البرق مخاريق الملائكة» هي جمع مخراق وهي في الأصل: ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً يعني البرق آلة تزجر الملائكة بها السحاب وتسوقه.

وعن ابن عباس: البرق سوط من نور الله تزجر الملائكة به السحاب.

(خورنق)

الخورنق: قصر بالعراق مشهور يقرب من الكوفة، بناه النعمان الأكبر الذي يقال له الأعور وهو الذي لبس المسوح فساح في الأرض وقد جاء في الحديث.

(خفق)

في الحديث «يخرج الدجال في خفقة من الدين وإدبار من العلم» أي ضعف من الدين وقلة أهله من خفق الليل: إذا ذهب أكثره، أو من خفق إذا نعس.

وقيل من الخفوق وهو الاضطراب.

وفيه «سألت عن الخفقة والخفتين» الخفقة كضربة: تحريك الرأس بسبب النعاس يقال خفق برأسه خفقة أو خفتين إذا أخذته سنة من النعاس، فعال برأسه دون سائر جسده.

ومنه حديث الصحابة بعد موت النبي صلى الله عليه وآله «ولم يكن إلا كلمحة من خفقة أو وميض من برقة إلى أن رجعوا على الأعقاب».

وفيه حديث إمام الجماعة «أسمع خفق نعاله» بفتح المعجمة وسكون الفاء أي أصواتها.

والخفق: صوت النعل.

ومنه حديث الميت «إنه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه» أي يسمع صوت نعالهم على الأرض أي صوت مباشري دفنه وغيرهم عند دوسها على الأرض.

وخفق قلب الرجل: إذا اضطرب.

ومنه خفقت الراية.

وخفق النجم خفقاً إذا غاب.

وقولهم: وردت خفوق النجم أي وقت خفوق الثريا تجعله ظرفاً وهو مصدر.

وخفقت الريح: إذا سمع دوي جريه.

وخفق الطائر: إذا طار، وخفقننه:

اضطراب جناحه.

وخفقه خفقاً: إذا ضربه بشيء عريض كالدرية.

والخافقان: جانبان الجوّ من المشرق إلى المغرب.

وقوله: ما اطرد الخافقان أي ما بقيا واطرادهما: بقاؤهما.

والخافقان: السماء والأرض.

ومنه «منكبا إسرائيل يحكان الخافقين».

وخوافق السماء: الجهات التي تخرج منها الرياح الأربع.

وفي حديث الاستسقاء «سقى متتابعاً خفوقه» أي اضطرابه من قولهم خفق البرق: إذا اضطرب.

وفي حديث عمر بن شمر «أريت أبا جعفر عليه السلام وعليه برد مخفق وهو محرم» وهذه أظهر نسخة في هذا الباب وكان المراد به: اللامع من خفق الرجل بثوبه أي لمع به.

(خلق)

قوله تعالى: «هو الذي خلق الإنسان من طين»^(١) قال الفخر الرازي: إن الإنسان مخلوق من المني ودم طمث وهما يتوالدان من الدم، والدم إنما يتولد من الأغذية، والأغذية إما حيوانية أو نباتية فإن كانت حيوانية فالحال في تولد ذلك الحيوان كالحال في تولد الإنسان فبقي أن تكون نباتية، فالإنسان مخلوق من الأغذية النباتية، ولا شك أنها متولدة من الطين فيكون هو أيضاً متولداً من الطين.

قوله: «خَلَقْنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَنِي مِنْ طِينٍ» [الأعراف: ١١] روي أن إبليس قاس نفسه بآدم

(١) هكذا في النسخ. والصحيح في الآية قوله تعالى: «وَيَدَأُ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ» [السجدة/٧].

ما يخرج من العدم إلى الوجود مفتقر إلى تقديره أولاً، وإيجاده على رفق التقدير ثانياً، وإلى التصوير بعد الإيجاد ثالثاً، فالله تعالى خالق من حيث هو مقلد، وبارئ من حيث هو مخترع، وموجد ومصور من حيث إنه مرتب صور المخترعات أحسن ترتيب.

قوله: ﴿قَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤] أي المقدرين إذ لا تعدد في الخالق وهو كلي ذو أفراد فرضاً.

والخلق كسلام: النصب.

والاختلاق: الكذب المخترع.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنَّا إِلَّا أَسْبَاطُ﴾ [ص: ٧] أي ما هذا إلا كذب تخترعونه اختراعاً.

وخلق الإفك واختلقه وتخلقه: افتراه.

ومنه قوله ﴿وَتَخَلَّفُوا بِإِنكَارِهِمْ﴾ [المنكبات: ١٧].

قوله: ﴿مُخَلَّفَةٌ﴾ [الحج: ٥] أي مصورة ومخلوقة تامة: غير ناقصة ولا معيوبة.

﴿وَعَبَّرَ مَخْلَقَةً﴾ بخلافه كالسقط، فيتفاوت الناس لذلك في خلقهم وصورهم ونقصانهم.

وفي الحديث ذكر «الخلق» هو كرسول على ما قيل: طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب والغالب عليه الصفرة أو الحمرة.

ومنه الحديث «وتحشوها القابلة بالخلق».

وفيه «قيام الليل تمسك بأخلاق النبيين» أي بسجاياهم وعاداتهم.

والخلق: السجدة.

ومنه «وأكره أن أتخذ ذلك خلقاً» أي عادة وطبعاً.

فقال: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَتَلَقَّتَنِي مِنْ لِبْنٍ﴾ [الأعراف: ١١] ولو قاس الجوهر الذي خلق الله منه آدم بالنار كان ذلك أكثر نوراً وضياءً من النار.

قوله: ﴿لَا يُدِيرُ لِحَاقِي اللَّهُ﴾ [الروم: ٣٠] قيل أي دينه.

ومثله: ﴿فَلْيَسِّرْ لِي خَلْقَ أَهْوَايَ﴾ [النساء: ١١٨] أي دينه يعني الأحكام.

قوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَىٰ كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤] أي قدرتنا على حشركم كقدرتنا على خلقكم، وقد مر في (فرد) مزيد بحث في الآية.

قوله: ﴿خَلَقَ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [السجدة: ٤] عن الباقر عليه السلام «إن الله خلق الجنة قبل أن يخلق النار، وخلق الطاعة قبل أن يخلق المعصية، وخلق الرحمة قبل أن يخلق الم غضب، وخلق الخير قبل أن يخلق الشر، وخلق الأرض قبل أن يخلق السماء، وخلق الحياة قبل الموت، وخلق الشمس قبل القمر، وخلق النور قبل الظلمة».

قوله: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٧] بسكون اللام يريد مذهبهم وما جرى عليه أمرهم وعاداتهم.

والخلق بضمين: السجية والجمع أخلاق.

ويقال ﴿خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي اختلاقهم وكذبهم.

قوله: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤] فالخالق هو المقدر لما يوجد، والبارئ المميز بعضه عن بعض بالأشكال المختلفة والمصور الممثل.

قال بعض الأعلام: قد يظن أن الخالق والبارئ والمصور ألفاظ مترادفة، وأن الكل يرجع إلى الخلق والاختراع، وليس كذلك بل كل

وقيل هما بمعنى، ويريد بهما جميع الخلاق.

يقال هم خلق الله وخليقة الله.

وفلان خليق بكذا أي جدير.

وقوله ﴿مَا أَخْلَقْتُ أَنْ تَمْرُسَ سَنَةً﴾ كان

المعنى ما أليق بك وأجدر بك ذلك.

وخلق الثوب بالضم: إذا بلي فهو خلق

بفتحين.

وأخلق الثوب مثله.

وثوب أخلاق: إذا كان الخلوة فيه كله.

واخلوق الأجل إذا تقادم عهده.

وفي الحديث «خلقت الخير وأجرته على

يدي من أحب، وخلقت الشر وأجرته على يدي

من أريده».

المراد بخلق الخير والشر خلق تقدير لا

خلق تكوين.

ومعنى خلق التقدير: نقوش في اللوح

المحفوظ.

ومعنى خلق التكوين وجود الخير والشر في

الخارج، وهو من فعلنا.

ومثله «إن الله خلق السعادة والشقاوة» وبهذا

يندفع ما يقال: إنه ورد في النقل الصحيح أنه

خالق الخير والشر.

وكذا قوله تعالى بعد ذكر الحسنة والسيئة

﴿قُلْ كُلٌّ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٧].

على أنه ممكن أن يراد بالخير ما كان ملائماً

للطباع كالمستلذ من المدركات، وبالشر ما يلائم

كخلق الحيات والمقارب والمؤذيات، فإنها

تشتمل على حكمة لا نعلم تفصيلها.

والخلق: كيفية نفسانية تصدر عنها الأفعال

بسهولة.

وفيه من صفات أهل الدين حسن الخلق».

وفيه «ليس شيء في الميزان أثقل من حسن

الخلق».

وهو بضم لام وسكونها: الدين والطبع

والسجية.

وفسر في الحديث بأن تلين جناحك وتطيب

كلامك وتلقى أخاك بشير.

وعن بعض الشارحين: حقيقة حسن الخلق

أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها

ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته

الظاهرة وأوصافها ومعانيها ولها أوصاف حسنة

وقبيحة، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف

الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة

الظاهرة ولهذا تكرر مدح حسن الخلق وذم سوءه

في الأحاديث.

وفي الحديث «من سعادة الرجل أن يكون له

ولد يعرف فيه شبه خلقه وخلقته».

وفلان يتخلق بغير خلقه أي يتكلفه.

والخلقة: الفطرة.

والخليقة: الطبيعة والجمع الخلاق.

ومنه قول بعضهم^(١):

ومهما يكن عند امرء من خليقة

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وفي حديث الخوارج «هم شر الخلق

والخليقة».

قال بعض الشارحين: الخلق الناس،

والخليقة البهائم.

(١) هو زهير بن أبي سلمى المري. وهذا البيت من قصيدته التي كانت إحدى المعلقات السبع.

والخنق كغراب: داء يمنع منه نفوذ النفس إلى الرئة والقلب.

والمخنقة بكسر الميم: القلادة، وسميت بذلك لأنها تطيف بالعتق وهو موضع الخنق.

(خنق)

الخنق: نهر الكوفة وقد جاء في الحديث.

باب ما أوله الدال

(دبق)

الدبق بالكسر: شيء يلتزق كالفرأ يصاد به الطير.

والديبقي بفتح الباء من ثياب مصر.

(درق)

في الحديث «لو علم الناس ما في الملح لاختاروه على الدرايق المجرب» الدرايق لغة في الترياق: دواء السموم فارسي معرب.

وفيه «الدرقة» بفتحين: الترس.

وفيه الدرقي بالفتح فالسكون، وهو مكيال معروف يسع على ما قيل أربعة أمانان، والجرة ذات العروة يسمى دروقاً أيضاً.

ومنه الحديث «لو رعت دروقاً لكان كذا».

(دعق)

في الحديث «ما أخرجت الأرض للفقراء المدعقين» الدعق: سوء احتمال الفقر.

وتدعق الخيل بالدماء: تطأ فيه من دعقت الدواب الطريق: إذا أثرت فيه.

ومنه حديث علي عليه السلام «حين تدعق الخيول

وقد تقدم في (سوا) مزيد بحث في هذا.

وفي حديث أول ما خلقه الله تعالى «ولو كان أول ما خلق من خلقه الشيء من الشيء إذا لم يكن له انقطاع أبداً، ولم يزل الله ومعه شيء ليس هو يتقدمه».

قال بعض الشارحين: فيه رد على ما زعمته الفلاسفة ومن تابعهم أن كل حادث مسبوق بمادة ولو صح ذلك للزم محالان:

أحدهما التسلسل في جانب المبدئ.

والثاني خلاف ما أجمعت عليه البراهين القطعية.

(خنق)

قوله تعالى: ﴿وَالْمُتَخِفَّةُ﴾ [المائدة: ٤] هي التي تخنق فتموت، ولا تدرك ذكاتها.

وفي الحديث «المنخنقة هي التي انخنقت بأخناقها حتى تموت».

وفيه «اطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذ الأظفار، ويلزمك الخناق» الخناق بالكسر: جبل يخنق به واستعير هنا للموت، ولا بعد أن يراد بالأظفار هنا المنية كما في قوله:

وإذا المنية أنشبت أظفارها

الفيت كل تميمة لا تنفع^(١)

وخنقه يخنقه من باب قتل وخنق من باب تعب: اغتاظ.

والخنق بكسر النون: مصدر قولك خنق يخنق.

ومنه الخناق.

(١) البيت من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن خالد. يرثي بها بنه الخمسة وقد ماتوا بالطاعون في

وسيل دفاق بالضم: يملأ الوادي.
والدفقة بالفتح: المرة.
وبالضم: اسم المدفوق.

والتدفق، ومنه «أصبح النيل يتدفق من كثرة الماء».

وفي الحديث «لا يجب الغسل إلا من الدفق» هو كناية عن الإنزال، والحصر إضافي.
وجاء القوم دفقة أي مجتمعين.
ودفق الله روحه: إذا دعى عليه بالموت.

(لقق)

في الحديث «لا بأس أن يتوضأ بالذقيق» أي يتحسّن به ويتنفع فيه كأن يغسل يديه وجسده ونحو ذلك.

والذقيق: الطحين فعيل بمعنى مفعول، ويجمع على أدقة مثل جنين وأجنة ولليل وأدلة.
وفي حديث الحق مع موسى ﷺ «سلني حتى الدقة» هم بضم الدال وتشديد القاف: الملح المدقوق وهي أيضاً ما تسحقه الريح من التراب.
والمداقة هي أن تداق صاحبك في الحساب وتناقشه فيه.

ومنه الحديث «إنما يداق الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا» أي يستقصيهم في المحاسبة بما كلفهم به على قدر عقولهم، من المداقة في الأمور أعني التداق فيها.

في نواحر أرضهم» أي تدق الخيول بحوافرها أرضهم، ونواحر أرضهم متقابلاتها من قولهم: منازل بني فلان تتناحر أي تتقابل.

(دمشق)

دمشق^(١) بكسر الدال وفتح الميم وسكون الشين وقد تكسر الميم أيضاً: قصبه الشام قال البركري سميت بـ «دماشاق بن عمرو بن كنعان» فإنه هو الذي بناها.

وقيل بناها غلام إبراهيم الخليل وكان عبداً حبشياً وهبه له عمرو بن كنعان حين خرج من النار، وكان اسمه دمشق فسمها به، وقيل غير ذلك.

(دقق)

قوله تعالى: ﴿يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ بِمَٰ خَلْقِهِ﴾ [الطارق: ٥ - ٦] أي مدفوق كما قالوا سر كاتم أي مكتوم لأنه من قولك: دقق الماء على ما لم يسم فاعله ولا يقال دقق الماء على الأصح، وقيل المعنى ماء ذي دقق.

قال الشيخ أبو علي: فلينظر الإنسان نظراً التفكير والاستدلال من أي شيء خلقه الله، وكيف خلقه وأنشأه حتى يعرف أن الذي ابتداءه من نطفة قادر على إعادته، ثم ذكر من أي شيء خلقه؟ فقال: خلق من ماء دافق أي ماء مهراق في رحم المرأة يعني المعني الذي يكون منه الولد^(٢) وهذا تنبيه له على البعث^(٣).

والاندفاق: الانصباب.

(١) دمشق: عاصمة سوريا، هي من أقدم مدن العالم على طرف بادية الشام على ملتقى الطرق العسكرية والسبل التجارية القديمة. ومن بناياتها الأثرية الجامع الأموي.

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٧١.

(٣) هذه الجملة ليست مذكورة في ذيل كلام الشيخ الطبرسي. بل ذكر مضمونها في صفحته.

ومنه يع ببع البصير المداق أي المداق في الأمور.

وفي الحديث «كفر من تبرا أي من نسب وإن دق» أي وإن كان حقيراً.

ولا تباشر دقائق الأشياء بنفسك أي محقراتها.

وبمعناه «يكبره للرجل السري أن يحمل الشيء الدني».

والدقيق خلاف الجليل.

ومنه قوله «إن الله استولى على ما دق وجل» أي حقر وعظم.

ودق الأمر دقة: إذا غمض وخفي معناه، ولا يكاد يفهمه الأذكاء.

ودق يدق دقة من باب ضرب: خلاف غلظ فهو دقيق، وكذلك الدقاق بالضم.

ومثله الدق بالكسر.

ومنه حمى الدق.

وأخذت جله ودقه كما يقال أخذت قليله وكثيره.

وتدقهم الفتنة كما تدق النار الحطب أي تهلكهم وتحطمهم.

وفي حديث الأئمة وقد سئل ﷺ متى يعرف الأخير ما عند الأول؟ قال: «في آخر دقيقة تبقى من روحه» أي آخر جزء.

ومثله «كم بين القمر والزهرة من دقيقة».

والمدق بضم الميم والبدال على غير القياس، وجاء كسر الميم وفتح الدال قياساً، وهو ما يدق به القماش وغيره.

واستدق الشيء: صار دقيقاً.

ودقت الشيء فاندق.

والدقيقة: حكاية أصوات حوافر الدواب.

(دلق)

في الحديث «إياكم أن تدلقوا ألسنتكم بقول الزور والبهتان، فإن دلق اللسان فيما يكرهه الله وما نهى عنه مرداة للعبد» قوله تدلقوا ألسنتكم أي تسرعوا به أخذاً من الاندلاق الذي هو الخروج بسرعة.

ومنه اندلق السيف: إذا خرج بغير سَلّ.

والدلق بفتحيتين على ما قيل: دويبة نحو الهرة طويلة الظهر يعمل منها الغرو تشبه النمر فارسي معرب.

(دمق)

في الحديث «يصينا الدمق» هو بالتحريك: ربح وتلج معرّب (دمه).

(دنفق)

الدائق بفتح النون وكسرها: سدس الدينار والدرهم.

وعند اليونان: حبتا خرنوب لأن الدرهم عندهم اثنتا عشرة حبة خرنوب.

والدائق الإسلامي: ست عشرة حبة خرنوب.

وجمع المكسور دوائق، وجمع المفتوح دوائيق.

والدوائينيقي: لقب لأبي جعفر المنصور، وهو الثاني من خلفاء بني العباس، ويقال له أبو الدوائيق لأنه لما أراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كل منهم دائق فضة وأخذه وصرفه إلى الحفر كذا في المغرب، واسمه عبد الله بن محمّد.

(دهق)

قوله تعالى: ﴿وَأَنذَرْنَا دِمَاقًا﴾ [النبا: ٣٤] أي مترعة ملأنة من أدهقت الكأس ملاتها.

والحروف الذلق: حروف طرف اللسان والشفة وهي ستة وثلاثة ذوقية وهي (الراء) و (اللام) و (التون).

وثلاثة شفوية وهي (الباء) و (الميم) و (الفاء).

قال الجوهري: وإنما سميت هذه الحروف ذلقاً، لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفيتين وهما مدرجتا هذه الحروف الستة.

(ذوق)

قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩] و﴿ذُوقُوا﴾ [آل عمران: ١٨١] و﴿فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٢٦] و﴿فَنَاقَتْ﴾ [الطلاق: ٩].

وهي في الجمع: كلمة تبيكت كأنه بمعنى اعرف وأيقن.

وذقت الشيء أذوقه ذوقاً: تطعمت فيه.

ومنه حديث الصائم «يذوق المرق» أي يتطعم فيه.

وذقت ما عند فلان أي خبرته.

والذوق: قوة إدراكية لها اختصاص بإدراك لطائف الكلام ووجوه محاسنه الخفية.

ومن صفاته ﴿يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ رِوَاةَ الرَّوَادِ لَا يَفْتَرُونَ إِلَّا عَن ذَوْقٍ﴾ أي إلا عن علوم بذوقون عن حلاوتها ما يذاق من الطعام المشهي.

باب ما أوله الراء

(ربق)

في الحديث «من فارق جماعة الإسلام قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه».

الربقة بكسر الراء وسكون الباء الموحدة:

ويقال أيضاً كأس دهاق أي ممتلئة.

ونطفة دهاق أي نطفة أفرغت إفراغاً شديداً. والدهق محركة: خشبان يغمز بها الساق.

ومنه «حتى وضع الدهق على ساق ابن الخضيب».

وفي الحديث تكرر ذكر «الدهقان» بكسر الدال وضمها: رئيس القرية، وهو اسم أعجمي مركب من (ده) و (قان) ومعناه سلطان القرية.

إذ (ده) اسم للقرية و (قان) اسم للسلطان.

قال في المصباح: الدهقان يطلق على (رئيس القرية) وعلى (التاجر) وعلى (من له مال وعقار).

ونونه أصلية لقولهم تدهقن الرجل.

وقيل زائدة وهو من الدهق: الامتلاء.

والدهاقين الذين يركبون البراذين من هذا الباب.

باب ما أوله الذال

(ذرق)

ذرق الطائر: خرؤه.

يقال ذرق الطائر يذرق بالضم والكسر: إذا سلح.

(ذلق)

في الحديث «فتكلم بلسان ذلق طلق» أي ببلغ فصيح.

ويقال لسان ذلق كصرد.

وذلق اللسان يذلق ذلقاً بالتحريك أي ذرب فهو ذلق.

ويقال أيضاً ذلق اللسان بالضم ذلقاً فهو ذليق.

جبل مستطيل فيه عرى تربط فيه صفار البهم،
توضع في أعناقها أو يدها تمسكها .

فاستعير ذلك للإسلام بأن جعل الإسلام
الجامع للمسلمين بمنزلة ذلك الحبل، ونصيب ما
استحق كل مسلم بمنزلة عروة من تلك العرى .

ومثله «الدين ربة الله في الأرض فإذا أراد
الله أن يذل عبداً وضعه في عتقه» .

ومثله في الدعاء «اللهم انزع عني ربة
النفاق» ونحو ذلك .

وجمع الربة ربق مثل كسرة وكسر .

ويقال للحبل الذي تكون فيه: ربق بالفتح،
ويجمع على رباق وأرباق .

والربق بالفتح: مصدر قولك ربتك الجدي
أربقه: إذا جعلت رأسه في الربة فارتبق .

(رتق)

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠] الرتق:
ضد الفتق وهو الالتام .

وقيل كانت السماوات سماء واحدة
والأرضون أرضاً واحدة ففتقهما الله وجعل سبع
سماوات وسبع أرضين .

وقيل كانت السماء مع الأرض جميعاً
ففتقها الله بالهواء الذي جعله بينهما .

وفي الحديث «كان عرشه تعالى على الماء،
والماء على الهواء والهواء لا يحد، ولم يكن
يومئذ خلق غيرهما، والماء يومئذ عذب فرات،
فلما أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت
الماء حتى صارت موجاً، ثم أزيد فصار زبداً
واحداً فجمعه في موضع البيت، ثم جعله جبلاً
من ريد ثم دحا الأرض من تحته، ثم مكث الرب
تعالى ما شاء الله .

فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح
فضرب البحور حتى أزيدت فخرج من ذلك الموج
والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار، فخلق
منه السماء، وجعل فيها البروج والنجوم، ومنازل
الشمس والقمر، وأجراها في الفلك، وكانت
السماء خضراء على لون الماء الأخضر، وكانت
الأرض غبراء على لون الماء العذب .

وكانتا مرتوقيتين ليس لهما أبواب . ففتق
السماء بالمطر، والأرض بالنبات .

وذلك قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠] .

وفي الدعاء «وارتق فتقنا» وهو على
الاستعارة .

والرتق بالتحريك: هو أن يكون الفرج
ملتحمًا ليس فيه للذكر مدخل .

ورتقت المرأة رتقاً من باب تعب فهي
رتقاء: إذا انسد مدخل الذكر من فرجها فلا
يستطاع جماعها .

وعن ابن القوطية: رتقت الجارية والناقة من
باب قتل: سددت فرجها فارتقت أي التأم .

(رحق)

قوله تعالى: ﴿يُسَوِّدْنَ بَيْنَ رِجْوَيْ مَخْتَبِي ﴿١٥﴾﴾
[المطففين: ٢٥] الرحيق: الخالص من الشراب .

وعن الخليل: أفضل الخمر وأجودها .

والمختوم أي يختم أوانيه بمسك .

يدل عليه قوله تعالى: ﴿حَبْنَتُمْ مِسْكَ﴾
[المطففين: ٢٦] أي آخر ما يجدون منه رائحة
المسك .

(رزق)

قوله تعالى: ﴿رَبِّعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْفُرُونَ﴾

الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله.

والمعتزلة يطعنون في سند هذا الحديث ويأولونه أخرى بأن سياق الكلام يقتضي أن يقال فاخترت ما حرم الله عليك من حرامه، فأطلق على الحرام اسم الرزق للمشاكله لقوله: «فلا أراني أرزق».

وفي الدعاء «واجعلني في الأحياء المرزوقين».

لعل المراد بذلك الشهادة بين يدي الإمام عليه السلام لأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون. ومن أسمائه تعالى «الرزاق» وهو الذي خلق الأرزاق وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم، وقال من أئبنة المبالغة.

قال في المجمع: والأرزاق نوعان ظاهرة للأبدان كالأقوات، وباطنة للقلوب كالمعارف والعلوم.

والرازقي: الضعيف من كل شيء. والرازقية: ثياب كتان بيض - قاله الجوهري وغيره.

(رستق)

الرستاق: فارسي معرب والجمع الرساتيق، وهي السواد.

وفي الحديث «استعملني على أربع رساتيق المدائن الأربعة: البهقيا ذات، ونهر شهرين، ونهر جوهر، ونهر الملك» كذا صح في النقل. ويستعمل الرستاق في الناحية: طرف الإقليم.

وعن بعضهم الرستاق مولد، وصوابه رزداق.

(رشق)

الرشق بالفتح فالسكون: الرمي.

[الواقعة: ٨٢] قيل في معناه: وتجعلون شكر رزقكم التكذيب، فهو على حذف مضاف.

والمعنى أوضعتم التكذيب موضع الشكر؟ وقد يراد بالرزق: المطر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَرِزْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢] والمراد بالوعد الجنة.

قوله: ﴿لَا تَسْأَلْهُ يَنْفَاقًا﴾ [طه: ١٣٢] أي لا نسألك أن ترزق نفسك.

قوله: ﴿وَجِدَّ عِنْدَهَا يَنْفَاقًا﴾ [آل عمران: ٣٧] قيل كان رزقها ينزل من الجنة، فكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء.

وفي الحديث «شهر رمضان كان يسمى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله المرزوق، لكثرة ما يكون فيه من الأرزاق للعبادة».

والرزق: اسم للمرزوق والجمع أرزاق كحمل وأحمال.

وهو عند الأشاعرة: كل ما انتفع به مباحاً كان أو حراماً.

وعند المعتزلة هو كل ما صح انتفاع الحيوان به بالتغذي وليس الحرام رزقاً.

وأنت خبير بأن الأحاديث المنقولة في هذا الباب متخالفة.

فالمعتزلة تمسكوا بقوله صلى الله عليه وآله «إن الله تعالى قسم الأرزاق بين خلقه حلالاً، ولم يقسمها حراماً».

والأشاعرة تمسكوا بقول عمر بن قره حيث قال «يا رسول الله إن الله كتب عليّ الشقوة فلا أراني أرزق إلا من دقي بكفي أتأذن لي في الغناء؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله بعد كلام: أي عدو الله إن الله قد رزقك طيباً فاخترت ما حرم

ورشقه يرشقه من باب قتل رشقاً: إذا رماه بالسهم.

والرشق بالكسر: عدد الرمي الذي يتفقان عليه.

وفي حديث أبي جعفر عليه السلام مع هشام بن عبد الملك «فلم يبق أحد في الحبس إلا ترشقه وحرّ إليه» قيل ترشقه أي أخذ منه.

ورجل رشيق أي حسن القد لطيفه.

(رفق)

قوله تعالى: ﴿وَبِهِنَّ لَكَرْمٌ يُرْتَفَقُ﴾ [الكهف: ١٦] هو ما يرتفق به أي يتتبع.

فمن قرأ بكسر الميم جعله مثل مقطع.

ومن قرأ بفتحها جعله اسماً، مثل مسجد.

قال الجوهري: ويجوز مرفقاً أي رفقاً مثل مطلع ومطلع.

ولم يقرأ به قوله ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٣١] أي متكتناً على المرفق، والاتكاء: الاعتماد.

وقيل مجتمعاً.

وقيل منزلاً يرتفق به.

والمرفق بفتح الميم وكسر الفاء وبالعكس لغتان: ما ارتفعت به وانتفعت.

ومنه مرفق الإنسان، وهو موصل الذراع في العضد.

وأما مرفق الدار كالمطبخ والكنيف ونحوه فيكسر الميم وفتح الفاء لا غير، على التشبيه بالآلة، والجمع المرفاق.

وإنما جمع المرفق في قوله تعالى: ﴿وَأَيُّكُمْ إِلَى الْمُرَافِقِ﴾ [المائدة: ٧] لأن العرب إذا قابلت جمعاً بجمع حملت كل مفرد من هذا على كل مفرد من هذا.

وعليه قوله تعالى: ﴿فَأَغْيِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [المائدة: ٧] و﴿وَأَمْسَحُوا رُءُوسَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] و﴿وَلْيَأْخُذُوا أَنفُسَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢] ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٢١].

أي لياخذ كل واحد منكم سلاحه.

ولا ينكح كل واحد ما نكح أبوه من النساء، وهكذا.

وكذلك إذا كان للجمع متعلق واحد، فتارة يفردون المتعلق باعتبار وحدته بالنسبة إلى إضافته إلى متعلقه نحو ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ [التوبة: ١٠٤] أي خذ من أموال كل واحد منهم صدقته.

وتارة يجمعونه ليناسب اللفظ بصيغ الجموع.

قالوا ركب الناس دوابهم برحالها وأرسانها أي ركب كل منهم دابته برجلها ورسها.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَيُّكُمْ إِلَى الْمُرَافِقِ﴾ [المائدة: ٧] أي ليغسل كل واحد كل يد إلى مرفقها لأن لكل يد مرفقاً واحداً.

وإن كان له متعلقان ثنوا المتعلق في الأكثر قالوا طفنا بلادهم بطرفيها.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَيُّكُمْ إِلَى الْكَمْبِيِّنَ﴾ [المائدة: ٧].

وجاز الجمع فيقال بأطرافها وإلى الكعاب كذا في المصباح.

وفي حديث تغسيل الميت «تبدأ بمرفقه فتغسلها».

قال بعض الشارحين: المراد بالمرفاق هنا العورتان وما بينهما.

ولم نظفر بما يدل عليه من الكتب ولعل

الكلمة بالفتن المعجمة^(١) بدل القاف فصحت.

وفي حديث عائشة سمعته صلى الله عليه وآله يقول عند موته «الرفق الأعلى» وذلك أنه صلى الله عليه وآله خير بين البقاء في الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله تعالى.

والرفق بالكسر: ضد الخرق وهو أن يحسن الرجل العمل.

وفي الحديث «إذا كان الرفق خرقاً كان الخرق رفقاً».

ومعناه على ما قيل: إذا كان الرفق في الأمر غير نافع فعليك بالخرق وهو المعجلة وإذا كان الخرق أي المعجلة غير نافع فعليك بالرفق.

والمراد بذلك أن يستعمل كل واحد من الرفق والخرق في موضعه.

فإن الرفق إذا استعمل في غير موضعه كان خرقاً.

والخرق إذا استعمل في غير موضعه كان رفقاً.

وقريب من هذا قوله ﷺ «ربما كان الدواء داء والداء دواء».

والرفق: لين الجانب وهو خلاف العنف.

وفي الحديث «الرفق نصف العيش».

وفي حديث تغسيل الميت «تلين أصابعه برفق» أي بلين من غير عنف.

والرفقة بضم الراء في لغة بني تميم: الجماعة من الناس ترافقهم في سفرك فإذا تفرقوا زال الاسم عنهم.

والجمع رفاق مثل برمة وبرام.

وبكسر الراء في لغة قيس، والجمع رفق مثل سدرة وسدر.

ورفقت في العمل من باب قتل: أحكمته.

ورفقت في السير: اقتصدت.

ومرتع رفق أي سهل.

والمرفق بالكسر فالسكون: المخدة.

ومنه تمرق: إذا أخذ المرفقة.

ومنه «كانت مرفقتة صلى الله عليه وآله من آدم».

ومنه قوله صلى الله عليه وآله «لا بأس أن يكون بين يدي المصلي مرفقة أو شيء».

والرافقة: اسم بلد.

(رقق)

قوله تعالى: ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾ [الطور: ٣] الرق المنشور: الصحائف التي تخرج يوم القيامة إلى بني آدم.

وقد تقدم تمام الكلام في ذلك^(٢).

والرق بالفتح: الجلد الرقيق الذي يكتب به، والكسر لغة.

وقرأ بها بعضهم في قوله: ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾ [الطور: ٣].

والرق بالكسر من الملك وهو العبودية، وهو مصدر رق الشخص من باب ضرب.

ومنه الدعاء «سجدت لك تعبداً ورقاً».

(١) لان المرافغ - بفتن معجمة -: أصول الديدن والفخذين، وهي مجمع القذارات، فلعل الحديث يريد الاعتناء بهذه المواضع والابتداء بها لإزالة الأوساخ عن الميت رأساً.

(٢) في (نشر).

والرقيق يطلق على الذكر والأنثى، والجمع أرقاء مثل شحيح وأشحاء.

وقد يطلق على الجمع أيضاً فيقال ليس في الرقيق صدقة أي في عبيد الخدمة.

والرقيق: خلاف الثخين والغليظ.

ومنه الثياب الرقاق، وخبز رقاق بالضم أي رقيق، الواحدة رقاقة.

وفي الحديث «من رق وجهه رق علمه» يريد من كثر حياؤه قلّ علمه وضعف.

والرق بالفتح: ذكر السلاحف، والجمع رقوق كفلس وفلوس.

والرقة بالكسر: ضد القوة والشدة.

ومنه الحديث «أنتهم الأزد أرقها قلوباً» أي ألين وأقبل للموعظة.

والرقة بمعنى الرحمة من رقى لهم: رحمهم.

ومنه الحديث «إن أصحاب أبي أتوه فسألوه عما يأخذه السلطان فرق لهم».

ويقال ترققت له: إذا رق له قلبك.

وفي حديث شهر رمضان «وارزقنا فيه الرقة والنية الصادقة» يريد رقة القلب وعدم صلابته، والنية الصادقة: التي لا يعترها شك.

والرقة: اسم بلد في بغداد^(١).

وترقيق الكلام: تحسينه.

واسترق مملوكه، وهو نقيض اعتقه.

(رمق)

في الحديث «لكل ذي رمق قوة» الرمق بفتحين: بقية الروح.

وقد يطلق على القوة.

ومنه «بأكل المضطر من الميتة ما يسد به الرمق» أي يمسك به قوته ويحفظها.

وعيش رمق بكسر الميم: يمسك الرمق.

ورمقه بعينه رمقاً من باب قتل: أطال النظر إليه.

والمرامق: الذي لم يبق في قلبه من مودتك إلا قليل.

(رنق)

في حديث الدنيا «عشها رنق» أي كدر.

ورنق القوم بالمكان: أقاموا به.

ورنق السيف: ماؤه وحسنه.

ومنه رونق الضحى وغيره - قاله الجوهري وغيره.

(روق)

في الحديث «إن أحببت أن يطول مكثه عندك» يعني الشراب الحلال «فروقه» أي صفه.

وفي حديث الروم «فيخرج إليهم روقة المؤمنين» أي خيارهم، وهم جمع رائق من راق الشيء: إذا صفا وخلص.

وراقني جماله يروقني: أعجبني.

والرواق بالكسر كالفسطاط.

ورواق البيت: بين يديه.

وثلاثة أروقة، والكثير روق.

ومضى روق من الليل أي طائفة منه.

(رهق)

قوله تعالى: ﴿فَرَادَوْهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦] أي ذلّة وضعفاً.

(١) الرقة: قاعدة ديار (مضر) في الجزيرة على الفرات شمال بغداد، فيها آثار قديمة.

- وقيل سفهاً . وفي الحديث «إنه كان مرهقاً» بتشديد الهاء المفتوحة على اسم المفعول من باب التفعيل أي مظلوناً به السوء .
- وقيل طغياناً . وأصل معناه منسوب إلى الرهق بالتحريك وهو غشيان المحارم .
- وقيل إثماً . وقوله: ﴿فَلَا يَخَافُ يَحْسَا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣] أي ظلاماً .
- وقوله: ﴿وَرَهَقُهُمْ ذُلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٧] أي تغشاهم . ومثله قوله: ﴿رَهَقَهَا قَدْرَةٌ﴾ (عيس: ٤١)
- أي تغشاهم غيرة . ومثله: «ترهق وجوههم النار»^(١) وقوله: ﴿سَأُرِيهِمْ صُورًا﴾ [المثدر: ١٧] أي سأغشيه مشقة من العذاب، والصعود: العقبة الشاقة . وقد مر الكلام فيه^(٢) .
- والإرهاق: أن يحمل الإنسان ما لا يطيق . وفي الدعاء «ونصب له أمدأ يرهقه بأعوام دهره» أي يغشاه .
- وفيه «يجب الصوم على الغلام إذا راهق الحلم» أي قاربه ، من قولهم راهق الغلام مراهماة فهو راهق: إذا قارب الاحتلام ولم يحتلم .
- ورهق الشيء رهقاً كتعب: إذا غشيه ومنه رهق الدين بالكسر يرهقه رهقاً: إذا غشيه . وأرهقني الإثم: حملني إياه . وأرهقته: دانيته .
- والرهق بالتحريك: السفه والخفة وركوب الشر والظلم وغشيان المحارم .
- وفي الحديث «امسح ذكرك بريقك» الريق ماء القم ما دام فيه فإذا خرج فهو بزاق . ويؤنث بالهاء فيقال ريقة . وكان المراد في الحديث: دفع شبيهة بلل تحصل من مخرج البول الناقض، فيقال هذا من ذاك .
- وراق الماء وغيره ريقاً من باب باع: انصب . ويتعدى بالهمز فيقال أراق صاحبه . والفاعل: مريق . والمفعول: مراق . وتبدل الهمزة هاء فيقال هراقه وسيأتي^(٣) .
- ويجمع الريق على أرياق .

(١) هكذا في النسخ . والظاهر أراد بها الآية الكريمة في سورة يونس: ٢٦ ﴿وَلَا يَخَافُ وَيُجَاهِدُهُمْ قَدْرٌ وَلَا ذُلَّةٌ﴾ .

(٢) في (صعد) .

(٣) في (هراق) .

باب ما أوله الزاي

(زَبَق)

في الحديث «ليس شيء خير للجسد من الزَبَق» هو كجعفر: دهن الياسمين.

ومثله «كان أبو الحسن عليه السلام يتسقط بالشليثا والزَبَق» والزَبَق بكسر الزاي معروف، وهو فارسي معرب.

وزبقت الشعر: نفته.

(زَبِرَق)

الزبراق بكسرتين: اسم للبدر ليلة تمامه.

وبه سمي الرجل، وهو القائل:

ولا رهية إلا سيد صمد.

وزبرت الشيء: صفرته.

(زَرَق)

قوله تعالى: ﴿وَتَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾

[طه: ١٠٢] المراد بالزرق: العمى.

وقيل العطاش يظهر في عيونهم كالزرقه.

وقيل زرق العيون سود الوجوه.

وفي حديث الميت في القبر «أناه ملكان أسودان أزرقان» قيل ليس المراد منه: الزرقه فحسب بل المراد منه: وصفهما بتقلب البصر وتحديد النظر إليه، من قولهم زرقت عينه نحوياً إذا تقلبت فظهر بياضها.

ثم إن الزرقه أبغض شيء من ألوان العيون عند العرب.

والعين إذا ذهب نورها ازرقت.

ويقال رجل أزرق العين وامرأة زرقاء

العين.

والاسم الزرقه.

والزرقة من الألوان معروفة، والجمع زرق

كحمر.

وتسمى الأسته زرقاً للونها.

ونصل أزرق: إذا كان شديد الصفا.

ويقال للماء الصافي: أزرق.

وزرقه بالرمح من باب قتل: طعنه.

والمزراق: رمح قصير.

وزرق الطائر يزرق أي ذرق.

والزورق على فوعل: ضرب من السفن.

وقد جاء في الحديث.

والأزارقة: صنف من الخوارج نسبوا إلى

نافع بن الأزرق وهو من الدول بن حنيفه - قاله

الجوهري.

(زَهَق)

الزمرانقة: جبة صوف عبرانية.

(زَعَق)

الزَعَق: الصياح.

وقد زعقت به زعقاً.

والزَعَق بالتحريك: مصدر قولك زعق زعق يزعق

فهو زعق، وهو النشيط الذي يفرغ مع نشاطه.

وقد أزعقه الخوف حتى زعق.

والزعاق كغراب: الماء المر الغليظ الذي

لا يطاق شربه - قاله في القاموس.

(زَقَق)

في الحديث «لا بأس للصائم أن يزق الطير»

هو من زق الطائر فرخه يزقه من باب قتل أي

أطعمه بفيه.

والزق بالكسر: السقاء أو جلد يجز ولا

يتنف للشراب أو غيره.

ومنه اشترت زقى زيت.

وجمعه زقاق وزقان مثل كتاب ورغفان.

ومنه حديث علي عليه السلام «وأمكن اليتامى من رؤوس الزقاق يلعقونها» أي زقاق العسل التي جاؤوا بها من همدان وحلوان إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

والزقاق بالضم: الطريق والسبيل والسوق.

ومنه زقاق العطارين.

والجمع أزقة كغراب وأغربة.

قال الجوهري: قال الأخفش: أهل الحجاز يؤنثون (الطريق) و (الصراط) و (السبيل) و (السوق) و (الزقاق).

وبنو تميم يذكرون هذا كله.

(زلق)

قوله تعالى: ﴿صَيِّغًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤١] أي أرضاً ملساء يزلق فيها.

ومكان زلق بالتحريك: الذي لا تثبت فيه

القدم قوله: ﴿لِيُرِيَنَّكَ يَا مُصِيرٌ﴾ [القلم: ٥١] أي يزيلونك.

ويقال يصيبونك بعيونهم.

وزلقت القدم من باب تعب: لم تثبت حتى

سقطت.

وأزلقتني عن الطريق الأعوج أي أبعدني.

وتزلق الرجل: إذا تنعم حتى يكون للونه

بريق وبصيص.

والمزلق والمزلقة: موضع يزلق فيه.

والإبل يزلقن أي فيها ما يزلق أي لا يحمل.

(زندق)

الزنديق كقنديل.

والمشهور عند الناس هو الذي لا يتمسك

بشريعة ويقول بدوام الدهر.

والعرب تعبر عنه بقولهم: ملحد.

والجمع زنادقة.

وفي الحديث «الزنادقة هم الدهرية الذين يقولون لا رب ولا جنة ولا نار وما يهلكنا إلا الدهر».

وفي المجمع: الزنادقة قوم من المجوس يقال لهم الثنوية يقولون: النور مبدأ الخيرات، والظلمة مبدأ الشرور.

وقيل: مأخوذ من الزند، وهو كتاب الفهلوية كان لزرادشت^(١) المجوس.

ثم استعمل في كل ملحد في الدين.

وقيل هم قوم من السبائية أصحاب عبد الله بن سبأ^(٢) أظهر الإسلام ابتغاء الفتنة وتضليلاً للإسلام فسعى أولاً ببائنة الفتنة على عثمان. ثم انضوى إلى الشيعة وأخذ في تضليل جهالهم حتى اعتقدوا

(١) نبي أرسله الله إلى الفرس في أزمته سحيفة في القدم. وفي أحاديثنا: أنه جاءهم بكتاب ضخم في اثني عشر ألف إهاب ثور، فقتلوه وأحرقوا كتابه. ولذلك كانت المجوس من أهل الكتاب عندها.

(٢) شخصية موهومة، حاكتها السياسة الأموية تمويهاً على قداسة البيت العلوي الرفيع وحطاً من كرامتهم التليدة. راجع (المدخل) للعلامة: السيد مرتضى العسكري.

(زئق)

الزئاق من حلي المخذقة - قاله الجوهري.

(زوق)

زوقته تزويقاً مثل زينته تزييناً وزناً ومعنى وهو حسته .

وزيق القميص: ما أحاط بالعتق.

(زهق)

قوله تعالى: ﴿وَزَهَقَ أَنفُسَهُمْ وَهُمْ كَغَيْرُونَ﴾ [التوبة: ٥٦] أي تبطل وتهلك .

وزهوق النفس: بطلانها .

قوله: ﴿وَزَهَقَ الْبَيْطُ﴾ [الإسراء: ٨١] أي زال وبطل .

ومنه حديث وصف الأئمة «المقصر في حقكم زاهق»^(٣) أي هالك من قولهم زهقت نفسه بالكسر والفتح: خرجت روحه .

وأزهقت الإناء: ملأته .

وزهق الشيء: تلف .

باب ما أوله السين

(سبق)

قوله تعالى: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنْ أَلْفِ﴾ [الأنفال: ٦٨] الآية قال المفسر: قال مجاهد معناه «لولا أنه تعالى

في علي ؑ العبودية فاستتابهم علي ؑ فلم يتوبوا فأحرقهم مبالغة في النكاية .

وفي مفاتيح العلوم: الزنادقة هم المانوية^(١) وكانت المزدكية يسمون بذلك .

ومزدك^(٢) هو الذي ظهر في أيام قباد، وزعم أن الأموال والحرم مشتركة .

وأظهر كتاباً سماه زنداً، وهو كتاب المجوس الذي جاء به زرادشت الذي يزعمون أنه نبي .

ونسب أصحاب مزدك إلى زندا، فأعربت الكلمة، فقيل زنديق .

والجمع زنادقة والهاء عوض من الياء المحذوفة وأصله الزناديق .

والاسم الزندقة عرب من الزند وهو اسم كتاب لهم .

وفي القاموس: زنديق عرب زن دين أي دين المرأة .

وفي الحديث «إني أصبت قوماً من المسلمين زنادقة» .

قيل تسميتهم مسلمين باعتبار ما كانوا عليه وإلا فليسوا بمسلمين عند الكل .

(١) المانوية: نسبة إلى (ماني) مؤسس المذهب المانوي القائل بمبدأين للوجود: مبدأ الخير: يزدان . ومبدأ الشر: اهريمن . وكانت أهم معجزاته: براعته في فن التصوير . كان ظهوره في بلاد الفرس قبل الإسلام حوالي ثلاثة قرون .

(٢) مزدك: متنبئ فارسي: جاء أيام قباد (والد أنوشيروان) . وكان نهماً شرساً . وهو القائل بالإباحية الجنسية والاشرائية الاقتصادية . وكان يكافح الاختصاص في النساء والأموال . فاجتمعت حوله الأراذل والأوباش . وجنح إليه ذؤو الشهوات ومنهم الملك (قباد) ولم تطل مدته حتى أفتاهم الملك العادل أنوشيروان عن آخرهم .

(٣) من زيارة الجامعة الكبيرة .

روح القدس، وبها بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الأشياء.

وروح الإيمان، وبها عبدوا الله تعالى ولم يشركوا به شيئاً.

وروح القوة، وبها جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم.

وروح الشهوة، وبها أصابوا لذيق الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء.

وروح البدن، وبها دَبُّوا ودرجوا.

وأما أصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقاً جعل الله فيهم أربعة أرواح:

روح الإيمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن. فلا زال العبد يستكمل هذه الأرواح الأربعة حتى تأتي عليه حالات:

أما الأولى فكما قال تعالى: ﴿وَيُنَكِّرُ مَنْ يُرِيدُ إِلَهُكَ أَكْفَرًا لَّيْسَ لَكَ بِهِ حَقٌّ أَوْ يَحْسِبُ أَنَّهُ يَدْعُ إِلَهًُا غَيْرَ اللَّهِ وَلَئِن سَأَلْتَهُ لَنُفِخَ بِالسُّنْبُوتِ مِنْهُ رُوحٌ غَيْرُ الَّذِي فِيكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٧٠] فهذا تنتقص منه جميع الأرواح، وليس بالذي يخرج من دين الله لأن الفاعل به هو الذي رده إلى أرذل العمر.

ومنهم من ينتقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة.

ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به أصبح بنات آدم لم يحن إليها.

وتبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى يأتيه الموت.

فهذا الحال خير له لأن الله هو الفاعل به ذلك وقد تأتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فتشجعه روح القوة وتزين له روح الشهوة وتقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة فإذا لامسها نقص من الإيمان فليس يعود فيه حتى يتوب.

لا يعذب على ذنب إلا بعد النهي عنه لعذبتكم لكنه لم يسبق منه نهى فلم يعذبكم.

وقال الجبائي: لولا ما سبق في حكم الله أنه لا يعذب على الصغائر لعذبكم.

وقال ابن جبير: لولا ما سبق أنه لا يحل بكم العذاب لعذبكم - انتهى.

قوله: ﴿فَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [النازعات: ٤] قيل الملائكة تسبق الشياطين بالوحي إلى الأنبياء ﷺ إذ كانت الشياطين تسترق السمع. وقيل الخيل.

قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [النور: ١٠-١١] قال المفسر: معناه فالسابقون إلى اتباع الأنبياء الذين صاروا أئمة هم السابقون إلى جزيب الثواب عند الله.

وقيل معناه السابقون إلى طاعة الله هم السابقون إلى رحمته.

والسابق إلى الخير إنما كان أفضل لأنه يقتدى به في الخير وسبق إلى أعلى المراتب قبل من يجيء بعده.

وقيل في السابقين: إنهم السابقون بالإيمان.

وقيل السابقون إلى الهجرة.

وقيل إلى الجهاد.

وقيل إلى التوبة وأعمال البر.

وقيل إلى كل ما دعى الله إليه.

قال المفسر: وهذا أولى لأنه يعم الجميع.

وعن أمير المؤمنين ﷺ «خلق الله الناس على ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاث منازل، وذلك

قول الله تعالى ﴿أَمْحَبَّ أَحْسَبُ أَلَيْمَنَّةُ﴾ [الواقعة: ٨]

﴿أَمْحَبَّ أَلَيْمَنَّةُ﴾ [الواقعة: ٦] و﴿أَلَيْمَنَّةُ﴾

فأما السابقون فإنهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة أرواح:

وأما أصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى جحدوا ما عرفوا فنلبهم الله روح الإيمان، وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح: روح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، ثم أضافهم إلى الأنعام فقال: ﴿إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾ [الفرقان: ٤٤].

قوله: ﴿فَأَسْبَقُوا أَلَيْسَ لِي بِأَيِّ جَاوَزَهُ حَتَّى ضَلُّوا﴾ [يس: ٦٦] أي جاوزوه حتى ضلوا.

قوله: ﴿وَأَسْبَقَنَا الْبَابُ﴾ [يوسف: ٢٥] أي تسابقا إليه.

قوله: ﴿فَأَسْبَقُوا النَّهْرِيَّةَ﴾ [البقرة: ١٤٨] أي بادروا إلى ما أمرتكم به فإني لا أمر إلا بالإصلاح.

قال المفسر: وفي هذه دلالة على وجوب المبادرة إلى أفعال الخيرات ويكون محمولاً على الواجبات.

ومن قال إن الأمر للندب حمله على جميع الطاعات.

قوله: ﴿لَا يَسْتَفْتُونَكَ بِالْقَوْلِ﴾ [الأنبياء: ٢٧] أي لا يقولون به بغير علم حتى يعلمهم.

قوله: ﴿تَسْبِقُ﴾ [يوسف: ١٧] من السباق أي يسابق بعضنا بعضاً في الرمي.

وفي الحديث «لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر».

اختلف المحدثون في أن السبق في هذا الحديث هل هو بسكون الباء ليكون مصدراً بمعنى المسابقة.

أو بفتحها بمعنى المال المبذول للسابق.

فعلى الأول لا تصح المسابقة في غير هذه الثلاثة.

وعلى الثاني - وهو الأصح رواية على ما

نقله بعض العلماء - تصح.

ولكن أخذ العوض حرام.

وفيه «أن الله يسبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان» وهو ظاهر.

وتسابقوا إلى كذا واستبقوا بمعنى.

وله سابقة في هذا الأمر: إذا سبق الناس إليه.

وسبق سبقاً من باب ضرب.

وفي خطبة الكافي في من تدين بغير علم إذا كانوا داخلين في الدين مقرين بجميع أموره على جهة الاستحسان.

و «السبق عليه» بالتحريك:

وفي بعض النسخ والنشو عليه.

وفي بعضها والنش عليه بالقاف.

يقال رجل نشق: إذا دخل في أمور لا يكاد يتخلص منها.

وفي الحديث «ألا وإن السبق الجنة والغاية النار».

قال بعض الشارحين: غاير بين اللفظين لاختلاف المعنيين لأن الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب وغرض مطلوب.

وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجوداً في النار.

لأن الغاية قد ينتهي إليها من لا يسره ذلك.

وفي بعض النسخ السبقه بضم السين وهي عندهم: اسم لما يجعل للسباق إذا سبق من مال أو عرض، والمعنيان متقاربان.

والسبقه بالفتح فالسكون: ما يتسابق إليه.

ومنه حديث وصف الإسلام «والجنة

سبقت».

وسابق: اسم رجل.

وقد جاء في الحديث.

وفيه «سابق الحاج» يعني الذي يتقدمهم ولا يمشي كمشيهم «لا تقبل شهادته لأنه قتل راحلته وأفتى زاده وأتعب نفسه واستخف بصلاته».

(ستق)

درهم ستوق كتثور وقدوس، وستوق بضم التاءين: زيف بهرج ملبس بالفضة.

وفي الحديث «قال وما السنوق؟ قلت: طبقتين فضة وطبقة نحاس وطبقة من فضة».

قال الجوهري كل ما كان على هذا الحال مفتوح الأول إلا أربعة أحرف جاءت نوادر وهي: (سبوح) و (قدوس) و (زروح) و (سنوق) فإنها تضم وتفتح.

(سحق)

قوله تعالى: ﴿فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّيْرِ﴾ (الملك: ١١) أي بعداً.

يقال سحق المكان فهو سحيق مثل فهو بعيد وزناً ومعنى.

وفي الحديث «من يبيع عصير العنب ممن يجعله حراماً فأبعد الله وأسحقه» أي أبعده أيضاً فهو عطف تفسير.

وسحقت الشيء فانسحق أي سهلته فتسهل.

وسحقت الدواء سحقاً من باب نفع.

وفيه «وسألته امرأة عن السحق» يعني ذلك فرج امرأة بفرج أخرى.

وفيه «أهل السحق أصحاب الرس».

واسحاق: ولد إبراهيم عليه السلام.

واسماعيل أكبر منه بخمس سنين.

وفي المجمع: إسحاق أصغر من إسماعيل بأربع عشرة سنة.

قيل عاش مائة وثمانين سنين.

وولد ولأبيه مائة سنة.

وعاش إسماعيل مائة وعشرين سنة.

وفي معاني الأخبار: ومن زعم أن إسحاق أكبر وأن الذبيح إسحاق فقد كذب بما أنزل الله في القرآن من نأهما.

قال الجوهري وإسحاق: اسم رجل، فإن أردت به الاسم الأعجمي لم تصرفه في المعرفة، لأنه غير عن جهته، فوقع في كلام العرب غير معروف المذهب وإن أردت المصدر من قولك أسحقه السفر إسحاقاً أي أبعده، صرفته لأنه لم يغير.

والسحوق من النخل: الطويل، والجمع سحق.

(سمحق)

في الحديث «في السمحاق عشرة من الإبل» السمحاق بالكسر: القشرة الرقيقة فوق عظم الرأس إذا بلغت الشجة.

سميت سمحاقاً - قاله في المصباح وغيره.

وعن الأصمعي في أسماء الشجاج: السمحاق هي التي بينها وبين العظم قشرة رقيقة، وكل قشرة رقيقة فهي سمحاق.

ومنه قيل «في السماء سماحيت من غيم، وعلى الشاة سماحيت من شحم».

والأسمحيقون بالسين والحاء المهملتين بينهما ميم والقاف بعد الياء المشناة تحتها كما صحت به النسخ، ثم الواو والنون: نوع من الأدوية يتداوى به.

ومنه الحديث «نسقي هذه السموم
الأسمحقون والغارقون».

(سرق)

قوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ
مِنْ قَبْلٍ﴾ [يوسف: ٧٧] نقل أن يوسف ﷺ أخذ
صورة من ذهب كانت تعبد على جهة الإنكار.

وفي الحديث عن علي بن موسى الرضا ﷺ
قال «كانت الحكومة في بني إسرائيل إذا سرق
أحد شيئاً استرق به، وكان يوسف ﷺ عند عمته
وهو صغير، وكانت تحبه، وكان لإسحاق منطقة،
وكانت عند ابنته.

وإن يعقوب ﷺ طلب يوسف ﷺ من
عمته فاغتمت له فبعثت دعه عندي الليلة أشمه،
ثم أرسله إليك غدوة.

قال فلما أصبح أخذت المنطقة وربطته في
وسطه من تحت الثياب.

فلما أتى يوسف ﷺ أباه، جاءت فقالت
سرفت المنطقة ففتشته فوجدتها في وسطه.

لذلك إخوة يوسف حين جعل الصاع في
وعاء أخيه قالوا ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ
قَبْلٍ﴾ [يوسف: ٧٧].

قوله: ﴿إِنَّهَا أَيْبُرُ إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ﴾ [يوسف:
٧٠] قيل فيه: والله ما سرقوا ولكن قوله للتقية
كقول إبراهيم ﷺ ﴿إِنِّي سَمِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩].

وفي الحديث عن الصادق ﷺ وقد سئل
عن ذلك قال: «ما سرقوا وما كذب يوسف ﷺ،
وإنما عنى سرتهم يوسف من أبيه».

ومعنى أينها: يا أهل العير.

قوله: ﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ الشَّعْخَ﴾ [الحجر: ١٨] أي
استرق متخفياً.

قيل كان الشياطين قبل مبعث رسول الله
صلى الله عليه وآله يصعدون السماء ويسمعون
كلام الملائكة على السرقة ويوحون إلى أوليائهم
من الكفار.

وفي حديث استراق السمع «أن الشيطان
يأتي فيستمع الكلمة فيأتي إلى الكاهن فيقرها في
أذنه كما يقر القارورة إذا فرغ فيها» وقد مر في
(حفظ) كلام عن ابن عباس يناسب المقام.

والسارق: من جاء مستتراً.

فإن أخذ من ظاهر فهو مختلس ومستلب
ومتتهب.

وإن منع ما في يده فغاصب.

وسرق منه يسرق من باب ضرب سرقاً
بالتحريك.

والاسم السرق والسرقة بكسر الراء فيهما.

وقال الجوهري: وقرئ ﴿إِنَّكَ أَبْنَكُ
سَرَقٍ﴾ بالمجهول.

وفي الخبر «أنه قطع في السرق» جمع سارق
أو مصدر وبالكسر بمعنى السرقة - قاله في
المجمع.

والسرق بالتحريك: الحرير.

ومنه قوله ﷺ «يلبسون السرق والديباج
والاستبرق» والديباج: الغليظ كما مر في (ديج).

وسراقة بن مالك بن جعشم بالشين المعجمة
بعد الجيم والعين المهملة كقنفذ: صحابي وقد
جاء في الحديث.

(سردق)

قوله: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْفَٰلِغِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِنَّ
سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩] السرادق بالضم: كل ما
أحاط بشيء من حائط أو مضروب أو خباء.

وقيل السراق: ما يحيط بالخيمة وله باب يدخل منه إلى الخيمة.

وقيل هو ما يمد فوق البيت شبه سبحانه وتعالى ما يحيط بهم من النار من جوانبهم بالسراق الذي يدار حول الفسطاط.

وفيه «سراق الجلال وسراق العظمة» ونحو ذلك والجميع على الاستعارة.

(سفق)

سفقت الباب من باب ضرب أي رددته فانسفق.

وثوب سفيق أي صفيق، وهو خلاف السخيف.

ورجل سفيق الوجه أي وقح.

وسفق وجهه لطمه.

(سلق)

قوله تعالى: ﴿سَلَّوْكُمْ بِاللَّيْلِ جَدَارٍ﴾ [الأحزاب: ١٩] أي بالغوا في عيبكم ولا تمتكم بالسلمهم.

ومنه خطيب سلق وسلاق أي ذو بلاغة ولسن.

وسلقه بالكلام سلقاً: إذا آذاه به وهو شدة القول باللسان.

ويقال سلقه بلسانه: إذا خاطبه بما يكره. وفي الحديث «ليس منا من سلق» أي رفع صوته عند المصيبة.

وقيل أن تصك وجهها وتخرشه. والسلق بالكسر: نبات معروف يؤكل.

وقد جاء في الحديث.

والسلاق كخراب: بشر يخرج على أصل اللسان.

والسليقة: الطيبة.

يقال فلان يتكلم بالسليقة أي بسجيته وطبعته من غير تعمد إعراب ولا تجنب لحن.

قال الشاعر:

ولست بنحوي يلوك لسانه

ولكن سلبقي أقول فاعرب

وفي حديث أبو الأسود «أنه وضع النحو حين اضطرب كلام العرب وغلبت السليقة».

وسلقت البيض سلقاً: إذا غلبته بالنار.

وسلقت الشاة من باب قتل: نحيت شعرها بالماء الحميم.

وسلقت البقل: طبخته.

والسلوق كصبور: قرية باليمن ينسب إليها الدروع والكلاب.

وتسلق الحائط: صعده.

(سقوق)

السماق بالضم والتشديد: معروف يطبخ منه.

(سوق)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَكْفُفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الغلم: ٤٢] قيل أي عن الأمور التي خفيت.

وقيل هو كناية عن الاشتداد كما مر في (كشف).

وعن الرضا عليه السلام في هذه الآية «قال إنه حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجداً وتدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود».

قوله: ﴿وَاللَّغْوُ أَلْسَانُ بِأَلْسَانٍ﴾ [الغياة: ٢٩].

قيل فيه التفت الدنيا بالآخرة، وهو مروى عن أبي جعفر عليه السلام.

وقولوه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَوْمَئِذٍ لَّسَّائِقٌ﴾

[الفيامة: ٣٠] قال: المصير إلى رب العالمين.

قوله: ﴿كُلُّ قَسٍ نَمَّهَا سَائِقٌ وَكَيْبِدٌ﴾ [ق: ٢١]

سائق يسوقها إلى محشرها، وشاهد يشهد عليها بعلمها.

وفي حديث الاستبراء «فإن سال حتى بلغ السوق فلا يبالي» هي جمع ساق القدم كأسد وأسد وهو ما بين القدم والركبة.

ويجمع على سيقان وأسوق.

والسوق بالضم: الذي يباع فيها تذكر وتؤنث.

وقيل هي مؤنثة لا غير.

وتصغيره سويقة.

والتذكير خطأ لأنه يقال سوق نافقة.

وقوله ﴿الْحجج وَالْعَمْرَةَ سَوْقَانِ مِنْ

أَسْوَاقِ الْآخِرَةِ﴾ على الاستعارة.

وفي الحديث «شر بقاع الأرض الأسواق

وهي ميدان إبليس» الحديث، وقد مر في (ميد).

والسوق بالفتح: النزاع كأن روح الإنسان

نساق ليخرج من بدنه.

ويقال له السباق أيضاً، وأصله سواق قلبت

الواو ياء لكسرة السين.

وهما مصدران من ساق يسوق.

وقوله: «وعجل سياقتها» أي سوقه إلينا.

وساق المريض سواقاً وسباقاً: شرع في نزح

الروح.

وساق الشجرة: جذعها.

وساق حر: ذكر الودشان، وهو ذكر

القمارى.

وساق العاشية يسوقها سواقاً وسباقاً فهو

سائق.

وسواق شدد للمبالغة.

ومنه «لا أستطيع أن أسوق إلى نفسي خير ما أرجو».

وفي حديث علي ؑ لعثمان «فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء» السيقة: الناقة التي ساقها العدو.

وساق الصداق إلى امرأته: حمله إليها.

والسوقة بالضم: الرعية ومن دون الملك.

ومنه الحديث «ما من ملك ولا سوقة يصل إلى الحج إلا بمشقة».

والسويق: دقيق مقلو يعمل من الحنطة أو الشعير وقد جاء في الحديث.

باب ما أوله الشين

(شبق)

في حديث من انقطع عنها الدم «إذا أصاب زوجها شبق فليأمرها فلتغسل فرجها» إلخ الشبق بالتحريك: شدة الميل إلى الجماع.

يقال شبق الرجل شبقاً من باب تعب فهو شبق: هاجت به شهوة الجماع.

وفي دعاء الصحيفة «والاشتباق إلى المرسلين» إلخ.

والظاهر أنه من هذا الباب على طريق الاستعارة.

(شبرق)

الشبرق: نبت حجازي يؤكل، وله شوكة فإذا يبس سمي ضريعاً.

(شذق)

في الحديث «فلوى شدقه» هو بالفتح والكسر: جانب الفم.

قال في المصباح: وجمع المفتوح شدوق
كفلوس والمكسور أشداق كأحمال.

والأشداق: جوانب الفم.

والشدق بالتحريك: سعة الشدق.

(شرق)

قوله تعالى: ﴿رَبُّ الشَّرْقَيْنِ وَرَبُّ الْغَرْبَيْنِ﴾ ﴿١٧﴾
[الرحمن: ١٧] أي مشرق الشتاء والصيف
ومغربهما.

قوله: ﴿بَدَأَ الشَّرْقَيْنِ﴾ [الزخرف: ٣٨] أي
المشرق والمغرب كالمقمرين والعمريين قوله: ﴿رَبِّ
الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ﴾ [المعارج: ٤٠] أي مشارق الصيف
والشتاء ومغاربهما.

وإنما جمعا لاختلاف مشرق كل يوم
ومغربه.

لأن للسنة على ما نقل ثلاثمائة وستون
مشرقاً وثلاثمائة وستون مغرباً، فيومها الذي تشرق
فيه لا تعود إليه إلا من قابل.

قوله: ﴿شُرُقِيَّةٌ﴾ [الشعراء: ٦١] أي
مصادفين مشرق الشمس أي طلوعها.

قوله: ﴿بِالْحَيْثِ وَالْإِتْرَاقِ﴾ [ص: ١٨] يراد به
ما قابل العشي وقد مر تعريفه.

قوله: ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ [النور: ٣٥] قيل
هي شجرة الزيتون لأن منبتها الشام وهي بين
المشرق والمغرب.

وأجود الزيتون زيتون الشام.

وقيل لا تظل ظل شرق ولا غرب، بلى هي
صاحبة للشمس وقد مر في (نور) غير هذا.

وفي الحديث «نهى عن التضحية بالشرقاء»
يعني المشقوقة الأذن من قولهم شرقت الشاة شرقاً
من باب تعب: إذا كانت مشقوقة الأذن باثنين
وهي شرقاء.

والشرق: المشرق.

والشرق: مصدر قولك شرقت الشمس
تشرق من باب قعد: إذا طلعت.

وأشرقت الشمس: إذا أضاءت على وجه
الأرض وصفت.

وفي حديث الخلوة «شرقوا أو غربوا» أي
توجهوا ناحية المشرق أو ناحية المغرب.

وفي الخبر «يؤخرون الصلاة إلى مشرق
الموتى» أي يؤخرونها إلى أن يبقى من الشمس
مقدار ما يبقى من حياة من شرق بريقه عند
الموت.

وفي الحديث «ما بين المشرق والمغرب
قبلة» وكأنها لمن ظن أن صلاته إلى القبلة، فتبين
الخطأ بعد ذلك.

أو اشتبه عليه أمر القبلة وصلى بالاجتهاد ثم
تبين الخطأ.

قال بعض الشارحين: الحد الأول من
المشرق مشرق الشمس في أطول يوم من السنة
قريباً من مطلع السمك الرامح، وعلى هذا سمت
أول المغارب مغرب الصيف، وهو مغيب الشمس
عند مغرب السمك الرامح، وآخر المشارق
مشارق الشتاء وهو مطلع الشمس في أقصر يوم
من السنة قريباً من مطلع العقرب وعلى هذا
السمت آخر المغارب مغرب الشتاء وهو مغيب
الشمس عند مغرب العقرب.

ثم قال: والظاهر أن المعنى بالقبلة في هذا
الحديث: قبلة المدينة فإنها واقعة بين المشرق
والمغرب وهي إلى الطرف الغربي أميل.

قال: وقد قيل إنه أراد به قبلة من اشتبه عليه
القبلة فإلى أي جهة يصلي بالاجتهاد كفته - انتهى.

ولعل ما ذكره من القيل هو الأرجح كما
يفهم من ظواهر الأخبار.

وفي الحديث «وَقَتُّ لَأَهْلِ الْمَشْرِقِ الْعَقِيْقُ»
يريد بهم من كان منزلهم خارج الميقات من شرقي
مكة من أهل نجد وما وراءه إلى أقصى بلاد
المشرق.

وفي حديث مولد النبي صلى الله عليه وآله
«وُلِدَ لِأَتْنَتِي عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ
فِي عَامِ الْفِيلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ الزَّوَالِ».
وروي أيضاً عند طلوع الفجر.

وحملت به أمه في أيام التشريق عند الجمرة
الوسطى.

وهذا على الظاهر خلاف ما جاء في
الشرع.

وأجيب عنه بأن ذلك من خصائصه صلى الله
عليه وآله ولم ينقل لعدم شهرته وكماله.

أو أن أيام التشريق غير أيام التشريق
المشروعة لأنها حدثت بعد الإسلام كما نقل عن
علي بن طاوس في كتاب الإقبال^(١).

وأيام التشريق: أيام منى وهي الحادي عشر
والثاني عشر والثالث عشر بعد يوم النحر.

واختلف في وجه التسمية فقبل سميت بذلك
من تشريق اللحم وهو تقديده وبسطه في الشمس
ليجف.

لأن لحوم الأضاحي كانت تشرق فيها أي
تشرق في الشمس.

وقيل سميت بذلك لقولهم «أشرق ثبير كيما
تعبر».

قال الجوهري: حكاه يعقوب.

وعن ابن الأعرابي: سميت بذلك لأن
الهدى والضحايا لا تنحر حتى تشرق الشمس أي
تطلع.

والتشريق: الجمال.

والتشريق: الأخذ في ناحية المشرق.

والمشرق بكسر الراء وفتحها: شروق
الشمس.

وفي حديث وصف الإسلام «مشرق المنار»
وذلك لأن الصالحات منارة.

والمشرقة بضم الراء: موضع القعود في
الشمس.

قال الجوهري: وفيه أربع لغات.

وشرق بريقه من باب تعب: إذا غص به.

والشرق: الفصة.

ومنه «الشرق شهادة» وهو الذي يشرق
بالماء.

ومنه الحديث «أنا ضامن لمن يريد السفر
معتماً تحت حنكه ثلاثاً لا يصيبه الشرق والغرق
والحرق».

وفي بعض النسخ بالسین المهملة وهي
السرقة.

وأشرق الوجه: أضاء وتلألأ حسناً.

(شفق)

قوله تعالى: ﴿لَا أُقِيمُ بِالشَّفَقِ﴾
[المطففين: ١٦] هو بالتحريك: بقية ضوء الشمس

(١) والصحيح في توجيه هذا الحديث: أن أيام التشريق يومذاك كانت في شهر جمادى الثانية بناء على عادة العرب الجاهلية من النسيء في أشهر الحرم. ومن معاني النسيء مداورة أيام الحج بما ينفق واعتدال الهواء فكانوا يؤخرون من الأشهر الهلالية بما يتوافق والأشهر الشمسية. والتفصيل في مجال آخر.

وحمرتها في أول الليل إلى قريب من العتمة .

والجمع اشفاق كأسباب .

وعن الخليل: الشفق الحمرة من غروب

الشمس إلى وقت العشاء الآخرة فإذا ذهب قيل غاب الشفق .

وعن ابن قتيبة: الشفق الأحمر من غروب

الشمس إلى وقت العشاء الآخرة ثم يغيب ويبقى الشفق الأبيض إلى نصف الليل .

وفي النهاية الشفق من الأضداد يقع على

الحمرة التي ترى في المغرب بعد غروب الشمس .

وبه أخذ الشافعي .

وعلى البياض الباقي في الأفق الغربي بعد

الحمرة المذكورة .

وبه أخذ أبو حنيفة في حديث بلال .

وفي الحديث «الشفق: الحمرة» .

قوله تعالى: ﴿مُتَّفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٨] أي

خائفون .

وفي الحديث «أشفقت من كذا» و«أشفقت

مما كان مني» أي خفت وخذرت .

وأشفقت على الصغير: حنوت عليه

وعظفت .

والاسم: الشفقة .

وشفقت من باب ضرب لغة .

فأنا مشفق وشفيق .

وعن ابن دريد: شفقت وأشفقت بمعنى .

قال الجوهري: وأنكره أهل اللغة .

(شققا)

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُ﴾ [الانشقاق: ١]

الانشقاق: افتراق امتداد عن التمام، فكل انشقاق: افتراق وليس كل افتراق انشقاقاً .

والمعنى: إذا السماء تصدعت وانفجرت .

وانشقاقها من علامات القيامة .

قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَنَمِ﴾ [الفرقان: ٢٥]

قيل وعليها الغنم، فالباء للحال كما تقول ركب الأمير بسلاحه أي وعليه سلاحه .

وقيل: الباء هنا للمجازاة بمعنى عن،

والأصل تشقق .

قوله تعالى: ﴿شَاقُوا اللَّهَ﴾ [الأنفال: ١٣] أي

حاربوه وخانوا دينه وطاعته .

ويقال شاقوا الله أي صاروا في شق غير شق

المؤمنين .

ومثله قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَشَاقِ الرَّسُولَ﴾

[النساء: ١١٤] الآية .

قوله: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾

[القصص: ٢٧] أي أحملك من الأمر ما يشتد عليك .

قوله: ﴿أَقْتَرَبَ السَّاعَةُ وَأَشَقَّ الْقَمَرُ﴾

[القمر: ١] دليل على اقتراب الساعة وهو من أشراتها ومن معجزات نبينا صلى الله عليه وآله الباهرة .

قال الشيخ أبو علي: رواه كثير من الصحابة

منهم:

حذيفة بن اليمان، وعبد الله بن مسعود،

وأنس، وابن عباس، وابن عمر وغيرهم من الصحابة .

قال حذيفة: إن الساعة قد اقتربت، وإن

القمر قد انشق على عهد نبيكم .

وعن ابن عباس: انشق القمر فلقين

ورسول الله صلى الله عليه وآله ينادي يا فلان يا

فلان اشهدوا .

﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ [هود: ٨٩] أي عداوتي وخلافي.

والشقق بالكسر: المشقة قال تعالى: ﴿إِنْ بَكَرْتُمْ لَكُمْ يُبَلِّغُوا بِئَنبِيَّهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ [النحل: ٧].

وفي الحديث «أعوذ بك من الشقاق والنفاق».

والشقاق: المخالفة لكونك في شق غير شق صاحبك أي ناحية غير ناحيته.

وشق العصا بينك وبينه.

وشقه شقاً من باب قتل.

والشقق بالكسر: نصف الشيء، وبالفتح: انفراج في الشيء.

وهو مصدر في الأصل، والجمع شقوق كفلوس.

وفي الخبر «احفروا لي وشقوا لي شقاً فإن قيل لكم رسول الله لحد فقد صدقوا».

وفي الحديث «لا بأس أن يمسح الرجل الخلق من شقاق نداوته» كذا في النسخ.

ولعله مصحف، والأصل من شقاق يداويه، والله أعلم.

والشقق: واحد الشقوق، وهو في الأصل مصدر.

وتقول بيد فلان وبرجليه شقوق.

قال الجوهري: ولا تقل شقاق، وإنما الشقاق: داء يكون بالدواب.

وشق الأمر علينا من باب قتل: إذا صعب ولم يسهل فهو شاق.

و«لولا أن أشق على أمتي لأخرت العتمة إلى نصف الليل» أي لولا أن أثقل عليهم من المشقة وهي الشدة.

وفي حديث يونس، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: اجتمع أربعة عشر رجلاً أصحاب العقبة، ليلة أربعة عشر من ذي الحجة، فقالوا للنبي صلى الله عليه وآله: ما من نبي إلا وله آية فما آيتك في ليلتك هذه؟

فقال: ما الذي تريدون؟

فقالوا: إن يكن لك عند ربك قدر فأمر القمر أن ينقطع قطعتين.

فهبط جبرئيل ﷺ فقال: يا محمد إن الله يُقرئك السلام. ويقول لك إني قد أمرت كل شيء بطاعتك.

فرفع رأسه فأمر القمر أن ينقطع قطعيتين فصار قطعيتين فسجد النبي صلى الله عليه وآله شكراً لله فسجد شيعتنا.

ثم رفع النبي صلى الله عليه وآله رأسه ورفعوا رؤوسهم.

فقالوا أيعود كما كان؟ فعاد كما كان.

فقالوا ينشق رأسه؟ فأمره فانشق.

فسجد النبي صلى الله عليه وآله شكراً وسجد شيعتنا.

فقالوا يا رسول الله حين يقدم أسفارنا من الشام واليمن نسألهم ما رأوا في هذه الليلة فإن يكونوا رأوا مثل ما رأينا علمنا أنه من ربك وإن لم يروا مثل ما رأينا علمنا أنه سحر سحرتنا به.

فأنزل الله تعالى: ﴿أَنْزَلْنَا السَّاعَةَ وَأَنْزَلْنَا الْقَمَرَ﴾ [القمر: ١] إلى آخر السورة.

والشقة بالضم والكسر: البعد، والناحية يقصدها المسافر، والسفر البعيد، والمشقة.

ومنه قوله: ﴿بَدَدَتْ عَلَيْهِمُ السَّعَةُ﴾ [التوبة: ٤٣].

والشقاق: العداوة، والخلاف قال تعالى:

وشق ناب البعير: طلع.

وشق فلان العصا: فارق الجماعة، ولم يرد الضرب بالعصا بل هو مثل.

وانشقت العصا: تفرق الأمر.

والشقة من الثياب والجمع شقق مثل غرفة وغرف.

ومنه الحديث «كلما فرغت من شقة علقتها على الكعبة».

وفي حديث لرسول الله صلى الله عليه وآله «نور كأنه شقة قمر» أي قطعة قمر.

والشقسفة: التي يخرجها الجمل العربي من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه ولا تكون إلا للعربي - قاله الهروي.

ومنه حديث علي عليه السلام في خطبته الشقسفية: «تلك شقسفة هدرت ثم قرئت» وقد بناه عليه السلام على الاستعارة.

قال بعض الشارحين: وقد أنكرها جماعة من أهل السنة لما فيها من الشكاية، وأنه عليه السلام لم يصدر منه شكاية.

ومهم من نسبها إلى السيد الرضي.

والحق أن ذلك إفراط من القول لأن المناقشة التي كانت بين الصحابة في أمر الخلافة معلومة بالضرورة لكل من سمع أخبارهم وتشاجرهم في السقيفة، وتخلف علي عليه السلام ووجوه بني هاشم عن البيعة أمر ظاهر لا يدفعه إلا جاهل أو معاند.

والشقيقة: نوع من صداع يعرض في مقدم الرأس أو أحد جانبيه.

والشقيقة: الفرجة بين الجبلين من جبال الرمل تبت العشب والجمع شقائق.

وشقائق النعمان: معروفة.

قال الجوهري واحده وجمعه سواء.

وإنما أضيف إلى النعمان بن المنذر لأنه حمى أرضاً كثر فيها ذلك.

والشقيق كأمير: الأخ كأنه شق نسبة من نسبه والجمع أشقاء كشحيج وأشحاء.

ومعنى الاشتقاق: أن ينتظم الصيغتين فصاعداً على معنى واحد كلفظة الله من إله إذا تحير.

وذلك أن الأوهام تحير في معرفة المعبود وتدهش الفطن.

وفي الخبر «النساء شقائق الرجال» أي نظائرهم وأمثالهم في الخلق والطباع كأنهن شققن منهم.

وفلان شق نفسي وشقيق نفسي أي كأنما شق مني لمشابهة بعضنا بعضاً.

وفي الحديث «لا بد من فتنة يسقط فيها الحاذق الذي يشق الشعرة شعرتين» أي لشدة حذاقته.

(شقرق)

في الحديث «سئل عن أكل الشقراق؟ فقال: كره لمكان الحيات».

الشقران طائر يسمى الأخيل دون الحمامة أخضر اللون أسود المنقار وبأطراف جناحيه سواد وبظاهرها حمرة.

قال الجوهري والعرب تشاءم به.

وفيه لغات: أحدها: فتح الشين وكسر القاف مع التثليل.

والثانية: كسر الشين مع التثليل.

والثالثة: الكسر مع سكون القاف.

(شنتق)

الشنتق بالتحريك في الصدقة ما بين الفريضتين وهو مما لا تعلق به زكاة كالزائد من الإبل على الخمس إلى التسع وما زاد منها على العشر إلى أربع عشرة والجمع أشناق مثل سبب وأسباب.

وبعضهم يقول الوقص .

وبعضهم يخص الشنتق بالإبل والوقص

بالقر .

والشناق بالكسر: خيط يشد به فم القرية تقول أشنقت القرية إشناقاً إذا شدتها بالشناق .

وشنقت البعير شنقاً من باب قتل: رفعت

رأسه بزمامه .

وأشنتق بعيره لغة في شنقه .

(شوق)

الشوق: نزاع النفس إلى الشيء مصدر

شاقني الشيء يشوقني من باب قال .

والاشتياق مثله .

والشوق إلى الشيء كذلك .

و^١ رقي فشوقت: إذا هيج شوقك .

(شهو)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَمَّا سَفَعْنَا﴾ [الملك: ٧]

شهيق الحمار: آخر صوته، والزفير أوله شبه

حسيها المفظع بشهيق الحمار الذي هو كذلك .

وشهق الرجل من بابي نفع وضرب: ردّد

نفسه مع سماع صوته من حلقة .

والشهقة كالصيحة يقال: شهق فلان شهقة

فمات .

ومنه «شهق ثلاث شهقات» .

وشهق يشهق بفتحين شهوقاً: ارتفع .

والشاهق: الجبل المرتفع والجمع شواحق .

وفلان ذو شاهق: إذا كان يشتد غضبه .

باب ما أوله الصاد

(صدق)

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْكُمْ نَبِيُّكُمْ﴾

[سأ: ٢٠] قرىء بالتشديد والتخفيف .

فمن شدد فعلى معنى حقق عليهم إبليس ظنه

أو وجده صادقاً .

ومن خفف فعلى معنى صدق في ظنه .

وقرىء (إبليس) بالنصب (وظنه) بالرفع

والمعنى وجد ظنه صادقاً حين قال ﴿لَأَحْنِيكَرُ

دُرَيْتَهُ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [الإسراء: ٦٢] ﴿وَلَا يَجِدُ

أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٧] .

قوله: ﴿فَمَا مِنْ آعْطَى وَأَنْفَى﴾ [٢٠] ﴿وَصَدَقَ بِأَلْسِنَةٍ﴾

[الليل: ٦٠٥] مر تفسيره في (يسر) .

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَرَاؤُا الْنِسَاءَ صَدَقَاتِينَ﴾

[النساء: ٤] أي مهورهن واحدتها صدقة .

وفيه لغات أكثرها: فتح الصاد .

والثانية كسرهما، والجمع صدق بضمين .

والثالثة: لغة الحجاز صدقة والجمع

صدقات على لفظها وقد جاءت في التنزيل .

والرابعة لغة بني تميم صدقة كغرفة والجمع

صدقات كغرفات .

قال في المصباح: وصدقة لغة خامسة

وجمعها صدق مثل قرية وقرى .

قوله: ﴿حَبِيبًا نَبِيًّا﴾ [مریم: ٤١] الصديق:

بالتشديد: كثير الصلوق قوله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُ عَلَيْهِمْ

مِنَ الْكَيْفَاتِ وَالصَّادِقِينَ﴾ [النساء: ٦٩] .

قال الشيخ أبو علي: الصديق المداوم على

التصديق بما يوجب الحق .

الثاني اجعل من ذريتي صادقاً يجتد معالم ديني ويدعو الناس إلى مثل ما كنت أدعوهم إليه وهو نبينا محمد صلى الله عليه وآله.

قوله: ﴿أَوْ صِدِّيقٌ﴾ [النور: ٦١] روى محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام «أنه قال هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فيأكل بغير إذنه».

وفي الحديث «فاطمة عليها السلام صديقة لم يكن يفلسها إلا صديق».

الصديق فعيل للمبالغة في الصدق ويكون الذي يصدق قوله بالعمل.

وأراد بالصديق ما هنا علياً عليه السلام.

وفيه «ذكر النية الصادقة» وفسرت بانبيات القلب نحو الطاعة غير ملحوظ فيها شيء سوى وجه الله تعالى.

والصدق: خلاف الكذب وهو مطابقة الخبر لما في نفس الأمر أي لما في اللوح المحفوظ كأن يقول زيد في الدار ويكون فيها.

وقد صدق في الحديث فهو صادق.

وصدوق مبالغة.

والصادق إذا أطلق في الحديث يراد به (جعفر بن محمد) عليه السلام ^(١).

وربما أطلق عليه (الشيخ) و (العالم) أيضاً.

وقد يراد بالصادق (علي بن محمد) عليه السلام كما يفهم من مكانة أبي الصهبان.

والمصادقة: المجاملة.

والرجل صديق والأنثى صديقة والجمع أصدقاء.

وقيل الصديق: الذي عادته الصدق يقال لملازم الشكر شكير وللملازم الشرف شريف.

قوله: ﴿وَأَشْتَمُ صِدِّيقَةً﴾ [المائدة: ٧٨] أي كسائر النساء اللاتي يلازمن الصدق ويصدقن الأنبياء.

وكل ما نسب إلى الصلاح والخير أضيف إلى الصدق كقوله تعالى: ﴿صَبْرًا صِدْقًا﴾ [يونس: ٩٣] وكقولهم «دار صدق» و «فرس صدق».

قوله: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١٢٠] أي الذين صدقوا في دين الله نية وقولاً وعملاً.

وعن الباقر عليه السلام «كونوا مع آل محمد صلى الله عليه وآله».

وعن الرضا عليه السلام أنه قال: «الصادقون الأئمة عليهم السلام».

قوله: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِتْمَاعَهُمْ لِلَّهِ كَانَ صَادِقًا أَوْعِيًّا﴾ [مریم: ٥٤] يعني إذا وعد بشيء وفى به وخصه به وإن كان غيره من الأنبياء كذلك تشريفاً له وإكراماً.

أو لأنه المشهور من خصاله.

قال الشيخ أبو علي: وناهيك أنه وعد من نفسه الصبر على الذبح حيث قال: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الْعَدِيبِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢] فوفى.

وعن الرضا عليه السلام «أنه واعد رجلاً أن ينتظره بمكان ونسي الرجل فانظر سنة».

قوله: ﴿وَأَجْمَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٤] فسر بوجهين:

أحدهما الصيت الحسن والذكر الجميل بين ما يتأخر عنه من الأمم.

(١) قيل: ولقب بالصادق لما أخبر بانتهاء الملك إلى أولاد العباس، مشيراً إلى أبي جعفر المنصور. ولما استولوا على سرير الملك قال المنصور: صدق الرجل وإنه الصادق، فاشتهر بذلك.

قال الجوهري: وقد يقال للواحد والجمع والمذكر والمؤنث (صديق).

وفلان صديقي أي أخص أصدقائي.
وصدقته بالقول وصدفته بالتشديد: نسبه إلى الصدق.

وصدفته: قلت له: صدقت.

والصديق: من إذا غاب عنك حفظ غيبتك، وصدق وده لك.

والصديق: من لا يسلمك عند النكبات.

وصداق النساء بالكسر أفصح من الفتح.

والصدقة: ما أعطى الغير به تبرعاً بقصد القرية غير هدية، فتدخل فيها الزكاة والمنذورات والكفارة وأمثالها.

وعرفها بعض الفقهاء بالمعطية المتبرع بها من غير نصاب للقرية.

وتصدقت بكذا: أعطيته.

وفي اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه ونزلت بولايته أي من القرآن^(١).

وفي حديث الزكاة «لا تؤخذ هرامة ولا ذات عوار إلا أن يشاء المصدق» المصدق بكسر الدال هو عامل الزكاة التي^(٢) يستوفىها من أهلها.

وعن أبي عبيدة إلا ما يشاء المصدق بفتح الدال وتشديدها، وهو الذي يعطي صدقة ماشيته.

وخالفه عامة الرواة فقالوا بالكسر والتشديد.

والمصدق بتشديد الصاد والدال: من يعطي الصدقة.

وأصله المتصدق فغيرت الكلمة بالقلب والإدغام.

وبها جاء التنزيل.

وصندوق كعصفور والجمع صناديق كمصافير.

قال في المصباح: وفتح الصاد في الواحد عامي.

(صعق)

قوله تعالى: ﴿فَصَبِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ لِأَنَّ سَاءَ أَتَقَى﴾ [الزمر: ٦٨] هو من باب تعب بمعنى مات، والذين استثناهم الله من الصعق قيل هم الشهداء وهم الأحياء المرزوقون.

قوله: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ [آل عمران: ٥٥] قيل هي نار وقعت من السماء فأحرقتهم.

وقيل صيحة جاءت من السماء.

والصاعقة كل عذاب مهلك.

قال الزمخشري «الصاعقة قصفة رعد ينقض معها شقة من نار».

قالوا تنقذ من السحاب إذا اصطكت أجرامه^(٣).

وهي نار لطيفة حديدة لا تمر بشيء إلا أتت عليه إلا أنها مع حداثتها سريعة الخمود.

يحكى أنها سقطت على نخلة فأحقرت نحواً من النصف ثم طفت.

(١) وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَرَدْنَاكُمْ اللَّهُ رَسُولَهُ وَالَّذِينَ مَأْتُوا اللَّهَ بِحُجُومٍ كَثِيرَةٍ وَرُوؤْفَةٍ أَلَا تَأْكُلُونَ لَكُمْ ذِكْرُهُمْ﴾ [المائدة/٥٥].

(٢) هكذا في النسخ. والأولى: الذي... صفة للعامل.

(٣) يأتي شرح الصاعقة في هامش (٣) صفحة ٣٧٤.

قوله: ﴿يَصْمَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥] أي يموتون.

وجمع الصاعقة صواعق.

ومنه قوله: ﴿وَرَبِّسِلْ آلَ صَوَّيْقٍ﴾ [الرعد: ١٤].

قوله: ﴿وَحَرَّ مَوْسَى صَوْعًا﴾ [الأعراف: ١٤٢]

أي مغشياً عليه من هول ما رأى.

يقال صمق الرجل صعقة أي غشي عليه من

الفزع بصوت يسمعه.

وفي حديث التوحيد «لا يصمق لشيء بل

لخوفه تصمق الأشياء» أي تفزع.

(صفق)

في الحديث «إذا توضع الرجل فليصفق

وجهه بالماء» أي يضرب وجهه من الصفق الضرب

الذي له صوت.

ومنه التصفيق باليد أي التصويت بها.

وفي الدعاء «أعوذ بك من صفقة خاسرة»

أي بيعة خاسرة.

يقال صفتك له بالبيعة صفقاً أي ضربت

بيدي على يده.

وكانت العرب إذا وجب البيع ضرب

أحدهما يده على يد صاحبه.

ثم استعملت الصفقة في العقد، فقيل بارك

الله لك في صفقة يدك.

وعن الأزهري: تكون الصفقة للبائع

والمشتري.

وفي الحديث «من نكث صفقة الإمام جاء

إلى الله أجذم» أي بيعته.

وأهل صفقتك أي أهل عهدك وميثاقك.

وفي الحديث «نهى رسول الله صلى الله عليه

وآله عن الاستحطاط بعد الصفقة» أي بعد عقد

البيع.

والنهي للتنزيه وذلك لاشتغاله على المنة.

وفيه «نهى عن الصفق والصفرة» كأنه أراد

معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ

إِلَّا مُكَاةً وَتَصَدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥] كانوا يصفقون

ليشغلوا النبي صلى الله عليه وآله والمسلمين في

القراءة والصلاة.

ويجوز أن يكون المراد بالصفق والصفرة

على وجه اللعب.

والعمل المصفق أي المصفي.

ومنه حديث أهل الجنة «ويطاف على نزالها

في أفنية قصورها بالأعاسيل الصفقة».

والصفاق ككتاب: الجلد الأسفل تحت

الجلد الذي عليه الشعر، أو ما بين الجلد

والمصران أو جلد البطن كله.

ومنه الحديث «فضربه في العانة فخرجت

الصفاق».

والسفاق بالسین مثله.

وصفتك الباب صفقاً: إذا أغلقته أو فتحتة

فهو من الأضداد.

وصفق الثوب بالضم صفاقة فهو صفيق

خلاف سخيّف.

(صلق)

الصلق هو الصوت الشديد ومثله الصهلق.

وصلق بناه كضرب لفظاً ومعنى.

وبنو المصطلق بضم الميم وإسكان المهملة

الأولى وفتح الثانية وكسر اللام: حي من خزاعة.

وغزوة بني المصطلق بضم الميم مشهورة.

باب ما أوله الضاد

(ضيق)

قوله تعالى: ﴿وَسَاقٍ يَوْمَ صَدْرِكَ﴾ (هود: ١٢) هو من قولهم ضاق صدره: حرج.

فهو ضيق وضيق بالتخفيف مثل ميت وميت وهين وهين ولين ولين.

وجائز أن يكون مصدرأ كقولك ضاق الشيء بضيق ضيقاً وضيقاً.

والضيق أيضاً بالفتح جمع الضيقة وهي الفقر وسوء الحال.

وفي الحديث «ضقت مما أخبرتك به» أي خرجت من ذلك ولم يسعك ما أخبرتك به.

وضاق عنك الشيء: إذا لم يسعك.

وضاق ضيقاً من باب سار، والاسم الضيق بالكسر وهو خلاف اتسع.

وضاق الرجل بمعنى: بخل.

وأضاق: ذهب ماله.

وضاق بالأمر ذرعاً: شق عليه.

والأصل ضاق ذرعه أي طاقته وقوته فأسند الفعل إلى الشخص ونصب الذرع على التمييز.

وقولهم ضاق المال عن الدين مجاز، وكأنه مأخوذ من هذا، لأنه لا يتسع حتى يساويه.

باب ما أوله الطاء

(طبق)

قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبِي﴾ (الانشقاق: ١٩) أي حالاً بعد حال يوم القيامة.

والطبق: الحال.

وقيل من إحياء وإماتة وبعث حتى تصيرون

إلى الله.

قوله: ﴿سَوَّيْنِ طَبَقًا﴾ (الملك: ٣) أي بعضها فوق بعض.

وفي الحديث «السماء تطبق علينا» أي تعم بغيرها جميع بقاع الأرض بحيث لا يعلم مطلعها من مغربها ليعلم أين جهة القبلة ليتوجه إليها.

وفي دعاء الاستسقاء «اسقنا غيثاً طباقاً» أي مغطياً للأرض مالئاً لها كلها، من قولهم «غيم طبق» أي عام واسع.

أو من طبق الغيم تطبيقاً: إذا أصاب بمطره جميع الأرض.

ومطر طبق أي عام.

وفيه أيضاً «اسقنا مطبقة مغدقة مونقة» المطبقة: السحابة بعضها على بعض.

والمغدقة: الكثيرة الغزيرة.

والمونقة إما من الأنتق وهو الفرح والسرور أي مفرحة، أو معجبة من تأنتق فلان في الروضة: إذا وقع في معجباتها.

ومثله «مطر مطبوق مغدودق».

والطبق محركة من أمتعة البيت، جمعه أطباق وطباق كأسباب وجبال.

والطبق أيضاً: غطاء كل شيء.

وأطبقت عليه الحمى أي دامت.

ومثله أطبق عليه الجنون.

ومضى طبق من الليل أي معظم منه.

وأناه طبق من الناس أي جماعة.

وطبقات الناس في مراتبهم.

وطباق الأرض: ما علاها.

والتطبيق في الصلاة: جعل اليدين بين الفخذين في الركوع.

والمطابقة: الموافقة.

والتطابق: الاتفاق.

وطابقت بين الشيتينين: جعلتهما على حد واحد وألزقتهما.

وفي كتاب علي عليه السلام إلى عمرو بن العاص «كما وافق شن طبقة» قيل هو مثل للعرب يضرب لكل اثنين أو امرأتين جمعهما حالة واحدة اتصف بها كل منهما.

وأصله فيما قيل: إن شناً قبيلة من عبد القيس، وطبقة: حي من أباد وانفقوا على أمر فقيل لهما ذلك لأن كل واحد منهما وافق شكله ونظيره.

وبنت طبق: سلحفاة.

وقول الصدوق «لا يجوز الصلاة في الطابقية» يريد بها: العمامة التي لا حنك لها.

وفي الحديث «الطابقية عمه إبليس».

(طرق)

قوله تعالى: ﴿سَمِعَ طَرِيقًا﴾ أي سبع سماوات واحدها طريقة.

قوله: ﴿وَالنَّجْمَ وَالطَّارِقَ﴾ [الطارق: ١] الطارق هو النجم سمي بذلك لأنه يطرق أي يطلع ليلاً.

والطارق: النجم الذي يقال له كوكب الصبح.

وطرق النجم طروقاً من باب قعد: طلع. ﴿يَطْرُقُكُمْ اللَّيْلُ﴾ [طه: ٦٣] هي تأنث الأمل.

قوله: ﴿فَأَضْرِبْ لَمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ [طه: ٧٧] الطريق: السبيل مذكر في لغة الحجاز، والجمع طرق بضمين، وجمع الطرق طرقات.

وقد جمع الطرق على لغة التذكير أطرقة.

وسبأتي معنى قوله تعالى: ﴿وَأَلِّئْ أَسْتَقْتَمُوا عَلَ الطَّرِيقَةِ لِأَسْتَقْتَمْتُمْ نَاءَ عَدَاكَ﴾ [الجن: ١٦].

وفي حديث الزكاة «فيها حقة طروقة الفحل» هي فعولة بمعنى مفعولة أي مركوبة الفحل. وكل امرأة طروقة زوجها. وكذا كل ناقة طروقة فحلها.

ومنه الحديث «كثرة الطروقة من سنن المرسلين» يريد كثرة الجماع وغشيان الرجل أزواجه وما أحل له.

ومثله «كثرة الطروقة من أخلاق الأنبياء».

وفي الدعاء «أعوذ بك من طوارق الليل إلا طارقاً يطرق بخير».

ومثله «أعوذ بك من طوارق الآفات» وهي التي تأتي على غفلة بالليل.

وفي الخبر «نهى المسافر أن يأتي أهله طروقاً» أي ليلاً.

ويقال لكل آت بالليل: طارق.

وأصل الطروق على ما قيل: الدق وسمي الآتي بالليل طارقاً لاحتياجه إلى دق الباب.

وطريقة الرجل: مذهبه.

وأنا فلان طارقاً: إذا جاء بليل.

وطرقت الباب طارقاً من باب قتل: ضربتها. وطرقت الحديدية: مددتها.

وطرقتها: بالتشديد وبالغلة.

والطرق: الدق والضرب.

ومنه «اللهم صل على محمد وآله كلما طرقت» بالطاق.

والطراق ككتاب: البيضة التي توضع على الرأس - قاله في القاموس.

بعد تطليقة على التفريق دون الجمع والإرسال
دفعه واحدة.

ولم يرد بالمرتين الثنية ولكن التكرار كقوله
تعالى: ﴿لَمَّا أَتَتْكَ الْوَجْهُرُ كَرِهْتَ﴾ [الملك: ٤] أي كرهه
بعد كرهه.

وفي الحديث «خير الخيل الأقرح طلق اليد
اليمنى» الطلق بضم الطاء واللام إذا لم يكن في
أحد قوائمه تحجيل.

والطلق كحمل: الحلال.

يقال هو لك طلق.

ويقال الطلق: المطلق الذي يتمكن صاحبه
فيه من جميع التصرفات، فيكون فعل بمعنى
مفعول كالذبح بمعنى المذبوح.

وأعطيت من طلق مالي أي من حله أو من
مطلقه.

وفي الحديث «كل شيء لك مطلق حتى يرد
فيه نهي».

قال الصدوق (رحمه الله): ومقتضاه إباحة
كل شيء ما لم يبلغ فيه نهي.

وطلق الرجل امرأته تطليقاً، فإن كثر تطليقه
للنساء قيل مطلق ومطلقاً.

ومنه الخبر عن علي عليه السلام «أنه قال الحسن
مطلق فلا تزوجه».

والاسم من طلق: الطلاق، وهو إزالة قيد
النكاح بغير عوض بصيغة «طالق».

وطلاق المرأة يكون لمعنيين أحدهما حل
عقدة النكاح.

والآخر بمعنى الترك والإرسال.

من قولهم طلقت القوم: إذا تركتهم.

وطلقت المرأة بالفتح تطلق من باب قتل

ومنه «استعمار رسول الله صلى الله عليه وآله
من صفوان بن أمية سبعين درعاً بأطرقها».

والمطرقة بالكسر: ما يضرب به الحديد.

وأطرق الرجل: إذا سكت ولم يتكلم.

وأطرق رأسه أي أماله وأسكنه.

وأطرق الرجل أي أرخى عينه ينظر إلى
الأرض.

وأطرقاً - على لفظ أمر الاثنين -: اسم بلد.

(طسق)

في الحديث ذكر الطسق والطقوق.

الطسق كفلس: الوظيفة من خراج الأرض
المقررة عليها، فارسي معرب - قاله الجوهري.

ومنه قولهم في حديث الشيعة «هم فيها» - أي
في الأرض - «محللون حتى يقوم قائمنا فيجيبهم
طسق ما كان في أيديهم».

(طفق)

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنشَأْنَا لَكُمْ بُرْجًا مِّنْ نَّحْلِ النَّاسِ﴾ [الأعراف: ٢٢] أي جعلنا يلصقان عليهما من
ورق الجنة، وهو ورق التين من قولهم طفق يفعل
كذا يطفق طفقاً أي جعل يفعل كذا.

وبعضهم يقول: طفق بالفتح طفوقاً.

(طققط)

الطققطة: أصوات حوافر الدواب، مثل
الدققة - قاله الجوهري.

(طلق)

قوله تعالى: ﴿الطَّلَقُ مَرَّتَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٢٩]
الآية.

قال الشيخ أبو علي: الطلاق بمعنى التطلق
كالسلام بمعنى التسليم أي التطلق الشرعي تطليقة

- وفي لغة من باب قرب - فهي طالق بغير هاء .

فإن جاؤوا بالهاء فعلى سبيل التأويل .

قال ابن الأنباري - نقلاً عنه -: إذا كان التمتع منفرداً به الأنتى دون الذكر لم تدخله الهاء نحو (طالتي) و (طامتي) و (حائض) لأنه لا يحتاج إلى فارق لاختصاص الأنتى به .

وأطلقت الأسير: إذا حلت إيساره وخليت عنه فانطلق أي ذهب في سبيله .

وفي الدعاء «وأطلق لساني بذكرك» أي لا تحبسه وتمنعه عن ذكرك .

والانطلاق: الذهاب .

ويقال انطلق به على ما لم يسم فاعله .

والطلاق - بضم الطاء وفتح اللام والمد -: هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة وأطلقهم ولم يسترهم .

واحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الأسير إذا خلى سبيله .

قيل إن رسول الله صلى الله عليه وآله حين فتح مكة قال: «يا معاشر قريش ما ترون إني فاعل بكم؟» .

قالوا: خير أخ كريم وابن أخ كريم!

قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء .

وكان فيهم معاوية، وأبو سفيان، وعباس، وعقيل .

والطلاق من قريش . والعطاء من نقيف .

وفي الحديث «الطليق لا يورث» .

وناقة طلق بضمين بلا قيد .

ورجل طلق الوجه كفلس أي فرح ظاهر البشر .

وقد طلق بالضم طلاقة .

وعن أبي زيد أي بسلام مهتلل .

وظلقت المرأة - بالبناء للمفعول -: إذا أخذها المخاض .

والطلق: وجع الولادة .

ومنه «سألته عن المرأة أصابها الطلق» - الحديث .

وظلق لسانه بالضم طلوفاً وظلوقة فهو طلق اللسان وطلبه أي فصيح عذب المنطق .

وفي الصحاح رجل طلق اللسان وطلبق اللسان .

ولسان طلق ذلق، وطلبق ذليق وطلق ذلق وطلق ذلق أربع لغات .

واستطلاق البطن: مشيه .

واستطلق بطنه يستعمل لازماً .

والمطلق من المياه: ما لا يحتاج عند ذكره إلى قيد يقيد، بخلاف المضاف .

(طوق)

قوله تعالى: ﴿سَيَطُورُونَ مَا يُجَلُونَ يَوْمَ يَوْمٍ أَلْفَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٠] .

روي عن النبي صلى الله عليه وآله «يأتي كنز أحدكم يوم القيامة شجاعاً أقرع له ذنبان وينطق في حلقه، ويقول أنا الزكاة التي منعنتني ثم ينهشه» .

وفي الدعاء «نسألك الثبات على ما طوتننا» كأنه من طوق التقليد والتكليف على المجاز .

من قولهم طوتتك الشيء أي كلفتك .

والطوق: واحد الأطواق معروف .

وقد طوته نطوق أي ألبسته الطوق فلبسه .

وطوق كل شيء: ما استدار به .

ومنه قيل للحمامة: ذات طوق.

والطوق: الطاقة.

وقد أطقت الشيء إطاقة: قدرت عليه فأنا

مطيق.

والاسم: الطاقة.

ومنه «إن أمتك لا تطيق ذلك» أي لا تقدر

عليه.

ومثله «مروا صبيانكم بكذا ما أطاقوه».

وهو في طوقني أي في وسعي.

وطوقني الله أداء حقلك أي قوّاني.

والطاق: ما عطف من الأبنية، والجمع

طاقات.

والطاق: ضرب من الثياب.

ومنه «لبس رسول الله صلى الله عليه وآله

الطاق والساج».

ومؤمن الطاق: لقب محمد بن علي بن

النعمان من أصحاب الكاظم عليه السلام، وكان

يلقب بالأحول.

ويقال له الطاقي.

والمخالفون يلقبونه بشيطان الطاق.

قال العلامة رحمه الله: كان دكانه في طاق

المحامل بالكوفة يرجع إليه في النقد فيخرج كما

ينقد، فيقال شيطان الطاق.

وفي القاموس الطاق اسم حصن بطبرستان

يسكنه محمد بن النعمان شيطان الطاق.

والعلامة أعلم وكلامه أتم.

ويقال طاق بقل وطاقه ريحان.

ومنه الحديث «إن فلاناً تنف طاقة من

العشب».

وفيه «الإقامة طاق طاق» أي من غير تكرار.

باب ما أوله العين

(عبق)

في الحديث «ريح عبق».

و «عبت رائحة المسك».

العبق بالتحريك: مصدر قولك عبق به

الطيب من باب تعب عبقاً: لزق به وظهرت ريحه

بشوبه أو يبدنه فهو عبق.

قالوا ولا يكون العبق إلا للرائحة الطيبة

الذكية.

(عتق)

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج: ٣٣]

يعني الكعبة المشرفة.

وسمي عتيقاً لأنه لم يملك.

وقيل لأنه أعتق من الفرق.

أو لأنه أقدم ما في الأرض من البيوت.

وفي الحديث «أنزل الله العجوة والعتيق؟ من

السماء» قلت: وما العتيق قال الفحل».

والعتاق ككتاب من الطير: الجوارح.

ومن الخيل: النجايب.

ومنه «نهى أن ينزى حمار على عتيقة» يعني

الفرس النجيبة.

والعائق: ما بين المنكب والعنق.

ومنه قوله «يفسل يده من العائق».

وفي الحديث «كأنني أنظر والماء ينحدر على

عائق أبي».

وفي بعض النسخ «على عنقه» واحد

الأعناق، وهو محتمل.

وفيه «كل يمين فيها كفارة إلا ما كان من
عناق وطلاق» كان يقول عليّ العناق والطلاق
ويخالف فإنه لغو لا كفارة فيه .
وعنق الشيء بالضم عناقة أي قدم وصار
عنيقاً .

قال الجوهري: وكذلك عنق كدخل يدخل
فهو عاتق .
ودنانير عنق .

والعتيق: القديم من كل شيء .
ويقال قنطرة عتيقة بالهاء، وقنطرة جديد بغير
هاء .

لأن العتيقة بمعنى الفاعلة والجديد بمعنى
المفعول ليفرق بين ما له الفعل وما الفعل واقع
عليه .

(عذق)

في الحديث «عذق يظله» العذق كفلس:
النخلة يحملها .
وأما العذق بالكسر فالكياسة وهي عنقود
التمر .

والجمع أذواق كأحمال .
ومنه «ما قام لي عذق بيثرب» .
والعذق: المذلل الذي وضع على جريدة
النخلة .

(عرق)

في الحديث «إن ماء الرجل يجري في
المرأة إذا واقعها في كل عرق وعصب» .
العرق من الحيوان: الأجوف الذي يكون
فيه الدم والعصب من أطناب المفاصل غير
مجوف .
وفي حديث إحياء الموات «ليس لعرق ظالم

والمواتق من النساء: جمع عاتق وهي
الشابة أول ما تترك .

وقيل التي لم تبين من والدتها ولم تتزوج
وقد أدركت وشبت .
والعتيق: الخلوص .

ومنه عناق الخيل، والبيت العتيق .
وهو في الشرع: خلوص الأدمي المملوك
أو بعضه من الرق .

وعنق العبد عتقاً من باب ضرب وعناقاً
وعناقة بفتح الأوائل .
والعتق بالكسر اسم منه فهو عاتق .

ويتعدى بالهمز فيقال أعتقه فهو معتق .
ويتعدى بنفسه فيقال عتقه .
وفي المصباح: قال في البارغ: ولا يقال

عنت العبد وهو ثلاثي مبني للمفعول ولا أعتق هو
مبنيّاً للفاعل، بل الثلاثي لازم والرباعي متعد .
ولا يجوز عبد معتوق .

وجاء على عتيق فاعيل بمعنى مفعول .
وجمعه عتقاء ككريم وكرماء .
وربما جاء على عناق ككرام .

وأمه عتيق بغير هاء .
وربما قيل عتيقة وجمعها عنائق .
وفلان مولى عناقة ومولى عتيق ومولى
عتيقة .

وموال عتقاء ونساء عنائق .
قال الجوهري: وذلك إذا اعتقن .

وفي الحديث «رجل مات وليس له مولى
عناقة من يرثه» كأنه أراد بمولى عناقة: المعتق
بالكسر لا المعتق بالفتح . وامرأة حلفت بالعناق
أي أن تمتق أمتها .

والعرق بالفتح فالسكون: العظم الذي أخذ
عنه اللحم والجمع عراق بالضم.
وقد جاء في الحديث «ثريد وعراق».

ومنه حديث فاطمة رضي الله عنها «فأخرجت صحيفة
فيها ثريد وعراق تغور».

والعراق أيضاً: مصدر قولك عرقت العظم
أعرقه بالضم عرقاً: إذا أكلت ما عليه من اللحم.

وفي حديث أبي عبد الله رضي الله عنه «أنا ابن
أعراق الشرى» أي أصول الأرض وأركانها من
الأئمة والأنبياء كإبراهيم وإسماعيل رضي الله عنهم.

ومحصله أنا ابن خير أصول الأرض.

والعروق: عروق الشجرة، الواحد بالكسر.

وذات عرق: الموضع الذي وقت لأهل
العراق سمي بذلك لأن فيه عرقاً وهو الجبل
الصغير.

وقيل العرق من الأرض: سبخة تنبت
الطرفاء.

وذات عرق: أول تهامة وآخر العقيق.

وهو عن مكة نحواً من مرحلتين.

والعراق ككتاب بلاد^(١) تذكّر وتؤنث.

قيل سميت بذلك لأن العراق في اللغة
شاطيء النهر والبحر.

وهي واقعة على شاطيء دجلة والفرات.

وقيل إنه فارسي معرب (إيراق).

حق ومعناه على ما قيل هو أن يجيء الرجل إلى
الأرض قد أحيها رجل قبله فيفرس فيها غرساً
غصباً ليستوجب به الأرض.

والرواية لعرق بالتثنية وهو على حذف
مضاف أي لذي عرق ظالم، فجعل العرق نفسه
ظالماً والحق لصاحبه.

أو يكون الظالم من صفة صاحب العرق.

وإن روي عرق بالإضافة فيكون الظالم
صاحب العرق والحق للعرق.

وهو أحد عروق الشجر.

وفي الحديث «سألته عن الكرم متى يحل
بيعه؟ قال إذا عقد وصار عروقاً» أي عقوداً.

والمقود: الحصرم بالنبطية.

وفي حديث الاستحاضة «إنما هو عرق
عابر» بالعين والراء المهملتين، والقاف في أكثر

النسخ وهو الصحيح ويراد به دم عرق والإضافة
إلى عابر لأدنى ملبسة أي دم عرق، فجر عابر.

وفي بعض النسخ إنما هو عزف بالعين
المهملة والزاي المعجمة والفاء، أي إنما هو
لعب.

وعن السيوطي في مختصر النهاية: قيل لكل
لعب عزف ومعناه أنه عزف عابر من الشيطان عبر
على هذا العرق فلعب به ففجره.

وفي بعض النسخ إنما هو عرق عائد أو
ركضة شيطان وقد مر^(١).

(١) في (ركض).

(٢) الجمهورية العراقية، من دول الشرق الأدنى في آسيا (٥٣,٥٠٠ كم) مربع يحدها شرقاً إيران، وشمالاً
تركيا، وغرباً سوريا والمملكة الهاشمية الأردنية، وجنوباً المملكة العربية السعودية والكويت. عاصمة
العراق: بغداد، وأهم مدنها: البصرة، الموصل، كربلاء، الحلة، النجف، الكوت، العمارة، الديوانية،
كركوك، سامراء. وهي من البلاد الزراعية.

وعن الغزالي: معنى كون الشيء محبوباً هو ميل النفس إليه فإن قوي الميل سمي عشقاً.

وعن جالينوس الحكيم: العشق من فعل النفس وهي كامنة في الدماغ والقلب والكبد.

وفي الدماغ ثلاث مساكن:

التخيل في مقدمه.

والفكر في وسطه.

والذكر في آخره.

فلا يكون أحد عاشقاً حتى إذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره.

فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال قلبه وكبده.

ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والذكر والفكر للمعشوق فتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به.

ومتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقاً.

فإن ألهي العاشق خلت هذه المساكن ورجع إلى الاعتدال.

ويقال رجل عاشق وامرأة عاشقة.

(عقق)

في الحديث «أدنى العقوق أفت».

يقال عقق الولد أباه يعقه عققاً من باب تعد: إذا آذاه وعصاه وترك الإحسان إبه وهو البر به.

وأصله من العق وهو الشق والقطع

وعق الرجل عن ولده من باب قتل.

والاسم العقيقة وهي الذبيحة التي تبخ عن المولود يوم أسبوعه.

وهي في الأصل صوف الجذع وشعر نل

والعراقان: الكوفة والبصرة.

ومنه خراج العراقيين.

وينسب إلى العراق على لفظه فيقال (عراقي).

والاثنان عراقيان.

وأعرق الرجل: صار إلى العراق.

وعرق المديني: نوع من المرض يعرفه الأطباء.

والعرق بالتحريك: الذي يرشح من البدن.

قيل ولم يسمع له جمع.

وعرق عرقاً من باب تعب فهو عرقان.

ومنه الخبير «شرب الماء من قيام بالنهار در للعرق».

ورجل عرقه كهمزة: إذا كان كثير العرق.

وفيه «فأتى النبي صلى الله عليه وآله بعرق أو مكتل فيه خمسة عشر صاعاً من تمر».

قال الأصمعي - نقلاً عنه -: العرق بفتحيتين: السفيفة المنسوجة من الخوص قبل أن يجعل منها زنبيل.

وسمي الزنبيل عرقاً لذلك.

(عسق)

يقال عسق به بالكسر أي أولع به.

ويقال لزمه ولزق به - قاله الجوهري.

(عشق)

في الحديث ذكر العشق وهو تجاوز الحد في المحبة.

يقال عشق عشقاً من باب تعب والاسم العشق بالكسر.

ويقال عشقه عشقاً مثل علمه علماً.

مولود من الناس والبهائم التي تولد عليه .

ومنه سمي ما يذبح عن المولود عقيقة .

وقيل بل لأن حلقومها يشق، والمعق:

الشق .

وفي الحديث «الغلام مرتهن بعقيقته» .

قيل في معناه: إن أباه يحرم شفاعته إذا لم

يعق عنه .

وأنكر البعض هذا التأويل وشدد النكير في

ذلك .

ثم قال: والمعنى أنه كالشيء المرهون الذي

لم يتم الانتفاع والاستمتاع به دون فكه .

والنعمة إنما تتم على المنعم عليه بقيامه

بالشكر . ووظيفة الشكر في هذه النعمة ما سنه

رسول الله صلى الله عليه وآله .

وهو أن يعق عن المولود شكراً لله وطلباً

لسلامة المولود .

اللهم إلا أن يكون التفسير الذي سبق متلقى

من صحابي اطلع على ذلك - انتهى .

وهو جيد إذا لم يكن في الحديث يوم

القيامة وإلا فغير تام .

وفي الحديث «أحرم من العقيق» وهو واد

من أودية المدينة يزيد على بريد قريب من ذات

عرق قبلها بمرحلة أو مرحلتين .

وكل مسيل شقه السيل فوسعه فهو عقيق .

وعى بعض الفضلاء: إن الموضوع تحرم منه

الشيعة في زماننا ويزعمون أنه العقيق ليس بعقيق

وإنما هو محاذ له .

فيه «كان ﷺ يتختم بالعقيق» هو حجر

معررف يتخذ منه الفصوص .

وفيه «يا علي تختم بالعقيق فإنه أول جيل

أقره بالوحدانية ودان لمحمد صلى الله عليه وآله
بالنبوة ولك بالوصية ولولدهك بالإمامة ولشيعتك
بالجنة ولأعدائك بالنار» .

والعقق: طائر معروف نحو الحمامة ذو

لونين أبيض وأسود طويل الذنب ويقال له الققعق
أيضاً .

والعرب تشاءم به .

(علق)

قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١﴾

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾ [العلق: ١- ٢] قيل وجه

المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم، هو

أن أدنى مراتب الإنسان كونه علقة وأعلاها كونه

عالمًا، والله تعالى امتن على الإنسان بنقله من

أخس المراتب إلى أعلاها وهي العلم .

قال الزمخشري: فإن قلت لم قال من علق

وإنما خلق من علقة؟

قلت لأن الإنسان في معنى الجمع كقوله

تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكْفُورٌ ۝١﴾ [العصر: ٢] .

قوله: ﴿خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نطفة ثم من

علقة﴾ [الحج: ٥] الآية .

العلقه هي القطعة الجامدة من الدم بعد أن

كانت منياً، وبعد أربعين يوماً تصير مضغمة وجمعها

علقن .

والعلق: الدم الغليظ .

قوله: ﴿فَتَذَرُوهَا كَالْمَلْفُوفِ ۝١﴾ [النساء: ١٢٨]

المعلقة: المرأة ليست بذات بعل ولا مطلقة .

وفي الحديث «إنما الأوصياء أطلاق من

الأنبياء» أي قطع منهم .

والأطلاق جمع علقه وهي القطعة .

وعلقت المرأة بالولد من باب تعب:

حبلت .

(عمق)

العمق فتحاً وضمناً: قعر البئر، والفتح والوادي، والحوض.

يقال عمقت البئر عمقاً من باب قرب وعماقة بالفتح: بعد قعرها فهي عميقة.

ويتعدى بالألف والتضعيف، فيقال اعمقتها وعمقتها.

وتعميق البئر وإعماقها: جعلها عميقة.

وعمق النظر في الأمور تميماً: بالغ فيها.

ومنه التعمق في الأمر للمتشدد فيه الذي يطلب أقصى غايته.

والعمق فتحاً وضمناً: ما بعد من أطراف المفاوز.

(عملق)

في الحديث «مسجد السهلة بيت إبراهيم ﷺ كان يخرج منه إلى العملاقة، وفيه بيت إدريس ﷺ كان يخطب به العماليق».

والعملاقة: قوم من ولد عمليق كقندل بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح، وهم أمم تفرقوا في البلاد.

وفي النهاية: العملاقة الجبارة الذين كانوا بالشام من بقية قوم عاد.

وفي الحديث «كان حول مكة يوم قدم إبراهيم وإسماعيل وهاجر ناس من العملاقة».

وفي دعاء السمات «دعا يوشع به على العملاقة حين حاربوه فأصبحوا موتى ﴿كَأَنَّهُمْ أَغْجَارٌ نَّحْلِي حَاوِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٧].

(عنق)

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَيْنَاهُمْ فَلَمَّ خَتَمِينَ﴾ [الشعراء: ٤] أي رؤسؤهم.

والملق بالتحريك: شيء أسود مثل الدود يكون في الماء، الواحدة علقة مثل قصب وقصبة.

وفي حياة الحيوان: هو دود أسود أحمر يكون في الماء يعلق في البدن ويمص الدم وهو من أدوية الحلق والأورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الإنسان، الواحدة علقة.

وعلق الشوك بالشوب من باب تعب وتعلق به: إذا نشب.

وعلائق الشين كأنه من هذا المعنى.

وعلق به علقاً أي تعلق به.

وعلق الظبي في الحباله تموق.

والملق بالكسر فالكسور: النفيس من كل شيء.

والعلقة بضم العين: القليل.

والعلاقة بالفتح: علاقة الحب.

والعلاقة بالكسر: علاقة القوس والسوط ونحوهما.

وأعلقت القوس: جعلت له علاقة.

والمعلاق بالكسر: ما يعلق به اللحم وغيره.

ويعلق أظفاره في الشيء أي أنشبهها.

وعلقه وتعلق به بمعنى.

ومنه «الرحم يوم القيامة متعلقة بالعرش».

وعلقى: نبت.

قال الجوهري: قال سيبويه: يكون واحدة جمعاً وألفه للتأنيث فلا يتون.

وقال غيره: للإلحاق ويتون.

الواحدة: علقاة.

والعناق أيضاً: الداهية والجمع اعنق
وعنوق.

وعناق بنت آدم وهي أول بني بنى على
وجه الأرض.

وفي الحديث «كان مجلسها جريباً^(١) من
الأرض في جريب، وكان لها عشرون أصبعاً،
وفي كل أصبع ظفران. مثل المنجلين، فسلط الله
عليها أسداً وذئباً ونسراً فقتلوا، وهي أول قتيل
قتله الله».

وعناق الأرض: دويبة أصغر من الفهد
طويل الظهر يصيد كل شيء حتى الطير - قاله في
حياة الحيوان.

وعانقت المرأة واعتنقتها وهو الضم
والالتزام.

والمعانقة: مفاعلة من ذلك.

وهو أن يضع كل من الشخصين يده على
عنق صاحبه ويضمه إليه.

ومنه الحديث «من عانق حاجاً فكذا».

وفي حديث الملائكة «فخرجوا إلى شبه
المعانيق فسلموا» المعانيق جمع المعناق وهو
الفرس الجيد العنق.

وفي الخبر «فانطلقنا إلى الناس معانيق» أي
مسرعين جمع معناق.

وكذا معانقين من اعنق إذا أسرع.

والأعنق: الطويل العنق.

يقال رجل اعنق وامرأة عنقاء.

ومنه «كانت أم جميل - يعني امرأة أبي لهب
- عوراء عنقاء».

ويقال اعناقهم: جماعاتهم كما يقال يأتي
عنق من الناس أي جماعة.

والأعناق: الرقاب.

وجمل الأخبار عنهم لأن خضوعهم بخضوع
الرقاب.

وفي الحديث «المؤذون أطول الناس أعناقاً
يوم القيامة» أي أكثر أعمالاً.

ويقال له عنق من الخير أي قطعة.

وقيل يكونون في الأمر رؤساء سادة وهم
يصفون السادة بطول الأعناق.

أكثرهم رجاء لأن من يرجو شيئاً طال عنقه.

وروي بكسر همزة إعناق أي إسراعاً إلى
الجنة من اعنق إعناقاً.

والاسم العنق بالتحريك وهو ضرب من
السير.

وفي وصية إبل الصدقة «ولا تمنق بهن» وقد
مر الكلام فيه مستوفى في (روح).

وفي حديث الذر «فخرج عنق إلى الجنة
وعنق إلى النار» أي طائفة وجماعة.

والعنق: الرقبة، وهو مذكر ومؤنث فيقال
هي العنق.

والنون مضمومة للاتباع في لغة الحجاز.

وساكنة في لغة تميم.

والجمع أعناق.

والعناق بالفتح الأنثى من ولد المعز قبل
استكمالها الحول.

ومنه عناق مكية.

(١) قدر الجريب من الأرض بـ (ستين ذراعاً في ستين) وقد مر هذا التقدير من المصنف في (جرب).

والعنقاء: طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم لا يراه أحد.

ويقال إنه طير أبيابيل.

وفي حياة الحيوان العنقاء: طائر غريب يبيض بيضاً كالجبال قيل سميت به لأن في عنقها بيضاً كالطوق.

وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس.

ولعل قولهم عنقاء مغرب يشير إلى هذا.

(عنقق)

في الحديث «أنه كان في عنقته شعرات بيض».

العنقة: الشعر الذي في الشفة السفلى.

وقيل هي الشعر الذي بينها وبين الذقن.

(عوق)

قوله تعالى: ﴿قَدْ يَدْرَأُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ﴾

[الأحزاب: ١٨] المعوقون هم المشيطون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهم المنافقون يقولون لإخوانهم من ضعفة المسلمين: هلم إلينا ما محمد وأصحابه إلا كأكلة رأس.

وفي الحديث «رجل تزوج بامرأة عاتق» أي مانعة أن لا يفتضها زوجها كأنه من عاتق يعوقه عوقاً من باب قال منعه.

وعواتق الدهر: شواغله من أحداثه.

والتعوق: الشيط.

والتعويق: الشيط.

والعويق: نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن لا يتقدمه.

وأصله فيعمل فادغم.

باب ما أوله الغين

(غبق)

الغبوق: الشرب بالعشي.

ويقابله الصبوح.

ومنه «ما لم يصطحبوا أو يفتبقوا».

(غدق)

قوله تعالى: ﴿رَأَوُا آسَافًا عَلَى الْطَّرِيقِ

لَأَشْفِيَنَّهُمْ مِمَّا عَدَسُوا﴾ [الجن: ١٦] الغدق بالتحريك: الماء الكثير القطر.

يقال أغدق المطر بغدق إغداقاً فهو مغدق.

والمعنى: لو استقام الجن والإنس على

طريقة الإيمان لأنعمنا عليهم، ولوسعنا رزقهم.

وذكر الماء لأنه أصل المعاش وسعة

الرزق.

وأغدقت العين من باب تعب: كثر ماؤها

وغزر فهي غدقة.

وأغدودق المطر: كثر قطره.

وقوله غدق مغدق، الغدق بفتح الدال:

المطر الكبائر القطر، والمغدق: مفعل منه أكد به.

ومنه في حديث الاستسقاء «مغدقة موفقة».

وشاب غيداق أي ناعم.

والغيداق: الرجل الكريم.

(غرق)

في الحديث «أعوذ بك من الغرق» هو

بالتحريك: غرق الماء.

يقال غرق في الماء غرقاً من باب تعب فهو

غرق.

وجاء غارق أيضاً.

وكانوا يزعمون أن الأصنام تقرهم إلى الله تعالى وتشفع لهم، فشبّهت بالطيور التي تعلق في السماء وترتفع.

(غسق)

قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَسَىٰ أَلْبَسَ﴾ [الإسراء: ٧٨] هو بالتحريك: أول ظلمة الليل.

وقد غسق الليل بغسق أي يظلم.

وغسق الليل: ظلامه.

وقيل غسقه: شدة ظلمته وذلك إنما يكون في النصف منه.

ومثله ما صح عن الباقر عليه السلام: «وغسق الليل انتصافه».

قوله: ﴿وَمِنَ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝﴾ [الفلق: ٤] الغاسق: الهاجم.

ويقال الغاسق: القمر إذا كسف فاسودّ، إذا وقب أي دخل في الكسوف وقد تقدم تمام البحث في (وقب).

قوله: ﴿إِلَّا حَيْمًا وَعَسَاكَ ۝﴾ [النبا: ٢٥] هو بالتشديد والتخفيف: ما يغسق من صديد أهل النار أي يسيل.

يقال غسقت العين: إذا سالت دموعها.

ويقال الحميم يحرق بحرّه، والغساق يحرق بيرده.

ويقال الغساق هو البارد المتن.

(غلق)

في الحديث «لا تكن ضجراً ولا غلقاً» الغلق بالتحريك: ضيق الصدر.

ورجل غلق: سىء الخلق.

وفيه «الله أكرم من أن يستغلق عبده» لعله من الغلق وهو ضيق الصدر.

وفي المصباح: حكي في البارع عن الخليل: الفرق الراسب في الماء من غير موت، فإن مات غرقاً فهو غريق، مثل كريم.

وجمع الغريق غرقى كقتيل وقتلى.

ويعدى بالهمزة والتضعيف.

واغرورقت عيناه بالدموع: دمعتا.

وغرقنا بالدموع وهو افموعلت من الفرق.

وفي الحديث «سأله عن حد الطين الذي لا يسجد عليه؟ قال إذا غرقت فيه الجبهة».

وأغرق النازع في القوس: استوفى مدها.

والاستغراق: الاستيعاب.

ومنه حديث علي عليه السلام: «لقد أغرق في النزع» أي بالغ في الأمر وانتهى فيه.

وأصله من نزع القوس وترها فاستعير لمن بالغ في كل شيء - قاله في النهاية.

والغرقى كزبرج: القشرة الملتزقة ببياض البيض، أو البياض الذي يؤكل.

ومنه حديث سفيان الثوري «حين دخل على أبي عبد الله عليه السلام فرأى عليه ثياباً كأنها غرقى» البيض».

قال الفراء: همزته زائدة، ولأنه من الفرق.

والغرونق بالضم: الشاب الناعم، والجمع الغرانيق والغرانقة.

وقولهم: تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترجي.

المراد بها هنا الأصنام.

وهي في الأصل الذكور من طير الماء، واحدها غرونوق وغرنيق، سمي به لبياضه.

وقيل هو الكركي.

(فرق)

قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿١﴾﴾
 (الدخان: ٤) أي يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون
 في تلك السنة إلى مثلها من قابل من خير أو شر
 أو طاعة أو معصية أو مولود أو رزق فما قدر في
 تلك الليلة وقضي فهو المحتوم.

وقوله: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ﴾ (الإسراء: ١٠٦) أي
 بيناه عند من خفف من فرق يفرق.

ومن شدد قال أنزلناه مفرقاً في أيام.

قوله: ﴿وَلَقَدْ مَآئِنًا مُّؤَمَّنٍ وَهَيْرُونَ الْفُرْقَانُ﴾
 (الأنبياء: ٤٨) الفرقان: القرآن وكل ما فرق به بين
 الحق والباطل فهو فرقان، والآية من الثاني.

وفي الحديث «الفرقان المحكم الواجب
 العمل به، والقرآن جملة الكتاب».

قوله: ﴿يَجْعَلُ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ (الأنفال: ٢٩) أي
 نصراً ويقال أي هداية في قلوبكم، تفرق بين الحق
 والباطل.

قوله: ﴿فُرْقَانًا بَيْنَ الْبَحْرِ﴾ (البقرة: ٥٠) أي
 فلقنا بكم.

و ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ (الأنفال: ٤١) يوم بدر.

وعن الفراء: يوم الفتح.

والفرق كحمل: الفلق من كل شيء.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَتْ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾
 (الشعراء: ٦٣).

قوله: ﴿فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ (البقرة: ٧٥) أي طائفة
 منهم.

قوله: ﴿فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ (البقرة: ١٨٨)
 أي طائفة.

قوله: ﴿فَاللَّذِينَ هُمْ﴾ (المرسلات: ٤)
 الملائكة تنزل تفرق ما بين الحلال والحرام.

وفي بعض النسخ يستفلق عبده كأنه من
 الفلق بمعنى الحركة والاضطراب.

وفي بعضها يستعلق بالعين المهملة كأنه من
 العلق محركة: الخصومة والمحنة.

وفي الخير «لا طلاق ولا عتاق في إغلاق»
 أي في إكراه لأن المكروه مغلق عليه في أمره
 ومضيق عليه في تصرفه كما يغلق الباب على
 الإنسان.

باب ما أوله الفاء

(فتق)

في الحديث «من جلس وهو متنور خيف
 عليه الفتق» الفتق بالحريك: انفتاق المثانة.

وقيل انفتاق الصفاق إذا دخل في مراق
 البطن.

وقيل أن ينقطع اللحم المشتمل على
 الاثنين.

وأصله الشق والفتح.

وفي المغرب - نقلاً عنه -: الفتق داء يصيب
 الإنسان في أمعائه، وهو أن ينفتق موضع بين

أمعائه وخصيه فيجمع ريحاً بينها.

ونفت الشيء نقلاً: شقته.

والفتق: شق عصا الجماعة ووقوع الحرب
 بينهم.

ونفت الثوب من باب قتل: نقضت خياطته
 حتى فصلت بعضه عن بعض فانفتق.

ونفت بالشديد مبالغة وتكثير.

ومحمد صلى الله عليه وآله الفاتق الراجح
 يعني فاتق الجور وممزقة وراتق الخلل الذي وقع
 في الدين، والكلام استعارة.

قوله: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَصْحَى وَالْأَسْرَى﴾

(هود: ٢٤) أراد بهما المؤمنين والكفار.

قوله: ﴿فَأَفْرَقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾

(المائدة: ٢٨) وفي لغة من باب ضرب وبها قرأ بعض التابعين.

وفي حديث الزكاة «لا يجمع بين متفرق ولا

يفرق بين مجتمع».

قيل فيه: أما الجمع بين المتفرق فهو أن

يكون بين ثلاثة نفر لكل واحد منهم أربعون شاة

وقد وجب على كل واحد شاة، فإذا أظلمهم^(١)

المصدق جمعوها لثلا يكون عليهم فيها إلا شاة واحدة.

وأما تفريق المجتمع فهو أن يكون اثنان

شريكان، ولكل واحد منهما مائة شاة وشاة فيكون

عليهما في مالها ثلاث شياه، فإذا أظلمها^(٢)

المصدق فرقاً غنمهما فلم يكن على واحد منهما

إلا شاة واحدة.

والمتفرق: ضد المجتمع الذي يجتمع في

حيز واحد.

وفي الحديث «البيعان بالخيار ما لم يفترقا

بالأبدان» والأصل ما لم تنفرك أبدانها.

والمتفرق: وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه

الشعر.

وفي الحديث «وكان شعر رسول الله صلى

الله عليه وآله فرطاً لم يبلغ الفرق» أي التسريح.

وفيه «من اتخذ شعراً فلم يفرقه فرقه الله بمنشار من النار يوم القيامة».

وفرق شعر النساء من مقدم الرأس إلى الفقا.

وفي الحديث «محمد صلى الله عليه وآله

فرق بين الناس».

فإن كانت مشددة من التفريق، فالمعنى أنه

ميز بينهم فيبين المطيع من العاصي.

وإن كانت ساكنة فالفرق بمعنى الفارق وهو

في الأصل مصدر فوصف كالعذل.

وفي حديث علي عليه السلام «أنا الفاروق الأعظم»

الفاروق اسم سمي به علي عليه السلام.

وربما انتحله غيره.

ولعل المراد به الذي يفرق بين الحق

والباطل، والحلال والحرام.

والفرقة بالكسر من الناس وغيرهم.

والجمع فرق كسدرة وسدر.

والفرقة بالضم: الاسم من فارقت مفارقة

وفراقاً.

وديك أفرق بين الفرق الذي عرفه مفروق.

والفرق كحمل: القطيع من الغنم العظيم.

وإفريقية اسم بلاد معروفة^(٣).

(١) هكذا في النسخ والصحيح: ظلمهم، بدون الهمز. (٢) هذا كسابقه.

(٣) إفريقيا: اسم أطلقه العرب على بلاد البربر الشرقية، أما الغربية فسميت بالمغرب. اختلف جغرافيو العرب

في وضع حدودها، وقد أوصلها بعضهم إلى المغرب الأقصى وليبيا. على أنها تنحصر عادة في نطاق يتسع

قليلاً عن بلاد (تونس) اليوم.

وإفريقيا تستعمل اليوم يراد بها: القارة كلها، وهي إحدى القارات الخمس المشهورة.

مساحتها: (٣٠,٣٠٠,٠٠٠) كم مربع.

(فرزق)

الفرزدق: جمع فرزدقة وهي القطعة من المعجن - قاله الجوهري .

وأصله بالفارسية (برازده).

وبه سمي الفرزدق، واسمه (هام بن غالب بن صعصعة) التميمي .

وكنيته أبو فراس^(١).

روى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والحسين عليه السلام .

وكان كثير التعظيم لقرابة الرسول صلى الله عليه وآله فما جاءه أحد منهم إلا ساعده على بلوغ غرضه .

(فسق)

قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفْءَ وَلَا شُوفَ وَلَا جِدَالَ فِي آلِمِجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] الفسوق الكذب كما جاءت به الرواية عنهم عليهم السلام .

وفسق فسوقاً من باب قعد: خرج عن الطاعة .

والاسم الفسق .

وفسق يفسق بالكسر لغة فهو فاسق قال تعالى: ﴿إِن جَاءَكَ فَاسِقٌ فَأَنْبِئْهُ فَسَقَاتِهِ﴾ [الحجرات: ٦] وأصل الفسق: خروج الشيء من الشيء على وجه الفساد .

ومنه قوله تعالى: ﴿فَسَقَّ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ٥١] أي خرج .

= يحدها البحر المتوسط شمالاً، والمحيط الأطلنطيكي غرباً، والبحر الأحمر والمحيط الهندي شرقاً .

جبالها عالية القمم . وسهولها وأنجادها صحارى قاحلة ممتدة الأطراف جداً .

أنهارها: طويلة فيأضة مضطربة المسيل صعبة الملاحة بسبب الشلالات العديدة .

مناخها: مرتفع الحرارة جداً ويختلف هطول الأمطار باختلاف مناطقها .

حاصلاتها: الموز، والكاكاو، والبلح، والبن، والسكر، وفستق العبيد، والكاوتشوك .

سكانها قليلون نسبة (نحو ٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠) .

دولها: مصر، السودان، ليبيا، الحبشة، ليبيريا، تونس، الجزائر، المغرب، مدغشقر، كونغو، نغوليا، موزمبيق وغيرها .

(١) هو من دارم من تميم . وكان جده (صعصعة) وجيهاً يعرف بـ (محيي الموءدات) . وأبوه (غالب) كان رئيساً في قومه . وله مناقب مشهورة .

ولد الفرزدق في البصرة وأقام في باديتهام مع أبيه . وظهرت فيه ملكة الشعر وهو غلام . فجاء به أبوه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام بعد وقعة الجمل، وأخبره أنه شاعر فقال: «علمه القرآن» فلم ينظم شعراً حتى حفظ القرآن .

وكان الفرزدق يتشيع لعلي وأولاده . راسخاً في ولائه لهم . وقصته مع هشام بشأن الإمام زين العابدين مشهورة .

ولم يكن الفرزدق من مداح بني أمية . وقد هجا بعضهم لكنه مدح بعض عمالهم في مناسبات خصوصاً آل المهلب والحجاج خوفاً منهم .

ويعتقد علماء اللغة: أن شعر الفرزدق فيه كثير من أساليب العرب وألفاظهم، حتى قالوا: لولا شعر الفرزدق لذبح ثلث لغة العرب توفي سنة ١١٠هـ رحمه الله تعالى .

ويقال هو الخلق كله لأنهم ينفلقون بالخروج من أصلاب الآباء وأرحام الأمهات كما ينفلق الحب من النبات.

وقيل الفلق: ما ينفلق عن الشيء وهو يعم جميع الممكنات فإنه جل شأنه فلق ظلمة عدما بنور إيجادها.

وقيل الفلق: صدع في النار، فيه سبعون ألف بيت، في كل بيت سبعون ألف أسود، في جوف كل أسود سبعون ألف جرة سم، لا بد لأهل النار أن يمروا عليها.

كذا في معاني الأخبار.

وفي تفسير علي بن إبراهيم: الفلق جب في جهنم يتعوذ أهل النار من شدة حره سأل الله أن يأذن له أن يتنفس فأذن له فأحرق جهنم.

وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ أهل ذلك الجب من ذلك الصندوق وهو التابوت.

وفي ذلك التابوت ستة من الأولين وستة من الآخرين.

فأما الستة من الأولين فابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود إبراهيم، وفرعون موسى، والسامري الذي اتخذ العجل والذي هوّد اليهود ونصر النصارى.

وأما الستة من الآخرين فأربعة من المنافقين، وصاحب الخوارج، وابن ملجم.

قوله: ﴿كَانُوا إِيمَانًا﴾ [الأنعام: ٩٦] أي شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل.

والفلق: الشق.

والإصباح والصبح واحد وهو مصدر أصبحنا أصبحاً.

﴿مَفْقُورًا﴾ [السجدة: ٢٠] أي خرجوا عن أمرنا عاصين لنا.

ولا فسوق أي لا خروج عن حدود الشرع بالسيئات وارتكاب المحرمات.

قوله: ﴿ذَلِكُمْ يَتَّقُ﴾ [المائدة: ٤] يعني حراماً.

وفي الحديث «خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم: الغراب والحداة والكلب والحية والفأرة».

قيل المراد بالفسق هنا المعنى المجازي من حيث حصول الخبث والأذى منها والأفعال المنافية للطبائع فأطلق عليها اسم الفسق.

والفويسقة: اسم للفأرة.

والتصغير للتحقير.

وسماها النبي صلى الله عليه وآله فويسقة.

قال: «إنها توهي السقاء وتضرم البيت على أهله».

وفي الدعاء «وإدراً عني شر فسقة الجن والإنس».

الفسقة بالتحريك: جمع فاسق.

والفسيق بالشديد: الدائم الفسق.

(فستق)

الفسقت بضم التاء والفتح للتحفيف: بقل معروف.

(فلق)

قوله تعالى: ﴿مَنْ أَعْوَدُ يَرَبِّ أَلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] الفلق بالتحريك قيل هو ضوء الصبح وإنارته.

والمعنى قل يا محمد اعتصم وامتنع برب الصبح وخالفه ومدبره ومطلعه متى شاء على ما يرى من الصلاح فيه.

قوله «وَرَبِّ الظَّالِمِ وَالْفٰلِقِ» أراد بالفلق النور.

وفي حديث الجامعة «هي صحيفة من فلق فيه» هو بالكسر والفتح أي من شق فيه.

وفلقته من باب ضرب: شققته.

والفلق بالسكون: الشق.

والفلق مثله.

وتفلق الشيء: تشقق.

والفلوق: الشقوق.

(فندق)

الفندق كقنفذ: الخان للسبيل والجمع

الفنادق.

ومنه الحديث «إني أتقبل الفنادق فينزل

عندي رجل فيموت» الحديث.

(فوق)

قوله تعالى: ﴿مَّا لَهَا مِن فَوْقِهَا﴾ [ص: ١٥] أي

ليس بعدها رجوع إلى الدنيا إن قرئ بالفتح.

ومن قرأ فواق بالضم أي ما لها من نظرة

وراحة وإفاقة كإفاقة العليل من علته.

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي» أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا

بُؤْسَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦] أي فما زاد عليها

في الصغر أو الكبر.

ومثله قوله: ﴿وَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ أُمَّتَيْنِ﴾

[النساء: ١٠] أي زائدات على اثنتين.

وفوق: ظرف مكان تقيض تحت.

قال في المصباح: وقد استعير للاستعلاء

الحكمي.

ومعناه الزيادة والفضل.

فيقال العشرة فوق التسعة أي تزيد عليها.

وهذا فوق ذاك أي أفضل.

ثم مثل بالآيات التي تقدم ذكرها.

واستفاد من سكره ومن مرضه وأفاق

بمعنى.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ﴾ [الأعراف: ١٤٢] قال

وأفاق من سكره كما يقال استيقظ من نومه.

وفي حديث عيادة المريض «العيادة قدر

فواق الناقة» الفواق كغراب ما بين الحلبتين من

الوقت لأنها تحلب فتترك سوية يرضعها الفصيل

لتدر ثم تحلب.

أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع.

ومنه الحديث «من كتبه الله سعيداً وإن لم

يبق من الدنيا إلا كفواق ناقة ختم له بالسعادة».

ومثله في حديث الأشتر لعليؑ «وقد قال

له يوم صفين «انظرنني فواق ناقة» أي أخرنني هذا

المقدار.

ومنه حديث عليؑ «إن بني أمية

ليفوقوني تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقاً».

قال بعض الشارحين: استعار لفظ التفويق

لعطيته المال قليلاً قليلاً كفواق الناقة وهو الحلبة

الواحدة من لبنها.

ووجه المشابهة القلة.

وتراث محمد صلى الله عليه وآله الفيء

الحاصل بتركته.

وفقت فلاناً أفوقه أي صرت خيراً منه

وأشرف كأنك صرت خيراً منه في المرتبة.

ومنه الشيء الفائق وهو الجيد الخالص في

نوعه.

وفاق الرجل أصحابه يفوقهم أي علاهم

بالشرف والفضل وغلبهم.

وافقت الجارية بالجمال فهي فائقة .

باب ما أوله اللام

والفاقة والخصاصة والإملاق والمسكنة
والمتربة واحد، نقلاً عن الهمداني في ألفاظه^(١).

(لبق)

اللبق واللبق بالكسر: الرجل الحاذق الدقيق
بما يعمله .

وافناق الرجل: افتقر .

وقد لبق بالكسر لباقة .

وافاق المجنون: رجع إليه عقله .

(لحق)

في الدعاء «إن عذابك بالكفار ملحق» بكسر
الحاء أي لاحق .

وفوق السهم: الوتر والجمع أفواق كقفل
وأقفال وفوق على لفظ الواحد .

والفتح أيضاً صواب - قاله الجوهري
وغيره .

وفوق السهم من باب تعب: انكسر فوقه .

(فهوق)

ولحقته من باب تعب لحاقاً بالفتح:
أدركته .

في الخبر «إن أبغضكم إلي المتفهبون
المتشدقون» المتفهبون: الذين يظهرون للناس
أنهم ذو فهم وذكاء ليقربوهم ويعظموهم .

والحقته بالالف مثله .

وأصله النهق وهو الامتلاء كأنه ملأ به شدقه
وهو رفع الصوت بالكلام وقلة الاستحياء في أنه
لا يبالي بكل ما قال حتى يخاف الناس من لسانه .

ولحقه الثمن: لزمه .

ومنه لحقه الإثم .

واللحوق: اللزوم .

والإلحاق: الإدراك .

واستلحقه أي دعاه .

باب ما أوله القاف

(قلق)

وتلاحقت الأشياء أي لحق بعضها ببعض .

القلق بالتحريك: الانزعاج .

(لرزق)

لرزق به الشيء كسمع لرزوقاً والترزق: لصق
به .

وقلق قلقاً من باب تعب: اضطرب وأقلق
الهم وغيره: أزعجه .

(قوق)

والشيء اللزق بكسر الزاي: الذي يلزم
والشيء ويلصق به .

قوقي بضم القاف الأولى وكسر الثانية
صنف من السمك عجيب جداً على رأسه شوكة
قوية يضرب بها .

وفلان بلزقي ويلصقي ولزيق أي بجني .

ولرزقته تلزيقاً: فعلته من غير إحكام ولا
إتقان .

ومنه الملقوق: الذي ليس بمحكم.

وكني به عن ضعفه وقتله.

(لصق)

لصق الشيء بغيره من باب تعب لصقاً
ولصوقاً بمعنى لرق.

ومثله قوله ﷺ في خلافة مروان «إن له إمرة
كلمعة الكلب أنفه» لأن خلافته كانت ستة أشهر.

واللموق بالفتح: اسم لما يلصق به كالدواء
والعسل وغيره.

ويتعدى بالهمزة فيقال الصقته.

ويتعدى إلى ثان بالهمزة.

ومنه قوله بلصق وجهه بالماء.

(لفق)

واللصوق يفتح اللام عبارة عن الجرح ثم
أطلق على الخرقه ونحوها إذا شدت على العضو
للتداوي.

أحاديث ملفقة: أكاذيب مزخرفة.

ولفقت الثوب من باب ضرب ألفقه لفقاً.

(لعق)

في الحديث «الويل لمن باع معاده بلعقة لم
تبق» اللعقة بالفتح: المرة من لعقت الشيء بالكسر
العقه لعقاً أي لحسته.

قال الجوهري: وهو أن تضم شقة إلى
أخرى فتخطيها.

وكلام ملفق على التشبيه.

ومنه لعق الأصابع.

(لقلق)

ومنه لعقة من طيب.

القللق: اللسان.

واللقلاق: طائر أعجمي طويل العنق يأكل
الحيات.

ومنه الحديث «فأمكن اليتامى من رؤوس
الأزقاق بلعقونها» أي يطمعونها ويلحسونها.

قال الجوهري: وربما قالوا اللقلق والجمع
اللقلاق.

واللعقة بالضم: اسم لما يلصق.

والملمقة بكسر الميم: آلة معروفة.

وصوته اللقلقة.

والجمع ملاعق.

وكذا كل صوت فيه حركة واضطراب.

وعن أبي عبيدة: اللقلقة شدة الصوت.

والنقلق: مثل التقلقل مقلوب منه.

وفيه لقلقة أي سرعة وعجلة.

ومن كلام علي ﷺ في أمر الخلافة
وتأخيره عنها «وهل هي إلا كلمعة الأكل ومذقة
الشارب وخفقة الونسان ثم تلزمكم المعرات».

(لمق)

ومثله قوله ﷺ «وصار دين أحدكم لعقة
على لسانه صنيع من قد فرغ من عمله وأحرز
رضى سيده».

لمقته ببصري مثل رمقته.

(لوق)

قال بعض الشارحين: اللعقة بالضم اسم
لما تأخذه الملمقة استعارة للإقرار بالدين
باللسان.

ما ذقه لواقاً أي شيئاً.

(لهق)

ومحقه محقاً من باب نفع: نقصه وأذهب

منه البركة.

اللهق بالتحريك واللهقان: الأبيض.

وقيل: المحق ذهاب الشيء كله حتى لا

يرى له أثر.

(ليق)

يقال هذا أمر لا يليق بك أن تفعل كذا أي

لا يناسب ونحوه.

ومحقه الله: أذهب بركته.

وأحقه لغة فيه ردية قاله الجوهري.

والاقوه بأنفسهم أي الزقوه.

وفي الحديث «يكره التزويج في محاق

الشهر» المحاق بالضم والكسر لغة ثلاث ليال في

آخره لا يكاد يرى القمر فيها لخفائه.

باب ما أوله الميم

(ماق)

موق العين بهزمة ساكنة، ويجوز التخفيف:

طرفها مما يلي الأنف.

في الحديث «فما هي إلا كمدقة الشارب»

المدقة بضم الميم على فعلة أو بالفتح على فعلة:

الشربة من اللبن الممزوج بالماء.

واللحاظ طرفها مما يلي الأذن.

واللغة المشهورة موق العين.

وفيه لغة أخرى.

(مدق)

وقد مدقت اللبن من باب قتل: مزجته

وخلطته فهو ممدوق ومديق.

والمديق: الممزوج بالماء.

وفلان يمدق الود: إذا شابه ولم يخلصه.

ومثله المماذق.

ماق العين على مثال قاض.

والجمع أمواق مثل قفل وأقفال.

وعن ابن السكيت: ليس في ذوات الأربعة

مفعل بالكسر إلا حرفان مآقي العين وموي الإبل.

(محق)

قوله تعالى: ﴿يَسْحُ اللَّهُ الرِّبَا أَرْبَا﴾ [البقرة: ٢٧٦]

أي يذهبه يعني في الآخرة حيث يربي الصدقات

أي يكثر بينها.

وفي الحديث «سئل الصادق عليه السلام عن قوله

تعالى: ﴿يَسْحُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الْمَكْدَقَاتِ﴾ [البقرة:

٢٧٦] وقد أرى من يأكل الربا يربو ماله؟

المارقون: هم الذين مرقوا من دين الله

واستحلوا القتال من خليفة رسول الله صلى الله

عليه وآله.

وهم: عبد الله بن وهب، وحرقوق بن

زهير الجلي المعروف بذئ الثدية.

وتعرف تلك الواقعة بيوم النهروان وهي من

أرض العراق على أربعة فراسخ من بغداد.

ويمرقون عن الدين أي يجوزونه ويتعدونه.

قال: وأي محق أمحق من درهم ربا يحق

الدين فإن تاب منه ذهب ماله وافقر.

وفي الدعاء «طهر قلبي من كل آفة تمحق

ديني» أي تهلكه وتغنيه.

والممشوق: اسم قضيب كان للنبي صلى الله عليه وآله.

(ملق)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَتْ حَتَّىٰ إِنْتَقَىٰ﴾ (الإسراء: ٣١) الإملاق الفقر.

وأملق إملاقاً: إذا افتقر واحتاج.

وفي الحديث «ذو خب وملق» الملق محركة: الرود واللطف، وأن يعطى في اللسان ما ليس في القلب.

والفعل كفرح وقد يطلق الملق والتملق على التودد والتلطف والخضوع التي يطابق فيها الجنان اللسان.

ومنه «أدعوك خوفاً وطمعاً وتملقاً».

وتملق إليه تملقاً وتملاقاً أي تردد إليه وتلطف له.

قال الشاعر:

ثلاثة أحباب فحب علاقة

وحب تملاق وحب هو القتل

ورجل ملق يعطي بلسانه ما ليس في قلبه.

(موق)

في الحديث «لا تصحب المائق فإنه يزين لك فعله ويوّد أن تكون مثله».

وفيه «كفر النعم موق ومجالسة الأحمق شؤم» الموق حمق في غباوة.

يقال أحمق مائق، والجمع موقى كحمقى.

وقد مات يموق موقاً بالضم.

وفي حديث وصف الأئمة: «الراغب عنكم مارق»^(١) أي خارج عن الدين.

وجمع المارق مراق.

والمراق بفتح ميم وتشديد قاف: أسفل من البطن فما تحته من المواضع التي رق جلودها.

واحدها مرق.

وفي النهاية: ولا واحد له، وميمه زائد.

ومنه حديث الغسل «أنه بدأ يمينه يغسلها ثم غسل مرقاه بشماله».

ومنه «أنه أطلى حتى بلغ المراق ولي هو ذلك بنفسه».

والمرق بالتحريك: ماء اللحم إذا طبخ.

(مزق)

قوله تعالى: ﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مَرْزِقٍ﴾ (سبا: ١٩)

أي فرقناهم في كل وجه من البلاد.

والممزق: مصدر كالتمزيق.

ومزق ملكه: أذهب أثره.

ومزقت الثوب من باب ضرب شققته.

ومزقته بالتحديد مبالغة.

(مشق)

في حديث ثوب الحائض «صبغيه بمشق»

المشق بالكسر: المغرة، وهو طين أحمر.

ومنه ثوب مشق أي مصبوغ به.

والمشق: الكتابة.

ومشقت الكتاب وغيره مشقاً من باب قتل:

أسرعت في فعله.

والمشاقة: ما سقطت عن المشق من الشعر

والكتان ونحوهما.

واستعمل بعد ذلك على وجوه اليقها بهذا الموضوع أن تكون الأرض مشاراً للزراعة وهي أعني أرض مكة أقل الأرضين مدرأً يحفر ويزرع فيه لأن الأرض ذات حجارة ومدرها المستصلح للزراعة قليل.

(نحجق)

في الخبر «نهى عن النجقاء في الأضاحي» قال ابن الأعرابي: النجق أن يذهب البصر والعين مفتوحة.

(نزق)

في الحديث «المؤمن إذا جهل لم ينزق» النزق بالتحريك: الخفة والطيش.

ونزق نزقاً من باب تعب إذا خف وطاش.

(نسق)

النسق بالتحريك من الكلام: ما جاء على نظام واحد، وبالتسكين مصدر.

(نشق)

في الحديث «ويستنشق» أي يبلغ الماء خياشيمه.

وهو من استنشاق الريح: إذا شممتها مع قوة.

واستنشقت الماء: جعلته في الأنف وجذبه بالنفس ليزول ما في الأنف من القذى.

وما روي من «أن الاستنشاق ليس من الوضوء» فمعناه ليس من واجباته وأبعاضه التي لا يتم الوضوء إلا بها.

ونشقت منه ريحاً طيبة أي شممتها منه.

(نطق)

قوله تعالى: ﴿عَلَّمْنَا نَطْقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦]

وموقان بالقاف والنون: اسم موضع معروف.

(مهق)

في خبر وصفه صلى الله عليه وآله «لم يكن بالأبيض الأمهق» هو الكريه البياض كلون الجص، يريد أنه نير البياض.

باب ما أوله النون

(نبق)

النبق - يفتح النون وكسر الباء وقد تسكن - ثمرة السدر، واحدها نبقة بكسر الباء أيضاً، أشبه شيء بها العناب قبل أن تشتد حمرة، والجمع نبقات.

(نتق)

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَفَقْنَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الأعراف: ١٧٠] أي فوق بني إسرائيل أي اقتلعناه من أصله فجعلناه كالظلة فوق رؤوسهم وكل من اقتلعه فقد نتقه.

وفي الحديث «عليكم بالأبكار فإنهن أنتن أرحاماً أي أكثر أولاداً».

يقال للمرأة الكثيرة الولد: نانت لأنها ترمي الأولاد رمياً.

والنتق الرمي.

والنتق الرفع.

وفي الحديث «البيت المعمور نتاق الكعبة من فوقها» أي هو مطلٌ عليها في السماء.

وفي الحديث «مكة والكعبة أقل نتائق الدنيا مدرأً».

قال بعض الشارحين النتائق جمع نبتقة فعيلة بمعنى مفعولة من النتق، وهو أن تقلع الشيء فترفعه من مكانه وترمي به.

ومنه حديث المرأة «تكنفن في ذرع ومنطق». ومثله «تكنفن المرأة في منطق ولغافتين». ولعله هو الدليل على اتخاذ الوزرة للميت بدل اللغافة الثالثة.

والنطاق ككتاب: مثل المنطق.

يقال انتظقت المرأة أي لبست النطاق.

والجمع نطق ككتب.

والمنطق كمجلس: الكلام.

وقد نطق نطقاً من باب ضرب ومنطقاً.

والنطق بالضم: اسم منه.

وأنطقه غيره: جعله ينطق.

واستنطقه: كلمه.

والمنطق: البليغ.

(نعق)

قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الْآيَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَسْمَعُونَ إِلَّا دُعَاءَ وَتِدَاءَ﴾ [البقرة: ١٧١] النعيق صوت الراعي بغنمه.

يقال نعق الراعي بغنمه ينعق بالكسر نعيقاً ونعاقاً أي صاح بها وزجرها.

والمعنى على ما قاله المفسر: مثلهم كمثل الذي ينعق بالغنم فلا تدري ما يقول، إلا أنها تنزجر بالصوت عما هي فيه.

والنعيق: صوت الغراب.

ومنه الغراب الناعق.

وفي حديث كميل «اتباع كل ناعق» يريد أنهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقائد وتزلزلهم في أمر الدين يتبعون كل داع ويعتقدون كل مدع ويخبطون خبط عشواء من غير تمييز بين محق ومبطل.

عن كعب الأحبار قال «مرّ سليمان على بلبل فوق شجرة وهو يحرك رأسه وذنبه.

فقال لأصحابه: أتدرون ما يقول هذا البلبل؟

قالوا: لا يا رسول الله.

قال: يقول أكلت نصف ثمرة، على الدنيا العفا، يعني التراب.

ومثل هذا كثير.

وفي حديث الصادق عليه السلام «أعطي سليمان بن داود مع علمه معرفة النطق بكل لسان، ومعرفة اللغات، ومنطق الطير، والبهايم، وكان إذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية، وإذا قعد لعماله وجنوده وأهل مملكته تكلم بالرومية، وإذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية، وإذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية وإذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالبرانية».

وفي حديث الشهيد بن زياد «ينزع عنه المنطق والسراويل» المنطق كمنبر ما يشد به الوسط.

ومنه حديث الحائض «أمرها فاستشغرت وتمنطقت وأحمرت».

والمنطق أيضاً: شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل أعلاها على أسفلها إلى الركبة والأسفل إلى الأرض.

قال في النهاية: أول من اتخذ المنطق أم إسماعيل.

وبه سميت أسماء بنت أبي بكر: ذات النطاقين، لأنها كانت تطابق نطاقاً فوق نطاق.

وقيل كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتحمل في الآخر الزاد إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو في الغار.

وأنه لو أراد أن يحول بينهم وبين الكفر لفعل .

لكنه أراد أن يكون إيمانهم على الوجه الذي يستحق به الثواب .

قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣] أي يزكون ويتصدقون .

قوله: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالطَّيْلِ وَالْهَيَاةِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة: ٢٧٤] الآية روي عن ابن عباس أنها نزلت في علي عليه السلام كانت معه أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانية .

قوله: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ [المنافقون: ١] جمع منافق وهو الذي يخفي الكفر ويظهر غيره .

من النفق وهو السرب في الأرض أي يستتر بالإسلام كما يستتر في السرب .

وقيل من النافق: اليربوع إذا دخل ناقاه .

فإذا طلب من الناقاه خرج من القاصعاء .

وهما حجرتا اليربوع .

وفي الحديث «المنافق الذي يظهر الإيمان ويتصنع بالإسلام» .

وعن بعض فقهاثنا في الصلاة على المنافق قال: المراد بالمنافق «ما يعم الصبي وغيره من أهل الخلاف» .

والنفاق بالكسر: فعل المنافق .

والنفاق أيضاً جمع النفقة من الدراهم .

ونفق الزاد نفقاً أي نفذ .

ونفقت الدابة من باب قعد تنفق نفوقاً أي هلكت وماتت .

ونيفق السراويل على فيعمل: الموضوع المتسع منها .

والعامة تكسر النون .

(نفق)

نفق الغراب ينفق بالغين المعجمة: إذا صاح كتنقق والباب واحد .

(نفق)

قوله تعالى: ﴿وَسَوَّلُوا مَا أَفْقَمْتُمْ وَاسْتَفْزَا مَا أَفْقَرُوا﴾ [المنححنة: ١٠] أي إذا لحقت امرأة منكم بأهل العهد مرتدة فاسألوا ما انفقتم من المهر إذا منعوها وهم أيضاً فليفعلوا ذلك .

قوله: ﴿إِذَا لَأْسَكُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠] قبل أي خشية الفقر والفاقة .

من قولهم انفق الرجل إذا افتقر وذهب ماله .

قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ [الأنعام: ٣٥] أي إن كان عظم واشتد عليك إعراضهم وانصرافهم عن الإيمان بك وقبول دينك وامتناعهم من اتباعك وتصديقك .

﴿وَإِنْ اسْتَلَمْتُمْ﴾ [الأنعام: ٣٥] أي فإن قدرت وتها لك ﴿أَنْ تَبْتَغُوا﴾ [الأنعام: ٣٥] أي أن تطلب وتتخذ ﴿تَفَقًّا فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣٥] أي سرباً ومسكناً في جوف الأرض ﴿أَوْ سُلْمًا﴾ [الأنعام: ٣٥] أي مصعداً ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ٣٥] ودرجاً ﴿فَقَاتِلِهِمْ بِأَيْدِيكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٥] أي حجة تلجئهم إلى الإيمان وتجمعهم على ترك الكفر فافعل ذلك .

﴿وَرَوُّ شَأْنِ اللَّهِ لَجَمْعِهِمْ عَلَى الْهُدَى﴾ [البالغاء: ١] فأخبر الله عز وجل عن كمال قدرته وأنه لو شاء لألجأهم إلى الإيمان .

ولم يفعل ذلك لأنه ينافي التكليف ويسقط استحقات الثواب الذي هو الغرض من التكليف .

وليس في الآية أنه تعالى لا يشاء منهم أن يؤمنوا مختارين .

وإنما نفى المشيئة لما تلجئهم إلى الإيمان

(نقق)

نقق الضفدع والدجاجة إذا صوتت .
والنقيق بالضم : الضلوع .
والجمع النقايق - قاله الجوهري .

(نمق)

نمق الكتاب بنمقه بالضم : كتبه .
ونمقه تنميماً : زينه بالكتابة .

(نمرق)

قوله تعالى : ﴿وَنَارُ مَصْفُورَةٌ ﴿١٥﴾﴾ [الغاشية :
١٥] هي الوسائد ، واحدها النمرقة بكسر النون
وفتحها .

وفي حديث الأئمة ؑ «نحن النمرقة
الوسطى ، بنا يلحق التالي وإلينا يرجع الغالي»
استعار ؑ لفظ النمرقة بصفة الوسطى له ولأهل
بيته باعتبار كونهم أئمة العدل يستند الخلق إليهم
في تدبير معاشهم ومعادهم .

ومن حق الإمام العادل أن يلحق به التالي
المفرط المقصر في الدين ويرجع إليه الغالب
المفرط المتجاوز في طلبه حد العدل .

كما يستند إلى النمرقة المتوسطة من على
جانبيها .

ومثله في حديث الشيعة «كونوا النمرقة
الوسطى» إلى آخره وقد مر في (غلا) .

(نوق)

قوله تعالى : ﴿نَاقَةٌ أَقْوَرٌ وَسُئِنَهَا﴾ [الشمس : ١٣]
والأصل نوقة على فعلة بالتحريك لأنها جمعت على
نوق مثل بدنة ويدن .

وقد جمعت في القلة على أنوق .

ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها
فقالوا أونوق .

ثم عوضوا الواو ياء فقالوا أينق .

ثم جمعوها على أيانق .

وقد تجمع الناقة على نياق كشمرة وثمار .

والناقة : الأثنى من الإبل .

وقوله ناقة الله إضافة كل خلق إلى الخالق
تشريعاً له وتخصيصاً .

وتنوق في الأمر : تأنق فيه .

ومنه «اعمل طعاماً وتنوق فيه» .

وفي الحديث «تنوقوا بأكفانكم فإنكم تبعثون
بها» أي اطلبوا حسنها وجودتها .

من قولهم تنوق وتنيق في مطعمه وملبسه :
تجود وبالخ .

والاسم النيقة بالكسر .

(نهق)

نهاق الحمار : صوته .

وقد نهق ينهق نهيقاً ونهاقاً : إذا صوت .

باب ما أوله الواو

(وبق)

قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ [الكهف : ٥٣]
أي مهلكاً .

ومن وبق يبق وبقواً : إذا هلك .

ويقال الموبق : واد في جهنم .

والموبق مفعل كالموعد من وعد .

و «وبيقهن» أي يهلكن .

وفي الحديث «لا تعد إلى هذه الأرض التي
توبق دينك» أي تهلكه وتضيعه .

ومثله «أعوذ بك من موبقات الذنوب» أي
مهلكاتها من إضافة الصفة إلى الموصوف أي
الذنوب المهلكة .

(وثق)

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: ٢٧] أي ينقضون به ما وثق الله به عهده من الآيات والكتب.

أو ما وثقوه به من الالتزام والقبول.

قوله: ﴿وَلَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: ٨٣] الآية.

قال المفسر: الميثاق اليمين المؤكدة لأنها يستوثق بها من الأمر.

فقوله: ﴿وَلَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: ٨٣] أي عهدهم المؤكد باليمين بإخلاص العبادة له والإيمان برسله وما يأتون به من الشرائع.

وقيل الميثاق هو العهد المأخوذ على الزوج حال العقد من ﴿فَأَسْكَاكَ يَمْزُوجُكَ أَوْ تَرْجِيحُ بِإِسْمَانِ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

قوله: ﴿وَلَا أَخَذْنَا مِنَ الَّذِينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٧] أي بتبليغ الرسالة والدعاء إلى التوحيد ﴿وَمَنَّكَ﴾ خصوصاً ﴿وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧] ﴿لَيْسَ لَكَ الصَّانِدِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٨].

والمواثقة: المعاهدة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقْتُمْ بِهِ﴾ [المائدة: ٨].

وأوثقه في الوثاق أي شده.

قال تعالى: ﴿تَشُدُّوا أَوْثَاقَكُمْ﴾ [محمد: ٤] الوثاق بالفتح والكسر لغة.

ومنه الحديث «من مات في البحر يوثق في رجله حجر».

والميثاق: العهد مفعال من الوثاق.

وهو في الأصل حبل أو قيد يشد به الأسير والدابة صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها.

والجمع الموائيق والميثاق.

وفي حديث كعب بن مالك «ولقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة حين توثقنا على الإسلام» أي تحالفنا وتعاهدنا.

والتوثق: تفاعل منه.

وفي حديث الباقر عليه السلام «أخذ الله ميثاق شيعتنا بالولاية، وهم ذرّ يوم أخذ الميثاق على الذر».

وتوضيحه: أن الأرواح تعلقت ذلك اليوم بجسد صغير مثل النمل، دعاهم إلى الإقرار فأقر بعضهم وأنكر بعضهم فمن ثم كان التكذيب.

إذا تقرر هذا فاعلم أن حديث أخذ الميثاق على العبد مشهور بين الفريقين إلا أن بعض العلماء من كل منهما جدّ في الهرب عن ظاهره لما يرد عليه.

وقد حققنا الكلام فيه فيما تقدم^(١).

وفي حديث الأئمة «إن أمرنا مستور مقنع بالميثاق فمن هتك علينا أذله الله» كأن المعنى مستور مقنع أخذنا العهد والميثاق عليه من المؤمنين أن لا يظهره لأحد من الأعداء فمن هتك علينا وأظهره أذله الله.

وفيه «كل يمين فيها كفارة إلا ما كان من عهد أو ميثاق» كأن المعنى ما يتعهد به الإنسان ويلتزمه لغيره فإنه لا كفارة له سوى الوفاء به.

(١) في (ذرة).

ومن هذا «وعد المؤمن نذر لا كفارة له».

وفي حديث تلبية إبراهيم ﷺ «فلم يبق أحد أخذ ميثاقه بالموافاة في ظهر رجل ولا بطن امرأة إلا أجاب بالتلبية».

وفي حديث يوم الغدير «وسمى في الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود» وذلك لأن النبي صلى الله عليه وآله أخذ عليهم العهد والميثاق في ذلك الجمع المشهود.

والوثيقة: فعيلة بمعنى المفعول أي موثوق به لأجل الدين.

والنساء فيها لنقل اللفظ من الوصفية إلى الاسمية.

وقد أخذ بالوثيقة في أمره أي بالثقة.

واستوثقت منه: أخذت منه الوثيقة.

وقد وثق بالضم وثاقة أي صار وثيقاً.

ووثقت الشيء توثيقاً: إذا ربطته وشددته.

ومنه الحديث «إذا مات المؤمن وثقه ملك الموت ولولا ذلك لم يستقر».

ووثقت فلاناً: إذا قلت له إنه ثقة.

ومنه الحديث «ليس من العدل القضاء بالظن على الثقة».

والوائق بالله: من خلفاء بني العباس^(١).

(ودق)

قوله تعالى: ﴿فَرَىٰ الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلْقِهِ﴾

[النور: ٤٣] الودق بسكون الدال: المطر.

وقد ودق يدق ودقاً أي قطر.

ومنه حديث الاستسقاء «بركة من الواابل تدافع الودق بالودق».

ومثله «غيثاً ودقاً مطفاحاً».

(ورق)

قوله تعالى: ﴿فَأَبَعَثْنَا أَحْقَامَكُمْ يَوْمَ الْكُفِّهِ إِلَى الْمَدْيَنَةِ﴾ [الكهف: ١٩].

الورق بفتح الواو وكسر الراء: الفضة.

والوراق: الدراهم المضروبة.

وكذلك الرقة، والهاء عوض من الواو.

ومنه الخبر «في الرقة ربع العشر».

قال الجوهري: وفي الورق ثلاث لغات

حكاهن الفراء وقرأ بها في الآية الشريفة:

ورق بفتح الواو وكسر الراء.

وورق بفتح الواو وسكون الراء.

وورق بكسر الواو وسكون الراء.

وفي الحديث «إنه ﷺ كره صك الورق حتى يقبض» يعني حرم.

والصك: كتاب كالسجل معرب.

والوراق: كثير الدراهم.

والورق بالتحريك: ورق الشجر والكتاب.

ومنه الحديث «لا تمس الكتاب ومس الورق».

والواحدة ورقة، والجمع ورقات.

وورقة بن نوفل: عم خديجة^(٢).

وورقة: أم لوط.

(١) هو تاسع الخلفاء العباسيين. قال بمذهب المعتزلة. وتسلط القواد الأتراك في عهده على جيوش الخلافة. وغزا جزيرة صقلية.

(٢) كان من النبهاء العارفين أيام الجاهلية. أدرك النبي صلى الله عليه وآله.

وفي نسخة رقية .

والأورق من الإبل: الذي في لونه سواد إلى

بياض .

ومنه جمل أورق .

وأورق الشجر: خرج ورقه .

وورق مثله .

(وسق)

قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ ﴿٦٧﴾

[الانشقاق: ١٧] أي جمع .

وذلك لأن الليل إذا أظلم يضم كل شيء

ويجلله فلا يمتنع منه شيء .

والانساق: الانتظام .

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ ﴿١٧﴾

[الانشقاق: ١٧] أي اجتمع وامتلاً وصار بديراً،

وذلك في الليالي البيض .

وفي الحديث «ليس في الحنطة والشعير

حتى يبلغ خمسة أوساق» .

والوسق: ستون صاعاً .

الوسق كفلس، والجمع وسوق كفلوس .

وحكى بعضهم: الكسر لفة .

وجمعه أوساق مثل حمل وأحمال .

قال في النهاية: الوسق بالفتح ستون صاعاً .

وهو ثلاثمائة وعشرون رطلاً عند أهل

الحجاز .

وأربعمائة وثلاثون رطلاً عند أهل العراق -

على اختلافهم في مقدار الصاع والمد .

وعن الخليل: الوسق حمل البعير .

والوقر: حمل البغل والحمار .

والوسق أيضاً: ضم الشيء إلى الشيء .

ومنه خبر أحد «استوسقوا» أي اجتمعوا

وانضموا .

ومنه «استوسق الناس لبيعه» .

(وفق)

قوله تعالى: ﴿جَزَاءً وَنِقَاً﴾ ﴿٢٦﴾ [النبا: ٢٦]

أي موافقاً بسوء أعمالهم .

والوفاق بالكسر: الموافقة .

وفي الحديث «زادك الله توفيقاً» وهو مثل

قولهم: وفقك الله توفيقاً .

والتوفيق من الله: توجيه الأسباب نحو

مطلوب الخير .

واستوفقت الله أي سألته التوفيق .

ووافقت: صادفته .

والتوافق: الاتفاق .

ومنه «الميت والجنب يتفقان» أي

يتصادفان .

والوقف من الموافقة بين الشيتين كالالتحام .

وقولهم حلوبته على وفق عياله أي لها لبن

قدر كفايتهم لا فضل فيه .

وفي كلام بعض الأعلام من المتقدمين: إن

الاتفاقات لا تحل على الأحكام لأنها إذا حملت

على الأحكام بطلت .

قال بعض الشارحين: يعني الاتفاقات بين

الناس والتراضي بينهم في المعاملات لا تحتاج

مثل القضاء والإفتاء إلى الإمام أو نائبه الخاص أو

العام .

بل يكفي فيها أن تكون على يد رجل عدل

لأنها لو احتاجت إلى ذلك كالقضاء والإفتاء

لبطلت الشروط التي تقع بين المسلمين في غير

حضور حاكم الشرع وليس كذلك بالإجماع .

(ومق)

المقة بالكسر: المحبة والهاء عوض عن الواو.

وقد ومقه يمقه بالكسر فهما أي أحبه فهو وامق.

(وهق)

أوهاق المنية: جبالها.

باب ما أوله الهاء

(هراق)

في الحديث «هراق الإناء» أي صب ما فيه.

يقال هراق الماء بهريقه بفتح الهاء كدخرجه يدخرجه هراقة أي صبه.

وأصله أراق يريق إراقة.

وأصل أراق أريق.

وأصل يريق يريق ثم غير.

ومنه الحديث «إن كان يده قدرة فأهرقه» أي صبه «ولا تستعمله».

قال سيبويه: قد أبدلوا من الهمزة الهاء ثم ألزمت فصارت كأنها من نفس الحرف.

ثم أدخلت الألف بعد على الهاء وتركت الهاء عوضاً من حذفهم العين.

لأن أصل أهرق ارثق.

وفي الحديث «تلك الهراقة من الدم» بهاء مكسورة بمعنى الصبة.

وفي الخبر «فدعا بذنوب فأهريق» بسكون الهاء.

وفيه «أن امرأة كانت تهراق الدماء» بالبناء للمفعول.

ومما يشهد لذلك الحديث «متى عدلت بين الرجلين عند رجل إلى أجل فكتبت بينهما اتفاقاً لتحملهما عليه فعلى العدل أن يعمل بما في الاتفاق ولا يتجاوزهما».

وفي الحديث عن إبراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا «دخلنا على الرضا عليه السلام فحكينا له أن محمداً صلى الله عليه وآله رأى ربه في صورة الشاب الموفق في سن أبناء ثلاثين سنة!

وقلنا: إن هشام بن سالم وصاحب الطاق والميشمي يقولون إنه أجوف إلى السرة والبقية صمد.

فخر ساجداً ثم قال: ما عرفوك وما وحدوك فمن أجل ذلك وصفوك إلى أن قال:

يا محمد إن رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر إلى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسنّ أبناء ثلاثين سنة» الحديث.

فقولهم الموفق هو بالميم والواو والفاء في نسخ متعددة.

وفسره البعض بتناسب الأعضاء.

وقال بعض آخر يحتمل أن يكون هذا من باب الاشتباه الخطأ بأن يكون أصله الشاب الريق.

وفيه ما فيه.

وفي بعض النسخ الشاب المونق بالنون من قولهم أنيق أي حسن معجب.

والأول أشهر.

(ولق)

الولق: الإسراع في السير وفي الكذب.

والوليفة: طعام يتخذ من دقيق وسمن.

والدماء نصب على التمييز، ويجوز الرفع
على إسناد الفعل إليها.

وحجر اليرقان معروف.

(يقق)

في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله أنه
قال «لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة
فأريت فيها قيعاناً يققاً» الحديث.

اليقق: المتناهي في البياض.

وقد تكسر القاف أي شديدة البياض.

هذا نهاية الجزء الرابع^(١) ويتلوه الجزء
الخامس وبه يتم الكتاب إن شاء الله تعالى
والحمد لله رب العالمين.

(هيق)

في حديث جعفر بن محمد لمحمد بن
عبد الله «إني لأظنك إذا صفق خلفك طرت مثل
الهيق الظليم» أي الذكر من النعام.

باب ما أوله الياء

(يرق)

اليرقان مثل الارقان وهو آفة تصيب الزرع
وداء يصيب الناس.

كتاب الكاف

باب ما أوله الألف

(ارك)

قوله تعالى: ﴿عَلَّ الْأَرْيَاكُ﴾ [الكهف: ٣١]
جمع أريكة وهو سرير منجد مزين في قبة أو بيت.
وقيل هي سرير في حجلة من دونه ستر لا
يكون إلا كذلك فلا يكون منفرداً أريكة.
وقيل هي كل ما اتكى عليه من سرير أو
فراش أو منصة.

وفي الحديث «إن أصحاب الأراك لا حج
لهم» الأراك كسحاب شجر يستاك بقضبانه له
حمل كعناقيد العنب يملأ العنقود الكف.
والمراد به هنا موضع بعرفة من ناحية الشام
قرب نمرة.

وكانه حد من حدود عرفة فالوقوف به ليس
بوقوف فلا يكون ميراثاً للذمة.

وأرکت الإبل: إذا رعت الأراك.

(افك)

قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤَيَّفَةُ أَحْوَى﴾ [النجم: ٥٣]
قيل هي القرى التي انتفكت بأهلها أي انقلبت
وهم قوم لوط.

وأهوى أي رفعها إلى السماء على جناح
جبرئيل ثم أهوى بها إلى الأرض أي أسقطها.

وقيل المؤنفة البصرة، يدل عليه قول أمير
المؤمنين عليه السلام «يا أهل المؤنفة، يا جند المرأة،
واتباع البهيمة - إلى أن قال - لعنتم على لسان
سبعين نبياً».

إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أن
جبرئيل عليه السلام أخبره أنه طوى له الأرض فرأى
البصرة أقرب الأرضين من الماء وأبعدها عن
السماء.

وفيها تسعة أعشار الشر والدواء العضال،
المقيم فيها بذنب والخارج منها برحمة.
وقد انتفكت بأهلها مرتين وعلى الله الثالثة،
وتمام الثالثة في الرجعة.

وفي الخبر «البصرة إحدى المؤنفات» يعني
إنها غرقت مرتين فشبه غرقها بانقلابها.
والإفك: أسوأ الكذب وأبلغه.

وقيل هو البهتان.

والمشهور فيه كسر الهمزة وإسكان الفاء.

وجاء فتحها والجمع الأفاك.

وأفك كضرب وعلم.

ورجل أفك بالتشديد: كذاب.

ومنه قوله: ﴿نَزَّلَ عَلَٰى كُلِّ أَقَاٰلِكُمْ سِيْرًا﴾

[الشعراء: ٢٢٢] أي كذاب صاحب الإثم الكبير.

والمراد بهم الكهنة كشق وسطيح^(١)

(١) يأتي الكلام عنهما ص ٥٠٧.

فقال: والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال ولا ما للنساء.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت.

وفي حديث آخر فأتاني به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله: ما شأنك يا جريح؟

فقال يا رسول الله القبط يحبون حشمهم ومن يدخل على أهلهم.

والقبطيون لا يستأنسون إلا بالقبطيين فبعثني أبوها لأدخل عليها وأونسها.

فأنزل الله تعالى: ﴿بَكَتُهَا الْأَيُّنُ مَأْمُورًا إِنْ جَاءَهُمْ فَاصِقٌ بِسُلْمٍ قَتِيلًا﴾ [الحجرات: ٦] الآية.

وقال الشيخ أبو علي رحمه الله: المراد بالإنك ما أفك به علي عائشة وصفوان بن المعطل.

وكان سبب نزول الإنك أن عائشة ضاع عقدها في غزاة المصطلق.

وكانت قد خرجت من هودجها لقضاء حاجة فرجعت طالبة له.

وحمل بعيرها على هودجها ظناً منهم أنها فيه فلما عادت إلى الموضع وجدتهم قد رحلوا.

وكان صفوان من وراء الجيش فلما وصل إلى ذلك الموضع وعرفها أناخ بعيره حتى ركبته وهو يسوقه حتى أتى الجيش وقد نزلوا.

فجاء رجل من تلك العقبة يشيع في الناس ويقول امرأته بينكم باتت مع رجل حتى أصبحت ثم جاء يقودها.

والله ما نجت منه ولا نجا منها.

قال والخطاب في قوله ﴿هُوَ حَيْرٌ لَكَ﴾

ونحوهم كان الشياطين قبل أن يحجبوا بالرجم يسمعون إلى الملا فيختطفون بعض ما يتكلمون به مما اطلعوا عليه من الغيوب ثم يلقون ما يسمعونه أي يوحون به إليهم.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾ [النور: ١١] الآية.

قال الشيخ علي بن إبراهيم رحمه الله: إن العامة روت أنها نزلت في عائشة ومارية في غزوة بني المصطلق من خزاعة.

وأما الخاصة فإنهم رووا أنها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة.

روي عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لما هلك إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حزن عليه حزناً شديداً.

فقال عائشة ما الذي يحزنك عليه فما هو إلا ابن جريح!

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وأمره بقتله فذهب علي عليه السلام إليه ومعه السيف.

وكان جريح القبطي في حائط فضرب علي عليه السلام باب البستان فأقبل جريح ليفتح الباب فلما رأى علياً عرف في وجهه الشر فأدبر راجعاً ولم يفتح باب البستان فاتبعه فولى جريح مذبراً.

فلما خشي أن يرهقه سعد في نخلة وسعد علي عليه السلام في أثره فلما دنى منه رمى جريح بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته.

فإذا ليس له ما للرجال وما للنساء.

فانصرف علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وآله فقال له: يا رسول الله إذا بعثتني في الأمر أكون فيه كالمسمار المحميا في النار أم أثبت فقال ثبت.

قال الجوهرى من قرأ أصحاب الأيكة فهي الغيضة .

ومن قرأ الليكة فهي اسم القرية .
ويقال هما مثل بكة ومكة .

باب ما أوله الباء

(بتك)

قوله تعالى: ﴿ تَلْبَيْكُنَّ إِذْ أُنزِلَتْ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْتُمْ عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِفَّكٌ ۚ فَمَا أَصْبَرْتُمْ ۚ ﴾ [النساء: ١١٨] أي قطعها، شدد لكثرة .
والبتك: القطع .

قال المفسر: هو فعلهم بالنجائب كانوا يشقون أذن الناقة إذا ولدت خمسة أبطن وجاء الخامس ذكراً وحرموا على أنفسهم الانتفاع .
وسيف باتك أي صارم .

(برك)

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ بُرُكٍّ ﴾ [الدخان: ٣] هي ليلة القدر على الصحيح - قاله الشيخ أبو علي .

وقيل: ليلة النصف من شعبان أي أنزله جملة واحدة إلى سماء الدنيا .

قوله: ﴿ شَجَرَةٌ مُبْرَكَةٌ ﴾ [النور: ٣٥] هي شجرة الزيتون لأنها كثيرة البركة والمنفعة يسرج بدهنها ويؤتمد به ويوقد بحطبها ويغسل الإبريسم برمادها .

وهي على ما نقل أول شجرة نبتت بعد الطوفان في الأرض .

وقيل لأن سبعين نبياً باركوا فيها منهم إبراهيم عليه السلام .

قوله: ﴿ بُرُوكٌ مِّنْ فِي الْأَثَرِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [النمل: ٨] معناه على ما قيل بورك من في مكان النار ومن حول مكانها .

لعائشة وصفوان لأنهما المقصودان بالإفك ولمن شاء ذلك من المؤمنين .

ومعنى كونه خيراً لهم أن الله يعوضهم بصبرهم .

قوله: ﴿ إِنَّا يَكْفُوكُنَّ عَنْ آلِهَتِنَا ﴾ [الأحزاب: ٢٢] أي لتصرفنا عنها .

وفي عرض نفسه صلى الله عليه وآله على قبائل العرب «لقد أنك قوم كذبوك وظاهروا عليك» أي صرفوا عن الحق ومنعوا منه من قوله أنك يافكه: إذا صرفه عن الشيء وقلبه .

(الك)

الألوك: الرسالة .
وكذلك المالك والألوكه بضم اللام فيهما .

(انك)

الآنك وزان أفلس: الرصاص .
وقيل هو الرصاص الأبيض .
وقيل هو الأسود .
وقيل هو الخالص منه .
ولم يجيء على أفعل غير هذا - على ما قيل .

ويحتمل أن يكون الآنك فاعلاً لا أفعل وهو أيضاً شاذ .

(أيك)

قوله تعالى: ﴿ أَمْصَنُتُ الْآيِكَةَ ﴾ [الحجر: ٧٨] الأيكة واحدة الأيك وهو الشجر الملتف الكثير .

قيل إن أصحاب الأيكة كانوا أصحاب شجر ملتف وكان شجرهم شجر المثل وهم قوم شعيب .
ويقال الأيكة اسم قرية، والليكة اسم بلد .
وقيل هما بمعنى .

خير وفيه علم الأولين والآخرين وفيه مغفرة للذنوب وفيه الحلال والحرام.

وقيل البركة: الزيادة والقرآن مبارك لما فيه من زيادة البيان على الكتب السماوية لأنه ناسخ لا يرد عليه نسخ فبقاؤه إلى آخر التكليف.

قوله: ﴿وَجَعَلْنِي مُبَارِكًا أَيَّنَّ مَا كُنْتُ﴾ (مريم: ٣١) قال الصادق عليه السلام يعني نفاعاً.

وفي الدعاء «وانزل عليّ من بركاتك» أي من خيرك وكرمك.

سمى إيصال البركات إلى العباد إنزالاً على جهة الاستعارة تشبيهاً للعلو والسفل اللذين من جهة الرتبة بالعلو والسفل الحقيقيين.

وفي الدعاء «وبارك على محمد» أي أثبت له وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامة من برك البعير: ناخ في موضعه فلزمه.

وبارك الله عليه وفيه بمعنى جعل فيه البركة. والتبريك: تفعيل، وهو الدعاء بالبركة.

والأرض المباركة: القدس والخليل كما جاءت به الرواية.

ومبارك الإبل: المواضع التي تأوي إليها دون مناخها لعلفها.

وبرك البعير ببرك بروكاً أي استناخ لأنه يقع على بركه وهو صدره.

وقولهم ما أحسن هذه البركة بالكسر وهو اسم للبروك كالركبة والجلسة.

وبركة الماء: معروفة.

والجمع برك كسدرة وسدر سميت بذلك لإقامة الماء فيها.

والبركة كرطبة: طائر أبيض من طير الماء.

ومكانها البقعة التي حصلت فيها وهي البقعة المباركة وحواليها حدث أمر ديني فيها وهو تكليم الله تعالى موسى عليه السلام.

وقيل هو عام في كل من كان في تلك البقعة وذلك الوادي وحواليها من أرض الشام.

وعن ابن عباس يعني به قدس من في النار وهو الله تعالى عنى به نفسه.

قال وتأويل هذا القول: إنه كان فيها لا على سبيل تمكن الأجسام بل إنه جل وعلا نادى موسى وأسمعه كلامه من جهتها وأظهر له ربوبيته من ناحيتها فالشجرة مظهرة لكلامه تعالى.

روي أن موسى عليه السلام لما كلمه الله تعالى سمع الكلام من سائر الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة فعلم من ذلك أنه كلام الله تعالى.

قوله: ﴿فَبَارَكْ اللَّهُ أَحْسَنُ الْكَافِرِينَ﴾ (المؤمنون: ١٤) أي ثبت الخير عنده وفي خزائنه.

وقيل تبارك أي علا.

ويقال تبارك وتعظم واتسعت رحمته وكثرت نعمته تفاعل من البرك ولا يجيء من هذا خاصة الفعل المضارع.

وقيل تبارك الله: بارك الله مثل قابل وتقابل إلا أن فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى.

ويقال تبارك الله: تقدس.

والقدس: الطهارة.

قوله: ﴿وَمَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢]

قال المفسر وهذا أعني القرآن أنزلناه من السماء إلى الأرض مباركاً.

وإنما سماه مباركاً لأنه ممدوح كل من تمسك به نال الفوز ولأن قراءته خير والعمل به

بالشام^(٣) منه إلى المدينة أربع عشرة مرحلة وإلى دمشق أحد عشر.

ومنه غزوة تبوك . وهي غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله في تسع من الهجرة وأقام بها عدة أيام وصالح أهلها على الجزية .

وسميت بذلك لأنهم باتوا ببوكون حسيها بقدرح أي يدخلون فيها القدرح أعني السهم ويحركونه ليخرج الماء - قاله في المغرب .

فقال صلى الله عليه وآله « ما زلت ببوكونها بوكاً » فسميت تلك الغزوة غزوة تبوك من البوك .

باب ما أوله التاء

(ترك)

قوله تعالى : «وتركهم في طغيانهم يعمهون» وقوله : «وَرَكَّكُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ» [البقرة: ١٧] هو من تركت الشيء تركاً إذا خليته .

وعن إبراهيم بن محمود قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى : «وَرَكَّكُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ» [البقرة: ١٧] فقال إن الله تعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه لكنه متى علم أنهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم عن المعاونة واللطف وخلي بينهم وبين اختيارهم .

والترك بالضم : جيل من الناس .

(برمك)

البرامكة : الذين كثر فسادهم في البلاد فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر^(١) .

نقل أن شيرويه لما قتل أباه كسرى استوزر برمك بن فيروز جد البرامكة .

(بكم)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوْلَىٰ لِلسَّائِبِ لِلسَّائِبِ مَوَاقِفَ مِمَّا كَانُوا فِيهَا يَسْتَفْتِحُونَ ﴾ [آل عمران: ٩٦] قيل بكة : موضع البيت .

ومكة سائر البلد .

وقيل هما اسمان للبلد والباء والميم يتقاربان .

وإنما سميت بكة قبيل لأنها تبك أعناق الجبارة أي تدقها .

وقيل لأن الناس يبك بعضهم بعضاً في الطواف أي يزاحم ويدافع .

وفي الحديث «إنما سميت بكة لأنها تبك فيها الرجال والنساء» .

وروي «سميت بكة لبكاء الناس حولها وفيها» .

وبعلبك : اسم بلد^(٢) كلمتان جعلتا كلمة واحدة .

(بوك)

في الحديث ذكر تبوك كرسول وهو موضع

(١) استوزرهم بنو العباس واستفحل أمرهم حتى استأصلهم الرشيد في نكبتهم المشهورة .

(٢) بلدة فيها آثار ضخمة في لبنان . شيد فيها - في القعيم - معبد جبار على اسم (جوبيتر هليوبوليس) ودام بناء وتجميل المعبد زهاء (٢٦٠) سنة من عهد أوغسطس إلى عهد كاراكلا . وكانت مستعمرة رومانية .

(٣) هي - اليوم - داخلية في البلاد السعودية على حدودها من ناحية المملكة الأردنية الهاشمية .

(٤) هكذا في النسخ . والصحيح : «وَرَكَّكُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ» [البقرة/١٧] .

(تكك)

التكة: معروفة، والجمع تكك، مثل سدره وسدر.
وقد جاءت في الحديث.

باب ما أوله الحاء

(حكك)

قوله تعالى: ﴿وَأَتَمَّتْ ذَاتُ الْمَلِكِ﴾ [الذاريات: ٧] الحبك بضمهتين: طرائق النجوم والماء والشعر ونحوهما.

فيقال: للماء والرمل إذا ضربتهما الريح فصارت فيها طرائق: قد صارت فيهما حباتك.

والحباك والحبيكة: الطريقة في الرمل أيضاً ونحوه.

وجمع الحباك: حبك.

وجمع الحبيكة: حباتك.

وحبك الثوب: إذا أجاد نسجه.

(حرك)

في حديث الزكاة «في المال الصامت الذي يحول عليه الحول وإن لم يحرك» أي وإن لم يعمل به شيئاً.

والحركة بالتحريك: الاسم من التحريك، وهو الانتقال وهو خلاف السكون.

يقال حرك حركاً وزان شرفاً وكرماً كرمأً.

والحركة عند المتكلمين: حصول الجسم في مكان بعد حصوله في مكان آخر.

أعني أنها عبارة عن مجموع الحصولين.

وعند الحكماء: هي الخروج من القوة إلى

الفعل على سبيل التدرج.

والحراك كسلام: الحركة.

يقال: ما به حراك أي حركة.

والمحراك بالكسر: المحراث الذي يحرك به النار.

وعلام حرك أي خفيف ذكي.

والحارك والحاركان: ملتقى الكتفين من الفرس والدابة.

وفي الصحاح الحارك من الفرس: فروع الكتفين وهو أيضاً الكاهل.

(حسك)

في الحديث «فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم» أي عداوة النفاق.

والحسكة: الحقد والعداوة.

يقال في قلبه علي حسكة وحساسة أي ضغن وعداوة.

والحسك: حسك السعدان، وهي عشبة شوكتها مدرج، الواحدة حسكة.

(حشك)

يقال حشكت النخلة. إذا كثر حملها.

وحشك القوم: إذا احتشدوا واجتمعوا.

(حكك)

حككت الشيء أحكه حكاً من باب قتل: قشرته.

والحكة بالكسر: داء يكون في الجسد.

وفي كتب الطب هي خلط يحدث تحت الجلد ولا يحدث منه مدة بل شيء كالنخالة وهو سريع الزوال.

وفي الصحاح الحكة بالكسر: الجرب.

والحك: إمرار الجسم على الجسم.

وفي المثل «ما حك جلدك مثل ظفرك».

وفي الخبر «الإثم ما حاك في نفسك» أي أثر فيها ورسخ.

يقال ما يحبك كلامك في فلان أي ما يؤثر.

وما حك في صدري منه شيء أي ما تخالج.

والحكاكة بالضم: ما يسقط عن الشيء عند الحك.

والجدل المحكك: الذي ينصب في العطن لتحتك به الإبل الجري.

ويتم الكلام فيه في (جدل).

(حلك)

الظلمات الحوالمك جمع حالكة أي الشديدة السواد.

وأسود حالك وحاكك بمعنى.

والحلكة كهزمة: دوية تشبه العظاية.

قال الجوهري: ويقال دوية تغوص في الرمل.

وفي المصباح الحلكة كرطبة: دوية كأنها سمكة زرقاء تبرق تغوص في الرمل كما يغوص طير الماء في الماء، يشبه بها بنات الجواري للينها.

(حكك)

قوله تعالى: ﴿لَأَحْسَبَنَّ دُرَيْسَهُ إِلَّا قَيْلًا﴾ [الإسراء: ٦٢] أي لأستولين عليهم ولأستأصلنهم بالإغواء.

وقد تكرر في الحديث ذكر الحنك وهو إدارة جزء من العمامة تحت الحنك.

والحنك: ما تحت الذقن من الإنسان وغيره.

أو الأعلى داخل الفم والأسفل في طرف مقدم اللحين من أسفلهما.

والجمع أحناك.

واتفقوا على تحنيك المولود عند ولادته بتمر.

فإن تعذر فيما في معناه من الحلو فيمضغ حتى يصير مائماً فيوضع في فيه ليصل شيء إلى جوفه.

ويستحب كون المحنك من الصالحين.

وأن يدعو للمولود بالبركة.

ويستحب تحنيكه بالتربة الحسينية والماء كأن يدخل ذلك إلى حنكه وهو أعلى داخل الفم.

وفي الحديث «ما أظن أحداً يحنك بماء الفرات إلا أحبنا أهل البيت».

ويجمع الحنك من الإنسان على أحناك مثل سبب وأسباب.

(حوك)

في الحديث «الحوك يفتح السداد ويقلة الأنبياء» الحوك: الباذورج والبقلة الحمقى.

والسداد جمع سدة وهو انسداد العروق.

وحاك الرجل الثوب من باب قال: نسجه.

والحياكة بالكسر: الصناعة.

وذكر الحايك عند أبي عبد الله عليه السلام وأنه ملعون فقال عليه السلام: «إنما ذلك الذي يحوك الكذب على الله ورسوله».

باب ما أوله الدال

(درك)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْكُفَّيْنَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٤] الدرک بالتحريك: الطبق الأسفل.

ومنه الدعاء «وأعوذ بك من درك الشقاء»
والشقاء بالفتح والمد: الشقاوة التي هي خلاف
السعادة.

ومنه قوله «ما لحقك من درك فعلي خلاصة»
أي تبعة.

والادراك: اللحوق.

يقال: مشيت حتى أدركته أي لحقته.

ومنه الحديث «أدركت خيراً مني ومنك لا
يختضب».

ومنه «لو ادركت عكرمة لفتته».

وفيه «قد يكون اليأس ادراكاً والطمع
هلاكاً».

و «عشت حتى أدركت الإجابة» أي لحقتها.

واستدركت ما فات وتداركته بمعنى.

والدراك: كثير الإدراك.

وطعن دراك أي بالغ في النهاية.

والمدرک بضم الميم ويكون مصدرأ واسم
زمان ومكان - قاله في المصباح.

تقول ادركته مدركاً أي إدراكاً.

وهذا مدرکه أي موضع ادراكه.

ومدارك الشرع: مواضع طلب الأحكام
وهي حيث يستدل بالنصوص ونحوها من مدارك
الشرع.

والله تعالى مدرک أي عالم بالمدرکات.

والإدراك هو اطلاع الحيوان على الأمور
الخارجية بواسطة الحواس.

وهو زائد على العلم في حقنا لا في حق
الحق تعالى.

لأنا نعلم قطعاً بحرارة النار ونحس بأمر
زائد عند المباشرة.

وذلك لأن للنار سبع دركات سميت بذلك
لأنها متدركة متتابعة بعضها فوق بعض.

ويقال الدرك الأسفل: توابيت من حديد
مبهمة عليهم لا أبواب بها.

قال الشيخ أبو علي رحمه الله: أصل
الدرك: الحبل الذي يوصل بها الرشا ويعلق به
الدلو.

ثم لما كان في النار سفال من جهة الصورة
والمعنى قيل له ذلك.

والمعنى أن النار طبقات ودركات كما أن
الجنة درجات.

فيكون المنافق في أسفل طبقة منها لقبح
فعله.

والدرك بالتحريك وقد يسكن: واحد
الإدراك وهو منازل في النار.

قوله: ﴿بَلَىٰ أَذْرَاكَ يَلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [النمل: ٦٦]
أي تدارك أي انتهى وتكامل.

ويقال ادراك علمهم في الآخرة أي فني فلا
علم لهم في الآخرة.

ويقال ادراك علمهم في الآخرة أي تتابع
واستحكم يعني أسباب استحكام علمهم في
الآخرة وتكامله بأن القيامة كائنة لا ريب فيها قد
حصلت لهم ومكتوا فيها وفي معرفتها.

قوله: ﴿أَذَارِكُوا فِيهَا بَيِّنَاتًا﴾ [الأعراف: ٣٨]
أي اجتمعوا فيها.

قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ
الْأَبْصَارَ﴾ أي لا تراه الأبصار وهو يراها
﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

والدرك بالتحريك ويسكن أيضاً: اللحاق
والتبعة.

وذلك إنما هو بواسطة الحواس .

والباري تعالى لما كان منزهاً عن الحواس التي هي من صفات الأجسام لم يبق من معناه إلا علمه بالمدركات كعلمه بالصوت الذي يدركه السمع ونحو ذلك .

(درنك)

في حديث ابن عباس «صلينا معه على درنوك» .

وفي حديثه صلى الله عليه وآله «لما أسري بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة وأجلسني على درنوك من درانيك الجنة» .

الدرنوك بضم الدال أشهر من فتحها ونون مضمومة أيضاً : ستر له حمل .

ويقال ضرب من البسط يشبه به فروة البعير .
وجمعه : درانيك .

(دعك)

الدعك مثل الدلك .

وتداعك الرجلان في الحرب أي تمارسا .

(نكك)

قوله تعالى: ﴿إِذَا دُكِّيَ الْأَرْضُ دُكًّا دُكًّا﴾ (الفجر: ٢١) أي كسر كل شيء على ظهرها من جبل أو شجر أو بناء حين زلزلت فلم يبق عليها شيء .

يفعل ذلك مرة بعد مرة .

كذا ذكر الشيخ أبو علي .

وقال غيره: دكت الأرض دكاً أي دقت جبالها وأنشازها حتى استوت مع وجه الأرض .
ومنه ناقة دكاء: إذا كانت مفترشة السنام .
وأرض دكاء أي ملساء .

﴿جَمَلَةٌ دَكَّةٌ﴾ (الكهف: ٩٩) أي مذكوكاً .

قيل يحتمل أن يكون مصدرأ لأنه حين قال جعله دكاء فكأنه قال دكه فقال دكاً .

ويحتمل أن يكون جعله ذا دك فحذف المضاف .

قال الجوهري: وقد قرئ بالمد أي جعله أرض دكاء فحذف .

ودككت الشيء: إذا ضربته وكسرتة حتى سويته بالأرض .

ومنه قوله تعالى: ﴿فَدَكَّا دَكًّا وَجَدًّا﴾ (الحاقة: ١٤) وتذاك عليه الناس أي اجتمعوا .

وفي الحديث «وتدأكتكم» أي ازدحمتم .

وتدككت الجبال أي صارت دكاً .

والدكة: المكان المرتفع الذي يقعد عليه .

والجمع دكك كغرفة وغرف .

والدكان مثله .

(نلك)

قوله تعالى: ﴿أَيُّرُ الْكَلْبُورَةُ يُدْلُوكُ الشَّمْسِ﴾ (الإسراء: ٧٨) أي لزوالها وميلها .

يقال دلكت الشمس والنجوم من باب قعد دلوكاً: إذا زالت ومالت عن الاستواء .

قال الجوهري: ويقال دلوكها غروبها .

وهو خلاف ما صحح عن الباقر عليه السلام من «أن دلوك الشمس زوالها» .

قال بعض العارفين: وكأنهم إنما سموه بذلك لأنهم كانوا إذا نظروا لمعرفة انتصاف النهار دلوكوا أعينهم بأيديهم فالإضافة لأدنى ملابسة .

والدلوك كرسول: كل شيء يدللك به من طيب وغيره .

وعن كعب الأحبار «الدبك يقول اذكروا الله
يا غافلون».

وتدلك الرجل أي غسل جسده عند
الاجتسال.

وروي عنه صلى الله عليه وآله «إن الله تعالى
ملكاً ديبكاً أبيض جناحاه موشيان بالزبرجد
والياقوت واللؤلؤ له جناح بالمشرق وجناح
بالمغرب ورأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء
يؤذن في كل سحر فتسمع تلك الصيحة أهل
السموات وأهل الأرض».

وفي الحديث «سألته عن الدلك فقال ناكح
نفسه لا شيء عليه».

(دمك)

في الحديث «من حمل مؤمناً على شسع نعل
حمله الله على ناقة دمكاه حين يخرج من قبره»
دمكاه أي سريعة المر.

وديك الجن: دويبة توجد في البساتين
وكنيته أبو اليقظان.

والدمك: أسرع عدو الأرنب.

وديك الجن: لقب محمد بن عبد السلام
الحطبي الشاعر المشهور من شعراء الدولة
العباسية^(١).

والدموك: البكرة السريعة.

وكذلك كل شيء سريع المر.

ورحى دموك: سريعة الطحن.

ودوامك الدهر: دواهي.

كان يتشيع تشيعاً حسناً.

وله مرث في الحسين عليه السلام.

وكان مزاحاً خليقاً عاكفاً على اللهو
والقصف.

توفي أيام المتوكل.

(دوك)

في حديث خبير «لأعطين الراية غداً رجلاً
يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على
يديه فبات الناس يدوكون تلك الليلة» أي
بخوضون ويمرجون فيمن يدفعها إليه.

ومنه «وقع الناس في دوكتك أي في خوض
واختلاط».

باب ما أوله الراء

(رتبك)

ارتبك الرجل في الأمر أي نشب فيه ولم
يكذ يخلص منه - قاله الجوهري.

(ديك)

ومنه «ارتكب في الهلكات».

الدبك معروف.

(رتك)

والديكة بفتح التحتانية: جمعه كقرد وقردة.

الرتك: السريع السير.

ويجمع على ديوك أيضاً.

(١) قال جرجي زيدان: اسمه عبد السلام بن رغبان، وأصله من أهل مؤتة وقيل سليمة. وهو شاعر مجيد يذهب
مذهب أبي تمام والشاميين في شعره. وكان مقيماً في حمص ولم يبرح نواحي الشام ولا وفد إلى العراق
ولا إلى غيره متجعماً بشعره ولا متصدياً لأحد، وهذا نادر في شعراء ذلك العصر. تاريخ آداب اللغة العربية
ج ٢ ص ٩٦.

(ركك)

رك الشيء: دَقَّ وضعف.
والركيك: الضعيف - قاله الجوهري.
واستركه: استضعفه.

وفي الخبر «أنه لعن الركاقة» بتشديد الكاف.
وفسر بالذي لا يثار على أهله.
سماء ركاقة على المبالغة في وصفه بالركاقة وهي الضعف.
يقال رجل ركيك وركاقة إذا استضعفته النساء ولم تهيه.
والهاء فيه للمبالغة.

(رمك)

في الحديث «سألت عن الحمير تنزيها على الرمك لتتج البغال أيحل ذلك؟ قال: نعم».
الرمك والرمكة بالتحريك فيهما: الأنتى من البراذين.
والجمع رماك كرقبة ورقاب ورمكات وأرامك أيضاً.

وفي حديث جابر «وأنا على جمل أرمك» وهو الذي في لونه كدرة.
وناقة رمكاه كذلك.
ورمك في المكان يرمك رموكاً: إذا قام به.
ويرموك: موضع بناحية الشام^(١).
ومنه «يوم اليرموك».

(رهك)

يقال مر فلان يتهوك كأنه يموج في مشيته - قاله الجوهري.

باب ما أوله السين

(سبك)

في الحديث «ليس في السبائك زكاة» أراد بها سبائك الذهب والفضة واحداً وسيكة.
وربما أطلقت على كل قطعة متداولة من أي معدن كان.
وسبكت الفضة وغيرها أسبكتها سبكاً من باب قتل: أذبتها.
وسيكة النوية: أم الجواد عليه السلام.
قيل كان اسمها خيزران.

وروي أنها كانت من أهل بيت مارية أم إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله.
والسنبك كقنفذ: طرف مقدم الحافر وهو معرب والجمع سبابك.

ومنه الحديث «من امترى في الدين وطأته سبابك الشياطين» وهو مبني على الاستعارة.

(سفك)

قوله: «لَا تَسْفِكُونَ مَاءَكُمْ» [البقرة: ٨٤] أي تصبون.
وسفك الدم: صبه وأهرقه.
يقال سفكت الدم والدمع من باب ضرب.
وفي لغة من باب قتل أسفكه سفكاً أي هرقه.

(١) اليرموك: نهر من سواحل الأردن، يجري أولاً قرب الحدود بين سوريا وفلسطين، ثم ينحدر جنوباً إلى فلسطين. يصب جنوبى الحولة. عنده توافق العرب والبيزنطيين في وقعة اليرموك الشهيرة، وانتصر المسلمون على الروم فكانت طليعة فتحاتهم.

والسفنك: الإراقة والإجراء لكل مانع.

وكانه بالدم أخص.

وفي الدعاء «وأمرت بقدرتك النجوم

السوايف» أي التي تصب صباً وتهرق إهراقاً.

(سكرك)

السكركة بضم السين والكاف وسكون

الراء: نوع من الخمر يتخذ من الذرة.

وقال الجوهري: هي خمر الحبش - وهي

لفظة حبشية.

(سكك)

في الحديث «أخذت سكا من سك المقام»

السك بالفتح: السمار.

والجمع السكاك.

ومنه حديث علي عليه السلام «أنه خطب الناس

على منبر غير مسكوك» أي غير مسمر بمسامير من

حديد.

وسكائك الهواء جمع سكاك وهو ما بين

السماء والأرض.

والسك بالضم: نوع من الطيب عربي.

والأسك: الذي لا أذن له.

ومنه «مر رسول الله صلى الله عليه وآله

بجدي أسك ملقى على مزبلة» أي مقطوع الأذنين.

وفي الخبر «خير المال سكة مأبورة ومهرة

مأمورة» وفسرت السكة بالطريقة المستوية

المصطفية من النخل.

والمأبورة بالتي قد لقت.

ويقال السكة سكة الحرث.

والمأبورة: المصلحة له يريد خير المال

نتاج أو زرع.

والسكة بالكسر: الحديدية التي يحرق بها

الأرض.

والسكة: الزقاق.

والسكة سكة الدراهم المنقوشة.

والسكاء من الشياخ التي لا أذن لها.

والشرقاء التي لها أذن وإن كانت مشقوفة.

(سلك)

قوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَ فِي مَنَ ﴿١٧﴾﴾

[المدثر: ٤٢] أي أدخلكم فيها.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَسَلُكَ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ

﴿١٧﴾﴾ [الحجر: ١٧].

قال المفسر: الضمير في نسلكه للذكر من

سلكت الخيط في الإبرة.

وأسلكته فيها أي أدخلته فيها ونظمته.

والمعنى أنه يلقيه في قلوبهم مكذباً به غير

مقبول.

قوله تعالى: ﴿أَسَلُّكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ

[القمص: ٣٢] أي أدخلها فيه.

قوله: ﴿فِي يَلِيلَةٍ دَرَعَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسَلُّوْهُ﴾

[الحاقة: ٣٢] أي فاسلكوه في السلسلة بأن تلوى

على جسده حتى تلتف عليه أثنائها، وهو فيما بينها

مرهق مضيق عليه، لا يقدر على حركة.

وجعلها سبعين ذراعاً وصف لها بالطول،

لأنها إذا طالت كان الإرهاق أشد.

وسلكت الطريق من باب قعد: ذهب فيه.

ويتعدى بنفسه وبالباء أيضاً.

(سلك)

قوله تعالى: ﴿رَبِّعَ سَكَاكًا﴾ [النازعات: ٢٨] أي

بنائها.

(سوك)

في الحديث «السواك مطهر للفم» السواك
ككتاب: ما يدلك به الأسنان من العيدان.

وقال بعض الأعلام: السواك ذلك الأسنان
بعود أو خرقه أو أصعب ونحوها وأفضله الغصن
الأخضر وأكملة الأراك.

والسواك مثله.

وسكت الشيء أسوكه من باب قال: دلكته.

وفي الحديث «الاستياك بماء الورد» وكأن
الباء للمصاحبة.

وظاهره جواز صحة استعماله في المضمضة
المستحبة.

ودونها خرط القتاد.

ولعل الإضافة لأدنى ملابسة.

وفي بعض النسخ الاستيال باللام بدل
الكاف.

وعليها الاستيال بمعنى التسول وهو التزين
مطاول للتسويل وهو تحسين الشيء وتزيينه.

يعني به هنا الأغسال التي هي للتنظافة
والتزين كفعل الجمعة والإحرام.

قال وإما بالكاف بمعنى التمصص
بالمهملتين، ومعناه الاغتسال من الدنس للتنظيف
والتطهير.

وأصله من مصمص إناه: إذا غسله وجعل
فيه الماء وحركه.

وإما جعله بمعنى التمصص بالمعجمتين من
مضمضة الوضوء لمناسبة السواك كما تكلفه فرق
من المتكلفين فمن ضعف التحصيل وقلة البضاعة
- انتهى.

وهو كما ترى.

وسمك الله السماء سمكاً: رفعها.

والسمك من أعلى البيت إلى أسفل - قاله
في القاموس.

والمسوكات: السماوات السبع.

والسامك: العالي المرتفع.

وسمك البيت: سقفه.

ومسجد سماك هو أحد المساجد الملعونة
في الكوفة.

والمساكان: السماك الأعزل وهو الكوكب
في برج الميزان، وطلوعه يكون مع الصبح لخمس
يخلون من تشرين الأول حيثئذ يتبدى البرد.

والمساك الرامح.

ويقال: إنهما رجلا الأسد.

والمسماك: عود يكون في الخباء يسمك به
البيت.

والمسك بالتحريك من خلق الماء معروف.

وأنواعه كثيرة، الواحدة سمكة.

وجمع السمكة سمك وسموك.

وفي حديث جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله عنه
قال «قال رضي الله عنه إياكم وأكل السمك، فإن السمك
يسل الجسم».

(سهك)

في الحديث «الحناء يذهب بالسهك، ويزيد
في ماء الوجه» وهو بالتحريك: ريح السمك،
وصدأ الحديد.

والسهك مصدر من باب تعب: ريح كريهة
توجد من الإنسان إذا عرق.

ومن كلامهم يدي من السمك سهكة، ومن
اللبن وضرة، ومن اللحم غمرة.

ويقال سَوَّكَ فاه تسويكاً.

وإذا قلت استاك أو تسوك لم تذكر الفم.

وجاز من غير تأكيد بالمتفصل لقيام
الفصل مقامه في طول الكلام.

كما يقال اضرب زيداً وعمراً.

باب ما أوله الشين

(شبك)

في الحديث «لا تشبك أصابعك» الشبك:

الخلط والتداخل.

ومنه تشبيك الأصابع.

واشتباك النجوم: كثرتها وانتظامها وتقارب

بعضها من بعض.

واشتبكت النجوم أي ظهرت جميعها

واختلط بعضها مع بعض لكثرة ما ظهر منها.

ورجل شبكته الريح كأن المعنى تداخلت فيه

واختلطت في بدنه وأعضائه.

وتشبكت الأمور: اختلطت.

والشابكة: واحدة الشبايك وهي المشتبكة

من حديد.

وبينهم شبكة نسب وزان غرفة أي قرابة.

وشبكة الصائد جمعها شباك وشبك

وشبكات.

(شذك)

في الحديث «سألته عن الشاذكونة يصيبها

الاحتلام» هي بالفتح ثياب غلاظ مضرّبة تعمل

باليمن.

وقيل إنها حصير صغير يتخذ للافتراش.

ولم تقف على مأخذه.

(شرك)

قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَرْبَابَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾

[يونس: ٧١] قرئ بالضم عطفاً على الضمير

المتصل.

قال المفسر: ما في بما أشركتمون

مصدرية، يعني كفرت اليوم بإشراككم من قبل هذا

اليوم في الدنيا.

ومعنى كفره بإشراكهم إياه: تبرّيه منه

واستنكاره.

وقيل: تعلق من قبل بكفرت، وما موصولة،

أي كفرت من قبل حين أبيت السجود لآدم الذي

أشركتموه وهو الله تعالى.

تقول شركت زيداً.

ثم تقول أشركنيه فلان أي جعلني له

شريكاً.

وهذا آخر قول إبليس.

قوله: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَزْوَاجِ﴾

[الإسراء: ٦٤] في الأموال حملهم على تحصيلها

وجمعها من الحرام، وصرّفها فيما لا يجوز

ويعثهم على الخروج على إنفاقها عن حد

الاعتدال.

إما بالإسراف أو التبذير أو البخل أو

التقصير وأمثال ذلك.

وأما في الأولاد فحثهم على التوصل إليها

بالأسباب المحرمة من الزنى ونحوه.

أو حملهم على تسميتهم إياهم بعبد العزى

وبعبد اللات.

أو تضليل الأولاد بما يحمله على الأديان

الزائفة والأفعال القبيحة.

كذا قرره بعض المفسرين .

وفي الحديث «إذا دنى الرجل من المرأة وجلس مجلسه حضر الشيطان فإن هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه، وإن فعل ولم يسم أدخل الشيطان ذكره فكان العمل منهما جميعاً والنطفة واحدة» .

قال الراوي: قلت بأي شيء يعرف هذا؟

فقال: بحبنا وببغضنا» .

قيل وفي الحديث ما يعضد ما قاله المتكلمون من أن الشياطين أجسام شفاقة تقدر على الولوج في بواطن الحيوان وتمكنها من التشكل بأي شكل شاءت .

وبهذا يضعف ما قاله بعض الفلاسفة من أنها النفوس الأرضية المدبرة للعناصر أو النفوس الناطقة الشريرة المتعلقة بالأبدان فتتمدها وتعينها على الشر والفساد .

قوله: ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا﴾

[الأعراف: ١٩٠] أي جعل له شركاء في الاسم على حذف مضاف .

وكذلك فيما أتاهما أي فيما أتى أولادهما .

وقد دل على ذلك قوله تعالى: ﴿تَتَكَلَّفُ عَنَّا بَشْرِكِينَ﴾ [الأعراف: ١٨٩] حيث جمع الضمير .

ومعنى إشراكهم: تسمية أولادهم عبد العزى وعبد مائة وعبد يغوث وما أشبه ذلك .

كذا في غريب القرآن .

وقد جاء في الحديث «هو شرك الشيطان» قيل المصدر بمعنى اسم المفعول أو اسم الفاعل أي مشاركاً فيه مع الشيطان .

وفيه «من حلف بغير الله فقد أشرك» أي كفر حيث جعل ما لا يحلف فيه مخلوقاً به كاسم الله تعالى .

وفيه «الشرك أخفى في أمتي من دبيب النمل» يريد به الرياء في العمل فكأنه أشرك في عمله غير الله تعالى .

وفيه «أعوذ بالله من شر الشيطان وشركه» أي ما يدعو إليه ويوسوس به من الإشراف بالله .

ويروى بفتح الشين والراء أي ما يفتن به الناس من حباله ومصانده .

وفيه «الناس شركاء في ثلاث: الماء، والكلاء، والنار» .

قيل: أراد بالماء: ماء السماء والعيون والأنهار التي لا مالك لها .

وأراد بالكلاء: المباح الذي لا يختص به أحد .

وأراد بالنار: الشجر الذي يحتطبه الناس من المباح .

والشراك بكسر الشين: أحد سيور النعل التي يكون على وجهها توتق به الرجل .

ومنه الحديث «ولا تدخل يدك تحت الشراك» أي شرك النعل .

ومنه الحديث «تصلي الجمعة حين تزول الشمس قدر شرك» يعني إذا استبان الفيء في أصل الحائط من الجانب الشرقي عند الزوال فصار في رؤية العين قدر الشراك .

وهذا أقل ما يعلم به الزوال وليس بتحديد .

والظل يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة .

وإنما يتبين ذلك في مثل مكة من البلاد التي يقل فيها الظل .

والشرك بالتحريك: حباله الصائد والجمع أشراك مثل سبب وأسباب .

وشريك يجمع على شركاء وأشراك كشراف وشرفاء وأشرفاء .

وكذلك قولهم من تيقن الطهارة وشك في الحدث، وعكسه أنه يبنى على اليقين.

قوله: ﴿إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ﴾ [يونس: ٩٤] قال المفسر: معناه فإن وقع لك شك فرضاً وتقديراً فاسأل علماء أهل الكتاب فإنهم يحيطون علماً بصحة ما أنزل إليك.

وعن الصادق عليه السلام «لم يشك ولم يسأل». وقيل خوطف رسول الله صلى الله عليه وآله والمراد أمته.

والمعنى فإن كنتم في شك مما أنزلنا إليكم. وقيل الخطاب للسامع ممن يجوز عليه الشك.

وقيل إن للنفي أي فما كنت في شك. وفي الحديث «يشككني الشيطان» أي يوقعني في الشك.

وفيه «لا يلفظ إلى الشك إلا أن يستيقن». وقد شككت في كذا ونشككت وشككني فيه فلان وشككنه في الرمح أي خرته. وكل شيء ضمته قد شككنه.

(شمشك)

الشمشك بضم الشين وكسر الميم. وقيل إنه المشاية البغدادية.

وليس فيه نص من أهل اللغة.

(شوك)

قوله تعالى: ﴿وَرَادَّ يَيْدِكُمْ اللَّهُ إِسْحَى الطَّاهِنِينَ أَنَّهُمْ لَكُمْ وَوَدُورَاتٍ أَنْ عَدَّ ذَاتِ الشُّكُوكِ كُكُوتٍ لَكُوكٍ﴾ [الأنفال: ٧] الشوكة شدة البأس والحدة في السلاح.

يقال شاك الرجل من باب خاف: ظهرت شوكنه وحدته.

والمرأة شريكة، والنساء شرانك.

وشاركت فلاناً: إذا صرت شريكه.

واشركنا وتشاركنا في كذا.

وشركته في البيع والميراث من باب تعب شركاً وشركة وزان كلم وكلمة بفتح الأول وكسر الثاني: إذا صرت له شريكاً.

وأشركته في البيع بالالف: إذا جعلته لك شريكاً.

والشركة بفتح الشين وكسر الراء، وحكي فيها كسر الشين وسكون الراء.

ومنه كتاب «الشركة».

وشريك على وزن شريح في الظاهر من النسخ مع احتمال عدمه: أحد قضاة الجور.

(شكك)

قوله تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَأُلِيطِرِ التَّمَكُونِ وَالْأَلَيُّنِ﴾ [إبراهيم: ١٠] الشك الارتياب وهو خلاف اليقين.

ويستعمل فعله لازماً ومتعدياً.

كذا نقل عن أئمة اللغة.

فقولهم: خلاف اليقين، يشتمل التردد بين الشيتين سواء استوى طرفاه أم رجح أحدهما على الآخر.

قال تعالى: ﴿إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ﴾ [يونس: ٩٤].

قال المفسرون: أي غير متيقن وهو يعم الحاليتين.

وقد استعمل الفقهاء الشك في الحاليتين على وفق اللغة، كقولهم: من شك في الطلاق

ومن شك في الصلاة أي من لم يستيقن، سواء رجح أحد الجانبين على الآخر أم لا.

باب ما أوله الصاد

(صعلك)

في الحديث «خان الصعاليك» الصعلوك:
الفقير الذي لا مال له.
والصعاليك جمعه.
وصعاليك المهاجرين: فقراؤهم.
وعروة الصعاليك هو ابن الورد لأنه كان
يجمع الفقراء في حضيرة فيرزقهم مما يغمه.
والصعلك: الفقر.

(صكك)

قوله تعالى: ﴿فَسَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [النار: ٢٩]
أي ضربته بجميع أصابعها بيد مبسطة.
وفي الحديث «ما من رجل يشهد شهادة زور
على رجل مسلم إلا كتب الله له مكانه صكاً من
النار».

الصك بتشديد الكاف: كتاب كالسجل
يكتب في المعاملات.

نقل أن الرؤساء في القديم كانوا يكتبون كتباً
في عطاياهم لرعيتهم على شيء من الورق
فيبيعونها معجلة قبل قبضها فجاء في الشرع النهي
عن ذلك لعدم القبض.

وجمع الصك: صكاك كبحر وبحار.

ومنه حديث ملك الموت وقد سئل هل تعلم
نفس من تقبض؟ قال: لا، إنما هي صكاك تنزل
من السماء: اقبض نفس فلان ابن فلان.

ومنه «نهى عن بيع صك الورق حتى
يقبض».

والصك: الضرب.

ومنه الحديث «فجاءت الريح ببوله فصكت
وجوهنا وثيابنا» أي ضربتهما.

فهو شائك السلاح وشاكي السلاح على
القلب.

ورجل شاك في السلاح وهو اللابس
السلاح التام فيه.

قال المفسر: المراد بإحدى الطائفتين: العير
أو النفير.

وغير ذات الشوكة هي العير فودوا أنها التي
تكون لهم.

ولذلك قصة في وقعة بدر.

والشوكة بالفتح: واحدة الشوك.

وشجر شائك أي ذو شوك.

وشجرة مشوكة أي كثيرة الشوك.

وشاكتني الشوكة تشوكتني من باب قال: إذا
دخلت في جسده.

وفي حديث علي عليه السلام مع قومه «من أريد أن
أداوي بكم وأنتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة
وهو يعلم أن ضلعها معها».

قال بعض الشارحين: قوله كناقش الشوكة
بالشوكة كالمثل يضرب لمن يستعان به ومثله مع
المستعان عليه.

والضلع بفتح الضاد وسكون اللام: الميل.

وأصله أن الشوكة لعمائلتها أختها ربما
انكسرت في عضو الإنسان معها.

فكأنه يقول: كيف أستعين ببعضكم على
بعض مع اتحاد طلبكم وميل بعضكم إلى بعض.

وشوكة المقرب: إبرتها.

وشوكة الحائك: التي يشوك بها السداء
واللحمة، وهي الصيبة.

وصك الباب: أطبقه.

والصك: أن تضرب إحدى الركبتين الأخرى عند العدو فيؤثر فيهما.

يقال حملته أمه أربع سنين.

وقبل ستة عشر شهراً وهو مستغرب.

(ضنك)

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤] أي عيشاً ضيقاً.

والضنك: الضيق وهو مصدر يستوي فيه في الوصف به المذكر والمؤنث.

والمعنى فيه أن مع الدين القناعة والتوكل على الله والرضا بقسمه فصاحبه ينفق مما رزقه الله بسهولة وسماح، فيكون في رفاهية من عيشه.

ومن أعرض عن الدين استولى عليه الحرص والجشع وهو أشد الحرص ويتسلط عليه الشح الذي يقبض على يده على الإنفاق فيعيش ضنكاً، ونحشره يوم القيامة أعمى البصر أو أعمى عن الحجة لا يهتدي إليها.

وفي الحديث «سئل أبو عبد الله عليه السلام عن ذلك؟ فقال والله هم النصاب، قلت: جعلت فداك قد رأيتهم دهرهم الأطول في كفاية حتى ماتوا! قال ذلك والله في الرجعة يأكلون العذرة».

هذا وقد تقدم في (عيش) مزيد بحث في الآيّة.

وفي الدعاء «اللهم اجعل لي من كل ضنك مخرجاً» أي من كل ضيق.

باب ما أوله العين

(عتك)

في حديث النبي صلى الله عليه وآله «أنا ابن العواتك من قريش» العواتك جمع عاتكة من أسماء النساء.

وأصله العاتكة: المتضمخة بالطيب.

والعواتك: ثلاث نسوة كن من أمهات النبي

باب ما أوله الضاد

(ضحك)

قوله تعالى: ﴿هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَ﴾ [النجم: ٤٣] أي خلق قوتي الضحك والبكاء من السرور والحزن.

وقيل إطلاق الضحك على الله يراد به لازمه وهو الرضا.

وقيل اضحك الأشجار بالأنوار، وأبكى السحاب بالأمطار.

قوله: ﴿وَأَمْرُهُمْ قَالَهُمْ فَضَحَّكَتُ﴾ [مورد: ٧١] أي حاضت.

وعن الفراء: الكلام مقدّم ومؤخر أي بشرناها بإسحاق فضحكت.

والضحك: ظهور الأسنان عند أمر عجيب.

وضحك يضحك ضحكاً.

وفيه أربع لغات - قاله الجوهري.

ورجل ضحكة كهزمة: كثير الضحك بين الناس.

وضحكة وزان غرفة: يكثر الناس الضحك منه.

والضاحكة: السن التي بين الأنياب والأضراس وهي أربع.

والجمع ضواحك.

وضحك به مثل علم: إذا سخر منه أو عجب فهو ضاحك، وضحاك مبالغة.

قال في المصباح: وبه سمي الضحاك بن

مزاحم.

والمعترك: موضع الحرب.

وكذلك المعرك والمعركة.

واعتركوا: ازدحموا في المعترك.

(عفك)

رجل عفك أي أحمق.

(عكك)

العكة بالضم: آنية السمن.

وقد جاءت في الحديث.

والجمع عكك.

(علك)

العلك كحمل: كل ما يمضغ في الفم من

لبان وغيره.

والجمع علوك وأعلاك.

ويفتح العين: المضغ.

وعلكته علكاً من باب قتل: مضغته.

وعلك الفرس اللجام: لأكه.

باب ما أوله الفاء

(فتك)

في الحديث «من فتك بمؤمن يريد نفسه

وماله فدمه مباح» يقال: فتك به من بابي قتل

وضرب فتكاً.

وبعضهم يقول فتكاً مثلث الفاء: انتهز منه

فرصة فقتله أو جرحه مجاهرة أو أعم - قاله في

القاموس.

وأنتك بالالف لغة.

(فذك)

بفتحيتين: قرية من قرى اليهود بينها وبين

مدينة النبي صلى الله عليه وآله يومان.

صلى الله عليه وآله: إحداهن (عائكة) بنت

هلال بن فالح بن ذكوان وهم أم عبد مناف.

والثانية (عائكة) بنت مرة بن هلال أم

هاشم بن عبد مناف.

والثالثة (عائكة) بنت الأوقص بن مرة بن

هلال بن فالح، وهي أم وهب أبي أمية أم النبي

صلى الله عليه وآله.

فالأولى من العواتك: عمة الثانية.

والثانية: عمة الثالثة.

كذا قرره بعض شراح الحديث.

وفي الخبر - يوم حنين قال النبي صلى الله

عليه وآله - «أنا ابن العواتك من سليم» يعني

جداته.

قال في الصحاح: وهي تسع عواتك وذكر

الثلاث التي تقدم ذكرهن.

ثم قال وهن من بني سليم.

وسائر العواتك أمهات النبي صلى الله عليه

وآله من غير بني سليم.

(عرك)

في الحديث «المؤمن لين العريكة» العريكة:

الطبيعة يقال فلان لين العريكة إذا كان سلسلاً

مطوعاً متقاداً قليل الخلاف والنفور.

ولانت عريكته: إذا انكسرت نخوته.

وفي حديث وصية الصادق عليه السلام للشبيعة «لا

يتم الأمر حتى تسمعوا من أعداء الله أذى كثيراً

فتصبروا وتعركوا جنوبكم» يقال عرك البعير جنبه

بمرفقه: إذا دلكه فأثر فيه وكأنه كناية عن التذلل

للأعداء وتحمل الأذى من جهتهم.

وعركت القوم في البحر عركاً.

والمعاركة: القتال.

وبينها وبين خبير دون مرحلة.

وهي ما أفاء الله على رسوله، منصرف وغير منصرف.

وكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله لأنه فتحها هو وأمير المؤمنين عليه السلام لم يكن معهما أحد فزال عنها حكم الفيء ولزمها اسم الأنفال.

فلما نزل ﴿فَتَأْتِي ذَا الْقُرْبَىٰ حَقًّا﴾ [الإسراء: ٢٦] أي أعطى فاطمة عليها السلام فدكاً، أعطاهها رسول الله صلى الله عليه وآله إياها. وكانت في يد فاطمة عليها السلام إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذت من فاطمة بالقهر والغلبة.

وقد حدها علي عليه السلام: حد منها جبل أحد، وحد منها عريش مصر، وحد منها سيف البحر، وحد منها دومة الجندل يعني الجوف^(١).

(فرك)

في الحديث «لا يفرك مؤمن مؤمنة» أي لا يبغضها.

يقال فركت المرأة زوجها تفركه فركاً بالكسر.

ومنه «الإلف من الله والفرك من الشيطان». وفي القاموس الفرك بالكسر ويفتح: البغضة عامة.

والفرك بضمين مشددة الكاف خاصة ببغض الزوجين.

وفركت المني عن الثوب من باب قتل مثل حسدته، وهو أن تحركه بيده حتى يتفتت ويتقشر. وفي الخبر «خذ من أظفارك كل جمعة فإن

لم يكن فيها شيء ففركها» قيل هو من التفريك، وهو اللدك.

ولعل المراد: حكها من قولهم فرك الثوب والسنبل: ذلكه.

وفي بعض النسخ فزكها بالزاي المعجمة.

ولعل المعنى طهرها.

(فوسك)

في الحديث «سألته عن شجر القضاة من الفرسك وأشباهه فيه زكاة؟ قال لا» هو كزبرج: الخوخ، وقيل هو مثل الخوخ من العضاء وهو على ما نقل: أجرد أملس أحمر وأصفر.

وطعمه كطعم الخوخ ويقال له الفرسخ أيضاً.

وفي الصحاح الفرسك: ضرب من الخوج ليس ينفلق عن نواة.

(فكك)

قوله تعالى: ﴿فَكَرَّرَ عَلَيْهِ﴾ [البلد: ١٣] أي إعتاق رقبة.

وقيل المراد: الإعانة في ثمنها هو مروى عن علي عليه السلام.

وفككت الشيء: خلصته.

وفك الرهن وانفكه بمعنى خلصه.

وفكاك الرهن بالفتح: ما يفتك به

وبالكسر لفة.

(١) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له: لم لم يأخذ أمير المؤمنين عليه السلام فدكاً لما ولي الناس، ولأي علة تركها؟

فقال: لأن الظالم والمظلوم قد كانا قدما على الله تعالى فأثاب الله المظلوم وعاقب الظالم فكره أن يسترجع شيئاً قد عاقب عليه غاصبه وأثاب عليه الممضوب.

(فنك)

ومنعها الأصمعي والفراء .
 فنككت الأسير والعبد من الأسر والرق .
 ونككت العظم : أزلته من مفصله .
 ونككت الشيء : أبيت بعضه من بعض .
 والفك بالفتح : اللحي وهما فُكَّان .
 والجمع فكوك كفلس وفلوس .
 وعن صاحب البارع : الفكَّان ملتقى الشدقين
 من الجانبين .

في الحديث «أصلي في الفك» هو كعسل :
 دوية بَرِيَّة غير مأكول اللحم يؤخذ منها الفرو .
 ويقال : إن فروها أطيب من جميع أنواع
 الفراء .
 يجلب كثيراً من بلاد الصقالبة .
 وهو أبرد من السمور ، وأعدل وأحر من
 السنجاب ، صالح لجميع الأمزجة المعتدلة .
 ويقال إنه نوع من جراء الثعلب الرومي .

وعن الأزهري وغيره : هو معرَّب .
 وحكي عن بعض العارفين : إنه يطلق على
 فرخ ابن أوى في بلاد الترك .

باب ما أوله الكاف

(كرك)

والكركي بضم الكاف : طائر معروف .
 والجمع الكراكي .

قال في القاموس دماغه ومرارته يخلطان
 بدهن الزنبق سعوطاً لكثير النسيان ، وربما لا ينسى
 شيئاً بعده .

(كعك)

في الحديث «لا تدع العشاء ولو بكعكعة»
 هي بكافين مفتوحين وسكون العين : خبز معروف
 فارسي معرَّب .

باب ما أوله اللام

(لبيك)

اللبيكة بالتحريك : القطعة من الثريد .
 يقال ما ذقت عنده عتكة ولا لبيكة .

(فلك)

قوله تعالى : ﴿ فِي أَلْفَيْ أَلْتَشْرِينِ ﴾ [الشعراء :
 ١١٩] الفلك بالضم السفينة واحد وجمع ، يذكر
 ويؤنث .

قال تعالى : ﴿ فِي أَلْفَيْ أَلْتَشْرِينِ ﴾ [الشعراء :
 ١١٩] فجاء به مذكراً .

وقال : ﴿ وَاللَّيْلُ أَلْيُ جَسْرِي فِي أَلْبَرِّ ﴾ [البقرة :
 ١٦٤] فأنث .

وقال : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي أَلْفِكَ وَبَرَمَيْنَ يَوْمِ
 يَرْجِعُ طَبَقَةٌ ﴾ [يونس : ٢٢] فجمع .

والفلك بالتحريك : واحد أفلاك النجوم
 كسبب وأسباب .

سمي فلماً لاستدارته .

وكل مستدير فلك .

ويجوز أن يجمع على فلك كأسد وأسد .

وفي الحديث «إن الفلك دوران السماء» فهو
 اسم للدوران خاصة .

وأما المنجمون فالفلك عندهم : ما ركبت
 فيه النجوم ، ولا يقصرونه على الدوران .

وفلكة المغزول وزان تمره معروفة .

(لحك)

في الحديث «تلاحكت عليّ الشدائد» أي تداخلت والتصقت بي من اللحك وهو مداخلة الشيء في الشيء والتزاقه به.

والشيء متلاحك أي متداخل.

وفي حديث وصفه ﷺ «وكان الجدار يلاحك وجهه» من الملاحكة وهي شدة الملازمة أي يرى شخص الجدار في وجهه.

واللحكة كهزمة: دويبة شبيهة بالعظاية تترق زرقاء وليس لها ذنب طويل مثل ذنب العظاية وقوائمها خفيفة.

وفي التحرير: اللحكة دويبة كالسمك تسكن الرمل فإذا رأت الإنسان غاصت وبقيت فيه. وهي صقيلة يشبه بها أنامل العذراء.

(لوك)

في الخبر «لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَنْدَادِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] الآية قال صلى الله عليه وآله ويل لمن لاکها بين لحبيه ولم يتدبرها».

اللوك: إدارة الشيء في الفم.

وقد لاکه بلوکه لوكاً، ولکت الشيء في فمي لوكه: علكته.

وفي حديث الأئمة «الأمر بقراءة هذه الآيات الخمس يعني إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَخْلُقُ لِيَمَادًا﴾ [آل عمران: ١٩٤] وقت القيام بالليل للصلاة، وفي الضجعة بعد ركعتي الفجر».

وقد لاک الفرس اللجام: غص عليه.

ولاک اللقمة بلوکهها لوكاً من باب قال:

مضغها.

وفلان يلوک أعراض الناس أي يقع فيها.

وقول الشعراء: ألكني إلى فلان يريدون به: كن رسولي وتحمل رسالتي إليه.

باب ما أوله الميم

(مسك)

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُضَيِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ١٦٩] يقال أسكت بالشيء وتمسكت واستمسكت به كله بمعنى اعتصمت به.

ورفع قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُضَيِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ بالابتداء وخبره ﴿إِنَّا لَا نُضَيِّعُ أَمْرَ الْمُضَيِّعِينَ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

والمعنى لا نضيع أجرحهم. وضع الظاهر من موضع المضمر، لأن المصلحين في معنى الذين يمسكون بالكتاب.

ويجوز أن يكون مجروراً عطفاً على الذين ينفقون.

ويكون قوله: إنا لا نضيع اعتراضاً.

قوله: ﴿يَمَّا أَتَاكَ خَشْيَةٌ﴾ [المائدة: ٥] قيل من هنا زائدة لأن جميع ما يمسكه مباح كقوله تعالى: ﴿وَيُرِيكَ مِنْ أَتَمِّهِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرِّ﴾ [النور: ٤٣] تقديره وينزل من السماء جبلاً فيها برد.

وفي الحديث «لخلق فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك» هو ترغيب في إبقاء أثر الصوم.

المسك بالكسر: طيب معروف.

واختلف فيه، فقال الفراء المسك مذكر.

وقال غيره يذكر ويؤنث فيقال هو المسك وهي المسك.

والمسك بالفتح: الجلد والجمع مسوك كفلس وفلوس.

ومنه حديث علي ﷺ «ما كان فراشي إلا مسك كبش».

والمسك بالتحريك: أسورة من ذبل أو عاج والذبل: شيء كالعاج.

ويقال إنه قرن الأوعال.

ومنه حديث المرأة المحرمة «تلبس الخلخالين والمسك».

ورجل مسكة كهزمة: بخيل.

والمسكة من الطعام والشراب كخرفة ما يمسك الرمق.

وليس به مسكة أي قوة.

والمسكة: ظرف صغير يوضع فيه المسك.

ومسكت الشيء: قبضته، وبابه ضرب.

وأمسكت عن الكلام: سكت.

وأمسكت المتاع على شيء: حبسته.

وأمسكت عن الأمر: كفتت عنه.

وأمسك الله الغيث: حبسه ومنع نزوله.

وما تماسك أن قال كذا أي ما تمالك.

واستمسك بوله: انجس.

واستمسك الرجل على الراحلة: استطاع الركوب.

(معك)

في حديث عمار «وقد أصابته جنابة فتمسك» أي جعل يتمرغ في التراب ويتقلب كما يتقلب الحمار.

يقال معكته في التراب معكاً من باب نفع: دلكته.

ومعكته تمعكاً فتمسك أي مرغته فتمرغ.

والمراد أنه ماس التراب بجميع بدنه، فكأنه لما رأى التيمم في موضع الغسل ظن أنه مثله في استيعاب جميع البدن.

والمعك: المطال واللي.

يقال معكه بدينه أي مطله فهو معك ككتف.

ومنه الحديث «انظر إلى أهل الممك والمطل».

ومنه «رجل معك» أي مطول ومماعك أي مماطل.

(مكك)

المك: التقض والهلاك.

وسمي البلد الحرام مكة لأنها تنقض الذنوب وتفتيها.

أو تمك من قصدها بالظلم أي تهلكه كما وقع لأصحاب الفيل أو لقلة الماء بها.

ولمكة شرفها الله تعالى أسماء كثيرة منها: صلاح، والعرش على وزن بدر، والقادس من التقديس وهو التطهير لأنها تطهر الذنوب.

والمقدسة، والنساسة بالنون وسينين مهملتين، وقيل النامة بسين واحدة.

والباسة بسين واحدة مع الباء لأنها تبس من الحر أي تحطم وقيل تبسهم أي تخرجهم.

والبيت العتيق.

وأم رحم بضم الراء.

وأم القرى، والحاطمة.

والرأس مثل رأس الإنسان.

وكوثى بضم الكاف وئاء مثلثة اسم بقعة بها، كانت منزل بني عبد الدار، كذا في كتاب المشارق.

والمكوك كرسول: المد وقيل الصاع والأول أشبه لما جاء مفسراً بالمد.

ومنه الحديث «امرأتي حلبت لبنها في مكوك فأسقت جاريتي».

(ملك)

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُهُمْ﴾ يعني آل إبراهيم
﴿مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٣] جعل منهم الرسل ﷺ
والأنبياء ﷺ والأئمة ﷺ.

وكان ليوسف ﷺ ملك مصر.

ولداود ملكاً عظيماً وكان تحته مائة امرأة.

ولسليمان بن داود ملكاً أعظم وكان تحته
ثلاثمائة مهيبة بالنكاح الشرعي وسبعمائة سرية.

والملك بالضم: المملكة وقيل السلطنة
وهي الاستيلاء مع ضبط وتمكن من التصرف.

قوله: ﴿عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَانٍ﴾ [البقرة: ١٠٢] عن
الصادق ﷺ «جعل الله تعالى ملك سليمان في
خاتمه فكان إذا لبسه حضرته الجن والإنس والطير
والروحش، وأطاعوه وبيعت الله رباحاً تحمل
الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين والطير
والإنس والدواب والخيل، فتمر بها في الهواء إلى
موضع يريد سليمان، وكان يصلي الغداة بالشام،
والظهر بفارس، وكان إذا دخل الخلاء دفع خاتمه
إلى بعض من يخدمه، فجاء شيطان فخدع خادمه
وأخذ منه الخاتم، ولبسه فخرت عليه الشياطين
والجن والإنس والطير والروحش فلما خاف
الشيطان أن يفتنوا به ألقى الخاتم في البحر فبعث
الله سمكة فالتقته.

ثم إن سليمان خرج في طلب الخاتم فلم
يجده فهرب ومر على ساحل البحر نائباً إلى الله
تعالى، فمر بصياد يصيد السمك فقال له أعيذك
على أن تعطيني من السمك شيئاً فقال نعم فلما
اصطاد دفع إلى سليمان سمكة فأخذها وشق بطنها
فوجد الخاتم في بطنها فلبسه، فخرت عليه
الشياطين والروحش.

ورجع إلى مكانه فطلب ذلك الشيطان
وجنوده الذين كانوا معه فقتلهم وحبس بعضهم في
جوف الماء، وبعضهم في جوف الصخرة، فهم
محبوسون إلى يوم القيامة.

وقد مر في (حشر) حكاية أخرى تناسب
المقام.

والملكوت كرهبوت: العزة والسلطان
والمملكة.

ويقال الجبروت فوق الملكوت، كما أن
الملكوت فوق الملك، والواو والتاء فيه زائدتان.
وله ملكوت العراق أي ملكها.

وملكوة العراق مثل ترقوة وهو الملك
والعز، فهو ملك وملك وملك مثل فخذ فكانه
مخفف من مالك.

والملك من مالك أو ملك.

والجمع الملوك والأملاك.

والاسم الملك.

والموضع المملكة.

قال تعالى: ﴿عِنْدَ مَلِكٍ مُّقَدِّرٍ﴾ [الفر: ٥٥]
يعني عند من له الملك والعز وهو من صيغ
المبالغة.

قوله: ﴿مَا آخَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكَاتٍ﴾ [طه: ٨٧]
أي بقدرتنا وطاقتنا.

وقرىء بالحركات الثلاث قوله: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ
مَلِكُ السَّمَكِ تَوَكَّلْ عَلَى السَّمَكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]
الآية.

قال الشيخ أبو علي: مالك الملك يملك
جنس الملك فيتصرف فيه تصرف الملاك فيما
يملكونه.

تؤتي الملك من تشاء: تعطي من تشاء من
الملك النصيب الذي قسمته له.

وتنزع الملك ممن تشاء: النصيب الذي أعطيته منه .

فالملك الأول عام .
والآخران خاصان .

وتعز من تشاء من أوليائك في الدنيا والدين .

وتذل من تشاء من أعدائك .

بيدك الخير توتيهِ أوليائك على رغم من

أعدائك .

قوله: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣] .

قيل فيه أي إلا الأمة المتزوجة بعبيده فإن لسيده أن ينزعها من تحت نكاح زوجها .

وفي الكشاف اللاتي سبين ولهن أزواج في

دار الكفر فهن حلال للغزاة .

قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ [النور: ٣١]

اختلف في المراد بملك اليمين .

فقيل الذكر والأنثى .

وقيل الإمام خاصة .

قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْهُنَّ كَيْفَ هُوَ﴾ [النور: ٦١]

قيل بيوت المماليك وليس بشيء لأن العبيد لا يملكون فمالهم لسيدهم .

وقيل المراد الوكيل في حفظ البيت أو

الستان، يجوز له أن يأكل منه لأنه كالأجير الخاص الذي نفقته على مستأجره .

والمفاتيح قيل الخزان، وقيل جمع مفاتيح .

قوله: ﴿مَلِكٍ يُورِثُ الْوَرِثَةَ﴾ [الفاتحة: ٤]

أي مالك الأمر كله في يوم الدين، وهو يوم الجزاء .

وفي الحديث «هو إقرار بالبعث والحساب

والمجازاة، وإيجاب ملك الآخرة له كإيجاب ملك الدنيا .

وقرىء ملك وهو أعم من مالك .

وذلك لأن ما تحت حياطة الملك من حيث

أنه ملك أكثر مما تحت حياطة المالك من حيث أنه مالك .

وأيضاً الملك أقدر على ما يريد في أكثر متصرفاته فيها وأكثر تصرفاً فيها وسياسة لها وأقوى استيلاء عليها من المالك .

وقيل هو هكذا إذا كانا وصفين للمخلوقين .

وأما في صفة الخالق تعالى فالمالك

والملك سواء .

قوله: ﴿وَالْمَلِكُ عَلَيَّ أَرْبَابَهُمْ﴾ [الحاقة: ١٧] أي

الخالق الذي يقال له الملك على أربابها، أي جوانبها .

والملك من الملائكة واحد وجمع .

وأصله مالك فقدم اللام وأخر الهمزة ووزنه

مفعل من الألوكة وهي الرسالة ثم تركت الهمزة لكثرة الاستعمال ف قيل ملك، فلما جمعه ردوه

إلى أصله فقالوا ملانك فزيدت التاء للمبالغة أو لتأنيث الجمع .

وعن ابن كيسان هو فعال من الملك .

وعن أبي عبيدة مفعل من لأك إذا أرسل .

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام قال: «قال

رسول الله صلى الله عليه وآله ما من شيء أكثر من

الملائكة، وأنه يهبط في كل يوم سبعون ألف ملك

فيأتون البيت فيطوفون به، ثم يأتون رسول الله

صلى الله عليه وآله فيسلمون عليه ثم يأتون أمير

المؤمنين عليه السلام فيقيمون عنده، وإذا كان السحر

وضع لهم معراج إلى السماء، ثم يعودون أبدأ» .

واختلف في حقيقة الملائكة، فذهب أكثر

المتكلمين - لما أنكروا الجواهر المجردة - إلى أن

الملائكة والجن أجسام لطيفة قادرة على التشكل

بأشكال مختلفة .

وفي لغة ثالثة: ما في ملكته شيء بالتحريك .

ومنه الدعاء «الحمد لله الذي خضع كل شيء لملكته» .

وفي الحديث «ملكنتي عيني وأنا جالس» هو كقولهم ملكته عينه، يكتى به عن النوم .

وملكت الشيء أملكه ملكاً من باب ضرب .

والملك بكسر الميم اسم منه .

والفاعل مالك .

والجمع ملأك مثل كافر وكفار .

وبعضهم يجعل الملك بكسر الميم وفتحها لغتين في المصدر .

وملكت العجين أملكه ملكاً بالفتح: إذا شدت عجنه .

وهذا الشيء ملك يميني وملك يميني فتحاً وكسراً .

قال الجوهري: والفتح أفصح .

وملكته الشيء تملكاً أي جعلته ملكاً له .

وتملكه أي ملكه قهراً .

وعبد مملكة ومملكة بفتح اللام وضمها إذا ملك ولم يملك أبواه .

وفي الخبر «لم يدخل الجنة سيء الملكة» أي سيء الصنع إلى ممالكه .

يقال فلان حسن الملكة: إذا كان حسن الصنعة إلى ممالكه .

وهو يملك نفسه عند شهوتها أي يقدر على حبسها .

وهو أملك لنفسه أي أقدر على منعها .

وملكت المرأة من باب ضرب: تزوجتها .

وفي شرح المقاصد: الملائكة أجسام لطيفة نورانية كاملة في العلم والقدرة على الأفعال الشاقة شأنها الطاعات ومسكنها السموات وهم رسل الله إلى الأنبياء يسبحون الليل والنهار لا يفترون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .

ونقل عن المعتزلة أنهم قالوا: الملائكة والجن والشياطين متحدون في النوع، ومختلفون باختلاف أفعالهم .

أما الذين لا يفعلون إلا الخير فهم الملائكة .

وأما الذين لا يفعلون إلا الشر فهم الشياطين .

وأما الذين يفعلون الخير تارة والشر أخرى فهم الجن، ولذلك عد إبليس تارة في الجن وتارة في الملائكة .

ومن الملائكة حملة العرش وهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم .

فمن ميسرة «أنه قال أرجلهم في الأرضين السفلى ورؤوسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم، وهم أشد خوفاً من أهل السماء السابعة، وأهل السماء السابعة أشد خوفاً من أهل السماء السادسة وهكذا إلى سماء الدنيا» .

وعن الصادق عليه السلام «إذا أمر الله ميكائيل بالهبوط إلى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة، وأن لله ملائكة أنصافهم من ثلج وأنصافهم من نار، وأن لله ملائكة بعد ما بين شحمة أذنه إلى عينيه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير، قال والملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون وإنما يعيشون بنسيم العرش، وأن لله ملائكة ركعاً سجداً إلى يوم القيامة» .

وما في ملكه شيء أي لا يملك شيئاً .

(نسك)

قوله تعالى: ﴿مَنْكَا هُمْ نَائِكُوهُ﴾ [الحج: ٦٧] أي مذهباً يلزمهم العمل به.

والمنسك والمنسك فتحاً وكسراً: الموضع الذي يذبح فيه وقرأ بهما في قوله تعالى: ﴿مَنْكَا هُمْ نَائِكُوهُ﴾ [الحج: ٦٧].
والمنسك بالفتح يكون زماناً ومصدراً ومكاناً.

ونسك ينسك من باب قتل: تطوع بقربة.

والنسك بضمين اسم منه.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ صَلَائِي وَنُسُكِي﴾ [الأنعام: ١٩٦].

قوله: ﴿وَأَرْبَا مَنَائِكَا﴾ [البقرة: ١٢٨] أي متعبداتنا واحدها منسك وأصله الذبح.

يقال نسكت أي ذبحت.

والنسيكة هي الذبيحة المتقرب بها إلى الله تعالى.

ثم اتسعوا فيه حتى جعلوه لموضع العبادة والطاعة.

ومنه قيل للعباد ناسك.

قوله: ﴿فَقِدْيَةٌ بَيْنَ يَمَينِ أَوْ مَدَقَةٌ أَوْ شُلُوبٌ﴾ [البقرة: ١٩٦] فسر النسك بالشاة، والصيام بثلاثة أيام، والصدقة بإطعام ستة مساكين.

وكان المراد بالفدية فدية حلق الرأس.

ويقال الأصل في النسك: التطهير. يقال نسكت الثوب أي غسلته وطهرته.

واستعمل في العبادة.

وقد اخص بأفعال الحج.

ومنه «إذا فرغت من نسكك فارجع فإنه أشوق لك إلى الرجوع».

وقد يقال ملكت بامرأة على لغة من قال تزوجت بامرأة.

ويتعدى بالتضعيف والهمزة، فيقال ملكته امرأة وأملكته امرأة.

قال في المصباح: وعليه قوله «ملكنتها بما معك من القرآن» أي زوجتكمها.

ونهر ملك بكسر اللام هو أحد رساتيق المدائن قريب من بغداد.

وملاك الأمر: ما يتقوم به ويعتمد عليه منه.

ولهذا يقال القلب ملك الجسد.

وأهل اللغة يكسرون الميم ويفتحونها.

وفي الحديث بكسر الميم.

ومنه «ألا أخيرك بملاك ذلك كله».

وفلان ما له ملك بالفتح أي تماسك.

وملاك الدين الورع بالفتح والكسر أي قوامه ونظامه وما يعتمد عليه فيه.

والملاك بكسر الميم والإملاك: التزويج وعقد النكاح.

وقال الجوهري: لا يقال ملاك.

والمملوك: العبد.

باب ما أوله النون

(نبك)

في الحديث «إذا وضعت جبهتك على نبكة فلا ترفعها ولكن جرها» النبكة بالتحريك وقد تسكن الباء: الأرض التي فيها صعود ونزول.

والتل الصغير أيضاً.

وفي الصحاح النبك جمع نبكة وهي أكمة محددة الرأس.

يقال نهكه السلطان كسمعه بنهكه نهكاً
ونهوكة أي بالغ في عقوبته .

والنهك: المبالغة في كل شيء .

ومنه حديث أم حبيب في خفض الجوارى
إذا فعلت يا أم حبيب فلا تنهكي، أي لا تستأصلي
«واشمي فإنه أشرق للوجه» كأن المراد وأبقي شيئاً
فإنه أشرق للوجه .

ومثله في الخبر «أشمي ولا تنهكي» .

ونهكته الحمى من باب نفع: إذا أضنته
وجهدته ونقضت لحمه .

وفي لغة نهكته بالكسر .

والنهك والنهكة: ربح الفم .

باب ما أوله الواو

(ودك)

الودك بالتحريك: دسم اللحم .

ومنه ودك الخنزير ونحوه يعني شحمه .

ومنه دجاجة ودبكة أي سمينه .

(ورك)

في الحديث ذكر التورك في الصلاة، وهو
ضربان سنة وهو أن يجلس على وركه الأيسر
ويخرج رجله جميعاً من تحته، ويجعل رجله
اليسرى على الأرض وظاهر قدمه اليمنى إلى باطن
قدمه اليسرى ويفضي بمقعده إلى الأرض .

كذا قرره الشيخ رحمه الله وجماعة في خبر
حماد .

ومكروه وهو أن يضع يديه على وركه في

قوله: «قَدْ أَدَا فَصَيْبُكُمْ نَسَائِكُكُمْ» [البقرة: ٢٠٠]
أي الأفعال الحثيئة .

ومناسك الحج: عباداته .

وقيل مواضع العبادات .

(نظك)

في الحديث «سوق أنطاكية» أنطاكية^(١) اسم
موضع فيه سوق .

(نوك)

في الحديث «الاتكال على الأمانى بضائع
النوكى» أي الحمقى .

وفيه «عيادة النوكى للمريض أشد عليه من
مرضه» .

النوك بالضم والفتح: الحمق .

ومنه قولهم:

وداء النوك ليس له دواء .

والنواكة: الحماقة .

(نهك)

في الحديث «لا تنهكوا العظام فإن للجن
فيها نصيباً» أي لا تبالغوا في أكلها من قولهم
نهكت من الطعام: بالغت في أكله .

وفيه «ما بقيت لله حرمة إلا انتهكت منذ
قبض أمير المؤمنين عليه السلام» أي استحلته .

هو من قولهم انتهك الرجل الحرمة: إذا
تناولها بما لا يحل .

وفي حديث تارك الصيام «فإن على الإمام
أن ينهكه ضرباً» أي يشدد عليه العقوبة .

(١) أنطاكية: مدينة في تركيا . بنيت قبل المسيح بـ (٣٠٠) سنة وكانت ثالثة المدن الامبراطورية الرومانية بعد روما والإسكندرية، فتحها المسلمون (٦٣٨) .

باب ما أوله الهاء

(هتك)

في الحديث «من هتك حجاب ستر الله فكذا» هتك الستر: تمزيقه وخرقه.

وإضافة الحجاب إلى الستر إن قرأته بكسر السين بيانية، وافتحها لامية.

قيل: وفي الكلام استعارة مصرحة مرشحة تبعية.

وقد هتكته فانتهك أي فضحته، والاسم الهتكة وهي الفضيحة.

وهتك الأستار شدد للمبالغة.

وتهتك افتضح.

(هلك)

قوله تعالى: ﴿لَيْتَهُكَ مِنْ هَلِكٍ عَنْ يَمِينٍ وَبَيْتٍ مِنْ حَيْثُ عَنْ يَمِينٍ﴾ [الأنفال: ٤٢] الهلاك: العطب.

يقال هلك الشيء يهلك هلاكاً وهلوكاً ومهلكاً أي عطب.

والاسم الهلك بالضم.

قوله: ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣١] قال المفسر: ذلك حكم الله ﴿أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ﴾ أي لأنه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم، وهذا يجري مجرى التعليل أي لأجل أنه لم يكن الله تعالى ليهلك القرى بظلم يكون منهم حتى يبعث إليهم رسولاً ينبئهم على حجج الله تعالى.

قوله: ﴿أَهْلَكْنَاهَا فَبَاءَمَا بَأْسًا﴾ [الحج: ٤٥] قيل عليه إهلاكها إنما هو بعد مجيء البأس أجيب معناه إن أردنا إهلاكها كقوله ﴿إِذَا قُتِلْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْلِبُوا﴾ [المائدة: ٧] الآية.

الصلاة وهو قائم وقد نهى عنه بقوله «لا تترك فإن قوماً عذبوا بنقض الأصابع والتورك».

والورك بالفتح والكسر وككتنف: ما فوق الفخذ، مؤنثة.

والوركان: ما فوق الفخذين كالكتفين فوق العضدين.

وتورك على الدابة: إذا وضع إحدى وركيه على السرج.

(وشك)

في الحديث «يوشك أن يكون كذا» أي يقرب.

قال بعض شارحين: والعامّة تفتح الشين، وهو لغة رديئة.

ويوشك إذا خرجاً يوشك بضم الشين فيهما وشكاً أي أسرع فهو وشيك أي سريع.

ومنه كان كشف ذلك البلاء وشيكاً أي سريعاً.

وأوشك فلان يوشك إيشاكاً أي أسرع السير.

ويوشك بين: سرعة الفراق.

(وعك)

في الحديث «إن الرجل ليوعك ولكنه أعلم بنفسه» أي يحم.

والوعك: الحمى.

وقيل ألمها.

والموعوك المحموم.

ووعكته الحمى من باب وعد: اشتدت عليه، فهو موعوك.

وأهلك غيره واستهلكه.

والهلكة بالتحريك: الهلاك.

ومنه قولهم هي الهلكة الهلكاء وهو تأكيد

لها.

قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصر]:

[٨٨] إنما عنى وجهه الذي يؤتى منه عن علي ؑ.

وعن الصادق ؑ «من أتى الله بما أمر به من

طاعة محمّد صلى الله عليه وآله فهو الوجه الذي

لا يهلك».

وفي الحديث «لم أبال في أي واد هلك»

أي سقط.

يقال تهالك الرجل على الفراش أي سقط.

والهلك بالتحريك: الشيء الذي يهوي

ويسقط.

والهلولك كصبور من النساء: الفاجرة

المتساقطة على الرجال، ولا يقال رجل هلولك.

ومنه الحديث «شرار نسانكم الحصان على

زوجها الهلولك على غيره».

(همك)

في الحديث «من انهمك في أكل الطين فقد

شرك في دم نفسه» يقال انهمك الرجل في الشيء

أي جدّ ولجّ.

وكذلك تهمك في الأمر - قاله في

الصحاح.

وفي القاموس الانهماك: التماذي في الشيء

واللجاج فيه.

(هوك)

التهوك: التحير.

ومنه الخبر «امتهوكون أنتم كما تهوكت

اليهود والنصارى».

كتاب اللام

باب ما أوله الألف

(إبل)

قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾﴾
[الفيل: ٣] أي جماعات في تفرقة أي حلقة حلقة.

واحد ما ابول وإبيل بالكسر فيها.

وعن الأخفش جاءت إليك أبابيل أي فرقا وطير أبابيل.

قال وهذا يجيء في معنى التكثير.

ويقال هو جمع لا واحد له.

ويقال في طير أبابيل هو طير يعيش بين السماء والأرض ويفرخ ولها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب.

وقيل هي طير خضر خرجت من لجة البحر لها رؤوس كرؤوس السباع.

وقيل كالوطاويط.

وقال عباد بن موسى: أظنها الزرازير.

قوله: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾ [الغاشية: ١٧] الإبل بكسرتين لا واحد لها من لفظها.

وربما قالوا إبل بسكون الباء للتخفيف.

ويقال للذكر والأنثى منها بغيران أجدع وهي مؤنثة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كان لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم.

و «تأيل آدم ﷺ على ابنه المقتول كذا وكذا

عاماً لا يصيب حواء» أي امتنع من غشيانها.

(أثل)

قوله تعالى: ﴿وَأَثَلُ﴾ [سبا: ١٦] الأثل شجر شبيه بالطرفاء إلا أنه أعظم منه.

الواحدة أثلة بكفلة، والجمع أثلاث.

وفي الخبر «إن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله كان من أثل الغابة» والغاية غيضة ذات شجر كثير وهي على تسعة أميال من المدينة.

والتأثيل: التأصيل.

ومنه المجد الموثل.

وتأثل الشيء: تأصل وتعظم.

وتأثلت الشيء: جمعته.

ومنه الدعاء «تأثلت علينا لواحق المين» أي اجتمعت.

(أثكل)

في حديث الحد «فجلد بأثكل» وفي رواية «بأثكال».

وهما لغتان في عثكال والعثكول، وهو عذق النخلة بما فيه من الشماريخ والهمزة بدل من العين.

(أجل)

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغَ أَجْلَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٤] أي مدتتهن.

وأجل الشيء بالتحريك: مدته ووقته الذي يحل فيه.

يقال أجل الشيء أجلاً من باب تعب، وأجل أجولاً من باب قعد لغة.

قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْغَنَاءَ لَمَّا﴾ [الأنعام:

١٢٨] قال المفسر: يعني بالأجل الموت.

وقيل البعث والحشر.

قوله: ﴿فَصَحَّ أَجْلاً وَأَجَلَ نَسَى عِنْدَهُ﴾

[الأنعام: ٢] فالمقضي هنا أمر الدنيا والمسمى أمر الآخرة.

وفي الخبر «هما أجل محتوم وأجل موقوف» أي على مشيئة جديدة وهو البداء.

قوله: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ [الأعراف: ٣٣] أي

مدة وقت لنزول العذاب.

قوله: ﴿لَا يَبْقَى لِلَّهِ يَوْمَ تَأْتِي﴾ [المرسلات: ١٢]

أي آخرت.

قوله: ﴿وَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَيْتِ

إِسْرَائِيلَ﴾ [المائدة: ٣٥].

قيل معناه من جنابة ذلك.

ويقال من أجل ذلك بفتح الهمزة وكسرهما

أي بسببه سواء كان السبب فاعلياً أو غائياً.

ومن لابتداء الغاية فإن الشيء يبتدأ من

سببه.

وقد تبدل من اللام فيقال لأجل ذلك.

وفي الدعاء «أسألك إيماناً لا يجل له دون

لقائك» أي لا منتهى له دون لقائك يعني أموت عليه والأنيق فيه.

والأجل: نقيض العاجل.

والأجلة: نقيض العاجلة.

والتأجيل ضد التعجيل، وهو الوقت

المضروب المحدود في المستقبل.

وأجل جواب مثل نعم في التصديق.

قال الجوهري ونعم أحسن منه في

الاستفهام، فإذا قلت أنت سوف تذهب قلت أجل

وكان أحسن من نعم، فإذا قلت أنذهب قلت نعم

وكان أحسن من أجل.

(أزل)

في الدعاء «اللهم اصرف عني الأزل» هو

بالسكون: الشدة والضيق.

وقد أزل الرجل يأزل كضرب يضرب أزالاً:

إذا صار في ضيق وحيس.

والأزل بالتحريك: القدم.

ومنه يقال أزلي أي قديم.

وقيل إن أصله ياء من قولهم للقديم لم يزل

ثم نسب إليه فقيل يزلي فأبدلت الياء همزة.

وصفات الأزل: صفات الذات.

ومن صفاته تعالى ديمومي في المستقبل

أزلي في الماضي.

وفي حديث علي ؑ وقد كتب إلى ابن

عباس «اختطفت ما قدرت عليه من أموال الأمة

اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى».

الأزل في الأصل: الصغير وهو في صفات

الذئب: الخفيف.

وخص الدامية لأن من طبع الذئب محبة

الدم حتى لو رأى ذئباً دامياً وثب عليه ليأكله.

(أسل)

في حديث وصفه ؑ «كان أسيل الخد» أي

طويله.

والإسالة في الخد: الاستطالة.

والأسل بالتحريك: شجر الرمان.

ويقال كل شجر له شوك طويل فشوكه: أصل.

ومنه الحديث «استأصل شعرك يقل درنه» أي وسخه.

(أصل)

قوله تعالى: ﴿بُكَرَةٌ وَأَيْسَلًا﴾ [الفرقان: ٥] الأصيل كأمير: ما بين العصر إلى المغرب.

ومنه «إذا استوصل اللسان ففيه الدية» أي إذا قطع من أصله.

وقيل هي الهالكة المهزولة من قولهم استأصل الله الكفار أي أهلكهم جميعاً.

وجمعه أصل بضمتين، ثم أصال بالمد.

وقولهم ما فعلته أصلاً بمعنى ما فعلته فقط ولا أفعله أبداً.

قال تعالى: ﴿يَأْتِيَهُمُ وَالْأَصَالُ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] أي بالعشي.

والأصل: واحد الأصول التي منها الشيء.

وانتصابه على الظرفية أي ما فعلته وقتاً ولا أفعله حيناً من الأحيان.

وأصل الشيء معروف والجمع الأصول.

وكل إنسان أصله عقله.

قيل هو إشارة إلى أن العمدة في الإنسان النفس الناطقة لا الهيكل المحسوس.

وفي الحديث «لا يحل لكم أن تظهروهم على أصول دين الله» لعل المراد به الولاية ونحوها مما لا يوافق مذهبهم.

فأصالة الإنسان ترجع إلى أصالة نفسه الناطقة، ومن خواص النفس الناطقة العقل.

وقولهم فلان لا أصل له ولا فصل له الأصل: الحسب. والفصل: اللسان.

(اصطبل)

ومجد أصيل: ذو أصالة.

الاصطبل: موضع الدواب بلغة أهل الشام.

وقد يعبر عن الإمام بالأصل كما في بعض تراجم الرجال.

ومنه اصطبل يزيد والجمع أصاطب.

وقيل مصباح هو عربي.

وفي حديث الدجال «كان رأسه أصلة» هي بفتح الهمزة والصاد: الأفعى.

قال الجوهري لأن الزيادة لا تلحق بنات الأربعة من أوائها إلا الأسماء الجارية على أفعالها، وهو من الخمسة أبعد.

وقيل هي الحية العظيمة الضخمة القصيرة. والعرب تشبه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية.

(أقل)

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَقَلَّ﴾ [الأنعام: ٧٦] الآية أي غاب، وهو من بابي ضرب وقعد.

ويسمى علم الكلام بأصول الدين لأن سائر العلوم الدينية من الفقه والحديث والتفسير متوقفة على صدق الرسول، وصدقه متوقف على وجود المرسل وعدله وحكمته وغير ذلك مما يبحث عنه في هذا العلم فلذلك سمي بهذا الاسم.

وأفلت الشمس والنجوم تأفل بالضم وبالكسر أولاً أي غابت.

ومنه قوله: ﴿لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ [الأنعام: ٧٦].

(أكل)

قوله تعالى: ﴿تَوَقَّأَكُلَهَا كَلِّبِينَ﴾ [إبراهيم: ٢٥] يعني النخلة تؤتي أكلها أي رزقها.

والأكل بالضم والضممتين: الرزق لأنه يؤكل.

قال تعالى: ﴿أَكُلْهَا دَابَّهً﴾ [الرعد: ٣٧] ويقال الأكل ثمر النخل والشجر وكل ما يؤكل فهو أكل.

قوله: ﴿لَأَكْكَلُوا مِن قَوَقَيْهِ وَمِنْ حَتَّىٰ أَرْبِطُهُمْ﴾ [المائدة: ٦٩] أي وسع عليهم الرزق.

وأكلنا بني فلان أي ظهرنا عليهم.

وأصل الأكل للشيء: الإفناء له ثم استعير لانتزاع البلاد وسلب الأموال.

قال تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْثَرًا لَّمَّا﴾ [الفجر: ١٩] أي تأكلون جميعها.

قوله: ﴿تَكَلُّوا وَمَا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٨] قال المفسر المراد بالأمر الإباحة وإن كانت الصيغة صيغة أمر.

وما ذكر اسم الله عليه هو بسم الله عند ذبحه.

وقيل هو كل اسم يختص الله به أو صفة مختصة به كقوله باسم الرحمن أو باسم القادر نفسه أو العالم لنفسه وما يجري مجراه.

والأول مجمع على جوازه، والظاهر يقتضي جواز غيره.

وفي الحديث «لا تتعاط زوال ملك لم ينقض أكله ولم ينقطع مداه» يعني بالأكل الرزق والحظ من الدنيا.

وفيه «لئن أكل الربا وموكله» يريد البائع والمشتري والآخذ والمعطي.

وفي حديث المصدق «دع الربى والماخض والأكولة» أمر المصدق أن يعد هذه الثلاثة ولا يأخذ منها لأنها خيار المال.

والأكولة هي بفتح الهمزة: التي تسمن وتمد للأكل.

وقيل هي الخصي والهرمة والعافر من الغنم.

وفي الفقيه «لا تؤخذ الأكولة وهي الكبيرة من الشياء تكون في الغنم».

ورجل أكل أي كثير الأكل.

وفي الحديث «يصف قوماً يأكلون بألستهم كما تأكل البقرة».

يقال: سائر الدواب تأخذ من نبات الأرض بأسنانها والبقرة بلسانها فضرب بها المثل لأنهم لا يهتدون إلى المآكل إلا بذلك كالبقرة لا تتمكن من الاحتشاش إلا باللسان.

ولأنهم لا يميزون بين الحق والباطل كالبقرة لا تميز بين الرطب اليابس والحلو والمر.

وفي الخبر «نهى عن المواكلة» هو أن يكون للرجل على الرجل دين فيهدى إليه شيئاً ليؤخره ويمسك عن قضائه فسمي مواكلة لأن كل واحد منهما يؤكل صاحبه أي يطعمه والأكل مصدر قولك أكلت الطعام أكلاً ومأكلاً.

وحقيقته بلع الطعام بعد مضغه فبلع الحصا ليس بأكل حقيقة.

والأكلة بالضم: اللقمة، وبالفتح المرة من الأكل حتى يشبع.

ومنه الخبر «ما زالت أكلة خبير تعاروني» يريد بها اللقمة التي أكل من الشاة المسمومة.

وبعض الرواة يفتح الألف، قيل وهو خطأ لأنه لم يأكل منها إلا لقمة واحدة.

وهذا الشيء أكلة لك أي طعمة.

(الل)

وفي الحديث «أكلت النار ما فيه» أي أذهبت جميع ما فيه من الأجزاء من الميتة.

قوله تعالى: ﴿لَا يَرْجُونَ فِي مَثُومٍ إِلَّا وَاً ذَمّاً﴾ [التوبة: ٩] الإل بالكسر هو الله تعالى.

والإل أيضاً: العهد والقرابة.

والليلة على فعيلة: اليمين.

والألal بفتح الهمزة وتخفيف اللام الأولى: جبل برفة.

والأكيل والشرب الذي يصاحبك في الأكل والشرب.

ومنه الحديث «مثل ﷺ ما اسم جبل عرفة فقال الألال».

وأل الشيء: إذا لمع.

وأل الفرس: إذا أسرع في عدوه.

(أمل)

وفي الخبر «لا أكل متكئاً» أي لم أقعد متكئاً على الأرطفة حال الأكل، إذ هو فعل من يكثر من الأطمعة «لكنني أقعد مستوفراً وأكل لعقة من الطعام» وليس المراد من الاتكاء الميل على أحد جانبيه.

الأمل بالتحريك: الرجاء وهو ضد اليأس ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَعَدْنَا أَهْلَ الْكَهْفِ: ٤٦﴾ وقد

مر تفسير الآية في (بقي).

وفي الحديث «طول الأمل ينسي الآخرة».

وروي أن أسامة^(٢) بن زيد اشترى وليدة

ومن الأمثال «كم أكلة منعت أكلات قبيل أول من قال ذلك عامر بن الظرب العدواني وأوله قصة تطلب من محلها»^(١).

(١) يضرب في ذم الحرص على الطعام.

قال المفضل: أول من قال ذلك عامر بن الظرب العدواني. وكان من حديثه أنه كان يدفع الناس، فرآه ملك من ملوك الغساسنة، فقال: لا أترك هذا العدواني أو أذله.

فلما رجع الملك إلى منزله أرسل إليه: أحب أن تزورني فأحبوك وأكرمك وأتخذك خلاً، فأتاه قومه فقالوا: تغد ويفد معك قومك إليه، فيصيبون في جنبك، ويتجهون بجاهك.

فخرج وأخرج معه نفرأ من قومه، فلما قدم بلاد الملك أكرمه وأكرم قومه.

ثم انكشف له رأي الملك فجمع أصحابه وقال: الرأي نائم والهوى يقظان، ومن أجل ذلك يغلب الهوى الرأي عجلت حين عجلتم، ولن أعود بعدها، إنا قد توردنا بلاد هذا الملك فلا تسبقوني بريت أمر أقيم عليه ولا بعجلة رأي أخف معه، فإن رأيي لكم.

فقال قومه: قد أكرمتنا كما ترى وبعد هذا ما هو خير منه.

قال: لا تعجلوا فإن لكل عام طعام ورب أكلة تمنع أكلات... إلى آخر القصة.

وتخلص منه بحيلة غريبة راجع مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٩٧.

(٢) أسامة بن زيد بن حارثة ممن أكرمه النبي صلى الله عليه وآله بكثير الحباء. وأردفه خلفه حين ذهابه إلى مكة وولاه إمرة الجيش في آخر حياته صلى الله عليه وآله. لكنه لم يثبت على الطريقة الوسطى فانخرط أخيراً مع مناوئي أهل البيت ﷺ.

ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون.

وفي وجه ضعيف أن الأول يقتضي آخر كما أن الآخر يقتضي أول.

قيل واللام في للذي لام تأكيد وقع في خبر إنَّ.

ورضع للناس أي لعبادتهم.

سئل صلى الله عليه وآله عن أول مسجد وضع فقال «المسجد الحرام ثم بيت المقدس».

وسئل علي عليه السلام «أهو أول بيت؟ قال: لا قد كان قبله بيوت لكنه أول بيت وضع للناس».

وأول من بناه إبراهيم عليه السلام، ثم بناه قوم من العرب، ثم من جرهم ثم هدم فبنته العمالقة، ثم هدم فبناه قريش.

وعن ابن عباس «أول بيت حج بعد الطوفان».

وقيل أول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والأرض خلقه قبل خلق الأرض، وكان درة بيضاء على وجه الماء ثم دحيت الأرض من تحته.

قيل وهذا القول محمول على مكان البيت لا البيت نفسه.

وقيل أول بيت بناه آدم على وجه الأرض.

وقد تقدم في (بيت) مزيد بحث في هذا المعنى.

وعن الباقر عليه السلام «أول ما خلق الله الشيء الذي جميع الأشياء منه، وهو الماء فجعل نسب كل شيء إلى الماء، ولم يجعل للماء نسباً، وخلق الريح من الماء ثم سلطها على الماء، فشقت متن الماء حتى ثار من الماء زيد على قدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الزيد أرضاً بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا ثقب ولا صعود ولا هبوط».

بمائة دينار إلى شهر فبلغ النبي صلى الله عليه وآله ذلك فقال ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر، إن أسامة لطويل الأمل.

والسبب في طول الأمل كما قيل حب الدنيا فإن الإنسان إذا انس بها وبلذاتها ثقل عليه مفارقتها وأحب دوامها فلا يفكر بالموت الذي هو سبب مفارقتها فإن من أحب شيئاً كره الفكر فيما يزيله ويبطله، فلا زال يمتمى نفسه البقاء في الدنيا. ويقدر حصول ما يحتاج إليه من أهل ومال وأدوات، فيصير فكره مستغرقاً في ذلك فلا يخطر الموت بخاطره.

وإن خطر بباله التوبة والإقبال على الأعمال الآخروية آخر ذلك من يوم إلى يوم ومن شهر إلى شهر ومن سنة إلى سنة، فيقول إلى أن اكتهل ويزول سنّ الشباب عني فإذا اكتهل قال إلى أن أصير شيخاً فإذا شاخ قال إلى أن أتم عمارة هذه الدار وأزوج ولدي وإلى أن أرجع من هذا السفر. وهكذا يؤخر التوبة شهراً بعد شهر وستة بعد ستة.

وهكذا كل ما فرغ من شغل عرض له شغل آخر بل أشغال حتى يختطفه الموت وهو غافل غير مستعد، مستغرق القلب في أمور الدنيا فتطول في الآخرة حسرته فتكثر ندامته، وذلك هو الخسران المبين.

وأمل يأمل من باب طلب وتأمل الشيء: نظر فيه ليعلم عاقبته.

(أول)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [آل عمران: ٩٦] الأول هو ابتداء الشيء.

ثم طواها فوضعها فوق الماء .

ثم خلق الله النار من الماء فشقت النار من الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صرع ولا نقب .

ثم طواها فوضعها فوق الأرض .

ثم بعد ذلك دحا الأرض أي بسطها .

وكانت السماء رتقاً لا تنزل المطر .

وكانت الأرض رتقاً لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والأرض بنبت الحب .

قوله: ﴿وَمَا يَسْمَ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِيهِ﴾ [آل عمران: ٧] التاويل إرجاع الكلام وصرفه عن معناه الظاهري إلى معنى أخفى منه، مأخوذ من آل يؤول: إذا رجع وصار إليه .

وتأول فلان الآية أي نظر إلى ما يؤول معناه .

واختلف في إعراب الكلام، فقيل لا يعلم تأويله إلا الله دون غيره، والراسخون مبتدأ، ويقولون خبره .

وقال ابن عباس: والراسخون عطف على اسم الله تعالى وهم داخلون في الاستثناء .

ويقولون على قوله في موضع الحال أي قائلين .

قوله: ﴿وَيُبَيِّنُكَ مِنَ تَأْوِيلِ الْآيَاتِ﴾ [يوسف: ٦] قيل أراد تعبير الرؤيا لأنها أحاديث الملك إن كانت صادقة .

وأحاديث النفس والشيطان إن كانت كاذبة .

قوله: ﴿وَأَيُّهَا تَأْوِيلُهُ﴾ [آل عمران: ٧] أي ما يؤول إليه من معنى وعاقبة .

وفي حديث علي ؓ «ما من آية إلا وعلمني تأويلها» أي معناه الخفي الذي هو غير المعنى الظاهري، لما تقرر من أن لكل آية ظهراً وبطناً والمراد أنه صلى الله عليه وآله أعلم على تلك المخفيات المصونة والأسرار المكتونة .

وفي حديث العالم الذي لا ينتفع بعلمه «يستعمل آلة الدين في الدنيا» أي يجعل العلم الذي هو آلة ووسيلة إلى الفوز بالسعادة وسيلة موصلة إلى تحصيل الدنيا الغانية من المال والجاه وميل الناس إليه وإقبالهم عليه ونحو ذلك .

والآلة: الأداة، والجمع الآلاء .

والآيال ككتاب اسم منه .

وقد استعمل في المعاني فقيل آل الأمر إلى كذا .

وآل إبراهيم: إسماعيل وإسحاق وأولادهما .

وآل عمران: موسى وهارون ابنا عمران بن بصير .

وفي الحديث «لا تحل الصدقة لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله» .

وسئل الصادق ؓ من الآل؟ فقال «ذرية محمد صلى الله عليه وآله» فقيل له من الأهل؟ فقال: «الأئمة ؓ» فقيل له قوله تعالى: ﴿أَذْخَلُوا مَا لَمْ يَمَسُّوا أَشَدَّ مَذَابًا﴾ [غافر: ٤٦] قال «والله ما عنى إلا ذريته» .

وفي معاني الأخبار «سئل عن آل محمد؟ فقال ؓ: ذريته فقيل ومن أهل بيته؟ قال الأئمة ؓ، قيل ومن عترته؟ قال أصحاب العباس قيل فمن أمته قال المؤمنون» .

وعن بعض أهل الكمال في تحقيق معرفة الآل: أن آل النبي صلى الله عليه وآله كل من

(أهل)

أهل الرجل: آله .

وهم أشياعه وأتباعه وأهل ملته .

ثم كثر استعمال الأهل والآل حتى سمي
بهما أهل بيت الرجل لأنهم أكثر من يتبعه .

وأهل كل نبي: أمته .

قيل ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالسَّوْدَةِ﴾
[طه: ١٣٢] وقد مر في (أمر): أنهم أهل بيته
خاصة .

وفلان أهل لكذا أو يستأهل لكذا أي حقيق
به .

وأهل البيت: سكانه .

وكذا أهل الماء .

ومنه الحديث «إن للماء أهلاً» أي سكاناً
يسكنونه .

وأهل الإسلام: من يدين به .

وأهلاً وسهلاً أي أتيت أهلاً لا غرباً وسهلاً
لا حزناً .

والأهلي من الدواب، خلاف الوحشي،
وهو ما يألف المنازل .

والإهالة بكسر الهمزة: الشحم المذاب .

وقيل دهن يؤتدم به .

وقيل الدسم الجامد .

ومنه الحديث «ادهن بسمن أو إهالة» .

وفي الخبر «كان يدعى إلى خبز الشعير
والإهالة فيجيب» .

(أهل)

أهل بالكسر فالسكون: اسم من أسماءه
تعالى عبراني أو سرياني .

يؤول إليه وهم قسمان: الأول من يؤول إليه مآلاً
صورياً جسمانياً كأولاده ومن يحذو حذوهم من
أقاربه السوريين الذين يحرم عليهم الصدقة في
الشرعية المحمدية .

والثاني من يؤول إليه مآلاً معنوياً روحانياً
وهم أولاده الروحانيون من العلماء الراسخين
والأولياء الكاملين والحكماء المتألهين المقتبسين
من مشكاة أنواره - إلى أن قال -: ولا شك أن
النسبة الثانية أكد من الأولى .

وإذا اجتمعت النسبتان كان نوراً على نور
كما في الأئمة المشهورين من العترة الطاهرة .

ثم قال: وكما حرم على الأولاد السوريين
الصدقة الصورية كذلك حرم على الأولاد
المعنويين الصدقة المعنوية أعني تقليد الغير في
العلوم والمعارف وآل حم: سور أولها حم أو
يراد نفس حم .

وآل أصله أهل قلبت الهاء همزة بدليل أهيل
فإن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها .

والأول: الرجوع .

وقولهم آلت المضربة إلى النفس أي
رجعت .

وطبخت النبيذ حتى آل العنان مناً واحداً أي
صار .

وفعلت هذا عام أول على الوصف، وعام
أول على الإضافة .

وقولهم أي رجل دخل أول فله كذا مبني
على الضم - قاله في المغرب .

واعتكفت العشر الأول بضم الهمزة وخفة
الواو .

والصلاة أول ما فرضت ركعتان، منصوب
على الظرف، وما مصدرية .

وقولهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بمنزلة
عبد الله وتيم الله ونحوهما .

وإسرائيل هو يعقوب النبي ﷺ .

وبنو إسرائيل : قومه .

ومعناه بلسانهم : عبد الله أو صفوة الله .

وفي الحديث «إن أول أنبياء بني إسرائيل
موسى وآخرهم عيسى ﷺ» .

وايل هو بيت المقدس .

وقيل بيت الله لأن ايل بالعبانية الله .

والايل بضم الهمزة وكسرهما والباء فيه
مشددة مفتوحة : ذكر الأوعال، وهو التيس الجبلي
والجمع الأيايل .

ومن خواصه : أنه إذا خاف من الصائد
يرمي نفسه من رأس الجبل ولا يتضرر بذلك،
وعدد سنين عمره عدد العقد التي في قرنه .

وايلة : جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع .

وايلة بالكسر : قرية بين مدين والطور .

وايلة بالفتح فالسكون : بلد بين ينبع ومصر .
ومنه حديث حوض رسول الله صلى الله عليه
وأله «عرضه من صنعاء إلى ايلة» .

وايليا بالمد والتخفيف : بيت المقدس وقد
تشدد الثانية وت قصر الكلمة وهو مغرب .

ومسجد إيليا هو المسجد الأقصى قاله في
المغرب .

والإيالة بالكسر : السياسة .

يقال فلان حسن الإيالة وسيء الإيالة .

وآل الملك رعيته إيالاً : ساسهم .

وآل المال : أصلحه وساسه .

ومنه حديث حسن جوار النعم «إذا أساس
الناس معاملة النعم وإبالتها نفرت عنهم» .

باب ما أوله الباء

(ببيل)

قوله تعالى : ﴿بِبَابِلَ كُنُوزٍ وَمَرْوَى﴾ [البقرة:

١٠٢] ببابل اسم موضع بالعراق مشهور^(١) ينسب
إليه السحر والخمر .

قال الأخفش : لا ينصرف لتأنيته ومعرفته .

(بتل)

قوله تعالى : ﴿وَتَبَيَّنَلْ لِّهٖ تَبَيَّلًا﴾ [المزمل : ٨]

أي انقطع إلى الله تعالى وانفرد .

والتبتل : الانقطاع إلى الله تعالى وإخلاص
النية .

وأصل ذلك من البتل وهو القطع كأنه قطع
نفسه عن الدنيا .

يقال بتلت الشيء أبنته بالكسر : إذا قطعته
وأبنته من غيره .

ومنه قوله «طلقها بثة بتلة» .

ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) بابل مدينة قديمة أنقاضها واقعة على الفرات قرب الحلة على مسافة ١٦٠ كم جنوبي شرقي بغداد أسس فيها
سوموابوم الأموري (٢١٠٥) ق م سلالة كان سادس ملوكها حمورابي القرن (١٩ ق م) الذي وحد (سومر)
و (أكاد) . خضعت لسوريا بضعة قرون ثم أصبحت بعد سقوط نينوى (٦١٢ ق م) عاصمة نبوخذنصر .
وجعلها الإسكندر عاصمة الشرق . انحطت على زمن خلفائه السلوقيين (القرن ٣ ق م) . ويرج ببابل ذو
الحقائق المعلقة أحد العجائب السبع العالمية . وآثاره باق لحد الآن .

والتبجيل: التعظيم.

يقال يبجله تبجيلاً: وقرته وعظمه.

وأصبتم كثيراً بجيلاً أي واسعاً.

والبجل محركة: البهتان.

ولعل منه حديث وصف المؤمن «لا يبجل ولا يعجل».

وبجلة: بطن من بني سليم.

والنسبة إليهم بجلي بالتسكين.

وبجلي أي حسي.

(بخل)

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَخِلْ عَن نَّفْسِهِ﴾ [محمد: ٣٨] البخل: الشح في الشيء.

والبخيل خلاف الجواد.

ويقال بخل بخلاً وبخلاً من بابي تعب وقرب.

والاسم البخل وزان فليس فهو بخيل.

وفي الشرع: هو منع الواجب.

وعند العرب: منع السائل مما يفضل عنده.

وبخله تبخياً: رماه به.

(بدل)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُدَلُّ الْأَرْضَ عَنِّي الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] التبديل: تغيير الشيء عن حاله.

وبدلت الشيء: إذا غيرته ولم تأت له ببدل.

ومعنى تبديل الأرض: تسيير جبالها وتفجير بحارها وكونها مستوية لا فيها عوجاً ولا أمناً.

ومعنى تبديل السماوات: انتشار كواكبها وانفطارها وتكوير شمسها وخسوف قمرها.

وقيل بدلها أرض وسماوات أخرى.

في خبر النص «فأتنتي عزيزة من الله تعالى بتلة أوعدني إن لم أبلغ أن يعذبني».

وفي الخبر «لا رهبانية ولا تبنتل في الإسلام» أراد بالتبنتل: الانقطاع عن الدنيا وترك النكاح.

والبنتول كرسول: العذراء المنقطعة عن الأزواج.

ويقال هي المنقطعة عن الدنيا.

والبنتول: فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

قيل سميت بذلك لانقطاعها إلى الله وعن نساء زمانها ونساء الأمة فعلاً وحسباً ودينياً.

وفي الرواية «وقد سئل صلى الله عليه وآله إننا سمعناك يا رسول الله تقول إن مريم بنتول وإن فاطمة بنتول ما البنتول؟ فقال: البنتول التي لم تر حرمة قط».

والتبنتل في الدعاء هو الدعاء بإصبع واحدة يشير بها أو يرفع أصابعه مرة ويضعها مرة يرفعها إلى السماء رسلاً ويضعها تائباً.

والتبنتل أيضاً هو أن يحرك السبابة اليسرى.

وبجميع ما ذكرناه وردت الرواية عنهم عليهم السلام.

والمبتول: المقطوع.

ومنه الحج المبتول، والعمرة المبتولة.

وفي الحديث «العمرة المبتولة على صاحبها طواف النساء».

(بجل)

في الحديث «بجيلة خير من وعل».

وذكر أن بجيلة: حي من اليمن والنسبة إليه بجلي بالتحريك.

وهم ولد امرأة اسمها بجيلة نسب إليها أولادها.

وفي الحديث «إن جامعت ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فإنه يرجى أن يكون الولد من الأبدال».

الأبدال : قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم إذا مات واحد أبدل الله مكانه آخر.

وفي القاموس الأبدال : قوم يقيم الله بهم الأرض وهم سبعون، أربعون بالشام وثلاثون بغيرها، لا يموت أحدهم إلا قام مقامه آخر من سائر الناس.

البذل بفتحين والبذل بالكسر والبذل كلها بمعنى والجمع أبدال.

وبديل كزبير بن ورقاء الخزازي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسولاً في بعض المواضع.

(بذل)

في حديث الاستسقاء «فخرج مبتذلاً» التبدل : ترك التزين والتهمؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع.

وفي حديث سلمان «فرأى أم الدرداء مبتذلة».

وفي رواية «مبتذلة» وهما بمعنى.

ولمراد ترك التصاؤن.

وفي الحديث «ابتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذالها بالمقال» أي بالقول.

والبذل : العطاء.

وبذل بذلاً من باب قتل : سمح وأعطاه وجده به وهو يناقض المنع.

ومنه «عليكم بالتواصل والتبادل».

ومنه قوله «شيعتنا المتبادلون في ولايتنا».

ومنه قوله «من زار أخاه في الله لا يأتيه

وفي الحديث «تصير خبزة يأكلون منها حتى يفرغ الناس من الحساب».

وعن علي بن الحسين عليه السلام في قوله «بَدَلُ الْأَرْضِ عَيْرَ الْأَرْضِ» [إبراهيم: ٤٨] قال يعني بأرض لم يكتب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة.

قوله : «فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّنَا حَيْرًا مِمَّا كَانُوا وَاقْرَبُوا رُحْمًا» [الكهف: ٨٢] يقال أبدلت بكذا بدلاً إذا محيت الأول وجعلت الثاني مكانه.

قال المفسر : الزكاة الطهارة والنقاء من الذنوب والرحم والرحمة العطف.

وعن الصادق عليه السلام «حيث أبدلهما بالغلام المقتول جارية فولدت سبعين نبياً».

وبدلته تبديلاً بمعنى غيرت صورته تغييراً أو أتيت له بديل.

قال تعالى : «وَمَنْ يَبْدُلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ» [البقرة: ١٠٨] أي يتعوض عنه بذلك.

وبدل الله السيئات حسنات يتعدى إلى مفعولين بنفسه لأنه بمعنى جعل وصير.

ومنه قوله تعالى : «يُبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ» [الفرقان: ٧٠] بأن يحو سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم، أو يبديل ملكة المعصية بملكة الطاعة.

وقد استعمل أبدل بالألف مكان بذل بالتشديد فعدي بنفسه إلى مفعولين لتقارب معناهما منه.

وقوله تعالى : «عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا» [التحریم: ٥] في قراءة السبعة.

قوله : «لَا يُبْدِلُ يَخْلُقُ اللَّهُ» [الروم: ٣٠] أي لا ينبغي أن تبدل تلك الفطرة التي فطر الناس عليها من التوحيد وتغير.

خداعاً ولا استبدالاً وكل الله به سبعين ألف ملك
ينادون طيب وطابت لك الجنة» أراد بالاستبدال:
طلب المعطاء.

وبذله: أباحه عن طيب نفس.

وفي الحديث «من خير نساءكم المرأة إذا
خلا بها زوجها بذلت له ما أراد منها ولم تبذل له
تبذل الرجل» أي تتصاون في الجملة ولم تترك
التصاون.

وبذل الثوب وابتذله: لبسه في أوقات
الخدمة.

وثوب بذلة بالكسر أي يبذل ولا يصاب.

(برطل)

في الحديث «أنه ﷺ كره لباس البرطلة»
البرطلة بالضم: قطنسوة وربما تشدد.

(بريل)

بريال بالباء الموحدة ثم الباء المثناة
التحتانية بعد الراء المهملة واللام أخيراً بعد ألف:
اسم ملك الموت، وقد جاء في الحديث.

(بزل)

في شعر أبي جهل:

ما تنقم الحرب الشموس مني

بازل عامين حديث السن

لمثل هذا ولدتني أمي

البازل من الإبل عند أهل اللغة: الذي نم له

ثمان سنين ودخل في التاسعة. وحينئذ يطلق نابه

وتكمل قوته. ثم يقال له بعد ذلك بازل عام وبازل

عامين.

يقال بزل البعير من باب قعد فطر ناب

بدخوله في السنة التاسعة فهو بازل. يستوي فيه

الذكر والأنثى والجمع والبوازل.

ويزل كسكر.

ومعناه أنا مجتمع الشباب مستكمل القوة.

وتبذل: تشقق.

(بسل)

قوله تعالى: ﴿أَتَيْلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾ [الأنعام: ٧٠]

أي ارتهنوا وأسلموا للهلكة.

يقال أبسل ولده إذا رهته.

قوله: ﴿وَدَكَّرَ بِوَيْهٍ﴾ أي بالقرآن ﴿أَنْ

تَسَلَّ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الأنعام: ٧٠] أي مخافة أن

تسلم نفس إلى الهلاك والعذاب وترتهن بسوء

كسبها.

كقوله تعالى: ﴿يَبِئْسَ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾

[النساء: ١٧٥].

وفي الدعاء «لا تبسلي» بالياء الموحدة أي

لا توردي الهلاك.

وفي الحديث القدسي «استبسل عبدي» أي

استسلم لأمرى.

يقال بسل نفسه للموت أي وطنها.

وبسل: الحرام.

والإسبال: التحريم.

وبسالة بالفتح: الشجاعة.

وقد بسل بالضم فهو باسل أي بطل.

وابسلت الشخص: أسلمته للهلكة، فهو

ميسل.

(بسمل)

بسمل الرجل: إذا قال بسم الله.

يقال قد كثرت من البسملة أي من قول بسم

الله.

قال بعض المفسرين: قد طال التشاجر في

ويقال المراد به إبليس لعنه الله أي لا يزيد فيه ولا ينقص منه .

وقد مر في (أتى) مزيد كلام في الآية .

والباطل : خلاف الحق .

والجمع أباطيل على خلاف القياس .

والباطل : الشرك أيضاً .

وأبطل الرجل : إذا جاء بالباطل .

وبطل من العمل بطلاة بالفتح .

وحكي الكسر وهو أنصح .

وربما قيل بطلاة حملاً على العمالة .

وبطل الشيء يبطل بطلاً وبطولاً وبطلاناً .

وقول الشاعر :

ألا كل شيء ما خلا الله باطلاً^(١)

أي فإني أو غير ثابت أو خارج عن حد الانتفاع أي ما خلا الله وصفاته، وما كان له من الصالحات كالإيمان والثواب .

وزهب دمه بطلاً أي هدراً .

وبطل الأجير بطلاة أي تعطل .

(بعل)

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْ بَعْثِ رَبِّكَ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

بعل المرأة: زوجها، والجمع البعولة .

قوله: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ

الْمَخْلُوقِينَ﴾ [الصافات: ١٢٥] بعل بالفتح

فالسكون: اسم صنم كان تقوم إلياس عليه السلام .

وفي الحديث «جهاد المرأة حسن التبعل»

التبعل حسن العشرة وحسن صحبة المرأة مع

بعلها .

شأن أوائل السور المصدرة بها في المصاحف هل هي هناك جزء من تلك السورة الكريمة سواء الفاتحة وغيرها، أو من الفاتحة لا غير أو أنها ليست جزء من شيء، بل آية منفردة من القرآن أنزلت للفصل بين السور، أو أنها لم تنزل إلا بعض آية في سورة النمل، وإنما يأتي التالي بها في أوائل السور للتمييز والتبرك أو أنها آيات من القرآن أنزلت بعدد السور من غير كونها جزء شيء منها .

والأول مذهب الأصحاب كافة، وقد وردت

به الروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام .

والثاني مختار بعض الشافعية .

والثالث مختار متأخري فقهاء الحنفية .

والمشهور بين قدمائهم هو الرابع .

والخامس منسوب إلى أحمد وداود .

(بصل)

البصلة محركة معروفة .

والجمع بصل كقصة وقصب .

(بطل)

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آيِسُوا اللَّهَ وَلْيُؤَيِسُوا الرُّسُولَ وَلَا يَطْلُوا أَحْشَاكُمْ﴾ [محمد: ٣٣] أي لا تبطلوها بمعصية الله والرسول أو بالشك والفتاق .

وعن ابن عباس: لا تبطلوها بالرياء والسمعة .

كذا ذكره الشيخ أبو علي .

قوله: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ﴾ [فصلت: ٤٢] الآية

أي لا يتطرق إليه الباطل من جهة من الجهات .

والبغال: التكاخ، وملاعبة الرجل امرأته
فعلال من البعل وهو الزوج.

ومنه حديث أيام التشريق «أيام أكل وشرب
وبعاله أي نكاح».

يقال بعل يبعل بعلأ من باب قتل بعولة: إذا
تزوج.

والمباعدة: المباشرة.

والبعل كالتبعل: حسن العشرة.

ويستعار البعل للنخل وهو ما يشرب بعروقه
من الأرض فاستغنى عن السقي.

وعن أبي عمرو: والبعل والعذى واحد وهو
ما سقته السماء.

وعن الأصمعي، العذى: ما سقته السماء،
والبعل: ما شرب من عروقه من غير سقي ولا
سما.

(بغل)

البغال جمع بغل وهي التي تركب يقال
سمي بذلك من التبغيل وهو ضرب من السير.

والأنثى بغلة.

والبغال بالتشديد: صاحب البغال.

والدرهم البغلي يسكون الغين وتخفيف
اللام: منسوب إلى ضراب مشهور باسم رأس
البغل^(١).

وقيل هو بفتح الغين وتشديد اللام منسوب
إلى بلد اسمه بغلة قريب من الحلة، وهي بلدة
مشهورة بالعراق.

والأول أشهر على ما ذكره بعض العارفين.

وقدرت سعته بسعة أخمص الراحة ويعقد
الإبهام.

والدرهم الشرعي دون البغلي، عرف ذلك
بالاعتبار.

(بقل)

قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوا لَنَا نَزْلًا يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا
تُؤْتِي الْأَرْضُ مِنْ بَقِيلٍ﴾ [البقرة: ٦٦] الآية البقل هو
ما أنبتته الأرض من الخضر كالنعناع والكرات
والكرفس ونحوها.

وكل نبات اخضر له الأرض: بقل.

ومنه البقال وهو الذي يبيع البقول.

وفي الحديث «لا زكاة في الخضر
والبقول».

والبقلة الحمقاء: سيدة البقل وهي الرجله
واستحمت لأنها تبت في المسيل.

والبقلاء معروفة.

قال الجوهري: إذا شددت اللام قصرت،
وإن خفت مددت.

والواحدة باقلاء.

وفي حديث «أكل الباقلاء يمحخ الساقين»
أي يصير فيهما المخ.

(بكل)

في الحديث نوف البكالي^(٢) بفتح الباء
وتخفيف الكاف كان صاحب علي ؑ ونقل عن
تغلب أنه منسوب إلى بكالة قبيلة.

وقال القطب الراوندي هو منسوب إلى بكال
حي من همدان.

(١) وهو يهودي كان يضرب الدراهم أيام عمر بن الخطاب بسكة فارسية.

(٢) تقدم بعض الكلام عنه في (نوف).

وقد سبق معنى سوطه القدر^(١).

وسياي معنى الغريلة^(٢).

والبلبل بضم الباءين: طائر معروف يعدّ من المصافير.

وبل حرف من حروف العطف يعطف به الثاني على الأول فيلزمه مثل إعرابه.

قال الجوهري وهو للإضراب عن الأول للثاني تعطف بها بعد النفي والإثبات جميعاً.

وربما وضعوه موضع رب كقول الراجز:

بل مهمه قطعت بعد مهمه

كما يوضع الحرف موضع غيره اتساعاً.

وقوله تعالى: ﴿صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ وَيَقُولُونَ ﴿٢﴾﴾ [ص: ١-٢] قال الأخفش عن بعضهم: إن بل هنا بمعنى أن فلذلك صار القسم عليها.

(بول)

قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَحَ بِكَلِمَةٍ ﴿١﴾﴾ [محمد: ٢] أي شأنهم وحالهم بأن نصرهم على عبادتهم في الدنيا ويدخلهم الجنة في العقبى.

قوله: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴿١﴾﴾ [طه: ٥١] أي ما حال الأمم الماضية في السعادة والشقاوة. ومثله: ﴿مَا بَالُ الْيَسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ آيُودِيَهُنَّ ﴿١﴾﴾ [يوسف: ٥٠].

وفي الحديث «كل أمر ذي بال لم يبدأ بحمد الله فهو أبتراً» أي كل أمر ذي شأن وخطر يحتفل له ويهتم به.

وما يخطر هذا ببالي أي بقلبي.

وما ألقى إليه بالاً أي ما أسمع إليه ولا جعل قلبه نحوه.

والبال: النفس.

ومنه فلان رخي البال.

والبال: الحال يقال ما بالك.

وأنعم الله بالك.

وفي الحديث «ما بال الرضاع كذا».

«وما بال أقوام يروون عن فلان».

والبول واحد الأبوال.

وقد بال يبول.

وفي الحديث «لا أبالي أبول أصابني أم ماء» أي لا أكثر له ولا أهتم لأجله.

وبال الشيطان بأذنه من المجاز أي سخر منه وظهر عليه حتى نام عن طاعة الله تعالى.

وقيل هو ضرب مثل له حين غفل عن الصلاة، وتناقل بالنوم عن القيام لها بمن وقع في أذنه بول فتقل سمعه وفسد حسه.

والبول ضار مفسد فلهذا ضرب به المثل.

وهذا كقول راجز العرب:

بال سهيل في الفضيخ ففسد

جعل طلوع سهيل وفساد الفضيخ بعد ذلك بمثابة ما يقع من البول في الشراب فيفسده والمبولة بالكسر: كوز يبال فيه.

(بهل)

قوله تعالى: ﴿نَبْتَهْلُ ﴿١﴾﴾ [آل عمران: ٦١] أي نلتعن أي ندعو الله على الظالمين.

يقال بهله الله من باب نفع: لعنه.

وقد مرت قصة المبالهة في (حجج).

(١) في (سوط).

(٢) في (غريلة).

ويوم المباهلة هو اليوم الرابع والعشرين^(١)
من ذي الحجة.

وقيل الخامس والعشرين والأول أشهر.

وصفة المباهلة: أن تشبك أصابعك في
أصابع من تباهله وتقول:

«اللهم رب السماوات السبع والأرضين
السبع ورب العرش العظيم، إن كان فلان جحد
الحق وكفر به فأنزل عليه حساباً من السماء
وعذاباً أليماً» كذا في الحديث.
والوقت ما بين طلوع الفجر إلى طلوع
الشمس.

والابتهال بالدعاء: رفع اليدين ومدهما تلقاء
الوجه وذلك عند الدعاء ثم الدعاء.

وفي حديث آخر «الابتهال أن تبسط يديك
وذراعيك إلى السماء تجاوز بهما رأسك».
وفي النهاية الابتهال أن تمد يديك جميعاً
وأصله التضرع في السؤال.

وفي الحديث «ثم ابتهل باللعة على قاتل
أمير المؤمنين (عليه السلام)» أي اجتهد باللعة عليه.
وباهلة قبيلة من قيس عيلان.
وهو في الأصل اسم امرأة من همدان
نسب ولده إليها.

والبهلول من الرجال: الضحاك.

باب ما أوله التاء

(تبيل)

في الحديث «ذكر» التوابل، وهي الكباب
وما شابهها.

والتابل والتابل: واحد توابل القدر.

وتبلهم القدر وأتبلهم: أفانهم.

وتبله الحب وأتبله: أسقمه وأفسده.

وقلبي اليوم متبول أي مصاب بتبيل وهو
الدحل والعداوة.

(تقل)

التقل: نفخ معه أدنى بزاق وهو أكثر من
النفث.

يقال الأول البزاق ثم النفث ثم النفخ.

وتقل بتقل وتبقل كسراً وضمّاً: فعل ذلك.

(تقل)

قوله تعالى: ﴿وَتَلَّكَ لَاجِبِينَ﴾ [الصافات: ١٠٣]
أي صرعه.

يقال تله تلاً من باب قتل: صرعه وهو كما
يقال كبّه لوجهه.

والتل: الدفع.

ومنه الحديث «القاتل يتل برمته إلى أولياء
القتول» أي يدفع برمته إليهم.

والتل من التراب معروف وهو الرابية
والجمع تلال مثل سهم وسهام.

والتلثة: الإزعاج.

يقال تلته أي أزعجه وأقلعه وزلزله.

والتال: ما يقطع من الأمهات أو يقلع من
الأرض فيغرس.

باب ما أوله الثاء

(ثعل)

الثعل بالضم: خلف زائد صغير في أخلاف
الناقة وفي ضرع الشاة.

(١) هكذا في النسخ والظاهر: بالواو رفعاً بدلاً من الياء نصباً.

قال إبراهيم بن همام السلولي في ذم العلماء السوء «وذقوا لنا الدنيا وهم يرضعونها أفويق حتى لا يدبر لها ثعل».

قال الجوهري: وإنما ذكر الثعل للمبالغة في الارتضاع.

(ثقل)

في الحديث «ليس في حب القرع وضوء وهذا إذا لم يكن فيه ثقل» الثقل بضم مثلثه وكسرها: الدقيق والسويق وحنالة الشيء وما ثقل من كل شيء».

والمراد هنا: النجاسة.

والثقل: الثريد.

ومنه «كان يحب الثقل».

وثافل اسم جبل.

ومنه شعر يزيد بن معاوية عند رجوعه من مكة:

إذا جعلنا ثافلاً يميناً

فلا نعود بعده سنيناً

للحج والعمرة ما بقينا

فقص الله عمره وأمانته قبل أجله.

(ثقل)

قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُنَا لَكُمْ آيَةً الْتَفَلَّانِ﴾

[الرحمن: ٣١] هما الجن والإنس.

قيل سمياً بذلك لتفضلهما على سائر الحيوانات بالتميز وكل ما له قدر ووزن يتنافس فيه فهو ثقل بالتحريك.

قوله: ﴿ثَقَلَتْ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَنْبِيَاءِ﴾ [الأعراف:

١٨٦] يعني الساعة خفي علمها على أهل السماوات والأرض وإذا خفي الشيء ثقل.

والثقل: واحد الأثقال قال تعالى: ﴿وَتَقِيلُ

أَثْقَالَكُمْ لِكَيْ تَبْلُغُوا تَكْرُوهًا بَيْنِيو إِلَّا بَيْنِي وَالْأَنْبِيَاءِ﴾ [النحل: ٧] ومعناه تحمل أثقالكم إلى بلد بعيد قد علمتم أنكم لا تبلغونه بأنفسكم إلا بجهد ومشقة فضلاً أن تحملوا على ظهوركم أثقالكم، كذا في الكشاف.

وأثقال الأرض: كتوزها.

ويقال هي أجساد بني آدم.

قال تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾

[الزلزلة: ٢] وهي جمع ثقل.

والمعينة إذا كانت في بطن الأرض فهو ثقل

لها.

وإذا كانت فوقها فهي ثقل عليها.

قوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾

[الزلزلة: ٧] مثقال الشيء: مثله وهي مفعال من

الثقل.

ومنه قوله: ﴿إِنَّ تَكُّ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾

[القمان: ١٦].

قوله: ﴿أَنَا أَثْقَرُ﴾ [التوبة: ٣٩] أي تناقلت

وتباطأت.

وضمن معنى الميل فعدي بالى.

والمعنى ملتم إلى الدنيا ولذاتها وكرهتم

مشاق السفر ونحوه إخلاداً إلى الأرض.

قوله: ﴿وَلَنْ تَدْعُ مَثْقَلَةً إِنْ جِئْتَهَا﴾ [فاطر: ١٨]

أي نفس مثقلة بالذنوب.

قوله: ﴿سَلَفَى عَيْنَاكَ قَوْلًا قَيْلًا﴾

[المزمل: ٥] عنى بالقول الثقل: القرآن وما فيه من

الأوامر والتكاليف الشاقة الصعبة.

أما ثقلها على رسول الله صلى الله عليه وآله

فلأنه متحملها بنفسه ومحملها أمته فهي أبهظ مما

يتحملة خاصة من الأذى.

فيكون بحب الشعير عبارة عن ستين حبة، وبالأرز عبارة عن مائة وثمانين حبة فالمثقال الشرعي يكون على هذا الحساب عبارة عن الذهب الصنمي، كما صرح به ابن الأثير حين قال:

المثقال يطلق في العرف على الدينار خاصة، والذهب الصنمي عبارة عن ثلاثة أرباع المئثال الصيرفي، عرف بذلك بالاعتبار الصحيح. ومنه يعرف ضبط الدرهم الشرعي فإن المشهور أن كل سبعة مثاقيل عشرة دراهم.

وعلى هذا فلو بسطنا السبعة على العشرة يكون المئثال عبارة عن درهم وخمس وهو بحساب حب الشعير يكون عبارة عن اثنين وأربعين حبة من حب الشعير.

(ثقل)

في الحديث «ثكلت أمه وهبته الهول وقاتله الله» فهذه ونظائرها على ما قيل كلمات يستعملونها عند التعجب والحث على التيقظ في الأمور ولا يريدون بها الوقوع ولا الدعاء على المخاطب.

لكنها أخرجت عن أصلها إلى التأكيد مرة، وإلى التعجب والاستحسان أخرى، وإلى التعظيم أيضاً والإنكار.

وثكلت أمك أي فقدت كانه دعاء عليه بالموت لسوء فعله.

والمراد إذا كنت كذا فالموت خير لك.

والثكل: فقد الولد.

وامرأة تاكل وتكلاء.

ورجل تاكل.

وفي حديث فاطمة عليها السلام عند قتل حمزة «لا تدعي بذل ولا ثكل».

وفي نسخة «بويل» أي لا تقولي: واتكلاء

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» قيل سميا بذلك لأن العمل بهما ثقل.

وقيل من الثقل بالتحريك: متاع المسافر.

والثقل الأكبر يراد به الكتاب.

والثقل الأصغر: العترة عليهم السلام.

وفي الحديث «ثقل الله ميزانه» بالقاف مشددة أي كثر حسناته التي يحصل بسببها ثقل الميزان.

وقد ورد وصف الميزان بالخفة والثقل في الكتاب والسنة.

وذلك دليل على الوزن الحقيقي بأن تنجسم الأعمال ثم توزن.

وذلك مذهب جمهور أهل الإسلام، وخروج عمل الإنسان من القبر - كما ورد في الحديث - دال على ذلك.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله «إن لكل نبي أهلاً وثقلاً وهؤلاء يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي».

والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وآله «من كان له من أنبياء ثقل فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي».

والثقل بالكسر: ضد الخفة يقال ثقل الشيء بالضم ثقلاً وزان غيب ويسكن للتخفيف فهو ثقيل.

ويقال وجدت ثقلة في جسدي أي ثقلاً وتفوراً.

والمثقال واحد مثاقيل الذهب والمثقال الشرعي على ما هو المشهور المعول عليه في الحكم، عبارة عن عشرين قيراطاً، والقيراط ثلاث حبات من شعير كل حبة عبارة عن ثلاث حبات من الأرز.

بضم مثله وإسكان كاف أو بتحريكهما بفتحتين، ولا واويلا.

الشمال ككتاب: الغياث والذي يقوم بأمر قومه.

ومثله لا تدعي بشكل ولا حرب، والحرب بالتحريك: نهب المال الذي يعيش فيه أي لا تقولي وانكلاء ولا واحرباه.

يقال فلان ثمال قومه أي غياث لهم.
وقيل الشمال: المطعم في الشدة.
والثمل محرقة: السكر.
وثمل الرجل كفرح فهو ثمل: إذا أخذ فيه الشراب.

(ثلل)

قوله تعالى: ﴿ثَلَّةٌ مِنَ الْأَثَلِ﴾ [٣٩] وَثَلَّةٌ مِنَ الْأَثَرِ ﴿٤٠﴾ [الواقعة: ٢٩-٤٠] الثلة بالضم والتشديد: الجماعة من الناس والكثيرة العدد، وهي من الثلّ وهو الكسر كأنها جماعة كسرت من الناس وقطعت منهم، وجمعها ثلل بضم التاء أي هم ثلة من الأولين من الأمم الماضية، وثلة من الآخرين من أمة محمد صلى الله عليه وآله.

والثملة: البقية من الماء في أسفل الإناء والحوض.

وثمالة: حي من العرب وأبو حمزة الشمالي نسبة إلى ذلك، وهو من رجال الحديث^(١).

(ثول)

ومثله ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ١٤] ممن سبق إلى إجابة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وهم قليلون بالنسبة إلى الأمم الماضين.

الثول بالتحريك: داء يشبه الجنون.
يقال ثول ثولاً من باب تعب فهو أثول.

والأثنى ثولاء، والجمع ثول مثل أحمر وحمراء وحمرة.

والثلة بالضم: جماعة الغنم.
ويسمى الصوف بالثلة مجازاً كقولهم كساء جيد الثلة.

والثلولوزان عصفور: شيء يخرج بالجدس والجمع الثاليل.

والجمع ثلل كبدة وبدر.

وثل الله عرشهم: هدم ملكهم.

(ثيل)
في الحديث «لا بأس بالصلاة على الثيل»
الثيل ككيس: ضرب من الثبت معروف.

(ثمل)

في حديث أبي طالب عليه السلام يمدح ابن أخيه رسول الله صلى الله عليه وآله:

باب ما أوله الجيم
(جبل)

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَسَلْنَا لِجِبَلٍ كَثِيرَةٍ﴾ [يس: ٦٢] أي خلفاً والجبل: الخلق.

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

شمال اليتامى عصمة للأرامل.

(١) أبو حمزة ثابت بن دينار، الثقة الجليل صاحب الدعاء المعروف في أسحار شهر رمضان. كان من زهاد أهل الكوفة ومشايخها. وكان عربياً أزدياً. قال الفضل بن شاذان: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أبو حمزة الشمالي في زمانه كسلمان الفارسي، وذلك أنه خدم أربعة منا: (علي بن الحسين)، و (محمد بن علي)، و (جعفر بن محمد)، وبرهة من عصر (موسى بن جعفر) عليه السلام. مات سنة ١٥٠.

قوله: ﴿وَحَدِّدْ لَهُمْ يَأْتِيهِمْ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] أي حاججهم بالتي هي أحسن من الجدل وهي مقابلة الحجة بالحجة، ومن الجدل وهو اللذ في الخصومة.

قوله: ﴿يَوْمَ تَأْتِي سَكَّةٌ تُغْنِيكَ عَنْ نَفْسِكَ﴾ [النحل: ١١١] أي تأتي كل إنسان يجادل عن ذاته لا يهمه غيرها كل يقول: نفسي نفسي.

ومعنى المجادلة: الاحتجاج عنها والاعتذار لها بقولهم: هؤلاء أضلونا ونحو ذلك.

واعترض على هذا بقوله تعالى ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَنصِتُهُمْ أَلْسَانُهُمْ يَمْسُرُونَ كَيْسُوتَهُمْ﴾ [س: ٦٥].

وأجيب بأن ذلك لعله مخصوص بالكفار، أو أن هذا الحكم بعد الاحتجاج والمجادلة كما في بعض الروايات.

وقد ورد أن بعض الأعضاء تحتج لصاحبها كما جاء في بعض الأخبار أن أعضاءه تشهد عليه بالزلة فتتطاير شعرة من جفن عينيه فتستأذن بالشهادة.

فيقول الحق تكلمي يا شعرة عينيه واحتجتي لعبدي فتشهد له بالبكاء من خوف الله تعالى فيغفر له.

فينادي مناد هذا عتيق الله بشعرة.

وعلى هذا فلا يلزم من الختم على الأفواه عدم وجود المحاجة.

قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١] هي خولة بنت المنذر حيث ظاهر منها زوجها.

وقصتها المروية عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له أوس بن الصامت وكان تحت امرأة

وفيها على ما ذكره الجوهري وجوه: جبلاً كبيراً، عن أبي عمرو. وجبلاً كثيراً، عن الكسائي.

وجبلاً، عن الأعرج وعيسى بن عمرو.

وجبلاً، بالكسر والتشديد عن الحسن.

قوله: ﴿وَالجِبَلَةُ الْأَثَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٤] أي الخلق الأولين.

قوله: ﴿وَلَكِنْ أَنْظَرْنَا إِلَىٰ أَلْبَابِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٢] هو بالتحريك: واحد الجبال.

وقوله عليه السلام: «إني ولدت بالجبيل» كأنه يريد به الجبل المشتهر بجبيل شم.

والجبيل: خلاف السهل.

وقول عيسى «في السهل ينبت الزرع لا في الجبل» استعارة يدل عليه قوله «بالتواضع تمرر الحكمة لا بالتكبر»، وبالسهل ينبت الزرع لا بالجبيل.

والبقرة الجبلية غير البقرة الأهلية وهي التي تربي في الجبال.

وجبل بضم الباء وفتح الجيم: قرية بشاطئء دجلة منها جماعة محدثون ومنه محمد بن أسلم الجبلي.

(جحفل)

الجحفل: الجيش.

ورجل جحفل أي عظيم.

والجحفلة للحافر كالشفة للإنسان.

وجحفله أي صرعه ورماء.

(جدل)

قوله تعالى ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شُؤْرًا جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٥] الجدل بالتحريك الاسم من الجدل.

يقال لها خولة بنت المنذر، فقال لها ذات يوم: أنت عليّ كظهر أمي، ثم ندم من ساعته وقال لها أيتها المرأة ما أظنك إلا وقد حرمت عليّ فجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت يا رسول الله إن زوجي قال لي: أنت عليّ كظهر أمي وكان هذا القول فيما مضى يحرم المرأة على زوجها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله أيتها المرأة ما أظنك إلا وقد حرمت عليه، فرفعت المرأة يدها إلى السماء فقالت أشكو إلى الله فراق زوجي، فأنزل الله يا محمد ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١٠١﴾ الَّذِينَ يَبْلُغُونَ ﴿المجادلة: ١-٢﴾ إلى آخر الآية.

قوله: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] أي لا مراة مع الخدم والرفقة في الحج كأن يقول بعضهم لبعض: الحج غداً أو بعد غدٍ، أو حجي أبز من حجك، وهكذا.

وفي الحديث «الجدال في الحج هو قول الرجل لا والله وبلى والله».

قال بعض الأفاضل: الأصح أن مطلق اليمين جدال.

قوله: ﴿يُجَادِلُكَ فِي قَوْلِ لُوطٍ﴾ [هود: ٧٤] يعني إبراهيم عليه السلام.

قيل إن يجادلنا جواب لَمَّا.

وإنما جيء به مضارعاً حكاية الحال.

وقيل معناه أخذ يجادلنا.

وقيل يجادل رسلنا في قوم لوط.

ومجادلته إياهم أنه قال لهم: إن كان فيهم خمسون أهللكوهم قالوا لا، قال فأربعون قالوا لا، فما زال ينقص حتى قال فواحد قالوا لا،

فقال: إن فيها لوطاً ﴿قَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ مِنْ فِئَةٍ نَنْجِيْنَهُمْ وَأَهْلَكُوهُمْ﴾ [الزمر: ٣٢].

وفي الخبر «ما أوتي الجدال قوم إلا ضلوا» الجدال مقابلة الحجّة بالحجة.

والمجادلة: المخاصمة والمدافعة.

والمراد به في الخبر: الجدال على الباطل وطلب المغالبة.

أما المجادلة بإظهار الحق، فإن ذلك محمود لقوله تعالى: ﴿وَكَيْدُهُمْ إِلَيَّ مَن فِي الْحُل: ١٢٥﴾ فالجدال منه قبيح وحسن وأحسن.

فما كان لتبيين الحق من الفرائض فهو أحسن.

وما كان له من غير ذلك فحسن.

وما كان لغير ذلك قبيح.

وجدلت الحبل أجده جديلاً أي فتلتته محكماً.

ومنه حديث نوق الجنة «خطمها جديلاً الأرجوان».

الجديلى: الزمام، والأرجوان: الأحمر.

ومنه جارية مجدولة الخلق.

والجندل: الحجارة، والجمع الجنادل.

وقد جاء في الحديث.

الجندل بفتح النون وكسر الدال: الموضع الذي فيه حجارة.

والمجدل: المرمي الملقى على الأرض قتيلاً.

والجدول: النهر الصغير.

والجدول: حساب مخصوص مأخوذ من

تسيير القمر، ومرجعه إلى عدّ شهر تاماً وشهر ناقصاً في جميع أيام السنة مبتدئاً بالتام من المحرم.

كذا قرره الشهيد الثاني رحمه الله.

ومنه كلام الفقهاء: ولا اعتبار بالجدول
يعني في حساب الشهر.

والأجدل: الصقر وهي صفة غالبية عليه.

(جذل)

الجذل بالتحريك: الفرح.

وقد جذل بالكسر يجذل فهو جذلان أي
فرحان.

والجذل واحد الأجدال وهي أصول
الحطب العظام.

ومنه قول خباب بن المنذر مع المهاجرين
عند المشورة في الخلافة: «أنا جذيلها المحكك
وغديها المرجب».

كلاهما بالتصغير، وجذيلها تصغير جذل،
وهو العمود الذي ينصب للإبل الجربى تحتك فيه.

وهو تصغير تعظيم.

والعذق المرجب: النخلة بحملها،
فاستعارها له.

والمعنى إنا ممن يستشفى برأيه وتدييره كما
تستشفى الإبل الجربى بالاحتكاك بهذا العمود.

(جزل)

الجزيل: العظيم.

يقال عطاوك جزل وجزيل.

وأجزلت لهم في العطاء أي أكثرت.

وأجزلهم نصيباً: أكثرهم.

وأجزل الله قسمه أي وسعه.

وجزل الحطب جزالة أي عظم وغلظ فهو

جزل ثم استعير للعطاء الكثير.

والجزل: القطع.

يقال جزلته جزلتين أي قطعته قطعتين.

والجزل: الكريم العاقل.

(جعل)

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا يَوْمَ﴾ [الرعد: ١٦٣] يعني

كفار مكة ومن تقدمهم من المشركين ﴿وَمَا ذَرَأَ﴾ أي

خلق ﴿مِنَ الْحَزْبِ وَالْأَكْثَرِ نَصِيبًا﴾ أي حظاً

وللأوثان نصيباً ﴿فَقَالُوا هَذَا يَوْمَ بَرَمِيهِمْ وَهَذَا

يَوْمَ شُرَكَائِهِمْ فَكَانَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ لِكُلِّ قَوْمٍ

وَمَا كَانَ يَوْمَهُ يَوْمَ بَرَمِيهِمْ لِكُلِّ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا

يُبْخَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٣].

قيل: كانوا يقيمون النعم فيجعلون بعضه لله

وبعضه للأصنام فما كان لله أطعموه الضيفان، وما

كان للصنم أنفقوه على أنفسهم ساء ما يحكمون.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا يَوْمَ﴾ [الأنبياء: ٣٠] أي

خلقنا.

نجعل يكون بمعنى خلق.

ويكون بمعنى وصف.

وبمعنى صير.

قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا السَّيْلِينَ﴾ [الأعراف:

٢٦].

وقال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾

[البقرة: ١٢٤].

ويكون بمعنى عمل كجعلت الشيء على

الشيء.

وبمعنى أخذ.

وقوله: ﴿جَعَلْتُهُ قُرْآنًا﴾ [الزخرف: ٣] قيل:

صيرناه.

وقيل بمعنى بيناه.

ويكون بمعنى التسمية.

وله ستة أرجل ويمشي القهقري إلى خلف وهو مع ذلك مهتد إلى بيته.

ومن عادته يحرس النيام فمن قام منصرفاً إلى حاجته تبعه وذلك من شهوته للغناط لأنه قوته.

وفي الحديث «إن الله ليعذب الجمل في جحره بحبس المطر عن الأرض التي هي بمحلها لمجاورتها أهل المعاصي ولها السبيل إلى غيرهم».

(جفل)

في حديث محمد بن عبد الله وقول الإمام فيه «والله لا يبلغ عمله الطائف إذا جفل» يعني إذا أجهد نفسه وأتعبها.

يقال جفل جفولاً: إذا أسرع وذهب في الأرض كالجفل.

ومنه حديث القائم عليه السلام «فيجفلون الناس إجحال الغنم».

وجفل البعير جفلاً وجفولاً من باب ضرب وقعد، إذا نذ وشرد.

وانجفل الناس قبله أي ذهبوا مسرعين نحوه.

(جلل)

قوله تعالى: ﴿تَبَرَّكَ أَنتَ رَبِّيكَ ذِي الْمَلَكُوتِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨] الجلال: العظمة.

وجلال الله: عظمته تعالى.

ومنه الدعاء «أسألك بجلالك».

وجل الشيء: معظمه.

وفي الحديث «إن الله استولى على ما دق وجل» أي علم الحقيق والعظيم.

وقال تعالى: ﴿وَجَمَلُوا أَلْمَلِيكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ لِأَنَّهَا﴾ [الزخرف: ١٩] أي سموهم.

ويكون بمعنى صنع كجاعل الليل سكتاً^(١).

إلا أن جمل أعم من صنع.

يقال جمل يفعل كذا ولا يقال صنع.

وقد جاء الجمل والجمالة في الحديث.

فالجمل بضم الجيم وإسكان العين: ما يجعل للإنسان على عمله.

وكذلك الجمالة بفتح الجيم والعين.

وقيل هي بالكسر.

وهي في اللغة: ما يجعل للإنسان على عمل.

وشرعاً على ما قرره الفقهاء وأهل العلم: صيغة ثمرتها تحصيل المنفعة بعوض مع عدم اشتراط العمل في العلم والعوض.

والجمع: الجمالات والجمائل.

والجمل كصرد: دويبة كالخنفساء أكبر منها شديدة السواد في بطنه لون حمرة.

والناس يسمونه أبا جمران، لأنه يجمع الجمر اليابس ويذخره في بيته.

ويسمى الزعقوق بعض البهائم في فروجها فتهرب.

للذكر قرنان، يوجد كثيراً في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث.

تولد غالباً من أحشاء البقر.

ومن شأنه جمع النجاسة.

وله جناحان لا يكادان يريان إلا إذا طار.

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَجَمَلُ أَيْلٍ سَكَا﴾ [الأنعام/٩٦].

وأمرهم بجللّ عن وصف أي لا يمكن حدّه ولا وصفه .

وجلّ فلان بجللّ بالكسر جلاله أي عظم قدره فهو جليل .

ومنه حديث عليّ عليه السلام في النبي صلى الله عليه وآله «وأن المصاب بك لجليل» .

ومثله «كل مصيبة بعدك جلل» بفتح جيم ولام أولى أي هين .

والجليل من أسمائه تعالى، وهو راجع إلى كمال الصفات، كما أن الكبير راجع إلى كمال الذات، والمعظيم راجع إلى كمال الذات والصفات .

وفي حديث غسل الميت «وتغسله مرة أخرى بماء وشيء من جلال الكافور» أي بقليل ويسير منه .

وفي حديث وقت الفجر «حين ينشق إلى أن يتجلل الصبح السماء» أي يعلوها بضوء ويعمها من قولهم: تجلله أي علاه .

وقولهم جلل الشيء تجليلاً أي عمه .

والمجلل: السحاب الذي يجلل الأرض بماء المطر أي يعمّه .

وفي الحديث «الإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم» .

وفي الخبر «إن القلب ليتجلل في الجوف ليطلب الحق فإذا أصابه اطمأن» هو من الجلجلة: التحريك وشدة الصوت .

وقد تقدم ^(١) أيضاً «إن القلب ليترجح بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الإيمان» .

والجلجلة: صوت الرعد .

وتجلجلت قواعد البيت أي تضعضعت .

والجلل بالكسر: قصب الزرع إذا حصد .

وبالضم: واحد جلال الدواب، وهو كثوب الإنسان الذي يلبس .

وجمع الجلال أجلة .

وتجلليل الفرس: أن يلبسه جلّه ويغطيه به .

ومنه حديث الهدي «ما أكثر ما لا يقلد ولا يشعر ولا يجلل» بجيم ولامين كما يستفاد من الأخبار فكأنه صفة أخرى للهدي كالأشعار والتقليد .

والجلة بالفتح: البعرة، وتطلق على العذرة .

والجلالة من الحيوان بتشديد اللام الأولى: التي تكون غذاؤها عذرة الإنسان محضاً .

وجل البعير جلاً من باب قتل: التقطه .

والجللى وزان كبرى: الأمر العظيم وجمعها جلل كبير .

والجلة بالضم: وعاء التمر وجمعها جلال كبيرة، وبرام .

وفي حديث عليّ عليه السلام «كان يكره أن يجلل التمر» أي يجعل في الجلة ويباع ذلك، لأنه لا يطلع عليه فربما كان رديئاً .

وفعلته من جلالك أي من أجلك .

والجلجل: الجرس الصغير يعلق في أعناق الدواب وغيرها .

ومنه حديث السفر «لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلجل» .

(١) في (رجع).

ودهن الجبلجان هو دهن السمسم.

(جمل)

قوله تعالى: ﴿كَانَتْ جَمَلًا سَمْرًا ۝٣٣﴾ (المسرات: ٣٣) أي سود جمع جمل بالتحريك وهو الذكر من الإبل.

وجمعه جمال وأجمال وجمالات بالكسر.

وعن ابن عباس: الجمالات بالضم فلوس السفن وهي حبالها العظام.

قوله: ﴿إِنَّ الْأَبْرَاجَ كَذِبًا وَيَأْتِنَا وَاتَّكَبُوا عَنْهَا لَا نَتَّبِعُ لِمَنْ يُؤْتِي السَّمْوَةَ وَلَا يَتَّبِعُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخَيْلِ﴾ [الأعراف: ٣٩].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «نزلت هذه الآية في طلحة والزبير والجمل جعلهم».

وفيه دلالة على أن جنان الخلد في السماء.

والدليل على أن النيران في الأرض قوله ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثًا ۝٦٨﴾ [مریم: ٦٨] ومعنى حول جهنم البحر المحيط بالدنيا يتحول نيراناً.

وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝١﴾

[التكوير: ٦].

ثم يحضرمهم الله حول جهنم جثياً أي على ركبهم، ويوضع الصراط من الأرض إلى الجنان.

قوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَعُونَ﴾

[النحل: ٦] الآية أي تجمل من سبحانه بالتجمل بها كما من بالانتفاع، لأنها من أغراض أصحاب المواشي، لأنهم إذا راحوا بالعشي وسرحوها بالغداء وتجاوب فيها الشغاء أعني صوت الشاة، والרגاء أعني صوت الإبل فرحت أربابها وأجلهم الناظرون إليها فكسبتهم الجاه والحرمة عند الناس.

وفي الحديث «اجملوا في الطلب» أي لا يكون كذكم فيه كذاً فاحشاً.

وهو يحتمل معنيين:

«أحدهما» - أن يكون المراد اتقوا الله في هذا الكد الفاحش أي لا تقيموا عليه كما يقول اتقوا الله في فعل كذا أي لا تفعله.

«الثاني» - أن يكون المراد أنكم إن اتقيتم الله لا تحتاجون إلى هذا الكدّ.

والتعجب، ويكون إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۝١ ﴿١﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣].

وفيه «أحلق فإنه يزيد في جمالك» أي في تجملك وحسنتك.

ومثله «حلق الرأس مثله لأعدائكم وجمال لكم» يعني هكذا في الملاء يرى.

وفيه «إن الله يحب الجمال والتجمل».

الجمال يقع على الصور والمعاني.

ومنه «إن الله جميل يحب الجمال» أي حسن الأفعال كامل الأوصاف.

والتجمل: تكلف الجميل.

وفي حديث الإسراء «ثم عرضت له امرأة حسناء جملاء» أي مليحة جميلة.

ولا فعل لها من لفظها.

والجمالان من المرأة: الشعر والوجه.

وأيام الجمال: زمان مقاتلة علي عليه السلام وعائشة بالبصرة.

وسميت بها لأنها كانت على جمل حينذاك.

وأصحاب الجمال يعني عسكر عائشة.

وأجملت الحساب: إذا رددته عن التفصيل

إلى الجملة.

ومعناه أن الإجمال وقع على ما انتهى إليه التفصيل.

وحساب الجمل يضم الجيم مخففاً ومشدداً: ما قطع على حروف «أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ».

الألف واحد، والباء اثنان، والجيم ثلاثة.

ثم كذلك إلى الياء، وهي عشرة.

ثم الكاف عشرون، واللام ثلاثون، والميم

أربعون.

ثم كذلك إلى القاف وهي مائة.

ثم الراء مائتان، ثم الشين ثلاثمائة ثم التاء

أربعمائة.

ثم كذلك إلى الغين وهي ألف وهكذا.

أيضاً وردت به الرواية عن أبي عبد الله عليه السلام

حيث قال: «الألف واحد، والباء اثنان، والجيم

ثلاثة، والذال أربعة، والمهاء خمسة، والواو ستة،

والزاي سبعة، والحاء ثمانية، والطاء تسعة، والياء

عشرة، والكاف عشرون، واللام ثلاثون، والميم

أربعون، والنون خمسون، والسين ستون، والعين

سبعون، والفاء ثمانون، والصاد تسعون، والقاف

مائة، والراء مائتان، والشين ثلاثمائة، والتاء

أربعمائة، إلى هنا ولم يذكر البواقي ولعل إهماله

إياها لوضوح الأمر فيها.

وقد أجري هذا الحساب في مقاطع أصابع

اليدين العشرة بعد مراتب الأعداد الأربعة، فإن

يعبر في المقطع الأول عن الواحد، وبالثاني عن

الائتين، وبالثالث عن الثلاثة، وهكذا.

ومنه الحديث «أسلم أبو طالب بحساب

الجمل، وعقد بيده ثلاثاً وستين، أي عقد على

خنصره وينصره الوسطى، ووضع إبهامه عليها

وأرسل السبابة وقال لا إله إلا الله محمّد

رسول الله».

ولا شك أن هذه الهيئة من قبض اليد هيئة

من عقد على ثلاثة وستين بحساب الجمل، فإننا لو

عبرنا عن العقد الأول بعشرين، والثاني بثلاثين،

والثالث بأربعين، والرابع بخمسين، والخامس

بستين، يبقى مما عدا السبعة ثلاثة عقود، وهي

تمام ما ذكر من العدد فيتم المطلوب.

ويكون حاصل الكلام: أسلم أبو طالب

بحساب الجمل إسلاماً محكماً، هيئة من عقد

على يده ثلاث وستين بحساب الجمل.

وربما كان إرساله للسبابة على ما في بعض

الأخبار ليشير بها إلى جهة الحق عند ذكر الجلالة

ليتحقق التوكيد، ويطبق القول الاعتقاد.

وفي حديث الصادق عليه السلام «وقد سئل أن أبا

طالب أسلم بحساب الجمل، قال بكل لسان».

وفي كتاب كمال الدين لابن بابويه، وحكي

عن أبي القاسم بن روح قدس سره قال: في

الحديث الذي روي في أبي طالب أنه أسلم

بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستين أن معناه

إله أحد جواده انتهى.

ومن تدبر حروفها بالحساب المذكور

وجدها كذلك وقد بيناه في (عقد).

وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب: روى

شعبة عن قتادة عن الحسن في حديث طويل، وفيه

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عم إنك

تخاف عليّ أذى أعاديّ ولا تخاف على نفسك

عذاب ربي! فضحك أبو طالب وقال يا محمّد

دعوتني وزعمت أنك ناصحي ولقد صدقت وكنت

قدماً أميناً وعقد على ثلاث وستين عقد الخنصر

والبنصر، وعقد الإبهام على إصبعه الوسطى يقول

لا إله إلا الله محمّد رسول الله».

وفي حديث سفيان الثوري بسنده إلى أبي ذر

وكذلك أجال وانجال.

والتجوال: التطواف.

ومنه الجولان في الحرب.

وجال جولة: إذا دار.

ومنه قوله «للباطل جولة ثم تضمحل» يعني أن أهله لا يستقرون على أمر يعرفونه ويطمأنون إليه.

وتجالوا في الحرب أي جال بعضهم على بعض.

و «قمع بجوده جوائل الأوهام» أي التي تجول في الأكباد.

(جهل)

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَتُوبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَتَمَلَّوْنَ أَسْوَءَ بِمَثَلٍ﴾ [النساء: ١٦] الآية الجهل: خلاف العلم يقال جهل فلان جهلاً وجاهلة.

قيل أجمعت الصحابة على أن كل ما عصى الله فهو جهالة، وكل من عصى الله فهو جاهل.

وقيل الجهالة: اختيار اللذة الفانية على اللذة الباقية.

قوله: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ﴾ [البقرة: ٢٧٣] أي الجاهل بحالهم.

وفي الخبر «من استجهل مؤمناً فعليه إثم» أي من حمله على شيء ليس من خلقه فيغضبه فإنما إثمه على من أخرجته إلى ذلك.

وفيه «إن من العلم جهلاً» قيل هو أن يتعلم ما لا يحتاج إليه كالتنجوم وعلوم الأوائل ويدع ما يحتاج إليه في دينه من علم القرآن والسنة.

وفي الحديث «خلق الله الجهل من البحر الأجاج ظلمانياً فقال له ادبر فأدبر ثم قال له اقبل فلم يقبل، فقال له استكبرت فلعله».

الغفاري قال «والله الذي لا إله إلا هو ما مات أبو طالب حتى آمن بلسان الحبشة، قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا محمد أنفقه لسان الحبشة؟ قال: يا عم إن الله علمني جميع الكلام، قال يا محمد اسدن لمصافطالاه، يعني اشهد مخلصاً لا إله إلا الله، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال إن الله قد أقر عيني بأبي طالب».

وأجملت الصنيعة عند فلان: فعلت عنده فعلاً محموداً.

وأجمل من صنيعه كذلك.

والمجمل من القرآن وغيره خلاف المبيّن كالمشترك والمأول.

والمجاملة: حسن الصنيعة مع الناس والمعاملة بالجميل.

ومنه «وعليكم بمجاملة أهل الباطل».

(جول)

قوله تعالى: ﴿وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] جالوت: جبار من أولاد عمليق من عاد، وكان معه مائة ألف.

ومن قصته أن أبا داود النبي كان في عسكر طالوت مع ستة من بنيه وكان داود سابعهم، وكان صغيراً يرعى الغنم، فأوحى الله إلى نبيهم أنه الذي يقتل جالوت، فطلبه من أبيه فجاء وقد كلمته ثلاثة أحجار، وقالت له إنك بنا تقتل جالوت، فحملها في مخلاته، ورماه بها فقتله، ثم زوجه طالوت بنته وآتاه الله الملك، أي ملك بني إسرائيل، ولم يجتمع الملك والنبوة قبل داود لأحد، بل كان الملك في سبط، والنبوة في سبط آخر، ولم يجتمعا إلا لداود وسليمان ﷺ.

وجال يجول جولاً وجولاناً: إذا ذهب وجاء.

ومثله «خلق الله العقل من نور عرشه،
والجهل من البحر الأجاج ظلمانياً».

والجاهل البسيط هو الذي لا يعرف العلم
ولا يدعيه.

والجاهل المركب هو الذي لا يعلم
ويدعي.

وقد أجمع أهل الحكمة العملية أن الجاهل
المركب لا علاج له.

والجاهلية: الحالة التي كانت عليها العرب
قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع
الدين، والمفاخرة بالأباء والأنساب، والكبر
والتجبر وغير ذلك.

ومنه الحديث «إذا رأيتم الشيخ يتحدث يوم
الجمعة بأحاديث الجاهلية فارموا رأسه بالحصي».

وقولهم كان ذلك في الجاهلية الجهلاء،
وهو تأكيد للأول يشق له من اسمه ما يؤكد به،
فقولهم ليلة ليلاء، ويوم ايوم، ونحو ذلك.

وقد جهل فلان جهلاً وجاهلة وتجاهل أري
من نفسه ذلك وليس به.

واستجهل الرجل: عدّه جاهلاً واستخفه
أيضاً.

(جبل)

الجبل بالكسر: الصنف من الناس، فالترك
جبل، والروم جبل، والهند جبل ونحو ذلك.

باب ما أوله الحاء

(حبل)

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرْزُبْ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾
[آق: ١٦] الوريد: عرق في صفحة العنق بين
الأوداج تنتفخ عند الغضب، تزعم العرب أنه من
الوتين وهما وريدان لأن الزوج ترده.

وقيل هو عرق بين العنق والمنكب.

وحبل الوريد بإضافة الشيء إلى نفسه،
لاختلاف اللفظين.

وحبل الوريد مثل في فرط القرب كما قالوا
هو مني معقد الإزار.

قوله: ﴿إِلَّا يَحْتَبِلُ بَيْنَ اللَّهِ وَحَبْلِي بَيْنَ النَّاسِ﴾
[آل عمران: ١١٢] الجهل العهد والأمان أي إلا
معتصمين بذمة الله تعالى أو كتابه الذي أتاهم،
وذمة المسلمين واتباع سبيل المؤمنين.

ويسمى العهد: حبلاً لأنه يعقد به الأمان
كما يعقد الشيء بالحبل.

وقيل إلا بموضع جبل استثناء متصل كما
تقول ﴿مُزَيَّنَتْ عَلَيْهِمُ الْوَدَّاءُ﴾ [آل عمران: ١١٢] إلا في
هذا المكان.

والاعتصام بحبل الله: اتباع القرآن وترك
الفرقة لقوله صلى الله عليه وآله «القرآن جبل الله
المتين».

استعار له الحبل من حيث إن التمسك به
سبب للنجاة عن الردى كما أن التمسك بالحبل
سبب للسلامة عن الردى.

وفي حديث وصف القرآن «هو حبل ممدود
من السماء إلى الأرض» أي نور ممدود يعني نور
هداه.

والعرب تشبه النور الممتد بالحبل والخيط.

وفي حديث آخر «هو حبل الله المتين» أي
نور هداه.

وقيل عهده وأمانه الذي يؤمن به من
العذاب.

والحبل معروف: والجمع حبال كسهم
وسهام.

والحبل: الرسن وجمعه جبول، كفلس وفلوس.

والحبل: عرق في الذراع وفي الظهر.

والحبال في الساق: عصيها.

وفي الذكر عروقه.

ويقال هي في حبال فلان أي مرتبطة بتكاحه كالمربوط في الحبال.

وفي الحديث «فوجدناه في حبال الله» يعني وجدناه مريضاً.

وفي الدعاء «يا ذا الحبل الشديد» هكذا يروى بالباء الموحدة.

والمراد القرآن أو الدين أو السبب.

وضربته على حبل عاتقه يريد موضع الرداء من العنق.

وقيل ما بين العنق والمنكب.

والحبال: عروق ظهر الإنسان.

ومنه حديث ما يخرج من البلبل بعد الاستبراء «إنما ذلك من الحبال».

وحبال الشيطان: مصائده واحدها حباله بالكسر.

وهي ما يصاد بها من أي شيء كان.

ومنه الحديث «النساء حبال الشيطان».

ومنه «الإمام مطرود عنه حبال إبليس وجنوده».

وحبال اللؤلؤ كأنه جمع على غير القياس، أو تصحيف جنابذ.

وحبلت المرأة بالكسر حبلاً: إذا حملت الولد.

والحبل: الحامل.

ونسوة حبالى وحباليات.

والحبلى: لقب رجل سمي به لعظم بطنه.

وبنو الحبلى: بطن من الأنصار.

وفي الخبر «نهى عن بيع حبل الحبل» والحبل بالتحريك: مصدر سمي به المحمول الثاني، والتاء للتأنيث فأريد بالأول ما في بطون النوق من الحمل وبالثاني الحبل الذي في بطون النوق.

ونهى عنه لأن بيع ما لم يخلق غرر.

وفي الحديث «لما هبط نوح من السفينة غرس غرساً، وكان فيما غرس الحبل» أعني الكرم.

قال الجوهري: الحبل بالتحريك القصب من الكرم، وربما جاء بالتسكين.

وفي حديث العباس بن عبد المطلب «كانت له حبلة قلت وما الحبلة قال الكرم».

والحبل بالضم: العضاية.

ومنه الخبر «لقد أتينا مع رسول الله نغزو وما لنا طعام إلا الحبلة مع ورق السلم».

والحبل: الرجل القصير، واسم رجل.

(حثل)

في الحديث «ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبورنا كما تعير الزانية بزناها» الحثالة بضم الحاء: الردي من كل شيء.

ويقال هو من حثالتهم أي مما لا خير فيه منهم.

وحثالة الدهن: رديه.

والحثالة: ما يسقط من قشر الشعير والأرز والتمر ونحو ذلك.

(حجل)

في الحديث «خير الخيل الأقرح المحجل» التحجيل: بياض يكون في قوائم الفرس الأربع أو ثلث منها أو في رجليه قلّ أو كثر، بعد أن يتجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين، ولا يكون التحجيل باليد واليدين ما لم يكن معها رجل أو رجلان.

وفي حديث علي عليه السلام «قائد الغمر المحجلين» أي مواضع الضوء من الأيدي والاقدام إذا دعوا على رؤوس الأشهاد أو إلى الجنة كانوا على هذا النهج استعار أثر الضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه.

والحجل بالكسر: الخلل، والفتح لغة، والجمع حجول وأحجال كحمول وأحمال.

والحجلة بالتحريك: واحدة حجال العروس وهي بيت يزين بالثياب والأسرة والستور.

ومنه الحديث «عقولهم كعقول ربات الحجال» ووجه الشبه هو أن النساء ضعفاء عن إدراك وجوه المصالح.

والحجل طير معروف على قدر الحمام أحمر المنقار يسمى دجاج البر، الواحدة حجلة وزان قصب وقصبة.

يقال للذكر والأنثى، واسم جمعه حجلي. ولم يأت جمع فعل على فعلى بكسر الفاء إلا حرفان (حجلي) و (ضربا) جمع ضربان وهي دوية متنة الريح، كذا في حياة الحيوان.

(حزقيل)

حزقيل: نبي من أنبياء الله من بني إسرائيل. وفي القاموس حزقل كزبرج وزنبيل: اسم نبي من الأنبياء.

(حصل)

قوله تعالى: ﴿وَوَحَّيْنَا مَا فِي الْغُدُورِ﴾ (العاديات: ١٠) أي ميز وبين وجمع. ومستخرج البئر من المعدن يسمى محصل. وفي الحديث «سألته عن الحواصل التي تصاد ببلاد الشرك».

والحواصل جمع حوصل وهو طير كبير له حوصلة عظيمة، يتخذ منها الفرو.

وقيل وهذا الطائر يكون بمصر كثيراً.

وهو صنفان أبيض وأسود.

وهو كرية الرائحة لا يكاد يستعمل.

والأبيض أجوده، وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقاء، كذا في حياة الحيوان.

والحوصلة بالتخفيف والتشديد واحدة حواصل الطير، وهي ما يجتمع فيها الحب وغيره من المأكول.

وهي للطير كالمعدة للإنسان.

وحصّلت الشيء تحصيلاً.

وحاصل الشيء ومحصوله بمعنى - قاله في شمس العلوم.

وفرق في الاصطلاح العلمي بين الحاصل والمحصول.

فالأول تفصيل بعد الإجمال.

والثاني عكسه.

وتحصيل الكلام: رده إلى محصوله.

(حظل)

الحنظل معروف، ونونه زائدة، وقيل أصلية.

وقد جاء في الحديث.

وقيل هي من الحقل وهي الساحة التي تزرع، سميت بذلك لتعلقها في زرع في حقل وهي بيع الزرع يجب منه أو من غيره.

وفي بعض نسخ الفقيه «نهى عن المحاقلة يعني بيع التمر بالرطب والزبيب بالعنب».

وفي نسخة أخرى «نهى عن المحاقلة هي بيع التمر بالزبيب وما أشبه ذلك».

وكلنا النسختين على خلاف ما عليه شراح الحديث.

قال بعض الأعلام: إنما نهى الشارع عنها لأنها من المكيل والموزون الذي لا يجوز بيعه لجهالة إلا يداً بيد.

والحقل: الأرض القراح.

والجمع حقول كفلس وفلوس.

وحوقل الشيء حوقلة وحيقلاً: إذا كبر وفترو عن الجماع.

ومنه قول الراجز:

يا قوم قد حوقلت أو دنوت

وبعد حيقال الرجال موت

(حلل)

قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ لِمَ يَبْدَأُ الْبَلَدَ﴾ [البلد: ٢] قيل معناه: وأنت محلل بهذا البلد يعني مكة وهو ضد المحرم أي وأنت حلال لك قتل من رأيت من الكفار.

وذلك حين أمر بالقتال يوم فتح مكة فأحلها الله حتى قاتل وقتل.

وقد قال صلى الله عليه وآله «لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي ولم تحل لي إلا ساعة من نهار» كذا ذكر الشيخ أبو علي.

والحلول: النزول.

وحنظلة: نبي من أنبياء الله بعثه الله إلى قوم قفتلوه، فسلط عليهم بخت نصر كما سلطه على أهل بيت المقدس، فاستأصلهم.

وحنظلة بن عامر الراهب استشهد بأحد وكان يسمى غسيل الملائكة.

لأن النبي صلى الله عليه وآله رأى الملائكة تغسله بين السماء والأرض بماء المزن، بصحف من فضة.

وحنظلة: أكرم قبيلة من تميم، يقال لهم حنظلة الأكرمون.

(حقل)

في الخبر «نهى عن التصرية والتحفييل، التحفييل مثل التصرية، وهي أن لا تحلب الشاة أياماً ليجمع اللبن في ضرعها للبيع.

والشاة محفلة ومصراة.

وإنما سميت محفلة لأن اللبن يحفل في ضرعها واجتمع وكل شيء كثرته فقد حفلته.

ومنه حفل القوم من المجلس من باب ضرب: اجتمعوا.

واسم ذلك الموضوع: المحفل كمجلس، وهو مجتمع الناس.

وحيث يحتفل الماء أي يجتمع.

والجمع محافل كمجالس.

(حقل)

في الحديث «نهى عن المحاقلة والمزابنة» المحاقلة: بيع الزرع في سنبله بحب من جنسه.

قيل هي مأخوذة من الحقل وهي اكتراء الأرض بالحنطة.

وقيل المزارعة على النصف أو الثلث أو نحو ذلك.

قال تعالى: ﴿أَوْ تَعَلَّ قَرِيْبًا مِّنْ دَارِهِمْ﴾
[الرعد: ٣٣].

وقال: ﴿وَمَنْ يَّجِدْ عَلَيَّ عَضِيًّا فَدَّ هَوِيًّا﴾
[طه: ٨١] قرىء بضم اللام.

وبالكر من حل الدين وجب أداؤه.

وقرىء: ﴿وَمَنْ يَّجِدْ عَلَيَّ عَضِيًّا فَدَّ هَوِيًّا﴾
ومثله: ﴿وَيَجِدْ عَلَيَّ عَضِيًّا فَدَّ هَوِيًّا﴾ [مرد: ٣٩].

قولوه: ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ أَلَيْسَاءٌ مِّنْ بَعْدِ﴾
[الاحزاب: ٥٢].

قيل هو من حل الشيء حلاً: نقيض حرم
فمن قرأ بالياء قدره بمعنى جميع النساء.

ومن قرأه بالتاء قدره بمعنى جماعة النساء.
وأحل الشيء: جعله حلالاً.

قال تعالى: ﴿وَأَمِلْ لَكُمْ مَّا وُودَا ذَلِكُمْ﴾
[النساء: ٢٣].

قولوه: ﴿قَدْ فَضَّ اللَّهُ لَكُمْ جَمَلَةً آمَنِيَكُمْ﴾
[التحریم: ٢] أي تحليلها بالكفارة من حلل اليمين
تحليلاً وتحلة: أبرزها.

قوله تعالى: ﴿سَخَّ بَيْعُ الْمُنْتَهَى حَيْلًا﴾ [البقرة: ١٩٦]
أي مكانه الذي ينحربه.

قوله: ﴿وَإِنَّا كَلَّمْتُمْ فَأَنَّكُمْ دَارًا﴾ [المائدة: ٣] هو
من حل المحرم بمعنى أحل.

قولوه: ﴿وَكَلَّمْتُمْ آبَاءَكُمْ الَّذِينَ مَنَ بَيْنَ﴾
[النساء: ٢٢] الحلالات جمع حليلة،
وحليلة الرجل امرأته.

وإنما قيل لامرأة الرجل: حليلة وللرجل
حليلها لأنها تحل معه ويحل معها.

وقيل لأن بعضها يحل على بعض.

وقيل لأن كل واحد منهما يحل إزار
صاحبه.

وفي الحديث «خير الكفن الحلة» هي بالضم
على ما في القاموس: إزار أو رداء برداً وغيره ولا
يكون حلة إلا من ثوبين أو ثوب له بطانة.

يؤيده ما ورد في الحديث «أن النبي صلى
الله عليه وآله رأى رجلاً عليه حلستان قد انزرا
بإحداهما وارتدى بالأخرى».

وجمع الحلة حلل كقرفة وقلل.

وفيه «أحلنتها آية وهي قوله تعالى: ﴿أَوْ مَّا
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٥] وحرمتها آية وهي ﴿وَأَنْ
تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ [النساء: ٢٢].

وفيه «لا يأخذ المحرم شعر الحلال» أي
المحل الذي ليس بمحرم.

وفي حديث الاشتراط في الإحرام «فإن
عرض لي عارض فحلني حيث حبستني» كذا فيما
صح من النسخ.

قال بعض الشارحين هو من حل العقدة
يحلها أي حل عقدي للإحرام حيث حبستني.

وحللت العقدة أحلها حلاً: فتحنتها.

وحل بالمكان حلاً وحلولاً: نزل.

والمحل: المكان الذي تحله.

والحل بتشديد اللام: دهن السمسم.

ومنه الحلال بالتشديد أيضاً.

وهو حل من الإحرام بالكر: أي حلال.

والحل بالكر والتشديد: ما جاوز الحرم.

والمحلة: منزل القوم.

وأحللت له الشيء: جعلته له حلالاً.

والحلالات: ضد الحرام.

ومنه حديث النبي صلى الله عليه وآله «أنه
قال من أكل من الحلالات القوت صفا قلبه ورق
ودمعت عيناه ولم يكن لدعوته حجاب».

وفي حديث وصف الصانع «لم يحل في الأشياء فيقال هو فيها كائن، ولم ينأ عنها فيقال هو منها بان». .

قال بعض الشارحين نفى بهاتين العبارتين عنه تعالى صفة الأعراض والأجسام لأن من صفة الأجسام التباعد والمباينة، ومن صفات الأعراض الكون في الأجسام بالحلول على غير مماسة. ومباينة الأجساد على تراخي المسافة.

وسئل ﷺ ما أفضل الأعمال؟ فقال «الحال المرتحل، قيل وما ذاك؟ قال الخاتم المفتوح» وهو الذي يختم القرآن بتلاوته ثم يفتح التلاوة من أوله، شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل به ثم يفتح سيره أي يتبدى به .

وقيل أراد بالحال المرتحل: الغازي الذي لا يعقل عن غزو إلا عقبه بأخر.

والإحليل: يقع على ذكر الرجل وفرج المرأة.

(حمل)

قوله تعالى: ﴿حَمُولَةٌ وَكَرِيهَاتٌ﴾ [الأنعام: ١٤٢] الحمولة بالفتح: الإبل التي تطبق أن يحمل عليها والفرش قد مر ذكره^(١).

قوله: ﴿وَجَلَّتِ الْأَرْضُ وَاَلْبَابُ فَدَكَّتْ دَكَّةً وَجِدَةً﴾ [الحاقة: ١٤] أي رفعت عن أماكنها فدكنا أي فدك الحملتان: حملة الأرض وحملة الجبال يضرب بعضها ببعض حتى تندك وترجع كثيراً مهياً، وهباءً منبأً.

وقيل بسطنا بسطة واحدة فصارتنا أرضاً مستوية لا ترى فيها عوجاً ولا أمناً.

والمحلل في السابق بتشديد اللام الأولى وكسرها: الداخل بين المتراهنين إن سبق أحد وإن لم يسبق لم يفرم.

والمحلل في النكاح هو الذي يتزوج المطلقة ثلاثاً حتى تحل للزوج الأول.

وفي حديث الصلاة «وتحليلها التسليم» أي صار المصلي بالتسليم يحل به ما حرم بها بالتكبير من الكلام، والأفعال الخارجة عن الصلاة كما يحل للمحرم بالحج عند الفراغ منه ما كان حراماً عليه.

وحل كهل: زجر للناقة.

ومنه حديث علي ﷺ «ثم بعث راحلته وقد حل» .

وتحلل في يمينه أي استثنى.

واستحل الشيء أي عده حلالاً.

والتحليل: ضد التحريم.

وفي الحديث في بعض النسخ «ما أكثر ما لا يقلد ولا يحلل» بالحاء المهملة أي لا يبلغ محله.

وقد تقدم الكلام فيه^(١).

وحل المحرم يحل حلالاً وأحل يحل إحلالاً: إذا حل ما حرم عليه من محظورات الحج.

وأحل الرجل: إذا خرج إلى الحل عن الحرم.

وأحل: إذا دخل في شهر الحل.

وحلت العمرة لمن اعتمر أي صارت حلالاً لكم جائزة.

(١) في (فقد).

(٢) في (فرش).

والدك: أبلغ من الدق.

قوله: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] يعني امرأة أبي لهب وهي عمة معاوية أم جميل بنت حرب كانت تمشي بالنعيمة.

وحمل الحطب كناية عن النائم لأنها كانت توقع بين الناس الشر وتشعل بينهم النيران كالحطب الذي يذكي به النار.

ويقال إنها كانت موسرة وكانت لفرط بخلها تحمل الحطب على ظهرها فبناه الله به عليها هذا القبيح من فعلها.

ويقال إنها كانت تقطع الشوك وتطرحة في طريق الرسول صلى الله عليه وآله وأصحابه بالليل لتؤذيهم بذلك، والحطب يعني به الشوك.

قوله: ﴿فَأَيُّكُمْ أَنْ يَحْمِلَنَهَا﴾ [الأحزاب: ٧٢] عن الزجاج كل من خان الأمانة فقد حملها وكل من أثم فقد حمل الإثم.

﴿وَحَمَلَهَا الْإِثْمَ﴾ [الأحزاب: ٧٢] يعني الكافر والمنافق ويتم البحث في (امن) إن شاء الله تعالى.

قوله: ﴿حُمِلُوا النَّوْزَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوا﴾ [الجمعة: ٥] أي حملوا الايمان بها فحرفوها.

قوله: ﴿وَأَزَلَّتْ أَعْمَالُ أُمَّلَهُنَّ أَنْ يَسَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤] فإذا طلقها الرجل ووضعت من يومها أو من غدها فقد انقضى أجلها وجائز لها أن تتزوج، ولكن لا يدخل بها زوجها حتى تطهر.

وفي حديث زرارة عن الباقر عليه السلام «الحبلى المطلقة تعد بأقرب الأجلين إن مضت بها ثلاثة أشهر قبل أن تضع فقد انقضت عدتها منه ولكنها لا تتزوج حتى تضع فإذا وضعت ما في بطنها قبل

انقضاء ثلاثة أشهر فقد انقضى أجلها والحبلى المتوفى عنها زوجها تعد بأبعد الأجلين».

وحملت الشيء على ظهري أحمله حملاً بالكسر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَاءَ لِمَمَّ يَوْمَ أَتَيْتَهُمْ بِآيَاتِنَا﴾ [طه: ١٠١].

وحملت المرأة والشجر حملاً بالفتح.

ومنه قوله تعالى: ﴿حَمَلَتْ حَمَلًا حَبِيبًا﴾ [الأعراف: ١٨٨] قال ابن السكيت الحمل بالفتح ما كان في بطن أو على رأس شجر.

والحمل بالكسر ما كان على ظهر أو رأس. وعن ابن دريد حمل الشجرة فيه لغتان: الفتح والكسر.

وفي حديث علي عليه السلام «لا تناظروهم في القرآن فإن القرآن حمال ذو وجوه» أي معان مختلفة.

وفيه أيضاً «ولقد حملت على مثل حمولة الرب» وكأنه أراد ما حمل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله حين الإسراء.

والمعنى أنا مشارك له في هذه الفضيلة لا غيري.

وفي الحديث «سألته عن الحميل - وهو المرأة - تسبى ومعها الولد الصغير، فتقول هو ابني، والرجل يسبى فيلقى أخاه فيقول هو أخي وليس بينهم بيعة».

قال الأصمعي الحميل: ما حملة السيل من كل شيء، وكل محمول فهو حميل كما يقال للمقتول قتل.

ومنه قول عمر في الحميل «لا يورث إلا بيعة».

وواحد منهم على صورة الأسد يسترزق الله للسباع.

وواحد منهم على صورة الثور يسترزق الله للبهائم.

وواحد منهم على صورة ابن آدم يسترزق الله لولد آدم.

فإذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية.

قال الله تعالى: ﴿وَوَجَّعَلْ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ تَنْزِيلًا﴾ [الحاقة: ١٧].

وفي حديث علي عليه السلام: «إن هاهنا علماً جماً لو أصبت له حملة» أي من يكون أهلاً له.

وجواب لو محذوف أي لبذته.

وفي الدعاء «والقبول من حملتها» أي ناقلوها.

وقوله «والتسليم لرواتها» عطف بيان للتوضيح.

نه عليه بعض الأفاضل.

وامرأة حامل وحاملة إذا كانت حبلى فمن قال حامل قال هذا نعت لا يكون إلا للإناث،

ومن قال حاملة بناء على حملت فهي حاملة.

وحملته الرسالة: كلفته حملها.

وتحامل عليه أي مال.

وتحاملت على نفسي أي تكلفت للنشاء على مشقة.

وتحملوا واحتملوا بمعنى ارتحلوا.

والمحمل وزان المرحل: علاقة السيف الذي يتقلده المتقلد.

والمحمل: واحد محامل الحاج.

والحمالة بالفتح: ما يتحملة عن القوم من الدية والغرامة مثل أن يقع حرب بين الفريقين

وفي معاني الأخبار سمي الحميل حميلاً لأنه حمل من بلاده صغيراً ولم يولد في الإسلام.

وفي تفسير آخر إنما سمي حميلاً لأنه مجهول النسب وهو أن يقول هذا أخي أو أبي أو ابني.

وفي دعاء سفر الحج «اللهم إني عبدك وهذه حملانك» الحملان: المتاع وأسباب السفر.

وفي حديث صفات المؤمن «أن لا يتحمل على الأصدقاء» أي لا يرمي كله على أصدقائه.

وفي عبارة أخرى «ومن صفات المؤمن أن لا يتحامل للأصدقاء» كأنه من تحاملت الشيء:

تكلفته على مشقة أي يتكلف لهم ما يشق عليه ويضر بحاله.

والحمل محركة: الخروف إذا بلغ ستة أشهر.

وقيل هو ولد الضأن، الجذع فما دونه والجمع حملان وأحمال.

وفي الحديث:

لبث قليلاً يلحق الهيجا حمل

لا بأس بالموت إذ الموت نزل

يريد حمل بن بدر وهو من الأمثال.

وحمل: أحد البروج الاثني عشر.

وحمل عليه في الحرب حملة يعني من غير تراخ.

وحمل على نفسه في السير أي أجهدها فيه.

وحملت أذلاله واحتملت بمعنى.

والحملة بالتحريك جمع الحامل.

ومنه حملة القرآن.

وحملة العرش، وهم اليوم أربعة:

واحد منهم على صورة الديك يسترزق الله للطير.

وفي الحديث «لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة» قيل الحول: الحركة فكأن القائل يقول لا حركة ولا استطاعة لنا على التصرف إلا بمشية الله تعالى.

وقيل الحول: القدرة أي لا قدرة لنا على شيء ولا قوة إلا بإعانة الله سبحانه.

وإن الحول بمعنى التحول والانتقال والمعنى لا حول لنا عن المعاصي إلا بعون الله ولا قوة لنا على الطاعات إلا بتوفيق الله سبحانه.

وروي هذا المعنى الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد.

وقد يفسر الحول بالحيلة وهي ما يتوصل به إلى حالة بما فيه خفية.

وقيل الحيلة هي الحول قلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها.

والمعنى لا يوصل إلى تدبير أمر وتغيير حال إلا بمشيتك ومعرفتك.

وقوله كنز من كنوز الجنة أي يعدّ لقائته ويدخر له من الثواب ما يقع له بالجنة موقع الكنز في الدنيا، لأن من شأن الكافرين أن يستعدوا به ويستظفروا بوجودان ذلك عند الحاجة إليه.

وفي الدعاء «اللهم بك أصول وبك أحول» أي أتحرك.

وقيل احتال.

وقيل ادفع وامنع من حال بين الشيتين إذا منع أحدهما عن الآخر.

وفيه أيضاً «بحول الله وقوته» وفسر بالقوة وليس بسديد.

والوجه أن يقال بمقدرته التي يحول بها بين المرء وقلبه أو نحو ذلك.

يسفك فيها الدماء فيدخل بينهم رجل فيتحمل ديات القتلى ليصلح ذات البين.

ومنه الحديث «لم أجدها حمالة يتحملونه» يعني الحديث.

وبالكسر: علاقة السيف كالمحمل والجمع الحماثل.

وعن الأصمعي حماثل السيف لا واحد لها من لفظها، وإنما واحدتها محمل.

وفي الحديث «من حمل مؤمناً على شسع نمل حمله الله على ناقة دمكاه حين يخرج من قبره» قيل كان المراد أعانه به عند الحاجة إليه للنمل.

(حول)

قوله تعالى: ﴿تَوَلَّيْنَا كَأْمِلِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] الحول: العام سمي حولاً باعتبار الدوران.

وحول الشيء: جانبه الذي يمكن أن يحول إليه سمي بذلك اعتباراً بالدوران والإطافة.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَأْوَيْتِكَ مِن حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ١٧٥].

والتحول: التنقل من موضع إلى موضع والاسم الحول.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَبْتَغُونَ عَنْهَا حَوْلًا﴾ [الكهف: ١٩] أي تحولاً أي حيلة أي لا يحتالون منزلاً عنها.

قوله: ﴿يَحُولُ بَيْنَ النَّارِ وَالْقَلْبِ﴾ [الأنفال: ٢٤] أي يملك على قلبه فيصرفه كيف شاء فيغير نيته ويفسخ عزائمته ويبدله بالذكر نسياناً وبالنسيان ذكراً وبالخوف أمناً وبالآمن خوفاً.

وقيل يحول بينه وبين أن يخفى عليه شيء من سره وجهه فصار أقرب إليه من جبل الوريد.

بحيث يكون الطرف المقبوض بيده اليمنى على كتفه اليمنى، والمقبوض باليسرى على كتفه اليسرى، فقد انقلب اليمين يساراً والأعلى أسفل. و «يحول الله رأسه رأس حمار» أي يجعله بليداً.

ومن جوز المسخ على هذه الأمة حمله على ظاهره.

واحلته بدينه إذا نقلته من ذمتك إلى غير ذمتك. وأحال عليه بدينه مثله.

والاسم الحوالة وهي في مصطلح أهل الشرع: عقد شرع لتحويل المال من ذمة إلى ذمة مشغولة بمثله أو غير مشغولة على اختلاف فيه، بشرط رضا الثلاثة.

واقصر على رضا المحيل والمحتال.

وهي على ما ذكره بعض المحققين على أقسام أربعة لأن المحيل والمحال عليه إما أن يكونا مشغولي الذمة، وهذه هي الحوالة الحقيقية. أو يكونا بريئين، وهذه وكالة في إقراض المال.

أو يكون المحال عليه مشغول الذمة خاصة، وهذه وكالة في استيفاء دين.

أو المحيل خاصة وهي ملحقة بالأولى إن لم يشترط شغل ذمة المحال عليه، ومع الاشتراط فهي بالضمان أولى.

ورجل محتال: ذو حيل يحتال على الناس.

ورجل أحول العين.

وحولت عينه واحولت أيضاً بالتشديد.

واستحال الكلام أي صار محالاً.

والحمد لله على كل حال قيل يذكر عند

وفي دعاء الاستسقاء «حوالينا ولا علينا».

يقال «رايت الناس حوله وحواليه أي مطفين به من جوانبه».

يريد اللهم انزل الغيث في مواضع النبات لا في مواضع الأبنية.

والحوال: السنة.

وكل ذي حافر أول سنته حولي والأثنى حولية والجمع حوليات.

وحال عن العهد أي انقلب.

وحال لونه أي تغير واسود.

وحال الشيء بيني وبينه أي حجز.

وقعد حباله وبحباله أي بإزائه وأصله الواو.

ومنع «رفع يديه حبال وجهه» أي بإزائه.

والمراد أنه لم يرفعهما بالتكبير أزيد من محاذاة وجهه.

والحالة: واحدة حالات الإنسان وأحواله.

والحايل: الأثنى من ولد الناقة.

وحاولت الشيء: أردته.

والتحويل: تصيير الشيء على خلاف ما كان فيه.

والتغيير: تصيير الشيء على خلاف ما كان.

وحولت الرداء: إذا نقلت كل طرف إلى موضع.

والغرض من تحويله على ما ذكر في

المجمع التفاضل بتحويل الحال من الجذب والعسر إلى الخصب واليسر.

وكيفيته أن يأخذ بيده اليمنى بالطرف

الأسفل من جانب يساره ويده اليسرى من الطرف

الأسفل من جانب يمينه ويقبض يديه خلف ظهره،

والخبل بالتحريك: الجن يقال به خبل أي شيء من أهل الأرض.

وخبله واختبله إذا أفسد عقله أو عضوه.

وفي الحديث «من شرب الخمر سقاء الله من طينة خبال يوم القيامة» بفتح خاء وباء موحدة وفسرت بصديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدر جهنم فيشربه أهل النار.

(خخل)

في حديث العالم «بخخل الدنيا بالدين» أي يطلب الدنيا بعمل الآخرة.

يقال خنله يخنله: إذا خدعه وراوغه.

والمخاتلة: المخادعة.

والمخاتل: المخادع.

ومنه قوله ﷺ في طلبه العلم «ومنهم من يطلبه للاستطالة والخنل».

والمخاتلة: المشي إلى الصيد قليلاً قليلاً في خفية لئلا يسمع حساً فينفر.

وإبراهيم بن محمد الختلي من رواة الحديث.

(خجل)

الخجل بالتحريك: التحير والدهش من الاستحياء.

وقد خجل خجلاً من باب تعب: إذا صدر منه ذلك.

(خذل)

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

وتخاذلوا أي خذل بعضهم بعضاً.

البلاء والشدة وأما عند النعمة فيقال الحمد لله بنعمته تتم الصالحات.

وفي الدعاء «ويصدني عما أحاول لديك» أي أريده، من قولهم حاولت الشيء: أردته.

وفي الحديث «ما حال المؤمن عندك» أي ما قدره ومنزله، والخطاب لله تعالى.

وفي حديث صفاته تعالى «لم يسبق له حال فيكون أولاً قبل أن يكون آخراً ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً».

قال بعض شارحين: وقد تحقق أن ما يلحق ذاته المقدسة من الصفات اعتبارات ذهنية تحدثها العقول عند مقايسته إلى المخلوقات، ولا سبق لشيء منها على الآخر بالنظر إلى ذاته القدسية وإلا لكانت كمالات قابلة للزيادة والنقصان وبعضها علة للبعض وأشرف، وبعضها معلول للبعض وأنقص بالنظر إلى ذاته تعالى، وذلك من لواحق الإمكان.

(حبل)

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَلِيمُونَ حَبْلَهُ﴾ [النساء: ٩٧] الحيلة: الاسم من الاحتيال وهو من الواو.

وكذلك الحبل.

و «لا حبل ولا قوة إلا بالله» لغة في «لا حول ولا قوة إلا بالله».

وما له حيلة ولا احتيال بمعنى.

باب ما أوله الخاء

(خبل)

قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكُمْ حَبَالُ﴾ [آل عمران: ١١٨] أي فساداً.

والخيال: الفساد.

ويكون في الأفعال والأبدان والعقول.

والمخذل هو الذي يجبن عن القتال ويخوف
عدم ملاقاته الأبطال .

وفي الحديث «المؤمن أخو المؤمن لا
يخذله» أي لا يترك نصرته وإعاقته .

(خردك)

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ بِفَكَّرٍ مِنْ
خَرَدَلٍ﴾ [الأنبياء: ٤٧] الخردل معروف، والواحدة
خردلة .

(خزل)

في الدعاء «لا تختزل حوائجهم دونك»
بالبناء للمجهول أي لا تقطع من الاختزال وهو
الانقطاع .

يقال خزله خزلاً من باب قتل: اقتطعته .

ومنه الحديث «إن الله خلق الدنيا في ستة
أيام ثم اختزلها من أيام السنة، فالسنة ثلاثمائة
وأربعة وخمسون يوماً» .

واختزل منزلها من دار أبي عبد الله ﷺ .

وانخزل الشيء أي انقطع .

(خشل)

الخشل: ما كان من الإسورة، والخلاليل
ونحوها .

(خصل)

في الحديث «وضع عن أمتي تسع خصال:
الخطأ والنسيان وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما
اضطروا إليه وما استكبرهوا عليه والطيبة
والوسوسة في التفكير في الخلق والحسد ما لم
يظهر بلسان أو يد» .

الخصال جمع خصلة، والمراد من الوضع:
عدم المؤاخذة على الاتصاف بها .

وفي حديث علي عليه السلام «خير خصال الرجال
شر خصال النساء» كالشجاعة والكرم فإنهما من
خير خصال الرجال، وهما في النساء شر وذلك
أن المرأة إذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال
بعلمها، وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيء
يعرض لها .

والخصلة بالضم: لفيفة من الشعر .

(خضل)

في الحديث «بكى حتى اخضلت لحيته
بالدموع» أي ابتلت .

يقال اخضلت الشيء فهو مخضل: إذا
بللته .

واخضل الشيء واخضوضل: إذا ابتل .

(خطل)

الخطل بالتحريك: المنطق الفاسد
المضطرب .

يقال خطل في منطق من باب تعب خطأ:
أخطأ .

وأذن خطلاء: بيّنة الخطل أي مسترخية .

قبل ومنه سمي الأخطل^(١) .

(خلل)

قوله تعالى: ﴿وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾
[النساء: ١٢٤] الخليل: الصديق الذي يخالل في
أمرك .

وهو فعيل من الخللة أي المودة والصداقة،
والجمع أخلاء .

قال الله تعالى: ﴿الْأَخْلَاقُ يَوْمَئِذٍ بِمَعْشَرَ

(١) غياث التغلبي، لقب بالأخطل لطول لسانه أو لارتخاء أذنيه؛ كان نصرانياً من بني تغلب واتصل بالأمويين

فغدا شاعرهم ينصرهم بلسانه ويفيض بمدحهم ويندفع في هجو أعدائهم حشره الله مع مواليه .

وفي حديث وصف المؤمن «مأمور بفكرته
 ضنين بخلته» أي بخيل بها .
 وهو يحتمل وجهين: فتح الخاء بمعنى لا
 يعرض له حاجة عند الناس .
 وضمها أي بمودته وصداقته .
 والخللة والفقر والقتير والضيقة والعبلة
 والحاجة كلها نظائر .
 وفي الدعاء «واسد خلتها» أي الثلثة التي
 انثلت بموته .
 والخللة بالكسر ما يبقى بين الأسنان .
 والخلال بالكسر ما يتخلل به الأسنان
 وجمعه أخلة .
 ومنه الحديث «نزل به جبرئيل ﷺ» .
 والخلال أيضاً ما تخلل به الثوب .
 والخلال أيضاً الخصال جمع خلة مثل
 الخصلة .
 والخلال: البسر جمع خلالة بالفتح .
 والخلل كجبل: الفرجة بين الشيين .
 والخلل في الأمر والحرب كالموهن
 والفساد .
 وفي الخبر «عليكم بالعلم فإن أحدمكم لا
 يدري متى يخلل إليه» أي يحتاج إليه .
 والخل معروف وهو أنواع .
 والخل بالكسر: الخليل .
 والخليليل بن أحمد النحوي اللغوي
 العروضي^(٢) من (فروود) حي من الأزدي وكان فطناً
 ذكياً شاعراً .

يَمِينُ عَدُوٍّ إِلَّا الْمَثُورِ ﴿٦٧﴾ [الزخرف: ٦٧] .
 واختلف في معنى «وَأَمَّا اللَّهُ إِيْرَاهِيَرِ
 كَيْلًا» [النساء: ١٢٤] فقيل نبياً مختصاً به، قد
 تخلل من أمره .
 وقيل فقيراً محتاجاً إليه .
 ويقال هو عبارة عن اصطفائه واختصاصه
 بكرامة تشبه الخليل عند خليله .
 وفي الحديث «اتخذ الله إبراهيم عبداً قبل أن
 يتخذه نبياً، ونبياً قبل أن يتخذه رسولاً، ورسولاً
 قبل أن يتخذه خليلاً، وخليلاً قبل أن يجعله
 إماماً، فلما جمع له هذه الأشياء، قال ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ
 لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾» .
 قوله: ﴿لَا يَبْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤]
 الخلة بالضم: مودة متناهية في الإخلاص وصدقة
 قد تخللت القلب وصارت خلاله أي باطنه .
 ومثله قوله ﴿لَا يَبْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ [إبراهيم: ٣١]
 أي لا مخالفة ولا مصادقة .
 وخلال الديار: بين الديار .
 قال تعالى: ﴿فَجَاسُوا خَلَلَ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥] .
 وقال: ﴿فَتَرَى الدُّوْدَكَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَلِهِ﴾
 [النور: ٤٣] وقرىء «ت» من خللته أيضاً وهي
 فرج السحاب الذي يخرج منه القطر .
 قوله: ﴿وَلَا رَضَمُوا خَلَلَكُمْ﴾ [التوبة: ٤٨] أي
 فيما يخل بكم أو اوضعوا مراكزهم وسطكم .
 وقيل غير ذلك .
 وقد تقدم^(١) .

(١) في (وضع) .

(٢) الخليل الأزدي: نحوي لغوي متضلع بالعلوم والآداب العربية جامع . تعلم على يديه سيبويه النحوي الشهير
والأصمعي وغيرهما من كبار أئمة اللغة العربية . اكتشف علم العروض وأكمل تشكيل القرآن وأبدع كثيراً من
البدائع الخالدة .

وفيه «اتقوا الله فيما خولكم» أي ملككم وأعطاكم.

وفي حديث الصحابة «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتخولنا بالموعظة» أي يتعهدنا، من التخول: التمهيد وحسن الرعاية.

يقال تخولت الأرض الريح أي تمهدتها. والخايل: المتعهد للشيء الحافظ له.

والمعنى أنه كان يتفقدنا بالموعظة في مظان القبول ولا يكثر علينا لثلا نسام.

وزعم بعض الشارحين أنه «يتحولنا» بالحاء المهملة.

وهو أن يطلب أحوالهم التي ينشطون فيها للموعظة.

وفي الحديث «اتخذوا مال الله دولاً وعبيداً خولاً» أي عبيداً.

والخول بالتحريك: العبيد.

ومنه الخبر «إذا بلغ بنو العاص ثلاثين اتخذوا عباد الله خولاً» أي خدماً وعبيداً.

يعني أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم.

والخال: أخو الأم.

والخالة: أختها.

وقد يتجاوز فيه.

ومنه حديث الهذلي «ما أشد ما قبض خالك عليها» أي صاحبك.

من قولهم أنا خال هذا الفرس أي صاحبه، مع احتمال الحقيقة.

ويكون عبد الله بن عباس منتسباً من جانب الأم إلى هذيل.

وخولان: قبيلة من اليمن.

والخلخال بفتح الخاء: معروف وهو أحد خلاخيل النساء.

والخلخل لغة فيه أو مقصور منه.

(خمل)

في الحديث «الدنيا ترفع الخميل وتضع الشريف» الخميل هو الخامل الساقط الذي لا نباهة له.

وقد خمل بخمل خمولاً: إذا اتصف بذلك. وخمل: استتر.

ومنه رجل خمول.

وفي الخبر «أنه صلى الله عليه وآله جهز فاطمة عليها السلام في خميل».

قال بعض الشارحين الخميل والخمييلة: القטיפية.

وهي كل ثوب له خمل من أي شيء كان.

وقيل: الخميل الأسود من الثياب.

ومنه حديث أم سلمة «ادخلني معه في الخمييلة».

(خول)

قوله تعالى: ﴿وَرَزَقْنَاكُمْ مِمَّا خَوَّلْتُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] أي تركتم ما ملكناكم وتفضلنا به عليكم في الدنيا فشنغلكم عن الآخرة وراء ظهوركم، من قولهم خوله الله الشيء أي ملكه إياه.

وخوله نعمة: أعطاه نعمة.

وفي الدعاء «وادم ما خولتنا».

وفي الحديث «الناس كلهم أحرار ولكن الله خول بعضكم على بعض» أي فضل بعضكم على بعض، من خوله المال أعطاه إياه متفضلاً.

- وفي حديث زينب المطارة الخولاء .
وخولة بنت حكيم هي امرأة عثمان بن مظعون .
- وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله .
وكانت امرأة سالحة فاضلة .
وكانت من أجلاء نساء ثقيف كما تقدم .
- (خيل)
- قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ وَالنَّجْمِ وَالْخَيْلِ وَالْحَمِيرِ لِيَرْكَبُوا﴾ [النحل: ٨] الخيل جماعة من الأفراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر .
وقيل مفرده خابل .
وهي مؤنثة ، والجمع الخيولة .
قيل أول من ركب الخيل : إسماعيل .
وكانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش .
وفي الخبر «بئس العبد عبد تخيل واختال»
هو تفعل وافتعل أي تخيل أنه خير من غيره ، واختال : تكبر .
والمختال : ذو خيلاء .
والخيلاء بالضم والكسر : التكبر .
وفي الحديث «لا يدخل الجنة شيخ زان ولا جار إزاره خيلاء» أي تكبر .
واختال الرجل في مشيه أي تجبر كما يفعله المتكبرون .
- وفي حديث وصف المؤمن «لا يظلم الأعداء ولا يتخايل على الأصدقاء» .
وفي أكثر النسخ «يتحامل» وقد مر .
وخلت الشيء خيلاً ومخيبة : ظنته .
وما إخالك اسرقت : ما أظنك .
- وهو من باب ظننت وأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر .
فإن ابتدأت بها عملت .
وإن وسطتها أو آخرت فأنت بالخيار بين الإلغاء والإعمال .
وتقول في مستقبله : إخال بكسر الألف .
وهو أفصح ، والقياس أخال بالفتح ، وهو لغة بني أسد .
- والأخيل : طائر أخضر على جناحه لمع يخالف لونه ، سمي بذلك للخيلان .
وقيل الأخيل : الشقراق .
والمخايل جمع المخيلة ، وهي ما يوقع في الخيال يعني به الإمارات .
وفي حديث الاستسقاء «واخلفتنا مخايل الجود» جمع مخيلة وهي السحاب التي يظن أنها تمطر وليست بمطرة .
والجود : المطر العظيم .
وبنو أخيل : حي من بني عقيل : رهط ليلي الأخيلية .
وزيد الخيل أضيف إليه لشجاعته وفروسيته .
وكان اسمه ذا في الجاهلية فسماه النبي صلى الله عليه وآله زيد الخير بالراء .
- باب ما أوله الدال
- (دؤل)
- الدؤل : دوية شبيهة بابن عرس .
ومنه قول قائلهم :
جاؤوا بجيش لو قيس معمره
ما كان إلا كمعرس الدؤل

قال الجوهرى قال أحمد بن يحيى لا نعلم اسماً جاء على فُعل غير هذا .

قال الأخفش وإلى المسمى بهذا الاسم نسب أبو الأسود الدؤلى، إلا أنهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسبة استثنائاً لتوالي الكسرتين مع ياء .

واسمه ظالم بن عمر بن سليمان^(١) ينتهي نسبه إلى كنانة .

(دبل)

في الحديث «إن الله ليدفع بالصدقة الداء والدبيلة هي مصفرة كجهينة: الطاعون وخراج ودمل يظهر في الجوف ويقتل صاحبه غالباً .
والدوبل: الحمار الصغير لا يكبر .

(دجل)

في الحديث «لم يصل الدجال مكة ولا المدينة» .

وفي آخر «الدجال لا يقي سهلاً من الأرض إلا وطأه إلا مكة والمدينة» .

وفيه «ليزرعن الزرع بعد خروج الدجال» .

وخروجه عقب ظهور المهدي ﷺ كما جاءت به الرواية .

يقال سمي دجالاً لتمويهه من الدجل والتغطية .

يقال دجل الحق أي غطاه بالباطل .

ودجل: إذا لبس ومؤه .

وفي الخبر «إن أبا بكر خطب فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال وعدتها لعلي ولست بدجاله أي خداع ولا ملبس عليك أمرك .

(دحل)

الدحل: هوة تكون في الأرض، وفي أسفل الأودية فيها ضيق، ثم يتسع، والجمع دحول وأدحال .

(دخل)

قوله تعالى: ﴿فَأَدْخَلْ فِي رِبْدِيِّ ﴿١٠٠﴾﴾ [الفجر: ٢٩] قيل معناه ادخلي في أجساد عبادي .

يقال تدخل النفس في البدن الذي خرجت منه .

وقرىء في عبي أي في جسد عبي .

وقيل معناه ادخلي في جملة عبادي الصالحين الجنة .

قوله: ﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقِي﴾ [الإسراء: ٨٠] الآية المدخل بالفتح: الدخول، وموضع الدخول أيضاً .

قيل أي أدخلني القبر طاهراً من الزلزل وابعثني منه مرضياً .

وأراد الخروج من مكة، والدخول في المدينة .

أو كل ما يدخل فيه من أمر أو مكان .

(١) هو أحد الأئمة في اللغة والأدب العربي ومن الطبقة الأولى من شعراء الإسلام ومن سادات التابعين وأعيانهم ومخلصاً في ولاء آل الرسول صلى الله عليه وآله صحب علياً وشهد معه صفين . وهو بصري يعد من الفرسان العقلاء . وهو أول من وضع علم النحو بأمر من أمير المؤمنين ﷺ وأول من شكل القرآن بصدرته البدائية . وله مع أمراء وقته مواقف خطيرة يقدرها التاريخ عبر الزمان . وهو المؤسس الأول للدراسات العربية في جميع فروعها .

قوله: ﴿تَتَذَكَّرُ أَلَيْسَ لَكَ دَخْلًا يَتَنَبَّأُكُمْ﴾

[النمل: ٩٢] أي دغلاً وخيانة وخديعة.

وفي التفسير الدخل أن يكون الباطن خلاف الظاهر فيكون داخل القلب على الغدر والظاهر على الوفاء.

قوله: ﴿وَتَذَكَّرُكُمْ مَدَّخَلًا﴾ [النساء: ٣٤] قرئ

بضم الميم وفتحها بمعنى المكان والمصدر فيهما - قاله الشيخ أبو علي رحمه الله.

قوله: ﴿أَوْ مَدَّخَلًا﴾ [التوبة: ٥٨] هو مفتعل

من الدخول أي موضع دخول يأوون إليه.

وفي الحديث «دخلت العمرة في الحج» أي

دخلت في وقت الحج وأشهره.

وكان الجاهلية لا يرون ذلك فأبطل النبي

صلى الله عليه وآله ذلك.

وقيل معنى دخولها فيه أن فرضها ساقط

بوجوب الحج فاتحدتا في العمل.

قال في النهاية وهذا تأويل من لم يرها

واجبة، فأما من أوجبها فقال معناه إن عمل العمرة

قد دخل في عمل الحج فلا يرى على القارن أكثر

من إحرام وطواف وسعي.

والدخل بضم الدال فالسكون: ما يدخل

على الإنسان من عقاره وتجارته.

وبالتحريك العيب والفسق والفساد.

وفي حديث تغسيل الرجل امرأته «إذا يدخل

ذلك عليهم» قرئ بالبناء للمجهول، أي يعاب

عليهم من الدخل بالتحريك العيب.

والضمير في عليهم يعود إلى أقارب المرأة

الذين يفسلونها.

وقد قرأ بالبناء للفاعل أي يحصل لهم منه

ريب وفساد.

ودخل عليه بالبناء للمفعول: إذا سبق وهمه

إلى شيء فغلط من حيث لا يشعرون.

وفي الخبر «كنت أرى إسلامه مدخولاً»

يعني منزلاً.

وفيه «إذا بلغ بنو العاص ثلاثين كان دين الله

دخلاً» الدخل بالتحريك: العيب والنش والفساد.

وحقيقته أن يدخلوا في الدين أموراً لم تجر

بها السنة.

وداخلة الرجل: باطن أمره.

وكذلك الدخلة بالضم.

يقال هو عالم بدخلته.

ومنه الحديث «ولته امرأة أمرها وهو لا يعلم

دخلة أمرها فوجدها قد دتست عيباً هو بها».

ودخيل الرجل ودخله: الذي يداخله في

أموره ويختص به.

والدخول في الشيء: النفوذ فيه.

ودخلت البيت - قاله الجوهري -: الصحيح

فيه أنك تريد دخلت إلى البيت فحذفت حرف

الجر فانتصب انتصاب المفعول.

وتدخّل الشيء: دخل قليلاً قليلاً.

وقد تداخلتني منه شيء.

والدوخلة تشدد لامة وتخفف: هذا

المنسوج من الخوص، يجعل فيه الرطب.

(دعبل)

كزبرج: اسم شاعر من خزاعة^(١) مشهور في

(١) هو شاعر مجيد أصله من الكوفة واتصل ببلاط الرشيد ولكن احتفظ بين جوانحه حب آل البيت =

أصحابنا بالإيمان وعلو المنزلة، وعظم الشأن، وإليه ينسب كتاب طبقات الرجال.

وقصته مع الرضا عليه السلام مشهورة مذكورة في كتب الرجال.

وفي القاموس دعليل: شاعر رافضي.

(دعقل)

الدعقل كجعفر: ولد الفيل.

وذكر الثعالبي أيضاً.

(دغل)

دغل السريرة: خبثها ومكرها وخديعتها.

وقد جاء في الأدعية.

(دقل)

الدقل بالتحريك: أوردى التمر.

وقد جاء في الحديث.

يقال أدقل النخل: إذا صار كذلك.

(دلل)

قوله تعالى: ﴿قَدَلُّهُمَا يَنْهَدِي﴾ [الأعراف: ٢٢]

يقال لكل من ألقى إنساناً في بلية قد دلّاه في كذا.

وفي الحديث «إن الله قد دلّ الناس على ربوبيته بالأدلة» يعني بعد أن خلق العقل فيهم دلّهم على أن لهم مديراً على لسان نبيه بالأدلة.

وفي الدعاء «مدلاً عليك فيما قصدت فيه إليك» هو من دلّت المرأة من بابي ضرب وتعب، وتدلت، وهو جرأتها في تكسر وتفتح كأنها مخالفة وليس بها خلاف.

والاسم: الدلال.

يقال تدلل على غيره: لم يخف منه بل يعد نفسه عزيزاً عنده.

وما روي من «أن المدل لا يصعد من عمله شيء»، ومن «أن العابد المدل بعبادته فكذا» فهو من أدل عليه: إذا اتكل عليه ظاناً بأنه هو الذي ينجيه، لا من أدل عليه أي انبسط كتدلل.

ومنه الحديث «يمشي على الصراط مدلاً» أي منبسطاً ليس عليه خوف.

والدليل: ما يستدل به.

والدليل: الدال.

وقد دلّه على الطريق بدله دلالة بالفتح أيضاً.

والدلدل عظيم القنafd.

وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وآله التي أهديت إليه.

وإنما شبهت بالقنفذ لأنه أكثر ما يظهر بالليل.

ولأنه يخفي رأسه في جسده ما استطاع.

وعن الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنafd كالفرق بين البقر والجاموس، والخباتي والعراب. وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد العرب.

وتدلدل الشيء: إذا تحرك متديلاً.

والدلال أحد الحيطان السبعة الموقوفة على فاطمة عليها السلام.

= ولأنهم. تولى الحكم من قبل العباسيين في سمجان (خراسان) ثم في أسوان (مصر). ولشعره فوائد تاريخية إضافة إلى قوته الأدبية وما يبدو عليه من ملامح التحرر النفسي عن تأثير المحيط والدعايات العامة ضد آل الرسول (ص).

دولة جاهلية بينهم يستأثر بها الرؤساء وأهل الدولة والغلبة.

ومنه قوله ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ تَدَاوَلُهَا﴾ (آل عمران: ١٤٠) أي تصرفها بينهم تبديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء أخرى.

ودالت الأيام أي دارت.

والله يداولها بين الناس أي يديرها.

وتداولته الأيدي: أخذته هذه مرة وهذه مرة.

وفي حديث علي ؑ «إني لصاحب الكرات ودولة الدول» لعله إشارة إلى مجيئه مع الأنبياء المتقدمين بحسب روحه وإشارة إلى مجيئه مع القائم ؑ.

وفي الحديث «قد أدال الله تعالى من فلان» هو من الإدالة أعني النصر والغلبة.

يقال أدبل لنا على أعدائنا أي نصرنا عليهم وكانت الدولة لنا.

والدولة: الانتقال من حال الشدة إلى حال الرخاء.

وفي حديث الحجاج «يوشك أن تدار الأرض منا» أي يجعل الكرة والدولة علينا فتأكل لحومنا كما أكلنا ثمارها وتشرب دماءنا كما شربنا مياهها.

ومن كلام الحق «لا إله إلا أنا سديس المظلومين» أي اجعل لهم الدولة والغلبة على من ظلمهم.

وقولهم «واليك أي تداول بعد تداول» ودولة كتنخالة من أسماء الثعلب. سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه.

(دمل)

الدمل كالقمل: واحد دماميل القروح.

ودملت الشيء من باب قتل: أصلحته.

(دتل)

دانيال النبي بكسر النون كان غلاماً يتيماً لا أب له ولا أم.

ربته عجوز من بني إسرائيل.

وقد أسره بخت النصر وغريباً فأنجاهما الله من العذاب.

ومات دانيال بناحية السوس.

وقد وجد خاتمه في عهد عمر.

وكان على فمه صورة أسدين وبينهما رجل يلحسانه.

وذلك أن بخت النصر لما أخذ في تتبع الصبيان وقتلهم، وولد هو ألقته أمه في غيضة رجاء أن ينجو منه.

فقبض الله له أسداً يحفظه وليبوة ترضعه وهما يلحسانه.

ولما كبر صور ذلك في خاتمه حتى لا ينسى نعمة الله عليه - كذا في المقرب.

(دول)

قوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَةِ﴾ (الحشر: ٧).

الدولة والدولة ضمناً وفتحاً لغتان بمعنى.

ويقال الدولة بالضم المال، وبالفتح الحرب.

يقال صار الفيء دولة بتداولونه، يكون مرة لهذا ومرة لهذا، والجمع دولات.

ودول بالضم فيهما المعنى كيلاً يكون الفيء

باب ما اوله الذال

(نذل)

ذبلت بشرته من باب قعد: قل ماء جلده
وذهب نضارته.

وذبل البقول ذبولاً: ذوى.

وكذا ذبل بالضم.

والذبل شيء كالعاج، وهو ظهر السلحفاة
البحرية يتخذ منه السوار.

(نحل)

في الدعاء للائمة ﷺ «اطلب بذلهم
وترهم ودمانهم» يقال طلب بذله أي بثاره.

والذحل: الثأر، وكذا الوتر بالفتح وكر
للتأكيد.

والذحل: الحقد والعداوة، وتفتح الحاء
فيجمع على إدخال مثل سبب وأسباب.

ويسكن فيجمع على ذحول مثل فلس
وفلوس.

(ذلل)

قوله تعالى: ﴿أَذِلُّوْا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَفُ عَلَى
الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٧].

قال المفسر الذلل بالكسر: ضد الصعوبة.

ويضمها: ضد العز.

يقال ذلول من الذل من قوم أذلة.

وذليل من الذل من قوم أذلاء.

والأول من اللين والانتقاد.

والثاني من الهوان والاستخفاف والعزة
والشدة.

يقال عززت فلاناً على أمره: غلبته عليه.

وعزّ الشيء يمز: إذا لم يقدر عليه.

فقوله: ﴿أَذِلُّوْا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَفُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

[المائدة: ٥٧] أي رحماء على المؤمنين، غلاظ
شداد على الكافرين.

وهو من الذل الذي هو اللين، لا الذل
الذي هو الهوان.

قوله: ﴿هُوَ أَلْيَىٰ يَسْهَلُ لَكُمْ الْاَرْضَ ذُلُولًا﴾

[الملك: ١٥] أي لينة يسهل لكم السلوك فيها
﴿فَأَشْتُوا فِي مَتَابِعِهَا﴾ [الملك: ١٥] الآية.

قال المفسرون: في الآية دلالة على جواز
طلب الرزق.

وهو ينقسم بانقسام الأحكام الخمسة:
واجب وهو ما اضطر الإنسان إليه ولا جهة له
غيره.

ونذب وهو ما قصد به زيادة المال والتوسعة
على العيال وإعطاء المحاويع والاتصال على
الغير.

ومباح وهو ما قصد به جمع المال الخالي
عن جهة منهي عنها.

ومكروه وهو ما اشتمل على ما ينبغي التنزه
عنه.

وحرام وهو اشتمل على جهة قبح.

قوله: ﴿لَا ذُلُولٌ لِّئِيْرِ الْاَرْضِ﴾ [البقرة: ٧١] أي
مذلة للحرث.

قوله: ﴿وَذُلِّلَتْ قُلُوبُهَا تَذِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤]
أي إن قام ارتفعت إليه وإن قعد تدلت عليه.

وقيل معناه لا تمتنع على طالب.

ويقال لكل مطيع للناس ذليل.

ومن غير الناس ذلول.

قوله: ﴿فَأَسْتَلِكِ سُجْلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ [النحل: ٦٩]

أي منقادة بالتسخير من الذلل جمع ذلول كرسول
ورسول.

وهو سهل اللين الذي ليس بصعب.

قوله: ﴿صُرِّتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ﴾ [آل عمران: ١١٢]

أي الصغار.

وقيل هدر النفس والمال والأهل.

أو ذل التمسك بالباطل والجزية.

وأذله وذلّه واستذله كله بمعنى.

وتذلل له أي خضع.

وأمر الله جارية على اذلالها أي مجاريها
وطرقها - قاله في المصباح.

والمذلل من أسمائه تعالى أي يلحق الذل

بمن يشاء وينفي عنه أنواع العز.

وفي الدعاء «اسقنا ذلل السحاب» هو الذي
لا رعد فيه ولا برق جمع ذلول من الذل بالكسر
ضد الصعب.

وفي الحديث «تذل الأمور للمقادير حتى
يكون الحنف في التدبير».

قال بعض المحققين من شراح الحديث:
ذها: مطاوعتها للقدر بحسب القضاء الإلهي.

وربما كان الهلاك المقضي منها مقدراً فيما
يعتقده الإنسان تدبيراً صالحاً، لجهله بسرّ القدر.

(ذهل)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذَهَّلُ كُلُّ

مُرِيضَةٍ عَنَّا أَرْضَمَتْ﴾ [الحج: ٢٢] أي تسلو وتنسى

من الدهول وهو الذهاب عن الأمر بدهشة.

يقال ذهل يذهل بفتححتين ذهلاً.

وفي لغة من باب تعب.

ومصدره الدهول.

والمرضعة: التي ألقمت الرضيع ثديها.

يعني إن هول تلك الزلزلة إذا فاجأها وقد

ألقمت الرضيع ثديها نزعته من فيه لما يلحقها من
الدهشة.

وفي التفسير: تذهل المرضعة ولدها بغير

فطام.

وتضع الحامل ولدها من غير تمام.

وقد تقدم في (رضع) أن هذا وأمثاله من

باب الكنايات عن الشدائد العظام.

وذهل: حي من بكر، وهما ذهلان كلاهما

من ربيعة:

أحدهما: ذهل بن شيان.

والآخر ذهل بن ثعلبة.

(ذليل)

في الخير «نهى عن إذالة الخيل» وهو

امتنانها بالعمل والحمل عليها.

والذيل كفلس واحد أذيال القميص وذبوله.

باب ما أوله الراء

(رذيل)

إربل اسم بلد أو قرية^(١) ولعل منه صاحب

كتاب كشف الغمة بهاء الدين بن عيسى الإربلي.

(رتل)

قوله تعالى: ﴿وَرَوَّلِي الْقُرْآنَ رَبِّيَالاً﴾ [المزمل: ٤]

الترتيل في القرآن التأتني وتبين الحروف بحيث

(١) إربيل أو إربل: مدينة صغيرة في العراق وإحدى ألبوتها واقعة في جنوبي شرقي الموصل على طريق إيران في وسطها التل المرتفع وعليه القلعة القديمة بأسوارها.

يتمكن السامع من عدّها، مأخوذ من قولهم نغر مرتل .

ورتل بكسر التاء، ورتل بالتحريك: إذا كان مفلجاً لا يركب بعضه على بعض .

وحاصله التمهّل في القراءة من غير عجلة .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام «تبينه تبياناً ولا تهذه هذ الشعر، ولا تنثره نثر الرمل» .

وعنه عليه السلام «ترتيل القرآن: حفظ الوقوف وبيان الحروف» .

وفسر الوقوف بالوقف التام، وهو الوقوف على كلام لا تعلق له بما بعده لفظاً ولا معنى وبالحسن وهو الذي له تعلق .

وفسر الثاني بالإتيان بالصفات المعتبرة عند القراء من الهمس والجهر والاستعلاء والإطباق ونحوها .

وعن الصادق عليه السلام «الترتيل هو أن تتمكنك به وتحسن به صوتك، وإذا مررت بأية فيها ذكر النار فتعوذ بالله من النار وإذا مررت بأية فيها ذكر الجنة فاسأل الله الجنة» .

وفي الحديث «ثم قرأ الحمد بترتيل» أي بيان وتبيين .

وهو في القراءة مستحب .

ومن حمل الأمر على الوجوب فسر الترتيل بإخراج الحروف من مخارجها على وجه تتميز به ولا يندمج بعضها في بعض .

والترتيل في الأذان وغيره من هذا الباب، وهو أن يتأنى ولا يعجل في إرسال الحروف بل يثبت فيها ويبينها تبييناً ويوفّيها حقها من الإشباع من غير إسراع . - قاله في المغرب .

(رجل)

قوله تعالى: ﴿وَأَمْسِكُوا بُرُوسَكُمْ وَأَتْلُكُم مَّلَأَ الْكُتُبِينَ﴾ [المائدة: ٧٧] .

قرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص بالنصب عطفاً على محل «برؤوسكم» إذ الجار والمجرور محله النصب على المفعولية كقوله مررت بزيد وعمراً .

وقرأ ﴿تَنَبَّأْتُ بِاللَّغْوِ وَصَيَّغْتُ﴾ [المؤمنون: ٢٠] .

وقال الشاعر:

معاوي إننا بشر فأسجح

فلسنا بالجبال أو الحديد
والباقون بالجر عطفاً على لفظ برؤوسكم .

قوله: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ [المائدة: ٢٣] الآية أي يخافون الله، أو يخافون الجبارين لم يمنعهم الخوف .

قيل هما من جملة النقباء الذين بعثهم موسى يتجسسون الأخبار .

وقيل هما يوشع بن نون وكالب .

وقيل رجلان كانا من مدينة الجبارين كانا على دين موسى عليه السلام .

قوله: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ [غافر: ٢٨] قيل: إنه كان ولي عهد من بعده .

وكان اسمه حبيب .

وقيل حزيل .

قوله: ﴿وَأَلْبَيْبُ عَلَيْهِمْ بِحَبْلِكَ وَدَجَلِكُ﴾ [الإسراء: ٦٤] أي بفرسانك ورجالتك .

فالرجل اسم جمع للراجل كركب وصحب .
وقرىء ورجلك على أن فعل بمعنى فاعل .

يقال رجل أي راجل .

وشعر رجل: إذا لم يكن شديد الجمودة ولا سبطاً.

(رحل)

قوله تعالى: ﴿أَجْمَلُوا يُسَمِّنْهُمْ فِي كَلِمَةٍ﴾ [يوسف: ٦٢] يعني ثمن طعامهم وما جازوا به في أوعيتهم واحدها رحل.

يقال في الوعاء رحل.

وللمسكن رحل.

وأصله الشيء المعد للرحيل.

وفي الحديث «كان رحل رسول الله صلى الله عليه وآله ذراعاً» وكأن المراد مؤخر الرحل كما بين في موضع آخر.

والمراد بالرحل: رحل البعير.

قال الجوهري: هو أصغر من القتب.

وهو كالسرج للفرس.

ويجمع على رحال ككتاب.

ورحلت البعير من باب نفع: شددت عليه الرحل.

وفي الحديث «إذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال» هو جمع رحل وهو مسكن الرجل.

والصلاة بالنصب بتقدير صلوا.

وبالرفع على الابتداء.

والرحل: ما يستصحب من الأثاث.

ومرط مرحل بالحاء المهملة هو الموشى المنقوش عليه صورة رحال الإبل.

وروي مرحل بالجيم عليه صور المراحل وهي القدور.

ونقل عن كتاب العيين خليل بن أحمد في باب الحاء المهملة «المرحل» ضرب من برود

قوله: ﴿وَيَا أَيُّهَا الرِّجَالُ﴾ [البقرة: ٢٣٩] الرجال جمع راجل وهم المشاة والركبان جمع راكب.

وفي الحديث «للرجال سهم» وهو خلاف الفارس سواء كان راجلاً أم راكباً غير الفرس. والرجالة بالتشديد وفتح الراء: جمع الرجال.

والرجل خلاف المرأة - قاله في الصحاح.

وفي القاموس: الرجل بالضم معروف وإنما هو لمن شب واحتلم.

أو هو رجل ساعة يولد.

وفي المصباح هو الذكر من الناس.

وفي كتب كثير من المحققين: تقييده بالبالغ.

وهو أقرب، ويؤيده العرف.

والجمع رجال ورجالات مثل جمال وجمالات.

وإذا أطلق الرجل في الحديث فالمراد به (علي بن محمد الهادي عليه السلام).

والرجل بالكسر: واحدة الأرجل.

وفي المصباح هي من أصل الفخذ إلى القدم.

والرجلة: بقلة وتسمى الحمقاء لأنها لا تثبت إلا بالمسيل.

وفي الحديث «بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله ترجل شعرها» أي تسرحه.

وترجيل الشعر: تسريحه.

ومنه رجل شعره: أرسله بالمرجل وهو المشط.

ورجل الشعر رجلاً من باب تعب فهو رجل بالكسر والسكون تخفيف.

ومنه ﴿أَرَادُنَا﴾ (عمود: ٢٧) أي ناقصو الأقدار فينا.

والأراذل: جمع الرذل أيضاً وهو النذل وهو الدون الخسيس.

وقد رذل فلان بالضم يرذل رذالة فهو رذل ورذال بالضم، من قوم رذول وأرذال ورذلاء ورذلة.

(رسل)

قوله: ﴿بَلَّغْنَا الرُّسُلَ لَمَّا فَسَّخْنَا بِهِم مَّوْعِدَهُمْ﴾ (البقرة: ٢٥٣) قال المفسر تلك الرسل إشارة إلى الرسل التي ذكرت قصتها في السورة أو التي ثبت علمها عند رسول الله صلى الله عليه وآله.

فضلنا بعضهم على بعض لما أوجب ذلك من تفاضلهم في مراتبهم.

منهم من كلم الله أي فضل الله بأن كلمه من غير سفير وهو موسى ﷺ.

ورفع بعضهم درجات أي ومنهم من رفعه على سائر الأنبياء فكان بعد تفاوتهم في الفضل أفضل منه درجات كثيرة.

وهو محمّد صلى الله عليه وآله لأنه المفضل عليهم حيث أوتي ما لم يؤته أحد من المعجزات الموافية على ألف أو أكثر.

ويبعث إلى الإنس والجن.

وخص بالمعجزة القائمة إلى يوم القيامة وهي القرآن.

قوله تعالى: ﴿وَالرُّسُلَ عَلَيْكَ﴾ (المسرات: ١) أي الرياح أرسلت متتابعة كعرف الفرس.

وقيل هي الملائكة تنزل بالرحمة والمعروف.

اليمن سمي مرحلاً لأن عليه تصاوير الرجل وما يشبهه.

والرحل بالكسر فالسكون: اسم من الارتحال.

يقال دنت رحلتنا.

وبالضم: الشيء الذي يرتحل إليه.

وارتحل وترحل بمعنى.

والاسم الرحيل.

وفي الحديث «الرحيل أحد اليومين» أي إن لابن آدم يوم قدوم إلى هذه الدار وهو يوم ولادته ويوم رحيل عنها وهو يوم الموت.

فينبغي أن لا يزول أبداً عن خاطره بل يجعله نصب عينيه.

والراحلة كفاعلة: الناقة التي تصلح لأن ترحل.

والمركب أيضاً من الإبل ذكراً كان أو أنثى.

ويقال هي البعير القوي على الأسفار والأحمال، النجيب التام الخلق حسن المنظر والهاء فيه للمبالغة.

والمرحلة واحدة المراحل.

يقال بيني وبين كذا مرحلتان.

(رذل)

قوله تعالى: ﴿أَرَادُوا الْكُفْرَ﴾ (النحل: ٧٠) هو خمس وسبعون عن علي ﷺ.

وفي بعض الأخبار «إذا بلغ الرجل المائة فذاك أرذل العمر» فمعنى أرذل: أخس وأحقر وقد مر مزيد كلام في (عمر).

والأرذلون هم أهل الضعة والخساسة.

والأراذل جمع الأردل وهم الناقصون

الأقدار.

قوله: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦]
 قيل معناه إنا رسالة رب العالمين.

ويكون الاثنين والجمع بلفظ واحد.

وقيل لأن حكمها واحد في الاتفاق
 والاخوة فكأنهما رسول.

والرسول واحد الرسل وهو الذي يأتيه
 جبرئيل ﷺ قبلاً ويكلمه.

وفي الحديث «يجزى من القول في الركوع
 والسجود ثلاث تسبيحات في ترسل» أي تأن
 وتمهل.

يقال ترسل في قراءته: إذا تمهل فيها ولم
 يعجل.

وعلى رسلك أي هيتك.

والرسل بالكسر: الرفق والتؤدة.

ومنه ترسل في رأي أي أتاد.

والاسترسال: الاستيناس والطمانينة إلى
 الإنسان والثقة به فيما يحدثه، وأصله السكون
 والثبات.

ومنه الحديث «أيا مسلم استرسال إلى
 مسلم فغبنه فهو كذا».

ومنه «غبن المسترسل سحت».

ومنه «غبن المسترسل ربا».

ومنه «لا تثق بأخيك كل الثقة فإن سرعة
 الاسترسال لن تستقال» كأن المراد يعرض له ما
 يشبه عنك.

ومنه «لا تثني عنانك إلى استرسال فيسلمك
 إلى عقال».

وفي حديث وصفه صلى الله عليه وآله «إذا
 التفت التفت جميعاً من شدة استرساله» أي
 انبساطه ولينه.

يقال استرسل إليه أي انبسط واستأنس.

وفي الحديث «إذا ذبحت فارسل» يريد للطير
 خاصة.

وفيه «كانت على الملائكة العمائم البيض
 المرسلة» لعل المراد المرسلة الأطراف.

والدابة المرسلة التي ليست بمربوطة.

وأرسل يديه أي أرخاها جميعاً.

ومنه ارسل نفسك فتشهد.

وشعر رسل كفلس أي سبط مترسل.

وجاءت الخيل أرسلأ أي أفواجاً وفرقأ
 متقطعة يتبع بعضهم بعضاً جمع رسل بفتحيتين.

والرسل: ما كان من الإبل والغنم من عشرة
 إلى خمسة وعشرين.

وراسله من أهله فهو مراسل ورسيل.

وأرسلت فلاناً في رسالة فهو مرسل.

(رطل)

تكرر في الحديث ذكر الرطل والأرطال
 بالعراقي، والمدني، والمكي.

والرطل بالكسر والفتح: نصف المنّ عبارة
 عن اثنتي عشرة أوقية.

وهي عبارة عن أربعين درهماً.

والرطل العراقي عبارة عن مائة وثلاثين
 درهماً.

هي إحدى وتسعون مثقالاً.

وكل درهم ستة دوايق.

وكل دانق ثمان حبات من أوسط حب

الشعير.

والرطل المدني عبارة عن رطل ونصف
 بالعراقي يكون مائة وخمسة وتسعين درهماً.

(رقل)	والرطل المكي عبارة عن رطلين بالعراقي.
رقل في ثيابه: إذا أطالها وحركها متجبراً فهو رقل.	ولا اعتبار بما يسمى رطلاً الآن.
وكذلك أرقل في ثيابه.	ولكن يحال على التقدير الشرعي.
والترفيل: التعظيم.	وفي المصباح الرطل معيار يوزن به، وكسره أكثر من فتحه.
(رقل)	وهو بالبغدادي اثنتا عشرة أوقية.
في الحديث ذكر المرقال هو بكسر الميم لقب هاشم بن عتبة الزهري ^(١) .	والرطل تسعون مثقالاً.
سمي به لشدة اتصافه بهذا الوصف كما يقال إنه لمنحار.	وهي مائة درهم وثمانية وعشرون درهماً وأربعة أسباع درهم.
ولأن أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> لما دفع إليه الراية يوم صفين كان يرقل بها إرقالاً ويسرع.	والجمع أرطال.
والإرقال: ضرب من الخب من قولهم ناقة مرقال أي مسرعة.	قال الفقهاء: وإذا أطلق الرطل في الفروع فالمراد رطل بغداد.
وأرقلت في سيرها: أسرعت.	ورطلت الشيء من باب قتل: وزنته بيدك لتعرف وزنه تقريباً.
(ركل)	(رعل)
في الحديث «قضى في امرأة ركلها زوجها» الركل: الضرب برجل واحدة.	في الحديث «بجيلة خير من ذكوان ورعل» هما قبيلتان من سليم ملعونتان على لسان أهل البيت <small>عليهم السلام</small> .
وقد ركله يركله ركلاً أي رفسه.	والرعليل: قطعة من الخيل، والجماعة من الناس.
وفي بعض النسخ ركلها ولعل الأول أصح. وتركل الرجل بمسحاته: إذا ضربها برجله لتدخل في الأرض.	(رغل)
(رمل)	الرغل بالضم: ضرب من الحمص تسميه الفرس السرمق - قاله في الصحاح.

(١) هاشم بن عتبة بن أبي وقاص حامل الراية العظيم بصفين. كان من أفاضل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله. وكان جليل القدر عظيم الشأن جاهد في نصرته الحق وقاتل قتالاً شديداً ونصح لرجل شامي فهده الله على يديه. روي أنه لما وقع صريعاً رأى عبيد الله بن عمر بن الخطاب يجنبه فدنا منه وعضه على ثدييه عضاً قوياً ومات رحمه الله وهو على صدر عبيد الله.

الصفاء والمروة لا شيء عليه الرمل بالتحريك هو الهرولة وهو إسراع المشي مع تقارب الخطأ.

ورملت رملًا من باب طلب: هرولت.

ومنه يرملون على أقدامهم شعثًا غبرًا.

والأرامل: المساكين من رجال ونساء.

ويقال لكل من الفريقين على انفراده أرامل.

وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالاً.

والواحد أرمل وأرملة.

ومنه حديث فاطمة رضي الله عنها حين أخرج

بعلي رضي الله عنه «تريد أن ترملي من زوجي» أي تجعلني أرملة بلا زوج.

والأرمل: الرجل الذي لا امرأة له.

والأرملة: التي لا زوج لها.

وقد أرملت المرأة: إذا مات عنها زوجها.

وفي الدعاء «وبريتك المرملة» أي الذين نغد

زادهم ولصقوا بالرمل كفلس واحد الرمال.

والرملة أخص منه.

وفي الحديث «أحرم موسى رضي الله عنه من رملة

مصر» وهو موضع في طريق مصر معروف.

ورماه بالدم فترمل أي لطحه فتلطخ.

باب ما أوله الزاي

(زبل)

في الحديث «بشر وقع فيها زبيل من عذرة»

الزبيل ككريم: المكتل.

والزبيل بالنون كتنديل لغة.

وجمع الأول زبل كبرد ويريد.

وجمع الثاني زبايل كقناديل.

والزبل بالكسر: السرجين.

وموضعه مزبلة ومزبلة.

وزبالة: اسم موضع بطريق مكة.

(زجيل)

قوله تعالى: ﴿كَانَ رِزْقَهَا زَجِيلًا﴾ [الإنسان: ١٧]

الزنجبيل معروف.

والعرب تذكر الزنجبيل وتستطيب رائحته.

وسميت العين زنجبيلًا لطعم الزنجبيل فيها

يعني في طعمه.

وليس فيها لذعة لكن نقيض اللذع وهو

السلاسة.

وزيدت الباء في التركيب حتى صارت

الكلمة خماسية.

وقيل يمزجهم كأسهم بالزنجبيل ويخلق الله

طعمه فيها.

فعلى الأول يكون عيناً بدلاً من زنجبيل.

وعلى الثاني يكون بدلاً من كأس، كأنه قال

يسقون فيها كأساً كأس عين.

أو منصوباً على الاختصاص.

والزجل بالتحريك: الصوت يقال سحاب

زجل أي ذو رعد.

ومنه لهم زجل بالسيح.

(زحل)

زحل كعمر: نجم من الخنس لا ينصرف.

وقد جاء في الحديث.

(زغل)

الزغل بالتحريك: النشاط.

وقد زغل بالكسر فهو زغل.

(زغل)

الزغلول بالكسر: الضم من الرجال: الخفيف.

ويقال للطفل أيضاً .

والزغلول: فرخ الحمام ما دام يرق .

والزغلول أيضاً: اللاهج بالرضاع من الغنم

والإبل .

(زلل)

قوله تعالى: ﴿فَأَرْزَلَهُمَا أَنْتَيْطِنُ﴾ [البقرة: ٣٦]

أي استزلهما يقال زلته فزل .

وأزلهما نحاهما .

وقيل استزلهما: حملهما على الزلل وهو

الخطأ والذنب وطلبها منها فأطاعاه كما يقال

استعجله واستعمله .

ويقال استزلني الشيطان أي أزلني وخدعني .

والمزلة: موضع الخطر .

والمزلة بكسر الزاي وفتحها بمعنى المزلفة

أي موضع تزلق فيه الأقدام .

وفي الحديث «من أزلت عليه نعمة

فليشكرها» أي أسدت إليه وأعطياها .

وأصله من الزليل وهو انتقال الجسم من

مكان إلى مكان فاستعير لانتقال النعمة من المنعم

إلى المنعم عليه .

وزلت النعل: زلقت .

وزل عن مكانه من باب ضرب تنحى عن

مكانه .

ومن باب تعب لغة .

والاسم: الزلة بالكسر .

والزلة بالفتح: المرة .

وزل في منطق من باب ضرب زلة: أخطأ .

(زلزل)

قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾

[الزلزلة: ١] قال الشيخ أبو علي رحمه الله: الزلزلة

شدة الاضطراب .

والزلزال بكسر الزاي المصدر .

ويفتحها الاسم .

والمعنى إذا حركت الأرض تحريكاً شديداً

لقيام الساعة زلزالها الذي كتب عليها .

ويمكن أن يكون أضافها إلى الأرض لأنها

تعم جميع الأرض، بخلاف الزلازل المعهودة

التي تختص ببعض الأرض فيكون في قوله زلزالها

تنبيه على شدتها .

والعامل في إذا قوله فمن يعمل .

وقيل العامل قوله تحدث أي إذا زلزلت

الأرض تحدث أخبارها .

قوله: ﴿إِنَّكَ زَلَّيْتَ السَّعَاةَ شِقْءٌ عَظِيمٌ﴾

[الحج: ١] بإضافته إلى الفاعل على تقدير أن

الساعة تزلزل الأشياء .

أو على تقدير المفعول منها على طريق

الانتاع في الظرف، وإجرائه مجرى المفعول به،

كقوله ﴿بَلَّ مَكْرُ أَلَيْلٍ وَالنَّهَارِ﴾ [سبا: ٣٣] .

وفي الدعاء «أهلك الأحزاب وزلزلهم» كناية

عن التخويف والتحذير أي اجعل أمرهم مضطرباً

متقلقلأً غير ثابت .

(زمل)

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرِّزْدُ﴾ [المزمل: ١]

أي الملتف بشيابه .

وأصله المزمئل فأدغمت التاء في الزاي .

يقال زملة في ثوبه: إذا لفته .

قال المفسر كان النبي صلى الله عليه وآله

يتزمل بالثياب في أول ما جاء به جبرئيل ﷺ حتى

أنس به فحوطب بهذا .

قوله: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِسَائِلٍ وَاقِرٌ ﴿١﴾﴾
 (المعارج: ١) أي دعا داع بعذاب واقع، ضمن سأل
 معنى دعا، فعدها تعديته.

يقال دعا بكذا واستدعاه.

وممنه ﴿يَتَخَوَّنُ فِيهَا يَكُلُّ فَكَيْهَةً﴾
 (الذخا: ٥٥).

قال المفسر: وقرىء سأل بغير همزة وجعل
 الهمزة بين بين.

وقال الجوهري أي عن عذاب واقع.

واستدل بقول الأخفش: يقال خرجنا نسأل
 عن فلان ويفلان.

قوله: ﴿وَلَا يَسْتَلْ حَيْثُ حَيْمًا ﴿١٠﴾﴾
 (المعارج: ١٠) أي لا يقول له: كيف حالك، ولا
 يكلمه لأن كل إنسان مشغول بنفسه عن غيره.

والسؤال ما سألته الإنسان من الغير.

وقد تكرر النهي عنه.

ويقال سألته سؤالاً وسألته.

ويقال - بغير همز.

والأمر منه سأل كهل.

ومن المهموز اسئل.

ورجل سؤلة: كثير السؤال.

وتساءلوا: سأل بعضهم بعضاً.

(سبيل)

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ فِي الْأَيَّامِنِ سَبِيلٌ﴾
 (آل عمران: ٧٥) أي لا يتطرق علينا عتاب ودم في
 شأن الأياميين، يعنون الذين ليسوا من أهل
 الكتاب، وما فعلوا بهم من حبس أموالهم
 والإضرار بهم، لأنهم ليسوا على ديننا، وكانوا
 يستحلون ظلم من خالفهم، ويقولون لم نجد لهم
 في كتابنا حرمة.

قوله: ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٤] ﴿وَأَنْ
 السَّبِيلِ﴾ [البقرة: ٢١٥].

قوله: ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٤] أي فيما
 لله فيه طاعة.

﴿وَأَنْ السَّبِيلِ﴾ [البقرة: ٢١٥]، الضيف
 والمقطع به وأشباه ذلك.

وفي تفسير العالم ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾
 [البقرة: ١٥٤] قوم يخرجون إلى الجهاد وليس
 عندهم ما يتفقون.

أو قوم من المؤمنين وليس عندهم ما
 يحجون به.

أو في جميع سبل الخير.

فعلى الإمام أن يعطيهم من مال الصدقات
 حتى يقدروا على الحج والجهاد.

﴿وَأَنْ السَّبِيلِ﴾ [البقرة: ٢١٥] هم أبناء
 الطريق الذين يكونون في الأسفار في طاعة الله
 فيقطع عليهم ويذهب مالهم.

فعلى الإمام أن يزودهم من مال الصدقات.

وأما ﴿وَأَنْ السَّبِيلِ﴾ الخمس فهو ممن
 ينتسب إلى عبد المطلب بالأب، والام خلاف،
 وهم الآن أولاد أبي طالب والعباس والحارث
 وأبي لهب.

قوله تعالى: ﴿وَرَسَّحَ عَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
 [النساء: ١١٥] وهو السبل الذي هم عليه من الدين
 الحنيفي.

قوله: ﴿قَوْلِهِ مَا قَوْلٌ﴾ [النساء: ١١٤] أي
 نجعله والياً لما تولى من الضلال بأن نخذه
 ونخلي بينه وبين ما اختاره.

قوله: ﴿وَأَنَّا لَسَبِيلٌ مُّغَيَّرٌ ﴿٦٦﴾﴾ [الحجر: ٧٦]
 أي طريق بين مداين قوم لوط.

وفي حديث وصفه «أنه كان وافر السبلة»
هي بالتحريك: الشارب والجمع السبال.

ومنه حديث أبي طالب لحمزة «خذ السلا
فمره على سبالهم».

وفي دعاء الاستسقاء «اسقنا غيثاً سبالاً» أي
ماتراً غزيراً من قولهم أسبل المطر والدمع إذا
هطل .

والاسم السبل بالتحريك .

وأسبل إزاره إذا أرخاه .

والسبل كمحسن : أحد القداح العشرة مما
له أنصباء .

وفي القاموس السادس أو الخامس من
قداح الميسر .

وفي الصحاح السادس من سهام الميسر
ولعله الصحيح .

والسبلة واحدة سنابل الزرع .

وقد سنبل الزرع إذا أخرج سنبله .

والسبلة أيضاً برج في السماء .

وفي حديث السنجاب «إذا كان له سنبله
كسنبلة السنور والفأر فلا يؤكل لحمه» .

وثوب سنبلاني أي سايع في الطول، أو
منسوب إلى بلدة بالروم .

وسنبلان وسنبل بلدان بالروم بينهما عشرون
فرسخاً - قاله في القاموس .

(سبجل)

سبجل الرجل: إذا قال «سبحان الله» .

(سبهل)

في الخبر «لا يجيشن أحدكم يوم القيامة
سهلاً» أي فارغاً ليس معه عمل .

قوله: «وَتَقَطُّوْنَ السَّبِيلَ» [المنكيات: ٢٩]
أي سبيل الولد أو يعترضون الناس في الطريق
لطلب الفاحشة .

قوله: «وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ» [الأنعام: ١٥٣]
أي الطرق المختلفة في الدين التابعة للهوى،
يهودية ونصرانية ومجوسية .

قوله: «إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ»
[التوبة: ٩٤] أي إنما العقاب والعذاب على الذين
يظلمون الناس ابتداء .

قوله: «أَوْ يَجْمَلُ اللَّهُ لَكُمْ سَبِيلًا» [النساء: ١٤]
يعني كان حكم الفاحشة إسماكن في البيوت إلى أن
يجعل الله لهم سبيلاً فبينه بعد الجمل بالجلد
والرجم .

قوله: «مِنَّا فِيهَا نُسُجٌ سَبِيلًا»
[الإنسان: ١٨] السبيل: عين في الجنة أي سلسة
لينة سائفة .

وعن ابن الأعرابي لم نسمعه إلا في القرآن .

وعن الأخفش هي معرفة لكن ما كان رأس
الآية وكان مفتوحاً زيدت ألفاً كما في قواريرا
قوارير .

والسبيل يذكر ويؤنث .

قال تعالى: «هَذِهِ سَبِيلِي» [يوسف: ١٠٨]
فأنت .

وقال: «وَلِإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ
سَبِيلًا» [الأعراف: ١٤٦] فذكر .

وفي الحديث «ومتعلم على سبيل نجاة» أي
طريقها بأن يكون قصده من التعلم حصول النجاة
الأخروية لا الحظوظ الدنيوية كأكثر أهل هذا
الزمان .

وفيه «ماء الحمام سبيله سبيل الماء الجاري»
أي حكمه في الطهارة .

ومنه قولهم: جاء الرجل يمشي سهلاً لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة.

(سجل)

قوله تعالى: ﴿تَرْتِمِهِمْ بِحِجَابٍ زَيْنٍ يَبِينٍ﴾ [الفيل: ٤] أي تقذفهم تلك الطير.

وسجين، وسجيل: الصلب من الحجارة الشديدة.

وقيل حجارة من طين طبخت بنار جهنم مكتوب فيها أسماء القوم.

قيل كانت طيوراً بيضاً مع كل طائر حجر في منقاره، وحجران في رجليه أكبر من العدسة وأصغر من الحصاة.

وقيل كانت طيوراً لها مناقير صفر فكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره.

والسجلات: جمع سجل بالكسر والتشديد وهو الكتاب الكبير.

وفي الحديث «عليكم بالتحامي فإن الحرب سجال» أي مرة لنا ومرة علينا.

ومثله في خبر أبي سفيان وهرقل «والحرب بيننا سجال».

وأصله أن المستعين بالسجل يكون لكل واحد منهم سجل.

والسجل كفلس: الدلو العظيمة إذا كان فيها ماء قل أو كثير، وهو مذكر ولا يقال لها فارغة: سجل.

وقوله «وسجال عطيتك» من هذا المعنى على الاستعارة.

والسجل: الصلك، ومنه سجل الحاكم تسجيلاً.

(سحل)

في الخبر «كفن رسول الله صلى الله عليه وآله في ثلاثة أثواب سحولية كرسف» السحل: الثوب الأبيض من الكرسف من ثياب اليمن.

ويقال سحول: موضع باليمن تنسب إليه الثياب.

والسحالة: ما سقط من الذهب والفضة ونحوهما كالبرادة.

والساحل: شاطئ البحر، وقد جاء في الحديث.

(سخل)

في الحديث «دية سخلتها على عصابة المقتول» السخله تقال لأولاد الغنم، ساعة تضعه من الضأن والمعز جميعاً ذكراً كان أو أنثى.

والجمع سخل وسخال أيضاً مثل تمره وتمر وعن أبي زيد ثم لا يزال اسمه كذلك ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والأنثى بهمة بفتح الباء، والجمع بهم بضمها.

وقوله دية سخلتها على عصابة المقتول إنما هو على الاستعارة.

(سدل)

في حديث الوضوء «ثم غرف ملاًها» يعني الكف «ثم قال بسم الله وسدلها على أطراف لحيته» أي صبها وأرخاها من سدلت الثوب سدلاً من باب نصر: أرسلته وأرخيته.

وقد جاء من باب ضرب أيضاً والكلام استعارة.

وفي حديث آخر «فأخذ كفاً من ماء فأسدلها على وجهه» بالالف.

قال بعض شارحين: الإسدال في اللغة:

قوله: ﴿سَرَبِيلٌ تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] يعني القميص ﴿وَسَرَبِيلٌ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ﴾ [النحل: ٨١] يعني الدروع.

وفي الحديث «إذا شرب الرجل الخمر خرق الله عنه سرباله» كان المعنى: هتك سرّه.

(سرول)

في الحديث «رحم الله المسرولات» يعني اللاتي يلبسن السراويل، وهو معروف ويذكر ويؤنث، والجمع السراويلات.

قال سيبويه - نقلاً عنه -: سراويل واحدة وهي أعجمية عربت فأشبهت في كلامهم ما لا ينصرف.

وزعم بعضهم أنه جمع سروال وسرولة.

وسرولته: ألبسته السراويل فتسرول.

وفي الحديث «حمامة مسرولة وفرخين مسرولين» أي في رجليهما ريش.

ومنه «لا بأس بالحمام المسرول».

(سطل)

السطل معروف.

(سعل)

السعالى جمع سعاله، وهم سحرة الجن.

ومنه الخير «لا غول ولكن السعالى» يعني أن الغول لا تغول أحداً وتضله، ولكن في الجن سحرة كسحرة الإنس لهم تليس وتخيل.

والسعلات: أخبت الغيلان.

وكذلك السعلاء، يمد ويقصر والجمع السعالى.

وعن السهيلي: السعلاة: ما يتراءى للناس

إرخاء الستر، وطرف العمامة، ونحوها وسدله وأسدله بمعنى انتهى.

ولا يخفى على من تدبر كتب اللغة أن أسدل لم يأت في كلامهم، وإنما المستعمل سدل بدون ألف، حتى قال بعضهم: وأسدلته بالألف غلط.

وفي الخبر «نهى عن السدل في الصلاة» وهو أن يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد وهو كذلك.

وكانت اليهود تفعله فنهوا عنه.

قيل وهذا يطرد في القميص وغيره من الثياب.

وقيل هو أن يضع وسط الإزار على رأسه ويرسل طرفيه على يمينه وشماله من غير أن يجعلهما على كتفيه.

ومنه حديث علي عليه السلام «أنه رأى قوماً يصلون في المسجد سدلوا أردبتهم؟ فقال لهم: ما لكم قد سدلتم ثيابكم كأنكم يهود».

والسدليل هو ما يرخى على اليهودج.

والسدول جمع سدل، وهو ما أسبل على اليهودج أيضاً.

ومنه «وأرخی الليل سدوله» وهو استعارة.

(سربل)

قوله تعالى: ﴿سَرَابِلُهُمْ بَيْنَ قَيْطَانٍ﴾ [إبراهيم: ٥٠] أي قميصهم.

والسربال: القميص.

وسربلته فتسربل أي ألبسته السربال.

وكل ما يلبس كالدرع وغيره يسمى سربالاً.

وقوله تسربل بالخشوع من هذا الباب وهو استعارة.

بالليل^(١) والغول يتراءى للناس بالنهار^(٢).

والسعلة بالضم من السعال وهو الصوت من وجع الحلق واليبوسة فيه .
يقال سعل يسعل من باب قتل سعلة بالضم .
والسعل: المضطرب الأعضاء، السيء الخلق .

(سفل)

قوله: ﴿كُرِّدَدْتَهُ أَتَقَلَّ سَفْلِيْنَ﴾ [التين: ٥] الأسفل: خلاف الأعلى .
أي رددناه إلى أرذل العمر، كأنه قال رددناه أسفل من سفل .

وقال الشيخ أبو علي في قوله: ﴿كُرِّدَدْتَهُ أَتَقَلَّ سَفْلِيْنَ﴾ [التين: ٥] أي الخرف وأرذل العمر والهرم ونقصان العقل .
وقيل المعنى: ثم رددناه إلى النار، والمعنى إلى أسفل السافلين لأن جهنم بعضها أسفل من بعض .

وعلى هذا فالمراد به الكفار .

ثم استثنى فقال ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الشعراء: ٢٢٧] .

وفي الحديث «إياك ومخالطة السفلة فإنه لا يؤول إلى خير» السفلة بكسر السين وسكون الفاء أو فتحه مع كسر العين: الساقط من الناس .
وفي الفقيه: جاءت الأخبار في السفلة على وجوه .

(فمنها) أن السفلة هو الذي لا يبالي بما قال ولا ما قيل له .

و (منها) أن السفلة: من يضرب بالطنبور .
و (منها) أن السفلة من لم يسره الإحسان ولم تسوؤه الإساءة .

والسفلة: من ادعى الإمامة وليس لها بأهل .
ثم قال: وهذه كلها أوصاف السفلة من اجتمع فيه بعضها أو جميعها وجب اجتناب مخالطته .

وسفل سفلواً من باب قعد .

وسفل من باب قرب لغة: صار أسفل من غيره فهو سافل .

وسفل في خلقه وعلمه سفلأً من باب قتل وسفلأً .

والاسم السفل بالضم والكسر .

وسفل: خلاف جاد .

ومنه قيل الأراذل السفل .

والسافل تقيض العالي .

والسافلة: المقعدة والدبر .

ومنه حديث الميت «يبتدىء بغسل سفليه» يعني العورتين .

وفي الحديث «من صلى بقوم وفيهم من هو أعلم منه لم يزل أمرهم إلى سفل يوم القيامة» .

السفل بالفتح: نقيض العلو كالسفل بالضم والكسر .

والسفالة بالفتح: البذاذة .

(سفرجل)

في الحديث «جة خز سفرجلية» يعني لونها لون السفرجل .

والسفرجل معروف .

والجمع سفارج - قاله في الصحاح .

(٢) في نسخة «بالليل» .

(١) في نسخة: «بالنهار» .

(سلل)

وسل يسئل من باب قتل وانسلت من بين يديه أي مضت وخرجت بتأن وتدرج .

وسلت المرأة الخضاب من يدها: نخته وأزالته .

والسل بكسر المهملة وتشديد اللام: قرحة في الرئة يلزمها حمى هادئة .

قال بعض العارفين ويطلقه بعض الأطباء على مجموع اللازم والملزوم .

ومنه الحديث «إدمان لبس الخف أمان من السل» .

«إدمان الحمام يورث السل» والسلال بالضم: السل .

وأسله الله فهو مسلول .

والسللة: وعاء يحمل فيه الفاكهة والجمع سلات كعبة وحبات .

والمسلة بالكسر: واحد المسال وهي الإبرة العظيمة .

وسلول قبيلة من هوازن، وهم بنو مرة بن صعصعة .

وسلول اسم أهمهم .

وجنادة السلوني صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله .

والسليل الولد .

والأنثى سليلة .

وماء سلسل .

وسلسال: سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفاته .

وشيء سلسل: متصل بعضه ببعض .

ومنه سلسلة الحديد، وسلسلة الحديث .

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ سُلُوفٍ مِّنْ طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢] يعني آدم ﷺ أسل من طين .

ويقال سله من كل تربة .

ومن في الموضوعين للابتداء .

والسلالة: الخلاصة لأنها تسل من الكدر .

ويكنى بها عن الولد .

والسلالة: النطفة أو ما ينسل من الشيء القليل .

وكذلك الفعالة نحو الفضالة والنخامة والقلامة ونحو ذلك .

وسلالة الوصين: أولادهم .

قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ لَوْلَا ذَاكَ﴾ [النور: ٦٣] أي يخرجون من الجماعة واحداً واحداً كقولك سللت كذا من كذا: إذا أخرجه منه .

«ومنه أن رجلاً يتسللون إلى معاوية» .

وفي الحديث «اللجاجة تسل الرأي» أي تأخذه وتذهب به .

قال بعض الشارحين: وذلك أن الإنسان قد يلج في طلب الشيء مع أن الرأي في تحصيله الثاني فيكون اللجاج فيه سبباً مفوتاً للرأي الأصح فيه وهو مفوت للمطلوب المرغوب فيه غالباً .

وفي حديث المرأة المصلية «فإذا نهضت انسلت انسلالاً» أي نهضت بتأن وتدرج، وكان ذلك لتلا يبدو عجيزتها غالباً .

والسل انتزاعك الشيء وإخراجه برفق .

ومنه حديث الميت في إدخاله القبر «يسل سلالاً» والأصل فيه سل السيف وإخراجه من الغمد .

وسهل الشيء بالضم وقيل بفتح الهاء
وكسرهما: خلاف صعب.
وأرض سهلة لا صلابة فيها.

وفي حديث التربة الحسينية «فاحتفرنا عند
رأس القبر فلما حفرتنا قدر ذراع ابتدرت علينا من
رأس القبر مثل السهلة حمراء» السهلة بكسر
السين: رمل ليس بالدقاق.

وفي النهاية السهلة: رمل خشن ليس
بالدقاق الناعم.

ومسجد السهلة: موضع معروف يقرب من
مسجد الكوفة.

قال الصدوق رحمه الله هو موضع إدريس
كان يخط فيه.

وهو الموضع الذي خرج منه إبراهيم عليه السلام
إلى العمالقة.

والذي خرج منه داود إلى جالوت.

وتحتة صخرة خضراء فيها صورة كل نبي
خلق الله.

ومن تحتة أخذت طينة كل نبي.

وروي أن فيه مناج الراكب يعني
الخضر عليه السلام.

وهو منزل القائم إذا قام بأهله.

وروي أن حده إلى الروحاء.

وأسهل القوم: صاروا إلى السهل.

وسهل بن حنيف الأنصاري من النقباء الذين
اختارهم رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكان بديراً عقيماً أحدياً.

وكان له خمس مناقب.

وكان من أحب الناس إلى علي عليه السلام.

وفي الحديث «من رفق الله بعباده تسليله
أضعفهم ومضادته لهويهم» أي ينتزع من قدهم
ويعطيهم ما يخالف هواهم ولولا ذلك لهلكوا.

(سمل)

في الحديث «لم يبق من الدنيا إلا سملة
كسملة الإداوة» السملة بالتحريك الماء القليل يبقى
في أسفل الإناء والجمع سمال.

والإداوة المطهرة.

وفيه «قضى علي عليه السلام فيمن رأى المقتول أن
تسمل عيناه» أي تفقأ.

يقال سملت عينه تسمل سملاً من باب قتل
إذا فقأتها بحديدة محماة.

والسمل بالتحريك: الخلق من الثياب.

يقال ثوب أسمال.

وأبو سمال: كنية رجل من بني أسد.

(سول)

قوله تعالى: ﴿سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسِكُمْ﴾
[يوسف: ١٨] أي زينت لكم.

ومثله ﴿سَوَّلَ لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٥] أي زين
لهم.

وتسويل النفس: تزئيناها.

والتسويل: تحسين الشيء وتزئينه وتحبيبه
إلى الإنسان ليفعله أو يقوله.

(سهل)

في الحديث ذكر السهل، هو نقيض الجبل
كما أن السهولة ضد الحزونة.

ومنه حديث التميم «اطلب الماء في السفر
إن كانت الحزونة فغلو» أي رمية سهم «وإن كانت
سهولة فغلويتين».

توفي بالكوفة بعد مرجعه من صفين .
 ورجل سهل الخلق وهو ذم .
 والتساهل في الشيء : التسامح فيه .
 وأسهله : أعدّه سهلاً .
 والتسهيل : التيسير .
 وسهيل مصغراً : نجم معروف .
 ويعبر عنه بكوكب الخرقاء .

(سبل)

قوله تعالى : ﴿وَأَمَلْنَا لَمَّ عَيْنٍ الْقَاطِرِ﴾ [سبا : ١٢]
 أي أذنبنا له .

من قولك سال الشيء وأسلته أنا .
 والسبل : واحد السيول .
 وفي ﴿سَبِيلَ الْمَرْيَمَ﴾ [سبا : ١٦] أقوال .
 قيل هو المسناة أي السد .
 وقيل هو اسم الوادي .
 وقيل هو السبل الذي لا يطلق دفعه .

أرسل على قوم كفروا بأنعم الله وغيروا ما
 بأنفسهم .

وهم الذين قالوا ﴿رَبَّنَا بَعُدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾
 [سبا : ١٩] .

وقد تقدم في (سبا) قصة حالهم .
 قوله : ﴿فَسَاكَ أَوْيَهُٗ يَقْدِرُهَا﴾ [الرعد : ١٩] .
 قال الشيخ أبو علي رحمه الله : هذا مثال
 ضربه الله للحق والباطل وأهله .

(شعل)

ثم مثل لهما أمثلة مفضلة .
 وفي حديث الاستبراء «فإن سال ذلك حتى
 بلغ السوق» وهو من سال الماء يسيل سيلاً من
 باب باع .

ومنه «سالت عيناه» .
 وشراويل : اسم رجل لا ينصرف عند سيبويه
 في معرفة ولا نكرة ، لأنه بزنة جمع الجمع .
 وينصرف عند الأخفش في النكرة .

(شعل)

قوله تعالى : ﴿وَأَشْتَقَلَّ الرَّأْسُ مَتِينًا﴾ [مريم : ٢٣]
 شبه الشيب بشواظ النار في بياضه ، وانتشاره بالشعر
 باشتعال النار .
 وأسند الاشتعال إلى مكان الشعر ومنبته
 وهو الرأس .

وجعل الشيب تمييزاً ولم يقل رأسي اكتفاء
بعلم المخاطب أنه رأسه .

والشعلة من النار: واحدة الشعل .

واشتعلت النار: اضطربت .

والمشعلة: واحدة المشاعل .

وذهب القوم شمائل: إذا تفرقوا .

(شغل)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَمْثَلَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ
تَفْكُهُونَ﴾ (يس: ٥٥) قوله في شغل أي في
افتضاض المذاوى فاكهون .

قال يفاكهون النساء ويلاعبهن .

وفي الخبر «إن علياً عليه السلام خطب الناس بعد
الحكمين على شغلة» بفتح الغين وسكونها وهي
السدة .

وفي حديث النساء «قد شغلهن الله في
الحيض» .

يقال شغلت فلاناً وأنا شاغل له .

ولا يقال أشغنته، فإنها لغة رديئة .

وفي الشغل أربع لغات .

وشغل شاغل، كليل لائل .

وشغلت عنده بكذا، على ما لم يسم فاعله .

(شكل)

قوله تعالى: ﴿قُلْ كَلِّمْ بِمَلِّ عَنْ شَاكِرِيهِ﴾
(الإسراء: ٨٤) أي ناحيته وطريقته .

بدليل قوله تعالى: ﴿فَرِيكُمُ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى
سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٨٤) أي طريقاً .

ويقال على شاكلته أي خليفته وطبيعته، وهو
من الشكل .

يقال لست على شكلي وشاكلني .

وفي تفسير علي بن إبراهيم في قوله تعالى
﴿قُلْ كَلِّمْ بِمَلِّ عَنْ شَاكِرِيهِ﴾ (الإسراء: ٨٤) أي
نيته .

وفي حديث الرضا عليه السلام «إذا كان يوم القيامة
أوقف المؤمن بين يديه، فيكون هو الذي يتولى
حسابه، فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته،
فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه، وترتعش
فرائصه، وتفرغ نفسه، ثم يرى حسناته فتقر عينه،
وتسر نفسه وتفرح روحه، ثم ينظر إلى ما أعطاه
الله من الثواب، فيشدد فرحه .

ثم يقول الله للملائكة: هلموا إلى الصحف
التي فيها الأعمال التي لم يعملوها .

قال فيقرؤونها، فيقولون: وعزتك إنك لتعلم
أنا لم نعمل منها شيئاً .

فيقول «صدقتم نويتموها فكتبناها لكم ثم
يثابون» .

والشكل بالكسر: الذل . وبالفتح: المثل
والمذهب .

يقال: هذا شكل هذا .

والجمع أشكال وشكول مثل فلس وفلوس .

وفي الحديث «الإدراك بالمماسة ومعرفة
الأشكال» المراد بالشكل هنا الحد لا الهيئة
الحاصلة من إحاطة الحدود فإنها تترك بالأبصار .

قال بعض المحققين: الشكل هيئة إحاطة
نهاية واحدة بالجسم كالدائرة .

أو نهايتين كشكل نصف الدائرة .

أو ثلاث نهايات كالمثلث .

أو أربع كالمربع وغير ذلك .

والشكال في الخيل: أن تكون على ثلاث

قوائم محجلة واحدة مطلقة .

وذو الشماليين اسمه عمر بن عبد عمرو صحابي .

وكان يعمل بيديه - قاله في القاموس .

وقد تقدم القول فيه في (يدا) .

وريح الشمال بالفتح هي الريح التي تهب من ناحية القطب .

وفيها خمس لغات مذكورة في الصحاح .

وشملهم البلاء : عنهم .

وهو من باب تعب .

وشملهم شمولاً من باب قعد لفة .

وشملت الريح أيضاً تشمل شمولاً أي تحولت شمالاً .

وأشمل القوم أي دخلوا في ريح الشمال .

وإن أردت أنها أصابتهم قلت شملوا .

والشملة : كساء يشتمل به الرجل .

واشتمال الصماء : أن يجلل جسده كله بالكساء أو بالإزار .

اشتمل على سيفه : تلفف به .

ومثله اشتمل بثوبه .

وفي الحديث «من سعادة الرجل أن يكون له ولد يعرف بشبه خلقه وخلقه وشمائله» أي أفعاله .

وجمع الله شمله أي ما تشنت من أمره .

وفرق الله شمله أي ما اجتمع من أمره .

ومنه الدعاء «أسألك رحمة تجمع بها شملي» أي ما تشنت من أموري وتفرق .

وذعب القوم شمائل : إذا تفرقوا .

والشمائل : الشيء القليل .

(شول)

في الحديث «فكأني بكم والساعة تحذوكم

ولا يكون الشكال إلا في الرجل .

ولا يكون في اليد .

والأشكال من الشاء : الأبيض .

والأشئ شكلاء .

والشاكلة : الخاصة .

وأشكل الأمر : التبس .

وهو صلى الله عليه وآله «أشكل العينين» أي

في بياضهما شيء من الحمرة وهو محمود ومحجوب .

(شلل)

في الحديث «يجوز في العتاق الأشل ولا

يجوز الأعمى» الشلل بالتحريك : فساد في اليد .

يقال شلت يده من باب تعب .

وأشلها الله .

وقد شللت يا رجل بالكسر نشل شلاً أي

صرت أشل .

والمرأة شلاء .

وشللت الثوب من باب قتل : خطته خياطة

خفيفة .

وشللت الإبل أشلها شلاً : إذا طردتها

فانشلت .

والاسم الشلل .

والشلل : أثر يصيب الثوب لا يذهب

بالغسل .

(شعمل)

قوله تعالى : ﴿وَقَلَّبْنَاهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ

الْشِمَالِ﴾ [الكهف: ١٧] الشمال بالكسر : خلاف اليمين .

وجمعها أشمل كذراع وأذرع .

حدو الزاجر بشوله أي الذي يزرع إبله لتسير بشوله.

وشول كركع جمع شابل وهي الناقة التي تشول بذنبها للقاح ولا لبين لها أصلاً وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية.

وشولت الناقة بالتشديد أي صارت شائلة.

وشؤال أحد فصول السنة.

وهو أول شهور الحج.

سعي بذلك لشولان الإبل بأذنانها في ذلك

الوقت لشدة شهوة الضراب ولذلك كرهت العرب التزويج فيه.

وعن النبي صلى الله عليه وآله سمي شوالاً

لأن فيه شالت ذنوب المؤمنين أي ارتفعت وذهبت.

(شهل)

الشهلة في العين: أن يشوب سوادها بزرقة.

وعين شهلاء.

ورجل أشهل العين.

ولعل منه الحديث «لعن الله شهياً ذا

الأستان».

باب ما أوله الصاد

(صندل)

صندل: الشجر المعروف، طيب الرائحة.

والصندلان: بلد أو موضع.

والنسبة إليه صيدلاني، وصندلاني والجمع

صيادلة.

ومنه محمد بن داود الصيدلاني.

(صقل)

مصقلة بن هبيرة الشيباني كان عاملاً

لعلي عليه السلام على أردشير خرة.

وبنو ناجية: قبيلة كانوا على دين النصرانية فأسلم كثير منهم ثم ارتدوا عن الإسلام فقتل منهم معقل بن قيس وكان بعثه عليه السلام في ألفي فارس وسبى بعضهم فاجتازوا بالسبي على مصقلة فاستعانوا إليه فاشتراهم بمائة ألف درهم ونقد بعض المال ثم خسر أي لم يف به فبعث عليه السلام يتهدده ويطلبه فهرب إلى معاوية.

وأحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة من رواة الحديث.

وصقلت السيف من باب قتل: جلوته.

والجمع صقل.

والصانع صيقل.

والجمع صياقلة.

والمصقل: ما يصقل به السيف ونحوه.

وشيء صقيل: ملس مصمت لا يحلل الماء أجزاءه.

وصقل صقلاً من باب تعب: إذا كان كذلك فهو صقيل.

(صلصل)

قوله تعالى: ﴿إِنِّي خَلِيقٌ بَكَرًا مِّنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَلٍ تَسْتَوِينِ﴾ [الحجر: ٢٨] قيل الصلصال: الطين اليابس الذي لم يطبخ إذا نقر به صوت كما يصوت الفخار.

والفخار ما طبخ من الطين.

ويقال الصلصل الممتن مأخوذ من صل اللحم: إذا اتنن، فكأنه أراد صلاً فقلت إحدى اللامين صاداً فصار صلصال.

وفي حديث علي عليه السلام «اغترف ربنا عز وجل غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات فصلصلها، فجمدت».

ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه
والشيطنة والتبخر والتمرد والعجلة.

ولزمه من ناحية الدم حب العناد واللذات
وركوب المحارم والشهوات.

قال أبو جعفر عليه السلام وجدنا هذا في كتاب
علي عليه السلام.

فخلق الله آدم فبقي أربعين سنة مصوراً فكان
يمر به إبليس اللعين فيقول لأمر عظيم خلقت لئن
أمرني الله بالسجود لهذا عصيته.

قال ثم نفخ فيه فلما بلغت فيه الروح إلى
دماغه عطس.

فقال: الحمد لله.

فقال الله له: يرحمك الله.

قال الصادق عليه السلام: فسبقت له من الله
الرحمة.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال كان عمر آدم منذ
يوم خلق إلى أن قبض تسعمائة وثلاثين سنة،
ودفن بمكة، ونفخ فيه يوم الجمعة بعد الزوال.

وفي الحديث «نهى عن الصلاة في ذي
الصلاصل، وكذا البيداء، وضجنان ووادي
شقرة».

الصلاصل جمع صلصال وهو الطين الحر
المخلوط بالرمل.

ثم جف فصار يتصلصل أي يصوت إذا مشى
عليه.

وجميع ما ذكر أسماء لمواضع مخصوصة
في طريق مكة.

وإنما نهى عن الصلاة فيها لأنها أماكن
مغضوب عليها.

بعضها عذب وبعضها ينتظر العذاب.

فقال لها: منك أخلق النبيين والمرسلين
وعبادي الصالحين والأمة المهتدين والدعاة إلى
الجنة وأتباعهم إلى يوم القيامة ولا أبالي ولا
أسأل عما أفعل وهم يسألون.

ثم اغترف غرفة أخرى من الماء المالح
الأجاج فصلصلها فجمدت.

ثم قال لها منك أخلق الجبارين والفرعنة
والعتاة وإخوان الشياطين والدعاة إلى النار يوم
القيامة وأتباعهم ولا أبالي ولا أسأل عما أفعل
وهم يسألون.

قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط
في أصحاب اليمين البداء.

ثم خلط المائين جميعاً فصلصلها ثم كفاها
فقام عرشه وهي سلالة من طين.

ثم أمر الله الملائكة الأربعة الشمال
والجنوب والصبا والدبور أن يجولوا على هذه
السلالة الطين فأبدوها وأنشؤوها وجزؤوها
وفصلوها وأمرآ فيها الطبايع الأربع الريح والدم
والمرة والبلغم.

فجاءت الملائكة عليها وأجروا فيها الطبايع
الأربع:

الريح من ناحية الشمال.

والبلغم من ناحية الصبا.

والمرة من ناحية الدبور.

والدم من ناحية الجنوب.

فاستقلت النسمة وكمل البدن.

فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول
الأمل والحرص.

ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام
والشراب والعلم والرفق.

قال الشيخ محمد بن مكي رحمه الله في كتاب الذكري: ذات الصلاصل موضع خسف. والصلة: الأرض اليابسة. والصل بالكسر: الحية التي تنفع فيها الرقية.

والصلصلة بالضم: الفاخنة.

وصل اللحم بصل بالكسر: إذا أنتن مطبوخاً كان أو نيئاً.

وصل المسمار وغيره بصل صليلاً إذا صوت.

وطين صلال ومصلال أي يصوت.

وفي حديث صفة الوحي «كأنه صلصلة على صفوان».

الصليل: صوت الحديد.

والصلصلة: أشد من الصليل.

(صمل)

صمل الشيء صمولاً: صلب واشتد.

ورجل صملة بضمتين وتشديد اللام أي شديد الخلق.

والصامل: اليابس.

وإصمالم الشيء بالهمز: اشتد.

(صول)

يقال صال عليه: إذا استطال.

وصال عليه صولة.

(صهل)

في حديث النار فسهلت بهم وسهلوا بها أصل الصهيل: صوت الفرس مثل النهيق.

يقال سهل الفرس من باب ضرب.

وفي لغة من باب نفع صوت.

ثم استعير لغيرها.

والمعنى صاحت بهم وصاحوا بها، وصرخت بهم وصرخوا بها.

نعوذ بالله من ذلك.

باب ما أوله الضاد

(ضال)

في حديث جبرئيل عليه السلام «وإنه ليتضال من خشية الله» أي يتصاغر تواضعاً منه لله تعالى.

يقال يتضال الشيء: إذا تقبض وانضم بعضه إلى بعض فهو ضئيل أي نحيف دقيق حقير.

ومنه حديث وصفه تعالى «هو إله يتضال له المتكبرون».

وضول الشيء بالهمز وزان قرب فهو ضئيل كقريب: صغير الجسم قليل اللحم.

(ضمحل)

اضمحل الشيء أي ذهب.

واضمحل السحاب تقشع.

(ضل)

قوله تعالى: ﴿أَضَلَّ أَعْيُنَهُمْ﴾ [محمد: ١] أي

أبطلها.

قوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾ [الضحى: ٧]

أي لا تعرف شريعة فهدى.

مثل قوله: ﴿وَعَلَّكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾

[النساء: ١١٢].

وروي أنه ضل في صباه في بعض شعاب

مكة فرده أبو جهل إلى عبد المطلب.

قوله: ﴿أَنْ قَبِيْلٌ لِحَدَثِكَ﴾ [البقرة: ٢٨٢] أي

تغفل وتسهو.

قوله: ﴿وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾

[الأنعام: ٩٤] أي ضاع وبطل.

قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّىٰ بِبَيِّنَاتٍ لَّهُمْ تَأْتِيَنَّهُمُ﴾ [التوبة: ١١٦] أي بين لهم ما يرضيه وما يسخطه.

قوله: ﴿وَأَنَّ مِنَ الضَّالِّينَ﴾ [الشعراء: ٢٠] أي الجاهلين بأنها تبلغ القتل. أو الضالين عن العلم بأنها تبلغ القتل.

أو البائسين من قولهم إن تضل فتذكر إحداهما الأخرى.

قوله: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفتح: ٧] أراد الضلال عن الطريق.

والضلال والضلالة: ضد الرشاد. وقد ضللت أضل.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَمَا أَمِيلُ عَلَىٰ نَفْسِي﴾ [سبا: ٥٠] قال الجوهري: فهذه لغة نجد وهي الفصيحة.

وأهل العالية يقولون ضللت بالكسر أضل.

قوله: ﴿أَوْدًا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ١٠] أي أخفيها.

قوله: ﴿إِنَّ الْمُتَجَرِّمِينَ فِي سَلْتَلٍ وَسُمْرٍ﴾ [القدر: ٤٧] أي في هلاك.

والضلال: الضياع.

يقال ضللت الشيء: إذا جعلته في مكان ولم تدر أين هو.

قال تعالى: ﴿سَلَّ سَعْيِهِمْ فِي لَمَيَّزَةِ النَّبِيِّ﴾ [الكهف: ١٠٥].

والضالة: ما ضل من البهيمة للذكر والأنثى.

وفي المجمع الضالة اسم للبقرة والإبل والخيل ونحوها.

ولا يقع على اللقطة من غيرها.

وفي النهاية هي الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره.

وهي في الأصل فاعلة.

ثم اتسع فيها فصارت من الصفات الغالبة وتقع على الذكر والأنثى والائنين. والجمع ويجمع على ضوال.

وضللت المسجد والدار: إذا لم تعرف موضعهما.

وأرض مضلة بالفتح بضل فيها الطريق.

ورجل ضليل بالتشديد.

ومضلل أي ضال جداً.

وهو الكثير التبع للضلال.

والملك الضليل: الشاعر سليمان بن حجر رافع لواء الشعراء إلى النار - قاله في القاموس.

وقال السيد الرضي هو امرئ القيس.

ومضلل رجل من بني أسد.

باب ما أوله الطاء

الطيب: الذي يضرب به ويجمع على طيول مثل فلس فلوس.

وفي الحديث «أخرجني من اصطبل داره» لعل المراد من عرصة داره.

(طحل)

الطحال ككتاب معروف.

وقد جاء في الحديث.

ويقال إن الفرس لا طحال لها.

وطلحته: أصبت طحالها، وهو مطحول.

وطحل بالكسر طحلاً: اشتكى طحالها.

(طربل)

ومنه الحديث «المشرق مطل على المغرب»

أي مشرف عليه.

ومثله «إذا قبضت الروح فهي مطلة فوق

الجسد» أي مشرفة عليه.

وفيه «لا يطل دم رجل مسلم» أي لا يهدر.

يقال طل دمه على البناء للمفعول: إذا

هدر.

وظل السلطان دمه طلا من باب قتل هدره.

قال الكسائي وأبو عبيدة: وتستعمل لازماً

أيضاً.

يقال طل الدم من باب قتل ومن باب تعب

لغة.

وأنكره أبو زيد، وقال لا يستعمل إلا متعدياً

فيقول طلله وأطله.

وظلّ عليّ برضوانك أي تفضل عليّ به.

والظلل: ما شخص من آثار الدار.

والجمع أطلال مثل سبب وأسباب وطلول

أيضاً.

وفي الدعاء «أسألك باسمك الذي يمشي به

على طلل الماء» أي ظهره.

(طول)

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ

يَصْحَبَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [النساء: ٢٤] الآية الطول كيف

ما استعمل: الزيادة لكن مع استعماله في المقادير

فمصدره الطول بضم الطاء.

والصفة طويل.

وفي غير المقادير مصدره الطول بفتحها.

والصفة طائل.

والمراد من لم يكن له زيادة مال لنكاح

الحرائر فليتكح الإمام، يعقد عليهن لأنهن أخف

مؤنة من الحرائر.

في الخبر «إذا مر أحدكم بطربال سائل

فليسرع المشي» قيل هو البناء المرتفع.

وقيل هو علم بني فوق جبل أو قطعة من

جبل.

(طيسل)

يقال ماء طيسل أي كثير.

والطيسل: الغبار.

(طفل)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ﴾

[النور: ٥٩] الآية. الطفل واحد الأطفال، وهو ما

بين أن يولد إلى أن يحتلم.

وقد يكون واحداً.

وقد يكون جمعاً مثل الجنب.

قال تعالى: ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا

عَنْ عَوْرَتِ الْأُنثَى﴾ [النور: ٣١].

والمطفل: الناقة القريبة العهد بالتاج معها

طفلها.

والطفل كفلس: الناعم.

والطفل بالتحريك: ما بعد العصر.

والطفل أيضاً: المطر.

وقولهم طفيلي للذي يدخل وليمة ولم يدع

إليها.

(طلل)

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يُبَيِّنْهَا وَإِذْ قُلْتُ﴾

[البقرة: ٢٦٥] الطل: المطر الضعيف القطر.

والجمع طلال بالكسر.

ومنه الدعاء «ولا تجعل طلله علينا سموماً».

وأطل علينا مثل أشرف علينا وزناً ومعنى.

والطول والطايل بمعنى وهو الفضل والقدرة والغنى والسعة.

ومن أمثالهم «ما عنده طائل ولا نائل» قال الأصمعي: الطائل من الطول وهو الفضل، والنائل من النوال وهي العطية.

والمعنى ما عنده فضل ولا جود. والطول بالضم: خلاف العرض وهو أطول الأبعاد الثلاثة غالباً.

وفي الخبر «كان طول آدم حين أهبط إلى الأرض كانت رجلاه بثنية الصفا ورأسه دون أفق السماء، فلما شكى إلى الله تعالى ما يصيبه من الحر أوحى الله إلى جبرئيل فغمزه وصير طوله سبعين ذراعاً بذراعه، وغمز حواء فصير طولها خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها».

وعليه إشكال أجابنا عنه فيما تقدم^(١). والتناول: ضد الخشوع. وأطال الرجل على الشيء مثل أشرف وزناً ومعنى.

وتناول: علا وارتفع. ومنه «تناول له رسول الله صلى الله عليه وآله ليراه».

والطول بالضم: الطويل. والطوال بالكسر جمع طويل.

ومنه حديث اليسع بن حمزة «قال كنت في مجلس الرضا عليه السلام إذ دخل عليه رجل طوال آدم».

الطوال بالضم: الطويل. يقال طويل وطوال.

واختلف في الطول فقيل الزيادة في المال. وقيل ليس له حد معين بل الإنسان أعرف بنفسه وما يكفيه له وبعياله.

فإن عرف العجز عن ذلك جاز له نكاح الأمة.

وقال بعض المحققين هو مهر الحرة ونفقتها، ووجودها وإمكان وطنها قبلاً.

وفي الحديث «لم يستطع منكم طولاً أي مهراً».

والطول: المهر.

قوله: «إِنَّ تَحْرِيكَ الْأَرْضِ وَكَانَ بَلْعُ الْجِبَالِ طُولًا» [الإسراء: ٣٧] أي امتداداً.

قوله: «ذِي الْقَوْلِ» [غانر: ٣] بالفتح أي الفضل والسعة.

قوله: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا» [البقرة: ٢٤٧] طالوت هو من ولد بنيامين بن يعقوب.

وسمي طالوت لطوله.

وهو علم عبري كداود. ومنهم من جعله فعلوتا. ورد بمنع صرفه.

وكان سقاء وهو الذي زوج ابنته داود عليه السلام. وآتاه الله الملك أي ملك بني إسرائيل.

ولم يجتمعوا قبل داود على ملك بل كان الملك في سبط والنوبة في سبط آخر. ولم يجتمعا إلا لداود عليه السلام.

وفي الحديث «يتصدق بقدر طوله» بالفتح أي بقدر غناه.

قوله: ﴿ظَلَلْتَ عَلَيْهِمْ عَاكِفًا﴾ [طه: ٩٧].

يقال ظل يفعل كذا من باب تعب: إذا فعله نهاراً.

وبات يفعل كذا: إذا فعله ليلاً.

قوله: ﴿وَكَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ﴾ [البقرة: ٥٧] أي جعلنا الغمام يظلكم في التيه. نقل أن الله سخر لهم السحاب تسير بسيرهم تظلمهم من الشمس وينزل بالليل عمود من نار يسرون في ضوءه.

وكان ينزل عليهم المنّ والسلوى.

ومثله ﴿مَرَجَ الْكَلْبَ لِي﴾ [القمان: ٣٢] جمع ظلة: وهي ما غطى وستر من سحاب أو جبل ونحو ذلك.

قوله: ﴿عَذَابٌ يَوَّيرُ الظُّلُمَاتِ﴾ [الشعراء: ١٨٩].

قيل لما كذبوا شعيباً أصابهم غيم وحر شديد فرفعت لهم سحابة فخرجوا يستظلون بها فسالت عليهم فأهلكتهم.

قوله: ﴿مِن قَوْمِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن قَوْمِهِمْ﴾ [الزمر: ١٦] فالظلل التي فوقهم لهم.

والتي تحتهم لغيرهم ممن تحتهم لأن الظليل إنما يكون من فوق.

قوله: ﴿وَيُظَلِّلُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآسَاكِ﴾ [الرعد: ١٦] هي جمع ظل.

وفي التفسير إن الكافر يسجد لغير الله وظله يسجد لله على كره منه.

قوله: ﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ﴾ [القصاص: ٢٤] أي إلى ظل سمرة من شدة الحر، وسمر بضم الميم من شجر الطلح.

فإذا فرط في الطول قيل طوالياً بالتشديد.

والأدم من الناس: الأسمر والجمع إدمان.

قال الجوهري «وتطاول عليهم الرب بفضله»

أي تطول.

ولا أكلمه طوال الدهر بالفتح وطول الدهر.

وأوتيت السبع الطول.

وفسرت بالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة

والأنعام والأعراف والتوبة.

والطول بالضم جمع الطولى مثل الكبير في

الكبرى.

قال في النهاية وهذا البناء يلزم الألف

واللام والإضافة.

وطوله تطويلاً: أمهله.

وظلت أصله طولت بضم الواو وسقطت

الواو لاجتماع الساكنين.

وهذا أمر لا طائل فيه: إذا لم يكن فيه غناء

ومزية.

باب ما أوله الظاء

(ظلل)

قوله تعالى: «إِذَا ظَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ»^(١) أي

بطلنا وصرنا تراباً فلم يوجد لحم ولا عظم ولا دم.

ويقراً: «صللنا» بالصاد غير المعجمة أي

أنتنا وتغيرنا من قولهم صل اللحم وأصل: إذا

أنتن وتغير.

قوله: ﴿ظَلَلْتَ أَسْنَتَهُمْ لَمَّا خَيَّبْتَهُمْ﴾

[الشعراء: ٤].

(١) الآية بالفاء، وهي في سورة السجدة آية ١٠. وقد أشير على نسخ من الكتاب أن هذه الآية وما بعدها إلى

قوله «إِذَا آتَيْنَا تَغْيِيرًا» (نسخة بدل) وكأنه شطب عليها المصنف ره لدى المراجعة.

قوله: ﴿وَيُظِلُّ بَيْنَ يَمِينِهِ﴾ [الواقعة: ٤٣] قيل إنه دخان أسود.

والبحموم الشديد السواد.

قوله: ﴿يُظِلُّ ذِي تَلَدٍ شَمْسٍ﴾ [المرسلات: ٣٠] يعني دخان جهنم.

وذلك أن النار إذا خرجت من حبس أخذت بعمّة أو يسرة أو امامة ولا رابع لها.

ويقال ذي الألوان الثلاثة دخان ونار وزمهرير.

وقيل غير ذلك.

وقد مر قوله ﴿فِي ظِلِّهِ﴾ [يس: ٥٦] هي جمع ظلة مثل قلال وقلة.

والظل: الفء الحاجر بينك وبين الشمس أي شيء كان.

قوله: ﴿وَيُظِلُّ مَدْيُنَهُ﴾ [الواقعة: ٣٠] أي دائم لا تتسخه الشمس كظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

وفي الحديث عن نصر بن قابوس قال «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَيُظِلُّ مَدْيُنَهُ﴾ [٣٠] وَمَا مَشْكُوبٌ [٦١] وَفَكَهَمُو كَبِيرَةً [٣٦] لَأَ مَفْطُورَةٌ وَلَا مَتَّوْرَةٌ [٣٦]» [الواقعة: ٣٠-٣٣] قال يا نصر، إنه والله ليس حيث يذهب الناس إنما هو العالم وما يخرج منه.

وفي الحديث «السلطان ظل الله في الأرض» هو على الاستعارة لأنه يدفع الأذى عن الناس كما يدفع الظل أذى الشمس.

وفيه «أبها الناس قد ظلكم شهر رمضان» أي دنا منكم وصار ظلله عليكم.

عبر بذلك عن قرب وصوله.

وفي حديث الصادق عليه السلام «إن الله آخى بين

الأرواح في الأظلة قبل أن يخلق الأجساد بالفي عام فلو قام قائمنا أهل البيت عليهم السلام ورث الأخ الذي آخى بينهما في الأظلة، ولم يورث الأخ في الولادة».

وكان المراد في الأظلة عالم المجردات فإنها أشياء وليست بأشياء كما في الظل.

وفي الحديث «إن الله خلق الخلق فخلق من أحب مما أحب وكان ما أحب أن خلقه من طينة من الجنة، وخلق من أبغض مما أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة من النار، ثم بعثهم في الظلال».

قال بعض الشارحين المراد من الخلق خلق تقدير لا خلق تكوين.

ومحصل الكلام أن الله قدر أبداناً مخصوصة من الطيتين.

ثم كلف الأرواح فظهر منها ما ظهر.

ثم قدر لكل روح ما يلبق بها من تلك الأبدان المقدره.

قوله ثم بعثهم في الظلال أي في عالم الذر.

والتعبير بعالم الذر وعالم المجردات واحد.

وإنما عبر عنه بذلك لأنه شيء لا كالأشياء فكانه لدمامته كالظلال المجرد شي ليس بشيء.

وفي الحديث «قلت وما الظلال؟ قال ألم تر إلى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء».

ولما لم تصل أذهان أكثر الناس إلى إدراك الجواهر المجردة عبروا عليهم السلام عن عالم المجردات بالظلال ليفهم الناس قصدهم من ذلك أن موجودات ذلك العالم مجردة عن الكشافة الجسمانية كما أن الظل مجرد عنها.

فهو شيء لا كالأشياء المحسوسة الكثيفة .

وهذا نظير قوله في المعرفة «والله شيء لا كالأشياء الممكنة» .

وفي الحديث «سئل الصادق عليه السلام كيف كنتم في الأظلة؟ قال يا مفضل: كنا عند ربنا في أظلة خضراء نسبحه» أي نور أخضر .

وفيه «لا يرغب عن مسألتهم» يعني الأئمة «إلا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الأظلة» .

والظلة بضم المعجمة شيء كالصفة يستتر به من الحر والبرد .

ومنه ظلة بني ساعدة ونحوها .

وأول سحابة تظل تسمى ظلة .

ومن كلام علي عليه السلام «كنا تحت ظل غمامة اضمحل في الجو متلفقها ومجتمعها» الضمير للغمامة .

وظل الغمام يقع على الأرض فإذا اضمحلت انمحي موضع حطها للظل .

وفي الكلام استعارة لا تخفى .

والظل ظل الشمس .

ومنه امثر في الظل فإن الظل مبارك .

وفي حديث إثبات الصانع «أزلياً صمدياً لا ظل يمسكه» أي لا جسم له يمسكه «وهو يمسك الأشياء بأظلتها» أي بأجسامها .

وظل انزال المنهي عن التخلي فيه ليس المراد كل فل وإنما هو الظل الذي يستظل به الناس .

أو يتخذونه مقبلاً ومناخاً .

وأظلي الشيء غشيني .

وظل الليل : سواده .

يقال أتاناً في ظل ليل .

وفي ظل العرش أي في ظل رحمته تعالى .

واقشعرت له أظلة العرش لعل المراد به أنوار العرش .

واستظل بفيه أي التجأ إليه وهو كناية .

باب ما أوله العين

(عبل)

رجل عبيل أي ضخم .

وعبل الذراعين أي ضخمهما .

وعبل الشيء مثل ضخم وزناً ومعنى .

والعبالة الغلظة .

والعبلات بالتحريك : اسم أمية الصغرى من قريش .

والنسبة إليهم عبيلي بالسكون إلى رد الواحد .

لأن أهم اسمها عبيلة .

وصخرة عبلاء أي بيضاء .

(عتل)

قوله تعالى : ﴿عَتَلِي بَعْدَ ذَلِكَ زَيْبٍ ﴿١٧﴾﴾ [القلم : ١٣] .

العتل : اللفظ الجافي .

والعتل الشديد من كل شيء .

قوله : ﴿حُدُوهُ فَآعَبِيُوهُ﴾ [الدخان : ٤٧] أي فردوه بالعنف .

يقال عتلت الرجل اهتله ضماً وكسراً إذا جذبته جذباً عنيفاً .

ورجل عتل بالكسرتين أي سريع إلى الشر .

(عشکل)

قوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْمَلَاجِلَ﴾ [الإسراء: ١٨]
وهي النعم الدنيوية أي من كانت العاجلة همت
ولم يرد غيرها تفضلنا عليه بما نشاء منها لمن
نريد.

في الحديث فجلدناه بعشكول.
العشكول والعشكال: العذق.

وكل غصن من أغصانه: شمراخ.

وفي حديث الجماعة «لا تصل في العشکل
قلت وما العشکل؟ قال أن تصلي خلف الصفوف
وحدک».

وفي نسخة «نسکل».

قال الجوهری النسکل بالكسر الذي يجيء
في الحلبة آخر الخيل.

ومنه قيل رجل نسکل: إذا كان ردلاً.

(عجل)

قوله: ﴿مَا عِنْدِي مَا قَسَمْتُ لَكُمْ يَوْمَهُ﴾
[الأنعام: ٥٧] أي من إنزال العذاب بكم ﴿إِنْ أَلْحَمْتُمْ
إِلَّا يَأْتِي﴾ [الأنعام: ٥٧].

قوله: ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩]
أي أفستم.

وفي الحديث «أعوذ بك من الذنوب التي
تعجل الفناء» وقد مر بيانه في (فنا).

وفيه «دخول الرجل على المرأة يهدم
العاجل» أي المهر العاجل وهو خلاف الأجل.

والمجل والمجلة: خلاف البطؤ.

وقد عجل عجلاً من باب تعب: أسرع.

ورجل عجل بالكسر أي قليل التحمل
والصبر في تحصيل المطالب.

وامرأة عجل.

واستمعلته: طلبت عجلته.

والمجل بالكسر: ولد البقرة.

وعجل قبيلة من ربيعة.

وهو عجل بن لجيم بن صعب.

والمجلة: من ينتسب إلى عجل.

(عدل)

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَدُلُّ عَلَىٰ عَدْوٍ لَا يُؤْخَذُ
بِهِ﴾ [الأنعام: ٧٠] أي تفد كل فداء.

والعدل: الفدية.

والعدل أيضاً: المثل.

قال تعالى: ﴿أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾
[المائدة: ٩٨] أي مثل ذلك صياماً.

قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَجٍ﴾
[الأنبياء: ٣٧] عن ابن عباس «أنه أراد بالإنسان
آدم عليه السلام وأنه لما بلغ الروح صدره أراد أن يقوم».
وفيه على ما قيل ذم الإنسان على العجلة،
وأنه مطبوع عليها فكانه قال ليس ببديع منكم أن
تستعجلوا فإنكم مجبولون على ذلك وهو
سجيتكم.

وقيل العجل: الطين وهو بلغة حمير.

قوله: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عُجُولًا﴾ [الإسراء: ١١] قال
يدعو على أعدائه بالشر كما يدعو لنفسه بالخير.

قوله: ﴿فَمَنْ تَجَلَّ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾
[البقرة: ٢٠٣] يعني مات ومن تأخر أجله فلا إثم
عليه لمن اتقى الكبائر.

كذا روي عن الصادق عليه السلام.

روي لمن اتقى الصيد حتى يفر أهل منى
من نفر الأخير.

وروي لمن اتقى الله.

وروي لمن اتقى الرفث والفسوق والجدال
وما حرم الله عليه في إحرامه.

وعن أبي عمرو العدل بالفتح: القيمة والفدية والرجل الصالح.

وبالكسر المثل.

والفرق بين العدل أيضاً: أن عدل الشيء ما عادله من غير جنسه كالصوم والإطعام، وعدله ما عادلته في المقدار.

وفي الحديث «لو تدري كيف يكون عدل ذلك صيماً: قلت لا، قال: يقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك أصواعاً، فيصوم لكل نصف صاع يوماً».

والعدل من أسمائه تعالى، وهو مصدر أقيم مقام الاسم.

وحقيقته ذو العدل وهو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم.

والعدل: خلاف الجور.

ومنه الحديث «من المنجيات كلمة العدل في الرضا والسخط».

ومن كلام الصدوق: إن الله أمر بالعدل وعاملنا بما فوقه، وهو التفضل.

وذلك أنه تعالى يقول: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ لَا يَظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

والعدل هو أن يثيب على الحسنة الحسنة ويعاقب على السيئة السيئة.

وعدل في أمره عدلاً من باب ضرب.

وعدل عن الطريق عدولاً: مال عنه وانصرف.

وعدل عدلاً من باب تعب: جار وظلم.

والعدل لغة هو التسوية بين الشئيين.

وعند المتكلمين هو العلوم المتعلقة بتنزيه

ذات الباري عن فعل القبيح والإخلال بالواجب.

وفي حديث مسجد الاعتكاف «صلى فيه

إمام عدل» وهو على ما نبه عليه بعض الأفاضل

يحتمل الإضافة والوصف وبذلك يختلف المعنى.

وفي الحديث «لم يقبل منه عدلاً ولا صرفاً» أي فدية ولا توبة.

فالعدل: الفداء، والصرفة التوبة.

والعدل: القصد في الأمور.

ورجل عدل: متقن في الشهادة.

والعديل: الذي يعادل في الوزن.

وعدلته تعديلاً فاعتدل: سويته فاستوى.

وفي الحديث «من اعتدل يومه فهو مغبون»

لعله يريد بذلك اليومين القابلين للزيادة في فعل

الخير، وفيه من التحريض على فعل الخير ما لا

يخفى.

والاعتدال يومان في السنة يوم في الربيع

ويوم في الخريف يعتدل بهما الليل والنهار.

ومنه مشرق الاعتدال ومغربه.

والعادل: الواضع كل شيء موضعه.

وعدلوا بالله: أشركوا به وجعلوا له مثلاً.

ومنه حديث علي عليه السلام «كذب العادلون بك

إذ أشبهوك بأصنامهم».

وفي الحديث «إننا لا نعدل بكتاب الله ولا

سنة رسول الله صلى الله عليه وآله لعل المراد لا

نعدل عنهما».

وفي الدعاء «نعمود بك من العديلة عند

الموت» أي العدول عن الحق، وكأنه من باب

التعليم والتواضع بالنسبة إليهم عليهم السلام وإلى غيرهم

من أهل الإيمان.

نعم ربما يتصف بها من كان مشككاً في

الحق نعمود بالله تعالى.

(عزل)

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي مَعَزِلٍ﴾ [هود: ٤٢] هو مفعول من عزل عنه: إذا نحاء وأبعده يعني وكان في مكان عزل فيه نفسه عن أبيه وعن مركب المؤمنين.

وقيل وكان في معزل عن دين أبيه.

وفي الحديث «فأرسلت السماء عزاليها» أي أفواها.

والعزالي بفتح اللام وكسرها: جمع العزلاء مثل الحمراء، وهو قم المزادة.

فقوله أرسلت السماء عزاليها يريد شدة وقع المطر على التشبيه بتزوله من أفواه المزادة.

ومثله «إن الدنيا بعد ذلك أرخت عزاليها».

وعزلت الشيء عزلاً من باب ضرب: نحيت عنه.

ومثله عزله عن العمل.

والعزل: جمع الأعزل وهو الأغلف.

والعزلة: مثل القلفة لفظاً ومعنى.

والأعزل: الأجرد الذي لا شعر له.

ومنه الحديث «إذا كان يوم القيامة بعث الله الناس من حفرهم عزلاً» أي جرداً لا شعر لهم.

وعزل عزلاً من باب تعب: إذا لم يختن فهو أعزل.

والعزلة: ترك فضول الصحبة والاجتماع بمجلس سوء.

واختلف في أفضليتها على الاختلاط.

والأصح التفصيل بحسب الجلساء.

وسياتي في (عقل) ما يؤيد ذلك.

واعترله وتعزله بمعنى.

وقبالة معدلة بين رجلين أي موضوعة.

وفي الخبر «شهران اعتدلا بنقصان» يريد شهر رمضان وذو الحجة، إن نقص عددهما في الحساب فحكهما على التمام لثلاث تخرج الأمة إذا صاموا تسعة وعشرين أو وقع حجهم على التاسع.

وفي الحديث «إنما العلم ثلاثة - وعد منها - فريضة عادلة» قيل أراد في القسمة أي معدلة على السهام المذكورة في كتاب الله والسنة، من غير جور.

وقيل فريضة عادلة أي غير منسوخة.

وقيل الفريضة العادلة: ما اتفق عليه المسلمون.

(عندل)

قد مر ذكر العندليب في (عندل).

(عذل)

العاذل: العرق الذي يسيل منه دم الاستحاضة.

والعذل: الملامة.

وقد عذلت.

والاسم العذل بالتحريك.

يقال عذلتنا فلاناً فاعتذلت أي لام نفسه واعتب.

ورجل عذلة كهمزة يعذل الناس كثيراً كضحكة.

ورجل معذل أي يعذل لإفراطه في الجور، شدد للمبالغة.

(عوزل)

المرزال: موضع يتخذها الناطور فوق أطراف الشجر فراراً من الأسد.

ومنه قوله ﷺ «ما اعضل مسألته» .

ومنه «معضلة ولا أبو حسن لها» .

وأعضلني فلان: أعياني أمره .

والمعضلات: الشدائد .

وفي وصفه ﷺ «إنه كان معضلاً» أي موثق

الخلق شديده .

والمعضلة في البدن كل لحمة مكتنزة .

ومنه عضلة الساق .

(عطل)

في الحديث «لا ينبغي للمرأة أن تعطل نفسها» يعني من الحللي ولو أن تعلق قلادة في عنقها .

ومثله «يا علي مر نسانك لا يصلين عطلاً»

بضميتين أراد فقدان الحللي .

ومنه امرأة عاطل .

وقد عطلت المرأة من الحللي من باب قتل

عطلاً وعطولاً: إذا لم يكن عليها حللي .

والمعطل: الموات من الأرض .

والمعطل من النساء: الطويلة العنق .

وفي وصفه ﷺ «لم يكن يعيطول ولا

تصيره» يعيطول الممتد القامة الطويل العنق .

وقيل الطويل الصلب الأملس .

(عفل)

في الحديث «ترد المرأة من العفل» هو

بالتحريك هنة تخرج من قبل المرأة يمنع من

وطنها .

قالوا ولا يكون العفل في البكر، وإنما

يصبب المرأة بعد الولادة .

يقال عفلت المرأة عفلاً من باب تعب: إذا

والأعزل: الذي لا سلاح معه .

والأعزل: أحد السماكين، لأنه لا سلاح

معه، كما كان مع الرامح .

والأعزل: سحاب لا مطر فيه .

(عسل)

في حديث المطلقة ثلاثاً «لا تحل لزوجها

حتى تنكح زوجاً غيره ويذوق عسلتها» العسيلة

تصغير العسلة وهي القطعة من العسل فشبه لذة

الجماع بذوق العسل .

وإنما صغرت إشارة إلى القدر الذي يحلل

ولو بغيره الحشفة .

والمسل معروف يذكر ويؤنث .

(عسقل)

عسقلان: قرية بساحل الشام .

وفي الصحاح هي عروش الشام .

(عنصل)

العنصل بضم الصاد: البصل البري .

(عضل)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمَسُّوهُنَّ﴾ [النساء: ١٨] أي

لا تمنعوهن من التزويج .

يقال عضل الرجل أيمه عضلاً من بابي قتل

وضرب: إذا منعها من التزويج .

وأصلها من عضلت المرأة إذا نشب ولدها

في بطنها وعسر خروجها .

وفي الدعاء «أعوذ بك من الداء العضال»

بمعين مضمومة أي من المرض الصعب الشديد

الذي يعجز عنه الطبيب .

والمعضلة: المسألة الصعبة الضيقة

المخارج، من الإعضال والتمضيل .

إياه ووزنه، والموزون أقل من المكييل والجزاف .
وفيه «نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل»
لعل الوجه فيه أن نوم العاقل يتوصل فيه إلى
أبواب كثيرة من أبواب الخير بخلاف سهر الجاهل
فإنه لا فائدة فيه .

وفيه «ليس بين الإيمان والكفر إلا قلة
العقل، وذلك أن العبد يرفع رغبته إلى مخلوق فلو
أخلص نيته لله لأتاه الذي يريد في أسرع من
ذلك» .

وفيه «العقل غطاء ستير» أي يستر العيوب
الصادرة من الإنسان .

وفي حديث علي عليه السلام «العقل شرع من
داخل، والشرع عقل من خارج» .

والعقل: نور روحاني تدرك النفس به العلوم
الضرورية والنظرية .

وأول ابتداء وجوده عند اجتنان الولد ثم
لا يزال ينمو إلى أن يكمل عند البلوغ - قاله في
القاموس .

وذكر أنه الحق، وقد تقدم في (أنس) أن
جنوده تكمل عند الأربعين ويبدو أصله عند
البلوغ .

وعن بعض العارفين: وقد يطلق العقل على
العلم المستفاد من ذلك فيكون الأول هو العقل
المطبوع المراد بقوله تعالى «ما خلقت خلقاً هو
أحب إلي منك» .

والثاني العقل المسموع المراد بحديث «ما
كسب الإنسان شيئاً أفضل من عقل يهديه إلى
هدى» .

والإقبال والإدبار المذكوران في حديثه إما
على إرادة الحقيقة كما يشعر به قوله فاستنطقه .

أو الكناية عن الإقرار بالحق في الأول
والإعراض عن الباطل في الثاني .

خرج في فرجها شيء يشبه ادره الرجل فهي عفلاء
كحمراء .

والاسم العفلة كقصبه .

وقيل هي المتلاحمة .

وقيل هي ورم يكون بين مسلكي المرأة
فيضيّق فرجها حتى يمنع الإيلاج .

وفي كلام بعض أهل اللغة: العفل هو
القرن .

وسويد بن عفلة بالعين المهملة والفاء
المفتوحتين: أحد رواة الحديث .

وقد ضبطه الشيخ في كتابه بالمعجمة وهو
الأشهر .

(عنقل)

عنقالية بالعين المهملة والنون والفاء والألف
واللام بعدها والياء المشناة من تحت والهاء
أخيراً، وعنقورة بالمهملة أيضاً والنون والفاء
والراء المهملة بعد الواو والهاء أخيراً كما صح
في النسخ: اسمان لامرأتين بالسريانية، وقد جاءتا
في الحديث .

(عقبيل)

العقابيل: جمع عقبول، وهو العاقبة
والبقايا . وقد جاء في الحديث .

(عقل)

قوله تعالى: ﴿فَهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ١٧١]
العاقل هو الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها .
ومن هذا قولهم: اعتقل لسان فلان: إذا
حبس ومنع من الكلام .

ومنه عقلت البعير .

وفي الحديث «إذا تم العقل نقص الكلام» .
قال بعض الشارحين: وذلك لضبط العقل

لا عقل رواية، فإن رواة العلم كثير ورعاه قليل «
المراد بعقل الرعاية تدبره وتفهم معناه .

وبعقل الرواية: نقل ألفاظه فقط .

وفيه «التودد نصف العقل» أراد بالعقل :

العقل العملي .

ولفظه مجاز في تصرفاته .

ولما كان الإنسان محتاجاً في إصلاح معاشه إلى غيره، وكان عقله في معاملته للخلق، إما على وجه التودد وما يلزمه من جميل المعاشرة والمسامحة والترغيب، وأما على حد من القهر والغلبة كان التودد وما في معناه نصف العقل .

والعقل : الدية، وأصله أن القاتل كان إذا قتل قتيلاً جمع الدية من الإبل نعتلها بفناء أولياء المقتول أي شذها في عقلها ليسلمها إليهم ويقبضونها منه فسميت الدية عقلاً بالمصدر .

يقال عقل البعير بعقله عقلاً والجمع عقول .

وكان أصل الدية الإبل فقومت بعد ذلك بالذهب والفضة والبقر والغنم وغيرها .

وقيل سميت بذلك لأنها تعقل لسان ولي المقتول .

أو من العقل وهو المنع لأن العشييرة كانت تمنع القاتل بالسيف في الجاهلية ثم منعت عنه في الإسلام بالمال .

ومنه الحديث «جارتان افتضت إحداهما الأخرى بأصبعها فقضى على التي فعلت عقلها» يعني دينها .

والمائلة : التي تحمل دية الخطأ وهم من تقرب إلى القاتل بالأب كالإخوة والأعمام وأولادهما وإن لم يكونوا وارثين في الحال .

وقيل من يرث به القاتل لو قتل ولا يلزم من لا يرث دينه شيئاً مطلقاً .

أو عن كونه مناطاً للتكاليف ومحلاً للثواب والعقاب كما يشعر به قوله «إياك أمر وإياك أنهى وإياك أعاقب وإياك أئيب» .

وقد يراد بالعقل قوة النفس .

وقد يراد به المصدر وهو فعل تلك القوة .

وقد يراد به ما يقابل الجهل وهو الحالة المقدمة على ارتكاب الخير واجتناب الشر أي القوة المدبّرة في إعانة الآخرة .

وموضعه على ما هو مصرح به في الأحاديث «القلب» .

وفي حديث سليمان بن داود المتقدم في (خلف) تصريح بأن موضعه الدماغ .

وفي كلام بعض اللغويين القلب والدماغ مجعما العتل .

وعن بعض العارفين: الممكن المجرد عن الجسمية إن احتاج في كمالته إلى البدن فهو النفس وإلا فهو العتل .

وقد تقدم في (قوا) أبحاث نفيسة مما يناسب المقام .

وفي الحديث «لسان العاقل وراء قلبه» يريد أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة .

وفيه «لا نجاة إلا بالطاعة، والطاعة بالعلم، والعلم بالتعلم، والتعلم بالعقل» .

يعتقل أي يفهم ويدرك .

وعقل عن الله أي عرف عنه، كأنه أخذ العلم من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله .

ومنه «من عقل عن الله اعتزل عن أهل الدنيا» .

وفيه «عقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية

وقيل هم المستحقون لميراث القاتل من الرجال العقلاء من قبل أبيه وأمه فإن تساوت القرايتان كإخوة الأب وإخوة الأم كان على إخوة الأب الثلثان وعلى إخوة الأم الثلث.

والأول أشهر الأقوال، كذا حققه الشهيد الثاني رحمه الله.

ويعقلون عنه أي يعطون عقله.

وفي الحديث «المرأة تعادل الرجل» أي توازنه «إلى ثلث الدية فإذا بلغ ثلث الدية صارت المرأة على النصف من دية الرجل».

وعقل الوعل أي امتنع في الجبل العالي.

والعقل بضممتين وسكون الثانية. جمع العقال وهو الجبل الذي يشد به البعير.

والإبل المعلقة: المشددة بالعقل، والتشديد للتكثير.

وعقيل بن أبي طالب كان أسن من أخيه جعفر بعشر سنين.

وكان أكثر الناس ذكراً لمثالب قريش فعادوه لذلك.

وكان مما أعانهم عليه في ذلك مغاضبته لأخيه علي عليه السلام وخروجه إلى معاوية حتى قال يوماً بحضرته:

هذا أبو زيد لو لم يعلم بأني خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه.

فقال عقيل: أخي خير لي في ديني وأنت خير لي في دنياي وقد أثرت دنياي وأسأل الله خاتمة الخير ^(١).

توفي بالشام في خلافة معاوية.

والحسن بن علي المعروف بابن عقيل العماني البعين المهملة المضمومة الحذاء ثقة فقيه متكلم.

قال النجاشي سمعت شيخنا المفيد يكثر الشاء على هذا الرجل.

والمعقل بفتح الميم وكسر القاف: قريب من معنى الحصن.

ويطلق على الملجأ.

ومعقل بن يسار من الصحابة وهو من مزينة.

والمعقل: الكتيب العظيم المتداخل.

(علل)

في الحديث «أعيان بني الأم أحق بالميراث من ولد بني العلات» بنو العلات أولاد الرجل من أمهات شتى.

سميت بذلك لأن الذي تزوجها قبلها كانت ناهلاً ثم علا من هذه.

مثاله ما لو ترك أختاً لأب وأم وأختاً لأب فالمال كله للأخت للأب والأم، النصف تسمية والباقي رداً.

والملل: الشرب الثاني يقال علل بعد نهل.

وتعليل الصبي: وعده وتسويفه وشغله عما يراد صرفه.

والعلة بالكسر: المرض الشاغل والجمع علل بالكسر أيضاً.

والعلية بالكسر والتشديد: الغرفة والجمع العلالية.

(١) لم يتفق سند هذا الخبر. وذهب المحققون من المؤرخين إلى أن عقيلاً لم يترك علماً مدة حياته، لكنه بعد وفاته عليه السلام اضطر - كساتر بني هاشم وكبار قريش - من الذعاب إلى طاعة الشام معاوية لعنه الله.

[البقرة: ٢١] لا يجوز أن يحمل على رجاء تقواهم لأن الرجاء لا يجوز على عالم الغيب والشهادة. وحمله على أن يخلقهم راجين للتقوى ليس بسديد أيضاً.

قلت «لعل» واقعة في الآية موقع المجاز لأن الله تعالى خلق عباده ليتعبدهم بالتكليف.

وركب فيهم العقول والشهوات.

وأزاح العلة في إقذارهم وتمكينهم.

وهدامهم النجدين.

ووضع في أيديهم زمام الاختيار.

وأراد منهم الخير والتقوى.

فهم في صورة المرجو منهم التقوى - انتهى.

ويقال لعلني أفعل كذا، ولعلني كذا.

(عمل)

قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: ٦١] هم كما فسره العالم عليه السلام: السعاة والجباة في أخذها وجمعها وحفظها حتى يؤديها إلى من يقسمها. قوله: ﴿إِنَّكُمْ عَمَلٌ عَبْرٌ مَبْلُوحٌ﴾ [مرد: ٤٦] تعليق لانقضاء كونه من أهله.

قال المفسر: وفيه ايدان بأن قرابة الدين عامرة لقرابة النسب وجعل ذاته عملاً غير صالح مبالغة في ذمه كقول الخنساء: فإنما هي إقبال وإدبار.

وقرىء فإنه عمل غير صالح.

وقرىء فلا تسألني بالنون والياء.

وفي الحديث «ليس في العوامل شيء» يعني زكاة وإنما الزكاة على السائمة.

والعوامل جمع عاملة وهي التي يستقى

عليها ويحرق وتستعمل في الأشغال.

وعَلَّ ولعل لفتان بمعنى.

يقال علك تفعل كذا ومعناه التوقع لمرجوي أو مخوف، وفيه طمع وإشفاق.

وهو حرف مثل إن وأن وكان وليت ولكن إلا أنها تعمل عمل الفعل لشبهه به فتنصب الاسم وترفع الخبر.

وبعضهم يخفض ما بعدها.

وقد جاءت في القرآن بمعنى كي.

وأصلها عَلَّ واللام زائدة.

وتكون بمعنى عسى.

قيل وهو من الله تعالى تحقيق.

قال بعض المحققين من المفسرين: لعل للترجي والإشفاق.

قال الله تعالى: ﴿لَمَّا يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْفَى﴾

[طه: ٤٤] و ﴿لَمَّا أَلْسِنَةٌ قَويَّةٌ﴾ [الشورى: ١٧].

ثم قال: إن قيل قد جاءت في مواضع من القرآن على سبيل الإطماع، ولكن لا اطماع من كريم رحيم، فيجري إطماعه مجرى وعده المحتوم وفاؤه به.

أجيب بأن من ديدن الملوك وما عليه أوضاع أمورهم ورسومهم أن يقتصروا في مواعيدهم التي يوطنون أنفسهم على إنجازها على أن يقولوا عسى ولعل ونحوهما من الكلمات.

وعلى مثله ورد كلام مالك الملوك ذي العز والكبرياء.

أو يجيء على طريق الإطماع دون التحقيق لثلاث يتكلم العباد كقوله: ﴿يَتَأْتِيَ آلَ الْيَتِيمِ أَأَمْنًا نُؤْيَا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَسُومًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [التحرير: ٨].

فإن قلت قوله تعالى: ﴿لَمَّا كُنْتُمْ تَتَّقُونَ﴾

وفي الدعاء «أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل».

ومعنى استعاذته صلى الله عليه وآله مما لم يعمل على وجهين:

(أحدهما) أن لا يتلى به في مستقبل عمره. و (الثاني) أن لا يتداخله العجب في ترك ذلك ولا يراه من قوة به وصبر وعزيمة منه، بل من فضل ربه فإن المعصوم من عصمه الله. والعمالة بالضم: أجره العامل ورزقه. وبالكسر لغة.

ومنه «اجروا عليه العمالة».

ومثله «علي عليه السلام أعتق فيروزاً وعباساً ورباحاً وعليهم عمالة كذا وكذا».

والعامل هو الذي يتولى أمور الرجل في ماله وملكه.

ومنه قيل للذي يستخرج الزكاة عامل.

والعامل: عامل السلطان.

وعامل الرمح: ما يلي السنان.

ورجل عمل بكسر الميم أي مطبوع على العمل.

والتعميل: تولية العمل.

وحديث «اعمل لدينا كأنك تعيش أبداً» قد مر القول فيه مستوفى في (حرث).

والماء المستعمل: المعمول به.

ومنه الحديث «لا تتوضأ بالماء المستعمل».

(عول)

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَتَى أَهْلَ عَوْلَاهُ﴾ [النساء: ٣] أي أقرب من أن لا تعملوا أي لا تجوروا ولا تميلوا في النفقة، من قولهم عال في الحكم أي مال وجار.

وفي الحديث «الذي أحصى رمل عالج يعلم أن السهام لا تعول».

وفيه «أول من أعال الفرائض عمر بن الخطاب».

العول عبارة عن قصور التركة عن سهام ذوي الفروض، ولن تقصر إلا بدخول الزوج والزوجة.

وهو في الشرع: ضد التعصيب الذي هو توريث العصة ما فضل عن ذوي السهام.

يقال عال الفريضة وأعال عولاً: ارتفعت.

وهو أن ترتفع السهام وتزيد فيدخل النقصان على أهلها.

وهو عند الإمامية على الأب والبنات والأخوات والأب أو الأم أو الأب على تفصيل ذكره.

ويسمى هذا القسم عولاً إما من الميل.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ﴾ [النساء: ٣].

وسميت الفريضة عائلة على أصلها لميلها بالجور عليهم ونقصان سهامهم.

أو من عال الرجل: إذا كثر عياله لكثرة السهام.

أو من عال إذا غلب لغلبة أهل السهام.

أو من عال الناقة ذنبها: إذا رفعت لارتفاع الفرائض على أهلها بمثلها بزيادة السهام.

وفي الدعاء «أنت معولي» على صيغة اسم المفعول أي ثقني ومعتمدي.

والعول والعولة والعويلة: رفع الصوت بالكاء.

والمعول كمنبر: حديدة يحفر بها الجبال والجمع المعاول.

واستعار معمولاً: أخذه بالعارية.

وعول عليّ بما شئت أي استغن بي.

(عيل)

قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ [التوبة: ٢٩]

العيلة والعالة: الفاقة والفقرة.

يقال عال يعيل عيلة من باب سار و عيولاً:

إذا افتقر.

قال الشاعر:

وما يدري الفقير متى يعيل

قوله: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ [الضحى: ٨]

أي فقيراً فأغناك من مال خديجة.

أو بما آفاه الله عليك من الغنائم.

وترك أولاده يتامى عيلى أي فقراء.

وعيال الرجل: ما يعوله ويمونه.

الواحد عيل.

والجمع عيائل.

وعال الرجل عياله عولاً أي مانهم وأنفق

عليهم.

وأعال الرجل: كثرت عياله.

فهو معيل والمرأة معيلة.

وفي حديث الصدقة «ابدأ بمن تعوله» أي

لا تكن مضيعاً لمن وجب عليك رعايته متفضلاً

على من لا جناح عليك منه.

وفي الدعاء «اعوذ بك من العيلة أي الفقر

والمسكنة.

وفي الحديث «من عقل عن الله كان الله غناه

في العيلة.

وفيه «ما عال من اقتصد» أي ما افتقر من

اقتصد في معيشته.

و العالة: الفاقة.

وعيل صبري على صيغة المجهول من عال:

إذا غلب.

وعالني الأمر: إذا غلبني كذا - نقلاً عن

الأصمعي.

وقال غيره: عيل صبري: رفع، من قولهم

عالت الفريضة إذا ارتفعت.

باب ما أوله الغين

(غزبل)

في الحديث «لا بد للناس أن يمحصوا

ويغربلوه» قيل يجوز أن يكون ذلك من الغربال:

الذي يغربل به الدقيق.

ويجوز أن يكون من غربلت اللحم: إذا

قطعته.

وكانه يريد بذلك الامتحان والاختبار.

ومثله في حديث علي عليه السلام «لتغربلن غربلة».

(غزل)

في حديث النساء «علموهن المغزل».

هو بكسر الميم: ما يغزل به.

وتميم تضم الميم.

يقال غزلت المرأة الصوف أو القطن تغزله

غزلاً من باب ضرب، والجمع مغازل.

والغزل بفتحتين: حديث الصبيان

والجوارى.

ومغازلة النساء: محادثتهن.

والغزال بفتح المعجمة: ولد الظبية إلى أن

يستوي وتطلع قرناه.

والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان.

والغزالة: الشمس.

وفي حديث الجبيرة يغسل ما وصل إليه
الفعل « بالكسر .

والمراد به الماء الذي يغتسل به .

وربما جاء الضم أيضاً .

والنفسلة بالكسر: الطيب وما يجعله المرأة
في شعرها عند الامتشاط .

والاغتسال مصدر قولك اغتسلت يغتسل
اغتسلاً .

وفي الخبر « إذا غسل جسده اغتساله بالماء
أجزأه » أي كاغتساله بالماء .

وشيء غسيل ومغسول بمعنى .

(غفل)

قوله تعالى: ﴿ وَنَحَلَّ الْأَئِدْنَةَ عَلَىٰ جَبِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ
أَهْلِهَا ﴾ [القصص: ١٥] قيل هي ما بين المشاءين .

وقيل وقت القائلة .

وساعتا الغفلة: « من حين تغيب الشمس إلى
مغيب الشمس » و « من طلوع الفجر إلى طلوع
الشمس » .

وفي الحديث « إن إبليس لعنه الله يبيت جنود
الليل من حين تغيب الشمس وحين تطلع، فأكثرها
ذكر الله في هاتين الساعتين، وتعوذوا بالله من شر
إبليس وجنوده وعوذوا صغاركم في هاتين
الساعتين فإنهما ساعتا غفلة » .

وغفلت عن الشيء غفولاً من باب قعد: إذا
تركته على ذكر منك .

وله ثلاثة مصادر غفول، مثل قعود وغفلة
مثل تمره، وغفل مثل سبب .

(غلل)

قوله تعالى: ﴿ فِي أَصْفَقِهِمْ أَغْلَلًا ﴾ [يس: ٨]
قيل أي منعوا من التصرف .

وغزالة: امرأة شبيب الخارجي الذي قتل
الحجاج فخارته سنة تامة .

وهي التي قيل فيها:

أقامت غزالة سوق الضراب

لأهل العراقين حولاً قميطة
والضراب: القتال .

والعراقان: الكوفة والبصرة .

والقميطة: التام الكامل .

(غسل)

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَطْمُؤْا مِنِّي إِذْ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِطْرًا ﴾ [الحاقة: ٣٦] هي غسالة أجواف أهل النار وكل
جرح ودبر .

قوله: ﴿ هَذَا مَغْسَلٌ بَارِدٌ ﴾ [ص: ٤٢] المغتسل
الذي يغتسل به كالغسول بالفتح .

والمغتسل: الموضوع الذي يغتسل به .

والغسل بالضم: اسم لإفاضة الماء على
جميع البدن .

واسم للماء الذي يغتسل به .

ومنه « فسكبت له غسلاً » .

وبالفتح: المصدر .

وبالكسر: ما يغسل به كالخطمي وغيره .

والمغسل بكسر السين كمغسل الموتى .

والجمع المغاسل .

وغسلته غسلاً من باب ضرب .

والاسم الغسل كغفل .

وغسل الشيء: إزالة الوسخ ونحوه عنه،
بإجراء الماء عليه .

وغسالة الشيء: ماؤه الذي يغسل به، وما
يخرج منه بالغسل .

وفي الخبر «ليس ثم أغلال».

قوله: «وَالْأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ»

[الأعراف: ١٥٦] أي ما كان محرماً عليهم من التكاليف الشاقة نحو قرض موضع النجاسة من الجلد والثوب وإحراق الغنائم وتحريم السبت.

وذكر الأغلال مثل لها فكانهم غلوا عنها.

قوله: «وَمَا كَانَ لِإِيَّيْ أَنْ يُغْلَّ» [آل

عمران: ١٦٦] أي وما صح لنبي أن يخون في الغنائم.

فإن النبوة تنافي الخيانة.

قيل نزلت حين فقدت قطيفة حمراء يوم

بدر.

فقال بعض المنافقين لعل رسول الله صلى

الله عليه وآله أخذها.

يقال غلَّ شيئاً من المغنم: إذا أخذ منه

خفية.

وقرى: «وَمَا كَانَ لِإِيَّيْ أَنْ يُغْلَّ» بضم الغين

و«يُغْلَّ» بالبناء للمجهول.

فمعنى يغل: يخون.

ومعنى يغل: يخان أي أن يؤخذ من غنيمته.

أو يخون أي ينسب إلى الغلول.

وعن أبي عبيدة: الغلول من المغنم خاصة،

ولا تراه من الخيانة ولا من الحقد.

ومما بين ذلك أنه يقال من الخيانة أهل يغل

بالكسر، ومن الغلول غل يغل بالضم.

وقد جاء في الحديث «درج طلحة أخذت

غلولاً» أي سرقة من الغنيمة قبل القسمة.

وكل من خان في شيء خفية فقد غل.

وسمي غلولاً لأن الأيدي فيها مغلولة أي

ممنوعة معمول فيها غل وهي الحديدية التي تجمع

يد الأسير إلى عنقه.

قوله: «عُدُّهُ قَتْلُوهُ» ﴿٣٠﴾ [الحاقة: ٣٠] أي

أوثقوه بالغل.

وفي الحديث «ثلاث لا يغل عليها قلب

مسلم» قوله «لا يغل» يقرى بفتح الباء وضمها وكسر الغين على الصيغتين.

فالأول من الغل.

والثاني من الاغلال.

يقال غل يغل: إذا كان ذا ضغن وغش

وحقد.

وأغل يغل، والاغلال: الخيانة.

وأما بفتح الباء وضم الغين فإنه من الغلول

ولا معنى لها هاهنا.

لأن الغلول من المغنم خاصة.

والمعنى أن المؤمن لا يخون في هذه

الأشياء الثلاثة أو لا يدخله حقد.

وعن بعض الشارحين إن أبا أسامة القزويني

كان يرويه يغل مخفف اللام من غل يغل وغولاً.

يقال وغل الرجل: إذا دخل في الشجر

وتوارى فيه.

وفيه «فبعثنا بالغلة فصرقوا ألفاً وخمسين منه

بألف» الغلة بالكسر: العش - قاله في الصحاح.

والغل بالضم واحد الاغلال يقال في رقبته

غل من حديد.

ومنه قيل للمرأة غل قمل أي هي عند

زوجها كالغل القمل وهو غل من جلد.

وعليه «شعريقع فيه القمل فيأكله فلا يتهيأ

له منه مخلصاً» وهو مثل للعرب.

وفي الحديث «إذا سجد أحدكم فليباشر

بكنفه الأرض لعل الله يدفع عنه الغل يوم القيامة».

والغل: القيد.

﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَرُونَ﴾ [الواقعة: ١٩] من نرف
الشارب: إذا ذهب عقله .

ويقال الغول: وجع البطن، والنزف: ذهاب
العقل .

والفوائل جمع غائلة وهي الحقد .

ومنه الحديث «مقاربة الناس في أخلاقهم
أمن من غوائلهم» .

وفي الحديث «لا تبذلوا مودتكم لمن بغاكم
الفوائل» أي المهالك .

يقال غاله يغوله غولاً من باب قال: إذا
ذهب به وأهلكه .

ومنه أرض غائلة .

وغالني الشيء يغولني: غلبني .

ومنه حديث الماء المستنقع حول البئر «فإنه
لا ينقب الأرض ولا يغوله حتى يبلغ البئر» .

والغول بالضم من السعالى والجمع أغوال
وغيلان .

وكل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول .

يقال غالته غول: إذا وقع في مهلكة .

والغول بالضم: واحد الغيلان وهو جنس
من الجن والشياطين وهم سحرتهم .

وفي الحديث «إذا تغولت بكم الغول
فأذنوا» .

كانت العرب تزعم في الفلوات تنفول غولاً
أي تتلون تلوناً فضلهم عن الطريق فتهلكهم .

ويقولون للنار التي توقد وتطفأ: وهكذا
كانت نار الغيلان .

وفي الحديث «ما منا أحد اختلفت إليه
الكتب وأشير إليه بالأصابع، وسئل عن المسائل
وحملت إليه الأموال إلا اغتيل» هو من الاغتيل

ومنه حديث شهر رمضان «نفل فيه
الشياطين» أي تقيد وتمنع مما تريد .

والدرهم الغلة: المغشوش .

والغلة: الدخل الذي يحصل من الزرع
والتمر واللبن والإجارة والبناء ونحو ذلك .

وجمعها الغلات .

وأغلت الضياع .

وفلان يغفل على عياله أي يأتيهم بالغلة .

والغلة بالضم: حرارة العطش .

وكذلك الغليل .

والغليل أيضاً الضغن والحقد .

وغلالة الحائض بالكسر: ثوب رقيق يلبس
على الجسد تحت ثيابه تتقي به الحائض عن
التلوث .

والأغلال والأسلال المنفيان بقوله «لا
أغلال ولا أسلال» .

قيل الأغلال: الخيانة أو السرقة الخفية .

والأسلال من سل بعيره من جوف الليل إذا
انتزعه من بين الإبل .

وهي السلة .

وقيل هو الغارة الظاهرة .

وقيل الأغلال: لبس الدروع، والأسلال:

سل السيف .

(غول)

قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا عِوَجٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا
يُنْفَرُونَ﴾ [الصافات: ٤٧] أي ليس فيها غائلة
الصداع لأنه قال في موضع آخر ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا﴾
[الواقعة: ١٩] .

وقيل الغول: أن تغتال عقولهم فتذهب بها

- وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع، فإذا صار إليه قتله. والغيلة مثله.
- يقال قتل فلان غيلة: أي خفية. ومثله قوله «أخاف أن تنال فتقتل».
- والغائلة: الفساد والشر.
- ومنه «فضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل أغار جارية فهلكت من عنده ولم يبغها غائلة» أي فساد «فضى أن لا يفرمها المغار».
- ومنه «البيض يذهب بقرم اللحم وليس له غائلة اللحم».
- وفي الحديث «أعوذ بك أن اغتال من تحتي» أي أهلك بالخسف.
- والأصل في الاغتيال أن يؤتى المرء من حيث لا يشعر وأن يدهم بمكره لم يرتقبه.
- والغيبة: الأخذ على غرة.
- ويقال أضرت الغيلة بولد فلان: إذا أتيت أمه وهي ترضعه.
- وكذلك إذا حملت أمه وهي ترضعه.
- وفي الخبر «لقد هممت أن أنهى عن الغيلة».
- والغيل بالفتح: اسم ذلك اللبن.
- وفي معاني الأخبار «نهى عن الغيلة» وهي أن يجامع الرجل امرأته وهي ترضع.
- يقال منه: قد أغال الرجل.
- وأغيل: إذا غشي أمه وهي ترضعه.
- والولد مغال ومغيل.
- قال الجوهري والأصمعي يروى بيت امرئ القيس هكذا:
- فألهيته عن ذي تمانم مغيل
وأم غيلان: شجر معروف، منه كثير في طريق مكة.

باب ما أوله الشين

(فأل)

في «الخبر كان صلى الله عليه وآله يحب الفأل ويكره الطير» الفأل معروف وهو أن يكون الرجل مريضاً فيسمع شخصاً يقول يا سالم أو يكون طالباً فيسمع آخر يقول يا واجد نقلاً عن ابن السكيت.

والطيرة مر شرحها.

(فقتل)

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُظَلُّونَ قَيْلًا﴾ [النساء: ٤٩] الفتيل: قشر يكون في بطن النواة وهو ونقير وقطير أمثال للقلة.

وفتله عن وجهه فانفتل أي صرفه فانصرف.

وانفتل من الصلاة: انصرف عنها.

وفنتل الحبل وغيره.

(فجبل)

الفجل معروف، الواحدة فجلة.

(فحل)

في الخبر «إنه دخل ﷺ على رجل من الأنصار وفي البيت فحل» أي حصير يتخذ من فحال النخل.

والفحل واحد الفحول والفحال وهو الذكر من ذي الحافر والظلف والخف من ذي الروح.

وجمعه أنحل وفحولة وفحالة.

وفحلت إبلي: إذا أرسلت فيها الفحل.

(ففسل)

في الحديث «كان ﷺ يستقرض الدراهم الفسولة أي الرذلة «ويرد الجياد».

والفسل: الرديء من كل شيء.

والفسل من الرجال.

والمفسول مثله.

وقد نسل بالضم فسالة فهو نسل من قوم فسلاء.

والفسيلة: الودي، وهو صفار النخل والجمع فسنان - قاله الجوهري.

(ففشل)

قوله تعالى: ﴿لَفَشِلْتُمْ﴾ [الأنفال: ٤٣] أي لجبتم.

ونفشلوا: تجبنوا.

ورجل فشل أي ضعيف جبان.

والجمع أفشال.

وفشل بالكسر فشلاً: إذا جبن.

والفشلة: رأس الذكر - قاله الجوهري.

(ففسل)

قوله تعالى: ﴿قَلَمًا فَصَلَّ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] أي لقتال العمالقة.

يقال فصل عن موضع كذا: إذا انفصل عنه وجاوزه.

قوله: ﴿وَلَمَّا فَصَلَ آلُ يُونُسَ﴾ [يوسف: ٩٤] أي خرجت من مصر ومن عمرانها.

قوله: ﴿ثُمَّ ضَلَّكَ﴾ [هود: ١١] أي جعلت فصلاً آية آية وسورة سورة، أو فرقت في التنزيل فلم تنزل جملة واحدة.

قوله: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْقَصْرِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ [النبا: ١٧] قد مر في (وقت).

قوله: ﴿وَأَيَّتَنَّهُ أَلْجَكَمَةَ وَقَصَلَ لِحْيَاتِهِ﴾ [ص: ٢٠] قيل هو إما بعد.

وقيل البينة على الطالب واليمين على المطلوب.

وقيل الفهم في الحكومات والفصل في الخصومات.

قوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصَّلَ﴾ [الطارق: ١٣] قال الشيخ أبو علي: هذا جواب القسم يعني أن القرآن يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما وروي ذلك عن الصادق عليه السلام.

وقيل معناه إن الوعد بالبعث والإحياء بعد الموت.

قوله: ﴿لَقَوْلٌ فَصَّلَ﴾ [الطارق: ١٣] أي مقطوع به لا خلاف فيه ﴿وَمَا هُوَ بِالْقَوْلِ﴾ [الطارق: ١٤] أي هو الجد وليس باللعب.

قوله: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا أَنْطَرْتُمْ﴾ [الأنعام: ١١٩].

قال المفسر: معناه إلا ما خفتم على نفوسهم الهلاك من الجوع.

واختلف في مقدار ما يسوغ تناوله حينئذ فقال قوم: يجوز أن يشبع منها ويحمل معه حتى يجد ما يأكل.

قوله: ﴿وَفَصَّلْنَا فِي عَامَيْنِ﴾ [القمان: ١٤] أي فطامه - كذا عن الصادق عليه السلام.

قوله: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا﴾ [البقرة: ٢٢٣].

قوله: ﴿وَفَصَّلِيئَةُ أَلَّتِي تُؤْتِيهِ﴾ [المعارج: ١٣] هي عشيرته ورهطه الأذنون.

والفصل واحد الفصول.

وفصول السنة أربعة:

الأول الربيع وهو عند الناس الخريف سمته العرب ربيعاً لأن أول المطر يكون فيه وبه ينبت الربيع وسماء الناس خريفاً لأن الثمار تخرف فيه أي تقطع ودخوله عند حلول الشمس رأس الميزان.

والثاني الشتاء ودخوله عند حلول الشمس رأس الجدي.

والثالث الصيف ودخوله عند حلول الشمس رأس الحمل.

والرابع القيظ وهو عند الناس الصيف ودخوله عند حلول الشمس رأس السرطان.

وفصله فانفصل أي قطعت فانقطع.

وافصلت شريكاً أي لم يبق لي معه علاقة.

وفي الحديث «فصلت بالمفضل» قيل سمي به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسمية بين السور.

وقيل لقصر سوره.

واختلف في أوله فقيل من سورة محمد صلى الله عليه وآله.

وقيل من سورة ق.

وقيل من سورة الفتح.

وعن النووي مفصل القرآن من محمد صلى الله عليه وآله، وقصاره من الضحى إلى آخره، ومطولته إلى عم، ومتوسطاته إلى الضحى.

وفي الخبر المفصل ثمان وستون سورة.

قوله: ﴿فَسَأَلْتُمْ عَلَىٰ الثَّلَاثِينَ﴾ [البقرة: ٤٤٧] أي عالمي دهركم هذا، لا على سائر العالمين.

ومثله: ﴿وَأَسْأَلُكَ عَلَىٰ نِسَاءِ آلِكَوَيْكٍ﴾ [آل عمران: ٤٤] أي عالمي دهرها وزمانها.

قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَسَلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] أي عطاء وفضلاً رزقاً منه يريد التجارة.

وفي الحديث «العقلاء تركوا فضول الدنيا» أي مباحاتها «فكيف بالذنوب».

وفي حديث المسافرين «إن خرج لطلب الفضول فلا ولا كرامة» أي إن خرج لاتباع الهوى كاللهو والبطر وما لا ينبغي السعي له فلا يقصر ولا كرامة له في التقصير.

وذات الفضول: درع رسول الله صلى الله عليه وآله كما جاءت به الرواية لها ثلاث حلقات من فضة واحدة من بين يديها وحلقتان من خلف. قيل سميت بذلك لفضلة كانت فيه وسعة. والفضل: الزيادة.

ومنه قوله ﷺ: «عودوا بالفضل على من حرمكم والزيادة في الأجر».

ومنه «الفضل في الحج كذا». وقولهم فلان لا يملك درهماً فضلاً عن دينار.

وقال في المصباح: معناه لا يملك درهماً ولا ديناراً وإن عدم ملكه للدينار أولى بالانقضاء فكانه قال لا يملك درهماً فكيف يملك ديناراً. وانتصابه على المصدر.

ثم قال وقال قطب الدين الشيرازي في شرح المفتاح: اعلم أن «فضلاً» يستعمل في موضع يستبعد فيه الأدنى ويراد به استحالة ما فوقه، ولهذا يقع بين كلامين متغايري المعنى.

والمفصل بفتح الميم وكسر الصاد أحد مفاصل الأعضاء.

والفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه.

والجمع فصال وفضلات.

والتفصيل: التبيين.

(فضل)

قوله تعالى: ﴿فَسَلَّ اللَّهُ الْمُكْرِمِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْسَاهُمْ عَلَىٰ آلِهِمْ دَرَجَةً﴾ [النساء: ٩٥] الآية قال الزمخشري.

فإن قلت: قد ذكر الله تعالى مفضلين درجة ومفضلين درجات فمن هم.

قلت أما المفضلون درجة واحدة فهم الذين فضلوا على القاعدين الأضواء.

وأما المفضلون درجات فالذين فضلوا على القاعدين الذين أذن لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم لأن الغزو فرض كفاية ونصب درجة لوقوعها موقع العرة من التفضيل كأنه قيل فضلهم تفضيلاً.

قوله: ﴿وَوُضِيَ كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلُهُ﴾ [مرد: ٣] أي كل شيء قدم بينه أو لسان أو جارحة أعطاه الله فضل ذلك.

وقال المفسر أي يعطى في الآخرة كل ذي فضل فضله في العمل وزيادة فيه جزاء فضله لا يخس أو فضله في الثواب والدرجات.

وقيل أي من كان ذا فضل في دينه فضله الله في الدنيا بالمنزلة، وفي الآخرة بالثواب.

قوله: ﴿وَلَا تَسْأَلُوا فَضْلَ بَيْنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] أي التفضل يعني أن يتفضل بعضكم على بعض ولا تستقصوا.

قوله: ﴿وَاللَّهُ يَبْدُكُمْ مَفْقَرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً﴾ [البقرة: ٢٦٨] أي خلفاً أفضل مما أنفقت في الدنيا.

(فعل)

قوله تعالى: ﴿وَأَرْحَبْتَ آلَهُمْ قُلْتَ فَأَقْرَبْتَهُمْ﴾
[الأنبياء: ٧٣] الفعل بالكسر: الاسم من فعل يفعل .

والجمع الفعال مثل قرح وقرحاح .

قال الجوهري: وقرأ بعضهم فعل الخيرات
بالفتح مصدر فعل يفعل .

قوله: ﴿قَالُوا يَا أَبَتِ كَبِيرٍ هَذَا يَا أَبَتِ كَبِيرٍ﴾
﴿١٦﴾ قَالَ يَا كَبِيرُ كَبِيرٌ هَذَا قَالَ كَبِيرٌ مَا فَعَلَ
كبيرهم وما كذب إبراهيم، قلت وكيف ذلك؟
قال: إنما قال إبراهيم ﴿فَتَكَلَّمُوا بِكِبَرِهِمْ﴾
﴿١٦﴾ [الأنبياء: ٦٣] أي إن نطقوا فكبيرهم فعل
وإن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئاً، فما نطقوا
وما كذب إبراهيم .

وفيه دلالة على حجية مفهوم الشرط كما لا
يخفى .

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْبَيْتِ﴾
[الفيل: ١] قيل نزلت الآية في الحبشة حين جاؤوا
بالفيل ليهدموا به الكعبة .

فلما أدنوه من باب المسجد قال له
عبد المطلب: أتدري أين يؤمر بك فقال برأسه لا
قال: أتوا بك لتهدم الكعبة أنفعل ذلك فقال برأسه
لا .

فجهدت الحبشة ليدخلوه المسجد فأبى
فحملوا عليه فقطعوه .

﴿وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ ﴿٢﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ
مِّنْ سِجِّيلٍ ﴿٣﴾ [الفيل: ٣-٤] قال: كان مع كل
طير ثلاثة أحجار: حجر في منقاره وحجرين في
رجلين .

وكانت ترفرف على رؤوسهم وترمي أدمغتهم
فيدخل الحجر في دماغ الرجل منهم ويخرج من
دبره .

وأكثر استعماله أن يجيء بعد نفي - انتهى .

ومن هذا الباب حديث شهاب بن عبد ربه
حين أمر بالزكاة «إن الصبيان فضلاً عن الرجال
ليعلمون أنني أركي» .

والفضيلة: خلاف النقيصة وهي الدرجة
الرفيعة كالفضل .

والإنضال الإحسان المتعدي إلى الغير .
وفضله على الغير بالتضعيف: حكم له
بذلك .

وفضل الماء: ما بقي بعد سقي الأرض .

وفضل الشراب: بقيته .

ومنه الحديث «البول يخرج من فضل
الشراب الذي يشربه الإنسان» أي بقيته وما زاد
عليه .

ومثله «الغائط يخرج من فضل الطعام» .

وفضل الإزار: ما يجز منه على الأرض .

والفضل والفضالة بالضم: ما فضل من
شيء .

وفضل فضلاً من باب قتل: بقي .

وفي لغة من باب تعب .

وفضل بفضل بالضم من باب التداخل .

ومنه الحديث «يتوضأ الرجل بفضل
الحائض» أي بقية ما يفضل من استعمالها .

والفضل بن شاذان ثقة من رواة الحديث .

والمفضل بن عمر من رواة الحديث أيضاً .

وقد وضعفه البعض .

وفي إرشاد المفيد هو من شيوخ أصحاب
أبي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطائه وثقاته الفقهاء
الصالحين .

والفعل عبارة عن تأثير الفاعل ما دام مؤثراً.

والانفعال: عبارة عن تأثر الشيء ما دام متأثراً.

وهما ليسا بقارين.

وفعلت الشيء فانفعل.

وكانت منه فعلة حسنة أو قبيحة.

والفعالة بالضم موضوعة لمقدار ما يفضل من شيء، سواء كان من شأنه أن يرمى به كالقلامة والنجارة أو يتمسك به كالخلاصة - كذا عن بعض المحققين.

(فَل)

الفل بالفتح واحد فلول السيف وهي كسور في حده.

والفلة مثله.

وفللت الجيش من باب قتل: كسرتة وهزمته.

وفلئت رأسي من باب رمى: نقيته من الفعل.

والفلفل بضمين: حبّ معروف.

(فَيْل)

الفيل معروف.

وجمعه أفيال وفيلول.

وفي ربيع الأبرار فيل أبرهة ملك الحبشة، أبو العباس واسمه محمود.

وعام الفيل قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله بأربعين سنة.

وباب الفيل هي أحد أبواب مسجد الكوفة.

تسمى بباب الثعبان وقصتها مشهورة.

وفي الحديث «كان الفيل ملكاً زانياً فمسخ».

وأصل فيل فتل فكسر لأجل الياء.

والقول: الباقي.

ويقال الحمص.

وخيالة الرأي: ضعفه.

باب ما أوله القاف

(قَبَل)

قوله تعالى: ﴿فَقَبَلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولِ حَسَنٍ﴾ [آل عمران: ٣٧] أي رباها تربية حسنة أو رضي بها مكان النذر.

قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ مَا عَمِلُوا﴾ [الأحقاف: ١٦] قال المفسر المعنى نتقبل بإيجاب الثواب من الراجيات والمندوبات فإن المباح أيضاً من قبيل الحسن ولا يوصف بأنه متقبل.

قوله: ﴿وَمَا أَنْتَ بِتَالِيٍّ فِيهِمْ﴾ [البقرة: ١٤٥] قال الزمخشري:

فإن قلت كيف قال ذلك ولهم قبيلتان لليهود قبلة والنصارى قبلة.

قلت كلتا القبلتين باطلة مخالفة لقبلة الحق فكانتا بحكم الاتحاد في البطلان قبلة واحدة.

قوله: ﴿فَلَقَوْلَيْتَكَ قِبَلَهُ رَمْتَهُمَا﴾ [البقرة: ١٤٤] أي جهة ترضاها من قولهم: إلى أين قبيلتك أي إلى أين جهتك.

وسميت القبلة قبلة لأن المصلي يقابلها وتقابلها.

قوله: ﴿وَحَسْرَتًا عَلَيْهِمْ كُلِّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١] أي قبلاً قبلاً.

وقبل عياناً وقبلاً أي أصنافاً جمع قبيل أي صنف صنف.

قال في القاموس: رأيته قبلاً محرّكة
ويضمّتين وكسرد وعنب.

وفي الحديث «كل واعظ قبله للموعوظ وكل
موعوظ قبله للواعظ» ومعناه ظاهر.

وفيه «ما بين المشرق والمغرب قبله» أراد به
المسافر إذا التبست عليه قبلته.

فأما الحاضر فيجب عليه التحري
والاجتهاد.

وقد تقدم تمام البحث في (شرق).

والقبل بضم الباء وسكونها: فرج الإنسان.

والقبيل من كل شيء: خلاف دبره. قيل
سمي قبلاً لأن صاحبه يقابل به غيره.

ومنه القبلة لأن المصلي يقابلها.

والقبل من الجبل: سفحه.

ومن الفرض أوله.

ومنه الحديث «إذا أراد الرجل الطلاق
طلقها في قبل عدتها من غير جماع».

وفي قبل الشتاء أي في أوله.

والقبلة كغرفة: اسم من قبلت الولد.

وقبلت الشيء: تقبلته.

والقبول كرسول: مصدره.

وفي الحديث: «الرجل يأتي عليه ستون
وسبعون سنة ما قبل الله منه صلاة» أي ما تقبل الله
منه ذلك، وكأنه لعدم إتيانه بحدودها.

وقبلت القابلة الولد أي تلقت عند ولادته من
بطن أمه.

والقابل زنة الفاعل: الليلة المقبلة.

ويقال عام قابل للذي يقبل بعد العام
الماضي.

وقبلاً جمع قبيل أي كفلاء بما بشروا به
وأنذروا.

وقبل مقابلة.

ويقال قبلاً بحركات القاف أي استثنافاً
مجدداً لا مثل سنة الأولين.

قوله: ﴿لَا يَدْرَأُ أَيُّ النَّاسِ أَهْلُ الْبَيْتِ﴾ [النمل: ٣٧] أي لا
طاقة.

قوله: ﴿أَو تَأْتِي يَأْتِي وَالْمَلَكُ قَبِيلًا﴾
[الإسراء: ٩٢] أي ضمناً.

ويقال مقابلة أي معاينة.

قوله: ﴿وَقَبَائِلُ﴾ [الحجرات: ١٣] هي جمع
قبيلة.

يقال لكل جماعة من أب وأم قبيلة.

ويقال لكل جماعة من آباء شتى قبيل - بلا
هاء - .

قوله: ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾ [إبراهيم: ٤٠] أي
أجب دعائي فإن قبول الدعاء إنما هو الإجابة
وقبول الطاعة.

قوله: ﴿رَبَّنَا قَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ
الْقَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

قيل في هذه الآية دلالة على أن الأجزاء غير
القبول فإن المجزى: ما وقع على الوجه المأمور
به شرعاً، وبه يخرج عن عهدة التكليف،
والقبول: ما يترتب عليه الثواب فإنهما سألوا التقبل
مع أنهما لا يفعلان إلا فعلاً صحيحاً مجزياً،
فكان ذلك السؤال لحصول استحقاق الثواب.

ورد بأن السؤال قد يكون بالواقع مثل قوله:
﴿رَبِّ اشْكُرْ بِالْحَقِّ﴾ [الأنبياء: ١١٢] أو يكون على
وجه الانقطاع إليه تعالى.

وفي حديث الشيعة «سلمت عليكم الملائكة
قبلاً» أي عياناً ومقابلة.

وقد قبل كعلم قبالة بالكسر، وتقبله وقبله
كعلمه قبولاً وقد يضم: أخذه.

وفي الحديث «لا تقبل الأرض بحنطة
مسماة ولكن بالنصف والثلث والرابع والخمس».

وتقبل العمل من صاحبه: إذا التزمه.

والقبالة بالفتح: اسم المكتوب من ذلك بما
يلتزمه الإنسان من عمل ودين وغير ذلك.

قال الزمخشري: كل من تقبل بشيء مقاطعة
وكتب عليه بذلك كتاباً فالكتاب الذي يكتب هو
القبالة بالفتح، والعمل قبالة بالكسر لأنه صناعة.

وهذا هو المفهوم من كلام الشيخ الصدوق
محمد بن بابويه عن شيخه محمد بن الحسن بن
الوليد رحمه الله أنه قال متى عدلت القبالة بين
رجلين عند الرجل إلى أجل فكتب بينهما اتفاقاً
ليحملهما عليه فعلى العدل أن يعمل بما في
الاتفاق ولا يتجاوزوه ولا يحل له أن يؤخر رد
الكتاب على مستحقه في الوقت الذي يستوجه فيه
انتهى.

ومن هنا يظهر معنى قول بعض الأفاضل:
إن الاتفاقات لا تحمل على البيوع في الاحتياج
إلى الإشهاد والاستيثاق ونحو ذلك من الأحكام
التي يتوقف ثبوت البيع وصحته عليها بل لها حكم
برأسه.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله: «لو
استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدى»
المعنى على ما قيل: لو علمت من أمري في قبل
منه ما علمت في دبر منه ما سقت الهدى.

وفي حديث الأضحية «نهى عن المقابلة
والمدابرة» على صيغة اسم المفعول: الشاة التي
تقطع من أذنها قطعة ولا تبين ولا تبقى معلقة من
قبل فإن كانت من آخر فهي المدابرة بفتح الباء.

والمقبل عكس المدبر.

ومنه الحديث «لا بأس بمسح الوضوء مقبلاً
ومدبراً».

واقبل: عكس أدبر.

وفي حديث بنت غيلان «تقبل بأربع وتدبر
بثمان» وقد مر في (ربيع).

وفي حديث العقل «قال الله تعالى له أقبل
فأقبل» أي أقر بالحق «وأدبر» أي اغرب عن
الباطل.

والقبل: نقيض البعد.

وفي حديث الصانع «هو قبل بلا قبل» أي لا
يتصف بقبليّة زمانية ولا مكانية.

فقبليته ترجع إلى معنى سلبي أي ليس
لوجوده أول بخلاف سائر الموجودات فإن
لوجودها أول - كذا قرره بعض الأعلام - وهو
جيد.

وفي الدعاء «أسألك من خير هذا اليوم
وخير ما قبله وخير ما بعده، ونعوذ بك من شر
هذا اليوم وشر ما قبله وشر ما بعده».

قبل المعنى سأله خير زمان مضى هو قبول
الحسنة التي قدمها فيه، والاستعاذة منه هي طلب
العفو عن ذنب قارفه فيه، والوقت وإن مضى
فتبعته باقية.

والقبالة بالفتح: الكفالة وهي في الأصل
مصدر قبل: إذا كفل.

وقبالة الأرض: أن يتقبلها الإنسان فيقبلها
الإمام أي يعطيها إياه مزارعة أو مساقاة، وذلك
في الأرض الموات وأرض الصلح، كما كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل خيبر من
أهلها.

حتى ذكر أنه خمس توعيدات كل واحد منها كاف في عظم الجرم .

إن قيل ثبت في الكلام بطلان الاحباط وثبت أن عصاة المؤمنين عقابهم غير دائم وظاهر الآية ينافي ذلك :

أجيب بما روي عن الصادق عليه السلام «أنه قتله على دينه وإيمانه» ولا شك أن ذلك كفر من القاتل فوجب تخليده .

أو أنه قتله مستحلاً لقتله .

أو أنه يريد بالخلود: المكث الطويل جمعاً بين الدليلين .

قوله: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَأَ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا» [المائدة: ٣٢] يعني قتل نفساً ظلماً بغير قود أو بغير فساد منها في الأرض وفسادها في الأرض إنما يكون بالحرب لله ولرسوله وإخافة السبيل على ما تقدم في قوله: «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» [المائدة: ٣٣] الآية فكانما قتل الناس جميعاً يعني أن الناس كلهم خصماء في قتل ذلك الإنسان وقد وترهم وتر من قصد بقتلهم جميعاً وأوصل إليهم من المكروه وما أشبه به القتل الذي أوصله إلى المقتول فكانه قتلهم كلهم .

ومن أحياهم أي استنقذها من غرق أو حرق أو هدم أو مما يميث لا محالة أو استنقذها من ضلال فكانما أحيانا الناس جميعاً لأنه في إبداء المعروف إليهم بإحيائه المؤمن بمنزلة من أحيانا كل واحد منهم .

وهذا المعنى أحد الأقوال في الآية وهو مروى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «وأفضل ذلك أن يخرجها عن ضلال إلى الهدى» .

الثاني أن من قتل نبياً أو إمام عدل فكانما

وقدم بضميتين بمعنى المقدم، وآخر بضميتين بمعنى المؤخر .

والمستقبل هو الذي يفعل الاستقبال .
والمستدبر عكسه .

وإن استقبلك به أي أواجهك به .

وفي حديث يوم الفطر أنه عليه السلام قال لبعض أصحابه: «تقبل الله منك ومنا» وفي يوم الأضحى «تقبل الله منا ومنك» .

ثم إن عليه السلام بين الفرق بين القولين، وهو أنه عليه السلام في الفطر قرن القبول بالمولى أولاً لأنه مشارك بالفعل وفي الثاني به أولاً لعدم المشاركة لوقوع التضحية من الإمام دون المولى .

(قتل)

قوله تعالى: «وَقَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَأْتِ بِكُونٍ» [التوبة: ٣٠] قيل معناه: لعنهم الله .

وقيل: عاداهم .

وقيل: قتلهم الله .

ومثله: «قاتل الله اليهود» .

وفاعل وإن كان سبيله بين اثنين، فربما يكون عن واحد كسافر وسفر .

وقال بعضهم: الصحيح أنه من المفاعلة والمعنى أنه متصف بمحاربة الله تعالى ومن قاتله فهو مقتول، ومن غلبه فهو مغلوب .

قوله: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ جَهَنَّمَ كَفِيلًا» [النساء: ٩٣] الآية قال: قد اختلف في قتل العمد .

فقيل هو ما كان بحديد لا بغيره . وقيل - وإليه ذهب الإمامية - إن كل من قصد قتل غيره بما يقتل مثله غالباً سواء كان بحديد أو غيره .

عظم الله قتل المؤمن وبالغ في التوعد عليه

فاجتمعوا سبعين ألفاً ممن كانوا عبدوا العجل إلى بيت المقدس فلما صلى بهم موسى ﷺ وصعد المنبر أقبل بعضهم يقتل بعضاً حتى نزل جبرئيل ﷺ فقال: قل لهم يا موسى ارفعوا القتل، فقد تاب الله عليكم.

قيل ويحتمل أن يكون المراد لا تهلكوا أنفسكم بارتكاب الإثم في أكل المال بالباطل.

قوله: ﴿قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُ﴾ ﴿عيس: ١٧﴾ قد مر شرحه في (كفر).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَان يَبِئْسَ أَتْمَلَكُمُ﴾ [محمد: ٤] الآية.

وقرى قاتلوا أي جاهدوا فلن يضل أعمالهم بل يتقبلها ويشيهم عليها جزيل الثواب، وسيهدبهم إلى طريق الجنة ﴿وَيَسَّجِ بِأَلْمُ﴾ [محمد: ٥] أي حالهم.

والقتل معروف.

وقتله قتلاً وقاتلاً.

وقوله تعالى: ﴿وَقُتِلُوا قَتِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦١] شدد للمبالغة.

وقتله قتلة سوء بالكسر ورجل قتيل وامرأة قتيلة ورجال ونسوة قتلى فإن لم تذكر المرأة قلت هذه قتيلة بني فلان.

وكذلك مررت بقتيله، لأنك تسلك به طريقة الاسم.

ومقاتل الإنسان: الذي أصيبت قتله.

والمقاتلة بكسر التاء: القوم الذين يصلحون للقتال.

ومقاتل القوم واقتتلوا بمعنى.

(قحل)

في حديث الاستسقاء قحل الناس على

قتل الناس جميعاً ثم يعذب عليه كما لو قتل الناس كلهم ومن شد على عضد النبي أو إمام عدل فكانما أحيا الناس جميعاً في استحقاق الثواب.

الثالث من قتل نفساً بغير حق فعليه مأثم كل قاتل من الناس لأنه سنّ القتل وسهله للغير فكان بمنزلة المشارك فيه ومن زجر عن قتلها بما فيه حياتها على وجه يعتدي به بأن يعظم تحريم قتلها كما حرمه الله تعالى ولم يقدر على قتلها لذلك فقد أحيا الناس جميعاً بسلامتهم منه.

الرابع فكانما قتل الناس جميعاً عند المقتول، فكانما أحيا الناس جميعاً عندك المستقذ به.

الخامس أن معناه يجب عليه بقتله القصاص مثل ما يجب عليه لو قتل الناس جميعاً ومن عفى عن قتلها وقد وجب القود عليها كان كمن عفى عن الناس جميعاً.

قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٨] لأنه إذا قتل غيره قتل به فصار هو القاتل نفسه.

أو المضاف محذوف أي نفس غيركم فحذف لعدم الاشتباه.

وقيل الكلام على ظاهره، لأن الله تعالى كلف بني إسرائيل أن يقتلوا أنفسهم ليكون القتل توبة لهم عن ذنوبهم فرفع ذلك عن أمة محمد صلى الله عليه وآله رحمة لهم ولذلك قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩].

نقل أنهم قالوا: كيف تقتل أنفسنا؟ فقال لهم موسى ﷺ: اغدوا كل واحد منكم إلى بيت المقدس ومعه سكين أو حديدة أو سيف فإذا سعدت منبر بني إسرائيل فكونوا أنتم مثلهم لا يعرف أحد صاحبه فاقتلوا بعضهم بعضاً.

عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أي يسوا من شدة القحط .

يقال قحل يقحل قحلاً : إذا التزق جلده بعظمه من الهزال والبلى .

واقحلته أنا .

وشيخ قحل بالسكون .

وقد قحل بالفتح يقحل قحولاً ببس فهو قاحل .

(قذل)

القذال جماع مؤخر الرأس .

(قورمل)

جاء في الحديث ذكر القرامل ، هي ما تشده المرأة في شعرها من الخيوط .

(قسطل)

القسطل بالسين والصاد: الغبار، والقسطل لغة فيه .

(قصل)

قصلته فصلاً من باب ضرب: قطعه .

وقصلت الدابة: علفتها القصيل .

(قفل)

قوله تعالى: ﴿أَزْ عَن قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾ (محمد: ٢٤) الأقفال جمع قفل، وهو معروف، والكلام استعارة .

واقفلت الباب إقفالاً فهو مقفل .

وقفل من سفره من باب قعد: رجع .

والقافلة عندهم هي الرفقة الراجعة من السفر .

والقيفال: عرق في اليد يفصد منه .

قال الجوهري: وهو معروف .

(قلل)

قوله تعالى: ﴿أَقَلَّتْ سَكَابَاقًا﴾

[الأعراف: ٥٦] يعني الريح حملت سحباً ثقلاً بالماء .

يقال أقل فلان الشيء، واستقل به: إذا طاقه وحمله .

وإنما سميت الكيزان قلال لأنها تنقل بالأيدي أي تحمل فيشرب بها .

ومنه الدعاء «وما أقلته قدماي» أي حملته .

والمراد الجنة والبدن، وهو من قبيل عطف العام على الخاص .

قوله: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتَرْتُمْ قَيْلًا﴾ [الأنفال: ٢٦] أي قليلون .

جمعه قلل مثل سرير وسرر .

وقوم قليلون وقليل أيضاً .

قوله: ﴿يَلِكًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ١١٠] نصب على الظرف، لأنه من صفات الأحيان وما لتوكيد معنى القلة .

والعامل ما يليه .

قيل كذا ذكره صاحب الكشاف .

وقد تقدم نظيره في (كثر) .

قوله: ﴿وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ﴾ [هود: ٤٠] يعني مع نوح ﴿إِلَّا قَيْلًا﴾ قيل: كانوا ثمانية .

وقيل كانوا اثنين وسبعين رجلاً وامرأة .

كذا ذكره الشيخ أبو علي .

وفي الحديث «إذا كان الماء قدر قلنتين لم ينجسه شيء» القلة بضم القاف وتشديد اللام: إناء للعرب كالجرة الكبيرة تسع قريتين أو أكثر .

ومنه قلال هجر، وهي شبيهة بالحباب .

ومنه حديث سدره المنتهى «نبقها مثل قلال هجر» .

هجر» .

ولذا يقال: الغصب هو الاستقلال بإثبات اليد على مال عدواناً.

واستقل الشيء: رآه قليلاً.

ومنه قوله ﷺ: «سيأتي قوم من بعدي يستقلون ذلك».

(قمل)

قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَلُ﴾ [الأعراف: ١٣٣] هو بالتشديد: كبار القردان.

وقيل دواب أصغر من القمل.

وقيل اللبأ الذي لا أجنحة له.

قال بعض المفسرين: اختلف العلماء في القمل المرسل على بني إسرائيل.

فقيل هو السوس الذي يخرج من الحنطة.

وقيل غير ذلك.

وروي عن موسى ﷺ «مشى إلى كثيب اعفر كثيب مهيل فضره بعصاه فانثر كله قملاً في مصر، ففتت حروثهم وأشجارهم ونباتهم، فأكله، ولحس الأرض وكان يدخل بين ثوب أحدهم وجلده فيعضه، وكان أحدهم يأكل الطعام فيمتلىء قملاً، فلم يصابوا ببلاء كان أشد عليهم من القمل، فإنه أخذ شعورهم وأبشارهم وأشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم، كأنه الجدرى، ومنعهم النوم والقرار».

وفي حديث النساء «ومنهن غل قمل».

الأصل فيه أنهم كانوا يأخذون الأسير فيشدونه بالقد وعليه الشعر، فإذا يبس قمل في عنقه فيجتمع عليه محتان الغل والقمل.

ضرب مثلاً لامرأة سيئة الخلق مع زوجها، كثيرة المهر لا يجد بعلمها منها مخلصاً.

والقمل معروف واحدها قملة.

قال في المغرب: القلة حب عظيم، وهي معروفة بالحجاز والشام.

وعن الأزهرى: قلال هجر معروفة تأخذ القلة مزادة كبيرة وتملاً الراوية قلتين.

وفيه «الرجل ينتهي إلى الماء القليل» هو في العرف يطلق ويستعمل فيما دون الكر.

وقد جاء أشهر قلائل.

قال بعض المحققين: الوصف بالقلائل لتأكيد القلة، فإن أفعل من جموع القلة، وليس من المشتركات بين الجمعين كأذرع ورجال ليكون الوصف مؤسماً لمجيء شهور فكأنها كانت أقرب إلى القلة من العشرة.

وقد قل الشيء يقل قلة، وقلله في عينه أي أراه إياه قليلاً.

وأقل: افتقر.

ومنه «أفضل الصدقة جهد المقل» وقد تقدم.

والقل والقلة كالذل والذلة.

يقال الحمد لله على القلة والكثرة والقل والكثر أيضاً - قاله الجوهري.

والقلة: أعلى الجبل.

وقلة كل شيء: أعلاه.

ومنه «قلة الرأس».

وفي حديث علي ﷺ لأصحابه و«قلقلوا السيوف في أعمادها» يعني قبل سلها وكان ذلك ليسهل سلها عند الحاجة إليها.

واستقلت به راحلته: حملته.

يقال استقل الشيء: إذا رفعه وحمله.

والاستقلال بالشيء: الإقلال به، وهو الاستبداد به لا طلبه كما هو الغالب من باب الاستفعال.

قوله: ﴿وَلَا قُنَّا لِلْمَكِّيَّةِ﴾ [البقرة: ٣٤] الآية.

مذهب العرب إذا أمر الرئيس منها عن نفسه قال فعلنا وصنعنا لعلمه أن اتباعه يفعلون كفعله ويجرون على مثل أمره، ثم كثر الاستعمال حتى صار الرجل من السوقة يقول فعلنا وصنعنا، والأصل ما ذكر.

قوله: ﴿وَلَا وَقَعَ الْقَوْلُ﴾ [النمل: ٨٢] أي

حصل ما وعد الله من علامات قيام الساعة وظهور أشراتها.

قوله: ﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا﴾

[المائدة: ٤١].

قال المفسر أي يقول يهود خيبر ليهود المدينة: إن أعطيتهم هذا أي أمركم محمد صلى الله عليه وآله بالجلد فاقبلوا وإن لم تؤتوه أي أفتاكم محمد صلى الله عليه وآله بالرجم فاحذروه.

وقيل معناه: إن أوتيتم الدية فاقبلوه وإن أوتيتم القود فلا تقبلوه.

قوله: ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾

[القصص: ٦٣] هم الشياطين ورؤساء أهل الضلال.

والقول هو قوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ

الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩].

قوله: ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٠]

الإشارة بذلك إلى ما تقدم من القول.

ومعناه أنهم اخترعوا بأفواههم ما لم يأتهم كتاب وما لهم به حجة.

﴿يُضَاهِيهِمْ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة: ٣٠]

من المشركين الذين يقولون إن الملائكة بنات الله.

وقبلاً وقولاً بمعنى واحد.

قال تعالى: ﴿وَقِيلِهِ يَرْبِّ إِنَّا هَنَّاكَ قَوْمٌ لَا

قبل تتولد من العرق والوسخ إذا أصاب ثوباً أو بدنأ أو ريشاً أو شعراً حين يصير المكان عفناً.

ورجل قمل الرأس كفرح: إذا كثر قمله.

وقد قمل رأسه بالكسر.

وقمل الزرع: دوية تطير كالجراد في خلقة

الحلم.

(قندل)

في الحديث «الرجل يصلي وبين يديه قنديل»

هو فعيل وهو معروف يستضاء به.

(قول)

قوله تعالى: ﴿فَالْقَوْلُ إِنِّي فَأَعْلُ ذَلِكَ عَدَا

لِكَذِبُونَ﴾ [النحل: ٨٦] قال الفراء يعني ألهمهم ردت عليهم قولهم إنهم لكاذبون لم ندعهم إلى عبادتنا.

قوله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايِئٍ إِنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ عَدَا

﴿٣٦﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الكهف: ٢٣ - ٢٤].

قيل هذا تأديب من الله لنبيه صلى الله عليه وآله حين سئل عن المسائل الثلاثة: الكهف والروح وذو القرنين، فوعدهم أن يجيبهم، ولم يقل: إن شاء الله ولم يستثن.

قوله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣] أي

قولاً هو حسن في نفسه لإفراط حسنه.

وعن الباقر عليه السلام: «قولوا للناس ما تحبون

أن يقال لكم».

قوله: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾

[الصف: ٢].

عن ابن عباس «كان ناس من المؤمنين

يقولون قبل أن يؤمروا بالقول لو نعلم أحب

الأعمال إلى الله لعملائه وهم كذبة فكذبهم الله

تعالى».

ومثله نهى عن «قبل وقال» أي نهى عن فضول ما يتحدث به المتجالسون من قولهم قبل كذا وقال كذا.

وبناؤهما على ما قيل: على كونهما فعلين ماضيين متضمنين للضمير، والإعراب على إجرائهما مجرى الأسماء خلوين من الضمير، وإدخال حرف التعريف عليهما في قولهم القبيل والقال.

وفي الحديث «سبحان الذي تعطف بالعرز وقال به» أي أحبه واختصه لنفسه كما يقال فلان يقول بفلان.

وقيل معناه وحكم به فإن القول يستعمل بمعنى الحكم.

وفيه «فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام امرأة وذكرت أنها تركت ابنها وقد قالت بالملحفة على وجه ميتاً».

وفيه «ثم قال بيده وراء ظهره» أي أشار بيده.

والمعنى أن هذا الأمر قد فرغ منه فصار بمنزلة من تخلفه وراء ظهره.

والقول يستعمل من طريق المجاز والاتساع في كثير من الأفعال.

يقال قال برأسه: إذا أشار.

وقال برجله: إذا مشى.

وقال بالماء على يده.

وعن ابن الأنباري أنه قال: تقول العرب قال بمعنى تكلم.

وبمعنى أقبل.

يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ [الزخرف: ٨٨] قرىء بالحركات الثلاث.

قال جار الله العلامة الزمخشري: النصب والجر على إضمار حرف القسم وحذف.

والرفع على قوله إيم الله ولعمرك.

ويكون قوله: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

[الزخرف: ٨٨] جواب القسم فكانه قال واقسم بقبيله يا رب.

أو قبيله يا رب سمي إنهم لا يؤمنون.

قوله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّمَّنْ لَكُمْ عَلَيَّ فَتَرَوْنَ أَنْزُلِي أَنْ تَقُولُوا﴾ [المائدة: ١٩].

قال الشيخ أبو علي في هذا الموضع: أن تقولوا نصب عند البصريين في تقدير كراهة ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾، فحذف المضاف الذي هو مفعوله، وأقيم المضاف إليه مقامه.

وقال الكسائي والفراء تقديره لثلاث تقولوا.

قوله: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٤٢].

قال بعض المفسرين: السين هنا للاستمرار لا للاستقبال. مثل: ﴿سَتَجِدُونَ كَافِرِينَ﴾ [النساء: ٩١].

فإنها نزلت بعد قولهم ﴿مَا وَلَّيْنَاهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٢] الآية.

ولكن دخلت السين إشعاراً بالاستمرار.

قال ابن هشام: والحق أنها للاستقبال وأن تقولوا بمعنى تستمروا على القول.

وفي الحديث «نهى عن القبيل والقال» كأنه كثرة النجوى بلا فائدة كما قال تعالى: ﴿لَا حَيَّرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ﴾ [النساء: ١١٤].

(١) يعني بعد أن كانوا قائلين هذا القول.

وبمعنى مال .

وبمعنى ضرب .

وبمعنى استراح .

وبمعنى غلب .

ومن هذا الباب «وقالت له العينان سمعاً

وطاعة» أي أو مت .

ومنه «وأشهد أن القول كما حدث» .

(قبيل)

قوله تعالى: ﴿وَأَحْسَنُ مَيْلًا﴾ [الفرقان: ٢٤]

هو من القائلة وهو استكنان في وقت نصف النهار .

وفي التفسير: إنه لا ينتصف النهار يوم

القيامة حتى يستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار بالنار .

وعن الأزهري القيلولة والمقيل هي

الاستراحة وإن لم يكن نوم، يدل على ذلك «أحسن مقبلاً» لأن الجنة لا نوم فيها .

قوله: ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤]

أي نائمون نصف النهار .

وفي الحديث «القيلولة تورث الغنى»

وفسرت بالنوم وقت الاستواء .

و «القيلولة تورث الفقر» وفسرت بالنوم

وقت صلاة الفجر .

و «القيلولة تورث السقم» وفسرت بالنوم

آخر النهار .

وفي الحديث «من أقال نادماً أقاله الله من

نار جهنم» أي وافقه على نقض البيع وأجابه إليه .

يقال أقاله يقيله إقالة أي وافقه على نقض

البيع وسامحه .

قال الجوهرى: وربما قالوا قلته البيع .

ومنه «أقاله الله عثرته» والعثرة: الخطيئة .

وتقابلاً: إذا فسخا البيع، عاد المبيع إلى

مالكه والتمن إلى المشتري .

واستقلته البيع فأقالني .

ومنه حديث علي عليه السلام: «فيا عجياً بينا هو

يستقلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته» .

والضمير عائذ على الأول .

واستقلته هو قوله: «أقبلوني فلست بخيركم

وعلي فيكم» .

والقائلة: نصف النهار .

وقال قبلاً وقائلة وقيلولة: نام .

والقائلة والقيلولة هي النوم عند الظهيرة .

وفي الحديث «لا أقبل حتى تزول الشمس» .

وفي حديث الميت «إذا مات في أول النهار

فلا يقبل إلا في قبره» أي لا ينام إلا فيه .

باب ما أوله الكاف

(كابل)

في الحديث «نهى عن بيع الكالي بالكالي»

بالهمز وبدونه .

ومعناه بيع النسيئة بالنسيئة .

وبيع مضمون مؤجل بمثله .

وذلك كأن يسلم الرجل الدرهم في طعام

إلى أجل فإذا حل الأجل يقول الذي حل عليه

الطعام ليس عندي طعام ولكن يعني إياه إلى أجل

فهذه نسيئة انقلبت إلى نسيئة .

نعم لو قبض الطعام وباعه إياه لم يكن كالياً

بكالي .

(كبل)

في الحديث «فصرت إلى كابل» بالباء

الموحدة اسم بلدة .

كانها من بلاد الهند^(١).

ومنه حديث الجمرة «خذها كحلبة منقطة».

والمكحلة بضمتين: وعاء الكحل، وهو

والكبل: القيد.

أحد ما جاء على الضم.

يقال كبلت الأسير وكبلته: إذا قيدته.

وكحلت عيني وتكحلت واكتحلت بمعنى.

فهو مكبول ومكبل.

وفي حديث ابن سنان «قال قلت لأبي

قال الشاعر:

عبد الله ﷺ الرجل يكون لي عليه الدراهم

لم يبق إلا أسير غير منفلت

فيعطيني المكحلة، فقال الفضة بالفضة، وما كان

وموثق في عقال الأسير مكبول

من كحل فهو دين عليه حتى يرده عليك يوم

خفض موثقاً بالمجاورة لمنفلت، وكان من

القيامة».

حقه أن يكون مرفوعاً، لأن تقدير الكلام: لم يبق

لعل العبارة في الأصل فهو دين عليك حتى

إلا أسير وموثق.

ترده عليه يوم القيامة فغيرت.

وقوله حتى ترده عليه يوم القيامة يريد به مع

(كتل)

فوات محله، أو هو تغليظ في الردع عن أخذ

في الحديث «دخل رجل من الناس بمكثل

الربا.

من تمر» المكثل كمنبر: الزنبيل الكبير.

(كربل)

كربلاء موضع معروف^(٢) وبها قبر الحسين بن

ومنه «كان سليمان يصنع في المكائل»

علي بن أبي طالب ﷺ.

والمكائيل تصحيف.

روي أنه ﷺ اشتري النواحي التي فيها قبره

والكتلة: القطعة المجتمعة من التمر وغيره.

من أهل نينوى والغاضرية بستين ألف درهم،

(كحل)

وتصدق بها عليهم، وشرط عليهم أن يرشدوا إلى

الكحل بالضم معروف.

قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة أيام.

وكحلت الرجل من باب قتل: جعلت في

كسل)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا

وجعلت في عينه الكحل.

كسالى﴾ [النساء: ١١٤٢] أي يتأفلون.

ورجل أكحل: بين الكحل وهو أن يعلو

جفون العين سواد مثل الكحل من غير اكتحال.

(١) هي: عاصمة «أفغانستان» اليوم.

(٢) لواء «كربلاء» في العراق محصور بين الوية الحلة والدليم والديوانية، فيه ثلاثة أفضية: النجف، الكوفة، عين التمر. ومدينة كربلاء مركز اللواء يقدها المسلمون أجمع، ويومها عبر السنة الواحدة ملايين من الناس في فترات ومناسبات مأثورة كيوم عرفة والأضحى ويوم عاشوراء والأربعين وأول رجب ونصفه ونصف شعبان وليالي القدر من رمضان والفطر وجميع ليالي الجمعة وغيرها. وهي غنية بالفواكه والخضروات والمركز الثاني لإصدار التمر العراقية بعد البصرة التي هي المركز الأول. واشتهرت بالصناعات اليدوية. وزودت أخيراً بعدة معامل عامة أهلية وحكومية كمعامل النسيج والألبان والمعلبات وغيرها.

والكسل: التثاقل عن الأمر.

وقد كسل بالكسر كسلاً من باب تعب فهو كسلان.

وقوم كسالى، وإن شئت كسرت اللام، كما في الصحارى.

وفي الحديث «أعوذ بك من الكسل بالتحريك وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه.

ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة فلا يكون معذوراً، بخلاف العاجز فإنه معذور لعدم القوة وقد الاستطاعة.

وأكسل الرجل في الجماع: إذا خالط أهله ولم ينزل.

وفي الحديث «لا يأكل الجنب قبل أن يتوضأ، قال إنا لنكسل».

قيل هو من الكسل بالتحريك وهو العجز عن الشيء.

يقال تكاسلت عن الشيء: إذا تعاجزت عن فعله.

هذا هو الأصل.

وأما الحديث فمعناه على ما ذكر بعض الأفاضل: إنه كناية عن المخاطبين بقربة المقام.

والمراد إنكم لتكسلون.

والتعبير بأمثال هذه العبارات في أمثال هذه المقامات شائع.

(كفل)

قوله تعالى: ﴿أَكْفَلْتَنِيهَا﴾ [ص: ٢٣] أي ضمها إلي واجعلني كافلاً لها والقائم بأمرها وانزل أنت عنها.

قوله: ﴿يَكْفُلُونَهُ﴾ [القصص: ١٢] أي يضمونه إليهم.

والكفل: الضعف والحظ والنصيب.

ومنه قوله: ﴿كَيْفَلٌ لَّيْنَهَا﴾ [النساء: ٨٥] ﴿كَيْفَلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِي﴾ [الحديد: ٢٨] أي نصيبين منها.

وذو الكفل قيل هو إلياس.

وقيل السبع.

وقيل إنه نبي كان بعد سليمان يقضي بين الناس كقضاء داود، ولم يفضب داود إلا لله.

وقيل لم يكن نبياً ولكن كان عبداً صالحاً تكفل برجل صالح عنه.

وقيل يقال تكفل لنبي بقومه أن يقضي بينهم بالحق ففعل فسمي ذا الكفل.

وفي بعض التواريخ: إنه نبي بعث قبل عيسى ﷺ سمي بذئ الكفل لأنه كفل سبعين نبياً ونجاهم من العذاب.

والكافل: الذي يكفل إنساناً يعوله.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧] قال الجوهري: وذكر الأخفش أنه قرأ أيضاً «كُفِّلَهَا» بكسر الفاء.

فمن قرأ بالتخفيف قرأ زكريا مرفوعاً أي ضمن القيام بأمرها.

وفي الحديث «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة» إشارة إلى إصبعين: السبابة والوسطى.

والكافل لليتيم: القائم بأمره العربي له.

وهو من الكفيل: الضمين.

وفيه «لا تقتل نفس ظملاً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها» أي حظ ونصيب تكفل بأمره فيوفيه جزاء بما ارتكبه من الإثم وعقوبة ما سته من القتل.

ويجوز أن يكون الكفل بمعنى الكفيل.

والمراد منه أنه أقام كفيلاً بفعله الذي سته

وهي في الأصل مصدر بمعنى الكلّ وهو الإعياء في التكلم ونقصان القوة، واستعيرت للقرابة من غير جهة الولد والوالد لضعفها بالنسبة إلى القرابة من جيهتهما.

وقال الشهيد الثاني رحمه الله: تسمى الأخوة كلالاً من الكل وهو الثقل لكونها ثقلاً على الرجل لقيامه بمصالحهم مع عدم التولد الذي يوجب مزيد الإقبال والخفة على النفس.

أو من الإكليل وهو ما يزين بالجوهر شبه العصابة لإحاطتهم بالرجل كإحاطته بالرأس.

قوله: ﴿كَلَّلَ عَلَى مَوْلَانَهُ﴾ [النحل: ٧٦] أي ثقل على وليه وقرابته.

وفي الحديث «ملعون من ألقى كله على الناس» أي ثقله.

والكل: الثقل.

والكل: العيال.

ومنه نحن «كلّ على آبائنا» أي نحن ثقل وعيال على من يلي أمرنا ويعولنا.

والكل: اليتيم.

قال الشاعر:

أكول لعمال الكلّ قبل شبابه

إذا كان عظم الكل غير شديد
وكلت من المشي أكل كلاً وكلاله عيب.

وكذا البعير إذا أعمى.

وكل السيف والرمح والطرف واللسان بكل كلاله وکلولاً.

وسيف كليل الحد.

ورجل كليل اللسان.

وطرف كليل: إذا لم يحقق المنظور إليه.

والكليل: البرق مبالغة كالـ.

في الناس يسلمه إلى عذاب الله كما قيل من ظلم أقام كفيلاً بظلمه.

وتكفل بالرزق أي ضمنه.

وكفلت بالمال من باب قتل.

وحكي عن أبي زيد سماعاً من العرب أنه من بابي تعب وقرب.

والكفالة: ضم ذمة إلى ذمة في حق المطالبة قاله في المغرب.

وإن شئت قلت الكفالة هي التمهد بالنفس.

وقد نهي عنها في الشرع.

ففي حديث الصادق عليه السلام لأبي العباس الفضل بن عبد الملك «ما لك والكفالات أما علمت أن الكفالة هي التي أهلكت القرون الأولى».

وفي حديث آخر «الكفالة خسارة غرامة ندامة».

والكفل بالتحريك للدابة وغيرها.

(كلل)

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَّةً﴾ [النساء: ١٢] الآية الكلاله قيل هم الوارثون الذين ليس فيهم ولد ولا والد فهو واقع على الميت وعلى الوارث بهذا الشرط.

وقيل الأب والابن طرفان للرجل فإذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلاله.

وقيل كل ما احتفت بالشيء من جوانبه فهو إكليل وبه سميت لأن الوارث يحيطون به من جوانبه.

قيل في إعرابه أن «كلاله» صفة «رجل» أي من لا ولد له ولا والد خير كان.

ومنه الخبر «إن لله ديكاً في السماء الدنيا كللكه من الذهب» .

(كمل)

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (النساء: ٥) الآية قال الشيخ أبو علي فيه أقوال:

أحدها: أن معناه أكملت لكم فرائضي وحدودي وحلالي وحرامي بتنزيل ما أنزلت وتبيناني ما بينت لكم فلا زيادة في ذلك ولا نقصان منه بالنسخ بعد هذا اليوم، وكان ذلك يوم عرفة تمام حجة الوداع .

قالوا ولم ينزل بعد هذه على النبي صلى الله عليه وآله شيء من الفرائض في تحليل ولا تحريم .

وأنه ﷺ مضى بعد ذلك بإحدى وثمانين ليلة .

فإن اعترض معترض فقال أكان دين الله ناقصاً وقتاً من الأوقات حتى أمته في ذلك اليوم .

فجوابه أن دين الله لم يكن إلا كاملاً في كل حال لكن لما كان معرضاً للنسخ والزيادة فيه وينزل الوحي بتحليل شيء أو تحريمه لم يمتنع أن يوصف بالكمال إذا أمن جميع ذلك كما وصف العشرة بأنها كاملة ولا يلزم أن توصف بالنقصان لما كانت المائة أكثر منها وأكمل .

وثانيتها: اليوم أكملت لكم حجبتكم وأمر دينكم بالبلد الحرام تحجونه دون المشركين فلا يخالطكم مشرك .

وثالثها: اليوم كفيبتكم خوف الأعداء وأظهرتكم عليهم كما تقول الآن كمل لنا الملك وكمل لنا ما نريد بأن كفانا ما كنا نخافه .

قال والمروى عن الإمامين (أبي جعفر) و (أبي عبد الله ﷺ) إنها نزلت بعدما نصب النبي

وسحاب مكلل أي ملمع بالبرق .

وكل لفظ واحد ومعناه جمع فعلى هذا تقول: «كل حضر» و«كل حضروا» حملاً على اللفظ مرة وعلى المعنى أخرى .

وقوله: «لكم ضال إلا من هديته»، روعي فيه جانب اللفظ كما في قوله: ﴿وَكَلَّمَهُ مَائِدَةَ يَوْمَ الْيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [مريم: ٩٦] .

وكل وبعض قال الجوهري هما معرفتان ولم يجرى عن العرب بالألف واللام، وهو جائز لأن فيهما معنى الإضافة أضفت أم لم تضاف .

والكل خلاف الجزء كما أن الكلّي خلاف الجزئي .

وقد فرق بين الكل والكلّي بوجوه:

منها: إن الكل متقوم بأجزائه، والكلّي مقوم لجزئياته .

ومنها: إن الكل في الخارج والكلّي في الذهن .

ومنها: إن أجزاء الكل تتناهى، وجزئيات الكلّي غير متناهية .

ومنها: إن الكل لا يحمل على أجزائه والكلّي يحمل على جزئياته .

والكلّة بالكسر: الستر يخاط كالبيت يتوقى به من البق .

والإكليل جاء في الحديث وهو شبه عصابة مزين بالجواهر .

ويسمى التاج «إكليل» .

ومنه جاء وعلى رأسه إكليل وأكاليل من الجنة .

والكلكل والكلكال: الصدر، أو ما بين الترقوتين أو باطن الزور .

صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام علماً للأنام يوم الغدير بعد منصرفه من حجة الوداع.

قالا وهو آخر فريضة أنزلها الله ولم ينزل بعدها فريضة.

ثم نزل اليوم ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بكراع الغميم فأقامها رسول الله صلى الله عليه وآله بالجحفة فلم ينزل بعدها فريضة.

وكميل بن زياد مصغراً جاء في الحديث وهو من أعظم أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وأصحاب سرّه.

وكان عامله على (هيت) قتله الحجاج.

وكان أخيره بذلك.

وكمل الشيء كمولاً من باب قعد.

والاسم الكمال وهو التمام.

قال الجوهري في كمل ثلاث لغات يعني في الحركات الثلاث، والكسر أرواها.

وأعطه المال كملأ أي كله.

والتكميل والإكمال: الإتمام.

واستكمله أي استتمه.

(كهل)

قوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي النَّهْدِ وَكَهَلًا﴾ [آل عمران: ٤٦] أي ويكلمهم كهلاً بالرسالة والوحي.

والكهل من الرجال: ما زاد على ثلاثين سنة إلى أربعين.

وقيل من ثلاثين إلى تمام الخمسين.

وقد اكتهل الرجل وهو كاهل: إذا بلغ الكهولة فصار كهلاً.

وامرأة كهلة.

وفي الحديث «إن حملت الناس على كاهلك أوشك أن يصدعوا شعب كاهلك».

الكاهل: ما بين الكتفين.

ومنه حديث وصفه صلى الله عليه وآله: «كان عقه إلى كاهله إيريقي فضة».

والمعنى^(١) إنك لا تطيق ذلك.

والكلم استعارة.

وكاهل: أبو قبيلة من أسد.

وهو كاهل بن أسد بن خزيمة.

وهم قتلة أبي امرء القيس - قاله الجوهري.

ومسجد بني كاهل بالكوفة، والآن غير معروف.

(كيل)

قوله تعالى: ﴿فَأَوْفَىٰ لَنَا الْكَيْلَ﴾ [يوسف: ٨٨] الكيل: المكيال.

والكيل مصدر كلت الطعام كيلاً ومكيلاً ومكالاً أيضاً، وهو شاذ لأن المصدر من فعل يفعل مفعل بكسر العين - قاله الجوهري.

و ﴿كَيْلٌ بَيِّنٌ﴾ [يوسف: ٦٥] حمل بغير.

قوله: ﴿وَلَدًا كَالْوَهْمِ﴾ [المطففين: ٣] أي كالوا لهم.

يقال كلته وكلت له.

والكيلة بالكسر كالجلسة والركبة.

ومن أمثالهم «أحشفاً وسوء كيلة» أي أتجمع بين أن تعطيني حشفاً وأن تسيء الكيل.

واكتلت عليه أي أخذت منه.

(١) أي معنى حديث «إن حملت الناس على كاهلك»... إلخ.

ما عيسى إلا عبد كسائر العبيد أنعمنا عليه حيث جعلناه آية بأن خلقناه من غير سبب كما خلقنا آدم وشرفناه بالنبوة، وصيرناه عبدة عجيبة كالمثل السائر لبني إسرائيل - كذا ذكر الشيخ أبو علي .

والمثل بالتحريك: عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره ويذني المتوهم من المشاهد .

وإن شئت قلت هو عبارة عن المشابهة بغيره في معنى من المعاني، وأنه لإدناء المتوهم من المشاهد .

كقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧] الآية .

والعرب قد تسمي الصفة والقصة الراقفة لاستحسانها أو لاستغرابها (مثلاً) فتشبه ببعض الأمثال لكونها مستحسنة .

كقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ شُرْبٍ مَثَلٌ فَأَسْتَجِيرُوا لَهُمْ﴾ [الحج: ٧٣] .

وقد يرد المثل إلى أصله الذي كان عليه من الصفة، فيقال هذا مثلك أي صفتك .

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [يونس: ٢٤] الآية .

وقال: ﴿مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾ [الفتح: ٢٩] أي صفتهم فيها .

وقال: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي رُوعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [الرعد: ٣٥] .

﴿وَمَثَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٧١] .

وقال: ﴿لِيَلْبَنَ لَا يُؤْمِرُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلِ السَّوْتِ﴾ [النحل: ٦٠] أي الصفة الذميمة .

وقال: ﴿وَقَوْلِهِمْ لَوْلَا لَوْلَا﴾ [النحل: ٦٠] .

وكيل الطعام على ما لم يسم فاعله .

وطعام مكيل ومكيول مثل مخيط ومخيوط .

باب ما أوله اللام

(ليل)

قوله تعالى: ﴿فَرُّ الَّيْلِ إِذَا يَلِيَا﴾ [يوسف: ٤٠] أو أَفْضَرُ مِنْهُ قِيَلًا ﴿٤١﴾ أو رِيْدَةٌ عَلَيَّ ﴿٤٢﴾ [المزمل: ٢ - ٤] المعنى على ما قيل: قم إلى الصلاة .

والاستثناء من الليل ونصفه بدل من قِيَلًا .

أو بدل من الليل .

والاستثناء يكون من النصف .

والضمير في منه وعليه للأقل من النصف كالثلث فيكون التخيير بينه وبين الأقل منه كالربع وأكثر منه كالنصف .

وقيل الاستثناء من الليالي وهي ليالي العذر كالمرض ونحوه .

وليل أليل: شديد الظلمة .

وليل لائل مثل شعر شاعر في التوكيد .

وليلي الأخيلية: الشاعرة المشهورة كانت في زمن مروان بن الحكم .

باب ما أوله الميم

(مثل)

الحسن بن متبل بالميم المفتوحة من رواية الحديث .

ووجه من وجوه الأصحاب كثير الرواية، له كتاب .

(مثل)

قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَرَحْمَتُنَا مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [المنافقين: ٥٩] أي

وفسر بالتوحيد والخلق والأمر ونفى كل إله سواه .
وترجم عن هذا كله بقوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

قوله: ﴿وَإِذَا بُرِّرَ أَعْدَهُمْ بِمَا كَرَّبَ لِلرَّحْمَنِ
مَكَلًا﴾ [الزخرف: ١٧] أي بالجنس الذي جعله له
مثلاً أي شبيهاً، لأنه إذا جعل الملائكة جزءاً له
وبعضاً منه فقد جعله من جنسه ومثلاً له، لأن
الولد إنما يكون من جنس الوالد .
قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]
أي كهر .

والعرب تقيم المثل مقام النفس .

قوله: ﴿وَرِثَلَهُمْ مَمَهْرٌ﴾ [الأنبياء: ٨٤] أي
شبههم يعني أن الله عز وجل أحیی من مات من
ولد أيوب وورثه مثلهم .
قوله: ﴿وَوَقَدَ عَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمُنْتَلَتْ﴾
[الرعد: ٦] يعني عقوبات أمثالهم من المكذبين .
يقال المثلث: الأشياء، والأمثال مما يعتبر
به .

قوله: ﴿أَتَمَلُّهُمْ طَيْمَةً﴾ [طه: ١٠٤] أي
أعدلهم قوياً عند نفسه .
قوله: ﴿يَطْرُقِكُمْ النَّتْنُ﴾ [طه: ٦٣] هي
تأنيث الأمل كالمقصوى تأنيث الألقى .
قوله: ﴿مَخْرِبٌ وَمَنْشِيلٌ﴾ [سبا: ١٣] قيل إنها
صور الأنبياء ﷺ .

وقيل كانت غير صور الحيوان كصور
الأشجار وغيرها .

وقيل إنهم عملوا له أسدين في أسفل كرسية
ونسرين من فوقه فإذا أراد أن يصعد بسط الأسدان
فزاعيهما وإذا قعد ظلله النسران بأجنحتهما من
الشمس .

والمثال والجمع التماثيل .

قوله: ﴿مَا هَذِهِ أَتَقَاتِلُ﴾ [الأنبياء: ٥٢] أي ما
هذه الأصنام .

ومثلت له تمثيلاً: إذا صورت له مثاله
بالكتابة وغيرها .

ومنه «العبد إذا كان أول يوم أيام الآخرة
مثل له ماله وولده وعمله» يقرأ على ما قيل:
بالبناء للمفعول وتشديد التاء أي صوّر له كل واحد
من الثلاثة بصورة مثالية يخاطبها وتخطبه .

وفيه اشعار بتجسيم الأعراض كما هو
المشهور بين المحققين .

ويجوز أن يراد بالتمثيل حضور هذه الثلاثة
بالبال، وحضور صورها في الخيال وحينئذ تكون
المخاطبة بلسان الحال الذي هو أفصح من لسان
المقال .

وفيه «إذا بعث المؤمن من قبره خرج معه
مثال يقدمه أمامه، فيقول له المؤمن من أنت؟
فيقول: أنا السرور الذي كنت أدخلته على أخيك
المؤمن في الدنيا» .

وفيه «من سره أن يمثل له الناس قياماً
فليتبوأ مقعده من النار» أي يقومون له وهو
جالس .

يقال مثل الرجل أن يمثل مثولاً إذا انتصب
قائماً .

قيل وإنما نهي عنه لأنه من زي الأعاجم،
ولأنه الباعث على الكبر وإذلال الناس .

وفي حديث صلاة الخوف «ثم يقوم فيقومون
بمثال قائماً» أي ينتصب قائماً .

يقال مثل بين يديه مثولاً أي انتصب قائماً
بين يديه .

والمثل بكسر الميم: الشبه.

يقال مثله بالسكون ومثله بالتحريك.

كما يقال شبيهه وشبهه.

و «مثلاً ما على الحشفة» أي شبهها مرتين.

وفي حديث علي عليه السلام في قصة ذي القرنين

«وفيكم مثله» أي شبهه ونظيره.

وإنما عنى نفسه لأنه ضرب على رأسه

ضربتين، واحدة يوم الخندق والأخرى ضربة ابن

ملجم.

والأمثل: الأفضل والأشرف والأعلى.

يقال هو أمثل قومه أي أفضلهم.

وهؤلاء أمائل القوم أي خيارهم.

ومنه الحديث «أشد الناس بلاء الأنبياء

الأمثل فالأمثل».

وفي حديث كميل عن أمير المؤمنين عليه السلام

«يا كميل مات خزان الأموال والعلماء باقون ما

بقي الدرر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب

موجودة».

قال بعض شارحين: الأمثال جمع مثل

بالتحريك وهو في الأصل بمعنى النظير.

ثم استعمل في القول السائر الممثل الذي له

شأن وغرابة.

وهذا هو المراد بقوله عليه السلام وأمثالهم في

القلوب موجودة أي حكمهم ومواعظهم محفوظة

عند أهلها يعملون بها ويهتدون بمنارها.

وفي الحديث «من مثل مثلاً خرج من

الإسلام».

وتمثل بقول الشاعر أي استشهد.

(مجل)

في حديث فاطمة عليها السلام: «طحنن بالرحاء

حتى مجلت يداها» هو من قولهم مجلت يده

كنصر وفرج تمجل مجلاً: إذا ثخن جلدها وتعجز

وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة

الخشنة.

(محل)

قوله تعالى: «شَدِيدُ الْعِقَابِ» [الرعد: ١٤] أي

شديد العقوبة والنكال.

ويقال المكر والكيد.

وقيل القوة والشدة.

وفي الحديث «من محل به القرآن يوم

القيامة صدق» أي صدق به يقال محل فلان بفلان

إذا قال عليه قولاً يوقعه في مكروه.

وفي حديث القيامة «فعند ذلك يرتاب

المبطلون ويضمحل المملون» أي الحاكمون

بمحالية المعاد الجسماني.

وفيه «إن هذا محال» بضم الميم وجدناه

في كتب اللغة معرباً.

وقولهم ما محل هذا: إنكار لوقوعه.

ولا محالة بفتح الميم أي لا بد له من ذلك

ولا تحول عنه.

قيل في إعرابه: لا محالة مصدر بمعنى

التحول من حال إلى كذا أي تحول إليه، وخبر لا

محذوف أي لا محالة موجود.

وفي الحديث «يأتي زمان لا يقرب فيه إلا

المحل» هو الذي يسعى بالنعمة إلى: الملوك.

والمحل الكيد.

وروي «الماجر» يعني المكذب المستهزئ.

واللاعب.

والمحل: الشدة والجذب وانقطاع المطر

ويبس الأرض من الكلاء.

(مقل)

في الحديث «الحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير به مقل العقول» المقل جمع مقلة كغرفة، وهي شحمة العين التي تجمع سوادها وبياضها تستعار لقوة العقل باعتبار إدراكها.

والمقلة بفتح الميم وسكون القاف حصاة يقسم بها الماء عند قلته يعرف بها مقدار ما يسقي كل شخص.

ومنه حديث علي عليه السلام: «لم يبق من الدنيا إلا سملة كسملة الإداوة وجرعة كجرعة المقلة». والمعنى لم يبق من الدنيا إلا القليل. ومقلت الشيء مقلًا: غمسته في الماء.

ومنه الخبر «إذا وقع الذباب في الطعام فامقلوه فإن في أحد جناحيه سمًا وفي الآخر الشفاء وإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء».

(ملل)

قوله تعالى: ﴿مَا سَيَعُنَا يَهْدًا فِي آيَاتِهِ الْآخِرَةِ﴾ [ص: ٧] أي ما سمعنا بقوله في التوحيد في الملة التي أدركنا عليها آباءنا في ملة عيسى التي هي آخر الملل فإن النصارى مثلون غير موحدين.

والملة في الأصل: ما شرع الله لعباده على السنة الأنبياء ليتوصلوا به إلى جوار الله.

وستعمل في جملة الشرائع دون آحادها. ولا يكاد توجد مضافة إلى الله ولا إلى آحاد أمة النبي صلى الله عليه وآله.

بل يقال ملة محمد صلى الله عليه وآله.

ثم إنها اتسعت فاستعملت في الملل الباطلة.

قوله: ﴿يَلَّةَ أَيُّكُمْ لِزَيْبِةَ﴾ [الحج: ٧٨] أي

دينه.

ومحل البلد محلاً من باب، تعب وأمحل البلد فهو ماحل، ولم يقولوا مححل.

وربما جاء في الشعر.

والماحلة: المكائنة.

وتمحل أي احتال فهو متمحل.

والمحالة هي البكرة العظيمة التي يستقى بها.

ومنه حديث قطع شجر الحرم «رخص في قطع الأذخر وعودي المحالة».

(مسئل)

المسلي: قبيلة من مذبح، وقد تقدم.

(مصئل)

المصل معروف.

ومصل الأقط: عمله.

وهو أن يجعله في وعاء من خوص وغيره حتى يقطع ماؤه. والذي يسيل منه المصالة.

(مطل)

في الحديث «من مطل على ذي حق حقه فكذا» المطل: اللي والتسويق والتعلل في أداء الحق وتأخيره من وقت إلى وقت.

والحق يشمل المالي وغيره.

وفي حديث كثير عزة:

وعزة مطول معنى غريمها.

والمراد وعزة غريمها مطول وقد مر القول فيه.

ومطلت الحديدية من باب قتل مددتها وطولتها.

وكل معدود مطول.

ومنه مظه بدينه.

قوله: ﴿وَلَيْسَ لَكَ عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾
[البقرة: ٢٨٢] أي يكن المملي من عليه الحق لأنه
المقر المشهود عليه.

والإملاء والإملاء بمعنى واحد.
والملة: الدين.

ومنه الحديث «فرض الله الطاعة نظاماً
للملة» أي الدين والشريعة.

وفي الخبر «إن الله لا يمل حتى تملوا» أي
حتى تسأموا وتضجروا.

قال بعض الشارحين: إن العرب تفعل ذلك
في معارضة الفعل بالفعل فتذكر إحدى اللفظتين
موافقة للأخرى وإن خالفت معناها.

وله نظائر في التنزيل نحو: ﴿يُحَدِّثُونَ اللَّهَ
وَهُوَ خَدِيْعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢] ﴿فَيَسْتَرْوُونَ مِنْهُمْ مِرْرًا
اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩] ﴿وَيَكْرَهُوا سَيْئَرَ سَيِّئَةٍ مَنَلَهَا﴾
[الشورى: ٤٠] ﴿سَأُوا اللَّهَ فَغَيَّبَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧].

ومعنى الخبر لا يعرض الله عن العبد
إعراض الملوك عن الشيء حتى يملأ من القيام
بطاعة الله ويمتنع بالإعراض عن خدمته.

وملئت وملئت منه ملأً من باب تعب
وملاة: شمت وضجرت.

والفاعل ملول ويتعدى إلى ثان بالهمزة
فيقال أملته الشيء.

وملئت الخبز واللحم في النار ملأً من باب
قتل.

وتململ: تقلب.

ومنه تملمت شفتاه أي تقلبت.

وتململ: التقلقل من الألم.

ومنه الحديث «تململ تململ السليم»
والسليم: المسروع.

ومنه حديث علي بن الحسين عليه السلام «كان ليلة

من الليالي متعلقاً بأستار الكعبة وهو يتململ،
ويقول:

ياذا المعالي عليك معتمدي

طوبى لعبد تكون مولاة

طوبى لمن بات خائفاً وجلاً

يشكو إلى ذي الجلال بلواه

إذا خلا في الظلام مبتهلاً

أكرمته ربه ولبيّاه

نقل أن هاتفاً أجابه يقول:

لبيك لبيك أنت في كنفى

وكلما قلت قد سمعناه

صوتك تشتاقه ملائكتي

وعذرك اليوم قد قبلناه

اسأل بلا دهشة ولا وجل

ولا تخف إنني أنا الله

(مول)

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

[النور: ٣٣] قيل هو الزكاة لأنه المتبادر إلى الفهم.

أو المال مطلقاً لأن الله هو المالك لجميع

الأشياء ونحن المتفجعون خاصة.

وهل الأمر للوجوب أو الاستحباب قيل

بالأول، لأن الأمر حقيقة في الوجوب.

وقيل بالثاني لأصالة البراءة منه.

وفي الحديث «نهى عن إضاعة المال» المال

في الأصل: الملك من الذهب والفضة ثم أطلق

على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان.

وأكثر ما يطلق عند العرب على الإبل لأنها

كانت أكثر أموالهم.

ومال الرجل وتمول: إذا صار ذا مال.

ورجل مميل - بيمين - أي صاحب ثروة

ومال كثير.

وسمي المال مالملاً لأنه مال بالناس عن طاعة الله.

(مهل)

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتُوا بِمَالٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩] قيل المهل دردي الزيت.

ويقال: ما أذيب من النحاس والرصاص وأشياء ذلك.

ويقال الفحج والصديد.

وفي الكشاف المهل: ما أذيب من جواهر الأرض.

وقيل دردي الزيت يشوي الوجوه إذا قدم ليشرّب من حرارته.

وعن النبي صلى الله عليه وآله كعكر الزيت فإذا قرب إليه سقطت فروة وجهه.

والإمهال والتمهل: الإنظار.

والاسم منه المهلة.

ومهلته: أنظرته.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَتُنهَلَهُمْ رُؤْيَا﴾

[الطارق: ١٧].

وفي الدعاء «ومهلني ونفسي».

ومهلاً يقال للواحد والاثنتين والجماعة والمؤنث بلفظ واحد.

والاستمهال: الاستنظار.

وتمهل في أمره أي أتأد.

(مهيل)

قوله تعالى: ﴿فَيَسْئَلُونَكَ عَنِ كَيْفِ مَيْلَةٍ وَنَجْدَةٍ﴾

[النساء: ١٠٢] أي يشدون عليكم شدة واحدة.

والميل بالكسر: ببيان ذو علو.

والميل أيضاً مسافة مقدرة بمد البصر.

أو بأربعة آلاف ذراع، بناء على أن الفرسخ: اثنا عشر ألف ذراع.

وفي المغرب في كلام العرب مقدر بمد البصر في الأرض.

وكل ثلاثة أميال فرسخ.

وميل الكحل معروف.

وقد يتوسع فيه.

والميل بالفتح فالسكون: الميلان بالتحريك.

يقال مال الشيء يميل ميبلاً وأمال عليه في الظلم.

والميل بالتحريك: ما كان خلقة.

وسمي المال مالملاً لأنه يميل من هذا إلى ذلك ومن ذلك إلى هذا.

باب ما أوله النون

(نبيل)

في الخبر «اتقوا الملاعن وأعدوا النبيل» يعني حجارة الاستنجاء.

قال في الصحاح والمحدثون يقولون النبيل والنبيل كفلس: السهام العربية.

وهي مؤنثة ولا واحد لها من لفظها.

فلا يقال نبلة وإنما يقال سهم ونشابة.

وقد جمعوها على نبال وأنبال.

والنبال بالتحديد: صاحب النبل.

والنابل: الحاذق في الأمر.

يقال فلان نابل أي حاذق بأموره.

ومنه الحديث «من كثر حلمه نبل».

يقال نبل بالضم فهو نبيل.

والجمع نبل مثل كريم وكرم.

(نحل)

في حديث الشقشقية في أمر الخلافة «إلى أن قام ثالث القوم» يعني به عثمان «نافجاً حُضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه» الحديث.

قال بعض الشارحين: الحضن: الجانب.

والنفج: كالنفخ.

والنثيل: الروث.

والمعتلف: ما يعتلف به من المأكول.

وكنى بذلك عن أنه لم يكن همه إلا التوسع

في بيت المال، والاشتغال بالتنعم بالمأكل والمشرب، ملاحظاً في ذلك تشبيهه بالبعير أو الفرس المكروم.

وبنو أبيه بنو أمية.

وفيه «وما راعني إلا والناس إلي كعرف

الضبع يتألون علي» أي يتابعون ويتزاحمون.

وتنازل الناس: انصبوا.

ونثيلة: كانت أمة لام الزبير، ولأبي طالب،

وعبد الله.

(نجل)

الإنجيل: كتاب عيسى ابن مريم ﷺ يذكر

ويؤنث، فمن أنث أراد الصحيفة، ومن ذكر أراد

الكتاب.

قيل هو إفعيل من النجل وهو الأصل.

والإنجيل أصل العلوم والحكم.

وقيل هو من نجلت الشيء: إذا استخراجته.

والإنجيل مستخرج به علوم وحكم.

والنجل: النسل.

ونجله أبوه أي ولده.

والنجل بالتحريك: سعة شق العين.

والرجل أنجل.

والعين نجلاء.

والجمع نجل - قاله الجوهري.

والمنجل بكسر الميم: ما يحصد به الزرع.

(نحل)

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِي السَّمَاءَ مَدْقَاتٍ مِّنْ مَّاءٍ﴾

[النساء: ٤٤] أي هبة يعني أن المهور هبة من الله

تعالى للنساء، وفريضة عليكم.

يقال نحله أي أعطاه ووهبه من طيب نفس

بلا توقع عوض.

قوله: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨]

الآية النحل كفلس: ذباب العسل، الواحدة نحلة

كنخلة، سميت نحلة لأن الله تعالى نحل الناس

العسل الذي يخرج منها، إذ النحلة: العطية.

وفي الحديث «لا بأس بقتل النحل في

الحرم».

وفيه «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن

قتل ستة - وعد منها - النحلة لأنها تأكل طيباً

وتضع طيباً، وهي التي أوحى الله إليها ليست من

الجن ولا من الإنس».

ومن لقاب علي ﷺ «أمير النحل».

والقصة في ذلك مشهورة.

والانتحال: ادعاء قول أو شعر يكون قائله

غيره.

وانتحل فلان شعر غيره وتتحله: إذا ادعاه

لنفسه.

وفلان ينتحل مذهب كذا وقبيلة كذا: إذا

انتسب إليها.

وتقول العرب نحلته القول انحله نحلاً

بالفتح: إذا أضفت إليه قولاً قاله غيره، وادعيته

عليه.

والمنخل بفتح الخاء مشدداً: اسم شاعر -
قاله الجوهري .

والمنخل أيضاً اسم رجل من رواة
الحديث .

(نذل)

في الحديث «توضأ وتمنل» أي تمسح به .
والمندبل معروف .

يقال تندلت بالمندبل وتمندلت .

قال الجوهري وأنكر الكسائي تمنذلت .

والمندلي عطر ينسب إلى بلد من بلاد
الهند .

(نذل)

في الحديث «مجالسة الأندال تميمت
القلوب» الأندال جمع نذلة .

والنذول: الخسيس المحتقر في جميع
أحواله .

ومنه الحديث «من خالط الأندال حقر» .

وقد نذل بالضم فهو نذل ونذيل أي
خسيس .

وفي الحديث «إذا ارتحل الضيف فلا تعينوه
فإنه من النذالة» أي الخساسة .

(نزل)

قوله تعالى: ﴿نَزَّلْنَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [آل
عمران: ١٩٨] أي جزاء وثواباً .

ومثله قوله: ﴿نَزَّلْنَا مِنْ عَفْوِرٍ رَجِيمٍ﴾ [٣٢] .

قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَوِيدَ﴾ [الحديد: ٢٥] أي
خلقناه وأنشأناه .

كقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَمْثَرِ﴾

والتحلة هي النسبة بالباطل .

ومنه انتحال المبطلين .

وفي حديث علي عليه السلام: «انتحلتم اسمه»
يعني سميت بأمر المؤمنين عليهم السلام .

وهو من خواصه عليه السلام دون غيره .

وفي حديث موسى عليه السلام في الرضا عليه السلام: «أما
أني قد نحلته كنيته» أي أعطيته إياها فلذا كان
يكنى بأبي الحسن الثاني .

والتحول: الهزال .

وقد نحل جسمه .

وانحله الهم .

ونجل جسمه بالكسر أيضاً نحولاً .

قال الجوهري والفتح أفصح .

(نخل)

قوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾

[الرحمن: ١١] النخل والنخيل بمعنى .

والواحدة نخلة .

وتسمى العجوة .

وفي الخبر «أكرموا عماتكم النخيل» سماها
عمة للمشكلة في أنها إذا قطعت يبست كما إذا
قطع رأس الإنسان مات .

وقيل لأن النخل خلق من فضلة طينة آدم .

ونخلت الدقيق: غربلته .

والنخالة بالضم: ما يخرج منه .

والمنخل ما ينخل به الدقيق .

قال الجوهري وهو أحد ما جاء من
الأدوات على مفعل بالضم .

والمنخل بفتح الخاء لغة .

ويطن نخل بين مكة والطائف .

[الزمر: ٦] وذلك أن أوامره تعالى تنزل من السماء إلى الأرض .

وعن النبي صلى الله عليه وآله: «إن الله أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض أنزل الحديد والماء والنار والملح» .

قوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاَهُ خَشِيماً مُّتَصِّدَعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٦] قيل إن الغرض منه توبيخ القاريء على عدم تخشعه عند قراءة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبر معانيه .

قوله: ﴿انزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧] الآية قال المفسر هذا مثل ضربه الله للحق وأهله والباطل وأهله وشبه الحق وأهله بالماء الذي ينزله من السماء وتسيل به الأودية التي ينتفع بها الناس أنواع المنافع وبالفلز الذي ينتفعون به في صوغ الحلبي منه واتخاذ الأواني والآلات المختلفة .

ولو لم يكن إلا الحديد الذي فيه البأس الشديد لكفي به .

وإن ذلك ماكث في الأرض باقٍ بقاءً ظاهراً يثبت الماء في منافعه وتبقى آثاره في العيون والآبار، والحبوب والشمار والتي تنبت به، وكذلك الجواهر تبقى أزمنة متطاولة .

وشبه الباطل في سرعة اضمحلاله ووشك زواله وخلوه من المنفعة بزبد السيل الذي يرمى به ويزيد الفلز الذي يطفو فوقه إذا أذيب .

قوله: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ الْمُتَكَبِّرِينَ بِآيَاتٍ هُنُوتٍ وَوَسْوَاتٍ﴾ [البقرة: ١٠٢] عطف بيان للملكيين علمان لهما .

والذي أنزل عليهما علم السحر ابتلاء من الله للناس فمن تعلمه منهم وعمل به كان كافراً، ومن تجنبه أو تعلمه لأن لا يعمل به ولكن ليتوقاه كان مؤمناً، كما ابتلي قوم طالوت بالنهر .

كذا قاله الشيخ أبو علي .

قوله: ﴿وَالْقَمَرَ قَدْرَتَهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩]

وهي على ما هو مقرر ثمانية وعشرون منزلاً .

وذلك لأن البروج اثنا عشر برجاً في كل برج منزلان وشيء للقمر .

وقد سبقت معرفة البروج .

ولو احتجت إلى معرفة أن القمر في أي برج من الأبراج الاثني عشر فانظر كم مضى من شهرك من يومك الذي أنت فيه .

ثم ضم إليه مثله وخمسة ثم أسقط لكل من تلك الأبراج الخمسة من هذا العدد بادناً بالبرج الذي حلت الشمس فيه .

فأي موضع ينتهي إليه الإسقاط فالقمر فيه .

فلو وقعت الخمسة الأخيرة على العقرب مثلاً فالقمر في أول درجاته .

وإذا كسرت فالقمر في موضع ذلك الكسر .

واعلم أن الشمس في ثالث عشر آذار تنزل إلى برج الحمل .

وفي ذلك اليوم من نيسان تنزل إلى برج الثور .

وفي خامس عشر أيار تنزل إلى برج الجوزاء .

وفي ثالث عشر حزيران تنزل إلى برج السرطان .

وفي سادس عشر تموز تنزل إلى برج الأسد .

وفي ذلك اليوم من آب تنزل إلى برج السنبلة .

وفيه من أيلول تنزل إلى برج الميزان .

وفيه من تشرين الأول تنزل إلى برج العقرب .

وفيه من تشرين الثاني تنزل إلى برج القوس.

وفي رابع عشر من كانون الأول تنزل إلى برج الجدي.

وفي ثالث عشر من كانون الثاني تنزل إلى برج الدلو.

وفيه من شباط تنزل إلى برج الحوت.

قوله: ﴿مَنْزِلَ بْنِ جَبْرِ﴾ [الواقعة: ٩٣] النزل بضمين ما يعد للضيف النازل على الشخص من الطعام والشراب.

والحميم: الماء الشديد الحرارة يسقى منه أهل النار أو يصب على أبدانهم، وفيه تهكم للكفار.

قوله: ﴿أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا﴾ [المؤمنون: ٢٩] المنزل: الإنزال.

والمنزل بفتح الميم والزاي: النزول وهو الحلول.

قوله: ﴿خَيْرَ الْمُنْزِلِينَ﴾ أي المضيفين.

قوله: ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِكَا بُرُؤِي سَوْءِ تَعْمَلُ﴾ [الأعراف: ٢٦] قيل إنما قال أنزلنا لأن التأثير بسبب العلويات أو عند مقابلاتها أو ملاقاتها على اختلاف الرايين فأقام إنزال الأسباب مقام إنزالها نفسها.

قوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣] أي مرة أخرى.

والنزول: الهبوط.

ومنه الحديث «نزل به الكتاب ونزل به جبرئيل» أي هبط وجاء به.

ونزل به كذا أي حل فيه.

والمنزل بفتح الميم والتون الساكنة: واحد المنازل وهي الدور.

والمنزل أيضاً: المرتبة.

ومنه فلان ذو منزل عند السلطان.

وهو عندي بتلك المنزلة أي المرتبة.

ومنه الحديث «اعرفوا منازل الرجال على قدر رواياتهم عنا» أي منازلهم ومراتبهم في الفضيلة والتفضيل.

وفي الحديث «لعن الله المتغوط في ظل النزال» يعني المسافرين.

والنزال في الحرب بالكسر: أن ينزل الفريقان عن إيلهما إلى خيلهما فيتضاربون.

ونزلة الحوراء هي التي أنزل الله تعالى على آدم من الجنة فزوجها ابنه شيث.

ويقال نزلة ومنزلة كلاهما اسم لحوريتين من حور الجنة أنزلهما على آدم زوج بهما ابنه شيث ويافت، فولد لأحدهما غلام وللآخر جارية، فأمر الله آدم حين أدركا أن يزوج ابنة يافت من ابن شيث، ففعل.

وروي أن الله أنزل على آدم حوراء من الجنة فزوجها أحد ابنه.

وتزوج الآخر ابنة الجان.

فما كان من الناس من جمال كثير أو حسن خلق فهو من الحوراء.

وما كان منهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان.

ونزال مثل (قطام) بمعنى أنزل.

وهو معدول عن «المنزلة»^(١).

(١) الظاهر: عن «انزل».

والتازلة: الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالناس.

ومنه الحديث «إذا نزل بالرجل التازلة فكذا».

(نسل)

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ رَبِّهِمْ يَبْلُوكُ﴾ [يس: ٥١] أي يسرعون من النسلان وهو مقاربة الخطوة مع الإسراع كمشي الذئب ينسل ويعسل.

قوله تعالى: ﴿فَرُّ جَمَلٌ نَسَلٌ﴾ [السجدة: ٨] الآية النسل الولد وتناسلوا أي ولد بعضهم من بعض.

وسميت الذرية نسلًا لأنها تنسل منه أي تنفصل منه.

وفي الحديث «سيروا وانسلوا فإنه أخف عليكم» أي أسرعوا.

ونسل نسلًا من باب ضرب: كثر نسله معه.

(نصل)

في الحديث «يا علي من لم يقبل العذر عن متنصل صادقاً كان أو كاذباً لم ينل شفاعتي» هو من قولهم تنصل فلان من ذنبه أي تبرأ منه.

وفيه «إياك ونصول الخضاب» أي زواله عن الشعر يقال نصلت اللحية نصولاً وهي ناصل: خرج من الخضاب.

والنصل: حديدة السهم والرمح والسكين والسيف ما لم يكن له مقبض.

والجمع: نصول ونصال.

ومنه الحديث «لا سبق إلا في خف أو نصل أو حافر».

والنصل: الغزل وقد خرج من المغزل.

ومنه حديث العابد مع امرأته «فدفعت إليه نصلًا من غزل لبيعه».

(نضل)

في الحديث «أفهمت يا هشام فهمًا تناضل به أعداءنا» أي تدافع به أعداءنا.

وأصل المناضلة: المراماة.

يقال ناضله: إذا راماه.

ثم اتسع فيه فيقال: فلان يناضل عن فلان: إذا تكلم عنه بعذره ودفع.

وناضلته من باب قتل: غلبته في الرمي.

وانتضلت سهمًا من الكنانة أي اخترت.

(نعل)

في الحديث «إذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال» النعل: ما وقيت به القدم مؤنثة.

ومنه النعل العربية، والنعل السندي.

والنعل أيضاً: القطعة الخليظة من الأرض تبرق حصاه لا تثبت شيئاً والجمع النعال.

والحديث يحتمل المعنيين.

وإنما خص ما غلظ من الأرض بالذكر لأن أدنى بلل ينديها بخلاف الرخوة فإنها تشف الماء.

وانتعلت: إذا احتذيت.

ورجل ناعل: ذو نعل.

وفي الحديث نهى أن يتنمل وهو قائم.

(نعثل)

نعثل اسم رجل كان طويل اللحية.

قال الجوهري: وكان عثمان إذا نيل منه وعيب شبه بذلك.

والنعثلة: مشية الشيخ.

(نفل)

النفل: ولد الزنى الفاسد النسب.

قال في المغرب: وأصله من نفل الأديم وهو فساد.

(نفل)

قوله تعالى: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١] يعني الغنائم واحدها نفل بالتحريك.

والنفل: الزيادة.

والأنفال: ما زاده الله هذه الأمة في الحلال لأنه كان محرماً على من كان قبلهم.

وبهذا سميت النافلة من الصلاة لأنها زيادة على الفرض.

ويقال لولد الولد: نافلة لأنه زيادة على الولد.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ [الأنبياء: ٧٣] فإنه دعى بإسحاق فاستجيب له وزيد يعقوب نافلة تفضل من الله وإن كان الكل بتفضله.

ومنه «ويعدّ من الأنفال كل ما أخذ من دار الحرب بغير قتال وكل أرض انجلى عنها أهلها بغير قتال أيضاً» وسماها الفقهاء فيأ «والأرضون الموات والأجام ويطون الأودية وقطائع الملوك وميراث من لا وارث له».

وهي لله وللرسول ولمن قام مقامه يصرف حيث يشاء من مصالحه ومصالح عياله.

والأنفال: ما لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، هي لله وللرسول خاصة.

وفذك من الأنفال.

والنوافل جميع الأعمال الغير الواجبة^(١) مما يعمل لوجه الله سبحانه.

وأما تخصيصها بالصلاة المندوبة فعرف طارياً.

وفي الحديث «إن عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه» - الحديث.

وقد مر الكلام فيه مستوفى.

والنافلة: العطية.

ونوافلك فضلك.

ونوافل الخير: زيادتها.

ومنه الحديث «فرح ابن مرجانة بنوافل الخير وكثرتها».

(نقل)

في حديث الشجاع ذكر «المنقلة» وهي التي يخرج منها صغار العظام وتنقل عن أماكنها.

وقيل هي التي تنقل العظم أي تكسره.

وعن الأصمعي: المنقلة هي التي يخرج منها فراش العظام.

وفراش العظام: قشرة تكون على العظم دون اللحم.

وفي المصباح بعد قوله المنقلة، هي الشجة التي يخرج منها العظام: والأولى أن تكون على صيغة اسم المفعول لأنها محال الإخراج - هكذا ضبطه ابن السكيت.

ويجوز أن تكون على صيغة اسم الفاعل - نص عليه الفارابي.

ونقلته نقلاً من باب قتل: حوله من موضع إلى موضع.

وانتقل: تحول.

والاسم: النقلة.

وفي الحديث «اليمين الفاجرة تنقل في

(١) تقضي القاعدة النحوية بتجرد «غير» مضافة من اللام على الإطلاق.

الرحم، قلت ما معنى تنقل في الرحم؟ قال تعقر
فتترك الديار بلاقم».

ونقلت ثوبي: إذا رفعته.

وانقلت خفي: إذا أصلحته.

وكذلك نقلته تنقيلاً.

(نكل)

قوله تعالى: ﴿لَجَمَلْتَنَاهَا نَكَلًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا
وَمَا خَلْفَهَا﴾ [البقرة: ٦٦] أي جعلنا قرية أهل السبت
عبرة لما بين يديها من القرى وما خلفها ليتعظوا
٤٣٤.

قوله: ﴿فَأَنذَرْتُكَ الْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ﴾
[النازعات: ٢٥] النكال: العقوبة.

والمعنى على ما قيل إن الله أغرقه في الدنيا
ويعذبه في الآخرة.

وفي التفسير نكال الآخرة قوله: ﴿مَا عَلِمْتُ
لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [الفصم: ٣٨] وقوله: ﴿أَنَا
رَبُّكُمْ الْوَاحِدُ﴾ [النازعات: ٢٤] فنكل الله تعالى به نكال
هاتين الكلمتين.

وإنكالا قيود أثقالا، ويقال أغللا واحدا
نكل.

وتنكيل المولى بعبده بأن يجده أنفه أو
يقطع أذنه ونحو ذلك.

ونكل به ينكل من باب قتل نكلة قبيحة:
أصابه بنازلة.

ونكل به بالتشديد.

والاسم: النكال.

ونكل عن الأمر ينكل: إذا امتنع.

ومنه النكول باليمين وهو الامتناع منها وترك
الإقدام عليها.

(نمل)

قوله تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا نَمْلًا يَتَأَيَّمًا أَنَّمَلَ الْأَنْعَامَ
مَنَازِلَهُمْ﴾ [النمل: ١٨] الآية النمل معروف
والواحدة نملة.

قيل لما كان صوت النمل مفهوماً لسليمان
عبر عنه بالقول.

ولما جعلت النملة قائمة والنمل مقولاً لهم
كما في أولي العقل أجرى خطابهم مجرى
خطابهم.

وواد النمل هو واد بالطائف أو بالشام كثير
النمل.

قوله: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَشُوا عَلَيْكُمْ أَلْمَامِلٌ مِّنَ
النَّمْلِ﴾ [آل عمران: ١١٩] الأنامل هي رؤوس
الأصابع واحدها أنملة بفتح الميم.

وفي الحديث «نهى رسول الله صلى الله عليه
وأله عن قتل ستة - وعد منها - النملة.

قيل لقله أذاها.

وقيل أراد نوعاً من النمل مخصوصاً.

وقيل لأن الناس قحطوا على عهد سليمان بن
داود ثم خرجوا يستسقون فإذا نملة قائمة على
رجليها مادة يدها إلى السماء وهي تقول: «اللهم
أنا خلق من خلقك لا غنى بنا عن فضلك فارزقنا
من عندك ولا تؤاخذنا بذنوب سفهاء ولد آدم فقال
لهم سليمان ارجعوا إلى منازلكم فإن الله ساقم
بدعاء غيركم».

والنمل: بثور صغار مع ورم يسير ويدب إلى
موضع آخر كالنملة.

قال في القاموس: وسببها صفراء حادة
تخرج من أفواه العروق الرقاق، ولا تحبس فيما
هو داخل من ظاهر الجلدة لشدة لطافتها وحدتها.

(نول)

في الحديث «من جمع القرآن فنوله لا يجهل مع من يجهل عليه» النول: الأجر والحظ.

يقال نولك أن تفعل كذا وكذا أي حقق وينبغي لك.

وفي الخبر «ما نول امرئ» أن يقول غير الصواب أو يقول ما لا يعلم» أي ما ينبغي له ذلك.

والنوال: العطاء.

والنائل مثله.

والنوائل: العطايا.

ونلت له بالعطية أنول نولاً ونلته العطية ونولته: أعطيته نولاً.

ورجل نال: كثير النوال.

ورموا على منوال واحد أي على رشت

واحد.

ويقال لا أدري على أي منوال هو أي على

أي وجه هو.

وناولته الشيء فتناوله.

وتناوله الناس بالسنتهم لا بأيديهم: قالوا

فيه بالسنتهم.

وتناول الرب: تكلم في ذات الله.

وأنل مما أنالك الله أي أعط مما أعطاك

الله.

ونول السفينة: أجزها.

(نهل)

في حديث الحوض «لا يظمأ والله ناهله» الناهل: الريان والعطشان من نهل البعير بالكسر شرب الشرب الأول حتى يروى.

ويريد من روى منه: لم يعطش بعده أبداً.

والمنهل: المورد وهو عين ماء ترده الإبل

في المراعي.

وتسمى المنازل التي في المفاوز على طريق

السفار: مناهل لأن فيها ماء.

وما كان على غير الطريق لا يسمى منهلاً.

ومنه خبير الدجال «يرد كل منهل، ولم يبق

منهل إلا وطأ، إلا مكة والمدينة».

والمنهل المشهود يراد به الكوثر.

ومنهل بني فلان: مشربهم.

والنهل بالتحريك: الشرب الأول لأن الإبل

تسقى في أول الورد فترة إلى العطن ثم تسقى

الثانية، وهي اللعل فتزد إلى المرعى.

ومنهل اسم رجل.

(نهشل)

اسم رجل، وهو منصرف بنص من سيبويه

لأنه فعل مثل جعفر فلم يحكم بزيادة النون.

(نيل)

نيل مصر من الأنهر التي خرقها جبرئيل

بأيهامه^(١).

ونال خيراً أي أصاب.

وأصله نيل كتب.

والأمر منه نل بفتح النون.

(١)

نيل: نهر في إفريقيا الشرقية (٦٥٠٠) يخرج من بحيرة (فكتوريا) فيجتاز (أوغندا) و (السودان) ويمزج مياهه ببحر الغزال فيسمى (النيل الأبيض) ومياه البحر الأزرق بالقرب من (خرطوم) فيسمى (النيل الأزرق) بجري في بلاد النوبة وفي مصر فيخصبها بفيضانه. يبلغ القاهرة، ومنها يتشعب بالدلتا فيصب في البحر المتوسط.

قال الجوهري: إذا أخبرت عن نفسك كسرتة.

ونائلة: اسم صنم كان لقريش.

باب ما أوله الواو

(وأل)

قوله تعالى: ﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلاً﴾ [الكهف: ٥٨] أي منجأ وملجأ.

والموئل: الملجأ من آل إليه بشيل والآ وولاء: إذا لجأ إليه.

ومثله قوله: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِي مِنْ آلٍ﴾ [الرعد: ١١] أي من ملجأ والأول نقيض الآخر.

وأصله على ما قيل (أوال) على أفعال، مهموز الأوسط قلبت الهمزة واوياً وأدغم.

والجمع الأوائل، والأوالى أيضاً، على القلب.

وقال قوم أصله (ووجل) على فوعل فقلبت الواو الأولى همزة، وإنما لم تجمع على أوال لاستتقالهما اجتماع الواوين بينهما ألف الجمع قاله الجوهري.

ثم قال وهو إذا جعلته صفة لم تصرفه تقول لقيته عاماً أول.

وإذا لم تجعله صفة صرفته، تقول لقيته عاماً أولاً.

قال ابن السكيت: ولا تقل عام الأول - انتهى.

ووائل: قبيلة من قبائل العرب.

(وبل)

قوله تعالى: ﴿وَبَالَكَ أُمُورٌ﴾ [المائدة: ٩٥] أي عاقبة أمره.

والبال: الوخامة، وسوء العاقبة.

والبيل: الوخيم ضد الطري.

وعذاب وبيل أي شديد.

قوله: ﴿فَلَا تَذَنَّهُ أَتَذَنَّا وَيَلَا﴾ [المزمل: ١٦] أي شديداً مستوخماً لا يستمر.

وفي الحديث «أسالك الزهد فيما هو وبال» أي عذاب.

وكل بناء وبال على صاحبه أي عذاب في الآخرة.

والبال: المطر الشديد.

وجمعه الويل بالفتح فالسكون.

ومنه سحاباً وابلأ.

وقد بلت السماء بيل.

والأرض موبولة.

(وجل)

قوله تعالى: ﴿وَجِلَّتْ لُؤْيُومٌ﴾ [الأنفال: ٢] أي خافت.

والوجل: الخوف.

يقال وجل وجللاً وموجلأ بالفتح أي خاف.

ومثله ﴿وَجِلُّونَ﴾ [الحجر: ٥٢] أي خائفون.

ولا توجل: لا تخف ونحو ذلك.

وفي مستقبل (وجل) أربع لغات ذكرها في الصحاح.

والأمر ليجل بقلب الواو ياء لكسرة ما قبلها.

(وحل)

الوحل بالتحريك: الطين الرقيق.

وهو بالفتح مصدر.

وبالكسر مكان.

له هضماً لنفسه أو لتنتفع به أمته بدعاء أمته كما
يزيده بصلاتهم عليه .

ووسلت إلى الله تعالى بالعمل من باب
وعد: رغبت إليه وتقربت .

ومنه اشتقاق الوسيلة وهي ما يتقرب به إلى
الشيء .

والواصل : الراغب إلى الله تعالى .

(وشل)

الوشل بالتحريك : الماء القليل .

ووشل الماء وشلاًناً : قطر .

(وصل)

قوله تعالى : ﴿ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ﴾ [القصاص : ٥١]

أتبعنا بعضه بعضاً فانصل عنده يعني القرآن .

قوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَبُولُونَ وَإِنَّ قَوْمَهُ ﴾ [النساء : ٩٠]

أي يتيمون .

قوله : ﴿ وَلَا وَصِيَّةَ ﴾ [المائدة : ١٠٣] .

الوصيلة : الشاة التي تلد ستة أبطن عناقين
فإذا ولدت في السابع عناقاً واحداً يقال وصلت
أخاها فأحلوا لبنها للرجل وحرموها على النساء .

ويقال فإذا كان السابع ذكراً ذبح وأكل منه
الرجال والنساء وإن كانت أنثى تركت في الغنم
وإن كانت أنثى وذكراً قالوا وصلت أخاها فلم
تذبح وكان لحمها حراماً على النساء .

وفي الحديث هصلوا أرحامكم، أراد
بالصلة : ما يسمى برأ وإحساناً، ولو زيارة ومطانية
وجلوساً ولو بالسلام كما جاءت به الرواية .

وفي الدعاء «خرجت من يدي أسباب
والوصلات» هي بضم الواو .

ويجوز على الصاد كما قيل الضم والفتح
والإسكان جمع وصلة بضم الواو، وهو ما يتوصل
به إلى المطلوب .

وبالتسكين لغة ردية .

ووحل بالكسر : وقع في الوحل .

ومنه حديث سراقه «فوحلني فرسي» أي
أوقعني في الوحل .

(ورل)

في الحديث «إن الله مسح طائفة من بني
إسرائيل - وذكر منها - الورل» بفتح الواو والراء
المهملة وباللام .

وهي دابة على خلفه الضب، إلا أنه أعظم
منه .

والجمع ورال وورلال .

والأنثى ورلة .

وفي الصحاح والجمع ووران وأورلال .

وعن ابن سيده عن القزويني إنه العظيم من
الوزغ، وسام أبرص طويل الذنب سريع السير .

(وسل)

قوله تعالى : ﴿ وَأَبْتَعُوا لِآبَائِهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾

[المائدة : ٣٥] أي القرية إلى الله تعالى .

وفي الدعاء «واعط محمدأ صلى الله عليه
وأله الوسيلة» روي أنها أعلى درجة في الجنة لها
ألف مرقة ما بين المرقة إلى المرقة حصر الفرس
الجواد مائة عام .

وهي ما بين مرقة جوهر إلى مرقة ياقوت
إلى مرقة ذهب إلى مرقة فضة .

فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة
النبين كالقمر بين الكواكب .

فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا
قال طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته .

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله :
«سلوا الله لي الوسيلة» طلب ﷺ من أمته الدعاء

وكلّ ما اتصل بشيئين فما بينهما وصلة.

(وغل)

ويقال بينهما وصلة أي اتصال.

في الحديث «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق» أي ادخلوا فيه برفق «ولا تكلفوا أنفسكم ما لا تطيقونه فتمجزوا وتركوا الدين والعمل».

وحروف الصلة وهي حروف مقررة فيما بين النحاة مثل «أن وإن والباء» في مثل «وَكَلَّنَ بِاللَّهِ تَهَيَّأًا» [النساء: ٧٩] ونظائرها مما سمي بحروف الصلة لإفادتها تأكيداً للاتصال الثابت.

يقال أوغل القوم: إذا أمعنوا في سيرهم.

وأوغل في الأرض: إذا سار فيها فأبعد.

وتسمى حروف الزيادة لأنها تزداد في الكلام.

الكلام.

ووغل الرجل بغل وغولاً: دخل في الشجر وتواري فيه.

فإن قلت يجب أن تكون زائدة إذا أفادت

فائدة معنوية على التأكيد.

والواغل: المدفع وهو الذي يهجم على الشرب ليشرّب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعاً محاجزاً.

قلت إنما سميت زائدة لأنها لا تفيد أصل

المعنى بل لا تزيد إلا تأكيد المعنى الثابت وتقويته، فكانها لم تزد شيئاً.

(وكل)

قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَتَذَكَّرُونَ مِنْ دُونِ وَكَيْلًا﴾ [الإسراء: ٢] أي معتمداً تكونون إليه أموركم.

وفيه «نهى عن صوم الوصال» وهو أن يجعل

عشاءه سحوره أو يصوم يومين متتابعين كما جاءت به الرواية.

قوله: ﴿وَمَنْ يُؤَكِّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣] الأصل في التوكّل: إظهار العجز والإعياء.

والأوصال: المفاصل - ومنه «تقطعت

أوصال».

والاسم التكلان.

وموصل بلد معروف مشهور^(١).

والتوكّل على الله: انقطاع العبد إليه في جميع ما يأمله من المخلوقين.

(وعل)

وقيل: ترك السعي فيما لا يسعه قدرة البشر فيأتي بالسبب ولا يحسب أن المسبب منه كحديث «اعقل وتوكل».

في الخبر «لا تقوم الساعة حتى يهلك

الوعول المراد بهم الاشراف والرؤوس.

شبههم بالوعول وهم تيوس الجبل، واحدها

وعل بكسر العين.

قوله: ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ٦٦] الوكيل على الشيء هو القائم بحفظه والذي يدفع الضرر عنه.

وضرب المثل بها لأنها تأتي رؤوس

الجبال.

(١) أكبر مدينة في شمال العراق مزدهرة بالحركة التجارية والصناعية، لقيت بالهدباء لحذب منارة مسجدتها الأعظم الأثري. تقع على نهر دجلة. وبالقرب منها أنقاض نينوى (المدينة القديمة) وفيها من آثار القدماء الشيء الكثير. وفيها مقابر شريفة للأنبياء ولبعض الأولياء.

والتوكيل معروف .

يقال وَكَلْتَهُ بِأَمْرٍ كَذَا تَوْكِيلاً .

والوكالة فتحةً وكسراً: اسم من التوكيل وهي مشتقة من وكل إليه الأمر أي فوضه إليه .

وهي في الشرع: الاستئابة بالتصرف .

وهي كما قيل: أقسام ثمانية: -

مسلم لمسلم على مسلم، يصح إجماعاً .

مسلم لمسلم على كافر، يصح إجماعاً .

مسلم لذمي على مسلم، فيه خلاف .

ذمي لذمي على ذمي، يصح إجماعاً .

ذمي لمسلم على ذمي، يصح إجماعاً .

ذمي لمسلم على مسلم، لا يصح إجماعاً .

ذمي لذمي على مسلم، لا يصح إجماعاً .

وتوكل به: ضمن القيام به .

وفي حديث المقتدى بصلاته: «لا ينبغي له

أن يقرأ بـكَلِّهِ إِلَى الْإِمَامِ» .

ووكله إلى نفسه وكلاً ووكولاً أي خلاه

ونفسه .

ومنه الحديث «ورجل وكله الله إلى نفسه»

أي خلا بينه وبين شيطانه .

وهو المعني بالضلال في قوله تعالى ﴿وَمَنْ

يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ لَمْ يَنْصُرْهُ﴾ [الرعد: ٣٣] عند الإمامية

والمعتزلة .

وفي الحديث «إذا أمتي تواكلت الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر فليأذنوا بوقاع من

الله» .

يقال تواكل القوم تواكلأً: انكل بعضهم

على بعض .

واتكلت على فلان في أمري: إذا اعتمدته .

قال المفسر ومعناه لست بحافظ أعمالكم ولا أجازيكم بها، إنما أنا منذر والله تعالى هو المجازي .

والتوكيل هو أن تعتمد على الرجل وتجعله نائباً عنك .

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُنْ بِأَلَدٍ وَكَيْلًا﴾ [النساء: ٨١] أي اكتب به يتولى أمرك ويتوكل لك .

قوله: ﴿وَعَلَّ اللَّهُ لِيَتَوَكَّلَ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [إبراهيم: ١٢] قال: الزارعون .

والتوكيل من أسمائه تعالى، قيل هو الكافي .

وقيل هو الكفيل بأرزاق العباد .

وفي الحديث «لو توكلتم على الله حق توكله لكان كذا» وذلك بأن يعلم يقيناً أنه لا فاعل إلا الله وكل موجود من رزق وعطاء ومنع وغير ذلك من الله .

ثم يسعى في الطلب على الوجه الجميل .

وفي معاني الأخبار «التوكل على الله العلم بأن المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع، واستعمال اليأس من الناس، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله ولم يرج، ولم يخف سوى الله ولم يطعم في أحد سوى الله، وقد يظن أن التوكل هو ترك التكسب وهو ظن جهالة بل هو حرام» .

وفي حديث أبي بصير عنه عليه السلام: «وقد قيل له: فما حد التوكل؟» .

قال: اليقين .

قيل: قيل فما حد اليقين؟ قال: أن لا يخاف مع الله شيئاً .

ووكلت أمري إلى فلان: ألقائه إليه واعتمدت فيه عليه .

ولقيته أول وهلة أي أول كل شيء.

(ويل)

قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [المطففين: ١] ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] ونحو ذلك.

فويل كلمة تقال عند الهلكة.

ويقال ويل واد في جهنم لو أرسلت فيه الجبال لماعت من حره.

وفي الصحيح «ويل» كلمة مثل ويح إلا أنها كلمة عذاب، يقال ويله وويلك وويلي وويلاء في الندبة.

قال وتقول ويل لزيد وويلاً لزيد، فالنصب على إضمار الفعل والرفع على الابتداء.

هذا إذا لم تضفه فإذا أضفت فليس إلا النصب لأنك لو رفعته لم يكن له خبر.

وكلمة ويل قد ترد للتعجب.

ومنه قوله: «ويل مه مسعر حرب» تعجباً من شجاعته وجرأته وإقدامه.

ومنه حديث علي عليه السلام: «ويل أمه كيلاً بغير ثمن لو أنّ له واعياً» أي يكيل العلوم الخمسة بلا عوض إلا أنه لا يصادف واعياً.

وقيل وي مفردة للتعجب ولا مه مفردة وحذفت همزة أمه، وألقيت حركتها على اللام وينصب ما بعدها على التمييز.

وفي الحديث «ويل الآخر ما ذاك».

قال بعض الشارحين: قاعدة العرب إذا أرادوا تعظيم المخاطب لا يخاطبون بويل بل يقولون ويل الآخر.

وفي بعض نسخ الحديث «قلت ويك».

وفي بعضها «ويل».

قال الجوهري: وأصله أوتكلت، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم أبدلت منها التاء فأدغمت في تاء الافتعال ثم بنيت على هذا الإدغام أسماء من هذا المثال، وإن لم يكن فيها تلك العلة لتوهم أن الواو أصلية، لأن هذا الإدغام لا يجوز إظهاره في حال.

فمن تلك الأسماء التكللة والتكلان، والتخمة، والتهمة، والتراث، والتجاه، والتقوى.

وفي الحديث «وكل الله الرزق بالحمق ووكل الحرمان بالعقل، ووكل البلاء بالصبر» كأن المراد كل واحد من هذه الثلاثة لا يفارق صاحبه.

والمتوكل: أحد خلفاء بني العباس كان في زمن علي الهادي عليه السلام، وهو الذي أمر بحرث قبر الحسين عليه السلام وهدم بنيانه، فعليه ما يستحقه.

(ولول)

في حديث الحق تعالى لموسى عليه السلام «اخشع لي بالتضرع، واهتف بولولة الكتاب» أي بما اشتمل عليه من الويل إذ الولولة: صوت متتابع بالويل والاستغاثة.

وقيل هي حكاية صوت النائحة.

يقال ولولت المرأة ولولة ولولاً: إذا اعولت.

ومنه «وإذا وزغ بولول» أي يصوت.

(وهل)

في حديث علي عليه السلام لأصحابه «أقلوا الكلام فإنه أطرده للفشل وأذهب للوهل» والوهل بالتحريك: الفرغ.

وقد وهل بهل فهو وهل وهلت إليه بالفتح أهل وهلاً: إذا ذهب وهمك إليه وأنت تريد غيره، مثل وهمت.

لا فعلي، وإنما تحذف الياء من فعيل غير المضاعفة كجهني نسبة إلى جهينة.
فقولهم هذلي وقرشي شاذ، والقياس هذيلي وقرشي.

(هرقل)

هرقل وزان خندف: اسم ملك الروم^(١).
قال الجوهري ويقال أيضاً هرقل على وزن دمشق.
قال في المجمع هرقل وضغاطر: ملكان من ملوك الروم، فضغاطر أسلم ودعا الروم إلى الإسلام فقتلوه، وأما هرقل فشح بملكه وحارب المسلمين في مؤتة وتبوك.
ويحتمل أن يضمير الإسلام ويفعل هذه المعاصي شحاً بملكه.

وفي مسند أحمد بن حنبل أنه كتب إلى النبي صلى الله عليه وآله من تبوك إني مسلم، فقال النبي صلى الله عليه وآله إنه على نصرانيته.
وكان هرقل حزاء يحزو الأشياء ويقدرها بظنه لأنه كان عالماً بحساب النجوم.
وقد سبق الكلام فيه في (حزء).

ومن كلام الحارث بن عمر الفهري «اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك إن بني هاشم يتوارثون هرقلأ بعد هرقل فكذا» أراد أن بني هاشم يتوارثون ملكاً بعد ملك.

(هرول)

في الحديث القدسي: «من أتاني مشياً أتته هرولة».

قيل هذا ونظائره مثل من تقرب مني ذراعاً

ولعل الأول أرجح وأصح.
وقولهم ويلمه يريدون ويل لأمه، فحذف لكثرتهم في الكلام.

باب ما أوله الهاء

(هبل)

في حديث علي عليه «لامك الهبل» الهبل بالتحريك مصدر قولك هبلته أمه أي ثكلته.
وهبل كصرد: اسم صنم رمى به علي عليه من ظهر الكعبة فأمر به فدفن من باب بني شيبه.
وقد هبله اللحم أي كثر عليه وركب بعضه على بعض.
ومنه رجل مهبل الكثير اللحم الثقيل الحركة من السمن.

وهبلتهم الهبول ثكلتهم: الثكول.

وهي بفتح الهاء: من لا يبقى لها ولد.
والهبول من النساء: الثكول.

(هدل)

الهديل: صوت الحمام أو خاص بوحشها.
يقال هدل القمر يهدل هديلاً مثل يهدر.
وهدلت الشيء أهده له هدلاً: إذا أرخيته وأرسلته إلى أسفل.
وتهدلت أغصان الشجرة أي تدلت.

(هذيل)

شيبه الهذلي بضم الهاء: منصوب إلى هذيل بالضم وفتح الذال: حي من مضر.
وهو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر.
وقياس النسبة إلى فعيل فعلي بإثبات الياء

(١) هرقل: امبراطور المملكة الرومانية الشرقية (بيزنطية). لم يقو على مصادمة الجيوش الإسلامية فانهزم هزيمة منكرة في وقعة (البرموك).

يقال للهلال في أول ليلة إلى الثلاثة
(هلال).

ثم قال قمر إلى آخر الشهر.
قال أبو العباس إنما سمي هلالاً لأن الناس
يرفعون أصواتهم بالإخبار عنه من الإهلال الذي
هو رفع الصوت.
وقد تقدم ما يتم به البحث عن الهلال في
(غرر).

قوله: ﴿وَمَا أَهْلًا يَدِي لِتَمِيرَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٧٣]
أي ذكر عند ذبحه اسم غير الله.
وفي الحديث «وما أهل لغير الله قال: ما
ذبح لصنم أو وثن أو شجر حرم الله ذلك كله كما
حرم الميتة».
قوله: ﴿هَلْ أَقَّ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ﴾ [الإنسان: ١]
الآية.

عن أبي عبيدة (هل) هنا بمعنى (قد أتى).
وقد تكون بمعنى (ما) كقولهم هل هي إلا كذا.
وفي دعاء الهلال اللهم أهله علينا بالآمن
والإيمان، روي بالإدغام وفكه.
قال بعض الشارحين وهو لا يستقيم إلا أن
يقول معنى أهله أي أطلعه علينا وأرنا إياه.
والمعنى اجعل رؤيتنا مقرونة بالآمن
والإيمان.

ويحتمل أن يكون الهلال بمعنى الدخول
كقولهم: أهلنا الهلال إذا دخلنا فيه.
والإهلال: رفع الصوت بالتلبية.
يقال أهل المحرم بالحج يهل إهلالاً: إذا
لبى ورفع صوته.

ومنه أهل الهلال واستهل: إذا رفع الصوت
بالتكبير عند رؤيته.
وقد يعبر عن الإهلال بالاستهلال نحو
الإجابة والاستجابة.

تقربت منه باعاً، ومن تقرب إلي شبراً تقربت إليه
ذراعاً من باب التشبيه والتمثيل.

ومعناه من أتاني بالطاعة مسرعاً أتيت
بالثواب والجزاء أسرع من إتيانه بالطاعة.
وكنى عن ذلك بالمشي والهرولة تقريباً إلى
الأذهان كما يقال فلان يسرع إلى الشر وليس
المراد المشي إليه بل المراد الاستعجال في فعله.

(هزل)

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْقَوْلِ﴾
[الطارق: ١٣ - ١٤] بل هو الجد لا هوادة فيه فمن
حقه أن يكون معظماً في القلوب مهيباً في
الصدر، ومن حق قارئه وسامعه أن لا يلم بهزل
ولعب ويقرر في نفسه أن إلهه وربّه جل جلاله
يخاطبه ويأمره وينهاه ويعدّه ويتوعده، فإن مر بآية
الوعد تضرع إليه راجياً أن يكون من أهلها.
والهزال: ضد السمن.

يقال هزلت الدابة هزلاً على ما لم يسم
فاعله.

وهزل في كلامه من باب ضرب مزح.

(هطل)

الهطل: تابع المطر والدمع وسيلانه.
يقال هطلت السماء تهطل هطلاً وهطلاناً.
وسحاب هطل.
ومطر هطل: كثير الهطلان.
وديمة هطلاء.
وغيث مهطل.

(هلل)

قوله تعالى: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِيَّةِ﴾
[البقرة: ١٨٩] هي جمع هلال، سأله معاذ بن جبل:
ما بال الهلال يبدو دقيقاً كالخيوط ثم يزيد حتى
يستوي ثم لا يزال حتى يعود كما بدأ فنزلت.

ويقال أيضاً استهل هو: إذا تبين.

واستهلال الصبي: تصويته عند الولادة.

وفي خبر المحرم «يخرج إلى مهل أرضه فيليبي» المهل: موضع الإهلال يريد به الموضع الذي يحرم منه فيرفع صوته للإحرام - كذا في القاموس.

وهلل الله أي قال: «لا إله إلا الله».

والهليل مثل (حيعل): إذا قال حي على الفلاح).

والعرب إذا كثرت استعمالهم الكلمتين ضموا بعض حروف إحداهما إلى بعض حروف الأخرى كالبسمة، والحوقة.

وتهلل السحاب ببرقه: تلالا.

وتهلل وجه الرجل من فرحه.

وتهلل أي استنار وظهرت عليه أمارة السرور.

والهليل: أول المطر.

ومنه «فاستهلت السماء».

وتهللت دموعه: سالت.

وهلا: زجر للخيل.

وهال مثله.

ومنه خطاب إبراهيم وإسماعيل ﷺ للخيل - وقد كانت في السابق وحوشاً -: ألا هلا ألا هلم أي اقربي وتعالى وعجلي.

(همل)

الهمل بالتسكين: مصدر قولك هملت عيناه تهمل وتهمل^(١) هملأ وهملاناً أي فاضت.

وانهملت مثله.

والهمل بالتحريك: الإبل بلا راع.

وتركتها هملأ أي سدئ بلا راع.

ومنه قوله: «ووحشك المهملة».

وأهملت الشيء: خلعت بينه وبين نفسه.

ونعم همل أي مهملة لا راعي لها ولا فيها

من يصلحها ويهدبها فهي كالضالة.

والهمل من الكلام: خلاف المستعمل - قاله

في الصحاح.

(هول)

الهول: العظيم المراد به الفزع العظيم.

يقال هاله الشيء من باب قال بهوله هولاً:

أفزعه.

فهو هايل ومهول.

والجمع أهوال.

ومنه الحديث «العال رزق هايل».

ومكان مهيل أي مخوف.

وهلته فاهتال أي أفزعه ففزع.

والهالة: الدارة فوق القمر.

(هيل)

يقال هلت الدقيق في الجراب من باب

ضرب أي صببته من غير كيل.

وهال عليه التراب يهيل هيلأ.

وأهاله فانهاهال.

وهيلته تهيل: صبه فانصب.

ويقال للرجل إذا جاء بالمال الكثير جاء

بالهيل والهيلمان.

(١) بضم العين وكسرهما.

كتاب الميم

باب ما أوله الألف

(أتم)

في الحديث «ذكر المأتم» هو على مفعل بفتح الميم والعين. وهو - عند العرب -: اجتماع النساء في الخير والشر، و- عند العامة -: المصيبة. تسمية للحال باسم المحل، يقال: «كنا في مأتم فلان» قال الجوهري: والصواب «في مناحة فلان» وقيل المأتم: مجتمع الرجال والنساء في الغم والفرح، ثم خصص به اجتماع النساء للموت. وقيل هو للثواب منهن.

وأتم بالمكان يأتم أتوماً من باب تعب - لغة -: أقام.

واسم المصدر والزمان والمكان «مأتم» على مفعل، والجمع: مأتم.

(إتم)

قوله تعالى: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨] أي عقوبة والآثام جزاء الإثم.

قوله: ﴿كُنَّ آيَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٧٦] أي متحملاً للإثم.

والأثيم: الأثم قوله: ﴿كَلِمَاتٍ آلِيْمٍ﴾ [الدخان: ٤٤] الأثيم هنا: الكافر.

قوله: ﴿وَالْإِثْمَ وَالْآثِمَةَ﴾ [الأعراف: ٣٣] قيل: الإثم ما دون الحسد وهو ما يأثم الإنسان بفعله. والبغى الاستطالة على الناس، وقيل الإثم الخمر،

والبغى الفساد، يقال «شربت الإثم حتى ضل عقلي».

وأثمه: نسبه إلى الإثم، قال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءً وَلَا نَجِيًّا﴾ [الواقعة: ٢٥].

وفي الحديث «لا يثأتم ولا يتحرج» هو من قبيل عطف التفسير أي لا يجعل نفسه أثماً بكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله.

والمأتم: الأمر الذي يأثم به الإنسان.

وفي حديث علي عليه السلام للحسن عليه السلام في ابن ملجم «ضربة بضربة ولا تأثم» أي لا إثم عليك بذلك، فإن القصاص حق أمر الله تعالى به.

وفي الحديث «لا ينزل أحدكم على أخيه حتى يؤثمه، قالوا: يا رسول الله وكيف يؤثمه؟ قال: لا يكون عنده ما يتفق عليه، يعني فوقه في الإثم».

(أجم)

في الحديث «الرجل دخل الأجم ليس فيها ماء» الأجمة كقصة: الشجر الملتف، والجمع أجمات كقصبات، وأجم كقصب والآجام جمع الجمع.

(أدم)

في الخبر «نعم الأدم الخل» الأدم جمع إدام بالكسر مثل كتب وكتاب، ويسكن.

وروي «سيد إدامكم» لأنه أقل مؤنة وأقرب إلى القناعة، ولذا قنع به أكثر العارفين.

إِرْمَ كَاتَرِ الْوَمَاوِ ﴿٧﴾ [الفجر: ٦-٧] إرم كعنب غير منصرف، فمن جعله اسماً لقبيلة قال إنه عطف بيان لعاد، ومن جعله اسماً لبلدتهم التي كانت إرم فيها أضافه إلى عاد، تقديره بعاد أهل إرم. وذات العماد إذا كانت صفة للقبيلة، والمعنى أنهم كانوا بدويين أهل عمد أو طول الأجسام^(١) على تشبيه مدورهم بالأعمدة، وإن كانت صفة للبلدة فالمعنى أنها ذات أساطين.

وروي أنه كان لعاد ابنان: شديد وشداد، فملكا وقهرا ثم مات شديد وخلص الأمر لشداد، فملك الدنيا، وسمع بذكر الجنة، فقال: أبني مثلها فبنى إرم في بعض صحارى عدن في ثلاثمائة سنة، وكان عمره تسعمائة، وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة، وأساطينها من الزبرجد والياقوت، وفيها أصناف الأشجار والأنهار المطردة، ولما تم بناؤها وسار إليها بأهل مملكته، فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة، بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا.

والإرم: حجارة تنصب في المفاوز يهتدى بها، يجمع على آرام وأروم كأضلع وضلوع.

وفي حديث الشيعة «وينقض بهم طي الجنادل من إرم» قيل فيه إشارة إلى استيلاء الشيعة على دمشق وحواليها وعلى من كان فيها من بني أمية.

والأروم بفتح الهمزة: أصل الشجرة والقرن. قاله الجوهري: والأرومة زنة أكلة: الأصل.

(أزم)

المأزم وزان مسجد: الطريق الضيق بين

وفي بعض كتب أهل اللغة الأدام فعال بفتح الفاء ما يوتدتم به مائماً كان أو جامداً ويجمع على أدام كقفل وأقفال يقال: أدم الخبز يأدمه بالكسر، وأدمت الخبز وأدمته باللغتين: إذا أصلحت إساغته بالأدام.

والأدمة من الإبل بالضم: البياض الشديد مع سواد العقلتين. وفي الناس: السمرة الشديدة.

وآدم: أبو البشر، كرر الله قصته في سبع سور: في «البقرة» و«الأعراف» و«الحجر» و«بني إسرائيل» و«الكهف» و«طه» و«ص» لما تشمل عليه من الفوائد وأصله بهمزتين لأنه أفعال إلا أنهم لينوا الثانية. قال الجوهري: فإذا احتجت إلى تحريكها جعلتها واوياً في الجمع، لأنها ليس لها أصل في الياء معروف، فجعلت الغالب عليها الواو. وقيل: سمي آدم من اللون. وقيل لأنه خلق من أدمه الأرض، وهو لونها. وجمعها آدمون وفي معاني الأخبار «معنى آدم: لأنه خلق من أديم الأرض الرابعة».

وقد تقدم مدة عمره وموضع قبره ووقت النسخ فيه في «صلل» ونقل أنه ﷺ لم يمض حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفاً.

وأديم السماء: وجهها. وأديم الأرض صعيدها وما ظهر منها.

والأديم: الجلد المذبوغ، والجمع آدم بفتحيتين. وفي الخبر «كانت مخدته صلى الله عليه وآله من آدم» أي من الجلود وفي آخر «كانت مرفقة من آدم».

(إرم)

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ قَعَلْ رَبُّكَ يَمَاوِ ﴿١﴾

(١) في نسخة: طوال الأجسام.

وجمع الأكم أكام كعنتق وأعناق كذا في كتب اللغة.

(آلم)

قوله تعالى: ﴿آلَمَ ۝ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ١-٢] الآية.

قال بعض المحققين: «آلم» وسائر الحروف الهجائية في أوائل السور كنون وقاف ويس، كان بعض المفسرين يجعلها أسماء للسور لتعرف كل سورة بما افتتحت به. وبعضهم جعلها أقساماً أقسم الله تعالى بها لشرفها وفضلها، ولأنها مبادئ الكتب المنزلة، ومبادئ أسمائه الحسنى، وصفاته العليا.

وبعضهم يجعلها حروفاً مأخوذة من صفات الله، كقول ابن عباس في «كهيعص» إن الكاف من كاف، والهاء من هاد، والياء من حكيم، والعين من عليم والصاد من صادق.

ونقل الزجاج عن ابن عباس: أن «آلم» معناه «أنا الله» و«المرأ» معناه «أنا الله أرى» و«المص» معناه «أنا الله أعلم وأفضل».

وأما «ق» فقيل مجازها مجاز سائر الحروف الهجائية في أوائل السور. ويقال «ق» جبل من زبرجد أخضر محيط بالديار.

وأما «ن والقلم» فقيل: هو نون الحوت. وقيل هو الحوت التي تحت الأرض. وقيل النون الدواة. وقيل هو نهر في الجنة، قال الله تعالى له كن مداداً فجعد، وكان أشد بياضاً من اللبن وأحلى من الشهد، فقال للقلم: اكتب فكتب القلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة. روي ذلك عن الباقر عليه السلام.

وأما «يس» فقيل: معناه «يا إنسان» وقيل «يا رجل» وقيل «يا محمداً» وقيل كسائر الحروف الهجائية في أوائل السور.

الجبلين، متسع ما وراءه، والميم زائدة كأنه من الأزم: القوة والشدة. ويقال للموضع الذي بين عرقه والشعر: مأزمان.

وأزم علينا الدهر بأزم أزمأ من باب ضرب: اشتد وقل خيريه. الأزمة: اسم منه وهي الشدة والقحط.

وأزم من باب تعب لغة وأزم القوم: أمسكوا عن الطعام.

قال بعض أهل اللغة: والمشهور أزم القوم بالراء المهملة والميم المشددة. والأزم: الصمت.

ومنه حديث علي عليه السلام: «ثم أزم ساكتاً طويلاً ثم رفع رأسه».

(اسم)

أسامة: اسم رجل. وأبو أسامة: كنية زيد، متبني رسول الله صلى الله عليه وآله، قاله في المغرب.

ويقال للأسد: أسامة، قال الجوهري: وهو معرفة.

(أطم)

في الخبر «كان يؤذن على أطم المدينة». الأطم بضمطين، وقد يسكن الثاني، والأطام بكسر الهمزة وفتحها مع مد: جمع. وأطمة كأكمة: واحدة، وهي: حصون لأهل المدينة.

(أكم)

في الحديث «ذكر الأكمة والأكمات والأكام». والأكام: كقصبة: تل صغير، والجمع أكم

كقصب وأكمات كقصبات، وجمع أكم: أكام كجبل وجبال، وجمع الأكام أكم ككتاب وكتب،

وأما «المرأة» فقيل: هو حرف من حروف الاسم الأعظم المنقطع في القرآن فإذا ألفه الرسول أو الإمام فدعي به أجيب.

قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠] أي مؤلم موجه، كالسميع بمعنى المستمع إذ لا ألم فوق ألم عذاب لا رجاء معه للخلاص إذ الرجاء يهون العذاب.

قوله: ﴿يَأْكُوتُونَ كَمَا تَأْكُوتُونَ﴾ [النساء: ١٠٣] أي يجدون ألم الجراح ووجعها كما تجدون ذلك.

وألمه: أوجعه.

والتالم: التوجع.

والإيلام: الإيلاج.

(أمم)

قوله تعالى: ﴿وَلَيْتُمْ فِي أُرْ الْكِتَابِ﴾ [الزخرف: ٤] الآية. يعني في أصل الكتاب، يريد اللوح المحفوظ. وأم الكتاب أيضاً: فاتحة الكتاب، وسميت أم لأنها أوله وأصله ولأن السورة تضاف إليها ولا تضاف هي إلى شيء، وقيل سميت أم لأنها جامعة لأصل مقاصده ومحتوية على رؤوس مطالبه، والعرب يسمون ما يجمع أشياء متعددة: أم، كما يسمون الجريدة الجامعة للدماغ وحواسه أم الرأس، ولأنها كالفلذكة لما فصل في القرآن المجيد لاشتمالها على المعاني في القرآن من الثناء على الله بما هو أهله، ومن التجدد بالأمر والنهي والوعد والوعيد فكانه نشأ وتولد منها بالتفصيل بعد الإجمال، كما سميت مكة أم القرى لأن الأرض دحيت منها.

قوله: ﴿هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧] ولم يقل أمهات الكتاب لأنه على الحكاية وهي كما يقول الرجل: ليس لي معين، فنقول نحن معينك

فتحكيه، وكذلك قوله: ﴿وَأَجَعَلْنَا لِلشُّعْبِكَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَجَعَلْنَا لِلشُّعْبِكَ إِمَامًا﴾ قال «إيانا عنى» وفي حديث آخر إنه قال: «هذه فينا» وفي حديث أبي بصير إنه قال: ﴿وَأَجَعَلْنَا لِلشُّعْبِكَ إِمَامًا﴾ فقال عليه السلام: «سألت ربك عظيماً إنما هي واجعل لنا من المتقين إماماً».

قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤] أي يأتي بك الناس فيتبعونك ويأخذون عنك، لأن الناس يأمون أفعاله أي يقصدونها فيتبعونها. ويقال للطريق إمام، لأنه يوم أي يقصد ويتبع.

قوله: ﴿وَأَيُّهَا لِيَامِرِ شَيْبَانَ﴾ [الحجر: ٧٩] أي لطريق واضح.

والإمام: الكتاب أيضاً قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنثَىٰ بِمَا كَتَبْنَا﴾ [الإسراء: ٧١] أي بكتابهم، ويقال بدينهم. ويقال بمن أتموا به من نبي أو إمام أو كتاب. وفي حديث الشيعة، وقد قال لهم الصادق عليه السلام: «ألا تحمدون الله تعالى إذا كان يوم القيامة فدعا كل قوم إلى من يتولونه وفزعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وفزعتم إلينا، أين ترون يذهب بكم؟ إلى الجنة ورب الكعبة» قالها ثلاثاً.

قوله: ﴿رُبُّدُ الْإِنْسَانِ يَغْتَرُ أَمَانَهُ﴾ [القيامة: ٥] أي ليدوم على فجوره فيما بين يديه من الأوقات، وفيما يستقبله من الأزمان لا ينزع منه، وقيل معناه يقدم الذنب ويؤخر التوبة، يقول سوف أتوب سوف أتوب إلى أن يأتيه الموت على أسوأ حالة.

قوله: ﴿وَمَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣] أي حكمنا لهم بالإمامة ومثله

﴿وَمَعَلَنَّهُمْ أُمَّةٌ يُدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ﴾
[القصص: ٤١].

وجاءت الأمة في الكتاب العزيز على
وجوه:

وأصل أئمة: أئمة فألقت حركة الميم
الأولى على الهمزة وأدغمت الميم في الميم،
وخفت الهمزة الثانية، لثلاث تجمع همزتان في
حرف واحد مثل آدم وآخر، فمن القراء من يقي
الهمزة مخففة على الأصل ومنهم من يسهلها،
والقياس «بين بين» وبعضهم يعده لحناً ويقول: لا
وجه له في القياس.

أمة بمعنى جماعة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا
وَرَدَ مَاءَ مَنبَرِكَ وَجِدَّ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ الْأَنْبِيَاءِ يَسْتُفُونَ﴾
[القصص: ٢٣] أي جماعة، وسُميت بذلك لأن
الفرق تأمها. قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَبَعْتُ مِنْ كُلِّ آئَةٍ
شَهِيدًا﴾ [النحل: ٨٤] ﴿وَوَزَىٰ كُلَّ آئَةٍ جَائِئًا كُلَّ آئَةٍ
تُدْعَىٰ إِلَيْكَ كِتَابًا﴾ [الجناب: ٢٨].

قوله: ﴿وَقَطَعْنَا فِي الْأَرْضِ أُمَّةً﴾
[الأعراف: ١٦٧] أي فرقناهم في الأرض بحيث لا
يكاد يخلو قطر منهم.

وأمة: رجل جامع للخير يقتدى به، ومنه
قولهم: ﴿إِنَّ إِزْرِيحَةَ كَانَتْ أُمَّةً فَأَيْنَا لِلَّهِ﴾
[النحل: ١٢٠].

قوله: ﴿أُمَّيُونُ﴾ [البقرة: ٧٨] هو جمع
الأمي. والأمي في كلام العرب: الذي لا كتاب
له من مشركي العرب. قيل: هو نسبة إلى الأم،
لأن الكتابة مكتسبة فهو على ما ولدته أمه من
الجهل بالكتابة. وقيل: نسبة إلى أمة العرب لأن
أكثرهم أميون، والكتابة فيهم عزيزة أو عديمة،
فهم على أصل ولادة أمهم.

وأمة: دين، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا
نَبَاتًا عَلَىٰ آئَةٍ﴾ [الزخرف: ٢٢].

قوله: ﴿أُمَّيَيْنَ أَلِيَّتَ﴾ [المائدة: ٥] أي عامرين
البيت.

وأمة: حين وزمان، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ
آئَةً مَّقْدُودًا﴾ [هود: ٨] وقوله: ﴿وَأَذَكَّرَ بَعْدَ آئَةٍ﴾
[يوسف: ٤٥] وقوله: ﴿وَمَا كَانَ الْأَنْبِيَاءُ إِلَّا آئَةً
وَاحِدَةً فَاتَّخَذُوا﴾ [يونس: ١٩] أي كانوا مذهباً
واحداً قبل نوح متفقين على الفطرة فاختلغوا فبعث
الله النبيين، بدلالة قوله: ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ فِيمَا
اختلفوا فيه﴾ وقيل: ﴿كَانَ أَنْبَأُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ كفاً
فبعث الله النبيين فاختلغوا عليهم. قوله: ﴿وَلَوْلَا أَن
يَكُونَ أَنْبَأُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الزخرف: ٢٣] أي لولا
أن يجتمعوا على الكفر لجعلنا - الآية.

والأم: الوالدة، قيل أصلها أمهة، ولهذا
تجمع على أمهات، وأن الأصل أمات. ويقال:
إن الأمهات للناس والأمات للبهائم. قال في
البارع، نقلاً عنه: فيها أربع لغات «أم» بضم
الهمزة وكسرهما «أمة» و «أمهة» فالأمات
والأمهات لغتان، ليس إحداهما أصلاً للأخرى.

والواحد قد سماه الله أمة كما في
إبراهيم عليه السلام. ويقال لجميع أجناس الحيوان:
أمة، وهو قوله تعالى: ﴿وَرِثَ مِنْ آئَةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا
يَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤] ومنه أمة محمد صلى الله عليه
وآله، قوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ آئَةٍ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾
[آل عمران: ١١٠].

قوله: ﴿وَأَرْوَيْتُمْ أَهْلَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦] أي
في تحريم النكاح كما قال: ﴿وَلَا أَن تَنْكِحُوا
أَزْوَاجَهُ مِنْ بَدُونِهِ أَبَدًا﴾ [الأحزاب: ٥٣] ولسن
بأمهات على الحقيقة.

قال بعض الأفاضل: استدلل بعض مخالفينا

قوله: ﴿وَلَا ظَلِمَ بَطِيرٌ بِجَنَاحِهِ إِلَّا أُمَّهُ﴾ [الأنعام: ٢٨] أي في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص لبعضها من بعض وقيل غير ذلك وقد مرّ في «طير».

وأم الشيء أمّا من باب قتل: قصده.

ومنه الحديث «من أمّ هذا البيت فكذا» يعني البيت الحرام.

وأمّ الخير التي تجمع كل الخير.

وأم الشر التي تجمع كل الشر.

وأم الصبيان: ريح تعرض لهم.

وأم فروة: أم جعفر الصادق عليه السلام، وقد تقدم ذكرها^(١).

وقولهم: «لا أم لك» ذم وسب أي أنت لقيط لا تعرف لك أم. وقيل: قد يقع مدحاً بمعنى التعجب منه، قال في النهاية: وفيه بعد.

وأم منقطعة تقدر ببيل والهمزة في الخبر والاستفهام.

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْبَيْتَ﴾ [البقرة: ٢١٤] ومعناها بل أحسبتم. والهمزة فيها للتقرير.

وأم المتصلة بمعنى أو في مواضع منها: إذا كان أم معادلاً لهمزة الاستفهام.

قال تعالى: ﴿أَمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِيعَ﴾ [الدخان: ٣٧] وهو على التقرير والتوبيخ من الله، لأنه عالم بمن هو خير، والمعنى ليسوا بخير، كقوله: ﴿أَفَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي بِلُؤْلُؤٍ يَوْمَ يُؤْتَى الْيَوْمَةَ﴾ [فصلت: ٤٠].

بالآية على كون الإجماع حجة، من حيث إن اللام في المعروف والمنكر للاستغراق أي تأمرؤن بكل معروف وتنهون عن كل منكر، فلو أجمع على الخطأ لم يتحقق واحدة من الكلمتين وهو المطلوب.

والجواب: منع كون اللام في اسم الجنس للاستغراق. وإن سلم فنحمله على المعصومين لعدم تحقق ما ذكرتم في غيرهم، وبذلك ورد النقل أيضاً عن أئمتنا عليهم السلام قالوا: «وكيف تكون خير أمة وقد قتل فيها ابن بنت نبيها»^(٢).

وقد أطنب الشيخ الطوسي رحمه الله في البحث عن هذه الآية في كتاب العدة.

قوله: ﴿أَرْسَلْنَا فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ﴾ [الرعد: ٣٠] هي أمة محمّد صلى الله عليه وآله.

والأمة: الخلق كلهم.

وأمة كل نبي: أتباعه. ومن لم يتبع دينه - وإن كان في زمانه - فليس من أمته.

وقد جاءت الأمة في غير الكتاب بمعنى القامة، يقال فلان حسن الأمة أي حسن القامة. ويعنى الأم أيضاً يقال هذه أمة زيد.

والأمة: كل جماعة يجمعهم أمر، أما دين واحد، أو دعوة واحدة، أو طريقة واحدة، أو زمان واحد، أو مكان واحد.

ومنه الحديث «بيعت عبد المطلب أمة وحده، عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء».

ويقال لكل جنس من الحيوان أمة.

ومنه الخبر «لولا أن يكون الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها».

(١) تفسير العياشي: ذيل الآية. والصافي ج ١، ص ٢٨٩. (٢) في (فرا).

قدوة للناس منصوب من قبل الله تعالى مفترض الطاعة على العباد.

وأمام الشيء: مستقبله وهو ضد خلف وهو ظرف، ولهذا يذكر ويؤث على معنى الجهة.

والإمامة: هي الرياسة العامة على جميع الناس، فإذا أخذت لا بشرط شيء تجامع النبوة والرسالة، وإذا أخذت بشرط لا شيء لا تجامعها.

وأمامة بنت أبي العاص بن الربيع: أمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، تزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة عليها السلام، فلما قتل علي عليه السلام وكان قد أمر المغيرة بن نوفل بن الحرث أن يتزوج أمامة بعده، لأنه خاف أن يتزوجها معاوية، فتزوجها المغيرة فولدت له يحيى وبه كان يكنى وهلكت عنده.

وأمامة الأنصاري الخزرجي غلبت كنيته واشتهر بها وكان عقيماً نقيباً شهد العقبة الأولى والثانية وبيع فيهما وكانت البيعة الأولى في ستة نفر أو سبعة، والثانية في اثني عشر رجلاً، والثالثة في سبعين رجلاً.

(انم)

الأنام بفتح الفاء: الجن والإنس. وقيل الأنام: ما على وجه الأرض من جميع الخلق.

(اوم)

الأوام بالضم: حر العطش.

(ايم)

قوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَانَ﴾ [النور: ٣٢].

أي الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء: جمع أيم.

قال ابن السكيت: أصل أياي أيايم فنقلت

ويكون للتسوية من غير استفهام كقوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦].

قال بعض المحققين من أهل العربية: أم في الكلام حرف عطف في الاستفهام ولها موضعان:

«أحدهما» - أن تقع معادلة لألف الاستفهام بمعنى أي، تقول: «أزيد في الدار أم عمرو» والمعنى أيهما فيها، وتسمى متصلة، لأن ما قبلها وما بعدها كلام واحد، ولا تستعمل في الأمر والنهي، ويجب أن يعادل ما قبلها في الاسمية، فإن كان الأول اسماً أو فعلاً كان الثاني مثله، نحو «أزيد قائم أم قاعد» و «أقام زيد أم قعد» لأنها لطلب تعيين أحد الأمرين، ولا يسأل بها إلا بعد ثبوت أحدهما، ولا يجاب إلا باليقين، لأن المتكلم يدعي وجود أحدهما، ويسأل عن تعيينه.

و «الثاني» - أن تكون منقطعة مما قبلها خيراً كان أو استفهاماً، تقول في الخبر: «إنها لإبل أم شاة» وذلك إذا نظرت إلى شخص فتوجهته إبلاً فقلت ما سبق إليك، ثم أدركك الظن بأنه شاة فانصرفت عن الأول فقلت أم شاة، بمعنى بل، فهو إضراب عما كان قبله، إلا أن ما يقع بعد بل يقين، وما بعد أم مظنون وتقول في الاستفهام: «هل زيد منطلق أم عمرو» فأم معها ظن واستفهام وإضراب.

والأمة من الشجاج وهي بالمد: اسم فاعل، وبعض العرب يقول: مأمومة، وهي الشجة التي بلغت أم الرأس، وهي الشجة التي تجمع أم الدماغ، وهي أشد الشجاج وتجمع الأولى على إمام مثل دابة على دواب، والثانية على لفظها مأمومات.

والإمام بالكسر على فعال للذي يؤتم به وجمعه أئمة.

وفي معاني الأخبار: سمي الإمام إماماً لأنه

وأبرمت الشيء وبرمته .

وفي الدعاء «يا مدبر الإبرام والنقض»
الإبرام في الأصل: قتل الحبل . والنقض بالضاد
المعجمة نقيضه، والكلام استعارة والمراد تدبير
أمور العالم على ما تقتضيه حكمته البالغة من
الإبقاء والإفناء والإعزاز والإذلال والتقوية
والإضعاف وغير ذلك .

والبرمة: القدر من الحجر، والجمع برم
كغرفة وغرف وبرام ككتاب .

(برجم)

البرجمة بالضم، واحدة البراجم وهي
مفاصل الأصابع التي بين الأشجاع والرواجب
وهي رؤوس السلاميات من ظهر الكف إذا قبض
القباض كفه نشرت وارتفعت .

(برسم)

في الحديث «خرج الحسين عليه السلام معتمراً،
وقد ساق بدنة حتى انتهى إلى السقيا فبرسم» هو
من البرسام بالكسر: علة معروفة يهذى فيها، يقال
برسم الرجل فهو مبرسم .

وفيه «كان الناس قبل إبراهيم يعبتطون
اعتباطاً، ولكن بدعوة إبراهيم عليه السلام أنزل الله الموم
وهو البرسام ثم أنزل بعده الداء» .
والابريسم: معروف معرّب .

(برهم)

في الحديث «مات إبراهيم ابن النبي صلى
الله عليه وآله وله ثمانية أشهر فأمم الله رضاعه في
الجنة» إبراهيم اسم أعجمي قال الجوهري: وفيه
لغات: إبراهيم، وإبرهم، وإبرهم، بحذف الياء .

وفي معاني الأخبار معنى لإبرهم: إنه هم
فبر .

الميم إلى موضع الهمزة ثم قلبت الهمزة الفأ
وفتحت الميم تخفيفاً .

وفي الدعاء: «وأعوذ بك من بوار الأيم»
فيعمل مثل كيس: المرأة التي لا زوج لها وهي مع
ذلك لا يرغب أحد في تزوجها .

والأيم فيما يتعارفه أهل اللسان: الذي لا
زوج له من الرجال والنساء، يقال: رجل أيم
سواء كان تزوج من قبل أو لم يتزوج .

وامرأة أيم أيضاً بكراً كانت أو ثيباً وإنما
قيل للمرأة أيم ولم يقل أيمة لأن أكثر ذلك للنساء
فهو كالمستعار .

وايم الله بفتح الهمزة وكسرهما: اسم
موضوع للقسمة، لا جمع يمين خلافاً للكوفيين .
مثل لعمر الله وفيها لغات كثيرة، وهمزتها للوصل
وقد تقطع .

ومنه «وايم الله لو كشف الغطاء لشغل
محسن بإحسانه» - الحديث .

باب ما أوله الياء

(برم)

قوله تعالى: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا﴾ [الزخرف: ٧٩]
أي أحكموا أمراً من قولهم أبرم الأمر أي أحكمه،
وأبرم الحبل: إذا أحكم فتله، ومنه القضاء
المبرم .

وفي حديث وداع شهر رمضان «غير مودع
برماً» هو بالتحريك مصدر برم بالكسر، يقال برم
برماً فهو برم مثل ضجر ضجراً فهو ضجر وزناً
ومعنى: إذا ستمه ومله .

ومنه حديث وصف المؤمن «لا يتبرم ولا
يتسخط» أي لا يسأم ولا يتضجر من أعمال
الخير، ويقال أبرمه أي أمه وأضجره .

وأبرمت إيراً أي أحكمته فأبرم .

العندم، قيل: هو عربي، وقيل: معرب.

(بكم)

قوله تعالى: ﴿مِمَّ بَكُمُ عُنَى﴾ [البقرة: ١٨]
البكم: الخرس. والأبكم: الذي لا يفصح،
والمعنى: صم عن استماع الحق، بكم عن النطق
به، عمي عن إبعاره، وإن لم يكن لهم تلك
الصفات هناك.

وبكم بيبكم من باب تعب فهو أبكم أي
أخرس. وقيل: الأخرس: الذي خلق ولا نطق
له.

والأبكم: الذي له نطق ولا يعقل الجواب،
والجمع: بكم.

(بلم)

البلم محركة: صغار السمك، قال بعض
المحققين: الألامي من السمك: البني.

(بلعم)

البلعوم بالضم والبلعم: مجرى الطعام في
الحلق وهو المريء.

وبلعم: اسم رجل من أحبار اليهود.

وفي الحديث «بلعم بن بحورا» وله قصة
تقدم ذكرها^(٢).

والبلعم: الكثير الأكل الشديد البلع للطعام،
والميم زائدة.

(بلغم)

في الحديث «السواك يذهب البلغم» البلغم:
طبيعة من طبائع الإنسان الأربع، وهو بارد
ورطب.

وفي الحديث تكرر «سألت أبا إبراهيم عليه السلام»
والمراد به موسى عليه السلام^(١).

والبراهمة: قوم لا يجوزون على الله بعثة
الرسل.

(بسم)

قوله تعالى: ﴿قَبَسَ سَاجِدًا يَنْ قَوْلِهَا﴾
[النمل: ١٩] التبسم دون الضحك وهو أوله بلا
صوت.

يقال: بسم بالفتح يبسم بالكسر بسمًا فهو
باسم وابتسم وتبسم.

والمبسم كمجلس: الثغر.

ورجل يتام ومسام: كثير التبسم.

وفي حديث الصادق عليه السلام في تفسير بسم الله
الرحمن الرحيم قال: «الباء بهاء الله، والسين
سناء الله، والميم مجد الله. - وفي رواية ملك الله
- والله إله كل شيء الرحمن بجميع خلقه، الرحيم
بالمؤمنين خاصة».

(برطم)

البرطمة: الانتفاخ من الغضب ورجل
مبرطم: متكبر.

(بشم)

بشم الحيوان بسمًا من باب تعب: أنخم من
كثرة الأكل.

(بغم)

بغام الظية: صوتها.

(بقم)

البقم بالفتح فالتشديد: صبح معروف وهو

(٢) في (سلخ).

(١) أي ابن جعفر بن محمد عليه السلام.

وفيه «دواء البلغم الحمام».

وعن الشيخ أبي علي: اختلف في تأويله على أقوال:

(بنيم)

بنيامين بن يعقوب: أخو يوسف عليه السلام، روي أنه لما ذهب عنه بنيامين نادى يا رب أما ترحمني، أذهبت ابني. فأوحى إليه لو أمتهما لأحبيتهما لك، ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها وأكلت، وفلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً!.

(بوم)

البوم واليومة بالضم فيهما: طائر معروف، ويقع على الذكر والأنثى، نقل المسعودي عن الجاحظ أن اليومة لا تظهر بالنهار خوفاً من أن تصاب بالعين لحسنها وجمالها، ولما تصور في نفسها أنها أحسن الحيوان، لم تظهر إلا بالليل.

(بهرم)

في الحديث «صبغنا البهرمان، وصبغ بني أمية الزعفران» البهرم كجعفر: المصفر، كالبهرمان والحنا.

والبهرمة: زهرة النور.

وبهرم لحيته: حناها.

وتبهرم الرأس: احمر.

(بهم)

قوله: «أَجَلَّتْ لَكُمْ سَيْمَةُ الْأَنْتَمِرِ» [العائدة: ١] البهيمة واحدة البهائم، وهي كل ذات أربع من دواب البر والبحر، وكل ما كان من الحيوان لا يميّز فهو بهيمة.

وبهيمة الأنعام هي الإبل والبقر والضأن، الذكر والأنثى سواء، والجمع البهائم.

سميت بهيمة لإبهامها من جهة نقص نطقها وفهمها، وعدم تمييزها، فبهيمة الأنعام من قبيل إضافة الجنس إلى ما هو أخص منه.

«أحدها» - أن المراد به الأنعام وإنما ذكر البهيمة للتأكيد كما يقال: نفس الإنسان فمعناه أحلت لكم الأنعام والإبل والبقر والغنم.

و «ثانيها» - أن المراد أجنة الأنعام التي توجد في بطون أمهاتها إذا أشعرت وقد ذكيت الأمهات وهي ميتة، فذكاتها ذكاة أمهاتها، وهو المروري عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي جعفر عليه السلام.

و «ثالثها» - بهيمة الأنعام: وحوشها كالظباء وبقر الوحش وحمار الوحش. ثم قال: والأولى حمل الآية على الجميع.

ويطلق البهائم على أولاد الضأن والمعز إذا اجتمعت من باب التثقيب.

وفي الحديث «يكره الحرير المبهم للرجال» أي الخالص الذي لا يمازجه شيء.

ومنه فرس بهيم أي مصمت وهو الذي لا يخالط لونه شيء سوى لونه، ومنه الأسود البهيم.

وفيه «يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة بهماً» يعني ليس فيهم من العاهات والأعراض التي تكون في الدنيا، كالعمور والعرج.

والبهيم بالضم: جمع البهيمة وهو المجهول الذي لا يعرف.

ومنه الحديث «شيعتنا البهيم».

وفي الحديث «قلوب المؤمنين مبهمة على الإيمان» أي مصمته مثل قولهم: «فرس بهيم» أي مصمت كأنه أراد بقوله مبهمة أي لا يخالطها شيء سوى الإيمان.

وهذه الآية مبهمة أي عامة أو مطلقة.

وأمر مبهم أي مفصل لا مأتى له.

يقال: فلان على تخم من الأرض، وداره تناخم داري أي تحاذيها.

والتخمة كرطوبة والجمع نخم كرطب وبالسكون لغة، وأصل التاء واو، لأنه من الوخامة.

(ترجم)

في حديث الأئمة عليهم السلام «ترجمة وحيك» هي جمع ترجمان، وهو المترجم المفسر للسان يقال ترجم فلان كلامه: بيّنه وأوضحه، وترجم كلام غيره: عبّر عنه بلغة غير لغة المتكلم، واسم الفاعل: ترجمان.

وفيه لغات «أجودها» فتح التاء وضم الجيم و «الثانية» ضمهما معاً و «الثالثة» فتحهما معاً.

وفي الحديث «الإمام يترجم عن الله تعالى» يعني بقوله: «السلام عليكم» أي يقول لأهل الجماعة: أمان لكم من عذاب الله يوم القيامة كما وردت به الرواية عنهم عليهم السلام.

(تمم)

قوله تعالى: ﴿وَكَمَّتْ كَيْمُ رَبِّكَ الْخَشْيَ عَلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ﴾ [الأعراف: ١٣٧] قيل هي قوله تعالى: ﴿وَرَبُّهُ أَنْ تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَيْفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٥] الآية وتمت كلمة ربك أي حقت ووجبت.

قوله: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِينَ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً﴾ [الأنعام: ١٥٤] أي تماماً من الله على المحسنين، أو تماماً على الذي أحسنه موسى من طاعة الله.

قوله: ﴿وَأَيُّهَا لَقِجَ وَالْمَرَّةَ يَوْمَ﴾ [البقرة: ١٩٦] أي قوموا بأموركما، والإنعام القيام بالأمر. قيل: وإتمامهما أن يحرم بهما من دويرة أهله. وقيل: أن يفرد لكل منهما سفيراً. وقيل: أن تكون النفقة حلالاً. وقيل: إخلاصهما للعبادة لا للمعاش.

وفي حديث علي عليه السلام: «كان إذا نزل به إحدى المبهمات كشفها» يريد مسألة معضلة مشككة، سميت مبهمة لأنها أبهمت عن البيان فلم يجعل عليها دليل.

والمبهم من المحرمات كمكرم: ما لا يحل بوجه، كتحريم الأم والأخت. والجمع: بهم بالضم، وبضمتين قاله في القاموس.

والأسماء المبهمة عند النحويين هي أسماء الإشارة نحو هذا وهؤلاء وذلك وأولئك.

والإبهام: أكبر أصابع اليد والرجل في الطرف، وهو مؤنث، وقد يذكّر. والجمع أباهم.

باب ما أوله التاء

(تام)

في حديث علي عليه السلام «الوفاء توأم الصدق» التوأم من أتامت المرأة فهي متأم: إذا وضعت اثنين من بطن واحد، أي هما زوجان وأخوان. قال بعض الشارحين: وهذه من أحسن العبارات.

والولدان: توأمان. والجمع: توأم مثل قشعم وقشاعم.

والتوأم على فوعل والأنثى: توامة.

والتوأم: الثاني من سهام الميسر.

وعن الخليل: أصل توأم: ووام، فأبدل من إحدى الواوين تاء كما قالوا: تولج، من وليج.

(تخم)

التخم: حد الأرض، والجمع تخوم مثل فلس وفلوس. وعن ابن السكيت: الواحد تخوم والجمع تخم مثل رسول ورسول.

والتخوم: الفصل بين الأرضين.

والتخوم أيضاً: منتهى كل قرية أو أرض

وفي الدعاء «أعيذ نفسي بكلمات الله التامات» قيل: إنما وصف كلامه بالتام لأنه لا يجوز أن يكون في شيء من كلامه نقص وعيب، كما يكون في كلام الناس وقيل: معنى التمام هنا: أن تنفع المتعوذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه.

وفيه «اللهم رب هذه الدعوة التامة» أي دعوة إلى الصلاة تامة في إلزام الحجة وإيجاب الإجابة. أو التامة التي لا يدخلها تغيير بل باقية إلى يوم النشور. وقيل: وصفها بالتام لأنها ذكر الله، ويدعى بها إلى عبادته، وذلك هو الذي يستحق صفات الكمال والتمام.

وفي حديث الكفن «المفروض ثلاثة أثواب تام لا أقل منه» قوله: «تام» خبر مبتدأ محذوف أي وهو تام، والضمير للكفن.

وفي حديث عبد الله بن جعفر الجعفري قال «لما نفرت من منى نويت المقام بمكة فأتمنت الصلاة، ثم جاءني خبر من المنزل فلم أدر أتم أم أقصر؟ فقصصت القصة على أبي الحسن عليه السلام قال: أرجع إلى التقصير» هكذا صح - الحديث. ولا يخفى منافاته لما اشتهر به الفتوى. وحمل الشيخ الإتمام فيه على صلاة النافلة، وبعض المتأخرين ^(١) «فأتم» بقرينة قوله لما نفرت من منى نويت المقام، والنية في ذلك الوقت ليس إلا للإتمام - انتهى، وهو قريب.

(تهم)

في حديث وصف المؤمن هتتم على العيب نفسه ومعناه واضح. وفي بعض النسخ «على الغيب» أي الغائب بأن يقول لو كنت أو حضرت فعلت كذا.

وقيل: المراد أن يأتي بجميع أجزائها وكيفيات تلك الأجزاء، لكن كون كل واحد منهما مركباً من أجزاء مختلفة ربما يوهم أن من أتى ببعض تلك الأجزاء وأخل بالباقي عمداً يصح منه ذلك المأني به، ويجب عليه قضاء الباقي كمن صام بعض شهر رمضان وترك الباقي، وذلك وهم باطل، فإن كل واحد من تلك الأجزاء شرط في صحة الباقي، كأجزاء الصلاة فإذا لم يأت الحاج أو المصلي بكل الأجزاء بطل حجه وصلاته، بخلاف الصوم. وأتممت الشيء: أكملته.

ومنه قوله: «مِمْ تُورِي» [الصف: ٨] أي مكمله.

وفي الخبر «من علق نعيمة فلا أتم الله له» التسمية: خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم، فأبطلها الإسلام.

والتسمية أيضاً: عوذة تعلق على الإنسان ومنه شعر أبي الأسود الدؤلي في علي بن الحسين عليه السلام:

وإن غلاماً بين كسرى وهاشم

لا كرم من نيظت عليه التمام
نقل أن الحسن بن علي عليه السلام عاد معاوية في مرضه فلما رآه معاوية قام وتجلد وأند يقول:

بتجلدي للشامتين أريهم
إني لريب الدهر لا أتضعض
فأجابه الحسن عليه السلام على الفور:

وإذا المنية انشبت أظفارها
ألفيت كل نعيمة لا تنفع
وكان تسميتها نعيمة لما يعتقد من أنها تمام الدواء والشفاء.

(١) أي بعض المتأخرين حمل قوله: «فأتمنت» على معنى «فأتم» بعداً.

وتيمه الحب: استعبده، وذلك فهو تيم.

باب ما أوله الثاء

(ثرم)

الثرم بالتحريك من باب فعل بكسر العين
يفعل بالفتح: سقوط الثنية.

وثرم الرجل: انكسرت ثنيته فهو اثرم،
والمرأة ثرماء.

وأثرمه الله: جعله اثرم.

(ثلثم)

في الحديث «إذا مات العالم ثلثم في
الإسلام ثلثة لا يسدها شيء» الثلثة كبرمة: الخلل
الواقع في الحائض وغيره والجمع: ثلثم كبريم.
وعلل ذلك بأنهم حصون كحصون سور المدينة
فذكر ذلك على سبيل الاستعارة والتشبيه.

وثلثت الإناء من باب ضرب: كسرت من
حافته.

(ثمم)

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الشَّرِيفُ وَالْقَرِيبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا
فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] هو بالفتح: اسم يشار
به إلى المكان البعيد بمعنى هناك، وهو ظرف لا
يتصرف. قيل: إنها نزلت رداً على اليهود في
اعتراضهم على النبي صلى الله عليه وآله في
توجيهه إلى الكعبة. وقيل: إنه كان في مبدء
الإسلام مخيراً في التوجه إلى الصخرة أو الكعبة
بهذه الآية فنسخ بقوله تعالى: ﴿قَوْلِي وَجْهَكَ تُطَوِّرُ
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ [البقرة: ١٤٩].

وقيل: نزلت في الدعاء والأذكار، عن
الباقر عليه السلام «إن هذه في النافلة سراً حيث توجهت
الراحلة». وقوله تعالى: ﴿قَوْلِي وَجْهَكَ﴾ الآية في
الفرض لا يجوز فيه غير ذلك.

والتهمة بضم التاء وفتح الهاء: الاسم من
قولك اتهمت فلاناً بكذا، والأصل فيه الواو.

ومنه الحديث «إذا اتهم المؤمن أخاه انما
في قلبه الإيمان كما ينماث الملح في الماء».

وفيه «شر الناس من اتهم الله في قضائه».

والمتهم: موضع ينصب ماؤه إلى تهامة.

وتهامة بكسر الفوقانية: اسم لكل ما نزل
عن نجد من بلاد الحجاز. قيل: هي مشتقة من

تهم الحر، اشتد مع ركود الريح لشدة حرها. وفي
المجمع هي مشتقة من التهم وهي الحر وسكون
الريح، وهي أرض أولها ذات عرق من قبل نجد
إلى مكة وما وراها بمرحلتين أو أكثر، وتأخذ إلى
البحر.

وفي الحديث «العقيق لأهل نجد» وقال:
«هو وقت لما انجدت الأرض». وأنت منهم:
على صيغة اسم الفاعل وقد تقدم القول في
«نجد».

(تيم)

تيم الله: حي من بكر.

وتيم في قريش: رهط أبي بكر، وهو تيم بن
مرة.

وتيم بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر،
فالتيمي أبو بكر. والتيمان أبو بكر وطلحة.

والتيماء: المفازة.

وتيماء: اسم أرض على عشر مراحل من
مدينة النبي صلى الله عليه وآله شامياً، وعلى
خمس مراحل من خيبر شامياً.

وفي المصباح: تيماء على وزن حمراء
وصفراء: موضع قريب من بادية الحجاز - انتهى.

وتيما وأريحا: بفتح ياء وهمزة ومد: قريتان
بالشام.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَزَّلْنَا نَمَّ الْأَخْيَرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٤] فثم للتبديد بمنزلة هنا للتقريب.

قوله: ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ مَأْتُمْ﴾ [يونس: ٥١] هو بضم التاء. ودخول حرف الاستفهام على ثم كدخوله على الواو والفاء في قوله: ﴿أَتَأْتِينَ﴾ [الأعراف: ٩٧] ﴿أَوْ أَيْنَ أَهْلُ الْقُرَيْةِ﴾ [الأعراف: ٩٨].

وفي حديث الاستنجاء «ينقي ما ثم» يعني ما هناك من محل النجاسة.

ومثله في حديث الربوبية «من تعاطى ما ثم هلك» أي من طلب معرفة الذات التي لا مطعم فيها لثني أو غيره هلك.

وثم: حرف عاطف يدل على الترتيب والتراخي. وربما أدخلوا عليها التاء، كما قال شاعرهم: «ولقد أمر على اللثيم يسبني» فمضيت ثمة قلت ما يعنيني».

ومنه حديث الوضوء «ثم مسح بيده الحاجبين جميعاً».

قال بعض الأفاضل: أجرى الكوفيون ثم مجرى الواو في جواز نصب المضارع بها بعد فعل الشرط، واستدلوا لهم بقراءة الحسن ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْكُوفُ فَكَذَّ وَقَعَّ أَجْرُهُ عَلَى أَقْوَمٍ﴾ [النساء: ١٠٠] بنصب يدركه، وأجراها ابن مالك مجريها بعد الطلب، فأجاز في قوله صلى الله عليه وآله: «لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه» ثلاثة أوجه: الرفع، بتقدير «ثم هو يغتسل منه». والجزم بالعطف على موضع فعل النهي. والنصب بإعطاء ثم حكم الواو.

(ثوم)

الثوم معروف. وقد جاء ذكره في الحديث: «كراهة أكله لمن يدخل المسجد».

باب ما أوله الجيم

(جثم)

في الحديث «الشیطان یذیر ابن آدم بكل شيء، فإذا أعياه جثم له عند المال فأخذ برقبته» هو من قولهم جثم جثم: لزم مكانه فلم يبرح. وفي المصباح: الطائر والأرنب يجثم جثوماً، وهو كالبروك من البعير.

والجثمان بضم الجيم: الشخص.

وعن الأصمعي الجثمان: الشخص،

والجثمان: الجسم.

(ججم)

قوله تعالى: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ [التكاثر: ٦] هو اسم من أسماء النار، وأصله ما اشتد لهبه من النيران. وكل نار عظيمة في مهواه فهي ججم قال تعالى: ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْفَوْهُ فِي الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٩٧].

والجاحم: المكان الشديدة الحرارة.

وأججم عن الشيء: كف عنه، مثل أججم.

(جذم)

جذم في الدعاء «وقد عصيتك برجلي ولو شئت وعزتك وجلالك لجذمتني» أي لقطعتني رجلي. قيل: وهذا من قبيل عدّ المباحات ذنباً، تواضعاً لله. ومثل ما رواه الصادق عليه السلام: «من أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب كل يوم سبعين مرة».

والأجذم: مقطوع اليد.

وجذمت اليد من باب تعب: قطعت.

وجذم الرجل: صار أجزم، والمرأة
جزماء.

وفي الحديث «من نكث صفة الإمام جاء
إلى الله أجزم».

وفي الخبر «من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله
وهو أجزم» قيل: الأجزم هنا مقطوع اليد. وقيل:
المجذوم. وقيل: مقطوع الحجة. وقيل: منقطع
السبب. وقيل: خالي اليد من الخير، صفر من
الثواب.

والجذام بالضم: داء معروف ويظهر معه
بيس الأعضاء وتناثر اللحم. وقد جذم بالضم فهو
مجذوم، والجذم: جمع الأجزم، مثل الحمقى
جمع أحمق.

والجذمة: القطعة من الحبل وغيره. ويسمى
السوط «جذمة».

وجذيمة: قبيلة من عبد القيس. والنسبة:
جذمي بالتحريك.

وجذيمة الأبرش: ملك الحيرة، صاحب
الذباب.

(جرم)

قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنْ كَذَبْتُمْ أَنْتُمْ﴾
[النحل: ٦٢] وقوله: ﴿لَا جَرَمَ أَنْتُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ
الْأَخْسَرُونَ﴾ [هود: ٢٢]. قيل: لا جرم بمعنى لا
شك. وعن الفراء: هي كلمة في الأصل بمعنى لا
بد، ولا محالة، فجرت على ذلك، وكثرت حتى
تحولت إلى معنى القسم، وصارت بمعنى حقاً،
فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب عن القسم،
ألا تراهم يقولون: لا جرم لآتينك، ولأفعلن
كذا، وقيل: جرم بمعنى كسب أي كسب لهم

كفرهم الخسران. وقيل: بمعنى وجب وحق - قاله
في النهاية - و «لا» رد لما قبلها من الكلام ثم
يبتدأ بها كقوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنْ كَذَبْتُمْ﴾
[النحل: ٦٢] أي ليس لهم الأمر كما قالوا، ثم
ابتدأ فقال: وجب لهم النار.

قوله: ﴿فَعَلَّ بِتُرَايَ﴾ [هود: ٣٥] أي وبالي،
مصدر أجمرت إجمراً.

قوله: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ [هود: ٨٩] أي
لا يحملنكم أو يكسبنكم معاداتي، من قولهم:
جرمت على أهلي أي كسبت.

ومثله قوله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقَ قَوْمٍ﴾
[المائدة: ٢] أي بغض قوم ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ أي
لأجل أنهم صدوكم ﴿عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ يعني
النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه لما صدوهم
عام الحديبية ﴿أَنْ تَقْتُلُوا﴾ [المائدة: ٢] وقرئ: إن
صدوكم^(١) وجواب إن قد أغنى عنه ما تقدم.

والمجرم: المنقطع عن الحق إلى الباطل.

والمجرم: المذنب.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ فَعَلَ بِالْمُجْرِمِينَ﴾
[الصافات: ٣٤].

وفي الحديث «قال من أجرم إلى آل محمد
صلى الله عليه وآله».

وجرم يجرم جرماً من باب ضرب: أذنب
واكتسب الإثم، وبالمصدر سمي الرجل. ومنه بنو
جرم.

والجرمي: منسوب إلى بني جرم: قبيلة.

ومنه كليب الجرمي الذي بايع علياً عليه السلام.

(١) بكسر همزة «إن» على أنها شرطية.

والجرم بضم الجيم: الذنب، وجمعه: أجرام.

والجرمة: مثله.

وجرم واجترم وأجرم بمعنى.

والجرم بالكسر: الجسد. والجمع أجرام، كحمل وأحمال.

والجرم أيضاً: اللون.

(جرثم)

في الحديث «من أراد أن يتفحم جراثيم جهنم فليقل في الجد برأيه» الجراثيم جمع جرثومة، وجرثومة الشيء بالضم فالسكون أصله، والمراد فمر جهنم وأسفلها.

وجراثيم الأرض: أعاليها.

(جزم)

في الحديث «التكبير جزم» يريد بالجزم الإمساك عن إشباع الحركة والتعمق فيها وقطعها أصلاً. يقال أجزمت الشيء جزماً من باب ضرب: قطعته عن الحركة وأسكنته. والجزم القطع.

ومنه قوله: «يبنى عليه ويأخذ بالجزم» أي بالقطع واليقين.

(جسم)

في الحديث تكرر ذكر «الجسم» قيل: هو كل شخص مدرك.

وفي كتاب الخليل نقلاً عنه الجسم البدن وأعضاؤه من الناس والدواب ونحو ذلك مما عظم من الخلق.

وعن أبي زيد: الجسم الجسد وكذلك الجسمان والجثمان. وقد مرَّ الفرق بينهما في كلام الأصمعي في «جثم».

والجسم في عرف المتكلمين: هو الطويل العريض العميق فهو ما يقبل القسمة في الأبعاد الثلاثة، والسطح ما يقبلها في الطول والعرض، والخط ما يقبلها في الطول لا غير. والنقطة هي التي لا تقبل القسمة في شيء من الأبعاد، فالسطح طرف الجسم، والخط طرف السطح، والنقطة طرف الخط.

ورجل له جسم وجمال: أي متانة وحسن.

وجسم الشيء جسامته وزان ضخم ضخامة. وجسم جسماً من باب تعب: عظم فهو جسيم أي عظيم.

وجسيم عطيتك: عظيمها.

وسألت عن أمر جسيم: أي عظيم.

وتجسمت الأمر أي ركبت أجسمه أي معظمه.

(جشم)

في الدعاء «ولم يشجمننا الأيسرا» أي لم يكلفنا الأيسرا، من التجشم وهو التكلف على مشقة.

وجشم: حي من الأنصار.

(جعشم)

في حديث الغار «فخرج سراقه بن مالك بن جعشم» قال في القاموس: جعشم كقنفذ وجندب. وجعشم بن خلبية بن جعشم وسراقه بن مالك بن جعشم صحابيان.

(جلم)

في حديث الإحرام «ليس كل أحد يجد الجلم» الجلم بالتحريك: الذي يجز به الشعر والصوف كالمقص. والجلمان بلفظ التثنية مثله.

وجلمت الشيء جلماً من باب ضرب: وقطعته.

وعليها مرض الجمة بالضم: مجتمع شعر الرأس وهي أكثر من الوفرة.

(جم)

قوله تعالى: ﴿وَيُجَيِّزُكَ الْكَمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝﴾ [الفجر: ٢٠] أي كثيراً، والجم بالفتح والتشديد الكثير. يقال: جم الشيء جمًّا من باب ضرب كثر فهو جم.

ويقال للرجل الطويل اللحية: جماني بالنون على القياس. وقيل الجمائين كأنه فعال من الجمن للنسبة إليها، فإن فعلاً يكون للنسبة كجبار، لكثرة القردان فيهم.

والجمام بالفتح: الراحة ومنه قوله ﷺ: «جماماً وقوة».

وفي بعض النسخ^(١): المجائين، وكأنه أراد المخالفين، والله أعلم.

وكبش أجم: لا قرن له، والأثنى جماء، والجمع جم.

والجمجمة بالضم: عظم الرأس المشتمل على الدماغ، ومنه قوله صلى الله عليه وآله: «أنا أول من تغلق الأرض عن جمجمته».

وفي حديث الحق تعالى: «لا يجاوزني ظلم ظالم ولو نطحة ما بين القرناء إلى الجماء» يعني التي لا قرن لها.

وجمجة العرب: ساداتها، لأن الجمجمة الرأس، وهو أشرف الأجزاء.

وفي الحديث «إن المساجد لا تشرف، تبنى جمًّا أي لا تشرف جدرانها».

وفي حديث علي عليه السلام: «لو صببت الدنيا بجماتها على المنافق أن يحبني ما أحبني» الجمات جمع جمة وهو مجتمع الماء من الأرض أراد بجملتها.

ومثله «أمرنا أن تبنى المدائن شرفاً والمساجد جمًّا».

وجمت الشاة جمًّا من باب تعب: إذا لم يكن لها قرن.

(جرهم)

جرهم بضم الجيم والهاء: حي من اليمن وقد جاء في الحديث «نقل أن جرهما بين نتاج الملائكة وبنات آدم ﷺ».

والجمة من الإنسان: مجتمع شعر ناصيته، والجمع جم، كغرفة وغرف.

وعن الجاحظ «كان الملك من الملائكة إذا عصى ربه في السماء أهبط إلى الأرض في صورة رجل كما صنع في هاروت وماروت، فوقع بعض الملائكة على بنات آدم فولدت منه جرهما».

ومنه الحديث «لا يحل لامرأة حاضت أن تتخذ قصة ولا جمة».

والجمة: الشعر المتدلي البالغ المنكبين. وفي حديث الصدقة «وكان ينهى عن أولئك الجمائين» يعني أصحاب الشعور، كذا في نسخة الكافي.

قيل: ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة

سباً، وكذلك ذو القرنين كانت أمه آدمية وأبوه من الملائكة. ولم يثبت.

(جهم)

في الحديث «عظّموا أصحابكم ولا يتجهّم بعضكم بعضاً» أي لا يكلح بعضكم في وجه بعض من قولهم تجهّمته: كلدت في وجهه. ويتجهّمني أي يعبس وجهه إذا واجهني.

ورجل جهم الوجه: كالح الوجه.

والجهمي: هو الذي يقول بمعرفة الله وحده، ليس الإيمان شيء غيره. وقد جاء في الحديث.

والجهام: السحاب الذي لا ماء فيه.

ومنه الدعاء «ولا جهام عارضها» والعارض: السحاب الأبيض.

(جهنم)

جهنم اسم من أسماء النار التي يعذب الله به عباده. قال في المصباح: وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث فيه. وهو فارسي معرب.

باب ما أوله الحاء

(حتم)

قوله تعالى: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَأْسِهِ حَتًّا مَّقْضِيًّا﴾

(مریم: ٧١) الحتم: الواجب المعزوم عليه.

ومنه «الوتر ليس بحتم».

وحتم عليه الأمر حتماً: أوجبه جزماً.

وحتم الله الأمر: أوجبه.

والحتم: إحكام الأمر.

والحتم: لإيجاب القضاء.

والحتم: الأمر. وتحتم وجب وجوباً لا

يمكن إسقاطه. ومنه الأمر المحتوم.

وحاتم بكسر التاء: هو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج، كان جواداً شجاعاً شاعراً مظفراً إذا قاتل غلب، وإذا سئل وهب، وإذا ضرب بالقداح سبق، وإذا أسر أطلق، وإذا أسرى أنفق، قال شاعرهم «على حالة لو أن في القوم حاتمًا» «على جوده ما جاد بالماء حاتم» قال الجوهري: وإنما خفضه على البدل من الهاء في جوده.

(حجم)

حجم عن الشيء: كف عنه وتؤخر.

ومنه «فأحجمت عن الكلام».

وأحجم القوم: نكصوا.

وحجم الشيء: قدره.

والحجم: فعل الحاجم، وقد حجمه يحجمه من باب قتل: شرطه، فهو محجوم واسم الصناعة: حجامة بكسر الحاء.

والمحجم بالكسر والمحجمة: الآلة التي يجمع فيها دم الحجاماة عند المص.

والمحجم كجعفر: موضع الحجاماة.

وقوله ﷺ: «لا تسلمه حجاماً» قيل لمكان الدم وعدم الاحتراز منه.

(حذم)

حذام: اسم امرأة مثل قطام.

وفي الخبر «إذا أذنت فترسل وإذا أقمت فاحذم» أي أسرع يقال حذم في مشيته أي أسرع، وكل شيء أسرع في فقد حذمته.

(حذلم)

حذلم: اسم رجل.

وتميم بن حذلم الضبي: من التابعين.

والحذلمة: الإسراع.

(حرم)

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ [الاعراف: ٣١] الآية، قيل: كان قوم من العرب يحرمون كثيراً مما أباحه الله لعباده، من لبس الثياب والأرزاق الطيبة والمناحك في الحرم، فأنكر الله ذلك عليهم، وقال: قل يا محمد ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ أي المستلذات من الرزق ﴿قُلْ مَنْ لَلَّيْنِ ءَأَمَرُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ قال ابن عباس: يعني أن المؤمنين شاركوا المشركين في الطيبات في الدنيا، فأكلوا من طيبات الطعام ولبسوا من جياذ الثياب ونكحوا من صالح النساء، ثم يخص الله الطيبات في الآخرة للذين آمنوا، وليس للمشركين فيها شيء.

قوله: ﴿أَزْيَنَةُ حُرْمٌ﴾ [التوبة: ٣٧] وهي التي حرّمها الله تعالى، وكانت العرب تستحل فيها القتال وهي أربعة، ولكن في عددها خلاف قد مرّ في «شهر».

قوله: ﴿عَدِي حَيْلُ الصَّبِيدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ [المائدة: ١] المشهور في القراءة بضمّتين، وفي الشواذ «حرم» ساكنة الراء.

قوله: ﴿وَالْمُرْتَدُّ قَصَاصٌ﴾ [البقرة: ١٩٤] يقال الآية تحكم بالقصاص على كل من نال من مسلم شيئاً حرم عليه.

قوله: ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٣٠] هي بضمّتين جمع حرمة أي ما حرّمه الله من ترك الواجبات وفعل المحرمات فهو خير له عند ربه، ومثله قوله: ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ شَكْرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢] قيل: وتعظيم الحرمات والشعائر اعتقاد الحكمة فيها، وأنها واقعة على الحق المطابق، قيل: ولذلك نسبها إلى القلوب،

ويلزم من ذلك الاعتقاد شدة التحرز من الوقوع فيها، وجعلها كالشيء المحتمي.

قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كَلَّ ذِي ظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦] الآية قد تقدم شرحها في «ظفر».

قوله: ﴿فَيُظَلَّرُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٠] روي عن عبد الله بن يعقوب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من زرع حنطة في أرض فلم تنزل في أرضه وزرعه، وخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في رقبة الأرض، وبظلم زرعه واكرته، لأن الله يقول: ﴿فَيُظَلَّرُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾» [النساء: ١٦٠].

والحرمة: ما وجب القيام به، وحرم التفریط فيه.

وأصل التحريم: المنع.

ومنه قوله: ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ [القصص: ١٢].

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ حَرَمْتَ مَا أَمَلَ اللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١] أي من ملك يعين.

روي «أن رسول الله صلى الله عليه وآله خلا بمارية في يوم عائشة، وعلمت بذلك حفصة. فقال لها: اكتمي عليّ وقد حرمت مارية على نفسي واستكتمتها فلم تكتم وأخبرت عائشة الخبر، وحدثت كل واحدة منهما إياها بذلك، فأطلع الله نبيه على ذلك فطلقها، واعتزل النساء تسعاً وعشرين ليلة في بيت مارية».

قوله: ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ لِإِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [آل عمران: ٩٣] روي «أنه حرم على نفسه لحوم الإبل والبانها لما اشتكى عرق النساء وهما لا يلائمانها» قيل: فعل ذلك بإشارة الأطباء، وقيل:

إنه نذر إن شفي لن يأكل أحب الطعام إليه وكان ذلك أجه إليه .

وفي تفسير علي بن إبراهيم رحمه الله قال: إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الإبل، وذلك من قبل أن تنزل التوراة فلما نزلت التوراة لم يحرمه ولم يأكله، ويتم البحث في «طعم» .

قوله: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَّا بَيْنَنَا﴾ (المنكبات: ٦٧) سمي حرم مكة حراماً لتحريم الله فيه كثيراً مما ليس بمحرم في غيره .

قوله: ﴿لِلشَّائِبِ وَالْحَرُورِ﴾ (الذاريات: ١٩) قوله المحرور: المحارف الذي قد حرم كذب يده في الشراء والبيع .

وفي رواية أخرى «المحرور: الرجل الذي ليس بعقله بأس ولا يسطر له في الرزق وهو محارف» .

قوله: ﴿أَشْهَرُ لِحَرَمٍ بِأَشْهَرِ لِحَرَمٍ﴾ (البقرة: ١٩٤) الآية، كان أهل مكة قد منعوا النبي صلى الله عليه وآله من الدخول عام الحديبية سنة في ذي القعدة وهدنوا الشهر الحرام، فأجاز الله تعالى للنبي صلى الله عليه وآله وأصحابه أن يدخلوا في سنة سبع في ذي القعدة لعمره القضاء، ويكون ذلك مقابلاً لمنعهم في العام الأول، ثم قال: ﴿وَالْمُرْتَدِّثِ وَيَمَّاسِ﴾ (البقرة: ١٩٤) أي يجوز القصاص في كل شيء حتى في هتك حرمة الشهور ثم عمم الحكم فقال: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ (البقرة: ١٩٤) الآية: قال بعض العارفين وفي الآية أحكام:

«منها» - إباحة القتال في الشهر الحرام لمن لا يرى له حرمة .

و «منها» - أنه يجوز مقاتلة المحارب

المعتدي بمثل فعله لقوله: ﴿وَالْمُرْتَدِّثِ وَيَمَّاسِ﴾ .

و «منها» - إذا دهم المسلمون باداهم من عدو يخشى منه على بيضة الإسلام فإنه يجوز قتاله وإن لم يكن الإمام حاضراً لقوله: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ .

و «منها» - أنه يجوز بمقتضى الآية أن الغاصب والظالم إذا لم يرد المظلمة أن يؤخذ من ماله قدر ما غصب سواء كان بحكم الحاكم أم لا .

قوله: ﴿فَلَا يَقْرَأُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ (التوبة: ٢٩) قيل المراد جملة الحرم، سمي به تسمية للشيء بأشرف أجزائه، أمر المؤمنون أن لا يمكنوا المشركين من الدخول إلى الحرم وذلك قبل سنة حجة الوداع، وقيل سنة تسع لما بعث أبو بكر ببراءة، ثم أمر الله برده وأن لا يقرأ إلا الرسول صلى الله عليه وآله أو أحد من أهل بيته، فبعث علياً عليه السلام .

قوله: ﴿لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ﴾ (النساء: ٩٨) الصيد يجيء مصدرأ، واسماً للصيد، وهو المراد هنا .

والحرم جمع حرام وهو مصدر أيضاً سمي به المحرم مجازاً، لأن الحرام في الحقيقة يوصف به الفعل، كذا عن بعض المفسرين .

قوله: ﴿فَإِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ (المائدة: ٢٦) روي أنه لما أراد موسى عليه السلام أن يفارقهم فزعوا، وقالوا: إن خرج موسى من بيتنا نزل العذاب إلينا، ففزعوا إليه وسألوه أن يقيم معهم، وإنما حرمها عليهم يتيهون في الأرض أربعين سنة عقوبة لهم ﴿فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَفَتَحْنَا لَنَا هَهُنَا قِيدُونَ﴾ (المائدة: ٢٤) كانوا يقومون في أول الليل، ويأخذون في قراءة

وحرمت لأن العرب كانت تحلل على أنفسها أشياء وتحرم أشياء فحكى الله ذلك لنبيه صلى الله عليه وآله ما قالوا.

قوله: ﴿وَحَرَّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ١٣] قال الشيخ علي بن إبراهيم: هو رد على من يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن، وهن المشهورات والمعروفات بذلك في الدنيا، لا يقدر الرجل على تحصيلهن. ونزلت هذه الآية في نساء أهل مكة، كن مستعلنات بالزنى: «سارة» و«حنتمة» و«الرباب» كن يغتنين بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فحرم الله نكاحهن، وجرت بعدهن في النساء من أمثالهن.

قوله: ﴿وَحَرَّمَ عَلَى قَرَبِيٍّ﴾ [الأنبياء: ٩٥] أي واجب من قولهم حرم: وجب. والحرام: ضد الحلال، كذلك الحرم بالكسر. قال الجوهرى: وقرئ ﴿وَحَرَّمَ عَلَى قَرَبِيٍّ أَهْلَكُنَّهَا﴾ قال الكسائي: ومعناه واجب. والتحريم: ضد التحليل.

وحرم على الشيء بالضم حرمة: نقيض حل.

ومنه «حرمت الصلاة على الحائض» وحرمت بالكسر لغة.

وحرمت الظلم على نفسي أي تقدست عنه كالشيء المحرم على الناس. ومحارم الله: حرمانه.

وفي الحديث «لا ورع كالكف عن محارم الله» وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله: «أهل بيتي من حرم الصدقة» بضم حاء وخفة راء.

وفي حديث الصلاة «وتحريمها التكبير» كأن المصلي بالتكبير والدخول في الصلاة صار ممنوعاً من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة

التوراة فإذا أصبحوا على باب مصر دارت بهم الأرض، فردتهم إلى مكانهم، وكان بينهم وبين مصر أربعة فراسخ فبقوا على ذلك أربعين سنة، فمات هارون وموسى في التيه، ودخلها أبناءهم وأبناء أبناءهم.

وروي «أن الذي حفر قبر موسى ملك الموت في صورة آدمي ولذلك لا يعرف بنو إسرائيل قبره» وسئل النبي صلى الله عليه وآله عن قبره، فقال: «عند الطريق الأعظم، عند الكثيب الأحمر».

وكان بين موسى وداود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى ألف سنة ومائة سنة.

وفي حديث نافع وقد سئل أبا جعفر عليه السلام أخبرني كم كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وأله سنة؟ قال: «أخبرك بقولي أم بقولك؟ قال: أخبرني بالقولين معاً قال: أما بقولي فخمسمائة وأما بقولك فستمائة سنة».

قوله: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأُمَّتِ رَخِيسَةٌ إِنَّكُم بِلَدِينِكُمْ وَمُحَرَّمَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَزُوجُوا وَإِنْ بَكُنَّ نِسَاءً فَهِنَّ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ [الأنعام: ١٣٩] قال الشيخ علي بن إبراهيم: كانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الأنعام على النساء، فإذا كان ميتاً يأكله الرجال والنساء، فحكى الله لرسوله صلى الله عليه وآله ذلك.

قوله: ﴿قُلْ لَا آيِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَنْعَامِ﴾ [الأنعام: ١٤٥] الآية، قال الشيخ علي بن إبراهيم «تأولوا هذه الآية أنه ليس شيء محرم إلا هذه الآية، وأحلوا كل شيء من البهائم: القردة والكلاب والسباع والذباب وزعموا أن ذلك كله حلال بقول الله: ﴿قُلْ لَا آيِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مُحَرَّمًا﴾ الآية. وغلطوا في هذا غلطاً بيناً وإنما هذه الآية رد على ما أحلت العرب

والمحرم - بتشديد الراء -: أول شهور السنة العربية.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله: «إلا أن مكة حرام حرماً الله لم تحل لأحد بعدي، وإن أحلت لي ساعة من نهار» يعني دخوله إياها بغير إحرام.

وحرمت زيدا أحرمه بالكسر، يتعدى إلى مفعولين، حرماً بفتح العين وكسرهما، وحرماناً، وحرمة بالكسر: منعته إياه.

وأحرمته بالآلف لغة.

وسميت الكعبة البيت الحرام لأنه حرم على المشركين أن يدخلوه.

وفي الحديث تكرر «ذكر الحریم» فحریم البئر وغيره: ما حولها من مراقفها وحقوقها التي يلقي فيها ترابها، أي البئر التي يحفرها الرجل في موات، ليس لأحد أن ينزل فيه ولا ينازعه عليه.

وحریم البئر العادية: خمسون ذراعاً.

وحریم الدار: حقوقها.

وحریم قبر الحسين عليه السلام: خمسة فراسخ من أربعة جوانبه، وفي رواية «فرسخ في فرسخ من أربعة جوانبه» وفي أخرى «خمسة وعشرون ذراعاً من ناحية رجله وخمسة وعشرون ذراعاً من ناحية رأسه»^(١).

(حزم)

في الحديث «الحزم مساءة الظن» لعل المعنى أن الحازم هو الذي يسيء الظن بغيره إلى

وأفعالها، فقيل للتكبير تحريم، لمنعه المصلي من ذلك، ولهذا سميت «تكبيرة الإحرام» أي الإحرام بالصلاة. كذا في النهاية.

والحرمة - بفتح الراء وضمها -: ما لا يجوز انتهاكه، وجميع ما كلف الله به بهذه الصفة، فمن خالف فقد انتهك الحرمة.

ومنه حديث غسل الجنب الميت «يغسل غسلاً واحداً لأنهما حرمتان اجتمعتا في حرمة واحدة» أي تكليفتان اجتماعاً في واحد.

والحرمة: المرأة، والجمع حرم، مثل غرفة وغرف.

وحرمة الرجل: أهله.

والاحرام: مصدر أحرمت الرجل يحرم إذا أهل بالحج أو العمرة وياشر أسبابها وشروطها، من خلع المخيط واجتناب الأشياء التي منع الشرع منها.

والاحرام: توطين النفس على اجتناب المحرمات من الصيد والطيب والنساء ولبس المخيط وأمثال ذلك.

والحرم - بضم الحاء وسكون الراء -: الإحرام بالحج. وبالكسر: الرجل المحرم. يقال: أنت حل وأنت حرم.

والمحرم: - بفتح الميم -: ذو الحرمة من القرابة يقال: هو ذو محرم منها إذا لم تحل له نكاحاً.

والمحرم: ما حرم بنسب أو رضاع أو مصاهرة تحريماً موبداً.

(١) في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «حرم الحسين عليه السلام الذي اشتراه: أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه وحرام على غيرهم ممن خالفهم. وفيه البركة».

أن يعرف أحواله، وربما يشهد لذلك قوله ﷺ: **«والغلظ في الكبد، والحياء في الرثة»**.
«أحزم نقله».

وإبن حزم كان والي المدينة.
وحمرت الراية من باب ضرب: شدتها
بالحزام: وجمعه حزم، ككتاب وكتب.
والمحزم: بكسر الميم. والمحزمة بالهاء:
ما يحزم به أي يشد.

والحزمة كغرفة والحيزوم: ما استدار
بالصدر والظهر والبطن.

ومنه حديث العالم الممارى «فدق الله من
هنا خيشومه وقطع منه حيزومه».

والحيازيم: جمع حيزوم.

ومنه حديث علي ﷺ «اشدد حيازيمك
للموت فإن الموت لائقك» «ولا تجزع من الموت
إذا حلّ بناديك».

وحيزوم: اسم فرس كان لرسول الله صلى
الله عليه وآله.

ومنه «أقدم حيزوم»^(١)، وفي التفسير اسم
فرس جبرئيل ﷺ^(٢) أراد «أقدم يا حيزوم» على
الحذف وزيادة الياء.

وفي الصحاح: حيزوم فرس من خيل
الملائكة.

(حسم)

قوله: **«وَتَكْنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا»** [الحاقة: ٧] أي
تباعاً متواليه، واشتقاقه من حسم الداء وهو أن

والحزم: ضبط الرجل أمره والحذر من
فواته، من قولهم: حزمت الشيء حزمًا أي
شدته، ومنه «لا خير في حزم بغير عزم» أي بغير
قوة.

وقوله: «أخذت بالحزم» أي المتقن
المتيقن.

وفي معاني الأخبار «فقال: ما الحزم؟ قال:
أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك».

وحزم فلان رآه حزمًا: أتقنه.

وفي الحديث «الحزم بضاعة، والتواني
إضاعة».

وفيه «الظفر بالحزم، والحزم بإجالة الرأي،
والرأي بتحصيل الأسرار» قال بعض العارفين من
شراح الحديث: أشار إلى أسباب الظفر القريب
والمتموسط والبعيد، فالحزم أن تقدم العمل
للحوادث الممكنة قبل وقوعها بما هو أبعد من
الغرور وأقرب إلى السلامة، وهو السبب الأقرب
للظفر بالمطالب، والمتموسط هو إجالة الرأي
وإعماله في تحصيل الوجه الأحزم، وهو سبب
أقرب للحزم، والأبعد وهو إسرار ما يطلب، وهو
سبب أقرب للرأي الصالح إذ قلّ ما يتم رأي
ويظفر بمطلوب مع ظهور إرادته.

وفي الحديث «الحزم في القلب، والرحمة

(١) في لسان العرب مادة «حزم»: «وفي حديث بدر أنه سمع صوته يوم بدر يقول: «أقدم حيزوم» أي يا حيزوم،
فحذف حرف النداء، والياء فيه زائدة».

(٢) قال الزمخشري: لما أحل ميعاد ذهاب موسى إلى الطور أتاه جبرائيل وهو راكب فرس الحياة ليذهب به،
فأبصره السامري لا يضع حافره على شيء إلا اخضر فقال: إن لهذا شأنًا عظيمًا قبض قبضة من تربة موطنه
فألقاها على الحلي المسبوكة فصارت عجلًا جسدًا له خوار.

وحضرموت: موضع فيه بئر يقال لها «بئر برهوت» تردها هام الكفار^(١).

(حطم)

قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَمًا﴾ (الواقعة: ٦٥) أي فتناً، والحطام: ما يحطم من عيدان الزرع إذا يس.

قوله: ﴿لَا يَحْمِلَنَّكُمْ سَيِّئَاتُكُمْ وَيَوْمَ تَرَوْهُمْ﴾ (النمل: ١٨) أي لا يحطمنكم جنود سليمان، فجاء بما هو أبلغ. والوجه في قولها ذلك مع أن الريح كانت تحملهم احتمال إرادتهم النزول عند منقطع الوادي لأنهم ما دامت الريح تحملهم في الهواء لا يخاف حطهم.

ويمكن أن يكون جنود سليمان كانوا ركباً ومشاة في ذلك الوقت ولم تحملهم الريح.

قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لُحْمَةٌ﴾ (الهمزة: ٥) الحطمة: اسم من أسماء النار، وهي التي تحطم العظم وتآكل اللحم حتى تهجم على القلوب.

وفي الحديث «زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة ؑ على درع حطمية تسوي ثلاثين درهماً» وفيه «أين درعك الحطمية» قيل سميت بذلك لأنها تحطم السيوف أي تكسرها. وقيل: هي العريضة الثقيلة وهي منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم «حطمة بن حارث» كانوا يعملون الدروع.

وفي الحديث تكرر ذكر «الحطيم» وهو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود، وبين الباب، كما جاءت به الرواية. سمي حطيماً لأن الناس

تتابع عليه بالمكواة حتى يبرأ، فجعل مثلاً فيما يتابع، فحسوماً: جمع حاسم، كجلوس جمع جالس. وقيل: حسوماً مصدر حسمتهم حسوماً أي قطعتهم، وتقديره ذات حسوم وقيل الحسوم: الشؤم، وحسوماً نحوساً وشؤماً، ومنه دعاء الاستسقاء «لا تجعل برده علينا حسوماً».

والحسم: قطع الدم بالكفي، ومنه حديث السارق «فاقطعوه ثم احسموه» أي اقطعوا يديه ثم اكوهما ليقطع الدم.

وحسمه حسماً من باب ضرب: قطعه.

والحسام بالضم: السيف القاطع.

(حشم)

في حديث علي ؑ مع السارق «إني لاحشم أن لا أدع له يداً» أي استحي. من الاحتشام، وهو افتعال من الحشمة بالكسر بمعنى الانقباض والاستحياء.

ويحشمتهم ويحشمتونه جاء في الحديث وهو بهذا المعنى.

(حصرم)

الحصرم: أول العنب ما دام حامضاً.

(حضرم)

في الحديث «حضرموت خير من عامر بن صعصعة».

حضرموت: وإد دون اليمن أرسل الله فيها سيلاً على أناس من أهل القيل، أفلتوا من طير أبابيل فهلكوا فسموا حضرموت حين ماتوا، كذا جاء في الحديث.

(١) الهام: جمع الهامة وهي رأس كل شيء، ليكون المراد - والله أعلم - إن رؤوس الكفار تطرح في تلك البئر. أو المقصود: رؤساء الكفر وطواغيتهم.

يزدحمون فيه على الدعاء، ويحطم بعضهم بعضاً. وقيل: لأن من حلف هناك عجلت عقوبته.

وتسمية الحجر بالحطم من أوضاع الجاهلية كانت عاداتهم أنهم إذا كانوا يتحالفون بينهم كانوا يحطمون أي يدفعون فعلاً أو سوطاً أو قوساً إلى الحجر، علامة لمعدد حلفهم، فسموه به لذلك. وقيل: سمي بذلك لما حطم من جداره فلم يسو ببناء البيت وترك خارجاً.

وحطم الشيء حطماً من باب تعب إذا انكسر وحطمته حطماً من باب ضرب فانحطم. وحطم دينه، وهو لدينه حاطم أي كاسر.

وفي الخبر «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطمها حتى يمسح بهما وجهه» قيل في تعليقه: هو أن مسح الوجه بهما في خاتمة الدعاء نظراً إلى أن كفيه ملئت من البركات السماوية والأنوار الإلهية، فهو يفيض منها على وجهه الذي هو أولى الأعضاء بالكرامة.

والحطم هو بفتح الحاء وكسر الطاء: الذي ينكسر من الهزال. ومنه الحديث «لا سهم للحطم».

(حكم)

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّورَةَ فِيهَا هُدًى وَوَعْدٌ بِحُكْمٍ يَهْدِي إِلَى السُّلُوكِ﴾ [المائدة: ٤٤] قال المفسر: معناه يحكم بها النبيون الذين أذعنوا بحكم الله وأقروا به، ونبينا صلى الله عليه وآله داخل فيهم، وهذا لا يدل على أنه صلى الله عليه وآله كان متعبداً بشرع موسى ﷺ، لأن الله هو الذي أوجب ذلك بوحي أنزله عليه بالرجوع إلى التوراة فصار ذلك شرعاً له وإن وافق ما في

التوراة ونبه بذلك اليهود على صحة نبوته من حيث إنه أخبر عما في التوراة من غامض العلم الذي قد التبس على كثير منهم، وقد عرفوا جميعاً أنه لم يقرأ كتابهم ولم يرجع في ذلك إلى علمائهم، فكان من دلائل صدقه ﷺ وقيل: يريد بالنبیین الذين كانوا بعد موسى ﷺ، فمعناه: يحكم بها النبيون الذين أسلموا من وقت موسى ﷺ إلى وقت عيسى ﷺ، وصفهم بالإسلام لأن الإسلام دين الله فكل نبي مسلم وليس كل مسلم نبياً.

قوله: ﴿وَمِنَهُ نَبَأٌ مُحْكَمٌ هُنَّ أُمَّ الْكَاتِبِ﴾ [آل عمران: ٧] المحكمات جمع المحكم وهو في اللغة: المضبوط المتقن. وفي الاصطلاح - على ما ذكره بعض المحققين -: يطلق على ما اتضح معناه وظهر لكل عارف باللغة، وعلى ما كان محفوظاً من النسخ أو التخصيص، أو منهما معاً، وعلى ما كان نظمه مستقيماً خالياً من الخلل، وعلى ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً. قال ويقابله بكل من هذه المتشابهة.

إذا تقرر هذا فاعلم أن المحكم خلاف المتشابه، وبالعكس إذ لا واسطة بينهما، وقد نص اللغويون على أن المتشابهات هي التماثلات. يقال هذا شبه هذا أي شبيهه ومثله يقال أيضاً بينهما شبه. وشبه بالتحريك أي ماثلة، وفسروا الشبه بكل لون يخالف معظم لون صاحبه ومن هذا يتبين أن الظواهر ليست من المتشابهة إذ ليس فيها شيء من هذه المعاني، وإن احتملت - ضعفاً - خلاف المعنى الظاهري، على أن ذلك الاحتمال منها من حيث الإرادة لا من حيث الدلالة^(١).

(١) يعني أن اللفظ بما هو لفظ لا يدل عليه، غير أن الاحتمال جاء من ملابسات خارجة عن إطار المفهوم الكلامي وهو بحاجة إلى قرينة، وإلا فالمحكم هي دلالة اللفظ فقط.

والحكمة : فهم المعاني، وسميت حكمة لأنها مانعة من الجهل. قيل : ومنه الآية : ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ .
وفي الحديث «قوله : ومن يؤت الحكمة ، قال : هي طاعة الله ومعرفة الإمام» .

قوله : ﴿بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل : ١٢٥] قيل بالحكمة أي بالنبوة وقوله : والموعظة الحسنة أي القرآن .

قوله : ﴿وَيُؤْتِيهِمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [البقرة : ١٢٩] قيل أي الفقه والمعرفة .

قوله : ﴿فَابْتَغُوا حُكْمًا مِنْ أَهْلِهَا وَحُكْمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾ [النساء : ٣٥] الحكم بفتح الحين : تحاكم القاضي بالشيء فيختار الرجل رجلاً وتختار المرأة رجلاً فيجتمعان على فرقة أو على صلح، فإن أرادوا الإصلاح أصلحوا من غير أن يستأمرا، وإن أرادوا أن يفرقا فليس لهما أن يفرقا إلا بعد أن يستأمرا الزوج والمرأة .

قوله : ﴿وَالْقُرْآنَ لِلتَّكْوِينِ﴾ [يس : ١] أي المحكم قاله أبو عبيدة نقلاً عنه .

قوله : ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة : ٢٦٩] أي يعطي الله الحكمة أي العلم ويوفق للعمل وقيل : الحكمة القرآن والفقه . وقرئ «من يؤت الحكمة» بكسر التاء و «من يؤته الله الحكمة» . وخيراً كثيراً تنكير تعظيم .

قوله : ﴿رَبِّي هَبْ لِي حُكْمًا﴾ [الشعراء : ٨٣] قيل : أراد به الحكم بين الناس بالحق فإنه من أفضل الأعمال وأكملها .

قوله : ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ

وينقسم المحكم إلى «النص» وهو الراجح المانع من النقيض كقوله تعالى : ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة : ٢٩] «والظاهر» هو الراجح غير المانع من النقيض كقوله تعالى : ﴿فَاتَّقُوا آلَ فِرْعَانَ﴾ [التوبة : ٥] ونحوه^(١) .

وفي تفسير الشيخ أبي علي «بَابُ تَحْكُمَاتٍ» أي أحكمت عبارتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه «هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ» أي أصل الكتاب، تحمل التشابهات عليها وترد إليها، ولو كان القرآن كله محكماً لتعلق الناس به لسهولة أخذه وأعرضوا عما يحتاجون فيه إلى النظر والاستدلال، ولو فعلوا ذلك لمعلوا الطريق الذي يتوصل به إلى معرفة الله تعالى وتوجيهه وكان لا يتبين فضل العلماء والذين يتبعون القرائح في استخراج معاني المشابهة - انتهى .

والمحكم كما جاءت به الرواية ليس بشيئين وإنما هو شيء واحد، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من الله تعالى، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فقد حكم بحكم الطاغوت .

قوله : ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة : ٢٦٩] أي يعطي الله الحكمة أي العلم ويوفق للعمل وقيل : الحكمة القرآن والفقه . وقرئ «من يؤت الحكمة» بكسر التاء و «من يؤته الله الحكمة» . وخيراً كثيراً تنكير تعظيم .

والحكمة : العلم الذي يرفع الإنسان عن فعل القبيح، مستعار من حكمة اللجام وهي ما أحاط بحنك الدابة يمنعها الخروج .

(١) هكذا في النسخ، لكن الآية : ﴿فَاتَّقُوا آلَ فِرْعَانَ﴾ وعلى أي حال فالاستشهاد بالآية هنا يرجع إلى ظهور الأمر في الوجوب مع احتمال إرادة غيره كالترخيص والإباحة مثلاً، لأنه وارد بعد انقضاء الأشهر الحرم التي يحرم فيها القتال فهو أمر عقيب الحظر .

الواعظ غير العامل، والمراد من الهوى والهمة النية وأنه يكتب ثواب الأعمال بالنيات.

وفي الحديث «إن من الشعر لحكماً» أي كلاماً نافعاً يمنع من الجهل والسفه، وينهى عنها كالمواعظ والأمثال.

والحكم: العلم والفقه والقضاء بالعدل، وهو مصدر حكم يحكم. ويروى «أن من الشعر لحكمة» وهي بمعنى الحكم.

ومن أسمائه تعالى «الحكيم» وهو القاضي. فالحكيم فعيل بمعنى فاعل، أو هو الذي يحكم الأشياء ويتقنها، فهو فعيل بمعنى مفعول، أو ذو الحكمة وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم.

ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حكيم.

وفي الحديث «ادع الله أن يملأ قلبي علماً وحكماً» أي حكمة ويحتمل أن يقرأ وحكماً بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حكمة.

والحكمة العملية: ما لها تعلق بالعمل كالعلم بأحوال أصول الموجودات الشمانية: الواجب، والعقل، والهوى والصورة، والجسم، والعرض، والمادة^(٢).

وفي الحديث «ما من عبد إلا وفي رأسه حكمة، وملك يمسكها، فإذا تكبر قال له انضع،

فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» [المائدة: ٤٥] وفي آية أخرى: «فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» [المائدة: ٤٧] وفي أخرى: «فَأُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرُونَ» [المائدة: ٤٤] قيل في توجيهه: إن الحاكم بغير ما أنزل الله إن كان لا مع الاعتقاد فهو إما ظالم أو فاسق، وإن حكم بذلك مع اعتقاد أنه غير ما أنزل الله فهو كافر.

قوله: «وَكُنَّا لِيَكْبِهِمْ شٰهِدِينَ» [الأنبياء: ٧٨] جمع الضمير لأنه أراد داود وسليمان والمتحاكمين إليهما^(١).

ومن أسمائه تعالى: «الحكم» والمراد به الحاكم، وذلك لمنعه الناس عن المظالم.

قوله: «وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لَقْمَنَ الْحِكْمَةَ» [لقمان: ١٢] قال عليه السلام: «الفهم والعقل» وفلان صاحب الحكمة إذا كان متقناً للأمر.

والحكمة: علم الشريعة.

وفي حديث أولياء الله: «نطقوا فكان نطقهم حكمة» أراد بها صلاح أمور الآخرة والأولى، من المعارف والعلوم لا الدنيا.

وفي حديث الحق تعالى: «ليس كل كلام الحكمة أتقبل، إنما أتقبل هواه وهمه فإن كان هواه وهمه في رضاي جعلت همه تقديساً وتسبيحاً» قال بعض الشارحين: كأنه ناظر إلى

(١) استدل بعض الأصوليين بهذه الآية على أن أقل الجمع اثنان، حيث المراد من ضمير الجمع: «داود وسليمان»، غير أن المفسرين وسائر الأصوليين أجابوا بأن المراد: «داود وسليمان والمتحاكمين إليهما» والمصنف جرى على نطقهم في توجيه الآية.

(٢) قال الشيخ البهائي: هم أحد عشر حكيماً ومنهم انتشر أكثر العلم وهم أساطين الحكمة «أفلاطون» في الإلهيات «أبو الحسن» و«بظلموس» في الرصد والهيئات والمجسطي «بقراط» و«الجاليوس» بالطب «أرشميدس» و«إقليدس» و«بليوس» في الرياضيات بأصنافه «أرسطو» في الطبيعي والمنطق «سقراط» و«فيثاغورث» في الأخلاق.

وإذا تواضع قال انتمش، فلا يزال أصفر الناس في نفسه وأرفع الناس في أعين الناس.

الحكمة: حديدة في اللجام تكون على أنف الفرس تمنعه عن مخالفة راحبه ولما كانت الحكمة تأخذ بغم الدابة، وكان الحنك متصلاً بالرأس جعلها تمنع من هي في رأسه كما تمنع الحكمة الدابة.

وفيه «الكلمة الحكيمة ضالة الحكيم» قيل أراد بالكلمة الجملة المفيدة، وبالحكيمة التي أحكمت مبانيها بالعلم والعقل، مصونة معانيها عن الاختلاف والتهاوت.

والحكيم: المتقن للأمور، والمعنى: أن الكلمة الحكيمة ربما تكلم بها من ليس لها بأهل فيلتفتها الحكيم فإنه أهل لها وأولى بها من الذي قالها، كصاحب الضالة الذي يجدها فإنه أحق بها من غيره.

وفيه «العلم ثلاثة» أي أصل علم الدين ومسائل الشرع ثلاثة «آية محكمة» أي غير منسوخة «أو فريضة عادلة» أي غير منسوخة من الحديث «أو سنة قائمة» أي غير متروكة. وفي النهاية القائمة: الدائمة المستمرة التي يعمل بها.

والحكم الشرعي: طلب الشارع الفعل أو تركه مع استحقاق الذم بمخالفته وبدونه أو تسويته. وعند الأشاعرة: هو خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين.

وفي الدعاء «اللهم بك حاكمت» أي رفعت الحكم إليك فلا حكم إلا لك «وبك خاصمت من نازعي في الدين».

وفي الحديث «في أرش الجراحات والحكومة» يريد بالجراحات التي ليس فيها دية مقدرة، وذلك أن يجرح في موضع من بدنه

جراحة تشينه فيقيس الحاكم أرشها بأن يقول لو كان هذا المجروح عبداً غير مشين بهذه الجراحة كانت قيمته مثلاً مائة، وقيمته بعد الشين تسعون، فقد نقص عشر قيمته، فيجب عشر دية الحر لأن المجروح حر.

وحكيم بن حزام كان رجلاً من قريش، وكان إذا دخل الطعام المدينة اشتراه كله، فمر عليه النبي صلى الله عليه وآله فقال له: «يا حكيم بن حزام إياك أن تحتكر» قال في القاموس حكيم كأمر ابن حزام ككتاب: صحابي.

وأم الحكم بالتحريك: أخت معاوية عليه ما يستحقه.

ويكره التسمية بحكيم أو حكم أو خالد أو مالك أو ضرار - كذا في الحديث قيل لأنها كانت أسماء الجاهلية. وقيل لأنها أسماء إبليس لعنة الله عليه.

(حلم)

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ أَلَمِيْلُ الرَّيْثِيْدُ﴾ [هود: ٨٧] الحلِيم: الذي لم يعاجل بالعقوبة. قيل: هو كناية عن أنهم قالوا: أنت السفية الجاهل. وقيل: إنهم قالوه استهزاءً. وقيل: هذا من أشد سباب العرب ومثله ﴿دُقْ إِنَّكَ أَنْتَ أَلَمِيْرُ الْكَرِيْمِ﴾ [الدخان: ٤٩].

والحلم: العقل والتؤدة: وضبط النفس عن هيجان الغضب. والجمع أحلام وحلوم.

ومنه قوله: ﴿إِنَّمَا نَأْمُرُ بِأَعْلَانِهِمْ بِهَذَا﴾ [الطور: ٣٢] وتفسيره بالعقل ليس على الحقيقة، لكن فسروه بذلك لكونه مقتضى العلم.

والحلِيم: من أسمائه تعالى وهو الذي لا يستغزه الغضب.

ويستفاد من هذا الحديث أمور: «منها» أن الأحلام حادثة، و «منها» أن عالم البرزخ يشبه عالم الأحلام، و «منها» أن الأرواح تعذب قبل أن تبعث الأبدان.

وحلم - بالفتح - واحتلم.

والاحتلام رؤية اللذة في النوم، أنزل أم لم ينزل.

ومنه «احتلمت» أي رأت في النوم أنها تجامع.

والحلم - بالتحريك -: القراد الضخم. الواحدة حلمة، كقصب وقصبة. ومنه قيل لرأس الثدي حلمة على التشبيه بقدرها، وهما حلمتان.

وحليمة السعدية: مرضعة النبي صلى الله عليه وآله.

(حلقم)

قوله تعالى: ﴿إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ [الواقعة: ٨٣] هو بضم الحاء: الحلق، وميمه زائدة، والجمع حلاقيم بالياء، وحذفها تخفيف.

وحلقمه: إذا قطع حلقومه. قال الزجاج - نقلاً عنه -: الحلقوم بعد الفم وهو موضع النفس، وفيه شعب تنشعب وهو مجرى الطعام والشراب.

(حمم)

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْتَلُ حَمِيمًا حَمِيمًا﴾ [المعارج: ١٠] أي قريب قريباً.

وحلم يحلم حلماً - بضمين وإسكان الثاني للتخفيف - إذا صفح وستر، فهو حليم.

وذوو الأحلام والنهسي: ذوو الأناسة والعقول.

وفي حديث علي عليه السلام: «حلومهم كحلوم الأطفال» شبه عقولهم بعقول الأطفال الذين لا عقل لهم.

والحلم بالضم: واحد الأحلام في النوم، وحقيقته على ما قيل: إن الله تعالى يخلق بأسباب مختلفة في الأذهان عند النوم صوراً علمية، منها مطابق لما مضى ولما يستقبل، ومنها غير مطابق^(١) وقد مر في «رأي» أن منها ما يكون من الشيطان.

وفي الحديث «لم تكن الأحلام قبل وإنما حدثت، والعلة في ذلك أن الله عز ذكره بعث رسولاً إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة الله وطاعته فقالوا: إن فعلنا ذلك فما لنا؟ فقال: إن أطمعوني أدخلكم الله الجنة، وإن عصيتهم أدخلكم النار! فقالوا: وما الجنة وما النار؟ فوصف لهم ذلك، فقالوا: متى نصير إلى ذلك؟ فقال: إذا متم، فقالوا: لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً ورفاتاً! وازدادوا تكديباً له واستخفافاً فأحدثت بينهم بينهم فأتوه وأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك. فقال: إن الله تعالى أراد أن يحتج عليكم بهذا، هكذا تكون أرواحكم إذا متم وأزيلت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتى تبعث الأبدان».

(١) في حديث الصادق عليه السلام للمفضل بن عمر «فكر يا مفضل في الأحلام كيف دبر الأمر فيها فمزج صادقها بكاذبها فإنها لو كانت كلها تصدق لكان الناس كلهم أنبياء! ولو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة بل كان فضلاً لا معنى لها فصارت تصدق أحياناً فيتنتفع بها الناس في مصلحة يهتدى بها أو مضرة ينحرف منها، وتكذب كثيراً لتلا يعتمد عليها كل الاعتماد».

والحميم: القريب في النسب.

والحميم: الماء الحار الشديد الحرارة يسقى منه أهل النار أو يصب على أبدانهم.

والحميم: مثله. وعن ابن عباس «لو سقطت منه نقطة على جبال الدنيا لأذابتها».

قوله: ﴿وَيَطَّلِي بَيْنَ يَمُونِ﴾ [الواقعة: ٤٣] اليحموم: الدخان. واليحموم: الأسود البهيم.

والحمات - بالفتح والتشديد -: جمع حمة - بالفتح والتشديد أيضاً: العيون الحارة التي يستشفى بها الأعلاء والمرضى.

وما ذكر في الحديث «إن ماء الحمامات نهى النبي صلى الله عليه وآله أن يستشفى بها» فلا يبعد أن يراد بها الحمات كما دل عليه قول الصدوق: «وأما ماء الحمات فإن النبي صلى الله عليه وآله نهى أن يستشفى بها» ويكون في الكلام تصحيف.

والحمة بالتخفيف: السم وقد تشدد. ونقل عن الأزهرى: إنكاره.

وحمة كل دابة: سمها. وتطلق الحمة على إبرة العقرب للمجاورة، لأن السم يخرج منها. وأصله: حمو: وحسي بوزن سرد والهاء فيه عوض عن الواو المحذوفة أو الياء ومنه «إنه كره أكل كل ذي حمة».

والحمة كرطوبة: الفحمة. وجمعها حمم. ومنه حديث المختار «فيخرج من النار حمة» ومثله «عادوا حمماً» أي صاروا فحماً.

والحمام كسحاب: جنس الحمامة كسحابة أيضاً. يقال للذكر والأنثى. والهاء فارقة بينه وبين

الجنس. وقال الجوهري: الحمام عند العرب: ذوات الأظواق كالقفاوخت والقماري بضم القاف وتشديد الياء وساق حر^(١) والقطا بالفتح والوراشين وأشباه ذلك. وجمع الحمامة: حمام وحمامات وحمامم ونقل عن الأصمعي أن كل ذات طوق فهو حمام. والمراد بالطوق الخضرة أو الحمرة أو السواد المحيط بعنق الحمامة. وعن الأزهرى عن الشافعي: إن الحمام كل ما عب وهدر وإن تفرقت أسماؤه.

والحمام بالكسر والتخفيف: الموت. وبالفتح والتشديد الموضع المعد للاغتسال والحمامات جمعه. وهي ما اتخذته الشياطين بلقيس، وكذلك التورة وأرجية الماء.

وقوله ﷺ: «ماء الحمام سبيله سبيل الماء الجاري إذا كان له مادة» يريد ما في حياضه الصغار دون الكر، وهي التي تجري عليها أحكام الطهارة والنجاسة.

واستحم الرجل: اغتسل بالماء الحميم ومثله «لا بأس أن يتوضأ الرجل بالماء الحديم الحار» أي المتناهي في الحرارة. وكأنه أراد بالرجل الشخص وإلا فلا خصوصية.

ويطلق الحميم أيضاً على البارد كما نص عليه جمع من أهل اللغة، فهو من الأضداد.

وفي حديث الحسن ﷺ وقد قيل له: طاب استحمامك - فقال: «وما تصنع بالاست^(٢) هاهنا؟ فقال له: طاب حمامك. فقال: إذا طاب الحمام فما راحة البدن؟ فقال له: طاب حميمك! قال: ويحك أما علمت أن الحميم العرق».

(١) ساق حر - بضم الحاء المهملة وتشديد الراء - مركب من كلمتين: اسم لذكر القماري.

(٢) الاست: حلقة الدبر.

وسورة من آل حميم أي سورة أولها حميم.

وحم لقاء أي قدر.

وحم الرجل بالضم من الحمى وأحمه الله فهو محموم. وهو من الشواذ - قاله الجوهري.

والحمة بالضم: السواد.

وحمة الحر: معظمه.

والحامة بتشديد الميم: الخاصة، يقال كيف الحامة والعامة.

وحامة الرجل: أقرباؤه. ومنه «هؤلاء أهل بيتي وحامتي أذهب عنهم الرجس».

وحمحة الفرس: صوته لطلب العلف دون

الضهيل. ومنه «التحمحم».

(حنتم)

في الحديث «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الدبا والمزفت من الظروف وزدتم أنتم الحنتم» الحنتم جرار خضر كان يحمل فيها الخمر إلى المدينة ثم اتسع فيها فقبل للبخزف كله حنتم. واحده: حنتمة. قالوا: وإنما نهى عن الإنباز فيها لأنه تسرع الشدة فيها لأجل دهنها. وقيل: إنها كانت تعمل من طين يعجن بالدم والشعر، فنهى عنها ليمتنع من عملها، قال في النهاية: والوجه: الأول.

وحنتمة: أم عمر بن الخطاب وهي بنت هشام ابنة عم أبي جهل، وهي من المشهورات المستعلنات بالزنى هي وسارة والرباب وممن كن يفتنن بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جاء في الحديث «ابن حنتم وصاحبه» يعني بهما أبا بكر وعمر.

(حوم)

في حديث وصفه صلى الله عليه وآله «في حومة العز مولده» أي في معظم العز مولده. ومثله «حومة البحر والرمل والقتال» أي معظمه أو أشد موضع فيه.

وحام الطائر حول الشيء حوماً إذا دار.

ومنه «من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه» أي من قارب المعاصي ودنا منها قرب وقوعه فيها.

والحائمة في حديث الاستسقاء: التي تحوم حول الماء أي تطوف فلا تجد ماء ترده.

وحام: أحد أولاد نوح وهو أبو السودان.

باب ما أوله الخاء

(ختم)

قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠] أي آخرهم ليس بعده نبي.

قوله: ﴿خَتَمُهُ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] أي خمر صافية من كل غش مختوم في الآنية بالمسك وهو غير الخمر الذي يجري في الأنهار، وقيل مختوم أي ممنوع من أن تمسه يد أحد حتى يفك ختمه للأبواب ثم فسر المختوم بقوله: ﴿خَتَمُهُ مِسْكٌ﴾ وأخاره ربح المسك إذا رفع الشارب فاه من آخر شرابه وجد ريحه ربح المسك. ويقال ختامه: مزاجه. وقيل: طعمه. وقرئ «خاتمه مسك» وهي قراءة علي عليه السلام ذكره بعض المفسرين^(١).

قوله: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] أي

طبع الله على قلوبهم ومثله ﴿يَتَذَكَّرَ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [الشورى: ٢٤] من الختم وهو الشد والطبع حتى لا يوصل إلى الشيء المختوم عليه.

ومنه ختم الباب والكتاب ومعناه: إنه ختم على قلوبهم أنها لا تؤمن لما علم من إصرارها على الكفر.

وعن علي عليه السلام «سبق في علمه أنهم لا يؤمنون فحتم على قلوبهم وسمعهم، ليوافق قضاؤه عليهم علمه فيهم، ألا تسمع إلى قوله: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾ [الأنفال: ٢٣].»

والخاتم بفتح التاء، وكسرهما أشهر كما نص عليه البعض: واحد الخواتيم. وهو حلقة ذات فص من غيرها فإن لم يكن لها فص فهي فتحة - بالفاء والتاء والخاء المعجمة - كقصة.

ومحمد خاتم النبيين يجوز فيه فتح التاء وكسرهما، فالفتح بمعنى الزينة مأخوذ من الخاتم الذي هو زينة للابس. والكسر اسم فاعل بمعنى الآخر.

وتختم إذا لیس الخاتم.

والخاتم: الطين الذي يختم به على رؤوس الآنية والشمع الذي يختم به الكتاب.

وختمت الكتاب ختماً من باب ضرب.

وخاتمة العمل: آخره.

ومنه الدعاء «اللهم إني أستودعك خاتمة عملي».

وفي الحديث «من ختم له بقيام ليلة ثم مات فله الجنة».

وختمت القرآن: حفظت خاتمه وهو آخره، والمعنى حفظته جميعه.

وفي الحديث «مثل عن رجل أسلم دراهم

وفي «فتنظرت إلى خاتم النبوة» أي شيء يدل على أنه لا نبي بعده. وروي أنه مثل التفاحة. وذكرت أمه أنه لما ولد غمسه الملك في ماء اتبعه ثلاث غمسات ثم أخرج صرة من حرير أبيض فإذا فيها خاتم فضرب به على كتفه كالبيضة المكنونة تضيء كالزهرة. وقيل كان المكتوب فيه «توجه حيث شئت فإنك منصور».

وروي أنه قال صلى الله عليه وآله لمن رآه متختماً بخاتم شبه: «ما لي أجد منك ريح الأصنام؟» لأنها كانت تتخذ من الشبه وقال لمن رآه متختماً بحديد: «ما لي أرى عليك حلية أهل النار؟» لأنه من زي الكفار الذين هم أهل النار.

وفي «التختم بالياقوت ينفي الفقر» قيل: وذلك أنه إذا افتقر باعه ووجد غنى. وفي المجمع: الأصح - إن صح الحديث - أن تكون لخاصية فيه. وهو جيد.

(خثعم)

أبو قبيلة من اليمن، وهو خثعم بن أنمار، قال الجوهري: وهم من معد، وصاروا باليمن.

(خدم)

في حديث فاطمة عليها السلام مع علي عليه السلام «لو سألت أباك خادماً يقيك حرّاً ما أنت فيه» الخادم: واحد الخدم، وهو الذي يخدم القوم ويخرج معهم، يقع على الذكر والأنثى، قال في المغرب: إلا أنه كثر في كلامهم بمعنى الجارية.

يقال خدمه يخدمه خدمة .

وأخدمه : أعطاه خادماً ، وكذلك أخدمتها ،
بالألف .

وقوم مخدمون يراد به كثرة الخدم .

والخدمة : مصدر من يخدمه بالضم
والكسر .

(خدم)

المخدم - بالخاء والذال المعجمتين - سيف
كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سمي به
لقطعه .

والمخدم : القاطع .

وخذمه خذماً : قطعه . والتخديم التقطيع .

(خرم)

في الحديث «نهى في الأضحية عن
الخرماء» وهي التي تقطع وترة أنفها أو طرف أنفها
قطعاً . لا يبلغ الجذع .

والأخرم أيضاً : مشقوق الأذن .

وخرمت الشيء خرماً من باب ضرب ثقبته .

والخرم : أنف الجبل .

وانخرم : نقبه أي انشق .

والمخترم : الهالك . ومنه الدعاء «الحمد لله

الذي لم يجعلني من السواد المخترم» أي لم
يجعلني هالِكاً .

وفي الحديث «لا يأمن الإنسان أن يخترم»
أي يهلك بأن يموت أو يقتل .

واخترمهم الدهر وتخترمهم أي اقتطمهم
واستأصلهم .

وفيه «من مات دون الأربعين فقد اخترم» من
قولهم اخترمته المنية أي أخذته .

وتخرم الرجل أي دان بدين الخرمية وهم
أصحاب التناسخ والإباحة^(١) .

(خرطم)

قوله تعالى: ﴿مَسِيحٌ عَلَى الْقَرْظِ ۗ﴾

[القلم: ١٦] هو بضم الخاء : الأنف . وهو أكرم
موضع في الوجه كما أن الوجه أكرم موضع في
الجسد .

وخراطيم القوم : سادتهم .

(خوزم)

خوارزم هي جرجانية^(٢) وهو اسمها
الأصلي . والخوارزمية منسوب إلى خوارزم .

(خزم)

في الحديث ذكر «الخزاسي» هي بألف
التأنيث كحباري : نبت من نبات البادية أطيب
الأزهار نفحة ، لها نور كنور البنفسج . قال في
القاموس : والتبخر به يذهب كل رائحة منتنة .

وخزمت البعير خزماً من باب ضرب ثقت
أنفه ، ويقال لكل مثقوب الأنف مخزوم .

(١) نشأ مذهب الخرمية في خراسان ، وقويت شوكتها بعد مقتل أبي مسلم الخراساني ، وثار زعيمها (بابك) على
الحكومة العباسية قاتلهم الأفشين أحد قواد المعتصم ، وظفر بيابك (٨١٦ - ٨٣٧) .

(٢) قال ياقوت : جرجانية اسم لقصبة إقليم خوارزم : مدينة عظيمة على شاطئه جيحون ، وأهل خوارزم يسمونها
(كركانج) فعربت إلى الجرجانية . وكان يقال لمدينة خوارزم في القديم (فيل) ثم قيل لها (منصورة) وكانت
في شرقي جيحون فخريها ، وكانت كركانج هذه مدينة صغيرة في مقابلة المنصورة من الجانب الغربي . فانتقل
أهل خوارزم إليها وبنوا بها المساكن ونزلوها ، فخرت منصورة جملة حتى لم يبق لها أثر ، وعظمت
الجرجانية . (معجم البلدان : مادة - جرج) .

والخزامة : ما يعمل من الشعر كالحلقة تجعل في أحد جانبي منخري البعير . والجمع خزامات وخزائم .

وكانت بنو إسرائيل تخزم أنوفها ونحو ذلك من أنواع العذاب فأبطلها الإسلام .

وينو مخزوم : بطن من قريش قيل كان لمخزوم ريح كالخزامى ولون كلون الخزامى وهما غالبان في ولده . ولذلك سمي هذا البطن بريحانة قريش .

وخزيمة بن ثابت - بالتصغير - ابن الفاكهة بن ثعلبة الأنصاري الخثمي - بفتح المعجمة - أبو عمارة المدني ذو الشهادتين : من كبار الصحابة شهد بدرًا وقتل مع علي عليه السلام بصفين سنة سبع وثلاثين . وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : « يا خزيمة شهادتك بشهادة رجلين » .

(خشم)

في حديث العالم المماري «فدق الله من هذا خيشومه» الخيشوم أقصى الأنف، قال في المصباح : ومنهم من يطلقه على الأنف .

وعن الصدوق رحمه الله : الخيشوم : الحاجز بين المنخرين، ووزنه فعلول، والجمع خياشيم . ومنه الحديث «الخضاب يلين الخياشيم» .

(خصم)

قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ أَدَّ الْأَخْصَارَ ﴾ (البقرة: ٢٠٤) قال الخليل : الخصام هنا مصدر . وقال أبو حاتم : جمع خصم .

والخصم بفتح الخاء : الخصيم ، وأصله مصدر . والذكر والأنتى والجمع فيه سواء ، وقد يشى ويجمع .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ أَنْتَ كَيْفَ جَعَلْتَ ﴾

(ص: ٢١) وقال : ﴿ حَمَّسَانَ بَيْنَ بَنَاتِنَا عَلَّ بَعِينِ ﴾ (ص: ٢٢) وقوله تعالى : ﴿ هَذَا كَيْ حَمَّسَانَ أَخَصَّمُوا فِي رِيحِهِمْ ﴾ [الحج: ١٩] أي في دين ربهم قيل : نزلت في نفر الستة من المؤمنين والكافرين تبارزوا في يوم بدر، وهم حمزة بن عبد المطلب قتل عتبة بن ربيعة، وعلي عليه السلام قتل الوليد بن عتبة والوليد خال معاوية بن أبي سفيان وعتبة جده لأمه، وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب قتل شيبة بن ربيعة .

والخصم - بكسر الصاد -: الشديد الخصومة قال تعالى : ﴿ فَرُّ قَوْمٍ يَخِيسُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٨] .

قوله : ﴿ يَخِيسُونَ ﴾ [يس: ٤٩] بالتشديد أي يختصمون فأدغمت التاء في الصاد ثم أقيت حركتها على الخاء، وقرئ بسكون الخاء وتخفيف الصاد .

وفي الحديث «نهى أن يضاف الخصم إلا ومعه خصمه» .

وفي الدعاء «اللهم بك خاصمت» أي بما أتيتني من الدليل والبرهان خاصمت المعاندين .

وفي الحديث «إذ خاصمكم الشيطان فخاصموه بما ظهر لكم من قدرة الله تعالى» .

وخصمت الرجل : خاصمته . وخاصمه مخاصمة وخصاماً ، والاسم الخصومة .

واختصم القوم : تخاصموا .

(خضرم)

يقال رجل مخضرم النسب أي دعي قاله الفراء، نقلاً عنه .

ولحم مخضرم لا يدري أهو من ذكر أو أنثى .

والمخضرم : الشاعر الذي أدرك الجاهلية والإسلام .

(خضم)

في الحديث ويخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع، أي يأكلون الدنيا أكل الإبل نبت الربيع وفي نباته ما يهلك. ويحتمل أن يكون كناية عن كثرة توسعهم في أكل مال المسلمين. ومثله «يأكلون مال الله خضماً بجميع أفواههم».

والفرق بين الخضم والقضم هو أن القضم الأكل بأطراف الأسنان، والخضم بالفم كله وذلك بالأشياء اللينة الرطبة.

(خطم)

في الحديث «غسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر» هو بفتح الخاء وتشديد الياء لغة في الخطمي بكسر الخاء، وهو ورق معروف يغسل به الرأس.

والخطام بالكسر: زمام البعير، لأنه يقع على الخطم وهو الأنف وما يليه، وجمعه خطم ككتاب وكتب.

ومنه الحديث «كان خطام جملته ﷺ ممن ليف».

ومنه «توفي عفير^(١) ساعة قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قطع خطامه ثم مر يركض حتى أتى بئر بني خطمة بقبا فرمى بنفسه فيها فكانت قبره».

وخطمة من الأنصار: بنو عبد الله بن مالك بن أوس، قال الجوهري: وبنو خطامة كيمامة: حي من الأزدي.

وفي حديث دابة الأرض «تخطم أنف الكافر» أي تسمه بها.

والمخطم: الأنف يجمع على مخاطم

كمسجد ومساجد.

(خم)

تكرر في الحديث «غدير خم» خم بضم الخاء وتشديد الميم اسم لما بين مكة والمدينة فيه غدير^(٢) خطب عنده رسول الله صلى الله عليه وآله.

وخم، أو خم البلاد: ماء وهواء.

وعن الأصمعي أنه قال: لم يولد بغدير خم أحد فعاش إلى أن يحتلم إلا أن يتحول منها.

ولحم مخم أي متن.

(خوم)

في الحديث «مثل المؤمن كخامة الزرع تكفيها الرياح كذا وكذا. وكذا المؤمن تكفيه الأوجاع والأمراض» الخامة بتخفيف الميم: الغضة الطرية من الثياب. وألفها منقلبة عن واو.

وفيه «المؤمن مؤمنان مؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه، ومؤمن كخامة الزرع يعوج أحياناً ويقوم أحياناً» كذا صح في بعض نسخ الحديث، وفي بعضها «كخامة الزرع» بالفاء بدل الميم وقد مر الكلام فيه^(٣).

ومسجد الخوامين: مسجد بنواحي المدينة.

والخام: جلد لم يدبغ.

(خيم)

في الحديث ذكر «الخيمة» هي كبيضة، وجمعها خيمات كبيضات، وخيم كقصع.

(١) عفير - مصغراً تصغيراً ترخيم لأعفر من العفرة وهي الغبرة لون التراب -: اسم حمار كان لرسول الله ﷺ.

(٢) وهي حفرة واسعة في الصحراء يجتمع فيها الماء، وربما يجيف ماؤها، ولذلك تسمى بـ (خم).

(٣) في (خوف).

الهاء لغة، واحد الدراهم. فارسي معرب. وربما قالوا درهام. وقد تقدم في «بغل» ما يعلم منه مقدار الدرهم. وفي المصباح الدرهم الإسلامي اسم للمضروب من الفضة، وهو ستة دوانيق. والدرهم: نصف دينار وخمسة.

وكانت الدراهم في الجاهلية مختلفة فكان بعضها خفافاً وهي الطرية، وبعضها ثقلاً كل درهم ثمانية دوانيق، وكانت تسمى العبدية.

وقيل: البغلية نسبة إلى ملك يقال له رأس البغل^(١) فجمع الخفيف والثقيل وجعلاً درهمين متساويين فجاء كل درهم ستة دوانيق. ويقال إن عمر هو الذي فعل ذلك، لأنه لما أراد جباية الخراج طلب بالوزن الثقيل فصعب على الرعية فجمع بين الوزنين واستخرجوا هذا الوزن^(٢).

وفي النهاية درهم أهل مكة: ستة دوانيق، ودراهم الإسلام المعدلة: كل عشرة سبعة مثاقيل. وكان أهل المدينة يتعاملون بالدراهم عند مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فأرشدوهم إلى وزن مكة. وأما الدنانير فكانت تحمل إلى العرب من الروم إلى أن ضرب عبد الملك بن مروان الدينار في أيامه.

وشيوخ مدرهم أي مسن.

(دسم)

الدسم معروف. ودسم الطعام من باب تعب.

والخيم بحذف الهاء لغة. والجمع خيام كسهم وسهام. قال ابن الأعرابي - نقلاً عنه -: لا تكون الخيمة عند العرب من ثياب بل من أربعة أعواد ثم تسقف. وخيمت بالمكان بالتشديد إذا أقمت فيه.

باب ما أوله الدال

(دام)

دامت الحائض أي دفعته.

(درم)

في حديث النساء «إن درم كعبها عظم كعشها» الدرهم في الكعب: أن يواريه اللحم حتى لا يكون له حجم، وقد درم بالكسر. وامرأة درماء. والكعب مرّ تفسيره^(١).

والأدرم هو الذي لا حجم لعظامه.

والكعب الأدرم: الذي ليس له نتو. واستواؤه دليل السمن وتوته دليل الضعف.

ودرم درماً من باب ضرب: مشى مشياً متقارب الخطأ، فهو دارم.

قال في المبسوط: وبه سمي دارم أبو قبيلة من تميم. قال الجوهري: هو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة من تميم، والنسبة: دارمي وهو نسبة لبعض أصحابنا.

(درهم)

الدرهم يكسر الدال وفتح الهاء، وكسر

(١) الكعب - كجعفر -: الركب الضخم، والركب - محركة -: العانة أو الفرج فهي كعب وكعب.

(٢) رأس البغل: اسم رجل يهودي، يقال إنه هو الذي ضرب الدراهم البغلية لعمر بن الخطاب، انظر المعريزي: إغاثة الأمة ص ٤٩. وتاريخ التمدن ج ١، ص ١٤٣.

(٣) بل الذي فعل ذلك هو عبد الملك بإرشاد من الإمام الباقر عليه السلام في قصة طويلة ذكرها الدميري في حياة الحيوان ضمن أحوال عبد الملك ج ١، ص ٦٣.

تدسم الشيء: جعل اللدسم عليه.

(دعم)

في الحديث «لكل شيء دعامة ودعامة الإسلام الشيعة» وفيه «دعامة الإنسان العقل، منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم، فإذا كان تأيده من النور كان عالماً حافظاً ذاكراً فطناً».

الدعامة بالكسر: عماد البيت الذي يقوم عليه واستعير لغير ذلك كما هنا. والجمع دعائم.

ومنه في وصف أهل البيت عليهم السلام «أشهد أنكم دعائم الدين».

وفي الحديث «دعائم الإسلام خمس» يريد «الصلاة والصوم والزكاة والحج والولاية».

وفي الدعاء «أسألك باسمك الذي دعمت به السماوات فاستقلت» أي أسندت به السماوات، من الدعامة وهي ما يسند به الحائط إذا مال يمنعه السقوط.

ودعمت الحائط من باب نفع.

ومنه قيل للسيد في قومه: «هو دعامة القوم» كما يقال هو عمادهم.

(دغم)

في الخبر أنه صلى الله عليه وآله «ضحى بكبش أدغم» الأدغم هو ما يكون فيه أدنى سواد في أرنبته وتحت حنكه.

والأدغم من الخيل: الذي لون وجهه وما يلي حجاجيه^(١) يضرب إلى السواد مخالفاً للون سائر جسده. والأثنى: دغماء.

والإدغام: إدخال الشيء بالشيء، ومنه إدغام الحروف بعضها في بعض.

(دقم)

دقم فاه أي كسر أسنانه قاله الجوهري.

(دلم)

في الحديث ذكر «الخزر والدبلم والترک» والجميع من مشركي العجم.

والدبلم: الداهية.

وأبو دلامة: كنية رجل^(٢).

(دلهم)

ليلة مدلهمة أي مظلمة.

ودلهم: اسم رجل.

(دمدم)

قوله تعالى: ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ﴾

[الشمس: ١٤] أي أطبق عليهم العذاب. وقيل دمدم غضب، وقيل أرجف بهم الأرض. يعني حركها فسواها بهم. ويقال: «دمدم الله عليهم» أهلكتهم

(١) كذا في النسخ، والظاهر: حجاجه، وهو العظم الذي يثبت عليه الحاجب. لكن في لسان العرب: أن يضرب وجهه وجحافلته إلى السواد (مادة - دغم) والجحلفة من الخيل والبغال والحمير بمنزلة الشفة للإنسان.

(٢) هو زيد بن الجون، وسمي أبا دلامة نسبة إلى ابنه دلامة، وهو كوفي المنشأ أسود اللون، مولى لبني أسد. أدرك أواخر الدولة الأموية، لكنه نبغ في الدولة العباسية وانقطع إلى أبي العباس السفاح والمنصور والمهدي. وكانوا يقدمونه، ويستطيون محاسنه ونوادره، وفيه دعابة وظرف لا يخلو حديثه من نكتة أو ملحمة، وقضاياها في ذلك مشهورة - راجع أخباره في الأغاني ج ٩، ص ١٢٠ وابن خلكان ج ١، ص ١٩٠ وغيرهما.

وما دام معناه: الدوام، لأن ما اسم موصول بدام ولا تستعمل إلا ظرفاً كما تستعمل المصادر ظرفاً، تقول: لا أجلس ما دمت قائماً. أي دوام قيامك كما تقول: وردت مقدم الحاج.

ودومة: واحدة الدوم، وهي ضخام الشجر. وقيل: شجرة العقل والنبق.

ومنه حديث وصفه صلى الله عليه وآله «في دومة الكرم محتده» أي أصله على الاستعارة.

ودومة الجنادل: حصن عادي^(٣) بين المدينة والشام يقرب من تبوك وهي أقرب إلى الشام، وهي الفصل بين الشام والعراق، وهي أحد حدود فداك، ويقال إنها تسمى بالجوف قال الجوهري: وأصحاب اللغة يقولون بضم الدال، وأصحاب الحديث يفتحونها.

وأستديم الله عزك، مما يتعدى إلى مفعولين، والمعنى: أسأله أن يديم عزك.

(دهم)

قوله تعالى: ﴿مُدَاهِنَاتٍ﴾ [الرحمن: ٦٤] أي سوداوان من شدة الخضرة والري^(٤) يقال إدهام الشيء ادهيماً أي أسود.

ومنه قوله ﷺ «ويدهام بذري الآكام شجرها» أي يسود من خضرته.

وفي الحديث «خير الخيل الأدهم الأقرح الأثرم» الأدهم: الذي يشتد سواده.

والأقرح: الذي في وجهه القرحة، وهي ما

بذنبهم لأنهم رضوا جميعاً به وحثوا عليه، وكانوا قد اقترحوا تلك الآية واستحقوا بما ارتكبوه من العصيان والظغيان عذاب الاستئصال. قوله ﴿فَسَوَّيْنَاهَا﴾ [الشمس: ١٥] قد مرّ شرحها^(١).

والدميم: القبيح المنظر، يقال: دم الرجل من بابي ضرب وتعب، ومن باب قرب لغة، دمامة بالفتح: قبح منظره وصغر جسمه فهو دميم، ودمام مثل كريم وكرام.

والدمام بالفتح: أحد جحر اليربوع.

(دوم)

دام الشيء يدوم، ويدام لغة من باب خاف، دوماً ودواماً وديمومة أي ثبت.

ومن صفاته تعالى «ديمومي» أي أزلي في الماضي والمستقبل، ومنه «كان في ديمومته مسيطراً».

ودام المطر: تتابع نزوله.

والدوام: شمول الأزمنة.

والمدوام على الأمر: المواظبة عليه. ومنه «أحب العمل ما دام عليه».

والدائم: من أسمائه تعالى.

وفي الحديث «نهى أن يبالي في الماء الدائم» أي الراكد الساكن، من دام إذا طال زمانه.

ومنه حديث الحميراء لليهود «عليكم السام الدام» أي الموت الدائم، حذف الياء للازدواج مع السام^(٢).

(١) في (سوا).

(٢) أي حذف الهزمة المقلوبة عن الياء فصار (الدام) بدل (الدائم) ليوافق لفظه في الوزن وزن (السام) وهو من الجنس المزدوج في علم البديع كما في قوله تعالى: ﴿وَيَسْئَلُكَ مِنْ سَكِّ بْنِ يَتِيمٍ﴾.

(٣) نسبة إلى (عاد) قصداً إلى كونه مستحكماً. (٤) والموصوف: (ورقتان).

ذُمَّ ﴿التوبة: ١٠﴾ الإل قد ذكر في محله (١) والذمة: العبد. وقيل ما يجب أن يحفظ ويحمى.

وعن أبي عبيدة الذمة: التذم من لا عهد له، وهو أن يلزم الإنسان نفسه ذمماً أي حقاً يوجه عليه يجري مجرى المعاهدة من غير معاهدة.

وفي النهاية: الذمة والذمام بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمة والحق. قال: ومنه «يسعى بذمتهم أدناهم» أي إذا أعطى أحد الجيش العدو أماناً، جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم أن يتقضوا عهده.

وأهل الذمة سموا بذلك لأنهم دخلوا في ضمان المسلمين وعهدهم.

ومنه سمي المعاهد ذمياً: نسبة إلى الذمة بمعنى العهد.

وفي الحديث «من صلى الغداة والعشاء في جماعة فهو في ذمة الله تعالى» أي في أمانه وضمانه «ومن ترك الصلاة متعمداً فقد برىء من ذمة الله تعالى وذمة رسوله» كأن المراد أن الله تعالى أخذ عليه العهد بها فلو خالف ذلك العهد والذمام فقد برئت منه ذمة الله ورسوله أي عهدهما وذمامهما.

وفي الدعاء «أصبحت في ذمتك» أي في ضمانك وجوارك.

وقوله ﴿﴾ «من نام على سطح غير محجر فقد برئت منه الذمة» ذكر في «بره».

دون الغرة. والأرثم: الذي في جحفلته العليا بياض (١).

وذهبهم الأمر من باب تعب، وفي لغة من باب نفع: فجأهم «وذهب رسول الله صلى الله عليه وآله من عدوه دهم» أي فجأهم منهم أمر عظيم.

ويدهمهم: يفاجئهم.

والدهيماء: تصغير الدهماء، وهي الداهية. سميت بذلك لإظلامها ويقال للقيد: الأدم.

(بيم)

في الخبر «وكان عمل رسول الله صلى الله عليه وآله ديمة» أي دائماً غير منقطع.

والديمة: المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق. قال الجوهري: وأقله ثلث النهار، وأكثره ما بلغ من العدة. والجمع ديم. وديمومة أي دائمة البعد.

باب ما أوله الذال

(ذام)

قوله تعالى: ﴿فَتَقَعَّدَ مَذْمُومًا﴾ (٢) أي مذموماً معيباً، يقال ذامه وذمته: عابه بأبلغ الذم وحقره. قال الزمخشري وقرأ الزهري مذموماً بالتخفيف مثل مسول في مسؤل.

والذام: العيب يهمز ولا يهمز. وأذامنتي على كذا: أكرهتني عليه، كذا عن الفراء.

(نذم)

قوله تعالى: ﴿لَا يَرْجُونَ فِي مَرْئِينِ إِلَّا وَا﴾

(١) جحفلة الفرس بمنزلة الشفة للإنسان.

(٢) الآية من سورة الإسراء: ﴿فَتَقَعَّدَ مَذْمُومًا﴾ وأخرى ﴿فَتَقَعَّدَ مَذْمُومًا﴾ [الإسراء: ٢٢-٢٩] أما التي فيها ﴿مَذْمُومًا﴾ فهي من سورة الأعراف قوله تعالى: ﴿قَالَ لَتَرَىٰ يَتِيًّا مَذْمُومًا﴾ [الأعراف: ١٨] والظاهر أنها من سهو القلم.

(٣) في (الل).

ومنه ﴿وَيَقُولُونَ خَسَفَتْ سَائِدُهُمْ كَلْبُهُمْ رَبَّنَا يَا أَلْفَيْبِي﴾ [الكهف: ٢٢] وما يعانیه المنجمون من الحدس والظن والحكم على اتصال النجوم وافتراقها. وإياهم عنى بالشياطين لأنهم شياطين الأانس.

قوله: ﴿رَجِمْتَكُ﴾ [هود: ٩١] أي لقتلناك برمي الحجارة أو بأصعب وجه، والرجم: القتل. وأصله الرمي بالحجارة ومنه المرجوم والمرجومة. وفي الدعاء «ولا تجعل جوعه علينا رجوماً» أي عذاباً.

والشيطان الرجيم أي المرجوم باللعنة المطرود من مواضع الخير، لا يذكره مؤمن إلا لعنه.

«وفي علم الله السابق أنه إذا خرج القائم «عجل الله فرجه» لا يبقى مؤمن في زمانه إلا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن».

(رحم)

قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١] الأرحام القربان، واحداها رحم يفتح الراء وكسر الحاء. قال في الكشف قوله: ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ بالحركات الثلاث، فالنصب على وجهين: إما على واتقوا الله والأرحام. أو أن يعطف على الجار والمجرور كقولك: مررت بزيد وعمراً. والجر على عطف الظاهر على المضمر، وليس بسديد إلى أن قال: والرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف، كأنه قال والأرحام كذلك.

والرحم أيضاً: ما يشتمل على ماء الرجل من المرأة، ويكون فيه الحمل، والجمع: الأرحام.

والذم: نقيض المدح. وذمته ذماً: خلاف مدحته، فهو ذميم ومذموم أي غير محمود.

وماء ذميم أي مكروه. و«البخل مذمة» بفتح الميم والذال وقد تكسر أي ما يذم عليه. وتذم: أي استنكف.

والذمام بالكسر: ما يذم الرجل على إضاعته من العهد.

وفي الحديث «من المكارم التذم للجار» وهو أن يحفظ ذمامه، ويترحم عن نفسه ذم الناس إن لم يحفظه.

باب ما أوله الراء

(رتم)

في حديث القتل «فدفع الوالي القاتل إلى أولياء المقتول ليقتابه به فلم يرتموا حتى أتاهم رجل فأقر بأنه هو الذي قتله» قوله فلم يرتموا أي لم يتكلموا بكلمة حتى أتاهم من أقر بقتله. يقال ما رتم فلان بكلمة أي ما تكلم بها.

(رثم)

الفرس الأرثم: الذي أنفه أبيض وشفته العليا، وقيل غير ذلك وقد ذكر في «دهم».

(رحم)

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا يَا أَلْفَيْبِي﴾ [الكهف: ٢٣] أي ظناً من غير دليل ولا برهان.

والرجم هو أن يتكلم الرجل بالظن.

قوله: ﴿رَبِّمَتَّهَا رُبُّومًا لِشَيْطَانٍ﴾ [الملك: ٥] هو جمع رجم سمي به، ويجوز كونه مصدرأ لا جمعاً، ومعناه أن الشهب التي تنقض منفصلة من نار الكواكب، ونورها كقوس يوجد من نار، لا أنهم يرجمون بأنفس الكواكب، لأنها ثابتة لا تزول. وقيل أراد بالرجوم: الظنون التي تحرز.

وبأن الوجوب المشار إليه بقوله «لا محالة» لا إشعار للسین به.

واجب بان السین موضوعة للدلالة على الوقوع مع التأخر، فإذا كان المقام ليس مقام التأخر لكونه بشاره، تمحضت لإفادة الوقوع، ويتحقق الوقوع يصل إلى درجات الوجوب.

وفي الحديث «صلوا أرحامكم» جمع رحم وهم القرابة ويقال على من يجمع بينك وبينه نسب، وقيل من عرف بنسبه وإن بعد كما روي في قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢] أنها نزلت في بني أمية بالنسبة إلى أئمة الحق. وأراد بالصلة: ما يسمى برأ، كما تقدم في «وصل».

وفيه «لا يؤكل من الذبيحة الرحم والحياء» ويراد منه منبت الولد.

ومنه «أفضل البدن ذوات الأرحام من الإبل والبقر» يريد به من كثرة أولادهما.

والرحم: المحرمة، من لا يحل نكاحه كالأم والبنت والأخت والعمة والخالة ونحو ذلك مما هو مذكور في محله. ومنه الحديث «لا تسافر المرأة إلا مع محرم منها».

والاسترحام: مناشدة الرحم.

ورحمت الرجل إذا رقت له وحسنت عليه. والفاعل: راحم. وفي المبالغة «رحيم» والجمع رحماء.

ومنه قوله تعالى: ﴿يُسْوِئُكَ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٦] ويخفف بسكون الحاء مع فتح الراء، وكسرهما أيضاً في لغة، وفي لغة كسر الحاء أيضاً اتباعاً لكسرة الراء، وهو أنثى في المعنيين وقيل مذكر. وهو الأكثر في القراءة.

قوله: ﴿أَرْحَمَنُ الرَّحِيمِ﴾ [البقرة: ١٦٣] هما اسمان مشتقان من الرحمة^(١) وهي في بني آدم عند العرب: رقة القلب ثم عطفه، وفي الله: عطفه وبره وورقه وإحسانه. والرحمن هو ذو الرحمة ولا يوصف به غير الله بخلاف الرحيم الذي هو عظيم الرحمة. وأما قول بني حنيفة في مسيلمة^(٢) «رحمن اليمامة» وقول شاعرهم فيه «وأنت غيث الوري لا زلت رحماناً» فمن نعتهم وكفرهم فلا يعبا به.

قولوه: ﴿إِنَّا رَحِمْنَاكَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] أي عفوه وغفرانه فلذلك لم يقل قربة^(٣) ولأن تأنيت الرحمة غير حقيقي لأنه مصدر.

والرحم - بالضم - الرحمة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَقْرَبَ رَحْمًا﴾ [الكهف: ٨١] وقد حركه زهير مثل عسر وعسر.

قوله: ﴿أَوَلَيْكَ سِرِّمَهُمُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٧١] قال الزمخشري: السنين في «سِرِّمَهُمُ اللَّهُ» مفيدة وجوب الرحمة لا محالة، فهي مؤكدة للوعد.

قال ابن هشام: واعترض بعض الفضلاء بأن وجوب الرحمة مستفاد من الفعل لا من السنين،

(١) وفي الحديث: «الرحمن اسم خاص لصفة عامة، والرحيم اسم عام لصفة خاصة».

(٢) تصغير (مسلمة) بفتح الميم تحقيراً له، تنبأ في اليمامة وأمن به بنو حنيفة، قتله المسلمون في وقعة (عقرباء) سنة ١١ من الهجرة.

(٣) لو أخذ فاعيل بمعنى مفعول استوى فيه المذكر والمؤنث كما في قولهم: لحية دهمين وكف خضيب وقوله تعالى: ﴿يُنِي أَلْيَطَلَمَ وَهَى رَيْبِيَّةً﴾ وسيذكر المصنف ذلك في (رمم).

طائر يأكل العذرة، وهو من الخبائث، وليس من الصيد. قال في المصباح: ولهذا لا يجب على المحرم الفدية بقتله، لأنه لا يؤكل. والجمع رخم كقصب سمي بذلك لضعفه عن الاصطياد. وفي الصحاح الرخمة: طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة يقال له «الأنوف».

ورخم الشيء بالضم رخامة إذا سهل، فهو رخم.
ورخمته ترخيماً: سهلته.
ومنه ترخيم الاسم وهو حذف في الآخر تخفيفاً.

(ردم)

قوله تعالى: ﴿أَجْمَلُ يُبْتَكَرُ وَيَتَمَمُّ رَدْمًا﴾ (الكهف: ٩٥) الردم بإهمال الدال الساكنة: السد. وقيل: الحاجز الحصين أكبر من السد، تسمية بالمصدر.

ومنه «الردم» بمكة، وهو حاجز يمنع السبل عن البيت المحرم، ويعبر عنه الآن بالمدعي.
ومنه الحديث «إذا انتهيت إلى الردم فكذا».

وردم يأجوج ومأجوج: سد بناه ذو القرنين ويقال قد انفتحت وإذا توسعت يخرجون منها، وذلك بعد الدجال.

وفي الحديث «كانت العرب تحج البيت وكان ردماً» أي كان لا حيطان له كأنه من تردم الثوب أي أخلق واسترق فكأنه متردم.

وردت الثلعة أردمها بالكسر ردماً إذا سدتها كذا في الصحاح. وفي المصباح: هو من

وفي الخبر «إنما يرحم الله من عباده الرحماء» يروى بالنصب على أنه مفعول يرحم. وبالرفع على أنه خبر إن. وما بمعنى الذين.

وفيه «من لا يرحم لا يرحم» بالجزم فيهما. ويجوز الرفع فيهما، على أن من شرطية أو موصولة.

وفي الحديث القدسي «رحمتي تغلب على غضبي» أي تعلق إرادتي بإيصال الرحمة أكثر من تعلقها بإيصال العقوبة، فإن الأول من مقتضيات صفته. والغضب باعتبار المعصية.

وفي الحديث «إن لله تعالى مائة رحمة» قصد به ضرب التفاوت بين الدنيا والآخرة لا التحديد.

وقوله: «اختلاف أمتي رحمة» أراد بذلك قوله تعالى: ﴿قَوْلًا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ﴾ (التوبة: ١٢٢) الآية فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا إليه فيعلموا^(١) ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم، إنما أراد اختلافهم إلى البلدان لا اختلاف^(٢) في الدين إنما الدين واحد كذا في معاني الأخبار.

(رخم)

في الحديث «يصلني على الرخامة الحمراء» يعني في الكعبة المشرفة.

والرخام: حجر معروف. والواحدة رخامة. والرخيم: الرقيق الشجي.
والرخيم: تقرب من الرحمة. وعن أبي زيد «هما سواء».

وفي الحديث ذكر «الرخمة» هو كقصبية:

(١) هكذا في النسخ. والظاهر: «يتعلموا».

(٢) هكذا في النسخ. والظاهر: «اختلافهم» أو «الاختلاف».

باب قتل وفي القاموس يقال ردم الباب والثلمة: سدده كله أو ثلثه.

ورسم في الأرض أي غاب.

(رزم)

الرزمة بالكسر، والفتح لغة: الكارة من الثياب^(١) والجمع: رزم مثل سدره وسدر، كأنه من رزمت الثوب جمعه.

(رشم)

الرشم: مصدر رشمت الطعام أرشمه إذا ختمته.

ومنه الحديث «كان معي ثوب وشيء في بعض الرزم» أي الكارات المشددة. ومثله «أتى الرضا عليه السلام برزم ثياباً».

(رطم)

في الحديث «من أتجر قبل أن يتفقه ارتطم في الربا ثم ارتطم».

ورزمت كذا وكذا أي ربطته وشددته وما يقرب منه.

ومثله «أسأله مسألة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل» يقال ارتطم عليه الأمر إذا لم يقدر على الخروج منه.

وقد رزمتها إذا شددتها.

وارتطم في الوحل دخل فيه واحتبس.

وناقه رازم: لا تتحرك من هزال.

(رعم)

الرعام - بضم الراء وخفة المهمل - المخاط، يقال «شاة رعوم» بها داء يسيل.

وفي الخبر «إذا أكلتم فرازموا» يريد موالاة الحمد.

وارزم الرعد: اشتد صوته.

ومنه الحديث «نظفوا مرائبها وامسحوا رعامها» وفي رواية غير مشهورة «رغامها» بغين معجمة فيجوز أن يريد مسح التراب عنها وإصلاحاً لشأنها.

(رسم)

رسم القبر: أثره، والجمع رسوم وأرسم مثل فلس وفلوس وأفلس.

(رغم)

قوله تعالى: ﴿يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرْتَضًا﴾ [النساء: ١٠٠] أي متحولاً، من الرغام بالفتح وهو التراب، وقيل طريفاً يرغام قومه بسلوكه أي يفارقهم على رغم أنوفهم، وهو أيضاً من الرغام. وفي الحديث «الأرغام بالأنف سنة» أي إلصاق الأنف بالرغام وهو التراب يقال رغم أنفه رغماً من باب قتل، ورغم من باب تعب لغة، كناية عن الذل كأنه لصق بالتراب هواناً.

والرسوم: سيف كان لرسول الله صلى الله عليه وآله.

ورسمت للبناء رسماً: علمت.

ورسم على كذا وكذا أي كتب.

ورسمت الكتاب: كتبت. ومنه شهد على رسم القبالة.

وفي الحديث «فإذا الناس يرسمون نحوه» أي يذهبون إليه سراعاً.

(١) الكارة من الثياب: ما يكوره القصار منها أي يلف بعضها مع بعض فيحمله فيكون بعضها فوق بعض.

ويتعدى بالالف فيقال أرغم الله أنه.

وقلعت على رغم أنه - بالفتح والضم - أي على كره منه .

وراعته : غاضبه .

وهذا ترغيم له أي إذلال . قال في

المصباح : هذا من الأمثال التي جرت في كلامهم بأسماء الأعضاء، ولا يريدون أعيانها، بل وضعوها لمعانٍ غير معاني الأسماء الظاهرة ولا حظ لظاهر الأسماء من طريق الحقيقة .

ومنه قولهم : كلامه تحت قدمي وحاجته

خلف ظهري، يريدون الإهمال وعدم الاحتفال .

والرغم هو أن يفعل الإنسان ما يكرهه على

كره . قال الخليل - نقلاً عنه - : ولعل منه قوله ﴿ ١٠٠ ﴾

- حين دخل على خديجة وهي تجود بنفسها - : «بالرغم منا نرى بك يا خديجة» .

والمراغمة : الهجران والتباعد والمغاضبة

ومنه الحديث «من كان من أصحاب موسى ﴿ ١٠١ ﴾

مع أبيه الذي هو من أصحاب فرعون فمضى أبوه وهو براغمه» أي بغاضبه «حتى بلغا طرفي البحر» .

وفي الحديث «إذا صلى أحدكم فليزِم جبهته

وأنفه الأرض حتى يخرج منه الرغم» هو بثلاث الرء ما يسيل من الأنف .

وفيه «وإن رغم أبي الدرداء» ^(١) أي وإن ذل

وكره .

وفيه «رغم أنفي لله» أي ذل وانقاد .

وفيه «السقط براغم ربه إن أدخل أبويه النار»

أي يحاجه ويغاضبه . قال بعض الشارحين : هو تخيل نحو «قامت الرحم فأخذت بحق الرحمن» .

والمرغمتان في الحديث - بكسر المعجمة

- : سجدتا السهو سميتا بذلك لكون فعلهما برغم أنف الشيطان ويذله، فإنه يكلف في التليس فأضل الله سعيه وأبطل قصده وجعل هاتين السجديتين سبباً لطرده وإذلاله .

(رقم)

قوله تعالى : ﴿ أَنْ أَصْحَبَ أَلْكُهُوفَ وَالرَّقِيمِ ﴾

[الكهف : ٩] الآية، الرقيم : لوحان من نحاس مرقوم فيهما أي مكتوب أمر الفتية وأمر إسلامهم وما أراد منهم دقيانوس الملك، وكيف كان أمرهم وحالهم .

والرقيم من أسماء الفلك سمي به لرقمه

بالكواكب كالثوب المقشوش واللوح المكتوب .

والرقيم : الكتاب، وهو فعيل بمعنى

مفعول . ومنه قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ تَرْوِمَ ﴿ ١٠٢ ﴾ [المطففين : ٩] .

والرقم : كل ثوم رقم أي وشي برقم معلوم

حتى صار علماً .

ومنه الخبر «كان يزيد في الرقم» أي ما

يكتب على الثياب من أثمانها لتقع المراجعة عليه .

ورقمت الثوب من باب قتل : وشيته .

ورقمت الشيء : علمته بعلامة تميزه عن

غيره كالكتابة ونحوها .

وفي الخبر «ما أنتم في الأمم إلا كرقمة في

ذراع الدابة» هي بفتح القاف وسكونها : الأثران

في باطن عضدها، وهما رقمان في ذراعها .

وقولهم : «هو برقم على الماء» أي بلغ من

حذاقته في الأمور أن برقم حيث لا يشب الرقم .

(١) هكذا في النسخ . والظاهر : أبو الدرداء .

ورممت الشيء رمة وأرمه رماً ومِرمة إذا أصلحته. ورمعته بالتثقيل مبالغة.

ومنه الحديث «لا يكون العاقل ظاعناً إلا في ثلاث: تزود لمعاد أو مِرمة لمعاش أو لذة من غير محرم».

ورمه بمعنى أكله.

والرمة - بالضم والتشديد - قطعة من الحبل بالية والجمع رمام ورمم، وبه سمي ذو الرمة.

ومنه قولهم: «دفع الشيء برمته» أي بجملته. قال الجوهري: وأصله أن رجلاً دفع إلى رجل بعبيراً بحبل في عنقه فقيل ذلك لكل من دفع شيئاً بجملته.

ومنه «القاتل نفساً خطأ يتلّ برمته إلى أولياء المقتول».

(رئم)

في الحديث ذكر «الترنم» هو ترجيع الصوت يقال رئم برئم من باب تعب: رجع صوته. وسمعت له رنيماً: مأخوذ من ترنم الطائر في هديره.

والترنم بالقرآن هو التطريب والتغني وتحسين الصوت بالتلاوة.

(روم)

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِ الرُّومُ ۝١﴾ أي أُنزِلَ الْأَرْضِ ﴿الروم: ٢ - ٣﴾ الروم هم من ولد عيص^(٢) يقال رومي وروم مثل زنجي وزنج قال الجوهري:

والأرقم الحية التي فيها سواد وبياض.

(ركم)

قوله تعالى: ﴿يَجْمَلُ رُكَّامًا﴾ [النور: ٤٣] أي بعضه فوق بعض.

والركام بالضم: الرمل المتراكم. وكذلك السحاب وما أشبهه.

قوله: ﴿فَرَكَمَهُ﴾ [الأنفال: ٣٧]^(١) أي يجمع بعضه فوق بعض. يقال: ركمه ركوماً: جمعه وألقى بعضه فوق بعض والعركوم كذلك.

(رهم)

قوله تعالى: ﴿يُتِي أَلْيَطَمَ وَيَهَى رَمِيَّةٌ﴾ [يس: ٧٨] أي بالية من رمّ العظم يرم بالكسر رمة إذا بلي.

وإنما قال: ﴿وَهَى رَمِيَّةٌ﴾ لأن فعيلًا وفعالاً يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع مثل رسول وعدو وصديق.

والرهم: نبات الأرض إذا يبس وديس.

وفي الحديث «أو رممت يا رسول الله» أي صرت رهيماً.

والرمة - بالكسر والتشديد -: العظام البالية والجمع رمم كسدرة وسدر ومام ككرام.

ومنه الحديث «نهى أن يستنجى بالرمة والروث» قالوا: وذلك لاحتمال نجاستها أو لأنها لا تقوم مقام الحجر لملاستها. قيل وإنما سميت رمة لأن الإبل ترمها أي تأكلها.

(١) الآية: ﴿فَرَكَمَهُ﴾ [الأنفال: ٣٧].

(٢) وهو عيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام. والروم: أمة من الناس كانوا يسكنون شمالي البحر المتوسط وتسميتهم بالروم أو الرومي نسبة إلى مسكنهم الأصلي مدينة (رومية) من مدن إيطاليا، عقد أهلها تحالفاً منذ فجر التاريخ (٧٠٠ ق.م) فكان منبعث نشاط وحركة ثم تشكيل حضارة واسعة النطاق امتدت نحو الشرق الأوسط ثم تقلصت شيئاً فشيئاً وانهارت (٨٥٧هـ) على يد الأتراك العثمانيين نهائياً.

قال في المصباح: ونقل الصنعاني عن أبي عمرو قال: مريم مفعول من رام يريم، وهذا يقتضي أن يكون عربياً.

وقد اختلف المفسرون في مدة حمل مريم، فقال ابن عباس: تسعة أشهر وقال غيره: ثمانية أشهر، ولم يعش مولود لثمانية إلا عيسى ﷺ. وقال آخرون: ستة أشهر. وقال آخرون ثلاث ساعات حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة. وقيل: إن مدة الحمل كانت ساعة.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله مخاطباً لأبي بكر «لست أريم حتى يقدم ابن عمي وأخي في الله» أي لست أبرح. ومثله قوله: «لا أريم عن مكاني» من قولهم: رامه يريمه ريماً أي برحه.

باب ما أوله الزاي

(زأم)

الزامة: الصوت الشديد.

والزامة: شدة الأكل والشرب.

(زحم)

زحمته زحماً من باب نفع: دفعته وأكثر ما يكون ذلك في مضيق.

و «يزاحم الناس على الركبتين» أي يغالبهم عليهما.

والزحمة: مصدر كالزحام، والهاء لتأنيته. وازدحم القوم على كذا وتزاحموا عليه بمعنى.

فليس بين الواحد والجمع إلا الياء المشددة كما تقول تمره وتمر ولم يكن بين الواحد والجمع إلا الهاء.

ورمت الشيء أرومه روماً إذا طلبته.

والعرام: المطلب.

والعرام: مصدر ميمي من رام يروم روماً.

والروم: حركة مختلصة مختلفة لضرب من التخفيف - كذا نقله الجوهري عن سيويه.

ورومان: اسم ملك يكون مع ابن آدم في قبره. وقد مرّ حديثه في «طير».

وبشر رومة - بضم راء وسكون واو - : بشر بالمدينة لليهود.

(رهم)

الرهمة بالكسر: المطرة الضعيفة الدائمة، والجمع رهم ورهام ومنه «عيشاً عاماً^(١) منعماً رهماً أي مستديماً».

ويقال الرهمة بالكسر: أشد دفعاً من الديمة.

وأرهمت السحابة أي أتت بالرهام ومن كلام نوح ﷺ عندما أوقفت السفينة «رهمن اتقن» ومعناه يا رب أحسن.

والمرهم: شيء يوضع على الجراحات معرب.

(ريم)

قوله تعالى: ﴿وَرَمِيمَ أَبْتَنَ عَمْرَنَ﴾ [التحريم: ١٧] مريم: اسم أعجمي، ووزنه مفعول، وبنائه قليل، وميمه زائدة، ولا يجوز أن تكون أصلية، لفقد فعيل في الأبنية العربية.

(١) وفي نسخة: غيداً.

(زرم)

زرم البول بالكسر: أي انقطع، وأزرمته أنا.
ومنه الحديث «لا تزرموا ابني» أي لا
تقطعوا بوله.

(زردم)

الازدرام: الابتلاع والزدرمة: موضع
الازدرام والابتلاع - قاله الجوهري.

(زعم)

قوله تعالى: ﴿أَوِ تَنْقُطُ النُّكَّةَ كَمَا نَقَمْتَ
عَلَيْنَا﴾ [الإسراء: ٩٢] أي كما أخبرت فالزعم هنا
بمعنى القول.
ومنه «زعم فلان كذا» أي قال، وقد يكون
بمعنى الظن أو الاعتقاد.

ومنه قوله تعالى: ﴿زَمَّ أَلَيْكَ كَفَّرًا أَنْ لَنْ
يُعْتَمَرَ﴾ [التغابن: ٧].

وفي الغريب الزعم مثلت الزاي يكون حقاً
وباطلاً.

ومنه قوله: ﴿هَكَذَا يَوْمَ يَرْمِيهِمْ﴾
[الأنعام: ١٣٦] أي بباطلهم، قرىء بضم الزاي
وفتحها أي زعموا أنه لله والله لم يأمرهم بذلك.

وعن الأزهري: أكثر ما يكون الزعم فيما
يشك فيه ولا يتحقق.

وقال بعضهم: هو كناية عن الكذب.

وعن المرزوقي: أكثر ما يستعمل فيما كان
باطلاً، أو فيه ارتياب.

وعن ابن القوطية - في زعم زعماً - قال:
هو خبر لا تدري أحق هو أو باطل، ولهذا قال
الخطابي: زعم مطية الكذب.

ومثله قولهم: «بئس مطية الرجل زعموا»
شبه ما يتوصل به إلى حاجته بمطية يتوصل بها إلى
مقصده.

وفي الحديث «كل زعم في القرآن كذب».

وزعمت بالمال من بابي قتل ونفع: كفلت.

وزعم على القوم يزعم من باب قتل زعامة
بافتح: تأمر عليهم، فهو زعيم.

وزعيم القوم: سيدهم.

والزعيم: الضمين والكفيل، ومنه قوله ﷺ:
«وأنا بنجاتكم زعيم» أي ضامن لجاتكم.

و «الزعيم غارم» أي الكفيل يلزم نفسه بما
ضمنه، والغرم أداء شيء يلزمه.

والزعم بالتحريك: الطمع، وقد زعم
بالكسر أي طمع يزعم زعماً.

(زقم)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّرُومِ
طَلْمَأُ الْأَيْبِ﴾ [الدخان: ٤٣ - ٤٤] الزقوم - بفتح
الزاي وتشديد القاف -: شجرة مرة كريهة الطعم
والرائحة، يكره أهل النار على تناوله. ومنه «أعوذ
بك من الزقوم».

وعن ابن عباس: «لما نزلت هذه الآية قال
أبو جهل: إن محمداً يخوفنا، هاتوا الزبد والتمر
وتزتموا» أي كلوا، بناء على أن الزقوم تمر وزبد،
فأنزل الله ﴿إِنَّمَا شَجَرَةُ زُرُّومٍ فِي أَسْفَلِ الْجَنَّةِ
طَلْمَأُ كَأَنَّ زُرُّومًا أَشْجَلِينَ﴾ [الصافات: ٦٤ - ٦٥]
والزقوم من الزم: اللقم الشديد، والشرب
المفرط.

والتزم: التلقم.

وتزتم إذا أفرط في شربه.

(زكم)

فيه ذكر «الزكام» هو داء معروف يقال زكم
الرجل وأزكمه الله فهو مزكوم.

(زلم)

قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَسْتَقِيمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾

[المائدة: ٣] الأزلام جمع زلم بفتح الزاي كجمل وضمها كصرد، وهي قلداح لا ريش لها ولا نصل، كانوا يتفادلون بها في أسفارهم وأعمالهم، قيل مكتوب على بعضها أمرني ربي، وعلى بعضها نهاني ربي، وبعضها غفل لم يكتب عليها شيء، فإذا خرج ما ليس عليه شيء أعادها.

والمراد بها في المشهور، ودلالة الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله هو أن الأزلام: القلداح العشرة المعروفة فيما بينهم في الجاهلية.

والقصة في ذلك: أنه كان يجتمع العشرة من الرجال فيشتركون بعيراً فيما بينهم وينحرونه، ويقسمونه عشرة أجزاء وكان لهم عشرة قلداح، لها أسماء وهي الفذّ وله سهم، والتوأم وله سهمان، والرقب وله ثلاثة، والحلس وله أربعة، والنافس وله خمسة، والمسبل وله ستة، والمعلى وله سبعة، وثلاثة لا أنصباؤها، وهي المنيح والسفيح والوغد.

قال: «هي فذو توأم ورقب، ثم حلس ونافس ثم مسبل» و«المعلى والوغد ثم منيح، وسفيح وذئ الثلاثة تهمل».

وكانوا يجعلون القلداح في خريطة، ويضعونها على يد من يتقون به فيحركها ويدخل يده في تلك الخريطة ويخرج باسم كل قلداح، فمن خرج له قلدح من الأقداح التي لا أنصباؤها لم يأخذ شيئاً والزلم بأداء ثلث قيمة البعير، فلا يزال يخرج واحداً بعد واحد حتى يأخذ أصحاب الأنصبا السبعة أنصباهم، ويغرم الثلاثة الذين لا

أنصبا لهم، قيمة البعير، وهو القمار الذي حرّم الله تعالى فقال: ﴿وَأَنْ تَسْتَقِيمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسْقٌ﴾ [المائدة: ٥] يعني حراماً.

ومعنى الاستقسام بالأزلام: طلب معرفة ما يقسم لهم بها، وقيل هو الشطرنج والترد.

(زلم)

في حديث الشيعة «يمسكون أزيمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها» الأزيمة جمع زلم ككتاب للبعير. وزمته زماً من باب قتل: شددت عليه زمامه.

قال بعضهم^(١) في الزمام: هو الخيط الذي يشد في البرة وفي الخشاش ثم يشد عليه المقود بنفسه، وهو هنا كناية عما يحصل للقلب من الاعتقاد الذي يصل إلى الحق، وبه يدوم ثباته عليه.

وقوله ﷺ: «أمكن الكتاب من زمامه» أي أمكن الكتاب من عقله، فاستعار لفظ الزمام له فهو قائده وإمامه.

وزم الرجل بأنفه: تكبر فهو زام.

وزمزم كجعفر: اسم بشر بمكة، سميت به لكثرة ما فيها، وقيل: لزّم هاجر ماءها حين انفجرت. وقيل: لززمة جبرائيل وكلامه، وهو أول من أظهرها سقياً لإسماعيل ﷺ ثم حفرها الخليل، ثم غاضت بعده حين استخفت جرحم بحرمة الحرم، ثم حفرها عبد المطلب بعد أن علمت له في المنام، ولم تزل ظاهرة إلى الآن. ولها أسماء غير ذلك، منها: ركضة جبرائيل، وسقيا إسماعيل، وحفيرة عبد المطلب، والمصونة وطعام طعم، وشفاء سقم.

(زمن)

قوله تعالى: ﴿عُتِّلِي بَعْدَ ذَلِكَ نَزِيمٍ ﴿١٣﴾﴾
 [القلم: ١٣] الزنيم: الدعي في النسبة المعلق بالقوم
 وليس منهم، تشبيهاً بالزنمة كقصبه وهي شيء
 يقطع من أذن الشاذكونة ويترك متعلقاً بها، وقيل:
 هو الذي له زنمة من الشر يعرف بها كما تعرف
 الشاة بزمنتها.

يقال كيش زنيم: إذا كان له زنمان وهما
 الحملتان المعلقتان في حلقة.

(زهـم)

الزهم بالضم: الشحم. والزهومة: الريح
 الممتنة.

والزهم بالتحريك: مصدر قولك زهمت
 يدي بالكسر فهي زهمة أي دسمة.

والزهم أيضاً: السمين.

باب ما أوله اللسين

(سأم)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْمُوا أَنْ تَكْفُرُوا سَيِّئاً أَوْ
 كَبِيراً﴾ [البقرة: ٢٢٢] أي لا تملوا. يقال سئمت
 من الشيء من باب تعب أسام سأمأ وسامة إذا
 ملته.

ورجل سووم أي ملول.

والسامة: الملالة - وزنأ ومعنى - ومنه
 الدعاء «أذهب عني فيه السامة والفترة».

(سجم)

سجم الدمع سجوماً وسجاماً: سال.

وانسجم أي سال وانصب.

والانسجام: الانصباب.

وأسجمت السماء: صبت.

(سحم)

السحمة كغرفة: السواد.

وسحم سحماً من باب تعب، وسحم بالضم
 لغة، إذا اسود فزه أسحم والأشئ سحماء، كأحمر
 وحمراء.

ومنه شريك بن سحماء.

(سخم)

في الحديث «حسن الخلق يذهب بالسخيمة»
 هي الحقد في النفس من السخمة وهي السواد.

ومنه «أسلل سخيمة صدري» وهي الضغينة
 الموجودة في النفس. وإضافة السخيمة إلى
 الصدر: إضافة الشيء إلى محله، والمعنى: أخرج
 من صدري وانزع عنه ما ينشأ ويستكن فيه
 ويستولي عليه من مساوئ الأخلاق.

والسخائم: جمع السخيمة.

ومنه الحديث «الهدية تسل السخائم».

والسحام كغراب: سواد القدر.

(سدم)

السدوم: اللهج والولوع بالشيء.

ومنه الخبر «من كانت الدنيا همه وسدمه
 جعل الله فقره بين عينيه».

وسدوم بالفتح: قرية قوم لوط.

ومنه قاضي سدوم، وهو قاضٍ كان في زمن
 إبراهيم عليه السلام.

(سرم)

السرم بالضم: مخرج السفلى.

(سقم)

قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: ﴿قَالَ
 إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] أي سأسقم.

ويقال: هو من معاريف الكلام، وإنما نوى به أن من كان آخره الموت سقيم.

وفي حديث الباقر والصادق عليهما السلام أنهما قالا: «والله ما كان سقيماً وما كذب».

وقيل: استدلال بالنظر في النجوم على وقت حمى كانت تأتيه، وكان زمانه زمان نجوم.

وقيل: إن ملكهم أرسل إليهم أن غداً عيدنا أخرج معنا، فأراد التخلف عنهم، فنظر إلى نجم فقال هذا النجم لم يطلع إلا أسقم.

وقيل: أراد أنني سقيم برؤية عبادتكم غير الله.

وفي الدعاء «أعوذ بك من السقم» هو بفتحيتين، ويضم السين وإسكان القاف كالحزن والحزن: المرض.

وسقم سقماً من باب تعب: طال مرضه.

وسقم سقماً من باب قرب فهو سقيم وجمعه سقام مثل كريم وكرام. والسقام بالفتح: اسم منه.

والسقمونيا - بفتح السين والقاف والمد -: معروفة قال في المصباح: قيل يونانية، وقيل سريانية.

(سلم)

قوله تعالى: ﴿وَلِذَا حَاطَبَهُمُ الْجَحِيلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾ [الفرقان: ٦٣] أي قولاً يسلمون فيه ليس فيه تعبد ولا تائم.

قوله: ﴿لَا يَلَا يَلَا سَلَمًا سَلَمًا﴾ [الواقعة: ٢٦]

أي يقول بعضهم لبعض سلاماً أي يسلمون سلاماً مثل قوله: ﴿سَلَمٌ لَّكَ مِنْ أَحْسَبِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٩١] أي سلام لك يا صاحب اليمين من إخوانك من أصحاب اليمين أي يسلمون عليك أو فسلم لك، إنك من أصحاب اليمين.

قوله: ﴿قِيلَ يَتَّخِذُ أَهْلِيكَ يَتَّخِذُ يَتَّخِذُ﴾ [هود: ٤٨] أي مسلماً محفوظاً من جهتنا، أو مسلماً عليك مكرماً، كذا ذكره الشيخ أبو علي^(١).

قوله: ﴿لَمْ دَارُ أَكْثَرُ﴾ [الأنعام: ١٢٧] أي الجنة. ويقال: دار السلامة.

ومنه: «ليبك داعياً إلى دار السلام لبيب» وسميت الجنة دار السلام، لأن سكانها سالمون من كل آفة، ولأنها داره عز وجل، والسلام هو الله. ومنه قوله: «السلام المؤمن».

قال بعض العارفين: معنى «هو السلام» أي ذو السلام لأنه هو الذي سلم من كل عيب وآفة ونقص وفناء. وقد وجدنا العرب يضعون المصادر موضع الأسماء، ويصفون بها [لا] سيما^(٢) إذا أرادوا المبالغة، والله هو السلام: وصف مبالغة في كونه سليماً من النقائص.

والسلام: التسليم، يقال: سلمت سلاماً وتسليماً.

والتسليم في قوله تعالى: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] قيل المراد به الانقياد له صلى الله عليه وآله كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يَوْمُوتُ حَتَّىٰ يُعْكَفِرَكَ إِنَّمَا سَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

(١) الطبرسي في تفسيره المختصر: (جوامع الجامع - سورة هود: ٤٨) ص ٢٠٥.

(٢) لم تكن لفظة (لا) موجودة في النسخ.

قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَاسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾
[النور: ٦١] أي فابدؤوا بالسلام على أهلها الذين
منكم ديناً وقرابة. وروي «هو سلامكم على أهل
البيت وردهم عليكم وهو سلامك على نفسك»
وعن أبي جعفر عليه السلام يقول: «إذا دخل الرجل منكم
بيته فإن كان فيه أحد يسلم عليهم، وإن لم يكن
فيه أحد فليقل السلام عليكم من عند ربنا» وقيل
إذا لم ير الرجل أحداً يقول: «السلام عليكم
ورحمة الله» يقصد به الملكين الذين عليه.

واستسلم: انقاد وخضع.

ومنه قوله تعالى: ﴿ثَلَاثًا أَسَلَّمْنَا﴾
[الصفات: ١٠٣] ويقال: «استلما» أي سلما لأمر
الله تعالى.

قوله: ﴿سَلَّمَ رَجُلٌ﴾ [الزمر: ٢٩] أي لا
يشركه فيه أحد. وسلماً وسلماً: مصدران وصف
بهما. وهو مثل ضربه الله لأهل التوحيد، فمثل
الذي عبد الآلهة: مثل صاحب الشركاء
المتشاكسين المختلفين العسرين، ثم قال: ﴿هَلْ
يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا لِّمَن دَانَ لِرَبِّهِ لَآ أَكْفُرُ بِهِ لَأَبْلُقُونَ﴾^(٣)
[الزمر: ٢٩].

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَن فِي الْأَرْضِ
طَوْعًا وَكَرْهًا وَابْتِغَاءَ وَجْهِكَ﴾ [آل عمران: ٨٣]
قال المفسر^(٤): انتصب طوعاً وكراً على الحال
أي طائعين ومكرهين وقيل: طوعاً لأهل

وقيل هو «السلام عليك أيها النبي» قاله
الزمخشري والقاضي في تفسيريهما وذكره
الشيخ^(١) في بيانه واستصوبه بعض الأفاضل لقضية
العطف^(٢) ولأنه المتبادر إلى الفهم عرفاً.

قوله: ﴿سُبُّبُ الْأَسْكَرِ﴾ [المائدة: ١٨] يعني
طريق السلامة من العذاب، وسبب السلام: دين
الله.

قوله: ﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطَّلَعَ الْفَجْرَ﴾
[القدر: ٥] أي تسلم عليك يا محمد ملائكتي
وروحي بسلامي من أول ما يهبطون إلى طلوع
الفجر.

قوله: ﴿سَلَّمْتُ عَلَىٰ آلِ يَأْسِينَ﴾ [الصفات: ١٣٠]
قال: السلام من رب العالمين على محمد وآله
والسلامة لمن تولاهم في القيامة.

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «يس: محمد صلى
الله عليه وآله ونحن آل يس».

قوله: ﴿وَأَلْسَلْتُمْ عَلَىٰ مَن أَتَّبَعَ الْهَيْكَةَ﴾ [طه: ٤٧]
أي من عذاب الله.

ومثله قوله: ﴿وَقُلْ سَلِّمُوا سَوَاقًا يَّعْلَمُونَ﴾
[الزخرف: ٨٩] قوله: ﴿أَتَدُلُّوهُمَا إِلَىٰ سَلِيمٍ﴾ [ق: ٣٤] أي
سالمين مسلمين من الآفات.

قوله: ﴿الْفَرْقَ لِيَكْسِمَ الْأَسْلَمَ﴾ [النساء: ٩٤]
أي الاستسلام والانقياد وقرىء السلم وهو
بمعناه.

(١) أبو جعفر الطوسي.

(٢) يعني في الآية عطف قوله: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ على قوله: ﴿سَلِّمُوا عَلَيَّوْا﴾ فالصلاة عليه هو قول المصلي في
تشهده: اللهم صل على محمد وآل محمد، فيكون قوله: وسلموا إشارة إلى التسليمة المستحبة بعد التشهد:
«السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته».

(٣) لفظ الآية: هل يستويان... ولعل المصنف أخذ بالمعنى، حيث الاستفهام هنا إنكاري فقوله: هل يستويان
معناه: لا يستويان.

(٤) هو الشيخ أبو علي الطبرسي في (جامع الجامع - سورة آل عمران: ٨٣) ص ٦٣.

السموات، وأما أهل الأرض فمنهم من أسلم طوعاً بالنظر في الأدلة ومنهم من أسلم كرهاً بالسيف أو بمعاناة ما يلجئ إلى الإسلام كنتق الجبل فوق بني إسرائيل، أو عند رؤية البأس بالإشفاء على الموت^(١).

قوله: ﴿قَوْلًا أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤] أي دخلنا في السلم والطاعة.

﴿أَسْلَمْتُ وَبِهِمْ يَوْمَ﴾ [آل عمران: ٢٠] أي أخلصت عبادتي لله عظمت نعمته.

قوله: ﴿مُسْتَسْلِمُونَ﴾ [الصفات: ٢٦] معطون كتبهم بأيديهم.

قوله: ﴿وَوَعْنٌ لَّهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٤] أي مذعنون لحكمه، منقادون لأمره، مخلصون في عبادته، كما قال المفسرون.

ومثله قوله: ﴿وَأَجْمَعْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨] أي متقادين لأوامرك ونواهيك.

قوله: ﴿مُسَلَّمَةٌ لَا شَيْءَ يَهَيَأُ﴾ [البقرة: ٧١] أي سلمها الله من العيوب.

قوله: ﴿أَوْ سَلْمًا﴾ [الأنعام: ٣٥] أي مصعداً تصعد به إلى السماء فتزول منها آية. والسليم: السالم.

ومنه قوله: ﴿إِلَّا مَنْ آمَنَ أَنَّهُ يَغْلِبُ سَلِيمٌ﴾ [الشعراء: ٨٩] يقال سالم من حب الدنيا.

قوله: ﴿إِذْ جَاءَ رَبِّي بِسَلِيمٍ﴾ [الصفات: ٨٤] أي حين صدق الله وآمن به قلبه خالصاً من الشرك، بريئاً من المعاصي والغفل والغش، على ذلك عاش وعليه مات وقيل: بقلب سليم من كل ما سوى الله تعالى لم يتعلق بشيء

غيره، كما هو مروى عن الصادق عليه السلام.

قوله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ مَا جَاءَ النَّفْسَ الْوَالِغَةَ﴾ [آل عمران: ١٩] أي لا دين عند الله مرضي سواه.

والإسلام ضربان: «أحدهما» - دون الإيمان، وهو الاعتراف باللسان.

و «الثاني» - أن يكون مع الاعتراف معتقداً وافيةً بالفعل نحو ﴿أَسْلَمْتُ رَبِّي أَكَلِيمًا﴾ [البقرة: ١٣١].

وفي الحديث «قلت له ما الإسلام؟ قال: دين الله، اسمه الإسلام، وهو دين الله قبل أن تكونوا وحيث كنتم، وبعد أن تكونوا فمن أقر بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما أمر الله فهو مؤمن».

والفرق بين الإسلام والإيمان الذي جاء به الحديث: هو أن الإسلام شهادة «أن لا إله إلا الله» و «التصديق برسوله» به حقت الدماء، وعليه جرت المناكح والموارث، وعلى ظاهره جماعة الناس.

و«الإيمان» الهدى، وما ثبت في القلوب من صفة الإسلام، وما ظهر من العمل.

والإيمان أرفع من الإسلام بدرجة أن الإيمان يشارك الإسلام في الظاهر، والإسلام لا يشارك الإيمان في الباطن.

وفي حديث مدح الإسلام «جعلته مسلماً لمن دخله» قال بعض الشارحين: استعار لفظ السلم باعتبار عدم أذاه لمن دخله، فهو كالمسلم له.

وفي الدعاء «اللهم أنت السلام ومنك السلام آه» أي: أنت المسلم أوليائك والمسلم عليهم، أي منك بدء السلام وإليك عوده في حالتي الإيجاد والإعدام.

(١) هكذا في النسخ وفي المصدر، ولعل الصحيح: «بالإشراف على الموت».

مؤمن دون مؤمن أي لا يصلح واحد دون أصحابه، وإنما يقع الصلح بينهم وبين عدوهم باجتماع ملائهم على ذلك. كذا في النهاية.

وفي الحديث ذكر «السلم في البيع» وهو مثل السلف وزناً ومعنى. وأسلمت إليه. بمعنى: أسلفت وكيفيته: أن يسلم في شيء موصوف إلى أجل معلوم ومحروس من الزيادة والنقصان، إما بالسنين والأعوام أو الشهور والأيام، بذكر الصفات المقصودة.

والسلم بفتح السين أيضاً: شجر الغضا الواحدة سلمة، كقصبة. وبه كنى فقيل أبو سلمة، أعني هند المخزومية زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله كانت من حسناتها وجمالها كأنها جمان، وكانت إذا قامت فأرخت شعرها، جلل جسدها.

وسلمة - وزان كلمة -: الحجر، وبها سمي بنو سلمة: حي من الأنصار.

والسلام - بكسر السين وفتحها -: الصلح. ويذكر ويؤث.

وسلم المسافرين من الآفات يسلم من باب تعب: خلص منها، فهو سالم.

وفي الدعاء «وأدخلني الجنة سالماً» أي من العقاب. قبل دخولها بأن تعفو عن ذنبي وتدخليها.

وسلامة: شاه زنان أم علي بن الحسين عليه السلام بنت يزجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى ابرويز. روي أن أمير المؤمنين عليه السلام سألها ما اسمك؟ فقالت: جهانشاه فقال عليه السلام لها: شهريانويه.

والسلاميات: عروق ظاهر الكف والقدم. وفي الصحاح السلاميات: عظام الأصابع، كذا عن الخليل، وزاد الزجاج على ذلك فقال: وتسمى القصب أيضاً.

واختلفت الأقاويل في معنى «السلام عليك» فمن قائل: معناه «الدعاء» أي سلمت من المكاره.

ومن قائل معناه «اسم السلام عليك» ومن قائل معناه: «اسم الله عليك» أي أنت في حفظه كما يقال «الله معك».

وإذا قلت «السلام علينا» و«السلام على الأموات» فلا وجه لكون المراد به الإعلام بالسلامة، بل الوجه أن يقال: هو دعاء بالسلامة لصاحبه من آفات الدنيا، ومن عذاب الآخرة وضعه الشارع موضع التحية والبشرى بالسلامة.

ثم إنه اختار لفظ «السلام» وجعله تحية لما فيه من المعاني، أو لأنه مطابق للسلام الذي هو اسم من أسماء الله تعالى تيمناً وتبركاً، وكان يحيى به قبل الإسلام، ويحيى بغيره، بل كان السلام أقل، وغيره أكثر وأغلب، فلما جاء الإسلام اقتصروا عليه ومنعوا ما سواه من تحايا الجاهلية، وإيراده على صيغة التعريف أزين لفظاً، وأبلغ معنى.

وأشد ساعات ابن آدم ثلاث: يوم يولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً. وقد سلم عيسى عليه السلام على نفسه، فقال: «وَأَلَسَلَّمُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا» [مریم: ٣٣].

ووادي السلم: اسم موضع في ظهر الكوفة يقرب من النجف.

وفي الخبر «قلت أين وادي السلام؟ قال ظهر الكوفة» وفي الحديث «إنها لبقعة من جنة عدن».

وفي خبر الجهاد «لا يسالم مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على عدل وسواء» أي لا يسالم

فتكون الكعبة تجاهه وملاقية له، فيقع ما عن يمين العرش ملاقياً لشمال البيت. وفيه الركنان المسلمان ويقع ما عن شمال العرش ملاقياً ليمين البيت، وفيه مقام إبراهيم عليه السلام.

واستلم الحجر أي لمسها إما بالقبلة أو باليد، وهو افتعل من السلم: التحية.

وأهل اليمن يسمون الركن الأسود: المحيى. لأن الناس يحيونه بالسلم.

وقال ابن السكيت في استلمت الحجر همزته العرب ^(١) على غير قياس والأصل استلمت لأنه من السلم وهي الحجارة.

وعن ابن الأعرابي: الاستلام أصله مهموز من الملامسة ^(٢) وهي الاجتماع.

وفي حديث شهر رمضان «وسلمه لنا» أي لا تغمه علينا في أوله وآخره، فيلبس الصوم علينا والفطر.

قوله: «وسلمه منا» أي تعصمنا من المعاصي.

وفيه قوله: «وسلمنا فيه» أي لا يصيبنا فيه ما يحول بيننا وبين صومه من مرض أو غيره.

والسلم: الدلو لها عروة واحدة.

وسلمى: حي من دارم.

وسليم: قبيلة من قيس، ومن غيرهم أيضاً.

والسلمم - بالضم والتشديد - واحد السلايم: التي يرتقى عليها ويصعد عليها.

والسلم كحمل: المسالم، يقال: أنا سلم لمن سلمني وحرِب لمن حاربني.

وفي حديث وصف الأئمة عليهم السلام: «لا يظهر

وأسلم فلان فلاناً أي ألقاه إلى الهلكة ولم يحمه من عدوه.

واسلمته بمعنى خذلته.

وأسلم أمره لله، وسلم بالتثقيب لغة. و«أسلمت وجهي إليك» أي انقدت في أوامرك ونواهيك وسلمتها لك، إذ لا قدرة لي في جلب نفع ولا دفع ضرر. والوجه بمعنى الذات.

و«أسلم تسليم» بكسر اللام الأولى، وفتحها في الثانية.

وأسلم: كوكب صغير تسميه العرب «السها» قريب من أوسط الكواكب الثلاثة من بنات نعرش.

و«استسلم كل شيء لقدرته» أي انقاد.

وسلم الوديعة صاحبها - بالتثقيب - أوصلها إليه. ومنه قوله: «وسلمك إلى قبرك خالصاً» يقال أسلمه إليه أي أعطاه فتناوله. وقوله: «خالصاً» يعني من الدنيا وحطامها ليس معك شيء منها.

وأسلم الدعوى إذا اعترف بصحتها.

وفي حديث استلام الحجر والركن اليماني «لأن الحجر الأسود والركن اليماني عن يمين العرش، وقد أمر الله تعالى أن يسلم ما عن يمين عرشه» ثم ذكر فيه «إن مقام إبراهيم عليه السلام عن شمال العرش» وذكر العلة في ذلك ثم قال: «وعرش ربنا مقبل غير مدبر».

ويمكن أن يقال في توضيحه: إن الحجر الأسود والركن اليماني واقعان في شمال البيت شرقه الله تعالى كما هو مشاهد، ومقام إبراهيم عليه السلام واقع عن يمينه، وقد عرف أن الكعبة بحذاء العرش، وأن كلاً منهما مربع، وأن العرش مقبل غير مدبر، يعني أنه تجاه الكعبة ملاق لها

(١) فقالت: استلمت الحجر.

(٢) هكذا في النسخ. والظاهر: الملامسة.

ولسومها نار تكون بين سماء الدنيا وبين
الحجاب وهي النار التي تكون منها الصواعق^(١).

والسموم كرسول أيضاً: الريح الحارة التي
تهب بالنهار، وقد تكون بالليل.

والسم: ما يقتل، يضم ويفتح، والفتح
أكثر، وفي المصباح الضم لغة أهل العالية^(٢)
وجمعه سموم كفلس وفلوس وسمام كسهم
وسهام.

وفي حديث الدنيا «غذاؤها سموم وأسبابها
رمام» قوله غذاؤها، باعتبار ما يلزمها في الآخرة
من مرارة العقاب وسوء المذاق. وأسبابها ما
يتعلق به المرء منها. والرمام البالية، لأنها في
عدم بقائها كالبالية.

وسممت الطعام من باب قتل: جعلت فيه
السم.

وسام البدن: نقبه التي يبرز عرقه ويخار
باطنه منها.

وفي الدعاء «أعوذ بك من السامة» بتشديد
الميم اسم فاعل، وهو كل ما سم ولا يبلغ أن
يقتل سم كالعقرب والزنبور والجمع سواء كدابة
ودواب.

الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون مسلماً لنا، أي
يرضى بحكمنا ولا يكون حرباً علينا.

وفي حديث المتعارضين من الأحاديث «خذ
بأي الحديثين شئت من باب التسليم» أي من باب
تسليم أمرنا ووجوب طاعتنا على الرعية.

والتسالم: التصافح.

والمسالمة: المصافحة.

والسليم: الملسوع^(٣).

وسلمان: اسم جبل.

وسلمان الفارسي: صاحب رسول الله صلى
الله عليه وآله.

وسليمان بن داود: من أنبياء الله تعالى قيل
عمر سبعمائة واثنى عشرة سنة وقيل عمر ثلاثاً
وخمسين سنة، وملك وعمره ثلاث عشرة سنة.

والسليمانية: هم المنسوبون إلى سليمان بن
جرير وهم القائلون بإمامة الشيخين وكفر
عثمان.

(دمد)

قوله تعالى: ﴿وَلَلَّآئِكَ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ
السُّمُورِ﴾ [الحجر: ٢٧] قيل لجهنم سموم،

(١) أي الملدوغ.

(٢) كان يقول: إن الإمامة شورى ويصح أن ينمقذ برجلين من خيار المسلمين وإنها تصح في المفضول مع وجود
الأفضل، وأثبت إمامة أبي بكر وعمر باختيار الأمة، غير أنه طعن في عثمان وأكفره وأكفر عائشة والزبير
وطلحة، وطعن كذلك على الشيعة. تجد تفصيل مذهبه في (الملل والنحل - للشهرستاني) ج ١، ص ٢٥٩.

(٣) بل الصاعقة: ظاهرة جوية تحدث من تولد الشحنات الكهربائية في السحب من احتكاك الهواء بها عند
سيرها في الجو. ولا سيما أثناء العواصف الشديدة، فإذا كانت شحنة إحدى السحب أكثر من الأخرى التي
اقتربت منها حدث التفريغ بينهما والشرارة المكونة أثناء التفريغ تسمى بالبرق. كما أن التمدد الشديد لهذا
الهواء الساخن يسبب الفرقعة التي تصحب البرق وتسمى بالرعد. والشرارة إذا أخذت في الهبوط نحو
الأرض سميت (صاعقة).

(٤) هي ما فوق نجد إلى أرض تهامة إلى ما وراء مكة. وقرى بظاهر المدينة.

وقوله: «نعموذ بالله من شر السامة والعامة»
 قيل: السامة هنا خاصة الرجل من سم إذا خص.
 قال بعض المحققين: إذا قرنت السامة بالعامة
 فالسامة الخاصة، وإذا قرنت بالهامة فهي ذات
 السموم.

والسوم: حب معروف.

والسسسة: النملة الحمراء والجمع
 السامس، قاله الجوهري.

(سنم)

قوله: ﴿رَبَابُهُم مِّن تَنِيمٍ﴾ [المطففين: ٢٧] أي
 ومزاج ذلك الشراب الذي وصفناه، وهو ما يمزج
 به من تنسيم، وهو عين في الجنة، وهو أشرف
 شراب في الجنة.

وعن ابن عباس - وقد سئل عن تنسيم -
 فقال: هذا مما يقول الله تعالى: ﴿فَلَا تَمْلَأْ قُصَبًا مَّا
 أُخْفِيَ لَكُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧] وقيل: هو نهر
 يجري في الهواء وينصب في أواني أهل الجنة
 بحسب الحاجة كذا في تفسير الشيخ أبي علي^(١)
 وعيناً: مفعول له أو حال.

والسنام بفتح السين: واحد أسنة الإبل،
 وهو كالإلية للغنم.

وفي الحديث «ذروة الإسلام وسنامه
 الجهاد» وذلك على الاستعارة وقد مرّ الكلام
 فيه^(٢).

ومنه «إن أعش أكن معكم في السنام
 الأعلى» أي في الدرجة الرفيعة العالية.

وسنت القبر تسيماً إذا رفعته عن الأرض،
 وهو خلاف التسطیح.

ومنه «قبر منم» أي مرتفع غير مسطح،
 وأصله من السنام.

(سوم)

قوله تعالى: ﴿فِيهِ تُسْمُونَ﴾ [النحل: ١٠] أي
 ترعون إيلكم.

قوله: ﴿يُسْمُونَكُم مِّمَّ الْفَالِجِ﴾ [البقرة: ٤٩]
 أي يريدونه منكم ويطلبونه و ﴿يَذُحُونَ﴾ بيان
 ﴿يُسْمُونَكُم﴾ و ﴿وَقِي ذَلِكُمْ﴾ أي في صنيعهم
 ﴿بَلَاةٌ﴾ أي محنة أو نعمة.

قوله: ﴿تَمْرِهُم بِسَيْتِهِم﴾ [البقرة: ٢٧٣] من
 صفرة الوجوه وراثاة الحال.

قوله: ﴿بِسَيِّئِهِمْ فِي وَجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾
 [الفتح: ٢٩] أي علامتهم في وجوههم وهي التي
 تحدث في جبهة السجادين من كثرة السجود
 ويفسرهما قوله: ﴿مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ أي من التأثير
 الذي أثره السجود.

وكان يقال لعلي بن الحسين ؑ: «ذو
 الثغفات» لأنه قد ظهر في مواضع سجوده أشباه
 ثغفات البعير.

والسيماء في أهل النار: سواد الوجه وزرقه
 العيون.

قوله: ﴿وَمِنَ اللَّكْظَةِ الشُّؤْمِيَّةِ﴾ [البقرة: ١٢٥]
 أي معلمين بعلامة يعرفون بها في الحرب.

قوله: ﴿وَالكَلْبِ الْمُسَوِّمِ﴾ [آل عمران: ١٤]
 أي المعلمة بعلامة من السيماء، أو من المرعية
 من أسام الدابة وسومها. وقيل: المسومة:
 المطهمة أي المحسنة، والتطهم: التحسن.

(١) الطبرسي، في مجمع البيان ج ١٠، ص ٤٥٦ سورة المطففين.

(٢) في (ذرا).

قوله: ﴿حِجَارَةٌ مِنْ طَبِينٍ مُسْتَوْسَمَةٍ﴾

[الذاريات: ٣٣، ٣٤] يعني حجارة معلمة عليها أمثال الخواتيم.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لأصحابه يوم بدر «سوموا فإن الملائكة قد سومت» أي اعلّموا لكم علامة يعرف بها بعضكم بعضاً.

والسمة بالضم: العلامة تجعل في الشاة وفي الحرب أيضاً.

وفي الحديث «سومني بسماء الإيمان» أي أظهر علامة الإيمان في أقوالي وأفعالي وسائر أحوالي. ومثله «عليه سيماء الأنبياء».

وفي الحديث «في سائمة الغنم زكاة» السائمة من الماشية: الراعية.

ومنه «السائمة جبار»^(١) أي الدابة المرسله في مرعاها إذا أصابت إنساناً كانت جنايتها هدراً.

وسامت الماشية سوماً من باب قال: رعت بنفسها. وتعدى بالهمزة فيقال أسامها راعيتها.

ومنه «هلك السوام» يعني السائمة.

وسام البائع السلعة من باب قال أيضاً: عرضها للبيع.

وأسامها المشتري واستامها: طلب بيعها.

ومنه «لا يسوم أحدكم على سوم أخيه» أي لا يشتري. ويجوز حملة على البائع أيضاً قال في المصباح: وصورته أن يعرض الرجل على المشتري سلعة بثمن فيقول آخر: عندي مثلها بأقل من هذا الثمن، فيكون النهي عاماً في البائع والمشتري. أو يقال: هو أن يتساوم المتبايعان

ويتقارب الانعقاد فيجيء آخر فيزيد في الثمن.

والمساومة: المجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة وفصل ثمنها. يقال سام يسوم وسامم يساوم.

ومنه الحديث «وقف على قطيع غنم يساومهم ويماكسهم».

وبيع المساومة هو البيع بما يتفقان عليه من غير تعرض للإخبار بالثمن.

وفيه «نهى عن السوم قبل طلوع الشمس» وذلك لأنه وقت ذكر الله تعالى قيل: وقد يجوز أن يكون من رعي الإبل لأنه إذا رعت قبل طلوعها والمرعى ندي، أصابها منه الوباء، وربما قتلها، وهذا معروف عند العرب.

وفيه «لكل داء دواء إلا السام» بتخفيف الميم أي إلا الموت، وألفه عن واو.

ومنه حديث تسليم اليهودي على المسلمين «السام عليكم» ولذا قال صلى الله عليه وآله: «إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم» رداً لما قالوه عليهم.

وسام: أحد بني نوح عليه السلام وهو أبو العرب.

وفي السير: سام وحام وياثت أولاد نوح عليه السلام، والذي خصّ به نوح عليه السلام بالاسم الأكبر وميراث العلم وأثار النبوة: سام دون أخويه.

واسامة بن زيد بن شراحيل الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، أمه أم أيمن، اسمها بركة مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله.

واسامه الخسف أي أولاه الذل.

(١) الجبار كشجاع: الهدر. يقال: ذهب دمه جباراً أي لم يؤخذ بثأره.

والوصية بالسهم، تحمل على الواحد من الثمانية^(١) وروي من ستة.

وساهم الوجه^(٢): متغيره، من قولهم سهم لونه: تغير حاله لعارض.

ومنه «إبل سواهم»^(٣) إذا غيرها السفر. والساهمة: الناقة الضامرة.

وسهم: قبيلة من قريش. وسهم أيضاً في باهلة^(٤) قاله الجوهري.

وفي حديث عباد بن كثير مع أبي عبد الله عليه السلام - وقد قال له: مررت بقصاص يقص وهو يقول: هذا المجلس لا يشقى به جليس! فقال أبو عبد الله عليه السلام: «هيئات هيئات أخطأت أسنانهم الحفرة» قيل في تفسيره: أي مقعدهم حفرة من حفر النيران، وربما كان المراد غير ذلك ووقع في العبارة تصحيف.

باب ما أوله الشين

(شام)

قوله تعالى: ﴿أَمْحَبَّ أَلْتَمَنَةَ﴾ [الواقعة: ٩] قيل: هم الذين يعطون كتبهم بشمالهم، ويؤخذ بهم ذات الشمال. والعرب تسمي اليد اليسرى: الشومي، والجانب الأيسر: الأشام.

ومنه «اليمين والشوم»^(٥) فاليمين كأنه ما جاء عن اليمين، والشوم ما جاء عن الشمال.

ومنه «اليمين والشام»^(٦) لأنهما عن يمين الكعبة وشمالها.

ومنه الحديث «من ترك الجهاد أبسه الله الذلة وسيم الخسف» أي كلف والزم وأصله الواو.

(سهم)

قوله تعالى: ﴿تَسَاهَمَ﴾ [الصفوات: ١٤١] أي قارع.

واسهم بينهم أي اقرع.

واستهموا أي اقرعوا.

وتساهموا: تقارعوا.

ومنه الحديث ساهم رسول الله صلى الله عليه وآله قريشاً في بناء البيت، وفيه «أول من سوهم عليه مريم بنت عمران ثم يونس عليه السلام ثم عبد المطلب وقد كان عنده تسعة بنين فنذر في العاشر أن يذبحه فلما ولد عبد الله لم يكن يقدر أن يذبحه - ورسول الله في صلبه - نساهم عليه في الإبل».

والسهم: واحد السهام التي يضرب بها في الميسر وهي القداح، ثم سمي ما يفوز به الفالح أي الغالب في القمار، ثم كثر حتى سمي كل نصيب سهماً.

ومنه «كان له سهم من الغنيمة شهد أو غاب».

والسهم: واحد سهام النبل. وقيل: السهم: نفس النصل. وفي الحديث: «ثم ينصرفون إلى منازلهم وهم يرون موضع سهامهم».

(١) نظراً إلى أن أقل سهام المقطرة هو الثمن سهم الزوجة مع فرض الولد للبيت. وأما السدس فلكون الأشياء بطياتها الأولية تقسم إلى أسداس، على ما تداول في الاستعمالات العرفية.

(٢) على وزن اسم الفاعل.

(٣) جمع ساهمة مثل طالبة وطوالب.

(٤) أي وقبيلة أيضاً من (باهلة).

(٥) أي بلاد اليمن وبلاد الشام.

(٦) كلاهما على وزن (قفل).

والشام: بلاد، يذكر ويؤنث يقال رجل شامي وشامي.

(شبم)

الشبام بالكسر: حي من العرب، ومنه «مر علي ﷺ بالشباميين فسمع بكاء».

(شبيرم)

فيه ذكر «ابن شبيرمة» هو قاضي من قضاة الكوفة^(١).

(شتم)

الشتم: السب، بأن تصف الشيء بما هو إزاءه ونقص، يقال: شتمه شتماً من باب ضرب، والاسم: الشتيمة.

قال في المصباح: وقولهم: «إن شتم فليقل إني صائم» يجوز أن يحمل على الكلام اللساني، فيقول ذلك بلسانه. ويجوز حمله على الكلام النفساني، والمعنى لا يجيبه بلسانه، بل بقلبه ويجعل حاله حال من يقول ذلك. قال: ومثله قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُؤْمِنُكَ لِتَتَبِعَ آيَاتِي﴾ [الإنسان: ١٩] الآية وهم لا يقولون ذلك بلسانهم.

وشاتمه بمعنى شتمه، قال في المصباح: المفاعلة إذا كانت من اثنين كانت من كل واحد، وإن كانت بينهما كانت من أحدهما ولا تكاد تستعمل المفاعلة من واحد ولها فعل ثلاثي من لفظها إلا نادراً، نحو صادمه بمعنى صدمه، وزاحمه بمعنى زحمه، وشاتمه بمعنى شتمه.

ويقال: «أصحاب الميمنة وأصحاب المشتمة، أصحاب اليمين^(٢) على أنفسهم وأصحاب المشائم على أنفسهم».

وقيل: إن العرب تنسب الفعل المحمود والحسن إلى اليمين. والشمال ضده، ويقال أصحاب الميمنة أي المنزل الرفيعة الجليلة، ومثله أصحاب اليمين. وأصحاب المشتمة ضد ذلك.

والشوم: الشر.

ورجل مشوم: أي غير مبارك.

ومنه «نومة الغداة مشومة».

وفي الحديث «يوم يتشاءم به الإسلام يوم عاشوراء».

ومنه «الشؤم للمسافر في خمسة».

ومنه «الشؤم في المرأة والفرس والدار» وروي و «الخادم». فشؤم المرأة: سوء خلقها. وشؤم الفرس: حرانه وشماسه. وشؤم الدار: ضيقها وسوء جاراها. وروي وبعدها عن المسجد لا يسمع فيه أذان ولا إقامة. وشؤم الخادم: سوء خلقه وقلة تعهده لما فرض عليه.

وفي حديث الإبل «لا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشام» أي من جانبها الأيسر أعني الشمال الذي يقال له الوحشي في قول الأصمعي. ويريد بخيرها لبنها، لأنها إنما تحلب وتركب من الجانب الأيسر.

وتشأم القوم به: تطيروا.

وتشأم الرجل: انتسب إلى الشام.

(١) الظاهر: اليمن بالضم.

(٢) هو عبد الله بن شبيرمة - كقنفذة - بن الطفيل بن حسان، من بني ضبة كان قاضياً على الكوفة عاصر جماعة من الفقهاء وله أخبار كثيرة ممتعة تجدها في (أخبار القضاة) ج ٣، ص ٣٦-١٢٩.

(شحم)

في الحديث «كلوا الرمان بشحم» شحم الرمان: ما في جوفه سوى الحب.

والشحم: من الحيوان: معروف. والشحمة: أخص منه.

وشحم جسده بالضم شحامة: كثر شحم جسده، فهو شحيم.

وشحمة الأذن: ما لان من أسفلها، وهي موضع القرط.

والشحام: يتاع الشحم، ومنه «زيد الشحام» من أصحاب الرجال^(١).

(شرم)

الشرم: شق الأنف، ويقال قطع الأنفة، وهو مصدر شرمه من باب تعب أي شقه.

ورجل اشرم: بين الشرم، مشروم الأنف. وامرأة شرماء.

(شرذم)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ كَلِمَةَ شَرِذْمٍ قِيلُونَ﴾ [الشعراء: ٥٤] الشرذمة: الطائفة من الناس، والقطعة القليلة من الشيء. وقد تستعمل في الجمع الكثير إذا كان قليلاً بالإضافة إلى من هو أكثر منه، ومنه الآية المذكورة. والمعنى أن أتباع موسى ﷺ كانوا ستمائة ألف، فجعلوا قليلين بالنسبة إلى أتباع فرعون.

(شكّم)

في الخبر «إنه صلى الله عليه وآله احتجم ثم

قال اشكّمه» أي اعطوه أجره. والشكّم بالضم: العطاء.

وفي اللجام: الحديدية المعترضة في فم الفرس، والجمع شكّام.

وفلان شديد الشكيمة إذا كان لا ينقاد لأحد، لما فيه من الصلابة والصعوبة على العدو وغيره.

(شلم)

شلم كيقم: موضع بالشام، ويقال هو اسم مدينة بيت المقدس بالعبرانية، قال الجوهري: هو لا ينصرف، للجمعة ووزن الفعل.

وفي المجمع: شلم، ويخفف للضرورة بيت المقدس. وروى بعضهم بسين مهملة وكسر لام ومعناه بالعبرانية: بيت السلام.

(شلجم)

الشلجم: الذي يؤكل ويصنع منه الخل وهو معروف.

(شمم)

في الحديث «واجعلني ممن يشم ريحها» هو بفتح الشين مضارع شمم كعلم، وأصله يشمم، نقلت الفتحة إلى الشين وأدغمت؛ والمراد طلب شم رائحة الجنة في الآخرة.

وشممت الشيء أشمه شماً من باب تعب، ومن باب قتل لفة.

والشموم: ما يشم كالرياحين ونحوها.

وتشممت الشيء: شمته في مهلة.

والعشمة: الدنو من العدو حتى يتراءى

الفريقان.

(١) هو أبو أسامة زيد بن يونس الأزدي الشحام الكوفي. روى عن أبي عبد الله الصادق ﷺ وأبي الحسن الكاظم ﷺ له كتاب يرويه جماعة ذكره جامع الرواة ج ١، ص ٣٤٤.

باب ما أوله الصاد

(صدم)

في الحديث من ذكر المصيبة فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على مصيبي واخلف علي أفضل منها كان له من الأجر ما كان أول صدمة الأصل في الصدم: ضرب الشيء بمثله، يقال صدمه صدماً من باب ضرب: ضربه بجسده استعير لأول رزية تحل في الإنسان.

ومنه صادته فتصادما واصطدما .

وأبو صدام - بالصاد والداد المهملتين وميم بعد الألف - كنية رجل .

(صرم)

قوله تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ [القلم: ٢٠] أي سواد محترقة كالليل، والصرم: الليل المظلم، ويقال قد أصبحت وذهب ما فيها من الثمر فكانه قد صرم وجذ.

يقال صرمت الشيء صرمًا من باب ضرب: قطعته .

وصرمت الرجل صرمًا إذا قطعت كلامه، والاسم الصرم بالضم .

ومنه «الدنيا أذنت بصرم» أي بانقطاع وانقضاء .

وفي الخبر «لا يحل لمسلم أن يصادم رجلاً مسلماً فوق ثلاث» أي يهجره ويقطع مكالته .

والانصرام: الانقطاع .

وانصرم الليل وتصرم: ذهب .

ومنه «الدنيا تصرمت وأذنت بانقطاع» ومثله «تصرم شهر رمضان» .

ومنه حديث علي عليه السلام مع عمر بن عبد وذ «خرج إليه وشاممه قبل اللقاء» أي اختبره ما عنده .

والشمم: ارتفاع في قصبه الأنف مع استواء أعلاه، وإشراف الأنفية قليلاً، فإن كان فيه احديداب^(١) فهو القنتى . وهو مصدر من باب تعب . ومنه «رجل أشم وامرأة شماء» مثل أحمر وحمراء .

وإشمام الحرف الضمة أو الكسرة، وهو أقل من روم الحركة، لأنه لا يسمع وإنما يبين بحركة الشفة ولا يعتد بها حركة لضعفها، كذا في الصحاح .

(شهم)

في الحديث «الشهامة ضدما البلادة» يقال شهم الرجل بالضم شهامة فهو شهم أي جلد ذكي الفؤاد .

(شيم)

في حديث وصفه عليه السلام «شيمته الحياء» الشيمة هي الغريزة والطبيعة والجيلة التي خلق الإنسان عليها، والجمع شيم مثل سدره وسدر .

والشامة في الجسد: معروفة ويقال لها الخال، والجمع شام وشامات .

والمشيمة - وزان كريمة، وأصلها مفعلة يسكون الفاء وكسر العين، لكن نقلت الكسرة من الياء إلى الشين - وهي غشاء ولد الإنسان .

وعن ابن الأعرابي: يقال لما فيه الولد: المشيمة والكيس والغلاف والجمع مشيم بحذف الهاء ومشائم كعميشة ومعائش . ويقال لها من غيره: السلا .

يقال صممت الأذن صمماً من باب تعب: بطل سمعها. وقد يسند الفعل إلى الشخص أيضاً فيقال صم يصم صمماً. قال الشاعر:

صم إذا سمعوا خيراً ذكرت به
وإن ذكرت بشر عندهم أذن
والمراد: صفوا بأذانهم، واعطوا الأذن.

ويتعدى بالهمزة فيقال: أصمه الله. وربما استعمل الرباعي لازماً^(١) على قلة ولا يستعمل الثلاثي متعدياً. فلا يقال صم الله الأذن.

ويسمى شهر رجب: الأصم، لأنه كان لا يسمع فيه حركة قتال ولا نداء مستغيث. والحجر الأصم: الصلب المصمت.

وفي الحديث «نهى عن اشتمال الصماء» قال الأصمعي: اشتمال الصماء عند العرب أن يشتمل الرجل بشويه، فيجلل به جسده كله، ولا يرفع منه جانباً، فيخرج منه يده. وأما الفقهاء فإنهم يقولون: هو أن يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره، ولم يرفعه من أحد جانبيه، فيضعه على منكب، يبدو منه فرجة. كذا ذكر في معاني الأخبار.

وفي الصحاح قال أبو عبيدة: واشتمال الصماء: أن تجلل جسدك بثوبك نحو شملة الأعراب بأكسيبتهم، وهو أن يرد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الأيسر، ثم يرده ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن فيعطفهما جميعاً.

وعن الصادق عليه السلام: «هو أن يدخل الرجل رداءه تحت إبطيه، ثم يجعل طرفيه على منكب

والصرام: جذاذ النخل. وهذا أول الصرام، بالفتح والكر.

والصرمة: القطعة من النخل نحواً من ثلاثين.

والصرومة: جمع صرمة وهي القطعة من الإبل نحواً من ثلاثين.

وصرم السيد: احتد.

وسيف صارم: أي قاطع.

(صلم)

الاصطلام: الاستئصال، وهو افتعال من الصلم وهو القطع المتأصل.

ومنه «عدو يصطلم فيؤخذ ماله»، ومثله «فما كان مجروحاً دون الاصطلام فيحكم به».

وصلمت الأذن من باب ضرب: استأصلتها قطعاً.

وصلم الرجل من باب تعب: استوصلت أذنه.

وجدي مصطلم الأذنين أي مقطوعهما.

والصيلم: الداھية، ويسمى السيف صيلمأ.

(صمم)

قوله تعالى: ﴿صُمُّوا بِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨] الصمم كمر جمع أصم مثل أحمر وحمير، وهو من لا يسمع. والمراد هنا من لا يهتدي ولا يقبل الحق، من صمم العقل لا الأذن.

وفي الدعاء «وعصيتك بسمعي، ولو شئت لأصممتني» أي جعلتني أصم الأذن لا أسمع شيئاً.

واحد» وهذا هو الأرجح، فالأخذ به أولى.

والخلخال الأصم: الذي لا صوت له.

وفي حديث الجمار «لا تأخذ الجمار الصم وخذ البرش» يعني خذ الجمرة الرخوة البرشاء.

وصمام القارورة ونحوها - بالكسر - وهو ما يجعل في فمها سدادة.

وصميم القلب: وسطه.

والصميم ككريم: الخالص.

وصمم في الأمر بالشديد: مضى فيه.

والصمة بالكسر: الأسد، ثم سمي به الرجل. ومنه «دريد بن الصمة».

وصميم الحر والبرد: أشده.

والصمصام: السيف القاطع الصارم الذي

لا يثني.

(صنم)

الأصنام: التي تعبد من دون الله، واحدها

صنم. قيل: هو ما كان مصوراً من حجر أو صفر أو نحو ذلك، والوثن من غير صورة، وقيل هما واحد.

(صوم)

قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾

(مریم: ٢٦) أي صمتاً، عن ابن عباس.

وعن أبي عبيدة: كل ممسك عن طعام أو

كلام فهو صائم.

وفي الشرع: هو الكف عن المفطرات مع

النية.

وفي الحديث ذكر «الصوام» بالضم والشديد

هو طائر أغبر اللون، طويل الرقبة أكثر ما يبني في

التخل. وفي التحرير في الجبل.

باب ما أوله الضاد

(ضخم)

الضخم: الغليظ من كل شيء. يقال ضخم الشيء بالضم ضخماً وضخامة أي عظم فهو ضخم، والجمع ضخام. مثل سهم وسهام.

وامرأة ضخمة والجمع ضخمات بالسكون لأنه صفة، وإنما يحرك إذا كان اسماً. مثل جفنتا وتمرات.

(ضرم)

في الحديث «الفويسقة تضرم البيت على أهله» أي تحرقه عليهم، من الضرام بالكسر، وهو اشتعال النار في الحلقاء ونحوها، يقال ضرمت النار من باب تعب، وتضرمت واضطرمت إذا التهب.

وأضرم النار: أوقدها.

وأضرمتها أنا إضراماً، وضرمتها شدد للمبالغة.

وضرم الشيء بالكسر: اشتد حره.

والضرم بالحركة: النار.

والضرمه أيضاً: حشيش يحترق سريعاً.

(ضرغم)

الضرغام: الأسد، ويستعار للرجل الشجاع.

(ضمم)

في الدعاء «وتضام به ملائكتك المقربين» أي تجمع، من قولهم ضممتهم ضمّاً: جمعتهم جمعاً.

وتضام القوم إذا انضم بعضهم إلى بعض.

وفيه «اللهم هب إلى وقية من ضمة القبر» أي من ضغفته.

وفي الحديث «لنا أضيام من هنا وما هنا» أي جماعات ليس أصلهم واحداً كأن بعضهم ضم إلى بعض .

(ضيم)

الضيم: الظلم، وقد ضامه بضمه واستضام فهو مضميم ومستضام أي مظلوم.

وقد ضمت أي ظلمت - على ما لم يسم فاعله - قال الجوهري: وفيه ثلاث لغات: ضيم الرجل وضيم الرجل وضوم كما في بيع^(١).

باب ما أوله الطاء

(طعم)

قوله تعالى: ﴿وَيُطَيَّرُونَ بِالْمَعَامِ عَلَىٰ حَيْثُ بِهِمُ﴾ [الإنسان: ٨] الطعام: ما يؤكل، وربما خص بالبر.

قال تعالى: ﴿يَتَنَبَّهُوا بِالنَّصِيحَةِ إِلَىٰ طَعَامِهِ﴾ [عبس: ٢٤] وفي الخبر «فلينظر الإنسان إلى طعامه أي إلى علمه الذي يأخذه عن يأخذه».

قوله: ﴿وطعامه حل لكم﴾^(٢) قال: العدس والحمص وغير ذلك.

وفي خبر آخر «وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم، قال عنى بطعامهم ما هنا الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فإنهم لا يذكرون اسم الله خالصاً عليها».

وعن الشيخ أبي علي: اختلف في الطعام

المذكور في الآية. قيل: المراد ذبائح أهل الكتاب، نقلاً عن أكثر المفسرين وأكثر الفقهاء، وبه قال جماعة من أصحابنا ثم اختلفوا، منهم من قال: أراد به ذبائح كل كتابي ممن أنزل عليه التوراة والإنجيل ومن دخل في ملتهم ودان بدينهم وإن لم يكن منهم، ثم نقل غير ذلك، إلى أن قال: وقيل المراد بالطعام ذبائحهم وغيرها من الأطعمة، وقيل: إنه يختص بالحبوب وما لا يحتاج فيه إلى التذكية، وهو المروري عن أبي عبد الله^(٣).

وطعم بطعم إذا أكل.

قال تعالى: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَبِرُوا﴾ [الأحزاب: ٥٣].

وطعمته أطعمه من باب تعب طعماً بفتح الطاء، ويقع على كل ما يساغ حتى الماء، وذوق الشيء. وفي التنزيل ﴿وَمَنْ لَّمْ يَلْعَمْ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [البقرة: ٢٤٩] أي من لم يذقه^(٤).

والطعم - بفتح فسكون -: ما يؤديه الذوق، يقال طعمه مر أو حلو أو نحو ذلك.

واستطعمه: سأله أن يطعمه قال تعالى: ﴿حَقِّقْ إِذَا آتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ أَسْتَطْعَمَ أَهْلَهَا﴾ [الكهف: ٧٧].

واستطعمت الطعام: ذقته لأعرف طعمه، واطعمته كذلك.

وفي الحديث «نهى عن بيع الشمرة حتى

(١) بكسر الفاء وإشمامها وضمها.

(٢) لعل المؤلف أخذ بالمعنى. ولا فالآية: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٥].

(٣) تلخيص من مجمع البيان ج ٣، ص ١٦٢.

(٤) قال تعالى: ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَّمْ يَلْعَمْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ فاستعمل الطعم هنا في تناول الماء.

الحديث «ثلاثة من اعتادهن لم يدعهن طم الشعر وتشمير الثوب ونكاح الإماء» .

وظم البشر طمًا من باب قتل: ملامها حتى استوت مع الأرض .

وظمها التراب: فعل بها ذلك .

ورجل طمّ بالكسر وطمطماني أي في لسانه عجمة لا يفصح .

ومنه الخبر «ليس فيهم طمطمانية حمير» شبه بكلام حمير لما فيه من الألفاظ المنكرة بكلام العجم .

(ظهم)

في وصفه ﴿ظَهْمٌ﴾ : «لم يكن بالمطهم ولا بالمكلمش» أي لم يكن بالمدور الوجه ولا بالمجتمع لحم الوجه، ولكنه مستوي الوجه .

وفي النهاية المطهم : المتفخخ الوجه . وقيل الفاحش في السمن . وقيل التحيف الجسم وهو من الأضداد .

باب ما أوله الظاء

(ظلم)

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٤] الآية قيل: نزلت في الروم لما خربوا بيت المقدس، وطرحوا الأذى فيه، ومنعوا من دخوله وأحرقوا التوراة. وقيل نزلت في المشركين لما منعوا رسول الله صلى الله عليه وآله من دخول المسجد الحرام عام الحديبية .

قوله: ﴿فِي ظُلُمَاتٍ لَّئِيْلٍ﴾ [الزمر: ٦] قيل هي ظلمة المشيمة، وظلمة الرحم، وظلمة البطن .

قوله: ﴿أَزْ كَلْمَلَمَاتٍ فِي بَحْرِ لَيْلِي يَنْشَأُهُ مَوْجٌ مِّنْ قَوْقُودٍ مَّوْجٌ مِّنْ قَوْقُودٍ سَخَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا قَوْقٌ بَعْضٌ﴾ [النور: ٤٠] الآية قال المفسر: هذا تشبيه

نطمع» بضم تاء وكسر عين أي حتى يبدو صلاحها، يقال اطعمت الشجرة: إذا أثمرت، وأطعمت الثمرة: إذا أدركت .

وفيه «إني لا أمتنع من طعام طعم منه السنور» أي ذاقه وأكل منه .

وفيه «لا تدخلوا الحمام حتى تطعموا شيئاً» أي حتى تأكلوا .

وفي حديث زمزم «إنه طعام طعم» بالضم أي يشبع منه الإنسان . قاله في المصباح .

والطعم بالضم: الطعام .

والطعم أيضاً: الحب الذي يلقي للطير .

والطعمة: الرزق، وجمعها طعم مثل غرفة وغرف .

ومنه «لا ميراث للجدات إنما هي طعمة» .

وفي الحديث «لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فإن الله يطعمهم ويسقيهم» أي يحفظ قواهم ويمدهم بما يفيد فائدة الطعام والشراب في الروح وتقويم البدن .

(ظلم)

المشهور في معنى الظلم على ما نقل أقوال ثلاثة: «الأول» - الظل بمعنى الأثر فالمعنى أثر اسم «الثاني» - إنه لفظ يوناني ومعناه عقد لا ينحل «الثالث» - إنه كناية عن مقلوب أعني مسلط .

(ظلم)

قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْكَبِيرَىٰ﴾ [التنازع: ٣٤] يعني القيامة .

والطائفة: الداهية لأنها تظلم على كل شيء أي تعوله، من ظم الأمر: علاه .

وظم الشعر: جزه أو قصه، ولعل منه

والظلماء: الظلمة.

وليلة ظلماء أي مظلمة.

وظلم الليل بالكسر وأظلم بمعنى.

وأظلم القوم: دخلوا في الظلام.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾
(يس: ٢٧) أي داخلون في الظلام.

وفي صفاته تعالى: «الذي صدق في مياعده وارتفع عن ظلم عباده» قال ابن أبي الحديد في شرح هذه العبارة: هذا هو مذهب أصحابنا المعتزلة عن أمير المؤمنين عليه السلام أخذه، وهو أستاذهم وشيخهم في العدل والتوحيد، فأما الأشعرية فإنها وإن كانت تمنع عن إطلاق القول بأن الله يظلم العباد إلا أنها تعطي المعنى في الحقيقة لأن الله عندهم يكلف العباد ما لا يطيقون وذلك لأن القدرة عندهم مع الفعل، فالقاعد عندهم غير قادر على القيام، وإنما يكون قادراً على القيام عند حصول القيام ويستحيل عندهم أن يوصف البارئ تعالى بأقدار العبد القادر على القيام وهو مع ذلك مكلف له أن يقوم. وهذا غاية ما يكون من الظلم سواء أطلقوا هذه اللفظة عليه أم لم يطلقوها.

والاسم: ظلم من ظلمه ظلماً من باب ضرب.

والظالم: من يتعد حدود الله تعالى بدليل

بأن أعمال الكفار في خلوها عن نور الحق وظلمتها لبطانها بظلمات متراكمة هي ظلمة الموج وظلمة البحر وظلمة السحاب.

وروي في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَلُّمُنْتِ﴾ قال: «الأول وصاحبه يغشاه موج: الثالث، من فوقه موج ظلمات: الثاني، بعضها فوق بعض: معاوية وفتن بني أمية إذا أخرج المؤمن يده في ظلمة فنتهم لم يكذبوا»^(١).

قوله: ﴿فَكَذَّبَ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ (الأنبياء: ٨٧) جمعت الظلمات لشدة تكاثفها، فإنها ظلمة بطن الحوت، وظلمة الليل، وظلمة البحر. قيل: وظلمة الحوت الذي التقم الحوت الأول.

واختلف في مدة مكثه في بطنه، فقيل: سبع ساعات، وقيل ثلاث ساعات، وقيل ثلاثة أيام، وقيل: أربعة عشر يوماً، وقيل أربعين، يتروك به في ماء دجلة.

وفي الدعاء «سبحان الله جاعل الظلمات والنور» أي الليل والنهار والجنة والنار، وإنما قدم الظلمات لأن الله تعالى خلقها قبل النور.

والظلمة: خلاف النور. والظلمة - بضم اللام - لغة فيه، والجمع ظلم كغرفة وغرف. وظلمات كغرفات.

وقد أظلم الليل، والظلام: أول الليل.

(١) روى ولد المؤلف هذا الحديث عن الكافي وعن تفسير علي بن إبراهيم هكذا «محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين الصانع عن صالح بن سهل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل: ﴿أَوْ كَلُّمُنْتِ﴾ فلان وفلان ﴿فِي بَحْرِ لَيْلٍ يَبْسُتُهُ مَوْجٌ﴾ يعني نعشل و ﴿بَيْنَ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ يعني طلحة والزبير ﴿وَعَلَلْنَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ معاوية وفتن بني أمية ﴿إِنَّا أُنزَجْنَا﴾ المؤمن ﴿يَدُهُ﴾ في ظلمة فنتهم ﴿أَوْ يَكْدُ بِرَاهَا﴾. وفي تفسير الصافي زيادة ﴿وَمَنْ رَدَّ يَسْئَلُ اللَّهُ لَهُ تُوْبًا﴾ إماماً من ولد فاطمة عليها السلام ﴿فَمَا لَمْ يَنْ تُوْبًا﴾ إمام يوم القيامة.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَمَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

المرعى فلا يأتون بها إلا بعد العشاء الآخرة فيسمون ذلك الوقت: عتمة.

وفي الحديث «ألا وإن الظلم ثلاثة: ظلم لا يغفر، وظلم لا يترك، وظلم مغفور لا يطلب. فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله تعالى. وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات، يعني الصغيرة من الزلات، وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً».

وعتمة الليل: ظلام أوله عند سقوط نور الشفق.

وأعتم: دخل في العتمة، مثل أصبح.

والمعتم: المختار.

(عتم)

عشم العظم المكسور إذا انجبر من غير استواء.

ومنه «عشمت يده فعشمت» إذا جبرتها على غير استواء وبقي فيها شيء.

وعثمان بضم: اسم رجل^(١).

وعشميشا - بالعين المهملة والثاء المثناة والشين المعجمة بينهما ميم وباء على ما صح في النسخ -: من الأوصياء السابقين على إدريس عليه السلام وهو الذي أوصى إلى إدريس عليه السلام.

(عجم)

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَزَقْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْيَابِ﴾ [الشعراء: ١٩٨] الآية الأعجم الذي في لسانه عجمة بضم العين وهي لكنة وعدم فصاحة.

يقال عجم بالضم عجمة فهو أعجم، والمرأة عجماء وجمع الأعجم أعجمون، وجمع الأعجمي أعجميون على لفظه، فلو قال العربي: يا أعجمي بالالف لم يكن قذفاً لأنه نسبة إلى العجمة وهي موجودة في العرب فكانه قال يا غير فصيح.

قوله: ﴿يَا عَجْمِيَّ وَعَرَبِيَّ﴾ [فصلت: ٤٤] أي أقرآن أعجمي وني عربي؟!

والظلامة والظلمية والمظلمة - بفتح اللام - والكسر أشهر: ما طلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذ منك بغير حق.

ومنه حديث أهل البيت عليه السلام: «الناس يعيشون في فضل مظلمتنا».

وفي الحديث «من قتل دون مظلمته فهو شهيد» وذلك كأن يقتل دون أهله أو دون ماله أو نحو ذلك.

والظلم: الذكر من النعام.

ومنه الحديث «فأدلفت - يعني الراحلة كالظلم» يعني في سرعته.

باب ما أوله العين

(عتم)

في الحديث ذكر «العتمة» هي بفتحتين: وقت صلاة العشاء ونقل عن الخليل أنه الثلث الأول من الليل بعد غيبوبة الشفق.

والعتمة: صلاة العشاء أو وقت صلاة العشاء الآخرة. قيل: والوجه في تسمية صلاة العشاء بالعتمة، لأن الأعراب يعتمون بالإبل في

(١) هو ابن عفان ثالث القوم.

والأعجمي: كل لغة خالصة من العربية.
والمعجمي: منسوب إلى المعجم بفتحين وهم
الفرس وإن أفصح بالمعجمية.
والأعجمي: من لا يفصح وإن كان عربياً.

وفي الحديث «جرح المعجماء جبار» يريد
بالمعجماء التي جرحها جبار الدابة المفلثة من
صاحبها ليس لها قائد ولا راكب يسلك بها سواء
السبيل فما أجرحته أو أتلفته لا دية فيه ولا
غرامة، وسميت عجماء لأنها لا تتكلم وكل من لا
يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم.

وفي الحديث «ولكن الله تبارك وتعالى لم
يزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهلم
جرأ يَمَنَ بهذا الدين على أولاد الأعاجم ويصرفه
عن قرابة نبيه فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء» كأنه
يريد بأولاد الأعاجم ما عدا القرابة من العلماء،
ويريد بالقرابة من عدا الأئمة ﷺ كإبراهيم وأخيه
العباس وكبني العباس ونحوهم.

وفي حديث التين: «لو قلت إن فاكهة نزلت
من الجنة لقلت هذه، لأن فاكهة الجنة بلا عجم
- يعني لا نوى فيها - فكلوها فإنها تقطع
البواسير».

(عدم)

في الدعاء «أعوذ بك من العدم» يعني
الفقر.

وأعدم الرجل: افتقر فهو معدم وعديم،
ومنه الحديث «وصول معدم خير من جاف مكثراً».
وعدمته عدماً من باب تعب: فقدته،
والاسم: العدم ويتعدى بالهمزة فيقال لا أعدمني
فضله.

وعن أبي حاتم - نقلًا عنه -: «عدمني الشيء

والمعجمي: من لا يفصح وإن كان عربياً.
ويريد بالمعجماء التي جرحها جبار الدابة المفلثة من
صاحبها ليس لها قائد ولا راكب يسلك بها سواء
السبيل فما أجرحته أو أتلفته لا دية فيه ولا
غرامة، وسميت عجماء لأنها لا تتكلم وكل من لا
يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم.
والحيوانات المعجم بالضم فالسكون: جمع
أعجم وهو من لا يقدر على الكلام.

ومنه «اتقوا الله في المعجم من أموالكم قيل
وما المعجم؟ قال: الشاة والبقرة والحمام وأشباه
ذلك».
وصلاة النهار عجماء أي إختافية لا يسمع
فيها قراءة.

والكتاب المعجم أي المنقط يقال: أعجم
الكتاب أي نقطه كمعجمه.
وفي الحديث «نهى عن رطانة الأعاجم»
كأنه يريد بذلك ما عدا العرب كما يفهم من
حديث التعويذ «اللهم إني أعوذ بك من شر فسقة
العرب والمعجم».

وينسب إلى المعجم بالياء فيقال هو عجمي
أي منسوب إليهم.

وفيه «حروف المعجم وهي ثمانية وعشرون
حرفاً أ ب ث ت ث الخ» قيل سميت بذلك من
التعجيم وهي إزالة المعجمة بالنقط. يقال أعجمت
الحرف بالألف: أزلت عجمته بما يميزه عن غيره
بنقط وشكل، فالهمزة للسلب.
وأعجمته: خلاف أعربته.

وأعدمتي: فقدني وأعدمته فعدم مثل أفقدته ففقد،
بناء الرباعي للفاعل والثلاثي للمفعول.

والعدم هو البقم، وقيل دم الأخوين وقد
جاء في الحديث.

(عزم)

قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرْمِ﴾
[سبا: ١٦] العرم جمع عرمة مثل كلم وكلمة. قيل
هو الجرد الذي نقب السكر^(١). وقيل غير ذلك
وقد ذكر في (سبل).

وصبي عارم: بين العرام بالضم أي شرس.

وقد عزم يعزم من باب ضرب وقتل عرامة
بالفتح فهو عارم.

والعزم والعارم والأعزم: الذي فيه سواد
وبياض - قاله الجوهري.

(عزم)

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا لَكُم مَادَمَ مِن قَبْلُ
فَنَسِيتُمْ وَلَمْ تَجِدْ لَكُمْ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥] أي رأياً
معزوماً عليه. يقال: عزمت عزمًا وعزمًا - بالضم -
وعزيمة: إذا أردت فعله وقطعت عليه.

وعن الباقر عليه السلام قال: «عهد الله إليهم في
محمّد صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام من بعده
فترك ولم يكن له عزم أنهم هكذا».

والعزم والعزيمة: ما عقد عليه قلبك إنك
فاعله.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا أَوْلًا
أَلْفَرِّجِ مِن كَرْسِيٍّ﴾ [الأحاف: ٣٥] وهم خمسة: نوح
وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلى الله عليه

وآله فإن كلاً منهم أتى بعزم وشريعة ناسخة لشريعة
من تقدمه.

وقيل: هم ستة نوح صبر على أذى قومه.
وإبراهيم صبر على النار. وإسحاق صبر على
الذبح. ويعقوب صبر على فقد الولد وذهاب
البصر. ويوسف صبر في البئر والسجن. وأيوب
صبر على الضر.

وفي القاموس: هم نوح وإبراهيم وإسحاق
ويعقوب وموسى ومحمّد صلى الله عليه وآله.

وقيل سماوا أولي العزم لأنه عهد إليهم في
محمّد صلى الله عليه وآله والأوصياء من بعده
والقائم وسيرته فأجمع عزمهم على أن ذلك كذلك
والإقرار به. وروي لأنهم بعثوا إلى مشارق
الأرض ومغاربها، وجناتها وإنسها.

وفي تفسير الشيخ أبي علي: أولو العزم
أولو الجد والشتات والصبر، قيل إن من للتبيين
والمراد جميع الرسل والأظهر أن من للتبعيض^(٢).

قوله: ﴿وَإِنَّ ذَلِكَ﴾ أي الصبر والمغفرة ﴿لَيُن
عَزِّرَ الْأُمُورَ﴾ [الشورى: ٤٣] أي من معزومات
الأمر التي يجب العزم عليها.

وعزم عزمًا وعزيمة: اجتهد وجدّ في أمره.

وعزائم السجود: فرائضه التي فرض الله
تعالى السجود فيها وهي: المّ تنزيل، وحمّ
السجدة، والنجم، وإقرأ. كذا في المغرب - نقلًا
عنه - وهو المروي أيضاً، وفي الفقيه: سجدة
لقمان بدل المّ تنزيل، ولعله أراد بسجدة لقمان
السجدة المجاورة للقمان.

وفي الحديث «من عزائم الله كذا» عزائم

(١) السكر - بكسر السين وسكون الكاف - : ما سد به النهر من نحو المسناة.

(٢) جوامع الجامع: الطبرسي ص ٤٤٧.

الله: موجباته، والأمر المقطوع عليه لا ريب فيه ولا شبهة ولا تأويل فيها ولا نسخ.

وفيه «عرفت الله بفسخ العزائم وحل العقود» أي نظرت في أحوال نفسي وأني ربما أعزم وأعقد قلبي على أمر ثم ينحل العقد من غير تجدد موجب لذلك، فأعلم بهذا النظر من هذين الأمرين أن هذا ممن يقلب القلوب والأبصار، ويبدء أزمتهما وكل مسخر له، فنحو هذا هو الطريق لمعرفة الله تعالى.

وفيه «إن عندنا قوماً لهم محبة وليس لهم تلك العزيمة، يقولون بهذا القول» أراد نفي ذلك عنهم لعدم قوة تميزهم.

وفي حديث شهادة أن لا إله إلا الله «فإنها عزيمة الإيمان» أي عقيدته المطلوبة لله من خلقه، وما زاد عليها كمال لها.

والعزيمة: هي إرادة الفعل والقطع عليه، والجد في الأمر.

ومنه الدعاء «أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد» أي عقد القلب على إمضاء الأمر وقدم الثبات على العزيمة وإن تقدمت هي عليه، إشارة إلى أنه المقصود بالذات لأن الغايات مقدمة في الرتبة.

وعزم الله لي: أي خلق الله في قوة وصبراً.

وعزم الله لي: أي خلق الله لي عزماً.

وفي الحديث «الزكاة عزمة من عزمات الله تعالى» أي حق من حقوقه وواجب من واجباته.

والعزائم: الرقي^(١).

وعزمت عليكم: أي أقسمت عليكم.

ومنه الدعاء على الأسد «عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد صلى الله عليه وآله وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة أمير المؤمنين^(٢)». وعزائم المغفرة: محتلماتها، والمراد ما يجعلها حتماً.

والعوازم: جمع عازمة وهي التي جرت بها السنة من الفرائض والسنن من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [محمد: ٢١] أي لزم فرض الجهاد وتلخيصها: أن العوازم هي الأمور الثابتة بالكتاب والسنة وعوازم الأمر ما أمر الله فيها.

والاعتزام: القصد في المشي.

ومنه قوله ﷺ: «أرسله على فترة من الرسل واعتزام من الفتن».

(عصم)

عصم الكف والقدم من باب تعب: يبس مفصل الرسغ حتى تعوج الكف والقدم. يقال رجل أعصم وامرأة عصماء.

والعصم: الطمع في الشيء. وهذا الأمر لا يعصم فيه أي لا يطمع في مغالته وقهره.

(عصم)

قوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [هود: ٤٣] أي لا مانع أعصم به. وقال الجوهري: يجوز أن يراد لا معصوم أي لا ذا عصمة، فيكون فاعل بمعنى مفعول.

قوله: ﴿وَلَا تُشِيكُوا بِعَصِمِ الْكُوفَرِ﴾

(١) كترف: جمع رقية كفرقة وهي العوذة يتعوذ بها الصبيان.

(٢) يقرأ عند مقابلته والخوف منه.

وعن علي بن الحسين عليه السلام: «الإمام منا لا يكون إلا معصوماً، وليست المعصمة في ظاهر الخلقة تعرف، قيل: فما معنى المعصوم؟ قال: المعتمصم بحبل الله، وحبل الله هو القرآن، لا يفترقان إلى يوم القيامة، والإمام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الإمام، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي يَرْتَأَىٰ أَعْيُنُهُمْ﴾ [الإسراء: ٩].

وفي الدعاء: «إن عصمة أمري كذا» أي وقابتي وحافظي من الشقاء المخلد. واعتصمت بالله: امتنعت به.

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله: «أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم وعد، منها: من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله» أي ما يعصم من المهلك يوم القيامة. والمعنى: من كانت الشهادتان، ويعني بهما الإيمان، عصمةً ووقايةً له من المعاصي تحجزه وتمنعه من اقتراف ساخط الله وساخط رسوله.

ومنه قول أبي طالب «ثمال اليتامى عصمة للأرامل» أي حفظ لهم ووقاية يمنعهم من الضياع والحاجة.

والغراب الأعصم: الذي في جناحه ريشة بيضاء.

والأعصم من الظباء والوعول: الذي في ذراعيه أو إحدى يديه بياض.

والمعصم كمقود: موضع السوار من الساعد، والجمع معاصم.

والمعصام: رباط القربة وسيرها الذي يحمل به، والجمع عصم ككتاب وكتب.

(عظم)

قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾

[المتحة: ١٠] قرئ بالتخفيف والتشديد. وعصم الكوافر هو ما يعتصم به من عقد وسبب أي لا تتمسكوا بنكاح الكافرات، سواحر كن أو لا. ويسمى النكاح: عصمة لأنها لغة: المنع، والمرأة بالنكاح ممنوعة من غير زوجها.

قوله: ﴿وَسْتَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ﴾ أي اسألوا أهل مكة أن يردوا عليكم مهور النساء التي يخرجن إليكم من نساكنهم.

قوله: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠٣] أي التجئوا إلى الله بطاعته، وحبل الله هو القرآن. وقيل بعهد الله.

قوله: ﴿فَأَسْتَعِمْ﴾ [الرعد: ٣٢] أي امتنع طالباً للمعصمة.

واعتصم أي تمسك واستمسك.

قوله: ﴿وَاللَّهُ يَبْصُرُ مِنْ أَثَائِنِ﴾ [المائدة: ٦٧] أي يمنعك منهم فلا يقدرن عليك. وعصمة الله للعبد: منعه من المعصية.

وعصمه الله من المكروه من باب ضرب: حفظه ووقاه.

وفي الحديث «ما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي إلا قطعت أسباب السماوات من يديه وأسخت الأرض من تحته» قال بعض الشارحين: هاتان الفقرتان كناية عن الخيبة والخسران.

وفيه «أعوذ بك من الذنوب التي تهتك المعصم» وهي كما روي عن الصادق عليه السلام: شرب الخمر، واللعب بالقمار، وفعل ما يضحك الناس من المزاح واللهو، وذكر عيوب الناس، ومجالسة أهل الريب.

والمعصوم: الممتنع من جميع محارم الله، كما جاءت به الرواية.

والعظمة: الكبرياء.

وعظم كسهم: قصب الحيوان الذي عليه اللحم، الجمع أعظم وعظام وعظامه.

وفي الحديث «سجد على سبعة أعظم» أي أعضاء، سمي العضو عظماً وإن كان من عظام، وجعلها سبعة بناء على أن الجبين والأنف واحد.

وفيه «السنة في الحلق أن يبلغ العظمين» المراد بهما العظمان اللذان في أسفل الصدغ تحاذيان وتد الأذنين. قال بعض الشارحين: وهما الهتان اللتان في مقدمهما.

(عظم)

العظم: نبت يصبح به. وهو بالفارسية (نيل). ويقال هو الوسمة.

والعظم: الليل العظم وهو على التشبيه جميع ذلك - قاله في الصحاح.

(عقم)

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ﴾ (الحج: ٨٥) قيل هو عذاب يوم القيامة وسماه عقيماً لأنه لا ليلة له. أو لأنه لا يوم بعده. وقيل: هو يوم بدر، وصف بذلك لأن أولاد النساء يقتلون فيه، فيصرون كأنهن عقم لم يلدن.

والريح العقيم: ريح عذاب لا تلقح شيئاً من الأرحام ولا شيئاً من النبات، وهي ريح تخرج من تحت الأرضين السابعة.

وفي الحديث عن الباقر عليه السلام: - في الريح العقيم - قال: «ما يخرج منها نبي قط إلا على قوم عاد، حين غضب الله عليهم فأمر الجن أن يخرجوا منها مثل سعة الخاتم. فعصفت على الخزنة فخرج منها بمقدار منخر لثور تغيطاً منها على قوم عاد، فأهلكتهم».

[الثوبة: ١٣٠] وصفه بالعظمة من جهة الكمية والكيفية، فهو ممدوح ذاتاً وصفة، وخصه بالذكر لأنه أعظم الأجسام، فتدخل تحته الجميع.

قوله: ﴿يَجْعَلُ عِظَامَهُ﴾ (القيامة: ٣) هي جمع عظم، والفاء لتأنيث الجمع.

وفي الحديث القدسي: «لا يتماظمني ذنب أن أغفره» أي لا يعظم عليّ.

والعظيم: الذي قد جاوز قدرته وجل عن حدود العقول حتى لا يتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته. وقد مرّ في (جلل) الفرق بينه وبين الجليل والكبير.

وفي الحديث «من تعظم في نفسه يلقي الله تعالى غضباناً» التعظم في النفس: الكبر والتخوة والزهو.

والاسم الأعظم: معناه العظيم، إذ ليس بعض الأسماء أعظم من بعض، لأن جميعها عظيم. وقيل: يل كل اسم أكثر تعظيماً فهو أعظم مما قل.

وفي الحديث «إن أعظم الأيام يوم النحر» أي من أعظم الأيام، فلا ينافي «أن أفضلها يوم عرفة».

وعظم الشيء عظماً - وزان عنب - وعظامه بالفتح أيضاً: كبر، فهو عظيم.

وعظم الشيء بالضم فالسكون: أكثره ومعظمه.

وتعظم واستعظم: تكبر.

واستعظمه: عده عظيماً.

وأعظمته بالألف وعظمته تعظيماً: وقرته توقيراً وفخمة.

والتعظيم: التجيل.

قوله: ﴿وَأَوَّلُوا أَلْفِيرًا﴾ [آل عمران: ١١٨] أي المتصفون به.

قوله: ﴿وَوَقَّ كُنِّي ذِي عِلْمٍ عَيْلًا﴾ [يوسف: ٧٦] أي أرفع منه درجة حتى ينتهي إلى الله تعالى.

قوله: ﴿وَهَذَى لِمَالِيَيْنِ﴾ [آل عمران: ٩٦] العالمون بفتح اللام: أصناف الخلق، كل صنف منهم عالم، جمع لا واحد له من لفظه.

وقيل العالم: يختص بمن يعقل، وجمعه بالواو والنون.

وذهب أكثر المتكلمين إلى أن العالم إنما هو الجسماني المنحصر في الفلك العلوي، والعنصري السفلي.

وعن بعض العارفين: المصنوع اثنان عالم الماديات، وعالم المجردات، والكائن في الأول هو الجسم والفلك والفلكيات والعنصر والعنصريات والعوارض اللازمة له، وفي الثاني هم الملائكة المسماة بالملا الأعلى، والعقول والنفوس الفلكية، والأرواح البشرية المسماة بالنفوس الناطقة.

قوله: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢] ونحوها من الآيات فيها دلالة على أن الصور الإدراكية كلها فائضة من الله، كما هو قول الحكماء وعلماء الإسلام.

قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْفَيْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَن يَتَّبِعُ أَرْسُولًا﴾ [البقرة: ١٤٣] الآية ضمن العلم معنى التمييز أي لتمييز بالعلم، فإن العلم صفة تقتضي تمييز العلوم، فيتمييز لك الناس التابعون لك والتاكسون عنك.

والعقيم: الذي لا يولد له، يطلق على الذكر والأنثى.

ومنه «المرأة العقيم» يقال: عقمت الرحم عقمًا من باب تعب، والعقم وزان قفل.

قال في المصباح: ويجمع الرجل على عقماء وعقام ككريم وكرام وكرماء. وتجمع على عقام وعقم بضميتين.

وقولهم: «الملك عقيم» أي لا ينفع في طلبه نسب ولا صداقة، فإن الرجل يقتل أباه وابنه على الملك، فكأنه سد باب الرعاية والمحافظة.

ويوم عقيم: لا هواء فيه، فهو شديد الحر.

(عكرمة)

عكرمة: أبو قبيلة. ولعل منه الحديث: «لو أدركت عكرمة^(١) عند الموت لنفثته».

(علم)

قوله تعالى: ﴿يَتَّبِعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا يَتَّخِذُ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [المجادلة: ١١] لا يخفى ما في الآية من الترغيب في العلم ومثلها كثير.

قوله: ﴿قَالَ أَلَيْسَ عَلِيمًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ [النمل: ٤٠] قيل هو وزير سليمان بن داود، وابن أخته، وهو آصف بن برخيا، وكان يعرف اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجيب، وهو قوله: «يا إلهنا وإله كل شيء إلهًا واحدًا لا إله إلا أنت» وقيل هو: «يا حي يا قيوم» وبالعبراية «أهيا وشراهيا» وقيل هو «يا ذا الجلال والإكرام».

وقيل: هو ملك أيد الله به سليمان وقيل: هو جبرائيل.

والكتاب: للوح المحفوظ.

(١) وهو عكرمة بن حصيفة بن قيس عيلان.

الاكتساب، لأنه تعالى يعلم ما كان وما يكون، كيف يكون وعلمه صفة قديمة ذاتية له. قال: وإذا كان العلم بمعنى اليقين تعدى إلى مفعولين، وإذا كان بمعنى المعرفة تعدى إلى واحد - انتهى.

وقد يضمن العلم معنى شعر، فندخل الباء، يقال علمته وعلمت به.

والعالم بكسر اللام: من اتصف بالعلم، وقد يطلق ويراد به أحد الأئمة عليهم السلام من غير تعيين.

والله تعالى عالم بكل معلوم على ما هو عليه، من كونه واجباً وممكناً وممتنعاً، وكليةً وجزئيةً، لنسبة ذاته إلى جميع الممكنات بالسوية. وما زعمه الفلاسفة من عدم علمه بالجزئيات الزمانية باطل، وشبههم ضعيفة لا تستحق أن تذكر.

وفي الحديث «إنما سمي الله عالماً لأنه لا يجهل شيئاً، وسمي الله تعالى بالعلم بغير علم حادث، علم به الأشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل من أمره، كما لو رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم الحادث إذ كانوا قبله جهلة وربما فارقهم العلم فعادوا إلى الجهل».

وفيه أيضاً: «لم يزل الله تعالى عالماً والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة ذاته ولا مقدور، فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم، وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع، والبصر على المبصر والقدرة على المقدور».

قال بعض شارحين: قوله وقع العلم على المعلوم، لا بمعنى أن التعلق لم يكن بالفعل في الأزل، بل الانطباق على المعلوم الخارجي ليس في الأزل.

قوله: ﴿أَيُّهَا مَسْئُومِي﴾ (البقرة: ١٩٧) هي عشر ذي الحجة.

قوله: ﴿فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَى﴾ (الشورى: ٣٢) أي كالجبال الطوال، واحدها: علم.

قوله: ﴿وَعَلَّمَكُم مَّا كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ١٦) قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات هم الأئمة عليهم السلام.

وفي الحديث: «الماء كله طهور إلا ما علمت أنه قذر» وقد ذكر في (قنر).

والعلم اليقين: الذي لا يدخله الاحتمال هذا هو الأصل فيه لغة وشرعاً وعرفاً. وكثيراً ما يطلق على الاعتقاد الراجح المستفاد من سند سواء كان يقيناً أو ظناً.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ عَشِيرَتِي لَأَكْذِبِينَ﴾ (الممتحنة: ١٠) الآية. قال المفسر: أراد الظن المتأخم للعلم حقيقة، فإنه غير ممكن، وعبر عن الظن بالعلم إيداناً بأنه كهو في وجوب العمل به - انتهى.

ومثله قوله عليه السلام: ﴿إِنَّ عَلِيمًا فِيهِمْ خَيْرًا﴾ (النور: ٣٣).

وجاء العلم بمعنى المعرفة كما جاءت بمعناه، لاشتراكهما في كون كل منهما مسبوقاً بالجهل، لأن العلم وإن حصل عن كسب فذلك الكسب مسبوق بالجهل.

وفي التنزيل ﴿وَيَمَّا عَزَّوْا مِنَ الْحَقِّ﴾ (المائدة: ٨٣) أي علما.

وقال: ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأفقال: ٦١) أي لا تعرفونهم الله يعرفهم.

قال في المصباح: وأطلقت المعرفة على الله، لأنها أحد العلمين. والفرق بينهما اصطلاح وهو تعالى منزّه عن سابقة الجهل، وعن

ومن الحديث «سهم المؤلف والرقاب عام والباقي خاص» أراد بقوله عام: لمن يعرف ولمن لا يعرف، وأراد بقوله خاص: لمن يعرف لا غير.

والعام: خلاف الخاصة، والجمع عوام، مثل دابة ودواب، ومنه «نتوب إليك من عوام خطايانا».

والنسبة إلى العامة: عامي. والهاء في عامة للتأكيد.

وقوله «لا يعذب الله العامة بعمل الخاصة» أي لا يعذب الأكثر بعمل الأقل.

وفي الحديث «خذ ما خالف العامة» يعني أهل الخلاف.

وقد ذهب عامة النهار أي جميعه.

وعم الشيء يعم عموماً من باب قعد: شمل.

ومنهم بالمعطية و«عمهم المطر».

(عوم)

العام^(١) الحول، ويجمع على أعوام مثل سبب وأسباب.

ونبت عامي إذا أتى عليه حول.

والعام: السنة، قال في المصباح: وعن بعضهم، لا يفرق عوام الناس بين العام والسنة، ويجعلونهما بمعنى، وهو غلط، بل السنة: من أول يوم عدته إلى مثله، والعام: لا يكون إلا شتاء وصيفاً وعلى هذا فالعام أخص من السنة، فكل عام سنة، وليس كل سنة عاماً.

من جملة كتبه قدس سره كتاب شرح الإشارات. ولم يذكره في عداد الكتب المذكورة هنا، يعني في الخلاصة. قال: وهو موجود عندي بخطه.

ومدة عمره: سبع وسبعون سنة وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوماً، توفي في ليلة الحادي عشر من المحرم سنة ستة وعشرين وسبعمائة، ومولده تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وستمائة.

(علقم)

العلقم - بفتح العين فالكسكون -: شجر مرّ يقال للحنظل: علقم، ولكل شجر مر.

وعلقمة اسم رجل.

والعلقمة: المرارة.

(عمم)

قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبا: ١] أصله عما فحذف منه الألف في الاستفهام.

والعم: أخو الأب. والعمة أخته، والجمع أعمام، وعمومة وعمات.

وبيني وبين فلان عمومة كما يقال أبوة وخولة.

وفي «يابن عم» ثلاث لغات: ذكر الياء، وحذفها مع فتح الميم، وكسرها - قاله الجوهري.

والعمامة بكسر العين: واحد العمام.

واعتم بالعمامة وتعمم بمعنى.

والعمه بالكسر: الاعتماد.

ومنه «لا تنم عمه الأعرابي».

وتعممت: كورت العمامة على الرأس.

والعام: خلاف الخاص.

(١) بتخفيف الميم على وزن (عاد).

(عيم)

العيمة: شهوة اللين^(١)، وقد عام الرجل عيماً فهو عيمة عيمان، وامرأة عيما.

باب ما أوله الغين

(غرم)

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ عَدَايَاكَ كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥] أي هلاكاً ويقال غراماً: ملازماً.

ومنه الغريم وهو الذي عليه الدين، لأنه يلزم الذي عليه الدين به.

قوله: ﴿إِنَّا لَمَعْرُومُونَ﴾ [الواقعة: ٦٦] أي معذبون من قولهم: ﴿إِنَّكَ عَدَايَاكَ كَانَ غَرَامًا﴾ وقيل معناه «إنا للمولع بنا».

قوله: ﴿وَالْغَدِيرِيِّينَ﴾ [التوبة: ٦١] يعني الذين علاهم الدين ولا يجدون القضاء.

وفي الحديث «الغارمون من أهل الزكاة وهم قوم قد أنفقوا في طاعة الله من غير إسراف فيجب على الإمام أن يقضي عنهم ويكفيهم من باب الصدقات».

وفي الدعاء «أعوذ بك من المأثم والمغرم». المغرم: مصدر، وضع موضع الاسم، ويريد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل: المغرم كالمغرم

وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله تعالى، ثم عجز عن أدائه.

والغريم: الذي عليه الدين يقال خذ من غريم السوء ما سنح.

وقد يكون الغريم أيضاً: الذي له الدين، قال كثير عزة^(٢):

قضى كل ذي دين فوفى غريمه

وعزة مططول معنى غريمها

وفي الدعاء «اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم» والمراد من المغرم: ما يلزم به الإنسان من غرامة، أو يصاب به في ماله من خسارة، وما يلزمه كالدين، وما يلحق به من المظالم. والمأثم: مصدر كالإثم، وهو الوقوع في الذنب.

والغرامة: ما يلزم أداءه كالغرم بالضم ومنه «يستحب غرامة الصبي ليكون حليماً في كبره».

وغرمت الدية والدين وغير ذلك أغرم من باب تعب إذا أدبته غراماً.

ويتعدى بالتضعيف فيقال غرّمته وأغرّمته بالألف أي جعلته غارماً.

وغرم في تجارته مثل خسر، خلاف ربح.

والغارم: من يلتزم ما ضمنه وتكفل به.

(١) أي الاشتهاه إلى شربه.

(٢) كثير - مصفراً - صاحب عزة - يفتح العين وتشديد الزاي. وكثير هو: ابن عبد الرحمن، من خزاعة، ويعرف بـ (كثير عزة) نسبة إلى عشيقته التي كان يشبب بها. وكان يدخل على عبد الملك وينشده، وكان شيعياً شديداً التعصب لآل أبي طالب. وكان عبد الملك يعرف ذلك فيه فلا ينكره، فإذا أراد أن يصدقه في شيء حلفه بعلي عليه السلام. وكان له صديق اسمه (خندف) الأسدي شديداً التشيع مثله، وبلغ من جرأة خندف هذا أنه وقف مرة في الموسم والناس مزدحمون، وقال: «أيها الناس إنكم على غير حق، وقد تركتم بيت نبيكم والحق لهم وهم الأئمة» فوثب عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتلوه. أما معشوقته عزة فهي بنت حميل بن وقاص من ضمرة، وكانت من أجمل النساء وأدبهن وأعقلهن. ويقال إنه لم يرها وجهاً إلا أنه استهام بها قلبه لما ذكر له عنها. وأخبارهما كثيرة تجدهما في الأغاني ج ٤٦/١١ وج ٧٨/٧ وج ٢٧/٨.

وفلان مفرم بكذا أي لازم له ومولع به.

(غلم)

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٢] الآية. الغلام: الابن الصغير، وتصغيره غليم، ويجمع في القلة على غلمة بالكسر. ومنه «فدعوت الغلمة» وفي الكثرة على غلمان.

قال في المصباح: ويطلق الغلام على الرجل الكبير مجازاً، باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شيخاً مجازاً باسم ما يؤول إليه.

وعن الأزهري: وسمعت العرب يقولون للمولود حين يولد ذكراً: غلام، وسمعتهم يقولون للكهل: غلام، وهو فاش في كلامهم.

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ نَّكَوْنُ﴾ [الطور: ٢٤] أي يطوف عليهم للخدمة غلمان لهم كأنهم لؤلؤ في الحسن والصباحة والصفاء والبياض، ومكتون أي مخزون. قيل: إنه ليس على الغلمان مشقة في خدمة أهل الجنة، بل لهم في ذلك اللذة والسرور، إذ ليس تلك الدار دار محنة.

والغلمة كغرفة: شدة الشهوة.

ومنه «خير نساتكم الغلمة».

والغلمة: هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما.

واغتلم البعير إذا هاج من شدة شهوة الضراب.

ومنه الحديث «سئل عن بختي^(١) اغتلم، فخرج من الدار فقتل رجلاً».

وفيه «نهى عن أكل لحم البعير وقت اغتلامه».

(غلصم)

الغلصم^(٢): رأس الحلقوم، وهو الموضوع الناتئ في الحلق، قاله الجوهري وغيره، والجمع: غلاصم.

وغلصمه^(٣) قطع غلصمته.

(غمم)

قوله تعالى: ﴿لَا يَكُنْ أُمَّتِكُمْ عَلَيْكَ عُنْتٌ﴾ [يونس: ٧١] أي لا يكن قصدكم إلى إهلاكي مستوراً عليكم، وليكن مكشوفاً مشهوراً تجاهروني فيه.

والغمة: السترة، من غمه يغمه: ستره.

ومنه الحديث «لا غمة في فرائض الله»، أي لا تستروها، ولكن تجاهروا فيها.

والغمة بالضم أيضاً: الكربة.

وهو في غمة أي في حيرة ولبس. والجمع غمم، كغرفة وغرف.

والغمة والغمم بمعنى واحد كالكربة والكرب.

ومنه حديث علي عليه السلام «فطرت والله بغمائها» أي بكربها ودواهيها. و«فزت بحبائنها» أي بعمائها.

والغمام: السحاب الأبيض سمي بذلك لأنه يغم السماء أي يسترها.

(١) بياء مضمومة ثم خاء ساكنة: الإبل الخراسانية. (٢) وزان جعفر.

(٣) فعل رباعي وزان درج.

والغنامة: واحدة الغنم.

وقد أغمت السماء أي تغيبت.

يقال غمه الشيء من باب قتل: غطاه.

ومنه قيل للحزن غم لأنه يغطي السرور

والحلم.

وفي حديث الهلال «فإن غم عليكم فكذا»

يقال غم علينا الهلال إذا حال دون رؤيته غيم.

وفي بعض النسخ «فإن عم» بالعين المهملة، وهو بهذا المعنى.

وفي الحديث «اغتم رسول الله صلى الله

عليه وآله فأمره جبرائيل ﷺ فغسل رأسه

بالسدر».

وغم الشخص غماً من باب تعب: سال

شعر رأسه حتى ضاقت جبهته وبقاه.

ومنه «رجل أغم الوجه».

والغنمة: أصوات الأبطال في القتال.

والغنم والغنم: الكلام الذي لا يتبين.

(غنم)

قوله تعالى: ﴿وَأَطْمَوْا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن قَبْلِهِ فَإِنَّ

بِلَيْهِ تُخْسَرُونَ﴾ [الأنفال: ٤١] الآية. الغنمة في

الأصل هي الفائدة المكتسبة، ولكن اصطلاح

جماعة على أن ما أخذ من الكفار، إن كان من

غير قتال فهو فيء، وإن كان مع القتال فهو غنيمة،

والبه ذهب الإمامية، وهو مروى عن أنمة

الهدى ﷺ كذا قيل. وقيل هما بمعنى واحد.

ثم اعلم أن الفيء للإمام خاصة، والغنيمة

يخرج منها الخمس، والباقي يعد المؤمن للمقاتلين

ومن حضر هذا، وقد عمم فقهاء الإمامية مسألة

الخمس، وذكروا أن جميع ما يستفاد من أرباح

التجاراات والزراعات والصناعات زائداً عن مؤنة

السنة، والمعادن، والكنوز، والغوص والحلال
المختلط بالحرام ولا يتميز عند المالك ولا يعرف
قدر الحرام، وأرض الذمي إذا اشتراها من مسلم،
وما يغنم من دار الحرب، جميعه يخرج منه
الخمس هذا.

وقد تقدم في (خمس) كيفية التقسيم

للخمس.

قوله: ﴿مَكَائِدُ كَثِيرَةٌ﴾ [النساء: ٩٣] هي

جمع مغم، والمغم والغنمة: ما أصيب من

المحاربين من أهل الشرك عنوة.

والفيء: ما نيل منهم بعد أن تضع الحرب

أوزارها.

واغتمته وتغنمه: عدّه غنيمة، وجمع الغنيمة

غنائم.

والغنم بالتحريك: اسم مؤنث موضوع

للجنس، يقع على الضأن، والمعز الذكور

والإناث، وعليهما جميعاً، ويجمع على اغنام.

وعن الأزهرى: الغنم الشاء، الواحدة شاة.

(غنيم)

الغنيم: السحاب، يقال غامت السماء من

باب سال، وأغامت وأغيمت وتغيبت إذا أطبق

بها السحاب.

باب ما أوله الفاء

(فام)

في الخبر «من أمتي من يشفع في الفنام»

الفنام بالكسر والهمز: الجماعة الكثيرة من الناس

لا واحد له من لفظه.

قال الجوهري وغيره: والعامّة تقول الفنام

بلا همز.

وفي الحديث «قلت: وما الفنام؟ قال: مائة

الف».

(فحم)

في الحديث «رأيتُه يصلي إذا أقبلت الفحمة من المشرق» يعني السواد والظلمة.

وفحمة العشاء: ظلمته.

والفحم بالفتح فالسكون وقد يحرك:

معروف، الواحدة فحمة.

وشعر فاحم أي أسود.

وكلمته حتى أفحمته إذا أسكته في خصومة

أو غيرها.

ومنه الدعاء «رب أفحمتني ذنوبي» أي

أسكتني عن سؤالك والطلب منك.

وفحم الصبي فحوماً وفحاماً بالضم: بكى

حتى انقطع صوته.

(فخم)

من صفاته ﷺ: «كان فخماً مفخماً» ومعناه

كان عظيماً معظماً في الصدور والعيون ولم يكن

خلقةً في جسمه الضخامة وكثرة اللحم.

والفخيم: التعظيم.

وتفخيم الحرف: خلاف ترفيقه وإمالة.

(فدم)

في الحديث «الحلم فدام السفية» الفدام: ما

يوضع في فم الإبريق ليصفي ما فيه، والخرقة التي

يشد بها المجوسي فمه للحلم عن السفه باعتبار أنه

وكذلك كالفدام.

والثوب المقدم بإسكان الفاء: المصبوغ

بالحمرة صبغاً مشبعاً كأنه لتناهي حمرة كالممتنع

من قبول زيادة الصبغ، ومنه «إنه كره المقدم

للمحرم».

(فصم)

قوله تعالى: «لَا أَنْفِسَ لَهَا» [البقرة: ٢٥٦]

أي لا انقطاع لها، أخذاً من الفصم وهو

الانصداع ولا يبين، يقال فصمته فصماً من باب

ضرب: كسرته من غير إبانة.

(فطم)

الفطيم ككريم هو الذي انتهت مدة رضاعه.

وفطم عن الدين^(١) يقال فطمت الرضيع من باب

ضرب: فصلته عن الرضاع ويجمع الفطيم على

فطم بضمتين.

قال بعض العارفين: وجمع فعيل في

الصفات على فعل قليل في العربية.

وفاطمة: بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

روي «إنها سميت فاطمة لأنها فطمت شيعتها من

النار» وفطم أعداؤها عن حباها.

ولدت بعد المبعث بخمس سنين، وتوفيت

ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً،

وعاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً، لا ترى

كاشرة ولا ضاحكة.

وعن الرضا ﷺ: «دفنت فاطمة في بيتها

فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في

المسجد».

والفاطمي: الذي ينتسب إلى فاطمة

بالولادة. والعلوي: الذي ينتسب إلى علي ﷺ،

وكذلك الحسيني والحسيني ونحو ذلك.

وفاطمة بنت أسد بن هاشم: أم أمير

المؤمنين ﷺ قيل سميت بذلك لأن الله تعالى

فطمها بالعلم، ومن الطمث كانت أول امرأة

هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة

(١) الدين: الثدي. قال صاحب القاموس: الكلمة عراقية وليست بعربية.

(فوم)

قوله تعالى: ﴿وَرَبُّهَا وَعَدِّيَهَا وَيَصِلُهَا﴾^(١)
[البقرة: ٦١] قيل: القوم الحنطة. والخبز أيضاً،
يقال فوموا لنا أي اختبروا.

ويقال الفوم: الحبوب، ويقال الشوم
المعروف، وقرأ البعض بإبدال الشاء من الفاء كما
يقال جدث وجدف للقبور.

(فهم)

قوله تعالى: ﴿فَهَيَّئْنَا سُلَيْمَانَ﴾ [الأنبياء: ٧٩]
الضمير للحكومة أو الفتوى حيث حكم داود
بالغنم لصاحب الحرث، فقال سليمان وهو ابن
أحد عشر سنة: غير هذا يا نبي الله أرفق
بالفريقين! قال: وما ذاك؟ قال: تدفع الغنم إلى
صاحب الحرث فينتفع بها والحرث إلى صاحب
الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان! فقال:
القضاء ما قضيت وأمضي الحكم بذلك.
والصحيح على ما قيل: إنهما جميعاً حكما
بالوحي إلا أن حكومة سليمان نسخت حكومة
داود، لأن الأنبياء لا يجوز أن يحكموا بالظن
والاجتهاد، ولهم طريق إلى العلم.

وفي قوله تعالى: ﴿وَكَلَّأْنَا حُكْمًا
وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٩] دلالة على هذا.

والفهم: ضد الغباوة، يقال فهمته فهماً
وفهامه من باب تعب - وتسكين المصدر لغة - إذا
علمته. وقيل الساكن اسم المصدر.

وفلان فهم، وقد استفهمني الشيء، وأفهمته
وفهمته تفهماً.

وفي حديث مدح الإسلام «جعلته فهماً لمن
عقل» أي مفهوماً، أطلق عليه لفظ الفهم مجازاً،
إطلاقاً لاسم المسبب على السبب، وهو مسبب^(١)
من فهم عنه وعقل مقاصده.

إلى المدينة على قدميها، وكانت من أبر الناس
برسول الله صلى الله عليه وآله.

روي «أنها لما ماتت ألبسها رسول الله صلى
الله عليه وآله قميصه واضطجع في قبرها، فقالوا:
يا رسول الله ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه؟
فقال: إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبر بي
منها، وإنما ألبستها قميصي لتكتسي من حلال
الجنة، واضطجعت معها ليهون عليها».

وفي الحديث «قد ولد محمد بن الحنفية
ثلاث فواطم» أراد فاطمة بنت عمران بن عائد،
وفاطمة بنت أسد، وفاطمة بنت زائد بن الأصم.

(فعم)

الفعم: الممتلىء، وقد فعم بالضم نعمة
وفعومة، وأفعم المسك البيت: ملاءه بريحه.

وأفعمت الإناء: ملأته.

(فقم)

في الحديث «من حفظ ما بين فقميه ورجليه
دخل الجنة» فقماء: لحياه. والمعنى: من حفظ
لسانه وفرجه دخل الجنة.

وفي الحديث «حرم المدينة من ذباب إلى
فاقم» هو اسم موضع كالعريض والقيقب من قبل
مكة.

(فم)

الفم: معروف ويقال بالحركات الثلاث،
ولكن فتح الفاء أفصح منهما، أي من الضم
والكسر، وأصله فوه، نقصت الهاء، وعوض عنها
بالميم، فإذا صغرت أو جمعت رددته إلى الأصل
فقلت فويه وأفواه ولا يقال أفماء.

ويقتحمون في النار: يقعون فيها وقوع
مقتمح.

والمقتمحات: الذنوب العظام التي يستحق
بها صاحبها دخول النار.

وفي حديث الغنائم «ولا سهم للقمح» بفتح
القاف وسكون الحاء، وهو الكبير الهرم.

(قدم)

قوله تعالى: ﴿لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾
[الحجرات: ١] معناه: لا تقدموا، من قدم بين يديه
أي تقدم. وقيل: تعجلوا بأمر ونهي قبله.

وقدم بالفتح يقدم قدماً أي تقدم، قال
تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾
[هود: ٩٨].

وقوله: «مقدمون» أي معجلون إلى النار.

قوله: ﴿قَدَّمَ صِدْقِي﴾ [يونس: ٢] يعني عملاً
صالحاً قدّمه وقيل: المنزلة الرفيعة.

قوله: ﴿مَنْ قَدَّمَ لَكَ هَذَا﴾ [ص: ٦١] أي من
سنه.

قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقِيمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا
الْمُتَّقِينَ﴾ [الحجر: ٢٤] أي ولقد علمنا من
استقدم ولادة وموتاً، ومن استأخر من الأولين
والآخرين. أو من خرج من أصلاب الرجال ومن
لم يخرج.

وفي حديث الميت «خرج مع المؤمن مثال
يقدمه» قوله يقدمه يجوز أن يقرأ على وزن يكرم
أي يقويه ويشجعه من الإقدام في الحرب وهي
الشجاعة وعدم الخوف، ويجوز أن يقرأ على وزن
ينصر، وماضيه قدم كنصر أي بتقديمه، كما قال

وحروف الاستفهام: هل، وهي سؤال عن
الوجود. ومن وهي سؤال عن الشخص. ومتى
وهي سؤال عن الحال. وما وهي سؤال عن
المهية. وكم وهي سؤال عن العدد. وأين وهي
سؤال عن المكان. وأي وهي سؤال عن التفسير
والعدد. ولم وهي سؤال عن العلة.
وفهم: قبيلة.

باب ما أوله القاف

(قتم)

القتام كسحاب: الغبار الأسود. ومنه
وقاتم الأعماق^(١) أي مغبر النواحي.

(قتم)

قتم بن عباس: أخو عبد الله بن عباس،
كان عامل علي عليه السلام بمكة.

(قحم)

الانتحام: الدخول في الشيء بشدة وقوة.
يقال انتحم عقبة أو هدة: رمى بنفسه فيها.

قال تعالى: ﴿فَلَا أَقْنَمَ الْقَبَةَ﴾
[البلد: ١١] أي لم يقتحمها أي لم يجاوزها ولا في
الماضي بمعنى لم مع المستقبل.

وعن ابن عرفة: لم يقتحم الأمر العظيم في
طاعة الله. وقد تقدم الكلام في (عقب).

قوله: ﴿تَقْتَحِمُ مَعَكُمْ﴾ [ص: ٥٨] أي
داخلون معكم بكرة.

والفحمة بالضم: المهلكة. والجمع قحم
كقرفة وغرف.

(١) من بيت شعر لرؤية بن العجاج التميمي يصف مفازة وإفراساً. وتماه:
«وقاتم الأعماق خاو المخترق مشتبه الأعلام لماع الخفق»

الذي لم يزل. وإن شئت فسرتّه بالموجود الذي ليس لوجوده ابتداء.

وأصل القديم في اللسان: السابق فيقال «الله قديم» بمعنى أنه سابق الموجودات كلها. وعن جماعة من المتكلمين: يجوز أن يشتق اسم الله تعالى مما لا يؤدي إلى نقص أو عيب. وزاد بعض المحققين إلى ذلك أنه إذا دل على الاشتقاق الكتاب أو السنة أو الإجماع، فيجوز أن يقال: «الله القاضي» أخذاً من قوله: «يَقْضَى بِالْحَقِّ» [غافر: ٢٠] إلى أن قال: فيحمل قولهم: «أسماءه تعالى توفيقية» على واحد من الأصول الثلاثة، فإنه تعالى يسمى جواد أو كريماً، ولا يسمى سخياً لعدم سماع قوله. وقد تقدم البحث في تحقيق ذلك في (سما).

و «مضى قدماً» بضم الدال: لم يعرج ولم ينثن، ومثله «ومضوا قدماً» أي مضوا ولم يعرجوا على شيء، وكانوا على الطريقة المستقيمة وغير ناكل عن قدم أي غير جبان ضعيف عن التقدم يقال نكل فلان عن العدو، إذا جبن. وفي حق الأئمة «ماضي على نصرتهم قدماً غير مولٍ دبراً».

والقدم بالكسر: خلاف الحدوث، ومنه يقال: قدماً كان كذا وكذا، وله في العلم قدم أي سبق.

وأقدم: زجر للفرس، كأنه يؤمر بالإقدام. ومنه «أقدم حيزوم» بفتح الهمزة.

والمقدام بكسر الميم: الرجل الكثير الإقدام على العدو، ومثله المقدامة بالكسر أيضاً.

ومقدم العين بكسر الدال: مما يلي الأنف كمؤخرها^(١) مما يلي الصدغ.

تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ﴾ [هود: ٩٩] وأمامه تأكيد - كذا ذكره بعض الأفاضل.

والمقدم - بفتح الدال والتشديد -: نقيض المؤخر، ومنه «مسح مقدم رأسي».

والمقدّم بكسر الدال: نقيض المؤخر بالكسر أيضاً.

ومنه الدعاء «اللهم أنت المقدم وأنت المؤخر» أي أنت الذي تقدم من تشاء من خلقك إلى رحمتك بتوفيقك، وأنت الذي تؤخر من تشاء عن ذلك بخذلانك، وهما من أسماءه تعالى، ومعناه فيهما: تنزيل الأشياء منازلها، وترتيبها في التكوين والتفضيل وغير ذلك مما تقتضيه الحكمة.

والجمع بين هذين الاسمين أحسن من التفرقة.

والقدم من الرجل: ما يخطأ عليه الإنسان من لدن الرسغ إلى ما دون ذلك، والجمع أقدام كسبب وأسباب.

وقولهم: هذا تحت قدمي، عبارة عن الإبطال والإهدار. قاله في المغرب.

والقدم أيضاً: السابقة في الأمر، يقال لفلان «قدم صدق» أي أثره حسنة.

وفي الدعاء «أثبت لي قدم صدق في الهجرة».

وقدم الشيء قدماً وزان عنب فهو قديم، وتقدم: مثله.

وعيب قديم أي سابق، وزمانه متقدم الوقوع على وقته.

والقديم: من أسماءه تعالى وهو الموجود

(١) كلاهما على وزان مكرم اسم فاعل من باب الأفعال.

(قرم)

في الحديث «البيض يذهب بقرم اللحم»
القرم بالتحريك: شدة شهوة اللحم حتى لا يصبر
عنه.

ومنه حديث النصراني «مرضت فقرمت إلى
اللحم» يقال قرمت إلى اللحم بالكسر إذا اشتهيته.

(قرطم)

القرطم: حث العصفور - قاله الجوهري.

(قسم)

قوله تعالى: ﴿قَالَتَيْنِ أَمْرًا﴾
[الذاريات: ٤٤] يعني الملائكة تقسم أرزاق بني آدم ما
بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام فيما
بينهما نام عن رزقه كما وردت به الرواية.

وعن الرضا عليه السلام وعن علي عليه السلام: «تقسم
الأمور من الأمطار والأرزاق وغيرها».

ويقال: يتولى تقسيم أمر العباد جبرائيل عليه السلام
للغضب، وميكائيل للرحمة، وملاك الموت لقبض
الأرواح، وإسرافيل للنفخ.

قوله: ﴿وَقَسَمَهُمَ﴾ [الأعراف: ٢١] أي حلف
لهما.

قوله تعالى: ﴿قَسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّكَ﴾
[النمل: ٤٩] أي حلفوا بالله لنهلكه ليلاً
و﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠]^(١) أي متحالفين على
غضب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقيل على
تكذيبه. وقيل المقتسمين هم قوم من أهل الشرك،
قالوا لأصحابهم: تفرقوا على أعقاب مكة حيث
يمر بهم أهل المواسم فإذا سألوكم عن محمد
صلى الله عليه وآله، فليقل بعضكم: هو كاهن،

وقوام الطير: مقادير ريشه، قاله الجوهري
وغيره. وهي عشرة في كل جناح.

ومنه «كان النساء الأول يمشطن المقادير»
يعني من شعر الرأس.

ومقادير الأسنان: ضد مواخيرها.

وقادم الإنسان: رأسه والجمع قوادم.

وقدم وتقدم بمعنى.

ومنه «مقدمة الجيش» بكسر الدال
والتشديد: أوله وهم الذين يتقدمونه. ومقدمة
الكتاب: مثله.

وقدم الرجل البلد من باب تعب قدوماً
ومقدماً بفتح الميم والدال.

وقدمت الشيء: خلاف آخرته.

وقدمت القوم قدماً من باب قتل: مثل
تقدمتهم.

وتقدمت إليه بكذا: أمرته به.

وقدمته إلى كذا: قربته إليه.

وتدام بضم القاف: نقيض وراء، وهما
يؤثنان ويصفران بالهاء.

والقدم كرسول: الآلة التي ينحت بها
النجار، مؤنثة. وعن ابن السكيت: ولا تقل
قدم، بالتشديد. وعن الزمخشري والمطرزي:
التشديد لغة.

وفي صحيح البخاري عن أبي الزناد بإسناده
إلى أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال: «اختتن إبراهيم بعد ثمانين سنة واختتن
بالقدم» مخففة.

قال أبو الزناد: والقدم موضع.

(١) في الآية «المقتسمين».

وبعضكم: هو مجنون. فمضوا فأهلكهم الله.
وسموا مقتسمين، لأنهم اقسما طريق مكة.
والقسم كحمل: الحظ والنصيب.

وقسما له قسمة أي فرضنا له فيما بيننا
شيئاً، وقسطنا على أنفسنا.

وفي الحديث تكرر ذكر «القسامة» بالفتح
وهي الأيمان، تقسم على أولياء القتل إذا ادعوا
الدم. يقال قتل فلان بالقسامة إذا اجتمعت جماعة
من أولياء القتل وادعوا على رجل أنه قتل
صاحبهم، ومعهم دليل دون البينة، فحلفوا
خمسين يميناً أن المدعى عليه قتل صاحبهم،
فهؤلاء الذين يقسمون على دعواهم يسمون قسامة
أيضاً - كذا في المصباح.

قال بعض المحققين: والقسامة ثبتت مع
اللوث، وقدرها خمسون يميناً بالله تعالى في
العمد إجماعاً، وفي الخطأ على الأشهر، وقيل
خمس وعشرون. فإن كان للمدعي قوم حلف كل
واحد منهم يميناً إن كانوا خمسين، ولو زادوا
عها اقتصر على حلف الخمسين، والمدعي من
جملتهم، ولو نقصوا عن الخمسين كررت عليهم
أو على بعضهم حسبما يقتضيه العدد، ولو لم يكن
له قسامة أي قوم يقسمون أو امتنع المدعي عن
اليمين، وإن بذلها قومه أو بعضهم، حلف المنكر
وقومه خمسون^(١) يميناً ببراءته فإن امتنع المنكر
ألزم الدعوى. ولا يكون فيهم صبي ولا امرأة ولا
مجنون ولا عبد - انتهى.

وقاسموا الشيء: أخذ كل قسمته.

ومنه حديث الحسن بن علي رضي الله عنه «إنه قاسم
ربه ثلاث مرات حتى نعلماً ونعلماً».

والتقسيم: التفريق.

والقسم بالتحريك: اليمين، وهو اسم من
أقسم بالله إقساماً إذا حلفه.

ومنه حديث التقبيل «فلت جعلت فداك
رجلاك فقال: أقسمت أقسمت أقسمت، وبقي
شيء وبقي شيء وبقي شيء» لعل المراد بقوله
أقسمت أي حلفت لا أعطي رجلي للتقبيل،
والتكرار للتأكيد، وقوله: بقي شيء لعل المراد منه
التقبيل بين العينين، كما وردت به الرواية،
والتكرار للتأكيد كسابقه، والله أعلم.

والقسم بفتح القاف: مصدر، يقال قسمته
قسماً من باب ضرب: فرزته أجزاء فانقسم،
والموضع مقسم كمسجد، والفاعل قاسم، وقسام
للمبالغة، والاسم القسم بالكسر، ثم أطلق على
الحصة والنصيب، يقال هذا قسمي، والجمع
اقسام كحمل وأحمال.

ومنه الدعاء «وأعوذ بك من الذنوب التي
تحبس القسم» وهي كما جاءت به الرواية
عنهم رضي الله عنهم: إظهار الافتقار والنوم عن صلاة
العتمة، وعن صلاة الغداة واستحقاق النعم
وشكوى المعبود تعالى.

(قصم)

قوله تعالى: «وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ»
[الأنبياء: ١١] أي حطمانها وهشمانها، وذلك عبارة
عن الهلاك. يقال قصمت الشيء قصماً من باب
ضرب: كسرتة حتى يبين.

وفي الدعاء «قصمه الله» أي أهانه وأذله.

وفي الحديث «من القواصم الفواقر التي
تقصم الظهر جار السوء».

(١) كذا في النسخ: والصحيح «خمسين».

والقلامة بالضم هي: المقلومة من طرف الظفر.

ومنه الحديث «كتب الله له بكل قلامة عتق رقبة».

وقلمته قلماً من باب ضرب: قطعته.

وقلمت الظفر: أخذت ما طال منه.

وقلمت بالتشديد: مبالغة وتكثير، والقلم:

فعل بمعنى مفعول كالحفر والنقص.

والقلم بالتحريك: الذي يكتب به ولا يسمى

قلماً إلا بعد البري، وقيله قصبه.

والمقلمة بالكسر: وعاء الأقلام.

والإقليم: معروف مأخوذ من قلامة الظفر

لأنه قطعة من الأرض. واختلف في كونه عربياً.

والأقاليم عند أهل الحساب: سبعة كل

إقليم يملأ من المغرب إلى نهاية المشرق طولاً.

وفي العرف: ما يختص باسم ويتميز به عن غيره.

فمصر إقليم والشام إقليم. واليمن إقليم.

وإذا أطلق الإقليم، حمل على العرفي.

(قمم)

في الحديث «لا تبقوا القمامة في بيوتكم»

هو بالضم: الكناسة والجمع قمام.

وقم البيت قمّاً من باب قتل: كنهه.

والقمة بالكسر: أعلى الرأس.

ومنه الحديث «الحمرة التي ترفع من

المشرق إذا جاوزت قمة الرأس» أي أعلاه.

والقمة أيضاً: قامة الرجل.

والقمقم بضم القافين: آنية من النحاس

يسخن فيها الماء. وقد جاء في الحديث «القمقمة

مثله».

والقمقمة: وعاء من صفر يستصحبه

المسافر.

و «قاصم الجبارين» أي مهلكهم.

وفي الخبر «استغفنا عن الناس ولو عن

قصم السواك» يعني ما انكسر منه إذا استيك به.

والقيصوم: فيعمول، وهو نبت بالبادية

معروف. قيل وهو أنثى وذكر. قال في القاموس:

والنافع أطرافه وظهره، وشرب سحيقه نافع لعسر

النفس والبول.

ويقال القصم بالقاف: القطع المستطيل

وبالفاء: المستدير.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَدْ اسْتَسْكَ بِالْمَرْءِ

الْوَيْقَنَ لَا أَنْفَصَامَ لَهَا﴾ [البقرة: ٢٥٦].

(قضم)

القضم: الأكل بأطراف الأسنان، إذا أكل

يابساً. يقال قضمت الدابة شعيرها من باب تعب،

ومن باب ضرب لغة: كسرته بأطراف أسنانها.

(قطم)

القطامي بالضم: اسم رجل.

وقظام: اسم امرأة.

(قلم)

قوله تعالى: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [العلق: ٤] أي علم

الكاتب أن يكتب بالقلم، أو علم الإنسان البيان

بالقلم. امتنّ سبحانه على خلقه بما علمهم من

كيفية الكتابة بالقلم لما في ذلك من كثرة الانتفاع،

فيما يتعلق بالدين والدنيا.

وقيل أراد سبحانه آدم ﷺ لأنه أول من

كتب بالقلم. وقيل: أول من كتب إدريس ﷺ.

قوله: ﴿يَلْقَوْنَ أَقْلَمَهُمْ﴾ [آل عمران: ٤٤] أي

سهامهم التي كانوا يجيئونها عند العزم على

الأمر، وقيل اقترعوا بأقلامهم التي كانوا يكتبون

بها التوراة: تبرّكاً.

والقمام: السيد، رومي معرب، والجمع
نقائم.

[الصفات: ١٦٤] قال المفسر: هذا قول
جبرائيل ﷺ. وقيل: إنه قول الملائكة.

(قوم)

الأنوم: لفظ سرياني يستعمله النصارى،
ومعناه بالعربية: الأصل، وقد مرّ في (ثالث): ما
زعمته النصارى من الأنايم.

(قوم)

قوله تعالى: ﴿أَوَّلُ آسَافَةَ﴾ [الإسراء: ٧٨] قيل
هي تعديل أركانها وحفظها من أن يقع زيغ في
أفعالها، من أقام العود إذا قومه.

وقيل: المراقبة عليها من أقامت السوق إذا
نفقت، وأتمتها إذا جعلتها نافقة، فإنها إذا حوفظ
عليها كانت كالتائق الذي يرغب فيه، وإذا ضيعت
كانت كالكاسد المرغوب عنه.

وقيل: التشمير لأدائها من غير فتور ولا
توان، من قولهم: قام بالأمر إذا جد فيه وتجدد،
وضده قعد فيه وتقاعد.

وقيل: أداؤها، عبر عنه بالإقامة لاشتمالها
على القيام، كما عبر عنها بالركوع والسجود
والقنوت.

قوله: ﴿وَأَجْمِدُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّياً﴾
[البقرة: ١٢٥] المقام بالفتح: موضع القيام ومقام
إبراهيم ﷺ هو الحجر الذي أثر فيه قدمه،
وموضعه أيضاً. وكان لازقاً بالبيت فحول عمر.

وفي الحديث: «ما بين الركن والمقام
مشحون من قبور الأنبياء، وإن آدم ﷺ لفي حرم
الله تعالى».

والمقام بالضم: موضع الإقامة.

قوله: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا تَرْتَابًا مَلُومًا﴾

«ثانيهما» - كسبي وهو أنهم ينفقون
عليهن، ويعطونهن المهور مع أن فائدة النكاح
مشتركة بينهما. والباء في قوله: ﴿يَمَّا﴾ وفي
قوله: ﴿وَيَمَّا أَنْفَعُوا﴾ للسببية، وما مصدرية أي
بسبب تفضيل الله، وبسبب إنفاقهم. وإنما لم
يقل: بما فضلهم عليهن، لأنه لم يفضل كل واحد
من الرجال على كل واحدة واحدة من النساء،
لأنه كم امرأة أفضل من كثير من الرجال. كذا
قرره بعض المفسرين.

والقيوم من أسمائه تعالى أي القائم الدائم
الذي لا يزول، أو الذي به قيام كل موجود،
والقيم على كل شيء بمراعاة حاله ودرجة كماله.

قوله: ﴿قَائِمًا عَلَى كُلِّ نَفْسٍ﴾ [الرعد: ٣٣] أي
رقيب عليها.

قوله: ﴿وَيَمَّا يَتِمُّوا﴾ [الأنعام: ١٦١] هو فاعيل
من قام، كسيد من ساد^(١)، وهو أبلغ من
المستقيم، باعتبار الزنة.

(١) أصله: سيود - يسكون الياء وكسر الواو. وكذا «قيم» أصله قيوم، فقلبت الواو ياء ثم ادخمت.

وقيم: قائم.

قوله: ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَرْبِهِ﴾ [التوبة: ٨٤] أي لا تقف على قبره للدفن أو الزيارة.

قوله: ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٢٧٧] أداموها في مواقيتها من قولهم أقام الشيء أي أدامه ﴿وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٣] مثله. ويقال إقامتها: أن يؤتى بها بحقوقها كما فرض الله عز وجل من قام بالأمر وأقام: إذا جاء معطى حقوقه.

قوله: ﴿وَلَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ [النور: ٣٧] أي إدامتها، فالتاء في الإقامة عوض عن العين الساقطة، إذ الأصل: إقوم. فلما أضيفت، أقيمت الإضافة مقام حرف التعويض وأسقطت. وفي المحذوف من الألفين: الزائدة أو الأصلية؟ قولان مشهوران «الأول» قول سيبويه و«الثاني» قول الأخفش.

وأقام الصلاة: نادى لها.

قوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُنْتَهِينَ الزَّكَاةَ﴾ [النساء: ١٦١] قال الشيخ أبو علي: المقيمين الصلاة نصب على المدح، لبيان فضيلة الصلاة. وقيل: هو عطف على ما أنزل إليك أي يؤمنون بالكتب وبالمقيمين الصلاة وهم الأنبياء، والمقيمي الصلاة بالنصب على تقدير التوكيد، وإنما حذف تخفيفاً، وقرأ ابن مسعود والمقيم على الأصل.

قوله: ﴿يَتَذَكَّرُ أَلَيْسَ لَنَا الْقَوْمَ الْأَمَنَاءُ مَا نَلْمُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [النساء: ١٣٥] أي ولو كان ذلك بإقرار على أنفسكم.

قوله: ﴿وَسَبَّحْتَ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الشعراء: ٢١٨] قال المفسر: المراد حين تقوم من

مجلسك، فإنه كان يقول «سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت اغفر لي وتب علي» وكذلك ورد مرفوعاً «إنه كفارة المجلس» وعن علي عليه السلام: «من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل في آخر كلامه في مجلسه: سبحان ربك».

قوله: ﴿يَتَذَكَّرُ أَلَيْسَ لَنَا الْقَوْمَ الْأَمَنَاءُ مَا نَلْمُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [المائدة: ٦] الآية. قال بعض المفسرين: قيام الصلاة قسماً، قيام الدخول فيها، وقيام التهيؤ لها، والمراد هنا الثاني وإلا لزم تأخير الوضوء عن الصلاة، وهو باطل إجماعاً، فلذلك قيل: إذا أردتم القيام كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [النحل: ٤٥] عبر عن إرادة الفعل بالفعل المسبب عنها، فهو من إطلاق المسبب على السبب، كقولهم كما تدين تدان.

وقيل: المراد إذا قصدتم الصلاة، لأن القيام إلى الشيء والتوجه إليه يستلزم قصد إليه، فيكون من إطلاق الملزوم على اللازم.

وقيل: كل ذلك يخرج (إلى) عن موضعها الحقيقي، وهو كونها للغاية الزمانية أو المكانية، والحقيقة أولى وذلك مستلزم لتقدير زمان هي موضوعة لغايتها، فيكون التقدير: إذا أقمت زماناً ينتهي إلى الصلاة، فيكون القيام على حقيقته، والمقدر هو الزمان الذي يقتضيه لفظ إلى والفعل معاً - انتهى.

قوله: ﴿وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الْأَمَنَاءَ كَأَنَّهُمْ يَتَشَكَّرُونَ لَنَا﴾ [الأعراف: ١٣٧] الآية. قال الشيخ أبو علي: القوم هم بنو إسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه، والأرض: أرض مصر والشام، ملكها بنو إسرائيل بعد العمالة والفراعة فتصرفوا في نواحيها الشرقية والغربية كيف شاؤوا.

قوله: ﴿وَمِن مَّا يَنْزِيلُهُ لَأَنَّ الْقَوْمَ السَّامَةَ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾ [الروم: ٢٥] أي قيام السماوات والأرض

المخاوف وأذى الظالمين، وتحصيل الرزق عندها بالمعاش والاجتماع العام عندها بجملة الخلق الذي هو أحد أسباب انتظام معاشهم إلى غير ذلك.

قوله: ﴿عَذَابٌ مُّؤِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٧] أي دائم كعذاب النار، أو عذاب مقيم معهم في العاجل لا يفكون منه.

قوله: ﴿وَكَانَ بَيْنَكَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧] القوام بالفتح: العدل والاعتدال.

قوله: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن: ٤٦] المراد بالمقام على ما قيل: موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب، أو هو مصدر بمعنى قيامه على أحوالهم ومراقبتهم لهم، والمراد مقام الخائف عند ربه.

وفي الحديث عنه ﷺ: «قال من علم أن الله يراه ويسمع ما يقول، ويعلم ما يعمل من خير أو شر، فيحجزه ذلك عن القبح من الأعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى».

قيل: والمراد بالجنتين جنة يستحقها العبد بعقائده الحقّة، وأخرى بأعماله الصالحة. أو إحداهما بفعل الحسنات، والأخرى باجتئاب السيئات. أو جنة يثاب بها، وأخرى يفضّل بها عليه، أو جنة روحانية وأخرى جسمانية.

قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤] أي منتصب القامة، وسائر الحيوانات

واستمساكها بغير عمد بأمره أي بقوله كونوا قائمين.

قوله: ﴿دَارَ الْقَامَةِ﴾ [ناطر: ٣٥] بالضم أي دار الإقامة، والمقامة بالفتح: المجلس.

قوله: ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٣] أي لا موضع لكم، وقرئ بالضم أي لا إقامة لكم.

قوله: ﴿مُسْتَقَرًّا وَمَقَامًا﴾ [الفرقان: ٧٦] أي موضعاً.

وقوام الأمر: نظامه وعماده، يقال فلان قوام أهل بيته وقيامهم، وهو الذي يقيم شأنهم.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ [النساء: ٥].

قوله: ﴿إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِمْ قَالِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥] أي تطالبه بالحق.

قوله: ﴿أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ [آل عمران: ١١٣] مستقيمة عادلة، والاستقامة: الاعتدال في الأمر.

وقوله: ﴿فَأَسْتَوِيًّا إِلَيْهِ﴾ [فصلت: ٦] يعني في توجه دون الآلهة.

قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقِ﴾^(١) أي على الطاعة. وقيل: لم يشركوا به شيئاً.

قوله: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكِبْرَةَ الْآيَةَ الْحَرَامَ بَيْنَنَا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧] قال المفسر: قرأ ابن عباس قِيَامًا، والباقون قِيَامًا، مصدر كالصيام والعياذ. والمعنى: إن الله جعلها ليقوم الناس بالتوجه إليها في متعبداتهم ومعاشهم، أما في متعبداتهم فواضح، وأما في معاشهم فأمّنهم عندها من

(١) والآية من سورة الجن: ﴿وَأَلُو اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقِ لِأَسْتَوِيَّتِهِمْ تَهَّ عَنَّا﴾ [الجن: ١٦] وليست فيها (ثم). نعم في سورة فصلت: ٣٠ وسورة الأحقاف: ١٣ ﴿ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ ولكن بعدها في الأولى: ﴿سَتَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ وفي الثانية: ﴿فَلَا حَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾.

ولم يجعل له عوجاً جعله قيماً، لأنه إذا نفي عنه العوج فقد ثبت له الاستقامة، وجمع بينهما للتأكيد.

والقوم في كلام المحققين من اللغويين: الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه، قال زهير:

وما أدري وسوف أخال أدري

أقوم آل حصن أم نساء
قال تعالى: ﴿لَا يَحْزَنَ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا يَسْأَلُكَ﴾ [الحجرات: ١١].

وجمع القوم: أقوام، وجمع الجمع: أقاوم. نص على ذلك الجوهري وغيره. سموا بذلك لقيامهم بالعظام والمهمات.

وعن الصنعاني وربما دخل النساء تبعاً لأن قوم كل نبي رجال ونساء.

وقوم الرجل: أقرباؤه والذين يجتمعون معه في جد واحد. وقد يعم الرجل من الأجناب فيسميه قومه توسعاً للمجاورة.

وقوله: ﴿يَنْقُورُ الَّذِينَ أَلْمَسُوا الرَّسُولَ﴾ [يس: ٢٠] قيل كان مقيماً بينهم، ولم يكن منهم. وقيل كانوا قومه.

ويذكر القوم ويؤنث، يقال قام القوم وقامت القوم. قال في المصباح: وكذلك اسم كل جمع لا واحد له من لفظه كرهط ونحوه.

وفي الحديث «من ختم له بقيام الليل ثم مات فله الجنة» يريد بذلك التهجد وعبادة الله تعالى.

ومنه الدعاء «طال هجوعي» أي نومي «وقل قيامي» أي طاعتي لك وعبادتي إياك. وهذا قوام

مكّب على وجهه. أو أراد أنه خلقهم على كمال في أنفسهم واعتدال في جوارحهم، وأمازم^(١) عن غيرهم بالنطق والتميز والتدبير إلى غير ذلك، مما يختص به الإنسان.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ النَّاسُ رِبِّيَ السَّيِّئِينَ﴾ [المطففين: ٦] يعني يوم يقوم الناس به من قبورهم لأمر رب العالمين في الجزاء والحساب.

وفي الحديث «يقومون رشحهم إلى إنصاف آذانهم» وفي آخر «يقومون حتى يبلغ الرشح إلى أطراف آذانهم».

قوله: ﴿وَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [البينة: ٥] يعني الذي تقدم ذكره. قال الشيخ أبو علي: وقيل دين العملة القيمة، والشريعة القيمة. قال النضر بن شميل سألت الخليل عن هذا؟ قال: «القيمة جمع القيم، والقيّم والقائم واحد فالمراد وذلك دين القائمين لله بالتوحيد، ثم قال: وفي الآية دلالة على بطلان مذهب أهل الجبر لأن فيها تصريحاً بأنه تعالى إنما خلق الخلق ليعبده».

واستدل بهذه الآية أيضاً على وجوب النية في الطهارة وأنه أمر تعالى بالعبادة على وجه الإخلاص ولا يمكن الإخلاص إلا بالنية والقربة والطهارة عبادة، فلا يجزى بغير نية.

قوله: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ لَعَلَّ تَتَّقُونَ﴾ [الكهف: ١-٢] قال الطبرسي: انتصب قيماً بمضمراً، وليس بحال من الكتاب لأن قوله: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ لَعَلَّ تَتَّقُونَ﴾ معطوف على أنزل فهو داخل في حيز الصلة فمن جعله حالاً من الكتاب يكون فاصلاً بين الحال وذو الحال ببعض الصلة، وذلك غير جائز، والتقدير:

- والأمر بالفتح والكسر أي عماده الذي يقوم به وينتظم. وتقلب الواو ياء جوازاً، مع الكسرة بل منهم من يقتصر على الكسر.
- ومنه قوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قِيَمًا﴾ [النساء: ٤].
- وفي الدعاء «أنت قيام السماوات والأرض» قال في المعجم القيام والقيوم: القائم بأمور الخلاق، والمدير للعالم بجميع أحواله.
- والقوام بالكسر: ما يقيم الإنسان من القوت.
- وقوام الرجل بالفتح: قامته وحسن طوله.
- وقام: خلاف قعد.
- وقام على باب داره أي وقف.
- وقوله: «أسألك باسمك الذي قام به العرش والكروسي» أي ثبت واستقر. ومثله «ما قامت للمؤمنين سوق».
- وقام بالأمر يقوم به قياماً فهو قوام وقائم.
- واستقام الأمر: تم.
- وأقاموا حروف الكتاب: أثبتوها وصدقوا بها.
- وقام يقوم قياماً: انتصب، واسم الموضوع: المقام بالفتح.
- وأقام بالبلد إقامة: اتخذها وطناً، فهو مقيم. والهاء عوض عن عين الفعل^(١).
- وقام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به وقومته فتقوم: عدلته فتعدل.
- وقومت المتاع: جعلت له قيمة.
- والقيمة: الثمن الذي يقاوم المتاع أي يقوم مقامه. والجمع القيم، مثل سدره وسدر، ومنه الحديث «قيمة المرء ما يحسنه، والمراد محله عند الناس، والغرض: الترغيب في إعلاء ما يكتسب من الكمالات.
- وشيء قيمى: نسب إلى القيمة على لفظها، لأنه لا وصف له ينضبط، بخلاف ما له وصف ينضبط به، كالحبوب والحيوان فإن له مثلاً وشكلاً وصورة فيقال مثلي^(٢).
- وقامت الدابة: وقفت من الكلال.
- ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وآله حين سأل «ما في قدورك؟ فقالوا: حمر لنا كنا نركبها، فقامت فذبحنها».
- وقامت السوق: كسدت.

(١) أصله: إقوام على وزان إكرام، نقلت حركة الواو إلى القاف، فقلبت الواو ألفاً ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار إقام. وقد جاء في القرآن بهذا اللفظ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ [النور: ٣٧]. ولكن الغالبية تعوض عن الواو المحذوفة بناء في آخر الكلمة فيقال: إقامة، قال تعالى: ﴿رَبِّوْمَ إِقَاتِيحِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠].

(٢) الفرق بين القيمي والمثلي - وفق مصطلح الفقهاء -: إن المثلي هو ما تساوى كل جزء منه سائر أجزائه كالحبوب والأثواب فإن كل حبة من صبرة حنطة تساوي سائر الحبات منها. وكذلك كل ذرع من الثوب بالقياس إلى سائر أذرع.

وأما القيمي فهو ما لم يكن كذلك كالحيوان فإن كل جزء منه مثل رأسه أو رجله لا يتساوى مع سائر أجزائه.

وعلى ذلك فتمثيل المصنف للمثلي بالحيوان خلاف الاصطلاح.

وفي الحديث «قل آمنت بالله ثم استقم» أي
أشهد بوحديته وصدقه بجميع ما أخبر عنه وأمر
به ونهى عنه، ثم الزم القيام بحقيقة قولك .
واستقامة الإنسان: ملازمته للمنهج .
ويوم القيامة: معروف .

«قهرم»

في حديث علي عليه السلام: «لا تملك المرأة ما
جاوز نفسها، فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمان»
القهرمان: الذي إليه الحكم بالأمور كالخازن
والوكيل الحافظ لما تحت يده، والقائم بأمر
الرجل، بلغة الفرس .

باب ما أوله الكاف

(كتم)

قوله تعالى: ﴿يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ (غافر: ٢٨) أي
يستره يقال: كتمت زيدا الحديث .

وفي الحديث «كان النبي صلى الله عليه وآله
وعلي بن الحسين عليهما السلام وأبو جعفر محمداً بن
علي عليه السلام يختضبون بالكتم» .

قال في القاموس: الكتم بالتحريك
والكتمان بالضم: نبت يخلط بالحناء ويختضب به
الشعر فيبقي لونه . وأصله إذا طبخ بالماء كان منه
مداد الكتابة .

وعن الأزهري: الكتم نبت فيه حمرة ويقال
الكتم من شجر الجبال، ورقه كورق الآس
يختضب به وله ثمر كقدر الفلفل، ويسود إذا
نضج، وقد يعتصر منه دهن يستصبح به في
البادي، وقيل هو الوسمة .

وعن أبي عبيدة: الكتم مشددة التاء
والمشهور التخفيف .

وتكتم: اسم بئر زمزم سميت بها لأنها

وسنة قائمة أي ثابتة مستمرة معمول بها لم
تنسخ، من قولهم: قام فلان على الشيء إذا ثبت .
وقائمة العرش هي كالعمود للعرش .

والقائمة واحدة قوائم الدابة .

وقائم السيف وقائمته: مقبضه .

وقائم الظهيرة: نصف النهار وهو استواء
حال الشمس، سمي قائماً لأن الظل لا يظهر
حينئذ فكانه قائم واقف .

والشيء قائم بعينه أي غير تالف .

والقيم على الشيء: المستولي عليه . ومنه
قيم الخان والحمام .

ومنه «أنت قيم السماوات والأرض ومن
فيهن» أي الذي تقوم بحفظها ومراعاتها، وحفظ
من أحاطت به واشتملت عليه، تؤتي كل شيء ما
به قوامه وتقوم على كل شيء بما تراه من تدبيره
من خلقك .

والقائم: يكنى به عن صاحب الأمر
محمداً بن الحسن العسكري الذي يملأ الأرض
قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فهو يقوم
بأمر الله .

وفي الحديث عن الباقر عليه السلام: «إن القائم إذا
قام بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة، نادى مناديه
ألا لا يحمل أحدكم طعاماً ولا شرباً، ويحمل
حجر موسى بن عمران، وهو قمر بعير، فلا يترك
منزلاً إلا أنبعث عين منه، فمن كان جائعاً شبع
ومن كان ظامئاً روي فهو زادهم حتى ينزلوا
التنجف من ظهر الكوفة» .

وعن الصادق عليه السلام: «إن منا إماماً مستتراً،
فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه، فظهر فقام
بأمر الله تعالى» .

ومنه قوله: «في وجهه كدوم» أي أثر بين وسمر بن كدام بكسر أوله وتخفيف ثانيه نقل أنه من السابقة مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين.

(كرم)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَقْرَأَانَ كَرِيمًا﴾ (الواقعة: ٧٧) أي حسن مرضي في جنسه، وقيل: كثير النفع لاشتماله على أصول العلوم المهمة في المعاش والمعاد. والكريم: صفة لكل ما يرضى ويحمد. ومنه وجه كريمة أي مرضي في حسنه وبهائه.

وكتاب كريم: مرضي في معانيه.

قوله: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ (الإسراء: ٦٢) أي أخبرني عن هذا الذي كرمت علي أي فضله واخترته علي وأنا خير منه.

قوله: ﴿وَقُلْ لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء: ٢٣) قال: القول الكريم أن يقول لهما: غفر الله لكما.

قوله: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠) يعني كرمناهم بالطق، والعقل، والتمييز والصورة الحسنة، والقامة المعتدلة، وأمر المعاش والمعاد، وتسلطهم على ما في الأرض، وتسخير سائر الحيوانات لهم.

قوله: ﴿وَمَنْ يُؤْنِ اللَّهُ فَمَا لَمْ يَنْ شُكْرِي﴾ (الحج: ١٨) وقرأ بعضهم ﴿فَمَا لَمْ يَنْ شُكْرِي﴾ بفتح الراء أي إكرام وهو مصدر مثل مخرج ومدخل.

وفي الدعاء «واجعل نفسي أول كريمة تنتزعها من كرائمي» أي أول كل كريمة وعزيز أي إذا أردت أن تسترد مني بعض أعضائي، فقبل أن تنتزع عقلي وبعض جوارحي التي عليها اعتماد بدني وقوامه وزينته فانزع نفسي.

كانت قد اندفنت بعد جرحهم، وصارت مكتومة حتى أظهرها عبد المطلب.

وقد نقل أن عبد المطلب رأى في المنام «احفر نكتم».

ونكتم: أم علي بن موسى الرضا عليه السلام، اشتريتها حميدة أم أبي الحسن عليه السلام، ووهبتها لموسى عليه السلام، فلما ولدت له الرضا عليه السلام سماها الطاهرة. وروي أن أم الرضا عليه السلام (سكن) النوية، وسميت أروى، وسميت بحمنة، وسميت سمانة، وتكنى أم البنين.

واستكتمت زيدا سري: سأله أن يكتمه.

ورجل كتمة مثل همزة: إذا كان يكتم سره.

والمكتوم: اسم فرس كان للنبي صلى الله عليه وآله، سميت به لانخفاض صوتها إذا رمى بها.

وابن أم مكتوم: مؤذن، اسمه عمرو وقيل عبد الله، واختلف في اسم أبيه، والأكثر أن علي أنه قيس بن زائدة بن أطم القرشي العامر بن العامر بن لؤي، وأمه عاتكة بنت عبد الله بن عبسة المخزومية.

(كتم)

كتم كتماً من باب تعب: شبع وأيضاً عظم بطنه فهو أكتم وبه سمي.

ومنه يحيى بن أكثم تولى قضاء البصرة وهو ابن إحدى وعشرين سنة - قاله في المصباح.

(كدم)

في حديث الجهاد «وطنوا أنفسكم على المكادمة» الكدم: العض بأدنى الفم، كما يكدم الحمار، يقال كدم الحمار كدماً من باب قتل وضرب: عض بأدنى فمه فهو كدم.

جملة إكرامه: تعجيل الطعام، وطلاقة الوجه، والبشاشة، وحسن الحديث حال المواكلة، ومشايته إلى باب الدار.

ومكارم الأخلاق التي خص النبي صلى الله عليه وآله بها عشر: اليقين، والقناعة، والصبر، والشكر، والحلم، وحسن الخلق، والسخاء، والغيرة، والشجاعة، والمروءة.

وفي الحديث «امتحنوا أنفسكم بمكارم الأخلاق، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله تعالى، والا تكن فيكم، فاسألوا الله وارغبوا إليه فيها» ثم إنه ﷺ ذكر العشر السالفة.

وفيه - وقد سئل عن مكارم الأخلاق - فقال «العفو عن ظلمك، وصلة من قطعك وإعطاء من حرمك، وقول الحق ولو على نفسك».

وكرام بفتح الكاف والتشديد: والد أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن المشبه الذي أطلق اسم الجوهر على الله تعالى، وأنه استقر على العرش، والكرامية منسوبون إليه.

والكروم كفلس: العنب، قيل: وإنما سمت العرب العنب كرمًا، ذهاباً إلى أن الخمر يكتسب شاربها كرمًا، وإلى هذا يلتفت قول الشعراء في تسمية الخمر بابنة الكرم بالتحريك.

ومنه قول قائلهم: «فيا ابنة الكرم لا بل يا ابنة الكرم» فلما جاء الله بالإسلام وحرم الخمر نهاهم النبي صلى الله عليه وآله عن قولهم ذلك وقال: «لا تقولوا الكرم فإن الكرم قلب المؤمن لأنه معدن التقوى».

وكرمان كسكران، وقيل كرمان بفتح الكاف وكسرهما، وهو المستعمل عند أهلها: بلد معروف بين خراسان وبحر الهند، وبين عراق العجم وسجستان.

وفي الحديث «خير الناس مؤمن بين كريمين» أي بين أبوين مؤمنين.

وفيه «من كرم أصله لان قلبه».

والزوجة الكريمة الأصل، فسرت بالتي يكون أبواها مؤمنين صالحين.

والكريم هو الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل، ووصف يوسف ﷺ به لأنه اجتمع له شرف النبوة والعلم والعدل ورياسة الدنيا.

والكرم: إيثار الغير بالخير.

والكرم لا تستعمله العرب إلا في المحاسن الكثيرة، ولا يقال كريم حتى يظهر منه ذلك.

والكرم: نقيض اللؤم.

وقد كرم الرجل فهو كريم.

وكرم الشيء كرمًا: نفس وعزّ، فهو كريم، والجمع كرام وكرماء، والأنثى كريمة، وجمعها كريمات.

وكرائم الأموال: نفائسها وخيارها.

والكرام بالضم والتشديد: أكرم من الكريم. والتكريم والإكرام بمعنى، والاسم منه الكرامة.

ودار الكرامة: الجنة.

والمكرمة بضم الراء: واحدة المكارم اسم من الكرم، ومنه «الوليمة يومًا ويومين مكرمة».

وفعل الخير: مكرمة أي سبب للكرم والتكريم.

قال الجوهري: ولم يجيء مفعل للمذكر إلا حرفان نادران لا يقاس عليهما مكرم، ومعون.

وكرمته تكريمًا، والاسم التكرمة.

وفي الحديث «أكرموا الضيف» وذكر من

(كركم)

بضم الكافين، قيل هو أصل الورس، وقيل يشبهه، وقيل الزعفران.

(كسم)

ابن يكسوم الحبشي: صاحب الفيل.

(كشم)

في الحديث «خذ شيئاً من كاشم» الكاشم: دواء يستف مع السكر.

وفي القاموس: نبات يقاوم السموم، جيد لوجع المفاصل، جاذب، مدر، محلل للطمث.

(كظم)

قوله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤] أي الحابسين غيظهم المتجرعينه، من كظم غيظه كظماً إذا تجرعه وحبسه، وهو قادر على إمضائه.

والكظيم: الحابس غيظه.

والمكظوم: المملوء كريباً.

وفي الحديث «من كظم غيظاً أعطاه الله أجر شهيد».

قيل: ظاهره ينافي ما اشتهر من أن أفضل الأعمال أحزمها!

وربما يجاب بأن الشهيد وكل فاعل حسنة أجره مضاعف بعشر أمثاله لآلية فعله أجر كاظم الغيظ مع المضاعفة مثل أجر الشهيد لا بدونها.

وأخذوا بكظمهم أي لم يبق من أكثرهم خير ولا أثر أي ماتوا.

والكظم بالتحريك: مخرج النفس من الحلق.

وفي الخبر «له التوبة ما لم يؤخذ بكظمه» أي عند خروج نفسه، وانقطاع نفسه.

وفي وصف المؤمن «كظام بسام» أي كظام غيظه بسام في وجوه الناس من إخوانه المؤمنين.

والكاظم: موسى بن جعفر عليه السلام سمي بذلك لأنه كان يعلم من يجحد بعده إمامته، ويكظم غيظه عليهم، وقد سقي السم في سبع تمرات، ومات في حبس سندي بن شاهك من عمال هارون الرشيد.

(كعم)

في حديث أولياء الله «فهم بين شريد ناء، وخائف مقموع، وساکت مكعوم» الكعام: شيء يجعل في فم البعير، عند الهياج، استعير للإنسان الممنوع من التكلم، يقال كعمت الوعاء إذا شدت رأسه.

(كلم)

قوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ [آل عمران: ٤٦] أي يكلمهم صبياً في المهديّة، ويكلم كهلاً بالوحي والرسالة.

قوله: ﴿يُكَلِّمُكَ رَبُّكَ﴾ [آل عمران: ٣٩] هو عيسى عليه السلام، سمي بذلك لأنه وجد بأمره من دون أب فشابه البديعيات^(١) ومثله: ﴿وَكَلَّمَتْهُ أَلْفَنَّهُا﴾ [النساء: ١٧١] قيل هي كلمة الله، لأنه وجد في قول كن.

قوله: ﴿وَمَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨] يعني إبراهيم عليه السلام جعل كلمة التوحيد التي تكلم بها كلمة باقية في ذريته، فلا تزال فيهم من يوحد الله، ويدعو إلى توحيد.

(١) أي الأمور المبدعة التي أوجدها الله من غير سابقة بمجرد قوله: «كن».

وفي الحديث «وقد سئل ﷺ عن قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ قال يعني بذلك الإمامة، جعلها الله في عقب الحسين ﷺ إلى يوم القيامة، وليس لأحد أن يقول لم جعلها الله في صلب الحسين ﷺ دون الحسن ﷺ لأن الله تعالى هو الحكيم في أفعاله ﴿لَا يَسْتَلْ عَنَّا بِقَوْلٍ وَهُمْ يَسْتُلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

قوله: ﴿وَوَكَّتْ كَلِمَتَ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥] أي بلغت الغاية أخباره، وأحكامه، ومواعيده صدقاً وعدلاً.

قوله: ﴿أَمَّا حَقٌّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾ [الزمر: ١٩] هي قوله: ﴿لَأَنزِلَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩].

قوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ [يونس: ١٩] في تأخير العذاب عن قومك وهي قوله: ﴿بَلَى كَلِمَةٌ مَوْعِدُهُمْ﴾ [الفر: ٤٦].

قوله: ﴿كَلِمَةُ التَّقْوَى﴾ [الفتح: ٢٦] قيل هي «الإيمان». وقيل «لا إله إلا الله محمد رسول الله» وقيل «بسم الله الرحمن الرحيم» وأضافها إلى التقوى، لأنها سبب لها، وأساسها.

وفي الحديث في معنى كلمة التقوى عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إن الله عهد إلي في علي عهداً، قلت يا رب بينه لي، قال: استمع! قلت: سمعت، قال: إن علياً ﷺ آية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبني أحبه، ومن أطاعني أطاعه».

قوله: ﴿وَكَالِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْكَلِمَاتُ﴾^(١) هي دعوته إلى الإسلام.

قوله: ﴿كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا الشُّقْلَانِ﴾ [التوبة: ٤٠] هي دعوتهم إلى الكفر.

قوله: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٧٤] قال الزمخشري تعريض بحرمانهم حال أهل الجنة في تكلمة الله إياهم بكلامه، وتزكيتهم بالثناء عليهم.

وقيل نفي الكلام عبارة عن غضبه عليهم كمن غضب على صاحبه فصرمه، وقطع كلامه. وقيل: لا يكلمهم بما يحبون، ولكن بنحو قوله: ﴿أَنصُرُوا فِيهَا وَلَا تُكْفِرُوا﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

قوله: ﴿لَا يُبَدِّلُ لِكَلِمَتِي آتًا﴾ [يونس: ٦٤] أي لا خلف لوعده.

قوله: ﴿وَصَدَقْتَ بِكَلِمَتِ رَبِّهَا﴾ [التحریم: ١٢] يعني أم عيسى ﷺ.

قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] الكلم بكسر اللام: جنس لا جمع، كتمر وتمررة. وقيل جمع حيث لا يقع إلا على الثلاثة فصاعداً.

والكلم الطيب يؤول ببعض الكلم الطيب وهو «تمجيد الله، وتقديسه، وتحميده» وقيل: «كلمة الشهادة» وعن الصادق ﷺ أنه قال: «الكلم الطيب هو قول المؤمن: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، قال والعمل الصالح: الاعتقاد أن هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين».

وكلمته كلاً من باب قتل: جرحته، ومن باب ضرب لغة.

وفي قراءة بعضهم ﴿أَخْرَجْنَا لَمْ دَأْتَهُ مِنْ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل: ٨٢] أي تجرحهم وتسهم.

(١) الآية هكذا: ﴿وَكَالِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْكَلِمَاتُ﴾ [مریم: ٤١] ولعل المصنف أخذ بالمعنى.

والتكليم: التجريح.

هذا إذا لم يستعمل استعمال المصدر
كقولك «سمعت كلام زيد».

فإن استعمل استعماله كقولك كلمته كلاماً،
ففيه خلاف قيل: إنه مصدر لأنهم أعملوه، فقالوا
كلامي زيداً حسن. وقيل: إنه اسم مصدر، ونقله
ابن الخشاب عن المحققين.

ومما يدل على أنه اسم مصدر: أن الفعل
الماضي المستعمل من هذه المادة أربعة: كلم،
ومصدره التكليم.

وتكلم، ومصدره التكلم بضم اللام.

وتكالم ومصدره تكالماً بضم اللام.

فظهر أن الكلام ليس مصدرأ.

والفرق بين المصدر واسم المصدر: أن
المصدر مدلوله الحدث، واسم المصدر مدلوله:
لفظ. وذلك اللفظ يدل على الحدث^(١).

وهل يطلق الكلام على المعاني النفسانية
إطلاقاً حقيقياً أم هو مجاز؟ قولان أحدهما
الثاني.

والله تعالى متكلم، والمراد بالكلام:
الحروف المسموعة المنتظمة، ومعنى كونه
متكلماً: أنه أوجد الكلام في بعض الأجسام كما
في الشجرة التي كلمت موسى.

وما زعمه الأشعريون من أنه متكلم بلسان
وشفتين! فبطلانه بديهي، فإنه لو كان كذلك لكان
ذا حاسة، ولو كان ذا حاسة لكان جسماً ولو كان
جسماً لكان محدثاً، وهو محال.

وفي الدعاء «نعوذ بكلمات الله التامات»
قيل: هي أسماؤه الحسنى وكتبه المنزلة، وقيل:
علمه أو كلامه أو القرآن. وقد مرّ وجه وصفها
بالتمام^(٢).

قوله: «أسألك بكلمتك التي غلبت بها كل
شيء» يحتمل أن يكون القوة والقدرة، ويحتمل أن
يكون الحجج والبراهين.

والكلمة التامة يحتمل أن يراد بها الاسم
الأعظم، أو الإمامة، ويحتمل القرآن، ويحتمل آل
محمد صلى الله عليه وآله.

والكلمة: تقع على الاسم والفعل والحرف
وتقع على الألفاظ المنظومة، والمعاني المجموعة
تحتها، ولهذا تقول العرب لكل قضية: كلمة.
ويقال للحجة: كلمة.

ومنه: ﴿رَبُّنَا الَّذِي يُكَلِّمُ الْوَعْدَى﴾ [السجدة: ٢٤]
أي بحججه.

والكلام في أصل اللغة عبارة عن أصوات
متتابعة، لمعنى مفهوم، وفي عرف النحاة «اسم
لما تركب من مسند ومسند إليه» وليس هو عبارة
عن فعل المتكلم، وربما جعل كذلك نحو «عجبت
من كلامك زيداً» وهو على ما صرح به
الجوهري: اسم جنس يقع على القليل والكثير،
وقد يقع على الكلمة الواحدة، وعلى الجماعة،
بخلاف التكلم فإنه لا يكون أقل من ثلاث
كلمات.

(١) في تم.

(٢) والفرق الواضح بينهما: إن مدلول المصدر كالتوضي هو الحدث. أما مدلول اسم المصدر هو الحاصل من
الحدث كالوضوء الحاصل من التوضي، وفرق آخر: إن المصدر يجاري فعله في حروفه كالاغتسال من
اغتسل، أما اسم المصدر فيخالفه أغلياً، كالغسل بالنسبة إلى الاغتسال.

الاستفهام، والخبر. تقول إذا استفهمت «كم رجلاً عندك» ينصب ما بعده على التمييز، وتقول إذا أخبرت «كم درهم أنفقت» تريد التكثير، تخفض ما بعده كما تخفض برب، لأنه في التكثير نقض رب في التقليل، وإن شئت نصبت.

والكَمْ مطلقاً: عرض يقبل التجزيء لذاته.

والكَمْ المتصل: أن يكون لأجزائه جزء مشترك يتلاقى عنده، فيخرج العدد.

والكَمْ المتصل القار الذات هو المقدار، فيكون جسماً، وسطحاً، وخطاً، بالاعتبار كذا حقق في محله.

(كوم)

في الحديث في الرجل يصلي قال: «يكون بين يديه كومة من تراب» الكومة بالضم: القطعة من التراب، وهي الصبرة، وتلك بمنزلة السترة تحول بينه وبين العارة.

والكوماء من الإبل: الضخمة السنام ومنه حديث المحرم «عليه جزور كوماء» أي سمينة.

والبعير أكوم، والجمع كوم، من باب أحمر، قاله في المصباح.

والكيمياء شيء معروف.

والكيمياء الأكبر: الزراعة.

باب ما أوله اللام

(لام)

اللتيم: اللذي الأصل، الشحيح النفس وقد لوم الرجل بالضم لوماً على فعل، وملامة على مفعلة، ولامة على فعالة، فهو لقيم.

واللثام جمع الامة على وزن فعلة، وهي الدروع.

ومنه حديث علي عليه السلام لأصحابه في صفين

وكذا ما زعمه بعضهم من أن الكلام معنى قائم بالنفس، ليس بأمر ولا نهي ولا خير، ولا استخبار. فإن ذلك لا دليل عليه، وليس هو معقولاً.

ورتب بعضهم غير ذلك بأن للباري تعالى صفة قديمة تسمى الكلام، غير القدرة والعلم والإرادة، وهو باطل أيضاً ببطلان المعاني والأحوال، وثبوت أمر زائد على الذات.

وكلام الله حادث بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ آيَاتِنَا مُحْتَسِبًا﴾ [الشعراء: ٥] والذكر هو القرآن بدليل قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ لَذِكْرُ اللَّهِ وَلِقَوْمِكُمْ﴾ [الزخرف: ٤٤].

(كلثم)

الكلثمة: اجتماع لحم الوجه يقال امرأة مكثمة أي ذات وجنتين.

ومنه أم كلثوم: كنية امرأة.

(كعم)

قوله تعالى: ﴿وَاللَّحْلُ ذَاتُ الْأَكْتَابِ﴾ [الرحمن: ١١] الأكام جمع كعامة بكسر الكاف وهي غلاف الطلع.

والكعم بالكسر: مثله، وغلاف كل شيء: كعمه.

وكل ما غطى شيئاً فهو كعم.

وكعمت الشيء: غطيته.

والكعم: الردن.

واكعمت الثوب: جعلت له كمين.

والكعمة بالضم: القلنسوة المدورة. يقال لبس ثياباً بيضاً وكعمة بيضاء.

وكعم: اسم ناقص مبهم، مبني على السكون. قال الجوهري: وله موضعان

إلى الجانب الآخر، وذلك إذا غلب سيلان الدم.
واللجم ككتاب: ما يوضع في فم الفرس،
يقال الجمت الفرس إلجاماً أي جمعت للجمام في
فمه.

قيل هو عربي، وقيل معرّب والجمع لجم
ككتب.

وقوله: «الجمهم العرق» أي سال منهم إلى
أن يصل إلى قرب أفواههم فكانما الجمهم.

(لحم)

الملاحم جمع الملحمة وهي الوقعة العظيمة
في الفتنة.

واللحم من الحيوان: معروف ويجمع على
لحوم. ولحمان بالضم، ولحام بالكسر.

واللحّام: الذي يبيع اللحم.

ولاحمت الشيء بالشيء إذا لصقته به. ومنه
الحديث «الولاء لحمة كلحممة النسب» وقد مرّ في
(ولا).

والمتلاحمة: الشجة التي أخذت في اللحم
ولا تصدع العظم ثم تلتحم بعد شقها ومنه
الحديث «في المتلاحمة ثلاثة أبعرة».

واللحم: السمين المتبختر في مشبه،
المختال.

(لخم)

لخم: حي من اليمن، قال الجوهري منهم
كانت ملوك العرب في الجاهلية.

(لدم)

في حديث علي عليه السلام «والله لا أكون كالسبع
تنام على طول اللدم إهني يصل إليها»
ويختلها اللدم بسكون الدال: ضرب الحجر أو
غيره على الأرض ليس بالقوي.

«واكملوا اللامة» قيل وإكمالها بالبيضة، ويحتمل
أن يريد جميع آلة الحرب، والغرض شدة
التحصن.

واستلام الرجل أي لبس اللامة أعني
الدرع.

والأمت بين القوم ملامة إذا أصلحت
وجمعت.

وإذا اتفق الشيطان فقد التاماً.

(لثم)

في الحديث «الرجل يقرأ وهو ملتثم» أي
متنقب واضع اللثام على فيه.

يقال لثمت المرأة من باب تعب لثماً كفلس
وتلثمت.

والثمت أي تنقبت وشدت اللثام.

واللثام ككتاب: ما وضع على الفم من
النقاب ويغطي به الشفة، واللغام بالغاء ما كان
على الأرنبة.

ولثمت الفم لثماً من باب ضرب: قبلته،
ومن باب تعب لغة، قال قائلهم: «فلثمت فاهها
أخذاً بقرونها» قال ابن كيسان: سمعت المبرد
ينشده بفتح الثاء وكسرها.

(لجم)

في حديث المستحاضة «استغفري وتلجّمي»
أي اجعلي موضع خروج الدم عصابة تمنع الدم
تسببها باللجم في فم الدابة.

ومثله حديث حمنة بنت جحش «تلجّمي
وتحضي في كل شهر ستة أيام أو سبعة» قال في
المغرب: التلجم شد اللجام.

واللجمة وهي خرقه عريضة تشدها المرأة.
ثم تشد بفضل من إحدى طرفيها ما بين رجليها

ويحكى أن الضبع تستغفل بمثل ذلك لتسكن حتى تصاد.

واللدم: ضرب الوجه والصدر ونحوه.

واللديم: الثوب الخلق.

ولدمت الثوب لدماً: رفقته.

ولديم: مرقع مصلح.

وأم ملدم بكسر الميم: كنية الحمى.

(لزم)

في الحديث «خرج إلى دبر الكعبة إلى الملتزم فالتزم البيت الملتزم بفتح الزاي دبر الكعبة سمي به لأن الناس يعتنقونه أي يضمونه إلى صدورهم.

والالتزام: الاعتناق.

ولزمت الشيء ألزمه لزوماً ومنه «أبلىتم الرجل أخاه؟ قال: نعم».

ولزم الشيء يلزم لزوماً: ثبت ودام.

(لطم)

في الحديث «أقبل وأنا صائم؛ فقال عف صومك، إن بدو القتال اللطام» هو من اللطم: الضرب على الوجه بباطن الراحة.

يقال لطمت المرأة وجهها لطماً من باب ضرب: ضربته بباطن كفها.

واللطام في الحديث على التشبيه.

واللطيم الذي يموت أبواه، والعجي: الذي تموت أمه، واليتيم الذي يموت أبوه. كذا ذكره الجوهري.

والتظمت الأمواج: ضرب بعضها بعضاً.

(لعثم)

تلعثم الرجل في الأمر إذا تمكث فيه وتأنى، وعن الخليل نكل عنه وتبصر.

(لقم)

قوله تعالى: ﴿وَلِذَلِكَ لَقَمْنُ لِأَيُّوهُ﴾ [لقمان: ١٣] الآية قال الجوهري: لقمان صاحب النسور، وتنسبه الشعراء إلى عاد، وعن الشيخ أبي علي: الأظهر أن لقمان لم يكن نبياً وكان حكيماً، وقيل كان نبياً، وقيل خير بين النبوة والحكمة، فاختر الحكمة، وكان ابن أخت أيوب أو ابن خالته، قيل إنه عاش ألف سنة، وأدرك داود عليه السلام، وأخذ منه العلم^(١).

وفي الحديث «رأيت دابة أبي الحسن عليه السلام تلقمه الأرز» أي تطعمه.

وفي حديث الركوع «تلقم بأطراف أصابعك عين الركبة» أي تجعلها كاللقمة لها.

واللقمة من الخبز: اسم لما يلقم في مرة كالجرعة اسم لما يجرع في مرة.

ولقمته الشيء لقمأً من باب تعب، والتقمه: أكله بسرعة.

والتقتم اللقمة إذا ابتلعها.

ويعذى بالهمزة والتضعيف، فيقال لقمه الطعام تلقياً، وألقمه إلقاماً.

وألقمته الحجة: أسكتته عن الخصام.

(١) جوامع الجامع ص ٣٦٢، قيل إنه دخل على داود عليه السلام وهو يسرد الدرر؛ وقد لين الله له الحديد، فأراد أن يسأله فأدرسته الحكمة فسكت. فلما أتمها لبسها وقال: نعم لبوس الحرب أنت! فقال لقمان: الصمت حكم.

(لمم)

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَخْتَفُونَ كَثِيرًا مِنَ الْأَثَرِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّهُمَّ﴾ [النجم: ٣٢] قال ابن عرفة: اللمم عند العرب أن يفعل الإنسان الشيء في الحين لا يكون له عادة ويقال اللمم هو ما يلتم به العبد من ذنوب صغار، بجهالة ثم يندم ويستغفر ويتوب فيغفر له.

وفي الحديث «اللمم ما بين الحدين حد الدنيا وحد الآخرة» وفسر حد الدنيا بما فيه الحدود كالسرقة والزنى والقذف، وحد الآخرة بما فيه العذاب كالقتل، وعقوق الوالدين، وأكل الربا، فأراد أن اللمم: ما لم يوجب عليه حداً ولا عذاباً.

وقيل الاستثناء منقطع، ويجوز أن يكون اللمم صفة أي كباثر الإثم والفواحش غير اللمم. وبالمكان إذا قل فيه لبثه.

وبالطعام إذا قل منه تناوله. قوله: ﴿وَأَكَلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ أَكْلًا لَمًّا﴾ [الفجر: ١٩] أي أكلاً شديداً، يقال «لمم الشيء أجمع» إذا أتيت على آخره.

قوله: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] أي ما كل نفس إلا عليها حافظ، إن قرئت مشددة، ولعليها حافظ، إن قرئت مخففة، وتكون ما زائدة.

قال الشيخ أبو علي: قرأ جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة: لَمَّا عليها بتشديد الميم، والباقون بالتخفيف. حجة من خفف: أن «إن»

عنده هي المخففة من المثقلة واللام معها هي التي تدخل مع هذه المخففة لتخليصها من إن النافية، وما صلة كالتي في قوله: ﴿فِيمَا رَضَمَوْا رَيْنَ آفِئَةٍ﴾ [آل عمران: ١٥٩] و«عَمَّا قَلِيلٍ» [المؤمنون: ٤٠] وتكون إن متلقية. وحجة من نقل لما كانت إن عنده إن النافية كالتي في قوله: ﴿فِيمَا إِنْ كُنَّا كُنَّا فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦] ولَمَّا في المعنى بمعنى إلا وهي متلقية للقسم - انتهى^(١).

والمعنى: ما كل نفس إلا عليها حافظ من الملائكة يحفظ عملها وفعلها وقولها ويحصي ما تكسبه من خير وشر.

ومن قرأ بالتخفيف فالمعنى: إن كل نفس لعليها حافظ من الملائكة يحفظ عملها ورزقها وأجلها.

وأما قوله: ﴿وَأَنَّ كَلَّا لَمَّا يُؤْتِيهِمْ﴾ [هود: ١١١] بالتشديد فقال الجوهري: قال الفراء: أصله «لَمَّا» فلما كثرت فيه الميمات حذف منها واحدة، قال وقرأ الزهري «لَمَّا» بالتثنية أي جميعاً.

ويحتمل أن يكون أصله فحذفت منها إحدى الميمين.

وقول من قال - بمعنى إلا فليس يعرف في اللغة.

وفي الدعاء «أسألك بحق محمد حبيبك لما أدخلتني الجنة» قيل لما هنا بمعنى إلا أي إلا أدخلتني، كما في قولك «عزمت عليك لما فعلت» أي إلا فعلت. والمعنى ما أسألك إلا فعلك.

(١) مجمع البيان ح ١٠، ص ٤٧٠.

(٢) هذا التوجيه الثاني أولى من الأول، لأنه إذا اعتبرت «لما» مركبة من لام التأكيد وحرف الجر واسم الموصول، فتقدير الموصول «من» أولى من تقديره (ما) نظراً إلى أن المراد: ما يعقل.

والملمة: النازلة من نوازل الدهر والملمات
- بضم الميم الأولى وتشديد الثانية وكسر اللام
بينهما -: الشدائد. ومنه الحديث القدسي «يا
موسى اتخذني حصناً للملمات».

والإلام: النزول، وقد ألم به أي نزل به،
وفي الحديث «فإني مصدق النبي صلى الله عليه
وأله بناقة ململمة» الململمة المستديرة سمناً.

ويللملم والململم: موضع وهو ميقات أهل
اليمن.

ولم: حرف نفي لما مضى من الزمان وهي
جازمة، وحروف الجزم: «لم ولما».

وعن بعض المحققين: اختلف النحويون في
لما الرابطة دون الجازمة والتي بمعنى إلا نحو
«لما جاءني أكرمته» فقيل: إنها حرف وجود^(١)،
وقيل ظرف بمعنى حين، ورد بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا
قَضَيْنَا عَلَيْكَ الْمَوْتَ مَا دَلَّمْ﴾ [سبا: ١٤] الآية لانتفاء
عامل النصب هنا فيها على تقدير ظرفيتها، لأنه
إما قضينا وهو باطل لأن المضاف إليه لا يكون
عاملاً في المضاف^(٢)، ولا دلهم لأن ما بعد النفي
لا يعمل في مقدمه^(٣)، فثبت الحرفية.

ولم بالكسر^(٤) حرف يستفهم به والأصل
(لما) قال الله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ
لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٤] ولك أن تدخل الهاء عليها في
الوقف فتقول لمه.

وفي الخير «لاين آدم لمتان لمة من الملك،
ولمة من الشيطان» اللمة من الإلام وهي
كالحضرة والزورة والآنية، ومعناه النزول به
والقرب منه. وقيل: اللمة: الهمة تقع في القلب
فما كان من خطرات الخير فهو من الملك، وما
كان من خطرات الشر فهو من الشيطان.

وفي حديث فاطمة رضي الله عنها: «فخرجت في لمة
من نسائها» أي في جماعة منهن، من غير حصر
في عدد، وقيل هي ما بين الثلاثة إلى العشرة،
والهاء عوض عن همزة في وسطه^(٥) وهي فعلة من
الملاءمة: الموافقة.

واللمة بكسر اللام وتشديد الميم: الشعر
المتدلي الذي يجاوز شحمة الأذنين فإذا بلغ
المتكئين فهو جمعة، والجمع لم ولمام.

ولمعت شعته لماً من باب قتل: أصلحت
من حاله ما تشقت وتشعث، ومنه الدعاء «اللهم
المم به شعنا».

ولمعت الشيء لماً: ضمته.

وللمم: طرف من الجنون، ولم بالإنسان،
من باب قتل يقال «أصابه من الشيطان لمم»
و «أصابته من الجن لمة» أي مس.

والعين اللامة أي الملممة. وفي الدعاء
«أعوذ بك من كل سامة، ومن عين لامة» أي ذات
لمم، وهي التي تصيب بسوء.

وأما قوله: «أعيذه من حادثات اللمة» فيقال
هو الدهر، ويقال الشدة.

(١) في الأصل: (لام).

(٢) أي ربط وجود بوجود، ليكون مفاد قوله: «لما جاءني أكرمته»: إن الإكرام مني وجد بوجود المجي منه.

(٣) لأنه على تقدير ظرفية (لما) تكون مضافة إلى الجملة بعدها.

(٤) نظراً إلى أن حروف النفي ملتزمة الصدرة.

(٥) أي بكسر اللام وفتح الميم: مركب من لام التعليل وما الاستفهامية محذوفة الألف.

(لوم)

قوله تعالى: ﴿وَلَا أَقِيمُ بِالنِّسِّ الْأَوَّامَةَ ۝﴾ [القيامة: ٢٢] قيل: النفس الأمانة التي رذائلها ثابتة، فإن لم تكن ثابتة تكون مائلة إلى الشر تارة وإلى الخير أخرى وتندم على الشر وتلوم عليه فهي اللوامة، يقال ما من نفس برة ولا فاجرة إلا وهي تلوم نفسها يوم القيامة، إن كانت عملت خيراً، هلا ازدادت منه، وإن كانت عملت شراً، لم عملته.

قوله: ﴿مَلُومًا مَحْشُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩] ذكر في (حسر).

ومليم من الأم الرجل: أتى بما يلام عليه.

قوله: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ﴾ [الحجر: ٧] أي هلا تأتينا بهم يشهدون بصدقك، أو هلا تأتينا بالعقاب على تكذيبنا إياك.

وفي حديث علي عليه السلام: «قد خليت والطريق فالنجاة للمقتحم» أي الداخلة «والهلكة للمتلوم» أي المنتظر المتمكث.

والتلوم: التمكن.

واللامات من حروف الزيادة، وهي على أقسام:

«منها» - لام الابتداء نحو قوله تعالى: ﴿لَأَنشُرَنَّ أُمَّكَ وَرَبَّهُ﴾ [الحشر: ١٣].

والواقعة في خبر إن المثقلة نحو ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩].

والمخففة نحو ﴿وَلَنْ كَانَتْ لَكِبِيرَةً﴾ [البقرة: ١٤٣].

ولام جواب لو نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ تَرَبَّلَّوْا لَعَدَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الفتح: ٢٥].

ولام جواب لولا نحو ﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١].

ولام جواب القسم نحو قوله تعالى: ﴿ثَأَنَهُ لَقَدْ مَاتَرَكَ اللَّهُ عَلَيَّنَا﴾ [يوسف: ٩١].

وقد تدخل هذه على أداة الشرط للإبذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط، ومن ثم تسمى اللام المؤذنة والموظنة لأنها وطأت الجواب للقسم ومهدته نحو قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُؤَلِّبَنَّ الْأَذْبَنُ﴾ [الحشر: ١٢].

قال الأزهري: وجميع لامات التوكيد تصلح أن تكون جواباً للقسم. كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْتَكِرُونَ لَكِنِّي لَيُبَيِّنَنَّ﴾ [النساء: ٧١] فاللام الأولى للتوكيد والثانية جواب لأن القسم جملة، توصل بأخرى، وهي المقسم عليه لتوكيد الثانية بالأولى.

قال ويربطون بين الجملتين بحروف يسميها النحويون جواب القسم وهي:

إن المكسورة المشددة، كقولك: المعترض بها وهما بمعنى واحد كقوله والله إن زيداً خير لزيد خير منك والله منك، وقولك والله ليقومن زيد.

إذا أدخلوا لام القسم على فعل مستقبل أدخلوا في آخره النون شديدة أو خفيفة لتأكيد الاستقبال وإخراجه عن الحال لا بد من ذلك.

ومنها أن الخفيفة المكسورة، وما، وهم بمعنى كقولك والله ما فعلت ووالله إن فعلت بمعنى.

ومنها لا كقولك والله لا أفعل، ولا يتصل

الحلف بالمحلوﻑ إلا بأحد الحروف الخمسة^(١) وقد تحذف وهي مرادة - انتهى .

وللاختصاص نحو ﴿لَمَنَّةٌ لِلشَّفِيعِينَ﴾ (الشراء: ٩٠).

ومنها لام التعريف^(٢) وهو لام وضعت ساكنة مبالغة في الخفة، وذلك أدخل عليها ألف الوصل ليصح النطق بها، فإذا اتصلت بما قبلها سقطت الألف، نحو ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ (البقرة: ٢٣٣).

وللملك نحو قوله تعالى: ﴿لِللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (البقرة: ٢٨٤).

وللتمليك نحو ﴿وهبت لزيد ديناراً﴾ ولشبهه نحو ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ (النحل: ٧٢).
وللتعليل نحو قول امرئ القيس:

ومنها اللام اللاحقة لأسماء الإشارة، وأصلها السكون أيضاً كما في تلك، وإنما كسرت في ذلك للاتقاء الساكنين.

ويوم عقرت للعذارى مطيبي
ولتوكيد النفي وهي التي يسميها الأكثر: لام الجحود، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُلَاقِيَكُمْ عَلَى آلَتَيْبٍ﴾ (آل عمران: ١٧٩) ﴿لَرُبَّ بَكِيٍّ اللَّهُ يَغْفِرُ لَهُمْ﴾ (النساء: ١٣٧).

واللام في جميع ما تقدم مهملة غير عاملة.

وللتبيين نحو «ما أحببني لزيد»^(٣) و «ما أبغضني لعمرو» فأنت^(٤) فاعل الحب والبغض وهما^(٥) مفعولاه، واللام تبينت الفاعل من المفعول. قال ابن مالك نقلاً عنه: ولو قلت إلى بدل اللام فالأمر بالعكس.

ومنها لام الأمر، وهي الموضوعه للطلب ومقتضاها: الجزم سواء كان مدخولها أمراً نحو قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ (الطلاق: ٧) أو دعاء نحو قوله: ﴿يَقْضِ عَيْنَا رَبِّكَ﴾ (الزخرف: ٧٧) أو التماساً نحو قولك: «ليفعل كذا» إذا كان مساوياً، ولم يقصد الاستعلاء، أو بمعنى الخبر نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الْعِلْمِ فَلْيَسْتَدِ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ (مریم: ٧٥) أو بمعنى التهديد نحو قوله: ﴿وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ (الكهف: ٢٩).

وبمعنى إلى نحو قوله تعالى: ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾ (الزلزلة: ٥) ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمًّى﴾ (الفلق: ٢) ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَمَأْوَا لِمَا نُبُوا عَنْهُ﴾ (الأنعام: ٢٨).

ومنها لام الإضافة وهي التي تجر الأسماء، ولها أقسام كثيرة.

وبمعنى الاستعلاء، إما حقيقياً نحو قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُونَ إِبْدَانًا﴾ (الإسراء: ١٠٩) ﴿وَتَكَلَّمُ لِلْحَيِّينَ﴾ (الصفات: ١٠٣) أو مجازياً نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّانِ اسْأَلْتُمْ فَلَهَا﴾ (الإسراء: ٧) ومنه خبر عائشة نحو «اشترطي لهم الولاء».

تكون للاستحقاق، وهي الواقعة بين معنى وذات نحو قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (الفتح: ١) ﴿وَسَبِّ لِلْمُكَلِّفِينَ﴾ (المطففين: ١) ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ﴾ (البقرة: ١١٥).

وبمعنى في نحو قوله تعالى: ﴿وَتَسْمَعُ الْمُرْوِيْنَ آلَيْسَطَ يَوْمَ أَلْفَيْسَةَ﴾ (الأنبياء: ٤٧) ﴿لَا يَجْلِبُهَا لَوْفِيَّآ

(١) التي ذكرها: إن، إن، لام، لا، ما.

(٢) رجوع إلى ما ذكره المصنف من اللامات الزائدة.

(٣) ما أحب: فعل التعجب. وكذلك: با أبغض.

(٤) يعني زيدا وعمراً.

(٥) يعني المراد بياء المتكلم.

﴿إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧] ومنه حديث علي عليه السلام «حتى مضى الأول لسبيله، فأدلى بها إلى فلان بعده».

الله لا يبقى على الأيام ذو حيد^(٢) وللمتعجب المجرد عن القسم نحو «يا للماء» و «يا للغيث» إذا تعجبوا من كثرتهما.

وبمعنى بعد نحو ﴿أَيُّرِ الْصَّلَاةَ يُدَوِّبُ الشَّيْءِ﴾ [الإسراء: ٧٨].

وللمتعدي نحو قوله: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مریم: ٤].

ومنه الحديث «صوموا للرؤية، وافطروا للرؤية».

وللمستغاث به، والمستغاث له، نحو قول الشاعر:

وبمعنى عند نحو «كتبته ثلاث خلون من كذا» وسماها الجوهري «لام التاريخ» وجعلها بمعنى بعد.

يا للرجال لعظم هول مصيبة فتحو اللام الأولى، وكسروا الثانية فرقاً بين المستغاث به والمستغاث له.

وبمعنى مع، قاله البعض، وأنشد عليه قول الشاعر:

قال الجوهري: فإن عطفت على المستغاث به بلام أخرى كسرتها لأنك قد أمنت اللبس بالعطف قال الشاعر:

فلما تفرقنا كاني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا والأظهر: كونها فيه بمعنى بعد.

يا للكهول وللشبان للعجب^(٣) وللزيادة وهي إما معترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله، نحو قول الشاعر:

وبمعنى من نحو «سمعت له صراخاً». وللتبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه نحو «قلت له»، و «أذنت له» و «فسرت له».

وملكت ما بين العراق ويشرب ملكاً أجار لمسلم ومعاهد وجعل المبرد - على ما نقل عنه - من ذلك قوله تعالى: ﴿رَدَفَ لَكُمْ﴾ [النمل: ٧٢].

وبمعنى عن نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقْنَا إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١١] وقيل هي للتعليل، وقيل للتبليغ.

وقال غيره: ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١].

وللصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو قوله تعالى: ﴿فَالنَّقَطُ مَالٌ رَمِيمٌ لِيَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ حَرَامًا﴾ [القصص: ٨] ومنه قول الشاعر:

واختلف في اللام من قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ يَتَّبِعَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦] وقوله: ﴿وَأَمْرًا يُسَلِّمُ لِرَبِّ السَّمَكِينَ﴾ [الأنعام: ٧١] فقيل: زائدة، وقيل: للتعليل.

لدوا للموت وابنوا للخراب^(٤) وللمتعجب مع القسم، وهو مختص باسم الله نحو قول الشاعر:

(١) أوله: نه ملك ينادي كل يوم. ونسب البيت إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) عجز، «بشمخر به الطيان والأس» وهو لعبد مائة الهذلي. (٣) أوله: يكيك ناه بعيد الدار مغترب.

باب ما أوله الميم

(مثم)

ميمم النمار: صاحب علي عليه السلام.

قال: «أتيت باب علي عليه السلام فقيل لي: نائم، فناديت: انتبه أيها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك، فقال: صدقت والله، لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك، ولتصلين، فقلت: ومن يفعل ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: ليأخذك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد» وكان الأمر كما قال عليه السلام.

قال صالح بن ميمم: فأرسل إلي جذع من نخلة صلب أبي عليه، قال: وكان أخبره علي عليه السلام عنه، فأخذ أبي مسماراً وكتب عليه اسمه فسمره في الجذع الذي أخبره به بلا علم النجار، فلما أتني بالخشبة رأيت المسمار على قامته منه، عليه اسمه رحمه الله.

وميمم بن علي بن ميمم البحراني: شيخ صدوق ثقة، له تصانيف: «منها» شرح نهج البلاغة، لم يعمل مثله، وله كتاب القواعد في أصول الدين، وله كتاب استقصاء النظر في إمامة الأئمة الاثني عشر لم يعمل مثله، وله كتاب «الاستغانة في بدع الثلاثة». حسن جداً، وله رسالة في آداب البحث، وهو شيخ نصير الدين في الفقه، وله مجلس عند المحقق الشيخ نجم الدين رحمه الله ومباحثة له، وأقر له بالفضل، وشيخه: أبو السعادات رضوان الله عليهم أجمعين.

وأما مقحمة بين المتضائفين تقوية للاختصاص، نحو قول الشاعر:

يا بؤس للحرب النسي

وضعت أراهم فاستراحوا

وهل الاسم بعدها مجرور بها أم بالمضاف؟

قولان:

وأما مزيدة لتقوية عامل ضعف بتأخره نحو قوله تعالى: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يَرْجُونَ﴾ [الاعراف: ١٥٤] وقوله: ﴿إِن كُنتُمْ لِإِثْرَةِ أَعْمَارِكُمْ﴾ [يوسف: ٤٣] أو بكونه فرعاً في العمل نحو قوله: ﴿مُصِيفًا لِّمَا مَتَّعْتُمْ﴾ [البقرة: ٩١] ﴿فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧] ﴿نَزَاعَةً لِّلنَّوَى﴾ [المعارج: ١٦].

وقد اجتمع التأخر والفرعية في قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا لِيَكْفِيَهُمْ شُهَدَايَ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

(لهم)

قوله تعالى: ﴿فَأَلَمْنَا لِيُؤَمِّرَهَا لِيُؤْتِيَهَا الْوَيْلَ﴾ [الشمس: ٨] قال: بين لها ما تأتي وما تترك.

والإلهام: ما يلقي في الروح يقال «ألهمه الله خيراً» أي ألقنه وفي القاموس ألهمه الله خيراً: ألقمه الله إياه.

وفي حديث المجاهدين مع علي عليه السلام «أنتم لهاميم العرب» أي ساداتهم جمع لهموم، وهو الجواد من الناس والخييل.

(لهذم)

اللهزيم - بالذال المعجمة -: القاطع الماضي من الأسته من لهزمه: قطعه.

(لهزم)

اللهزمتان: عظامان ناتيان في اللحين تحت الأذن، الواحدة لهزمة، والجمع للهازم.

(موم)

وكانت العرب توقفت بطلوع النجم، لأنهم ما كانوا يعرفون الحساب، وإنما كانوا يحفظون أوقات السنة بالأقوال، وكانوا يسمون الوقت الذي يحل فيه الأداة نجماً، ثم توسعوا حتى سمو الوظيفة نجماً.

في الحديث «أنزل الله الموم وهو البرسام، ثم أنزل بعده الداء» وقد مر تفسيره^(١).
والميم من حروف المعجم: معروف.

باب ما أوله النون

(نجم)

قال ابن فارس: النجم وظيفة كل شيء، وكل وظيفة نجم.

قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١] قيل كان ينزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله نجوماً أي نجماً نجماً، فأقسم الله بالنجم إذا نزل، وقيل هو قسم في النجم إذا هوى أي سقط في الغرب.

والنجم: الثريا، قال الجوهري: وهو اسم علم لها.

والنجم: الكوكب وجمعه أنجم ونجوم مثل فلس وأفلس وفلوس.

قوله: ﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦] قيل المراد بالنجم: ما تنبت الأرض ولم يكن له ساق كالعشب والبقل من نجم إذا طلع. والشجر: ما قام على ساق. وسجودهما: استقبالهما الشمس إذا طلعت ثم يميلان معها حتى ينكسر الفيء.

وفي حديث من ادعى معرفة علم النجوم، وقد قال له ﷺ: «كيف دوران الفلك عندكم؟ قال: فأخذت الفلنسة من رأسي فأدبرتها! فقال: إن كان الأمر كما تقولون، فما بال بنات نعش والجدى والفرقدين لا يدورون يوماً من الدهر» الحديث، وفيه إنكار على من يدعي معرفة علم النجوم كما لا يخفى.

قوله: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ [الصفات: ٨٨] قيل ليوم أنه ينظر فيما ينظرون، وقيل النجوم: ما نجم من الرأى. وقيل: رأى نجماً ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ٨٩] أي سأسقم وقد تقدم القول بذلك^(٢).

قال بعض العارفين: ومما يستفاد من فحوى الحديث، أن هذه الكواكب لها حركات خفية غير واضحة عند الحس، والمنجمون بنوا قواعدهم في ضبط الحركات وفي رصد الكواكب، وفي قدر الأبعاد، وقدر الأجرام على مقتضى رؤية العين منه ونصب الآلات الرصدية، وبالعين إنما تدرك الأمور الجلييلة الواضحة، لا الدقائق الخفية، فعلم من ذلك أن القواعد النجومية المبنية على الحس غير حقيقية.

ونجم الشيء بنجم بالضم نجوماً: ظهر وطلع.

وفي حديث الاستشفاء «خذ سكرة ونصفاً فصيرها في إناء وصب عليها الماء، حتى يغمرها

والنجم: زمان يحل بانتهائه أو ابتدائه قدر معين من مال الكتابة أو مال الكتابة كله، ومنه الحديث «إن عجز المكاتب أن يؤخر النجم إلى النجم الآخر».

(٢) في سقم.

(١) في برسم.

(نسم)

النسيم: نفس الريح، والنسمة: مثله، سميت بها النفس، والجمع نسيم مثل قصبه وقصب، ومنه «سبحان الله بارئ النسيم» أي خالق النفوس.

والنسمة: الإنسان، وتطلق على المملوك، ذكراً كان أو أنثى.

وفي الخبر عنه صلى الله عليه وآله «بعثت في نسيم الساعة» أي في أولها، وهو مأخوذ من نسيم الريح: أولها.

وأصل النسيم: الضعيف ولذلك سمي العبد والأمة: نسمة، لضعفهما.

والنسيم: الريح الطيبة، يقال نسمت الريح نسيماً ونسماناً.

وتنسم: تنفس.

والتنسيم: وجدان النسيم.

والمنسم: خف البعير والجمع المناسم.

(نشم)

منشم بكسر الشين: اسم امرأة كانت بمكة عطاراً^(١) وكانت خزاعة وجرحهم إذا أرادوا القتال تطيبوا من طيبها، وكانوا إذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم، وكان يقال «أشام من عطر منشم» فصارت مثلاً^(٢) كذا في الصحاح.

ومنه قول زهير:

تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم^(٣)

وضع عليها حديدة ونجمها» الحديث أي وضع على رأس الإناء حديدة كالسكين وغيره من الأشياء مما لا يغطي رأس الإناء جميعاً لأجل التنجيم، بدل الغطاء لثلاثتها الشياطين، والأجنة^(٤) لأنهم يفرون من الحديد.

ونجمة: أم الرضا عليه السلام، وكانت تسمع في منامها تسيحه وتهليله وتحميده في بطنها.

(نخم)

النخامة بالضم: النخاعة، يقال تنخم الرجل إذا تنخع، والنخاعة: ما يخرجها الإنسان من حلقه من مخرج الخاء.

(ندم)

في الحديث «الندم توبة» وفي الحديث «أعوذ بك من الذنوب التي تورث الندم» وهي كما جاءت به الرواية: قتل النفس التي حرم الله، وترك صلة الرحم حين يقدر، وترك الوصية، وردّ المظالم^(١) ومنع الزكاة حتى يحضر الموت.

والندم: ضرب من الغم، وهو أن يغم على ما وقع منه، يمتنى أنه لم يقع يقال ندم على فعل ندامة فهو نادم: إذا حزن. وتندم: مثله.

ورجل نادم وندمان بمعنى، وامرأة ندمانة، ونسوة ندامى كسكارى بالفتح.

والنديم: المنادم على الشرب، وجمعه ندام بالكسر وندماء ككريم وكرماء، ويقال فيه أيضاً ندمان، والمرأة ندمانة، وجمعه ندام.

(١) يقصد بالأجنة جمع الجن وهو سهو، فإن الأجنة جمع الجنين. وإنما جمع الجن: الجان.

(٢) أي وترك رد المظالم.

(٣) أي بياعة العطور.

(٤) وقيل: إنها كانت امرأة تنتجع العرب، تبيعهم عطرها، فأغار عليها قوم من العرب فأخذوا عطرها، فبلغ ذلك قومها، فاستأصلوا كل من شموا عليه ريح عطرها، فجاء المثل المذكور.

(٥) أوله: تداركتم عبساً وذيان بعدما.

(نظم)

وتدفع الخطيئة، وتدفع سبعين باباً من البلاء،
ونحو ذلك.

قوله: ﴿مَا أَنْتَ بِعَمَّةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ (١)
[القلم: ٢] قال المفسر: تقديره: «ما أنت بمجنون،
منعماً عليك بذلك» وهو جواب لقولهم: ﴿بِتَأْتِيهَا
الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [الحجر: ٦]
فيكون «بنعمة ربك» في محل النصب على
الحال^(٢).

قوله: ﴿وَمَنْ يَبْذُلْ مِثْمَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١١] أي
الدين والإسلام.

قوله: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾
[النحل: ٨٣].

وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ
كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] قال الصادق عليه السلام: «نحن والله
نعمة الله التي أنعم بها على عباده، وبنا فاز من
فاز».

قوله: ﴿لَتَسْتَأَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّبِيِّ﴾
[التكاثر: ٨] قيل يعني كفار مكة، كانوا في الدنيا
في الخير والنعمة، فيسألون يوم القيامة عن شكر
ما كانوا فيه، إذ لم يشكروا ربّ النعيم، حيث
عبدوا غيره.

وقال الأكثرون: المعنى «لتسألن يا معاشر
المكلفين عن النعيم».

قال قتادة: «إن الله سائل كل ذي نعمة عما
أنعم عليه» وقيل «الصحة والفرغ» وقيل هو
«الأمّن والصحة» وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي
عبد الله عليه السلام.

وقيل «يسأل عن كل نعمة إلا ما خصه

النظام بالكسر: الخيط الذي ينظم به
اللؤلؤ.

ويقال نظمت الخرز من باب ضرب: جمعته
في سلك وهو النظام، ومنه «أنت أساس الشيء
ونظامه».

ونظمت الأمر فانظمت أي أقمته فاستقام.
وهو على نظام واحد أي على نهج واحد
غير مختلف.

ونظم القرآن: تأليف كلماته مترتبة المعاني
متناسقة الدلالات، بحسب ما يقتضيه العقل^(٣).

(نعم)

قوله تعالى: ﴿يَبْتَغِيكَ اللَّهُ يَوْمَ﴾ [النساء: ٥٨]
أي نعم شيئاً يعظم به، فتكون ما نكرة منصوبة^(٤)
موصوفة بيعظكم. أو نعم الشيء الذي يعظكم به،
فتكون مرفوعة^(٥) موصولة، والمخصوص بالمدح
محذوف أي نعم ما يعظكم به ذلك، وهو المأمور
به، من أداء الأمانات، والحكم بالعدل.

قوله: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾
[البقرة: ٢٧١] أي نعم شيئاً هي ﴿وَلَنْ تُخْفَوْهَا
وَتُؤْتَوْهَا أَكْثَرًا فَبِمَا حَسِبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] قال
بعض المفسرين: دلّت الآية على أن إظهار
الصدقة حسن في نفسه، وأن إخفاءها أفضل لأنه
لا معنى للخيرية إلا الأفضلية عند الله. قيل: هي
للمعوم لكل صدقة لأنه جمع معرف باللام وهي
للمعوم بلا خلاف، وبذلك جاء الحديث «صدقة
السر تطفىء غضب الرب كما يطفىء الماء النار،

(١) ويستيفه الذوق السليم.

(٢) فاعلاً لنعم.

(٣) جوامع الجامع ص ٥٠٣. النقل من قوله: قال المفسر، يعني به الشيخ الطبرسي.

الحديث وهو ثلاثة، لا يسأل عنها العبد: خرقه توارى عورته، وكسرة تسد جوعته، وبيت يكته عن الحر والبرد.

وروى العياشي في حديث طويل قال: «سأل أبو عبد الله عليه السلام أبا حنيفة عن هذه الآية.

فقال له: ما النعيم عندك يا نعمان؟ قال: القوت من الطعام، والماء البارد؟ فقال: لئن أوقفك يوم القيامة بين يديه حتى سألك عن كل أكلة أكلتها، وشربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه؟ قال: فما النعيم جعلت فداك؟ قال: نحن - أهل البيت ^(١) -

النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد، وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين، وبنا ألف الله بين قلوبهم وجعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداء، وبنا هداهم الله للإسلام، وهو النعمة التي لا تنقطع، والله سائلهم ^(٢) عن حق النعيم الذي أنعم الله عليهم، وهو النبي وعترته صلى الله عليه وآله ^(٣).

قوله: ﴿حَوْلَهُ رِئَمَةٌ﴾ [الزمر: ٨] يعني العافية.

والنعمة بالفتح: اسم من النعم. ومنه قوله: ﴿أُولَى الْأَعْمَى﴾ [المزمل: ١١] أي التنعيم في الدنيا، وهم صناديد قريش كانوا أهل ثروة وترقه.

والنعماء بالفتح والمد هي: النعم الباطنة. والآلاء هي: النعم الظاهرة.

قوله: ﴿رَوَّحَهُ كَانُوا فِيهَا فَكَيْهَيْن﴾ [الدخان: ٢٧] أي تنعم وسعة في العيش.

قوله: ﴿وَهُوَ يُؤْتِيهِمْ لَعَنَةً﴾ [الغاشية: ٨] أي منعمة في أنواع اللذات، ظاهر عليها آثار

النعم والسرور مضيئة مشرقة ﴿لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ [الغاشية: ٩] حين أعطيت الجنة بعملها. والمعنى والثواب سعيها وعملها من الطاعات راضية، قال الشيخ أبو علي: كما يقال: «عند الصباح يحمد القوم السرى».

وفي حديث الميت مع ملائكة القبر «تم نومة الشاب الناعم» قال بعض الشارحين في الناعم، هو من النعمة بالكسر، وهو ما يتمتع به الإنسان من المال ونحوه. أو بالفتح، وهي النفس المتنعمة، قال: ولعل الثاني أولى، فقد قيل: «كم ذي نعمة لا نعمة له».

والنعم ^(٤): بقر وغنم وإبل، وهو جمع لا واحد له من لفظه، وجمع النعم أنعام يذكر ويؤنث، قال تعالى في موضع ﴿يَمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ [النحل: ٦٦] وفي موضع ﴿يَمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ [المؤمنون: ٢١].

والنعمة: اليد والصنيعة والمنة. وما أنعم الله به عليك. وكذلك النعمى فإن فتحت التون مددت، وقلت: النعماء.

وجمع النعمة نعم كسدرة وسدر. وأنعم أيضاً كأفلس، وجمع النعماء أنعم أيضاً.

وفلان واسع النعمة أي واسع المال. قال الجوهري: وقولهم: «إن فعلت ذاك فيها ونعمت» يريدون نعمت الخصلة، والتاء ثابتة للوقف.

ونعم الشيء بالضم نعمة أي صار ناعماً لئناً.

(١) منصوب على الاختصاص.

(٢) من قوله: فتادة - إلى هنا - منقول عن الشيخ الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠، ص ٥٣٤ - ٥٣٥. مع تصرف

(٣) يسير.

(٤) بفتحتين على وزن (فرس).

والنعام: اسم جنس، واحدة: نعامه كحمام وحمامة.

والنعامة من الطير يذكر ويؤنث.

والنعائم: منزل من منازل القمر، قال الجوهري: وهي ثمانية أنجم، كأنها سرير معوج.

ونعمان بن المنذر: ملك العرب نسبت إليه شقائق لأنه حماه.

والنعمان بالضم: اسم من أسماء الدم.

ونعمان بالفتح: وإد في طريق الطائف يخرج إلى عرفات.

والتنعيم: موضع قريب من مكة، وهو أقرب إلى أطراف الحَلِّ إلى مكة. ويقال بينه وبين مكة أربعة أميال، ويعرف بمسجد عائشة.

ونعم فيه لغات. نعم بالفتح وكسر العين وهي الأصل، ونعم بالفتح فالسكون ونعم بالكسر فالسكون، ونعم بكسرتين.

قال الشريف في حواشيه: هذه اللغات جائزة فيما إذا قصد به الإخبار. أما الإنشاء فنعم، بكسر الفاء وسكون العين متعين.

قالوا: وهذه اللغات جارية في كل اسم وفعل مكسور العين وعينه حرف حلق.

ونعم: جواب في التصديق إذا وقعت بعد الماضي مثل هل قام زيد، والوعد إن وقعت بعد المستقبل نحو هل يقوم زيد، وهي تبقي الكلام على ما كان عليه، من إيجاب ونفي، ولم تبطل النفي كما تبطله بلى، وفي التنزيل ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢] ولو قالوا نعم لكفروا إذ معناه: لست بربنا، لأنها لا تنزيل النفي بخلاف بلى.

(نقم)

قوله تعالى: ﴿نَقَمُوا﴾ [البروج: ٨] أي كرهوا غاية الإكراه. ومثله قولهم: ﴿تَقْمُونَ يَتَاء﴾ [المائدة: ٦٢] أي تكهون منا وتكفرون.

قوله: ﴿وَمَا نَقِمُ يَتَاء﴾ [الأعراف: ١٢٦] أي ما تعيب منا إلا الإيمان بآيات الله، وهو أصل كل منفعة وخير.

وانتقم منه أي عاقبه، والاسم منه النقمة، وهي الأخذ بالعقوبة. والجمع نقمات.

ونقمة ككلمة وكلمات وكلم، قال الجوهري: وإن شئت سكنت القاف ونقلت حركتها إلى النون، فقلت نقمة والجمع نقم كنقمة ونعم.

ونقمت على الرجل بالفتح انقم بالكسر، فإنا ناقم: إذا عتبت عليه.

وعن الكسائي: نقمت بالكسر لفة.

و «ما ينقم الناس منا» أي يعيونه علينا.

(نم)

قوله تعالى: ﴿نَسَّامٌ بَنِيِيرٌ﴾ [القلم: ١١] أي قنات نقال للحديث من قوم إلى قوم على وجه السعاية والإفساد.

يقال نم الحديث بنمّه ونمّه من بابي ضرب وقتل: سعى به ليوقع فتنة أو وحشة. فالرجل: نمّ بالمصدر، ونمام مبالغة، والاسم النميمة والنميم. ونمّ الحديث: إذا ظهر، وهو متعدّ ولازم.

والنمم: خطوط متقاربة.

وثوب نمم أي موسى.

(نوم)

قوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَائِكَ قِيلًا﴾ [الأنفال: ٤٣] أي في نومك ويقال في

والنوم على ما في الرواية أربعة: «نوم الأنبياء على أقيمتهم، ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم الكفار على يسارهم، ونوم الشياطين على وجوههم».

والمنامة: ثوب ينام فيه وهو القטיפية وفي حديث علي عليه السلام: «دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا على المنامة».

قال القتيبي - نقلاً عنه -: هي الدكان ها هنا، وفي غيره القטיפية.

(نهم)

في الحديث «منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم» المنهوم في الأصل هو الذي لا يشبع من الطعام، من النهمة بالتحريك. وهي إفراط الشهوة في الطعام، وأن لا يعمل عن الأكل ولا يشبع.

يقال نهم كفرح فهو منهوم. ويقال نهم ينهم من باب ضرب: كثر أكله. ومنه حديث كميل «أو منهوماً باللذات» أي حريصاً عليها منهماً فيها.

ونهم بالشيء: إذا ولع به، فهو منهوم. ومنه كلام حفصة لامرأة من الأنصار «ما أقل حياك وأجراك وأنهمك للرجال» ونهم في الشيء ينهم بفتحين: بلغ همته فيه، فهو نهم.

باب ما أوله الواو

(وجم)

في الحديث «فوجمت ولم أدر ما أقول» الواجم: الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام يقال ما لي أراك واجماً!

ويوم وجيم: شديد الحر.

وفي دعاء الاستسقاء: «ولا تقلبنا واجمين» أي ساكتين من شدة الحزن.

منامك أي في عينك، والعين موضع النوم.

والنوم: معروف، وهو على ما قيل: ريح تقدم من أغشية الدماغ. فإذا وصل إلى العين فترت، وإذا وصل إلى القلب نام.

وخذ الفقهاء بذهاب حاسة السمع والبصر، وغيبة إدراكهما عنهما تحقيقاً، أو تقديراً.

وبابه تعب يقال نام نوماً ومناماً فهو نائم والجمع نيام، وجمع النائمة نؤم على الأصل ونيم على اللفظ.

ونام عن حاجته: إذا لم يهتم لها.

وفي الحديث «طوبى لعبد نومة لا يؤبه له» النومة بالضم وسكون الواو: الرجل الضعيف، وعن أبي عبيدة هو الخامل الذكر الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر وأهله قال الدردي في كتاب الجمهرة:

رجل نومة إذا كان خاملاً

ونومة يعني بفتح الواو إذا كان كثير النوم.

وفي القاموس نومة كهمزة: مغفل أو خامل، ومنه «خير أهل الزمان كله نومة، أولئك أئمة الهدى مصابيح العلم، ليسوا بالعجل والمذاييع البئز» العجل جمع عجول وهو قليل التحمل والصبر في تحصيل المطالب، والمذاييع: جمع المذياع وهو كثير الإذاعة، لم يكتف شيئاً والبئز: جمع المبذار وهو سريع المبادرة في الجوابات الدنيوية، والمجادلات المقصود بها الغلبة، وإظهار الفضيلة.

وفي الحديث «لا يزال المنام طائراً حتى يقص، فإذا قص وقع» ولا يخفى ما فيه من لطافة تناسب بين القص والطائر والمنام، لأنه بالنسبة إلى المنام القصة وإلى الطائر قطع جناحه، والمراد هنا القصة.

(وخم)

في الحديث «من أضله الله وأعمى قلبه استوخم الحق» أي استقله فلم يستعد به، وصار الشيطان وليه.

يقال رجل وخم بكسر الخاء وإسكانها ووخيم أي ثقيل بين الوخامة والوخومة.

ووخم البلد بالضم وخامة فهو ووخيم أي ثقيل.

واستوخمت البلد، فهو وخم بالكسر والسكون أيضاً: إذا كان غير موافق.

ومنه اشتقاق التخمة بالتحريك كهمزة، وتسكن خاؤه في الشعر، لأن الطعام يثقل فيضعف عن هضمه، فيحدث منه الداء.

وهذا الأمر ووخيم العاقبة أي ثقيل ردي.

(وذم)

الوذام: جمع وذمة وهي الجزة من الكرش أو الكبد تقع في التراب فتنفض. ومنه حديث علي عليه السلام في بني أمية «والله لئن بقيت لهم لأنفضتهم نفخ اللحم الذومة التربة».

(ورم)

الورم: واحد الأورام: يقال ورم جلده يرم بالكسر فهما، قال الجوهري وهو شاذ.

وتورم مثله.

(وسم)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَنْ يَعْقِلُ﴾ [الحجر: ٧٥ - ٧٦] وَأَنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّبِينٍ المتوسم: المتفرس المتأمل المثبت في نظره، حتى يعرف حقيقة سمث الشيء، وفي حديث

الأئمة عليهم السلام: «نحن المتوسمون والسبيل بنا مقيم».

قوله: ﴿مَسِيحٌ عَلَى الْقُرُونِ﴾ [الفلم: ١٦] أي سنجعل له سمة أهل النار وهي أن يسود وجهه، وإن كان الخرطوم هو الأنف لأن بعض الوجه يؤدي به عن بعض، وقيل الخرطوم نفسه، وعبر بالوسم عليه عن غاية الإهانة، وقد تقدم في (حلف) مزيد كلام في الآية.

وتوسمت فيه الخير أي رأيت وسم ذلك فيه.

ووسمه وسمأ وسمه إذا أثر فيه بسمة وكي، والهاء عوض من الواو.

ووسم الرجل بالضم وسامة ووساماً مثل جمل جمالاً، ووسمت الشيء وسمأ من باب وعد: علمته.

والسمة: العلامة، ويجمع الوسم على سمات كعدة وعدات.

والميسم بكسر الميم: اسم الآلة التي يكوى بها، ويعلم، وأصله الواو، وجمعه مياسم ومواسم، الأولى على اللفظ والثانية على الأصل.

وموسم الحاج: مجمعه، سمي بذلك لأنه معلّم يجتمعون فيه، والجمع مواسم.

ووسم الناس توسيماً: شهدوا الموسم كما يقال عبدوا^(١).

والوسمة بكسر السين، وهي أفصح من التسكين: نبت يخضب بورقه، ويقال هو العظم، وأنكر الأزهري السكون وفي القاموس: الوسمة ورق النيل أو نبات يخضب بورقه.

(١) من باب التفعيل أي شهدوا يوم العيد.

(وشم)

في حديث علي عليه السلام: «والله ما كتمت وشمة» أي كلمة. حكاهما الجوهري عن ابن السكيت «فيما عصبته وشمة» ويقال في «ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة»: إن الوشمة: غريزة الإبرة في البدن، يعني «بمثل هذا المقدار ما كتمت شيئاً من الحق الذي يجب إظهاره علي».

والواشمة والمستوشمة ذكرا في (نمص).

ووشمت المرأة تشم وشمأ من باب قعد.

(وصم)

الوصم: الصدع في العود من غير بينونة.

والوصم: العيب والعار، يقال ما في فلان

وصمة أي ليس فيه عيب ونقص.

(وضم)

الوضيمة: طعام المأتم.

(وقم)

واقم: أطم من أطام المدينة، وحررة واقم

مضافة إليه - قاله الجوهري.

(وكم)

وكمه الأمر أي أحزنه.

(ولم)

في الحديث ذكر «الوليمة» هي طعام العرس

ونحوه.

والولم: الحبل، وكذا الوليمة مشتقة من

ذلك لأن فيها الوصلة واجتماع الشمل.

(وهم)

في الحديث «إذا رأيت محباً للدنيا فانهمروه

على دينكم» هو من التهمة يقال تهمت أي ظننت

فيه ما نسب إليه.

والوهم: السهو، ومنه الحديث «فرض الله على العباد عشر ركعات، وفيهن القراءة، وليس فيهن وهم» يعني سهو.

ومنه «الإمام يحمل أوهام من خلفه».

والوهم: ما يقع في الخاطر يقال وهمت الشيء أهمة وهماً من باب ضرب أي وقع في خلدي.

وأوهم في صلاته: أسقط منها شيئاً.

وهم يومهم وهماً بالحركة إذا غلط.

ووهمت في الحساب بالكسر إذا غلطت فيه وسهوت.

ووهمت في الشيء بالفتح أهم وهماً إذا ذهب وهمك إليه وأنت تريد غيره.

وتوهمت أي ظننت وفي حديث صلاة الأخرس «يحرك لسانه، يتوهم توهماً» يعني من غير تلفظ.

والتهمة: أصلها من الواو من الوهم: الظن وقد تفتح الهاء.

باب ما أوله الهاء

(هجم)

الهجوم على القوم: الدخول فيهم من غير استئذان، يقال هجمت عليه من باب قعد: دخلت عليه بغتة على غفلة منه.

وهجم: سكت وأطرق فهو هاجم. ومنه حديث الشاة المنقطعة عن قطيعها «نهجمت متحيرة» أي عرفت أن ذاك الراعي ليس راعياً لها، فأطرقت متحيرة في أمرها إلى أين تذهب.

وهجمت البيت هجوماً: هدمته.

(هدم)

في الدعاء «وأعوذ بك من الهدم» يروى بإسكان الدال، وهو اسم فعل، ويروى بفتح الدال، وهو ما انهدم.

وهدمت البناء، من باب ضرب: أسقطته.

والهدم بالتحريك: ما تهدم من جوانب البئر فسقط فيها.

والهدمة: الدفعة من المطر.

(هذرم)

في الحديث «لا تقرأ القرآن هذرمه» ليس فيه ترتيل، الهذرمة: السرعة في القراءة، قال الجوهري: يقال هذرم ورده أي هذمه.

(هرم)

الهرم بالتحريك: كبر السن، وقد هرم الرجل بالكسر فهو هرم.

والهرمان بالضم: العقل، يقال ما له هرمان.

(هرثم)

الهرثمة: الأسد، ومنه سمي الرجل «هرثمة».

(هزم)

قوله تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٥١] أي كسروهم.

وهزمت الجيش من باب ضرب هزمًا وهزيمة: كسرت، فانهزموا.

وهزم الأحزاب وحده: كسروهم.

(هشم)

قوله تعالى: ﴿كَهَشِيرِ الْمُحَطِّبِ﴾ [القمر: ٣١] الهشيم: اليباس من النبت.

وتهشم: تكسر.

وهشمت الشيء: كسرت، ومنه سمي «هاشم بن عبد مناف» لأنه أول من هشم الشريد لقومه، واسمه عمرو.

والهشم: كسر الشيء اليباس والمجوف وهو مصدر من باب ضرب.

ومن «الهاشمة» وهي الشجة التي تهشم عظم الرأس أي تكسره.

(هضم)

قوله تعالى: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢] أي نقصًا، والهضم: النقص.

قوله: ﴿ظَلَمَهَا هَيزِيمٌ﴾ [الشعراء: ١٤٨] أي منضم بعضه إلى بعض قبل أن ينشق عنه القشر، وكذلك «مَلَعٌ نَّهْيِدٌ» [ق: ١٠] والهضم: الكسر. وهضمت الشيء: كسرت.

وهضمه حقه من باب تعب: ظلمه.

واهضمه وتهضمه كذلك.

وهضمه: دفعه عن موضعه.

ورجل هضم وهضم أي مظلوم.

والهاضوم: الذي يقال له الجوارش، لأنه يهضم الطعام، قاله الجوهري:

وطعام سريع الانهضام، وبطيء الانهضام.

(هكم)

تهكم عليه إذا اشتد غضبه عليه.

(هلم)

قوله تعالى: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْرَجِيهِمْ هَلُمَّ لِئِنَّا﴾ [الأحزاب: ١٨] هلم يا رجل بفتح الميم بمعنى تعال.

يستوي فيه الواحد والجمع والتأنيث في لغة أهل الحجاز.

وأهل نجد يصرفونها هلممي وهلمما وهلممن.

قال الجوهري: والأول أفصح، وقد توصل باللام فيقال هلم لك، وهلم لكما، ثم نقل عن الخليل: هلم أصله لم من قولهم: «لم الله شعثه» أي جمعه، كأنه أراد لم نفسك إلينا بالقرب منا، وها للتنبية وإنما حذف ألفها لكثرة الاستعمال، وجعلا اسماً واحداً.

وقيل: أصله هل أم أي هل لك في كذا أمه أي قصده، فركبت الكلمتان، فقيل هلم.

وقيل: لفظ هلم خطاب لمن يصلح أن يجيب، وإن لم يكن حاضراً، ولفظ هلموا موضوع للموجودين الحاضرين، ويفسر الحديث «هلم إلى الحج، فلو نادى هلموا إلى الحج، لم يحج يومئذ إلا من كان أنسياً مخلوقاً».

وفي حديث إبراهيم وإسماعيل في الخيل «ألا هلم» وقد سبق في (إلا).

وفي الحديث «لم يزل منذ قبض الله نبيه وهلم جراً يمن بهذا الدين على أولاد الأعاجم» وأصله من الجر: السحب، كما مر في (جر).

(همم)

قوله تعالى: «إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَسْبُطُوا» [المائدة: ١١] الآية الهم بالأمر: حديث النفس بفعله يقال: هم بالأمر بهم همأ، وجمعه هموم.

وأهمه الأمر إذا عنى به يحدث نفسه.

والفرق بين الهم بالشيء والقصد إليه: أنه قد بهم بالشيء قبل أن يريده ويقصده بأنه يحدث نفسه به وهو مع ذلك مقبل على فعله.

قوله: «وَهَمُّوا بِمَا لَزَّ يَتَأَلَّوْا» [التوبة: ٧٤] هو من قولهم هممت بالشيء أهم همأ: أردته وقصدته كان طائفة عزموا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو في سفر، فوقفوا في طريقه فلما بلغه أمرهم تنحى عن الطريق وسامهم رجلاً رجلاً.

قوله: «وَلَقَدْ هَمَّتْ يَوْمَ وَّهَمَّ بِهَا» [يوسف: ٢٤] ذكر في (عصا).

وفي صفاته تعالى «مريد بلا هممة» أي لا عزم له على ما يفعله، لأن الهممة والعزيمة يجوزان على من له قلب فيطمئن بها على فعل شيء في المستقبل.

وفي الحديث «من كانت الدنيا همته فرق الله أمره، وجعل فقره بين عينيه ولم يأتيه من الدنيا إلا ما كتب له، ومن كانت همته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة ذليلة» والهممة أراد بها: العزم الجازم.

وفي صفاته تعالى: «لا يدركه بعد الهمم» أي الهمم البعيدة، وبعدها: تعلقها بعليات الأمور، دون محقراتها، أي لا تدرك النفوس ذوات الهمم البعيدة وإن اتسعت في الطلب، كنه حقيقته.

وفي الدعاء «أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل» أه قيل هذا الدعاء من جوامع الكلم، لما قالوا أنواع الرذائل ثلاثة: نفسانية، وبدنية، وخارجية. والأول بحسب القوى التي للإنسان العقلية والغضبية والشهوية ثلاثة أيضاً، والهم والحزن يتعلق بالعقلية، والجبن بالغضبية، والبخل بالشهوية، والعجز والكسل بالبدنية، والضعف والغلبة بالخارجية، والدعاء يشتمل على الكل.

والههممة: ترديد الصوت في الصدر.

والاهتمام: الاغتنام، ومنه الحديث «إذا كان الله قد تكفل في الرزق فاهتمامك لماذا؟».

(هيم)

قوله تعالى: ﴿فَتَكْرِهُونَ تُكْرِبَ الْكَيْبِ﴾ (الواقعة: ٥٥) قيل هي الإبل العطاش، ويقال الرمل، حكاية عن الأخفش.

وفي الحديث، وقد سئل ﷺ عن الرجل يشرب بنفس واحدة، «قال يكره ذلك، وذلك شرب الهيم قيل وما الهيم؟ قال: الإبل».

وفي حديث أبي بصير «قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: ثلاثة أنفاس أفضل في الشرب من نفس واحدة وكان يكره أن يتشبه بالهيم، وقال الهيم النيب» يعني المسنة من النوق، وروي «الهيم ما لم يذكر اسم الله تعالى عليه».

وفي الخبر «لا صفر ولا هامة» وفيه تأويلات:

«منها» - أن العرب كانت تتشامم بالهامة وهي الطائر المعروف من طير الليل، وقيل هي البومة، كانت إذا سقطت على دار أحد، قال نعت إليه نفسه أو بعض أهله.

«ومنها» - أن العرب كانت تعتقد أن روح القاتل الذي لم يؤخذ بثأره تصير هامة، وتقول: «اسقوني من دم قاتلي» فإن أخذ بثأره طارت، وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى، قيل: وهذا تفسير أكثر العلماء، وهو المشهور.

وقوله: «لا صفر» مر ذكره^(١).

وفي دعاء آخر «أعوذ بك من الهم والغم والحزن» قيل: الفرق بين الثلاثة هو أن الهم قبل نزول الأمر ويطرده النوم، والغم بعد نزول الأمر ويجلب النوم، والحزن: الأسف على ما فات، وخشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم.

وأهمني الأمر: ألقني وأحزني.

والهمم: الأمر الشديد.

وقوله: «إلا همأً واحداً قد انفرد به هو الوصول إلى ساحل العزة».

وفي حديث صفات المؤمن «بعيد همته، طويل غمه» وذلك نظراً إلى ما بين يديه من الموت، وما بعده، وبحسب ذلك كان بعد همته في المطالب العالية، والسعادة الباقية، وشغل نفسه بعبادة ربه.

وهمني المرض: أذا بني.

وسنام مهموم: مذاب.

والهمم بالكسر والتشديد: الشيخ الكبير، والمرأة همة.

والهمام: الملك العظيم الهمة.

والهامة بتشديد ميم: واحدة الهوام، كدابة ودواب. قال الجوهري: ولا يقع هذا الاسم إلا على المخوف من الأحناش كالحية ونحوها، وقد تطلق الهوام على ما لا يقتل من الحيوان كالحشرات، ومنه الحديث «أعيذ نفسي من كل شيطان وهامة».

وما له همامة في هذا الأمر ولا همة أي لا بهم به.

والهامة: التردد.

(يسم)

الياسمين: نبت معروف، قاله الجوهري: وهو معرّب، تقول شممت الياسمين، وهذا الياسمون فيجري مجرى الجمع.

(يعم)

قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَوْيْدًا طَيِّبًا﴾ (النساء: ٤٣) أي اقصدوا الصعيد الطيب، يقال يممته إذا قصدته، ثم كثر استعمالهم هذه اللفظة، حتى صار التيمم مسح الجبهة واليدين بالتراب، فالتيمم في اللغة: القصد وفي الشرع: المسح المذكور لاستباحة ما هو مشروط به تقريباً إلى الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَتَمَّمُوا الْوَيْبَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ (البقرة: ٢١٧) أي لا تعمدوه وتقصدوه، وقد مرّ تمام الكلام في بابه.

واليمّ: البحر الذي يقال له أساف^(١) وفيه غرق فرعون.

واليمامة: اسم جارية زرقاء قال الجوهري: كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام، يقال: أبصر من زرقاء اليمامة واليمامة بلاد سميت باسم هذه الجارية وهي على ما في القاموس: دون الحديدية في وسط الشرق عن مكة على ست عشرة مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها.

وفي غيره اليمامة: مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف، وصاحبها مسيلمة الكذاب، والنسبة يمامي.

(يوم)

قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ (فصلت: ٩) أي وقتين ابتداء الخلق، وانقضائه.

وهام على وجهه يهيم هيماً وهيماناً: ذهب من العشق وغيره.

وقلب مستهام أي هائم.

والهيام: العطش، ومنه دعاء الاستسقاء «هامت دوابنا» أي عطشت.

والهيام بالضم: حالة شبيهة بالجنون تكون للعاشق.

والهيام بالفتح: الرمل الذي لا يتماسك أن يسيل من اليد لينه، قاله الجوهري.

والهامة: الرأس والجمع هامّ، ومنه الحديث «بشر برهوت يرد عليه هام الكفار وصداهم» والصدى مقصور: حشو الرأس والدماغ، ومنه حديث الهمام «خذ من الماء الحار وضعه على هامتك» أي على رأسك.

باب ما أوله الياء

(يتم)

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿١٠١﴾﴾

(الضحى: ٩) اليتيم يجمع على أيتام، ويتامى فاليتامى جمع يتيم ويتيمة، والأصل يتائم، فقلبت واواً، وأما أيتام فجمع يتيم لا غير ككشريف وأشرف قاله في المغرب - نقلاً عنه -.

قال الجوهري اليتيم في الناس من قبل الأدب، وفي الهائم من قبل الأم.

وقال غيره: واليتيم من الجواهر: الذي لا أخ له، ومنه «درة يتيمة» أي لا أخت لها.

وينم الصبي بالكسر ينم يتماً ويتماناً بالتسكين فيهما.

(١) وقيل: سوف، وهو البحر الأحمر الحاجز بين وادي النيل ووادي سيناء، اعترض طريق موسى ﷺ عند قوله من أرض مصر قاصداً الأرض المقدسة.

قوله: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ [فصلت: ١١٠] أي في أربعة أوقات، وهي التي يخرج الله فيها أقوات العالم من الناس والبهائم والطيور وحشرات الأرض وما في البر والبحر من الخلق والشمار والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله. وهي الربيع والصيف والخريف والشتاء، ففي الشتاء يرسل الرياح والأمطار والأنداء والطلول من السماء، فيسقي الأرض والشجر وهو وقت بارد، ثم يجيء بعده الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فتخرج الشجر ثمارها والأرض نباتها فيكون أخضر ضعيفاً، ثم يجيء وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي أقوات العالم وجميع الحيوان، ثم يجيء من بعده الخريف فيطيه ويبرده، ولو كان الوقت كله شتاء واحداً لم يخرج النبات من الأرض، ولو كان كله ربيعاً لم تنضج الثمار ولم تبلغ الحبوب، ولو كان صيفاً لاحترق كل شيء في الأرض، وهكذا. فجعل الله هذه الأوقات لمصالح العباد، وجعل الله هذه الأقوات ﴿سَوَاءً لِّلرَّسَالِينَ﴾ [فصلت: ١٠] يعني المحتاجين لأن كل محتاج سائل كذا في الرواية عنهم عليهم السلام.

قوله: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ وَيُذْهِبُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩] قرأ هذا يوم بالرفع والإضافة، وبالنصب إما على أنه ظرف لقال، وإما على أن هذا مبتدأ والظرف خبره.

قال الشيخ أبو علي قوله: ﴿لَتَسْجُدَ أَسْفَسَ عَنَّا النَّفَقَاتُ مِن أَوْلَىٰ يَوْمٍ﴾ [التوبة: ١٠٨] قال: من أول الأيام كما يقال لقيت كل رجل يريد كل الرجال.

واليوم: معروف من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ [البقرة: ٦٠] الآية.

وجمع اليوم: أيام، وأصله أيام فأدغمت.

قوله: ﴿وَدَكَّرْتَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥] أي بنعمة إنجائهم من آل فرعون، وظلل عليهم الغمام. وقيل بنعمة الله التي انتقم الله بها من الأمم السالفة، فتكون «أيام الله» كناية عن عقوباته التي نزلت بمن مضى في الأيام الخالية. قوله: ﴿يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ سَعِيًّا﴾ [الإنفطار: ١٩] قال الشيخ أبو علي: قرأ ابن كثير وأهل البصرة «يوم لا تملك» بالرفع، والباقون بالنصب، والمعنى يوم لا يملك أحد الدفاع عن غيره ممن يستحق العقاب كما يملك كثير من الناس في دار الدنيا ذلك.

قوله: ﴿سَحَرَمَا عَلَيْهِمْ سَحَبٌ لَّيَالٍ وَتَمَنِيَّةَ أَيَّامٍ﴾ [الحاقة: ٧] قيل هي أيام العجوز، وذلك أن عجوزاً من عاد دخلت سرباً فأنزعتها الريح في اليوم الثامن فأهلكتها، وقيل سميت أيام العجوز لأنها في عجز الشتاء أي في آخره.

وفي الحديث «لا تعادوا الأيام فتعاديكم» قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: «يوم السبت اسم محمّد صلى الله عليه وآله والأحد أمير المؤمنين عليه السلام، والاثنين الحسن والحسين عليهما السلام، والثلاثاء علي بن الحسين عليه السلام ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد عليهما السلام، والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمّد بن علي وأنا، والخميس ابني الحسن، والجمعة ابن ابني، وإليه تجتمع عصابة الحق، وهو الذي يملؤها قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً. فهذا معنى الأيام، فلا تعادوهم في الدنيا، فيعادوكم في الآخرة».

أيام العرب: وقائعها.

وفيه عن أبي الحسن عليه السلام قال: «الحمام يوم ويوم لا يكثر اللحم» قال بعض الأفاضل: اليوم الأول في قوله «يوم ويوم لا» خبر مبتدأ محذوف أي دخوله في يوم. وقوله عليه السلام: «ويوم

لا، أي لا دخول فيه، «ويكثر» على وزن يكرم
 خبر ثانٍ للمبتدأ المحذوف وهو من قبيل «الرمان
 حلو حامض» في عدم تمامية الكلام بدون الخبر
 الثاني، فتأمل، ثم قال وجه التأمل: أن نقول:
 اليوم الأول لا يصح حمله على المبتدأ فكيف
 يجعل خبراً عنه، فليس هذا التركيب من قبيل
 «الرمان حلو حامض» لإمكان الاقتصار على خبر
 واحد، ويمكن دفعه بنوع من التكلف.
 ويام بن نوح عليه السلام غرق في الطوفان - قاله
 في الصحاح.

كتاب النون

باب ما أوله الالف

(أبن)

في الحديث «أبى الله أن يعبد إلا سراً حتى يأتي إبان أجله» أي حينه ووقته .

وإبان الشيء بالكسر والتشديد: وقته . يقال
«كل الفواكه في إبانها» ومنه فيأتي إبان الزكاة .

والمأبون: المعيب .

والأبنة: العيب .

ولا يوبن: لا يعاب .

والأبنة بالضم: العقدة في العود .

(أتن)

الأتان بالفتح: الأنتى من الحمير، ويجمع في القلّة على آتن مثل عناق وأعتق، وفي الكثرة على آتن وآتن بضمين .

وأما قول الشاعر:

فهل أنت إن ماتت أتانك راحل

إلى آل بسطام بن قيس فخطب

فعلى الاستعارة، والمراد الزوجة، والوجه

في فخطب، الرفع لكنه جر للمجاورة .

(أجن)

في الحديث «نهى عن الوضوء في الماء

الأجن» أي المتغير لونه وطعمه، يقال أجن الماء

من بابي قعد وضرب: تغير لونه وطعمه فهو أجن

كضارب اسم فاعل .

وأجن أجنأ مثل تعب تعبأ فهو أجن لغة،
ومنه حديث علي عليه السلام فيمن لا يأخذ علمه من
أهله بل من الرأي ونحوه «قد ارتوى من أجن» .

والإجانة بالكسر والتشديد: واحدة
الأجاجين وهي المركن، والذي يغسل فيه
التياب .

والإجانة أيضاً: موقع الماء تحت الشجرة
والجمع أجاجين، ومنه «يجب على العامل تنقية
الأجاجين» والمراد ما يحوط حول الأشجار .

والأجنة بالضم: لغة في الوجنة واحدة
الوجنات .

(أحن)

في الحديث «إلا أن كل دم كان في
الجاهلية أو إحنة فهي تحت قدمي هذه» ثم فسّر
الإحنة بالشحناء، وفي كلام أهل اللغة الإحنة
بكسر الفاء: واحدة الإحن وهي الضغائن، يقال
في صدره عليّ إحنة أي حقد .

وأحن الرجل يأحن من باب تعب: حقد
وأظهر العداوة .

والاحنة اسم منه والجمع أحن كسدرة
وسدر .

(أذن)

قوله تعالى: ﴿وَالْأُذُنُ وَالْأَذُنُ﴾
[المائدة: ٤٥] هي بسكون الذال وضما: معروفة .

عَلَىٰ أَسْوَأِهَا فَيَإِذِنُ اللَّهُ ۖ [الحشر: ٥] أي قطعها بإذن الله وأمره ﴿وَلِيُخَيِّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

قوله: ﴿وَمَا هُمْ بِمَكْرُومِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٠] أي بأمره تعالى لأنه وغيره من الأسباب غير مؤثر بالذات بل بأمره تعالى .

قوله: ﴿تَوَفَّقْ أَلْفَهَا مَلَّ يَجِزْ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥] أي بتيسير خالقها وتكوينه .
قوله: ﴿لَا يَنْكَلِمُونَ إِلَّا مَنْ أَوْذَنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبا: ٣٨] .

روى معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن هذه الآية؟ فقال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة، والقائلون صواباً، قال: جعلت فداك ما تقولون؟ قال: نمجد ربنا، ونصلي على نبينا، ونشفع لشيعتنا فلا يردنا .

قوله: ﴿وَأُذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ [الحج: ٢٧] أي ناد فيهم، والخطاب لإبراهيم عليه السلام، والنداء في الحج «أن يقول حجوا وعليكم بالحج» .

روى أنه سعد أبا قبيس فقال: «أيها الناس حجوا بيت ربكم» فاسمع الله صوته كل من سبق علمه بالحج، بأنه يحج إلى يوم القيامة، فأجابوه بالتلبية، في أصلاب الرجال .

وفي حديث آخر «أن إبراهيم عليه السلام لما فرغ من بناء البيت جاءه جبرائيل عليه السلام فأمره أن يؤذن في الناس بالحج، فقال إبراهيم عليه السلام: يا رب وما مبلغ صوتي، قال الله تعالى أذن وعلي البلاغ، فعلا إبراهيم عليه السلام المقام وأشرف حتى صار كأطول الجبال، وأقبل عليه ميمناً وشمالاً، وشرقاً وغرباً، ونادى: يا أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت فأجيبوا ربكم، فأجابه من كان في أصلاب الرجال وأرحام النساء: لبيك اللهم لبيك» .

قوله: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُوذِنُ﴾ [التوبة: ٦١] أي يسمع ما يجب استماعه، ويقبل ما يجب قبوله .

قوله: ﴿هُوَ أُوذِنُ فَلَا أُوذِنُ حَتَّىٰ لَكُمْ﴾ [التوبة: ٦١] أي أذن في الخير وليس أذنًا في غير ذلك .

ورجل أذن بالسكون: يسمع كلام كل أحد ويصدق، ومنه حديث الأخلاء الماكرين:

صم إذا سمعوا خيراً ذكرت به وإن ذكرت بشر عندهم أذن ويروى أذنوا بالوواو على لفظ الماضي يعني أذنوا في الكلام .

وجمع الأذن أذان، ومنه قوله تعالى: ﴿فَصَرَّيْنَا عَلَىٰ مَادَانِيهِمْ﴾ [الكهف: ١١] .

قوله: ﴿وَأُذِنَ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [الأعراف: ١٦٧] الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله قال المفسر: معناه واذكر يا محمد إذ أذن واعلم ربك، فإن تاذن وأذن بمعنى .

وقوله: ﴿إِن لَّمْ تَسْمَلُوا فَأَذَّنَا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَسُورَةٍ﴾ [البقرة: ٢٧٩] أي اعلموا بها من أذن بالشيء إذا علم به .

وقرى «فأذنوا» أي اعلموا غيركم والحرب من الله: النار، ومن الرسول: القتال .

قوله: ﴿ثُمَّ أَدَّأَنَّ مَوْذِنًا﴾ [يوسف: ٧٠] أي ثم نادى منادٍ، يقال أذن: أعلم، وأذن: أكثر الإعلام .

قوله: ﴿مَادَّنُكُمْ عَلَىٰ سَوَابٍ﴾ [الأنبياء: ١٠٩] أي أعلمتكم، واستوتينا في العلم معاً .

وَأَذْنَتْنَا: أعلمتنا .

وَأَذْنَاكَ: أعلمناك .

قوله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّنَ إِنْتَابٍ أَوْ كَعْتُمْهَا قَابَمَةً﴾

والعطاء بمعنى الإعطاء. أو هو فعال بمعنى
التفعل كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكليم.
وشرعاً: الفاظ مطلقاً من الشارع.
والمثناة بكسر الميم وسكون الهمزة:
المنارة.

وأذنت له في كذا: أطلقت له في فعله.
ومثله أذن لي في فعله.

وأذنت للعبد في التجارة فهو مأذون له.
والفقهاء يحذقون الصلة ويقولون العبد المأذون.

وفي الحديث «إن الله خلق الخلق فعلم ما
هم صابرون إليه وأمرهم ونهاهم فلا يكونون
آخذين ولا تاركين إلا بإذن».

قال بعض شارحين: الإذن مقارن لحدوث
الفعل والترك، وإن مصداقه الحيلولة أو التخلية،
ومعناه ليس ما شأوا صنعوا، بل فعلهم معلق
على إرادة حادثة متعلقة بالتخلية أو بالصرف، وفي
كثير من الأحاديث «إن تأثير السحر موقوف على
إذنه تعالى» وكان السر في ذلك أنه تعالى قال: لا
يكن شيء من طاعة أو معصية أو غيرها كالأفعال
الطبيعية إلا بإذن جديد مني فيتوقف في كل حادث
على الإذن توقف المعلول على شرطه لا توقفه
على سببه.

والأذن بالمد: الحاجب.

وأذن: حرف مكافأة وجواب، قال
الجوهري: إن قدمتها على الفعل المستقبل نصبت
بها لا غير، وإن آخرتها الغيت وقلت أكرمك
أذن، وإن كان الفعل بعدها فعل الحال لم تعمل
فيها العوامل الناصبة.

قال: وإذا وقفت على أذن قلت: إذأ، كما
تقول زيداً.

وأذينة: بكسر الذال وسكون الياء المثناة

قال بعض الأعلام: وفيه إشارات لطيفة
منها: إن إجابة من كان في الأضلاب والأرحام
إشارة إلى ما كتب بقلم القضاء في اللوح
المحفوظ من طاعة المطيع بهذه الدعوة على لسان
إبراهيم عليه السلام وما بعده من الأنبياء وهم المراد
بالسماع الذين أجابوا دعوته لحجهم، وصدقوا ما
بلغه عن ربه تعالى.

قوله: ﴿وَأَذَّنَتْ لِرَبِّهَا وَحُتَّتْ ﴿٢﴾﴾ [الانشقاق: ٢]

قال الشيخ أبو علي: الأذان الاستماع، يقول
العرب: أذن لك هذا الأمر إذناً بمعنى استمع
لك، ومعنى «أذنت لربها» أي استمعت وأطاعت
في الانشقاق، وانقادت لتدبير الله، وحق لها أن
تأذن بالانقياد لأمر ربها الذي خلقها وتطيع له. ثم
قال في قوله: ﴿وَأَذَّنَتْ لِرَبِّهَا وَحُتَّتْ ﴿٢﴾﴾ [الانشقاق: ٥]
الثانية: ليس هذا تكراراً ولكن الأول في صفة
السماء والثاني في صفة الأرض، وهذا كله من
أشراط الساعة.

والاستئذان: طلب الإذن.

قال تعالى: ﴿يَسْتَفْتِيكُمُ اللَّيْلُ مَلَكًا مُبَشِّرًا﴾

[النور: ٥٨] الآية أمر الله تعالى بأن يستأذن العبد
والأطفال الذين لم يبلغوا الحلم من الأحرار
ثلاث مرات في اليوم واللييلة: قبل صلاة الفجر
لأنه وقت القيام من المضاجع ولبس الثياب،
وبالظهرية لأنه وقت وضع الثياب للقائلة وبعد
صلاة العشاء لأنه وقت التجرد من ثياب اليقظة
والالتحاف بثياب النوم. وسمي كل وقت من هذه
الأوقات عورة.

وفي الحديث تكرر ذكر «الأذان» - وهو
بفتح الفاء - لغة: الإعلام والإجازة، أما من الإذن
بمعنى العلم أو من الإذن بمعنى الإجازة، وعلى
التقديرين أما أصله الإيدان كالأمان بمعنى الإيمان

ما لم يسم فاعله - فإن ابتدأت به صيرت الهمزة الثانية وأوأ، لأن كل كلمة اجتمع في أولها همزتان وكانت الأخرى ساكنة، فلك أن تصيرها وأوأ إن كانت الأولى مضمومة أو ياء إن كانت الأولى مكسورة نحو أيتمنه، أو ألفاً إن كانت الأولى مفتوحة نحو آمن.

قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ [الأحزاب: ٧٢] الآية قيل المراد بالأمانة: الطاعة، وقيل العبادة روي «أن علياً عليه السلام كان إذا حضر وقت الصلاة يتململ ويتزلزل فيقال له ما لك يا أمير المؤمنين عليه السلام فيقول: جاء وقت الصلاة، وقت أمانة عرضها الله على السموات والأرض فأبين أن يحملنها وأشفقن منها» وعرضها على الجمادات وآبؤها وأشفاقها: مجاز. وأما حمل الأمانة فهو مثل قولك فلان حامل للأمانة ومحتمل لها يريد لا يؤديها إلى صاحبها حتى يخرج عن عهدها، لأن الأمانة كأنها راكبة للمؤمن عليها فإذا أداها لم تبق راكبة له ولم يكن هو حاملاً لها، والمعنى فأبين أن لا يؤديها، وأبى الإنسان إلا أن يكون محتملاً لها فلا يؤديها.

وفي المجمع: اختلف في معنى عرض الأمانة على أقوال «أحدها» أن المراد العرض على أهلها فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وعرضها عليهم تعريفه إياهم: إن في توضيح الأمانة الإثم العظيم وكذلك في ترك أوامر الله تعالى وأحكامه فيبين تعالى جرأة الإنسان على المعاصي، وإشفاق الملائكة من ذلك فيكون المعنى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ من الملائكة والإنس والجن ﴿فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ أي فأبى أهلها أن يحملوا تركها وعقابها والمأمث فيها، ﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ أي

التحذائية، على ما صح في النسخ -: اسم لعابد العجل بأمر السامري، وهو أحد الخمس الذين ذبحوا البقرة التي أمر الله بذبحها، وأخوه ميدونة، وابن أخيه، وابنته، وامراته.

(أسن)

قوله تعالى: ﴿مَاءٌ عَذْبٌ غَيْرٌ مَّسِينٌ﴾ [محمد: ١٥] أي غير متغير كالأجن المتغير الطعم، يقال: أسن الماء أسوناً من باب قعد، وأسان بالكسر أيضاً: تغير فلم يشرب فهو أسن على فاعل. وأسن أسناً فهو أسن مثل تعباً فهو تعب لغة - قاله في المصباح.

(أفن)

قوله تعالى: ﴿ذَوَاتًا أَقْنَابًا﴾ [الرحمن: ٤٨] أي أغصان. وفي حديث النساء «فإن رأيهن إلى الأفن وعزمهن إلى الوهن» الأفن بالتحريك ضعف الرأي، قال الجوهري. وقال غيره الأفن: النقص. ورأي أفن وأفنون: ناقص.

والأفنون: لبن الخشخاش، وهو مأخوذ من الأفن، وهو أن لا يبقى الحالب من اللبن في الضرع شيئاً.

(أمن)

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا مِنَ الْبُرُوجِ مَاءٌ عَذْبٌ غَيْرٌ مَّسِينٌ﴾ [النساء: ١٣٥] الآية قال المفسر: هو خطاب للمسلمين.

قوله: ﴿مَاءٌ عَذْبٌ﴾ أي أثبتوا على الإيمان ودوموا عليه قوله: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِيْنَ أَمْنَتَهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣] الأمانة ما يؤتمن عليها الإنسان، وأيتمنه على الشيء أمنه، يقال أؤتمن فلان - على

أشفقن^(١) أهلهن من حملها ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا﴾ لنفسه بارتكاب المعاصي ﴿جَهُولًا﴾ بموضع الأمانة في استحقاق العقاب على الخيانة فيها.

وأمنته على كذا واتمته بمعنى .

وقرأ مالك ﴿لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١] بين الإدغام والإظهار، وعن الأخفش: الإدغام أحسن.

قوله: ﴿أَتَيْتُهُ مَأْمُتًا﴾ [التوبة: ٦] أي موضع أمنه إن لم يسلم.

قوله: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ [غافر: ٢٨] قيل اسمه حزبييل من أصحاب فرعون، وكان نجاراً له، وهو الذي نجر التابوت لأم موسى حين قذفته في البحر، وقيل كان خازناً لفرعون قد خزن له مائة سنة وكان مؤمناً خالصاً يكتُم إيمانه فأخذه يومئذ مع السحرة، وقتل صلباً.

قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣] أي صلاتكم و... هنا الصلاة.

قوله: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِسَةً﴾ [النساء: ٩١] يعني بذلك مقرة قد بلغت الحنث.

قوله: ﴿فَأَمَّا لَهُ لُوطٌ﴾ [المنكحون: ٢٦] قيل وهو أول من صدق به، وهو ابن أخته.

قوله: ﴿وَعَلَّا آلَهُ الْآيَاتِ﴾ [التين: ٣] أي الأمن يعني مكة، وكان أمناً قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله لا يغار عليها.

قوله: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧] أي من العقاب إذا قام بحقوق الله تعالى، وقيل أمناً من القتل، وقيل إن مكة كانت أمناً قبل دعوة

قوله: ﴿فَأَنْتُمْ أَوْ أَشْيَكُمْ يَمَّزُ حِسَابٌ﴾ [ص: ٣٩] جعل الله لسليمان أن يحبس من يشاء من الجن والإنس ويطلق من يشاء. يقال مننت على الأسير: أطلتة.

قوله تعالى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الْكِتَابَ إِلَّا آيَاتٍ﴾ [البقرة: ٧٨] الكتاب التوراة.

وقوله: ﴿إِلَّا آيَاتٍ﴾ أي إلا ما هم عليه من أمانيهم إن الله يعفو عنهم، ولا يؤاخذهم بخطاياهم.

وقيل إلا أكاذيب مختلفة من علمانهم فقبلوها على التقليد، كما قال أحدهم هذا شيء رويته أم نميته أي اختلقته.

وقيل إلا ما يقرؤون من كتاب الله كقول الشاعر:

... كتاب الله أول ليلة

قوله: ﴿أَمْنَةٌ شَامِتَةٌ﴾ [آل عمران: ١٥٤] ... مصدر ...

وال... أيضاً: الذي يثق بكل شيء، وكذلك لاسمه كهمزة.

والأمن: الأمان.

قال تعالى: ﴿لَكُمْ الْأَمْنُ﴾ [الأنعام: ٨٢] أي الأمان.

قوله: ﴿وَمَا أَمِنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود: ٤٠] قيل يعني نوحاً عليه السلام قيل كانوا ثمانية وقيل كانوا اثنين وسبعين رجلاً وامرأة.

(١) كذا في النسخ وفي الأصل. والصحيح: أشفقن.

«الإيمان ثابت في القلب، واليقين خطرات فمرة يقوى فيصير كأنه زير الحديد ومرة يصير كأنه خرقة بالية».

وفي الحديث «الوسائل إلى الله: الإيمان الكامل» أي الإيمان بالله ورسوله هو أصله، وباقي الفرائض والسنن كمالات.

وفيه «لا إيمان لمن لا أمانة له» هذا الكلام ونحوه وعيد لا يراد به حقيقة الإيقاع، وإنما يقصد به الزجر والردع ونفي الفضيلة دون الحقيقة في رفع الإيمان وإبطاله.

وفيه «من صام إيماناً واحتساباً فكذا» أي تصديقاً بالله وبوعده، وإيماناً مفعول له، ويجوز أن ينتصب على الحال، أي صام مؤمناً ومصداقاً، ويجوز نصبه على المصدر أي صام صوم مؤمن مصدق له.

قيل: وأحسن الوجوه كونه مفعولاً.

ونسب من: من كان متصفاً بالإيمان، وهل يكلف الدليل؟ قال المحقق الشيخ علي رحمه الله: من كان يعتقد اعتقاداً صحيحاً، وإن لم يكن عنده دليل.

وقريب منه ما نقل عن المحقق الطوسي.

وقيل لا بد منه ولو إجمالاً.

وفي حديث رفاعة «أندري يا رفاعة لم سمي المؤمن مؤمناً؟ قال: لا أدري! قال: لأنه يؤمن على الله فيجيز أمانه».

والمؤمن من أسمائه تعالى سمي الله تعالى به لأنه يؤمن من عذابه من أطاعه كما جاء في الحديث.

وفيه «نهران مؤستان النيل والفرات ونهران كافران» وهذا على التشبيه لا الحقيقة لأنهما يفيضان فيسقيان الحرث بلا مونة وكلفة، وجعل

قوله: «وَمَا كَأَنَّ لَيْتِينَ أَنْ تُؤْمِرَ إِلَّا يَأْذِنَ اللَّهُ» [يونس: ١٠٠] ظاهره تحريم الإيمان عليها، ولكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن الله، وإذنه أمره لها بالإيمان كما هو مروى عن الرضا عليه السلام.

والإيمان لغة هو التصديق المطلق اتفاقاً من الكل ومنه قوله تعالى: «وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا» [يوسف: ١٧].

وشرعاً على الأظهر هو التصديق بالله بأن يصدق بوجوده، وبصفاته، وبرسله بأن يصدق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله، ويكتبه بأن يصدق بأنها كلام الله وأن مضمونها حق، وبالبعث من القبور والصراف والميزان، وبالجنة والنار، وبالملائكة بأنهم موجودون وأنهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، يستبحون الله بالليل والنهار لا يفترون، مطهرون من أنواع الشهوات من الأكل والشرب والجماع إلى غير ذلك، مبرؤون عن التناسل والتوالد ليسوا بذكور ولا إناث، بل خلقهم الله تعالى من نور وجعلهم رسلاً إلى من شاء من عباده.

وفي الحديث - وقد سئل عن أدنى ما يكون العبد به مؤمناً - فقال: «يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، ويقر بالطاعة، ويعرف إمام زمانه، فإذا فعل ذلك فهو مؤمن».

والإيمان يرد على صيغتين الإيمان بالله، والإيمان لله.

فالإيمان بالله هو التصديق بإثباته على النعت الذي يليق بكريانه.

والإيمان لله هو الخضوع والقبول عنه والاتباع لما يأمر والانتهاج لما ينهى.

وفي كشف الغمة عن الصادق عليه السلام إنه قال:

إن من صدر منه ذلك جاز استحلال لحمه الذي يؤخذ منه، ولحم يؤخذ من بلد هو فيه، وإما في الدماء فمعتناه أن من صدر منه إهراق دم جاز استحلاله، ومثله «العلماء أمناه ما لم يدخلوا في الدنيا».

والأمان: عدم الخوف.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله: «كساه الله من حلال الأمان».

قال بعض الشارحين: المراد أمان أمته من النار، فإن الله تعالى قال له: ﴿وَلَسَوْفَ يُمْطِرُكَ رَبُّكَ فَاتَّقِ اللَّهَ﴾ [الضحى: ٥] وهو صلى الله عليه وآله لا يرضى بدخول أحد من أمته إلى النار كما ورد في الحديث وحلل الأمان: استعارة، وذكر الكسوة ترشيح.

وأمين بالمد، والقصر لغة، بمعنى «اللهم استجب». وعند بعضهم: «فليكن كذلك».

وأمنت على الدعاء تأمناً: قلت عنده أمين.

ومنه «فلان يدعو وفلان يؤمن على دعائه».

والرجل المأمون: المتصف بالأمانة.

وكذا الحائض المأمونة.

والمأمون من ألقاب الخلفاء، واسمه عبد الله بن هارون الرشيد.

وأمنة بنت وهب: أم النبي صلى الله عليه وآله وتوفيت وللنبي أربع سنين، وتوفي أبوه وهو ابن شهرين، ومات عبد المطلب وللنبي صلى الله عليه وآله نحو من ثمان سنين كذا في الكافي.

وأمنة بنت أبي سفيان: زوجة النبي صلى الله عليه وآله.

(أنن)

قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ لِيَإِمَارٍ مُّبِينٍ﴾

الأخيرين كافرين لأنهما لا يسقيان ولا ينتفع بهما إلا بمونة وكلفة فهذان في الخير والنفع كالمؤمنين، وهذان في قلة النفع كالكافرين.

وفي الدعاء «واخرجني من الدنيا أمناً» أي من الذنوب التي بيني وبينك، بأن توقفتي للتوبة منها قبل الموت، ومن التي بيني وبين خلقك، بأن توقفتي للخلاص منها».

وفيه «لا تؤمني مكرك» قيل فيه كالأستدراج ونحوه.

وفيه «المجالس بالأمانة وليس لأحد أن يحدث بحديث يكتبه صاحبه إلا أن يكون لله أو ذاكر له بخير» قوله: بالأمانة أي كالدبيعة التي يجب حفظها.

وفي المجمع في قوله: «المجالس بالأمانة»: إلا ثلاثة كما إذا سمع في المجلس قائلاً يقول أريد أقتل فلاناً، وأريد الزنى بفلانة، أو أخذ ماله فإنه لا يستره.

وفي حديث أبي عبد الله عليه السلام «المجلس بالأمانة وليس لأحد أن يحدث بحديث يكتبه صاحبه إلا بإذنه إلا أن يكون ثقة أو ذاكر له بخير».

وفي حديث الرضا عليه السلام مع الرشيد «المجالس بالأمانة، وخاصة مجلسك، فقال لا بأس عليك».

والأمين: المؤمن على الشيء، ومنه محمد صلى الله عليه وآله أمين الله على رسالته.

وفي الحديث «المؤذنون أمناه المسلمين على صلاتهم وصيامهم ولحومهم ودمائهم» أي ممن يصدقونهم ويأتمنونهم على ذلك كله.

قيل في شرح الحديث: إما في الصلاة والصيام فظاهر، وإما في اللحوم والدماء فقليل فيه

وإن دخلت على فعلية وجب إهمالها نحو
﴿وَأَنَّ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [البقرة: ١٤٣] و﴿وَأَنَّ كَانُوا
لَيَقْتُولَنَّ﴾ [الإسراء: ٧٣].

وزائدة نحو قول الشاعر:

وما إن طبنا جبين^(١)

وجواباً للقسم نحو «والله إن فعلت» أي ما
فعلت.

وأما إن المفتوحة الهمزة فهي في العربية
لمعان: تكون حرفاً مصدرياً ناصباً للفعل المضارع
نحو ﴿وَأَنَّ تَصُومُوا حَيْرَ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤] ﴿إِلَّا
أَنْ قَالُوا﴾ [الأعراف: ٤].

ومخففة من الثقيلة نحو ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ يَرْجِعُ
إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩] وقوله: ﴿وَأَعْبُرُوا دَعْوَانَهُمْ أَنْ
لَمْ تُسَدِّدُوا لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠] والمعنى أنه
الحمد لله، وقرأ بعضهم ﴿أَنْ لَمْ تُسَدِّدُوا﴾ بالتشديد
للنون ونصب الدال، قيل وهو خارج من رأي
الأئمة.

وقــــرىء ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا﴾
[الأنعام: ١٥٣] بسكون النون.

واختلف في قوله: ﴿أَنْ لَمْ تُسَدِّدُوا لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤] فقرأ بتشديد النون،
ونصب التاء، والباقون بالرفع والتخفيف.

وأما قوله تعالى: ﴿وَأَلْفَيْسَةَ أَنْ لَمَنْتَ اللَّهُ
عَلَيْهِ﴾ [النور: ٧] و﴿وَأَلْفَيْسَةَ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾
[النور: ٩] فقرأء بالتخفيف والرفع. وقرأء
بالتشديد والنصب.

وتكون مفسرة بمعنى أي نحو ﴿وَتُؤَدُّونَ أَنْ
تِلْكَمُ الْبَيْتَةِ﴾ [الأعراف: ٤٢] وقوله: ﴿وَأَنْتَلَقُ الْبَلَاءُ
بَيْنَهُمْ أَنْ أَسْأَلُ﴾ [ص: ٦].

[الحجر: ٧٩] يعني قوم لوط والأبيكة ﴿إِلَيْمَارِ تُبِين﴾
أي لبطريق واضح.

قوله: ﴿وَأَنَّ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَيْ سَلَكِي تُبِين﴾
[الحجر: ٧٩] إن هي المخففة من المثقلة، واللام
هي الفارقة بينها وبين النافية، تقديره: وإن الشأن
والحديث كانوا من قبل لفي ضلال مبين أي
ظاهر.

وفي حديث المحتضر «إذا سألت عيناه
فاعلم أنه» أي إنه قد مات.

وَأَنَّ الرَّجُلَ مِنَ الْوَجْعِ يَتَنُ بِالْكَسْرِ اثْنِيئاً أَوْ
إِنَاناً بِالضَّمِّ: صوت.

وقولهم لا أفعله ما أن في السماء نجم، أي
كان في السماء نجم.

وإن الساكنة المكسورة هي حرف للجزء
توقع الثاني من أجل وقوع الأول، كقوله: «إن
تأتي أتك» و«إن جتني أكرمك».

ولها في العربية معان: تكون شرطية كما
تقدم.

ونافية نحو قوله تعالى: ﴿الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي
عُرُورٍ﴾ [الملك: ٢٠] ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ
مَكَرْتُمْ فِيمَا إِنْ مَكَرْتُمْ فِيهِ﴾ [الأحزاب: ٢٦]
وسيجيء معنى الآية.

ومخففة من المثقلة، وهذه لا بد فيها من
دخول اللام في خبرها عوضاً مما حذف من
التشديد، لتلا يلبس بمعناه للنفي.

فإن دخلت على الجملة الاسمية جاز
الإعمال، وعليه قراءة بعضهم ﴿وَأَنَّ كَلَّا لَمَّا
يُؤْتِيَهُمْ﴾ [مرد: ١١١] والإعمال وهو كثير نحو
﴿وَأَنَّ كَلَّا لَمَّا مَتَّعَ لِلْعِيَةِ الدُّنْيَا﴾
[الزخرف: ٣٥].

(١) ولكن منايانا ودولة آخرينا.

و «الثانية» - أن تكون لغة في لعل، وعليه حمل قراءة من قرأ ﴿وَمَا يُشِيرُكُمْ أَهْمًا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩] قال الجوهري: وفي قراءة أبي: لعلها، وفي حديث التلبية «لبيك إن الحمد لك» بكسر الهمزة على معنى الاستئناف، وربما فتحت على تأويل: بأن الحمد لك.

وأما أتى بتشديد النون والألف، فيكون شرطاً في الأمكنة بمعنى أين.

ويكون استفهاماً بمعنى ثلاث كلمات، وهي «متى وأين وكيف».

قال في الارتشاف - نقلاً عنه -: إلا أنها بمعنى «من أين» بزيادة حرف الدال على الابتداء، لا بمعنى أين وحدها، ألا ترى أن مريم عليها السلام لما قيل لها ﴿أَنْ لَبَّيْكَ هَذَا﴾ [آل عمران: ٣٧] أجابت ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ ولم تقل هو عند الله، بل لو أجابت به لم يحصل المقصود.

وقد فسرت في قوله تعالى: ﴿فَأَتُوا حَرْفَكُمْ أَنْ يَشْتُمُوا﴾ [البقرة: ٢٢٣] بثلاثة معانٍ: كيف شتمتم، وحيث شتمتم، ومتى شتمتم.

واقصر الجوهري من ذلك على معنيين.

قال علي بن إبراهيم: وتاولت العامة ﴿أَنْ يَشْتُمُوا﴾ في القبل والذبر، وقال الصادق عليه السلام ﴿أَنْ يَشْتُمُوا﴾ في الفرج. والدليل عليه قوله: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْفُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] فالحرث الزرع. والزرع في الفرج موضع الولد.

وقوله تعالى: ﴿أَنْ يَكُونُ لِي عُلْمٌ﴾ [آل عمران: ٤٠] قال المفسر: هو استبعاد من حيث العادة ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ الْكِبَرِ﴾ [آل عمران: ٤٠] أي أثر في الكبر، وأضعفني، وكانت له تسع وتسعون سنة، ولامراته ثمانٍ وتسعون سنة.

وزائدة نحو ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٦٩] ولا معنى للزيادة سوى التأكيد.

وأنا: اسم مكنى به، وهو للمتكلم وحده، وإنما بني على الفتح فرقاً بينه وبين أن التي هي حرف ناصب للفعل، والألف الأخيرة إنما هي لبيان الحركة في الوقف.

وقد يوصل بها تاء الخطاب فيصيران كالشيء الواحد، تقول أنت، وتكسر للمؤنث، وأنتم، وأنتن.

وقد يدخل عليه كاف التشبيه تقول أنا كانت، وانت كأنا.

وأما إنَّ المكسورة، فتأتي في أول الكلام نحو ﴿إِنَّا أَصْبَيْنَاكَ الْكُوْتِرَ﴾ [الكوثر: ١] وتأتي بعد القول نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٧١] وبعد القسم نحو قوله تعالى: ﴿وَالصَّيْرِ﴾ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَشِيرٌ﴾ [المصر: ١-٢].

وهي إما حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر.

أو جواب بمعنى نعم كقول ابن الزبير لمن قال له لعن الله ناقة حملتني إليك: «إن وراكبها» أي نعم ولعن الله راكبها.

وأما أنَّ المفتوحة المشددة فتكون بمعنى المصدر كقوله تعالى: ﴿أَبْيَدُكَ أَكْثَرُ إِنَّا بِمِثْمٍ وَكُنْتُمْ تَرْبًا وَعَطْنَا أَكْثَرَ مَخْرُوجَاتِ﴾ [المؤمنون: ٣٥].

قال سيبويه: أن الثانية مبدلة من أن الأولى، والمعنى أنكم مخرجون إذا متم.

قال الفراء والمبرد: أن الثانية مكررة للتوكيد لما طال الكلام كان تكريرها حسناً.

وهي في العربية على وجهين أيضاً.

«أحدهما» - التوكيد كالمكسورة.

(الين)

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْآيَاتِ أَلَمْ نُرْسِلْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧] قال الجوهري وإيان بالكسر لغة.

قوله: ﴿أَيَّانَ يَبْعَثُونَ﴾ [النحل: ٢١] أي أي حين؟ وهو سؤال عن زمان، مثل متى.
فأين للامكنة شرطاً واستفهاماً، ومتى وإيان للأزمنة.

وكسر همزة إيان لغة سليم.

ولا يستفهم بها إلا عن المستقبل كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النحل: ٢١].

قوله: ﴿هَاتِلَتْنِ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس: ٩١] قال الجوهري: الآن اسم الوقت الذي أنت فيه وهو ظرف غير متمكن وقع معرفة ولم يدخله الألف واللام للتعريف لأنه ليس له ما يشركه، وربما فتحوا اللام منه، وحذفوا الهمزتين.

وقال غيره: الآن وهو الوقت الذي يقع فيه كلام المتكلم، وقد وقعت في أول أحوالها بالألف واللام، وهي علة بنائها، ويقال إنما بني لأن وضعه يخالف وضع الاسم، لأن الأسماء إنما وضعت أولاً نكرات ثم التعريف يعرض عليها، وأما الآن فوضع بالألف واللام فلم يكن وضعه كوضع الاسم، فبني كالحرف لأن وضعها ليس كوضع الاسم.

أو يقال إنما بني لتضمنه حرف التعريف كأمس وقيل غير ذلك.

واختلف في أصله فقيل: أصله (أوان) فحذف منه الواو، وهو أحد قولي الفراء كما قالوا في زمن وزمان وأورده الجوهري في أين، ولا بعد فيه.

والفرق بين الآن والآنف: أن الآن الوقت

الذي أنت فيه والآنف اسم للزمان الذي قبل زمانك الذي أنت فيه.

وأن له أن يفعل كذا أي حان له أن يفعل كذا.

والآينية: الوجود، والمائية: الماهية ومنه الحديث «لا يثبت الشيء إلا بآينية ومائية» ومنه الحديث «إن الله آين الأين وكتيف الكيف بلا كيف» وكان المعنى أوجد الأين لمن يقول أين، وأوجد الكيف لمن يقول كيف.

وأين: سؤال عن مكان إذا قلت أين زيد، فإنما تسأل عن مكانه.

باب ما أوله الباء

(بدن)

قوله تعالى: ﴿تَأْتِيَوْمَ نَنفِكَ يَدَيْكَ﴾ [يونس: ٩٢] البدن ما سوى الرأس والأطراف.

وبدن القميص مستعار منه وهو ما يقع على الظهر والبدن دون الكمين والدخارس والجمع أبدان.

والبدن أيضاً الدرع القصيرة.

وفي حديث علي عليه السلام: «إنما كنت جاراً لكم جاروكم بدني أياماً» قيل إنما قال ذلك لأن مجاورته إياهم إنما كان بجسده لا بنفسه المجاورة للملائكة المقبلة على العالم العلوي بكليتها، المعرضة عن العالم السفلي.

وفي حديث الباقر عليه السلام: «إنه كان بادناً» البادن، والبدين: الجسم.

ورجل بادن أي سمين ضخم.

والبدن بالضم: جمع بدنة كقصبه وتجمع على بدنات كقصبات سميت بذلك لعظم بدنها وسمنها، وتقع على الجملة والناقاة والبقرة عند

جمهور أهل اللغة وبعض الفقهاء، وخصها جماعة بالإبل.

وعن بعض الأفاضل قال: إطلاقها على البقرة منافى لما ذكره أئمة اللغة من أنها من الإبل خاصة ولقوله ﷺ: «تجزى البدنة عن سبعين، والبقرة عن سبعة» وهي في السن على ما نقل عن بعض المحققين: ما له خمس سنين ودخل في السادسة.

(برثن)

في حديث وصفه ﷺ: «كان الذهب أفرغ على برائنه» البرائن بالثاء المثلثة جمع برثن كقنفذ: الكف مع الأصابع.

والبرثن من السباع والطير الذي لا يصيد، بمنزلة الظفر من الإنسان.

(برن)

في الحديث «خير تمروركم البرني» هو نوع من أجود التمر.

والبرنية بفتح الأول: إناء معروف من خرف.

(برذون)

في الحديث «من ربط برذوناً يريد به جمالاً» أو قضاء حاجة أو دفع عدو محبت عنه في كل يوم سيئة وكتب له ست حسنات».

البرذون بكسر الباء الموحدة وفتح الذال المعجمة: التركي من الخيل والجمع البراذين، وخلافها العرب، كذا في المغرب.

وعن ابن الأنباري: يقع على الذكر والأنثى، وربما قالوا في الأنثى برذونة.

وبرذن الرجل برذنة إذا ثقل، واشتقاق البرذون منه.

(برهن)

قوله تعالى: «تَوَلَّىٰ أَنْ تَمَا بُرْهَنَ رَيْبُهُ»

[يوسف: ٢٤] البرهان بالضم فالسكون الحجة والبيان.

وبرهانكم أي حجتكم.

وبرهنة أي بينه بحجة.

وسميت الحجة برهاناً لبيانها ووضوحها.

وعن ابن الأعرابي: البرهان الحجة من

البرهونة وهي البيضاء من الجواري، كما اشتق السلطان من السليطة وهو الزيت لإنارته.

قوله: «بُرْهَنَ رَيْبُهُ» [يوسف: ٢٤] قيل أي

قبح الزنى وسوء عاقبته، وقيل رأى جبرائيل وعن

بعضهم المراد ببرهان ربه ما نصبه من الدلائل

العقلية والنقلية على وجوب اجتناب المحارم

والمآثم.

وفي حديث علي بن الحسين ﷺ في معناه

قال: «قامت امرأة العزيز إلى الصنم فألقت عليه

ثوباً. فقال لها يوسف: ما هذا؟ فقالت: استحي

من الصنم أن يرانا. فقال لها يوسف: أنتستحين

ممن لا يبصر ولا يفقه، ولا أستحي ممن خلق

الإنسان وعلمه البيان».

قوله: «فَلْيَذَلِكِ بُرْهَنًا مِنْ رَبِّكَ»

[القصص: ٣٢] هما اليد البيضاء وضم الجناح من

الرهب.

(بستن)

البستان بالضم معرب بوستان.

وبستان إبراهيم ﷺ ببلاد أسد، قاله في

القاموس.

(بطن)

قوله تعالى: «لَلَيْتَ فِي بَطْنِي»

«الصفات: ١٤٤» البطن. خلاف الظهر وهو مذكر، وجمعه في القلة أبطن، وفي الكثرة بطون.

والبطنان جمع البطن وهو المنخفض من الأرض.

والباطن من أسماء تعالي، وهو المحتجب عن أبصار الخلائق وأوامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم، وهو العالم بما بطن، قاله في النهاية.

قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النحل: ٧٨] وقال: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ﴾ [النحل: ١٩] وإن كان يخرج من أفواهها كالريق لكلا يظن أنه ليس من بطونها.

وفي الحديث «الباطن ليس على معنى الاستبصار للأشياء أن يغور فيها، ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علماً وحفظاً وتدبيراً، كقول القائل أبطنته أي أخبرتة وعلمت مكنون سره».

قوله: ﴿لَا تَتَّخِذُوا بِلَطَانِ آلِ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ١١٨] أي دخلا من غيركم، وبطانة الرجل: دخلاؤه وأهل سره ممن يسكن إليهم ويثق بمودتهم، شبه ببطانة الثوب كما شبه الأنصار بالشعار والناس بالدثار، ومنه حديث الحائض «كانوا كلفوا نسوة من بطانتها» أي من أهل سريرتها المستبطين أمرها، العالمين به.

وفيه «أنت الباطن فليس دونك شيء» أي فليس شيء أبطن منك.

ومنه «أعوذ بك من الخيانة فإنها بئس البطانة» قيل أراد بالخيانة: مخالفة الحق بنقض العهد في السر، وهي تقيض الأمانة.

وفي حديث الوضوء «أبطن الرجل لحيته» بتشديد الطاء من بطن يبطن إذا أدخل الماء تحتها مما هو مستور بشعرها لا من بطن الوادي دخلته.

وفي حديث غيبة القائم عليه السلام: «لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليعة» البطانة: السرية والصاحب، والوليعة: الدخيلة وخاصتك من الناس.

وفي حديث علي عليه السلام: «إنه مسح على التعلين ولم يستبطن الشراكين» أي لم يمسخ ما تحتها.

وفي التعويد «أعوذ بك من البطانة» وهي خلاف الظهارة وأصلها في الثوب ثم استعار لمن تخصصه بالاطلاع على باطن أمرك، وأريد ما يستبطنه فيجعله بطانة حاله.

والبطن: دون القبيلة، وفوقها: الفخذة مؤنثة، وإن أريد الحي فمذكر، ويجمع البطن على أبطن ويطون.

وبطنان العرش بالضم: وسطه وداخله، ومنه الحديث «فناداه مناد من بطنان العرش».

والبطن محرمة: داء البطن.

والمبطون: الذي يموت بمرض البطن.

والمبطون: من به إسهال أو انتفاخ في بطن أو من يشتكي بطنه.

وفي حديث الشمس «إذا غابت انتهت إلى حد بطنان العرش» قال بعض الشارحين كان المراد وصولها إلى دائرة نصف النهار فإنها حينئذٍ تحاذي النقطة التي هي وسط العرش.

وفي الخبر «المبطون لم يعذب في القبر».

وبطن بالكسر ببطن فهو بطين: إذا عظم بطنه.

والمبطان مثله.

واحداً، كخف البعير وحافر الحمار فلا يمكنه أن يعمل شيئاً مما كان يعمل بأصابعه المفترقة ذات المفاصل والأنامل، من البسط والقبض وأنواع الأعمال.

(بون)

في الحديث «نعم الدهن البان» وفيه «مضغ البان يذيب البلغم» البان: ضرب من الشجر له حب حار يؤخذ منه الدهن، واحده: بانه.

وقد يطلق البان على نفس الدهن توسعاً.

والبون بالفتح فالسكون: الفضل والمزيد وهو مصدر بانه بوناً إذا فضله.

وبينهما بون أي بين درجتيهما أو بين اعتبارهما في الشرف.

وأما في التباعد الجسماني فيقال بينهما بين البلاء.

وقال الجوهري: بينهما بون بعيد، وبين بعيد والواو أفصح.

(بين)

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَقَعُ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] البين من الأضداد يكون للوصل والفراق قرىء هنا بالرفع والنصب، فالرفع على أنه فاعل الفعل أي تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والنصب على الحذف أي تقطع ما بينكم.

قوله: ﴿رِيدُ اللَّهِ يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾ [النساء: ١٢٦] أي ما خفي عليكم من مصالحكم والأصل يريد الله أن يبين لكم فزيدت اللام مؤكدة لإرادة التبيين كما زيدت في لا أبأ لك لتأكيد إضافة الأب.

قوله: ﴿وَهَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتِ﴾ [البقرة: ٨٧] كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص.

والمبطان: الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الأكل.

ومنه حديث علي عليه السلام: «أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثي».

والبطنة بالكسر: الامتلاء الشديد.

ومنه قوله عليه السلام: «إن أفرط في الشبع كظنة البطنة».

ومنه:

بحسبك داء أن تبيت ببطنة

وحولك أكباد تحن إلى القد

(بلسن)

البلسن بالضم: حب كالعقدس وليس به، قاله الجوهري.

(بلهن)

يقال «فلان في بلهنة من العيش» أي في سعة ورفاهية.

(بنن)

قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا مِنْهُمْ كَلًّا بَنَانٌ﴾ [الأنفال: ١٢] وقوله: ﴿يَلَّانَ قَادِرِينَ عَلَ أَنْ تُسَوَّى بَنَانٌ﴾ [القيامة: ٤] البنان بالفتح الأصابع، وقيل أطرافها سميت بنانة لأن بها صلاح الأحوال التي تستقر معها. وتبين أي تقيم، يقال ابنٌ بالمكان إذا استقر به.

وجمعه في القلة على بنانات.

والمعنى بلى قادرين على أن نسوي أصابعه التي هي أطرافه كما كانت أولاً، على صغرها ولطافتها، وكيف كبار العظام.

وقيل: معناه نحن قادرين على أن نسوي أصابع يديه ورجليه أي نجعلها مستوية شيئاً

والبين: الوسط، قال تعالى: ﴿بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٥٠].

قوله: ﴿حَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ٣-٤] أي فضل ما بين الأشياء، وتبيان كل شيء يحتاج الناس إليه. ويقال: البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير.

وقيل الإنسان آدم ﷺ، والبيان: اللغات كلها، وأسماء كل شيء.

وقيل الإنسان: محمد صلى الله عليه وآله والبيان ما كان وما يكون.

والفرق بين البيان والنبيان هو أن البيان جعل الشيء مبيناً بدون حجة، والنبيان جعل الشيء مبيناً مع الحجة. وهو بالكسر من المصادر الشاذة، قال الجوهري لأن المصادر إنما تجيء على وزن التفاعل بفتح التاء كالتكرار والتذكار ولم يجيء بالكسر إلا حرفان هما التبيان والتلقاء.

قوله: ﴿إِذَا صَرَّمْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ [النساء: ٩٤] أي إذا سافرتهم وذهبتم للغزو فتبينوا أي اطلبوا بيان الأمر وثباته، ولا تعجلوا فيه.

قوله: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجُنُودُ﴾ [سبا: ١٤] أي ظهر وتبين أن الجن (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَلْقَيْتَ مَا لَيْسُوا فِي الْمَذَابِ الْكَلْبِيِّينَ) [سبا: ١٤] من تبين الشيء إذا ظهر وتجلى.

والبين: الواضح، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُنِي رَبِّي﴾ [الكهف: ١٥] أي واضح.

قوله تعالى: ﴿فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩] أي في اللوح المحفوظ، وقيل علم الله تعالى.

قوله: ﴿إِنَّكُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨] أي مظهر للعداوة.

قوله: ﴿فَإِذَا هِيَ مُتَبَانٌ مُبِينٌ﴾ [الأعراف: ١٠٧] أي بين.

وبين الشيء: إذا أوضحه. قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ لِقَائِي وَلَا تَكُونُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧] وقال: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبِينَةٍ﴾ [النساء: ١٩].

واستبان الشيء: تبين. واستبانته: بينته، وعلى الوجهين قرئ قوله: ﴿وَلَقَدْ تَبَيَّنَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] بنصب السبيل ورفع.

قوله: ﴿أَلَكُنْتُمْ أَكْشَبِينَ﴾ [الصفات: ١١٧] أي البليغ في بيانه وهو التوراة.

قوله: ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف: ٥٢] من بان الأمر بين فهو بين إذا وضع.

وإبان لإبانة وبين وتبين واستبان، كله بمعنى الوضوح والانكشاف.

وفي الحديث «إن الله نصر النبيين بالبيان» أي بالمعجزة، وبأن الهمهم وأوحى إليهم بمقدمات واضحة الدلائل على المدعي عند الخصم، مؤثرة في قلبه.

وفيه «أنزل الله في القرآن تبیان كل شيء» أي كشفه وإيضاحه.

والبيان والسلطان والبرهان والفرقان: نظائر، وحدودها مختلفة.

فالبيان: إظهار المعنى للنفس، كإظهاره نقيضه.

والبرهان: إظهار صحة المعنى وإفساد نقيضه.

والفرقان: إظهار تميز النفس مما التيس.

والسلطان: إظهار ما يتسلط به على نقض المعنى بالإبطال.

وفي الحديث «لا تقدمن شيئاً بين يدي شيء» أي قدمه متوسطاً يديه.

وقولهم: «الإصلاح ذات البين» يعني الأحوال التي بين القوم وإسكان النائرة التي بينهم، وإصلاحها بالتعهد والتفقد ولما كانت ملابسة البين وصفت به، فليل لها ذات البين كما قيل للأمر ذات الصدور.

وبين: ظرف مبهم لا يتبين معناه إلا بالإضافة إلى اثنين فصاعداً وما يقوم مقام ذلك بقوله تعالى: «عَوَانٌ بَيْنَكَ ذَلِكَ» [البقرة: ٦٨].

وتكون ظرف مكان نحو جلست بين القوم. وظرف زمان وهو كثير قال في المصباح والمشهور في العطف بعدها أن تكون بالواو لأنها للجمع المطلق نحو «المال بين زيد وعمرو».

وأجاز بعضهم بالفاء مستدلاً بقوله بين الدخول فحومل^(٢).

وأجيب بأن (الدخول) اسم لمواضع شتى، فهو بمنزلة «المال بين القوم».

وفي الحديث «بيننا أمير المؤمنين عليه السلام جالس مع محمد بن الحنفية إذ قال كذا وكذا».

قال بعض شارحين - ووافقه غيره من اللغويين - بينا: فعلى من البين، أشبعت الفتحة فصارت ألفاً.

بيناً ويقال بينما بزيادة الميم والمعنى واحد، تقول «بيننا نحن نرقبه أتاناً» أي أتاناً بين أوقات رقبنا إياه.

وتضاف إلى جملة «من فعل وفاعل» أو

وتبين الشيء لي إذا ظهر عندي وزال خفاه عني، وفي المثل «قد بين الصبح لذي عينين» أي تبين.

وبان الحي بيناً وبينونة: ظعنوا وأبعدوا. وضرب رأسه فأبانه من جسده: فصله والمباينة: المفارقة.

وتباين القوم: تهاجروا. والبانن من الطلاق: ما لا رجعة فيه. وتطبيقه باننة هي فاعلة بمعنى مفعولة.

وفي الحديث «كسب الحرام ببين في الذرية».

ويرد عليه قوله تعالى: «وَلَا يُزِدُ كَاذِبًا وِزْدًا أَكْثَرًا» [الأنعام: ١٦٤].

ويمكن الجواب بأن أثر الحرام يسري إلى الذرية بحيث تفعل أفعالاً موجبة للنكاح.

وغراب البين: مرّ بيانه^(٣). وفي وصفه صلى الله عليه وآله: «ليس بالطويل البائن» أي المفرط طولاً الذي بعد عن قد الرجال.

وتبين الشيء: تحقق. ومنه «تبين زنى الزانية» أي تحقق زناها بيّنة أو رؤية.

وفي الخير «ما قطع من حي وأبين منه» أي انفصل منه وهو حي «فهو ميتة» يعني أنه لا يجوز أكله.

(١) في (غرب).

(٢) من قصيدة لامرئ القيس:

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

قفا نبيك من ذكرى حبيب ومنزل

وهي من القصائد السبع المعلقة.

كثيراً من الحيوان، يخافه حيوان البر والبحر، إذا تحرك يموج البحر لقوته الشديدة، فأول أمره يكون حية ممردة، يأكل من دواب البر ما يرى، وإذا كثر فسادها حملها ملك وألقاها في البحر فيفعل بدواب البحر ما كان يفعل بدواب البر، فيعظم بدنها فيبعث الله لها ملكاً يحملها ويلقاها إلى ياجوج وماجوج - انتهى.

وعن بعض الشارحين: الوقوف على فائدة التخصيص بتسعة وتسعين بالخطيقة، إنما يحصل بطريق الوحي، وينتقل من قبل الرسول صلى الله عليه وآله.

ونذكر وجهاً من طريق الاحتمال، وذلك أنه قد روي أن الله تسعة وتسعين اسماً، وأن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وأخر تسعة وتسعين رحمة.

فتبين لنا أن الله تعالى بين لعباده معالم معرفته بهذه الأسماء، وعرفنا أن ما خص الله به المؤمنين من رحمته في الآخرة بلنسية إلى ما عم به الخلائق من رحمته في دار الدنيا نسبة تسعة وتسعين جزء إلى الجزء الأقل من جزء واحد.

والكافر حيث كفر بالله ولم يؤد حق العبودية في هذه الأسماء، ولا في بعضها حرم الله عليه أقسام رحمته في الآخرة المعبر عنها بتسع وتسعين، فجعل الله مكان كل عدد من هذه الأعداد تبنياً يسلم عليه في قبره - انتهى. وهو جيد.

(تبن)

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الن: ١] قيل هما جبلان بالشام يبتنان تبناً وزيتوناً قال لهما (طور تبناء) و (طور زيتاء) بالسريانية.

«مبتدأ وخير» وتستدعي في صورتين جواباً يتم به المعنى، كما يستدعي (إذا) و (لما).

وتقع بعدها إذ الفجائية غالباً تقول: «بيننا أنا في عسر إذ جاء الفرج».

وعامله محذوف يفسر الفعل الواقع بعد إذ، أي بين أوقات إيساري مجيء الفرج.

وبين بين هما اسمان جعلاً اسماً واحداً وبنياً على الفتح كخمسة عشر.

وأبين وزان أحمر: اسم رجل من حمير بن عدن فنسب إليه. وقيل عدن إبين، وكسر الهمزة لغة، قاله في المصباح.

باب ما أوله القاء

(تبن)

في الحديث «التبن يطعن به المسجد» هو بالكسر فالسكون. معروف، الواحدة: تبنة.

والتين والتبنية: بيت التبن.

(تقن)

قوله تعالى: ﴿أَنْفَقَ كُلُّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨] أي أحكمه.

(تفن)

في الحديث «إن الله يسلم على الكافر في قبره تسعة وتسعين تبنياً، لو أن تبنياً واحداً منها نفخ على الأرض ما أنبتت شجراً أبداً» التبنين كسكين: الحية العظيمة.

وفي حياة الحيوان، التبنين: ضرب من الحيات كأكبر ما يكون، كتيه (أبو مرداس).

قال القزويني في عجائب المخلوقات: إنه شر من الكوسج، في فمه أنياب مثل أسنة الرماح، وهو طويل كالنخلة السحوق، أحمر العينين مثل الدم، واسع الفم والجوف براق العينين، يبلغ

وقيل التين: الذي يؤكل والزيتون: الذي يعصر.

والمعنى «ورب التين ورب الزيتون».

وفي معاني الأخبار: إن الله تعالى اختار من البلدان أربعة، فقال: ﴿وَالْبَلَدِ الْأَمِينِ ۖ وَطُورِ بَيْتِ ٱلْحَمَامِ ۖ وَوَادِي الْأَيْمَنِ ۖ﴾ [التين: ١-٣] فالتين: المدينة، والزيتون: بيت المقدس، وطور سينين: الكوفة، وهذا البلد الأمين: مكة.

باب ما أوله الثاء

(نخن)

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَفْتَضَرُّوهُ﴾ [محمد: ٤] أي كثرتم فيهم القتل والجرح يقال أفتخته الجراحة أي أفتلته.

وقوله: ﴿حَتَّىٰ يُنْخَرَكِ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧] أي يغلب على كثير من الأرض ويبالغ في قتل أعدائه.

يقال أنخن في الأرض إختاناً: سار إلى العدو وأوثقهم قتلاً.

(نغن)

في حديث وصف سيد العابدين عليه السلام ذو الثغفات، بالثاء المثلثة، والفاء والنون المفتوحات، جمع ثغفة بإسكان الفاء: ما في ركة البعير وصدرة من كثرة مماسة الأرض، وقد كان حصل في جبهته عليه السلام مثل ذلك من طول السجود وكثرته.

قيل وكان يقطعها في السنة مرتين، كل مرة خمس ثغفات.

(ثمن)

قوله تعالى: ﴿تَكُنِّي حِجَابًا﴾ [القصص: ٢٧] الثماني من الأعداد كالثمانية بالهاء.

قال تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً﴾ [الحاقة: ١٧] قيل ثمانية أملاك، وقيل ثمانية صفوف لا يعلم عددهم، فهي بالهاء للعدد المذكور، ويحذفها للمؤنث.

قال تعالى: ﴿سَمِعَ لَيْلًا وَكُنِّيَةً أَيَاوُسُ حُوسًا﴾ [الحاقة: ١٧].

والثمن: قيمة الشيء، قال تعالى: ﴿كُنَّا قَلِيلًا﴾ [التوبة: ٩] والجمع أثمان كسب وأسباب.

والثمن: جزء من ثمانية، قال تعالى: ﴿فَلَهُنَّ الثَّمَنُ﴾ [النساء: ١٢] بضمين.

وقد يخفف بسكون الميم كسائر الأنصاء^(١).

وثمانية رجال، وثماني نسوة.

قال الجوهري: هو في الأصل منسوب إلى الثمن، لأنه الجزء الذي صير السبعة ثمانية، فهو ثمنها ثم فتحوا أوله لأنهم يغيرون في النسب، كما قالوا في زهري وسهلي وحذفوا منه إحدى ياءي النسب، وعضوا منها الألف كما فعلوا في المنسوب إلى الثمن تثبتت ياءه عند الإضافة، كما تثبت ياء القاضي فتقول ثماني نسوة وثماني مائة كما قالوا قاضي عبد الله، وتسقط مع التنوين عند الرفع والجر، وتثبت عند النصب، لأنه ليس بجمع، فتجرى مجرى جوار وسوار في ترك الصرف.

باب ما أوله الجيم

(جبن)

في الدعاء «نعوذ بالله من الجبن لأنه يمنع الإغلاظ على العصاة».

الجبن بالضم فالسكون: صفة الجبان.

(١) كالربع بضم الباء يخفف إلى الربع بسكون الباء. والثلث بضم اللام إلى سكونها. وهكذا.

بالكسر من مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره، فإذا
برك البعير ومد عنقه على الأرض، قيل: ألقى
جرانه بالأرض. والجمع جرن وأجرنة كحمار
وحمر وأحمره.

والجرين كالبريد: البيدر الذي يداس فيه
الطعام، وموضع التمر الذي يجفف فيه والجمع
جرن، كبريد وبرد. ومنه لا قطع في ثمر حتى
كومة الجرين^(١).

(جشن)

الجوشن: الدرع، واسم رجل.
وجوشن الليل صدره، ووسطه.

(جفن)

قوله تعالى: ﴿وَجَفَانٍ كَلْبُوبٍ يُدْرِكُونَ﴾
[سبأ: ١٣] الجفان بالكسر: قصاع كبار، واحدها
جفنة، ككلاب وكلبة، ويجمع أيضاً على جفنات
بالتحريك لأن ثاني (فعلته) تحرك في الجمع إذا
كان اسماً، إلا أن يكون واواً أو ياء فيسكن.

والجفن بفتح الجيم وسكون الفاء: جفن
العين وهو غطاؤها من أعلاها ومن أسفلها، وهو
مذكر، والجمع جفون، وربما جمع على أجفان.
وجفن السيف: غمده.

(جمن)

في حديث أم سلمة «كانها من حسنها
جمان» الجمان بضم الجيم وخفة الميم جمع
جمانة^(٢)، ومنه قول لبيد^(٣) يصف بقرة:

وجبن جبناً وزان قرب قريباً، وفي لغة من
باب قتل، فهو جبان بالفتح أي ضعيف القلب لا
شجاعة له.

والجين: مصدر الجبان.

والجين: المأكول، وقد جاء في الحديث.
وفيه ثلاث لغات، أجودها: سكون الباء،
والثانية: ضمها للاتباع، والثالثة - وهي أقلها -:
التثقل^(٤).

والجبين: فوق الصدغ وهما جبينان عن
يمين الجبهة وشمالها يتصاعدان من طرفي
الحاجبين إلى قصاص الشعر فتكون الجبهة بين
جبينين، ومنه حديث علي عليه السلام: «لا تجزي صلاة
لا يصبب الأنف فيها ما يصبب الجبيتين».

قال بعض شارحين: يجوز نصب الأنف
والجبينين معاً بالمفعولية، ورفعها بالفاعلية،
ونصب الأول ورفع الثاني، وعكسه.

والجبانة: الصحراء وتسمى بها المقابر،
لأنها تكون في الصحراء، تشبه للشيء بموضعه.
ومنه الحديث «إنما الصلاة يوم العيد على
من خرج إلى الجبانة» والجبان بدون الهاء:
الصحراء أيضاً، كالجبانة. ومنه حديث المبالغة
«وابرز أنت وهو إلى الجبان».

(جرن)

في حديث ناقة علي بن الحسين عليه السلام:
«فلذكت بجرانها القبر وهي ترغو» جران البعير

(١) أي تشديد نون الجين.

(٢) هو: لبيد بن ربيعة - من قيس - كان من أشراف الشعراء المجيدين والفرسان المعمرين. يقال: إنه عمر ١٤٥ سنة، عاش ٩٠ سنة في الجاهلية و ٥٥ سنة في الإسلام فقد أدرك الإسلام وأسلم وهاجر وحسن إسلامه. ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب وكانت الشاعرية تظهر من عينيه منذ طفولته. لكنه ترك الشعر أيام عمر، ولذلك كان أكثر شعره جاهلياً ومن جياذ شعره:

وتضيء في وجه الظلام منيرة
كجمانة البحري سل نظامها

(جنن)

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَزَّ عَلَيْهِ أَيْلٌ رَمًا كَوَكْبًا﴾
[الأنعام: ٧٦] أي غطا عليه وأظلم.

وأجته الليل أي ستره.

ومنه «يعلم ما تجن البحار» أي ستره.

يقال أجته جناناً وجنوناً، ومنه «الجن»
و «الجنين» في بطن أمه.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْتَرُ أَيْتَةً فِي بَطْنِ
أُمّهتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢].

والجنة بالكسر جمع جن قال تعالى:
﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْكَلْبَةِ سَبْأً﴾ [الصافات: ١٥٨] يريد
بذلك زعمهم أن الملائكة بنات الله تعالى فأنبتوا
بذلك جنسية جامعة له وللملائكة، وسماوا (جنة)
لاستارهم عن العيون.

قوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْكَلْبَةَ﴾ [الأنعام: ١٠٠]
أراد بالجن الملائكة حيث جعلوهم أنداداً.

قال الشيخ أبو علي: وهما يعني (الله)
(شركاء) مفعولاً جعل، والجن بدل من شركاء،
ويجوز أن يكون (شركاء) (الجن) مفعولين، وقدم
ثانيهما على الأول، أي جعلوا الجن شركاء فيه.

والجنة: الجنون، قال تعالى: ﴿مَا يَصَاحِبُكَ
مِنْ جِنَّةٍ﴾ [سبا: ٤٦].

قوله: ﴿وَتَلَقَّ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾
[الرحمن: ١٥] الجان بتشديد النون أبو الجن، وقيل

إنه مسخ الجن، كما أن القرود والخنازير مسخ،
والجمع جنان مثل حائط وحيطان.

والجان أيضاً: ضرب من الحيات، قيل هي
حية أكحل العين لا تؤذي، كثيرة في الرمل.
قال تعالى في عصا موسى: ﴿كَأَنَّهُمْ جَانٌّ
بَنَمَلٍ﴾ [النمل: ١٠].

وقيل الجان: حية بيضاء.

وعن ابن عباس: صارت حية صفراء لها
عرف كعرف الفرس، صارت تتورم حتى صارت
ثعباناً، وهو أعظم ما يكون من الحيات، ولما
لقى موسى العصا صارت جاناً في الابتداء، ثم
صارت ثعباناً في الانتهاء.

ويقال وصف الله العصا بثلاثة أوصاف
الحية، والجان، والثعبان. لأنها كالحية لعدوها،
وكالجان لتحركها، وكالثعبان لابتلاعها.

ونقل أيضاً أنه ﷺ: «لما لقي العصا
صارت حية عظيمة، صفراء، شعراء فاغرة فاها،
بين لحبيها ثمانون ذراعاً، وارتفعت من الأرض
بقدر ميل، وقامت على ذنبها واضعة فاها الأسفل
في الأرض والأعلى على سور القصر، وتوجهت
نحو فرعون لتأخذه».

ويقال كانت العصا حية لموسى وثعباناً
لفرعون وجاناً للصحرة.

والجنة بالفتح: البستان من النخل والشجر،
وأصلها من الستر كأنها لتكاثفها والتفاف أغصانها
سميت بالجنة التي هي المرّة من جنّه إذا ستره.

قال تعالى: ﴿وَتَلَقَّ بِحَدِّمْ أَشْكَنَ أَنْتَ وَرَبُّكَ
الْجِنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

وكل نعيم لا محالة زائل

= الأكل شيء ما خلا الله باطل

ويقال: إنه لم يقل في الإسلام إلا شعراً واحداً وهو:

حتى لبست من الإسلام سربالاً

الحمد لله إن لم يأتني أجلي

ياقوت أحمر يرى داخله من خارجه، وخارجه من داخله، وفيه بيتان من درّ وزبرجد فقلت يا جبرائيل لمن هذا القصر؟ فقال لمن أطاب الكلام وأدام الصيام وأطعم الطعام، وتهجد بالليل والناس نيام.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا رسول الله وفي أمتك من يطيق هذا؟

فقال: ادن مني يا علي فدنا فقال: أتدري ما إجابة الكلام؟

فقال: الله ورسوله أعلم.

قال: من قال «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر».

فقال: أتدري ما إدامة الصيام؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: من صام شهر رمضان ولم يفسد منه شيئاً.

قال: أتدري ما إطعام الطعام؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس، وتدري ما التهجد بالليل والناس نيام؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: من لم ينم حتى يصلي عشاء الآخرة، ويعني بالناس نيام (اليهود والنصارى) فإنهم ينامون فيما بينهما.

وفي الحديث «إن أرواح المؤمنين في الجنة على صور أبدانهم، لو رأيت لقلت فلان» والمراد بها جنة من جنات الدنيا، تطلع عليها الشمس، وتغيب.

وعلى ذلك دلت الأخبار عن الأئمة الأطهار.

وسئل الصادق عليه السلام عن جنة آدم «أمن جنان الدنيا كانت أم من جنان الآخرة؟ فقال عليه السلام: كانت من جنان الدنيا، تطلع فيها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الآخرة لم يدخلها إبليس، وما خرج منها آدم أبداً».

قولته: «مَثَلُ الْجَنَّةِ أَلَيْ وَعِدَةُ الْمُتَّقِينَ» (الرمذ: ٣٥) قال بعض الأعلام اختلف في أنها مخلوقة الآن أم لا؟ والذي ذهب إليه الأكثرون، وعليه المحقق الطوسي في التجريد القول بوجودها الآن، وكل من قال بخلق الجنة قال بخلق النار.

ولهذا القول شواهد من الكتاب والسنة كقوله تعالى: «أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ» (آل عمران: ١٣١) وفي حق النار «أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ» (آل عمران: ١٣١) فقد أخبر تعالى عن إعدادها بلفظ الماضي، وهو يدل على وجودها، وإلا لزم الكذب. والحمل على التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي عدول عن الظاهر.

وفي حديث أبي الصلت مع الرضا عليه السلام: «قال قلت يابن رسول الله أخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان؟ قال نعم، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء، قال فقلت له: إن قوماً يقولون إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين! فقال عليه السلام: ما أولئك منا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله، وكذبنا، وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم».

وعن علي بن إبراهيم قال حدثني أبي عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام: «قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسرى بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت قصرًا من

صنف حيات وعقارب، وصنف حشرات الأرض،
وصنف كالريح في الهواء، وصنف كبنى آدم عليهم
الحساب والعقاب».

والجنة بالضم والتشديد: السترة، وما
تسترت به من سلاح ونحوه.

وفي الحديث «الصوم جنة من النار» أي
يستتر به من دخول النار والمعاصي، لأنه يكسر
الشهوة ويضعف القوة، ولذلك قال صلى الله عليه
وأله: «إن الشيطان ليحجرى في ابن آدم مجرى
الدم، فضيقوا مجاربه بالجوع» فكان الصوم على
الخصوص أشد مفعماً للشيطان من سائر العبادات.
وفي حديث الحق تعالى: «يا موسى اتخذني
جنة للشدائد».

وفي الحديث «الإمام جنة» أي يتقى به،
ويستدفع به الشر.

والمجن بالكسر والتشديد: الترس لأن
صاحبه يستتر به.

ومنه الحديث «لا يطولن أحدكم شعر إبطيه،
فإن الشيطان يتخذه مجناً يستتر به».

والجمع المجان بالفتح.

والجنين: الولد في بطن أمه.

والجناجن: عظام الصدر، الواحدة جناجن
وجنجة بكسر الجيمين فيهما.

والمنجنون: الدولاب التي يستقى عليها.

(جون)

في الحديث «أهدي إلى الكلبية جوناً
لستعين بها على ماتم الحسين عليه السلام» الجون:
ضرب من القطا سواد البطون والأجنحة.

والجون بالفتح فالسكون يقال للابيض
والأسود وهو من الأضداد.

وفيه أن الله خلق الجنة قبل أن يخلق النار،
وخلق الطاعة قبل أن يخلق المعصية، وخلق
الرحمة قبل أن يخلق الغضب، وخلق الخير قبل
أن يخلق الشر، وخلق الأرض قبل أن يخلق
السماء، وخلق الحياة قبل أن يخلق الموت،
وخلق الشمس قبل القمر، وخلق النور قبل
الظلمة».

وقد تقدم في (جمل) ما يدل على أن الجنة
في السماء، والنار في الأرض، والصراط من
الأرض إلى الجنان.

والجن: الذين هم خلاف الإنس، الواحد
منهم: جنّي، سميت بذلك لأنها لا ترى.

قيل: إن الجن أجسام هوائية قادرة على
التشكل بأشكال مختلفة، لها عقول وأفهام وقدره
على الأعمال الشاقة.

وحكى ابن الأعرابي إجماع المسلمين على
أنهم يأكلون ويشربون ويتكحون، خلافاً للفلاسفة
النافين لوجودهم.

وليلة الجن: الليلة التي جاءت الجن
رسول الله صلى الله عليه وآله، وذهبوا به إلى
قومهم ليتعلموا منه الدين.

واختلف في ثوابهم، فقال أبو حنيفة ثوابهم
السلامة من العذاب، لقوله تعالى ﴿يَمُوزُ لَكُمْ
مِن دُونِكُمْ وَيُحَرِّمُ مِّنْ عَذَابِ آيَاتِهِ﴾ [الأحقاف: ٣١]
وقال مالك لهم الكرامة بالجنة، لقوله تعالى:
﴿وَلَقَدْ نَادَى مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن: ٤٦].

واستدل البخاري على الثواب، بقوله
تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا﴾
[الأنعام: ١٣٢] ويقوله: ﴿فَلَا يَخَافُ مَخْسًا﴾
[الجن: ١٣] أي نقصاناً.

وفي الخبر «خلق الله الجن خمسة أصناف،

(حزن)

في حديث علي عليه السلام في طلحة والزبير الذي صرفكما عن الحق وحملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه، الله تعالى ربي «الفرس الحرون: الذي لا ينقاد، وإذا اشتد به الجري وقف».

يقال حرن الفرس حروناً من باب تعدد وحراناً بالكسر فهو حرون كرسول والاسم الحران وحرن وزان قرب لغة.

قال في المصباح وغيره: وحران اسم بلد وهو فعال.

قال الجوهري: ويجوز أن يكون فعالان، والنسبة إليه حرناني على غير القياس، وحراني على ما عليه العامة.

ومنه عبد المؤمن الحراني من رواية الحديث.

(حزن)

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بِنِيِّ وَهُمْ رَبِّ إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦] الحزن بضم الحاء وسكون الزاي: أشد الهم.

وقد حزن حزنًا من باب تعب فهو حزن وحزين.

قال في المصباح: ويتعدى في لغة قريش بالحركة، يقال حزنني الأمر يحزنني من باب قتل، وفي لغة تميم بالألف.

قال الجوهري: وقرى بهما، قال: ومنع أبو زيد استعمال الماضي من الثلاثي، فلا يقال حزنه، وإنما يستعمل المضارع من الثلاثي فيقال يحزنه.

والحزن بفتحين كالحزن: ضد السرور.

وعن بعض الفقهاء: ويطلق أيضاً على الضوء والظلمة بطريق الاستعارة.

والجونة بالضم: جونة المطار، وهي سفت مغشى بجلد، ظرف لطيب المطارة، أصله الهمزة، وجمعه جون كصرد.

(جهن)

جهينة: قبيلة.

والجهني: اسم رجل صحابي، ومنه ليلة «ثلاث وعشرين» من شهر رمضان: ليلة الجهني.

وحديثه «إنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: إن منزلي ناءٍ عن المدينة فأمرني بليلة أدخل فيها، فأمره بليلة ثلاث وعشرين».

قال الصدوق رحمه الله: واسمه عبد الله بن أنيس الأنصاري.

باب ما أوله الحاء

(حين)

في الحديث «أنتي رسول الله صلى الله عليه وآله برجل أحبن، يستقي البطن» الأحبن: الذي به السقي.

(حجن)

في الحديث «كان علي عليه السلام يستلم الركن بمحجن كان معه ويقبل المحجن» ومثله «كان يستلم الأركان الأربعة بمحجنه» المحجن: عصا في رأسها اعوجاج كالصلولجان، أخذاً من الحجن بالتحريك، وهو الاعوجاج.

والحجون بفتح الحاء: جبل بمكة صار إليه النبي صلى الله عليه وآله بعد موت أبي طالب عليه السلام.

وفي الصحاح وهو مقبرة.

للشواب، كقوله: ﴿وَأَتَّخِمْوْا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ [الزمر: ٥٥] وقيل: يأخذوا بما هو واجب أو نذب لأنه أحسن من المباح.

قوله: ﴿وَيَخِذْ لَهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] قال: القرآن.

قوله: ﴿رَبَّنَا مَا لَنَا فِي الْأَرْضِ سَكَنَةٌ﴾ [البقرة: ٢٠١] أي الصدق، وروي أنها سعة في الخلق وسعة في الرزق ﴿وَفِي الْأَخِرَةِ سَكَنَةٌ﴾ [البقرة: ٢٠١] أي رضوانك والجنة.

قوله: ﴿إِنْ تَمَسَّكْتُمْ سَكَنَةً﴾ [آل عمران: ١٢٠] أي غنيمة ﴿تَسْتَوْمُّهُمْ﴾.

قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْفَ فَكَيْتٌ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِنْهَا﴾ [النمل: ٨٩ - ٩٠].

عن علي عليه السلام: «قال: الحسنة حينا أهل البيت، والسبئية بغضنا».

يؤيده ما روي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله: «إنه قال: يا علي لو أن أمتي صاموا حتى صاروا كالأوتاد وصلوا حتى صاروا كالحنايا، ثم أبغضوك لأبهم الله على مناخرهم في النار».

قوله: ﴿وَيَلْبَسُوهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾ [الأعراف: ١٦٨] أي بالنعم والنقم، والمسح والمحن ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

قوله: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤] قيل: أراد بالحسنات الصلاة.

وفي معنى إذهابها للسبيات قولان: مرز أحدهما في (ذهب).

والحزانة بالضم والتخفيف: عيال الرجل الذين يتحزن لهم. ومنه الدعاء «وأهل حزاتي».

والحزن كفلس: ما غلظ من الأرض وهو خلاف السهل، والجمع حزون كفلوس.

(حسن)

قوله تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَسْأَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٧] قال المفسر: أي ولنجزينهم بحسنتهم التي كانوا يعملونها^(١).

قوله: ﴿وَأَتَّخِمْوْا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣٩] يعني القرآن بدليل قوله: ﴿اللَّهُ رَزَقَ أَحْسَنَ لِلْعَالَمِينَ﴾ [الزمر: ٢٩] وقيل هو أن يأتي بالمأمور به وترك المنهي عنه.

قوله: ﴿فَبَيَّنَّزَّ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٧ - ١٨] أراد بعباده المذكورين الذين أختبوا وأتابوا، لا غيرهم، فوضع الظاهر موضع المضمرة، أراد أنهم نقاد في الدين، يميزون بين الحسن والأحسن، ويدخل تحته المذاهب، واختار أثبتها وأوقعها.

وفي رواية إسحاق بن عمار عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام: في قول الله تعالى: ﴿فَبَيَّنَّزَّ عِبَادَ﴾ [الزمر: ١٧] الآية «قال هم المسلمون لآل محمد صلى الله عليه وآله، إذا سمعوا الحديث أدوه كما سمعوه لا يزيدون ولا ينقصون»^(٢).

قوله: ﴿وَأَمَّا قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِ﴾ [الأعراف: ١٤٥] أي فيها ما هو حسن وأحسن كالاتصاف بالمعفو والانتصار والصبر، فمرهم أن يأخذوا مما هو أدخل في الحسن وأكثر

(١) الطبرسي: جوامع الجامع ص ٣٥١.

(٢) تفسير الصافي: للفيض الكاشاني ج ٢، ص ٤٦٣ باختلاف يسير. وكذلك في تفسير (نور الثقلين) لابن

وفي حديث الباقر عليه السلام «ورجع بالقرآن صوتك، فإن الله يحب الصوت الحسن» إلى غير ذلك مما دل صريحاً على رجحان تحسين الصوت في القرآن بالمعنى المتعارف، وما قيل من أن تحسين الصوت إنما هو بتأدية الحروف والإعراب، والاعتماد على المخارج، فإنه يحسن الصوت به حسناً جيداً، وأن تحسين الصوت لا دخل له في القرآن، ففي غاية البعد عن مفاد تلك الأحاديث، وخروج عن مناطيقها، إلى ما لا دليل عليه ^(١).

والحسنة: خلاف السيئة.

والحسن: نقيض القبح، والجمع محاسن على غير قياس.

وقد حسن الشيء، وإن شئت خففت الضمة، فقلت: حسن الشيء، قاله الجوهري. وحسان: اسم رجل، إن جعلته فعلاً من الحسن تكون النون أصلية، وإن جعلته فعلاً من الحس، وهو القتل تكون النون زائدة.

وقالوا: «امرأة حسنة وحسنة» ولم يقولوا: رجل أحسن.

وحسنت الشيء تحسناً: زينته.

والحسن والحسين: ابنان لعلي وفاطمة عليهما السلام، فإن ثبت قلت: الحسنان وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشر وفيه نزلت ﴿وَحَمَلٌ وَفَصَلَةٌ لَنُكُوتٍ فَهْرًا﴾ [الأحاف: ١٥].

والحسن بن علي العسكري عليه السلام ولد في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وقبض يوم الجمعة لثمانٍ خلون من شهر ربيع

والثاني: إنها لطف في ترك السينات كما قال تعالى: ﴿إِنَّكَ الْمَكْتُوبَةُ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

قوله: ﴿إِنَّا زَيْنَكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان يوسع المجلس، ويستقرض للمحتاج، ويعين الضعيف».

والحسنى: خلاف السوأى، وقوله: ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ [الليل: ٦] أي بالخصلة الحسنة، وهي الإيمان أو بالملة الحسنى، وهو الإسلام.

وفي الرواية غير ذلك وقد مر في (يسر).

قوله: ﴿إِخْدَى الْحُسَيْنِيِّ﴾ [التوبة: ٥٣] أي إحدى العاقبتين اللتين كل واحدة منهما حسنى العواقب، وهما النصر والشهادة.

وفي حديث علي عليه السلام: «المرء المسلم البري من الخيانة، ينتظر من الله إحدى الحسينين، إما داعي الله، فما عند الله، خير له، وإما رزق الله، فإذا هو ذو أهل ومال، ومعه دينه وحسبه».

والحسنى: أحد الحيطان الموقوفة على فاطمة عليها السلام.

قوله: ﴿وَيَأْتِيَنَّ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣] سئل عليه السلام ما هذا الإحسان؟ فقال: «الإحسان أن يحسن صحبتها، وأن لا يكلفها أن يسألانه شيئاً مما يحتاجان إليه».

وفي الحديث «حسن بالقرآن صوتك» ومثله «حسنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً».

وفيه «لكل شيء حلية، وحلية القرآن الصوت الحسن».

(١) راجع تفصيل ذلك: تفسير الصافي للفيض الكاشاني، المقدمة الحادية عشرة.

الأول سنة ستين ومائتين، وهو ابن ثمانٍ وعشرين سنة، ودفن في داره التي دفن فيها أبوه.

أسلمت عن كفر، فبين تعالى أن لا حرج في ذلك.

ومحاسن المرأة: المواضع الحسنه من بدنها، التي أمر الله بسترها^(١).

قالوا: ويجوز أيضاً أن يكون مخصوصاً بنكاح المتعة، وملك اليمين^(٢).

ومحاسن الأعمال: نقيض مساوئها.

قوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٢٤] أي ويحرم عليكم المتزوجات من النساء ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ أي إلا الأمة المزوجة بعده فإن سيده أن يتزعمها من تحت نكاح زوجها، واللاتي سبعين، ولهن أزواج في دار الكفر، هن حلال للغزاة.

واستحسن الشيء: عدّه حسناً، ومنه الاستحسان عند أهل الرأي.

(حصن)

قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥].

قوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْطِغْ بِكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥] أي الحرائر العفيفات، وقد ذكر البحث عن الآية مستوفى في (طول).

قال المفسر في معناه: أي أحلّ العقد على ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ العفاف ﴿مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ وقيل الحرائر ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ وهم اليهود والنصارى.

قوله: ﴿فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ﴾ [النساء: ٢٥] على ما لم يسم فاعله أي تزوجن، وأصل الإحصان: المنع.

واختلف في معناه: فقيل هن العفاف حرائر كن أو إماء، حريات كن أو ذميات.

وأحصن الرجل: إذا تزوج فهو محصن بالكسر على القياس، ومحصن بالفتح على غير القياس.

وقيل هن الحرائر ذميات كن أو حريات.

وحصنت المرأة بالضم حصناً أي عفت فهي حاصن.

ثم قال: وقال أصحابنا: لا يجوز عقد النكاح الدوام على الكتابية، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ﴾ [البقرة: ٢٢١] ولقوله: ﴿وَلَا تُنكِحُوا بِعِصْمِ الْكُوفَرِ﴾ [المتحة: ١٠].

وحصان بالفتح، والمحصن: من له فرج يغدو عليه ويروح.

وأولوا هذه الآية بأن المراد بالمحصنات من الذين أوتوا الكتاب: اللاتي أسلمن منهن. والمراد من المحصنات من المؤمنات: اللاتي كن في الأصل مؤمنات، بأن ولدن على الإسلام، وذلك لأن قوماً كانوا يتخرجون من العقد على من

قوله: ﴿إِلَّا فِي قُرَىٰ مُحْصَنَاتٍ﴾ [الحشر: ١٤] أي ممنوعة من أن يوصل إليها، من حصنت القرية إذا بنيت حولها.

﴿مُحْصِنُونَ﴾ [يوسف: ٤٨] أي تحرزون لبذر الزراعة.

(١) في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبَيِّرُكَ زِينَتُهُنَّ﴾ [النور: ٣١].

(٢) الشيخ الطبرسي: مجمع البيان ج ٣، ص ١٦٢. نقله المصنف باختصار وتصرف يسير.

قوله: ﴿حَمِيصَيْنَ عَيْرٍ مُسْتَجِينٍ﴾ [النساء: ٢٤] أي أعفَاء غير زناة.

والمسلمة محصنة، لأن الإسلام يمنعها إلا مما يحل.

والمرأة تكون محصنة بالعفاف والإسلام والحرية والتزويج.

والحصن: واحد الحصون وهو المكان المرتفع لا يقدر عليه لارتفاعه. ومنه «الفقهاء حصون الإسلام كحصن سور المدينة».

وحصن بالضم حصانة فهو حصين، أي متين.

ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال أحصنته، وحصنته.

وفي الدعاء «أسألك بدرعك الحصينة» أي التي يتحصن ويستدفع بها المكاره.

وفي دعاء الاستنجاء «اللهم حصن فرجي» أراد ستره وعفته وصونه عن المحرمات.

ومنه «حصنوا أموالكم بالزكاة».

والمرأة الحصان بالكسر: المتعفة.

والحصان بالكسر أيضاً: الكريم من فحولة الخيل، يقال فارس حصان، سمي به لأنه حصين بمانه، فلم ينز إلا على كريمة، ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل حصاناً، وإن لم يكن عتيقاً.

وقيل سمي بذلك لأن ظهره كالحصن لراكه.

والجمع حصن ككتاب وكتب.

وأبو الحصين: كنية تغلب.

(حَضَن)

الحضن كحمل: ما دون الكشح.

واحتضنت الشيء: جعلته في حضني، والجمع احضان كأحمال.

وحضنا الشيء: جانباه.

وحضن الطائر بيضه يحضنه: إذا ضمه إلى نفسه تحت جناحه، وكذلك المرأة إذا حضنت ولدها.

والحضانة بالفتح والكسر: اسم منه وهي ولاية على الطفل والمجنون لفائدة تربيته، وما يتعلق بها من مصلحته وحفظه، وجعله في سريره، ورفع، وغسل ثيابه وبدنه، ومشطه، وجميع مصالحه، غير الرضاعة.

وحاضنة الصبي: التي تقوم عليه في تربيته.

وحضنته عن حاجته أي حبسته عنها.

وعلي بن محمد الحضيني من رواة الحديث.

وإسحاق بن إبراهيم الحضيني كان خادماً للرضا عليه السلام.

(حَفَن)

في الخبر «أهدي إلى النبي صلى الله عليه وآله مارية من حفن» بمفتوحة فساكنة ونون: قرية من صعيد مصر.

والحفنة بالفتح فالكسكون: ملا الكفين من طعام، والجمع حفنات كسجدة وسجدات.

وحفنت لفلان حفنة من باب ضرب: أعطيته قليلاً.

(حَقَن)

في الحديث «لا يصلين أحدكم وهو حاقن»^(١) ومنه قولهم: «لا رأي لحاقن» وفيه

(١) أي يدافع بوله.

اثنى عشر ألفاً، وهو مذكر منصرف، وقد يؤنث على معنى البقعة.

قال في المصباح: وقصة حنين أن النبي صلى الله عليه وآله فتح مكة في رمضان، سنة ثمانٍ ثم خرج وقد بقي من شهر رمضان أيام، لقتال هوازن وثقيف وسار إلى حنين، فلما التقى الجمعان انكشف المسلمون، ثم أمدهم الله بنصره، فانمطفوا، وانهزم المشركون إلى أوطاس، وغنم المسلمون أموالهم وأهلهم، ثم منهم من سار إلى نخلة اليمامة، ومنهم من سلك الثنايا.

ويقال إنه ﷺ أقام بها يوماً وليلة، ثم سار إلى أوطاس فاقتتلوا وانهزم المشركون إلى الطائف، وغنم المسلمون منها أيضاً أموالهم وعيالهم، ثم سار إلى الطائف فقاتلهم بقية شِوَال، فلما حلَّ ذو القعدة رحل عنها راجعاً، فنزل الجعرانة وقسم بها غنائم أوطاس.

قيل كانت ستة آلاف سيي.

وحنين: اسم رجل قال ابن السكيت عن أبي اليقظان: كان حنين رجلاً شديداً ادعى أنه ابن أسد بن هاشم بن عبد مناف، فأنى عبد المطلب وعليه خفان أحمران، فقال: يا عم أنا ابن أسد بن هاشم فقال عبد المطلب: لا وثياب هاشم ما أعرف شمائل هاشم فيك فارجع، فقالوا رجع حنين بخفيه، فصار مثلاً.

والحنان بالتخفيف: الرحمة وبالتشديد ذو الرحمة.

وفي حديث علي عليه السلام، وقد سئل عن الحنَّانِ والمنَّانِ فقال: «الحنَّان هو الذي يقبل على من أعرض عنه، والمنَّان هو الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال» فالحنَّان مشدداً من صفاته تعالى.

وفي الدعاء «سبحانك وحنانك» أي أنزهك

«الإيمان يحتنق به الدم» من حقت دمه، خلاف هدرته، كأنك جمعته في صاحبه فلم ترقه.

وحقنت المريض: إذا أوصلت الدواء إلى باطنه من مخرجه بالمحقنة بالكسر.

واحتقن هو، والاسم الحقنة بالضم وزان فرقة من الافتراق، ثم أطلقت الحقنة على ما يتداوى به، والجمع حقن كغرف.

(حنن)

حمنة بنت جحش بن أبي سفيان أخت زينب الأسدية، كانت تحت مصعب.

والحماني: نسبة للحسن بن عبد الرحمن الحماني.

والحمنانة بفتح الميملة وسكون الميم وبالتون: الكبيرة من القردان، والحمنان جمعه.

قال الأصمعي - نقلًا عنه -: أوله قمقمة صغيرة جداً ثم حماناة ثم فراد ثم حلمة ثم عل ثم طلع.

(حنن)

قوله تعالى: ﴿وَحَنَّاكَ يَٰنَ لُدُنَّا﴾ [مريم: ١٣] أي رحمة من عندنا.

يقال حننت على الشيء أحن من باب ضرب حنة بالفتح وحناناً: عطفت عليه وترحمت.

وقيل الحنان: الرزق والبركة.

وفي الحديث «سئل ﷺ ما عني في يحيى ﴿وَحَنَّاكَ يَٰنَ لُدُنَّا﴾؟ قال: تحنن الله عليه، قلت: فما بلغ من تحنن الله عليه؟ قال: كان إذا قال: يا رب! قال: لبيك يا يحيى».

قوله: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ [التوبة: ٢٥] الآية حنين كلجين: وإد بين مكة والطائف حارب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون، وكانوا

عما لا يليق بك تنزيهاً، والحال أني أسألك رحمة بعد رحمة.

وتحن عليهم: ترحم.

والعرب تقول: حنانك يا رب أي ارحمني رحمة بعد رحمة، وهو كليك.

وفي الحديث «تحنوا على أيتام المسلمين» أي تعطفوا عليهم وارحموهم.

وفيه «لا يحزن أحدكم حين الأمة» على ما روي عنه، وخص الأمة لأن العادة أن الأمة تضرب وتؤذي، فيكثر حنينها، أو لأن الغالب عليها الغربة فتحن إلى أهلها.

وفي الخبر «نحن الجذع إليه» أي حين صعد المنبر أي نزع واشتاق، وأصله ترجيع الناقه صوتها إثر ولدها.

وفي الحديث «قلوب شيعتنا تحزن إلينا» أي تشتاق.

وحنة: امرأة عمران، أم مريم عليها السلام.

والحنانة: موضع قرب النجف على مشرفه السلام.

(حين)

قوله تعالى: «وَمَتَّعْنَا إِلَىٰ حِينٍ» [يس: ٤٤] أي إلى أن نفنى أجالهم.

وحين: وقت، وغاية، وزمان غير محدود، ويقع على القليل والكثير، وقد يجيء محدوداً، وجمعه أحيان وجمع الجمع أحيان.

قوله: «وَلَنَلْمَنَنَّ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ» [ص: ٨٨] أي نبأ محمد صلى الله عليه وآله من عاش علمه بظهوره، ومن مات علمه يقيناً.

قوله: «هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ» [الإنسان: ١٦] الآية قيل: هو أربعون سنة، والمراد بالإنسان آدم عليه السلام، وقيل هو عام، لأن كل إنسان قبل الولادة لم يكن شيئاً مذكوراً و (هل) بمعنى (قد) عن الكسائي والفراء.

قوله: «تَوَفَّقْنَا أُمَّكُنَّا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا» [إبراهيم: ٢٥] أي كل ستة أشهر.

قوله: «نَسْتَعْمُوا حَتَّىٰ حِينٍ» [الذاريات: ٤٣] أي إلى وقت الموت.

قال أبو حاتم - نقلاً عنه -: وغلط كثير من العلماء فجعلوا (حين) بمعنى (حيث) والصواب أن يقال (حيث) بالثاء المثلثة: ظرف مكان. و (حين) بالنون: ظرف زمان.

يقال «قمت حيث قمت» أي في الموضوع الذي قمت فيه، و«أذهب حيث شئت» أي إلى أي موضع شئت.

وأما حين فيقال: «قمت حين قمت» أي في ذلك الوقت، ولا يقال «حيث خرج الخارج» بالثاء المثلثة^(١).

وضابطه: أن كل موضع حسن فيه (أين) و (إذا) اختصت به (حيث) بالثاء.

وكل موضع حسن فيه (إذا) و (لما) و (يوم) و (وقت) وشبهه اختص به (حين) بالنون.

وقولهم: «حينئذ» بتبعية الآن كانوا إذا باعدوا بين الوقتين باعدوا بإذ فقالوا: «حينئذ» وتبدل الهمزة ياء للتخفيف فقالوا: «حينئذ».

وحان له أن يفعل كذا يحين أي أن له.

(١) أي في الثاء من (حيث) ثلاثة أوجه: الضم والفتح والكسر.

(ختن)

في حديث الصادق عليه السلام «إن أبي بطأ علي ذات ليلة، فأتيت المسجد في طلبه فإذا هو فيه ساجد فسمعت خنيته وهو يدعو الخنين: ضرب من البكاء، دون الانتحاب، وأصله خروج الصوت من الأنف كالحنين من الفم.

وقد خن الرجل يخن.

والخنخنة: أن لا يبين كلامه فيتنخنن في خياشيمه.

(خون)

قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ [غافر: ١٩] خائنة الأعين: صفة للنظرة أي يعلم النظرة المسترقة إلى ما لا يحل.

والخائنة: مصدر مثل الخيانة.

قوله: ﴿مَرَبَّ اللَّهِ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرًا تُوجُّ وَأَمْرًا لَوْطًا كَانَتْ تَحْتِ عِدَّتِي مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتْهُمَا﴾ [التحریم: ١٠] الآية.

قوله: فخانتاهما أي بالفاق، والتظاهر على الرسولين، فامرأة نوح قالت لقومه: إنه لمجنون، وامرأة لوط دلت على ضيفانه.

وقبل خانتاهما بالنميمة إذا أوحى إليهما أفشاه إلى المشركين.

ولا يجوز أن يراد بالخيانة: الفجور، قال ابن عباس: ما زنت امرأة نبي قط، لما في ذلك من التنفير عن الرسول صلى الله عليه، وإلحاق الوصمة به.

قال المفسر: في طي التمثيلين تعريض بزوجتي رسول الله صلى الله عليه وآله المذكورتين

وكلمة كن مرهونة بالوقت، فإذا جاء الوقت قال له كن فيكون، وإنما جمع خزائن، مع أن أفرادها كان يفيد العموم، لأن مقدوراته غير متناهية، فلو أفرد لتوه متناهيها.

وخزائن السماوات والأرض: ما خزنته الله فيهما من الأرزاق ومعاش العباد.

وخزائن الله: غيوب الله، سميت (خزائن) لغيوبها واستتارها.

وخزن المال: غيبه يقال خزنت المال واختزنته من باب قتل: كتتمته، وجعلته في المخزن، وكذا خزنت السر أي كتتمته.

وجمع المخزن: مخازن، كمجلس ومجالس.

والخزانة بالكسر مثل المخزن، يخزن به الشيء.

(خشن)

الخشونة ضد النعومة^(١) وهي كيفية تحصل عن كون بعض الأجزاء أخفض، وبعضها أرفع، يقال خشن الشيء بالضم خشونة: خلاف نعم، فهو خشن.

ورجل خشن: قوي شديد، ويجمع على خشن بضمين، كتمر وتمر.

والأنثى خشنة.

وأرض خشنة: خلاف سهلة.

(خمن)

التخمين: القول بالحدس والظن به يقال خمنته تخميناً إذا رأيت فيه شيئاً بالوهم والظن.

وعن أبي حاتم: هذه كلمة أصلها فارسي معرب.

(١) في نسخة: «ضد الملامسة».

باب ما أوله الدال

(لجن)

فيه ذكر «الدواجن» وهي على ما قاله أهل اللغة: الشاة التي تعلقها الناس في منازلهم، وكذلك الناقة والحمام البيوتي.

والأنثى: داجنة، والجمع دواجن، يقال دجن في بيته إذا ألفه ولزمه.

والدجنة بالضم: الظلمة، والجمع دجن ودجنات.

والدجنة من الغيم: المطبق تطبيقاً الريان والمظلم الذي لا مطر فيه.

ودجن بالمكان دجتاً من باب قتل ودجوناً: أقام فيه.

وأدجن مثله.

وأبو دجانة: كنية سماك بن خرشة الأنصاري^(١) قاله الجوهري.

(لخن)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ﴾ (الدخان: ١٠) هو بالتخفيف.

وقد اختلف فيه.

فقيل إنه دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة، يدخل في أسماع الكفرة ويعتري المؤمن كهيئة الزكام، وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه، ليس فيه فرجة، ويمتد ذلك أربعين يوماً.

روي ذلك - على ما نقل - عن علي رضي الله عنه وابن عباس والحسن^(٢).

ويقال إنه الجذب والسنوات التي دعى فيها

في أول السورة، وما فرط منهما من التظاهر على رسول الله صلى الله عليه وآله وتحذير لهما على أغلظ وجه وأشدّه، لما في التمثيل من ذكر الكفر وإشارة إلى أن من حقهما على أن لا يتكلا على أنهما زوجا رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن ذلك الفضل لا ينفعهما إلا أن تكونا مؤمنتين مخلصتين، والتعريض بحفصة أكثر، لأن امرأة لوط أفشت عليه كما أفشت حفصة على رسول الله صلى الله عليه وآله^(٣).

قوله: ﴿يَحْتَابُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ (النساء: ١٠٧) أي يخون بعضهم بعضاً، يقال اختان نفسه أي خانها.

ورجل خائن وخاتنة أيضاً - والهاء للمبالغة - مثل علامة ونسابة.

وفي الدعاء «أعوذ بك من الخيانة» هي مخالفة الحق بنقض العهد في السر، وهي نقض الأمانة.

والخان: الذي للتجارة.

والخوان: الذي يؤكل عليه معرّب، قاله في المصباح.

وفيه ثلاث لغات: كسر الحاء، وهو الأكثر، وضمها، وإخوان بهمة مكسورة، وجمع الأولى خون مثل كتب ولكن يسكن تخفيفاً، وفي القلة أخونة.

وفي الحديث «ما أكل النبي صلى الله عليه وآله على وآله على خوان قط» وقيل كان تواضعاً لله تعالى لتلا يفترق إلى الطاول في الأكل.

(١) الشيخ الطبرسي: جوامع الجامع: ص ٥٠٠.

(٢) وهو من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله الخيار.

(٣) عن الشيخ الطبرسي: جوامع الجامع ص ٤٢٨.

والدخن : حب معروف، والحبة دخنة .
والدخنة كالدزيرة بدخن بها البيوت .
والدخنة في الألوان: كدرة في سواد .

(درن)

الدرن بالتحريك: الوسخ .

وقد درن الثوب بالكسر درناً فهو درن، مثل
وسخ فهو وسخ وزناً ومعنى .

ودارين^(١) اسم فريضة بالبحرين، ينسب إليها
المسك، والنسبة داري .

(دقن)

في الخير «قم عن الشمس فإنها تظهر الداء
الدفين» أي الداء المستر الذي قهرته الطبيعة .

ودفنت الشيء دفناً من باب ضرب: أخفيت
تحت أطباق التراب، فهو دفين ومدفون . ومنه
«دفنت الميت بالتراب» .

ودفنت الحديث: كتمته وسترته .

والمدفان: السقاء البالي .

وفي الدعاء «إن رأى حسنة دفنها» أي
غطاها وسترها .

وقولهم: «ادفنا كلامه تحت أقدامكم» أي
اخفوه ولا تظهروه .

(دكن)

في الحديث «أرقدت فاطمة عليها السلام القدر حتى
دكنت ثيابها» أي اغبرت .

يقال دكن الثوب دكناً من باب تعب مال إلى
الغبرة، وهو بين الحمرة والسواد ومنه «ثوب
أدكن» .

النبي صلى الله عليه وآله على مضر فكان الجائع
يرى بينه وبين السماء دخاناً من شدة الجوع،
ويقال للجدب دخان، ليبس الأرض وارتفاع
الغبار، فشبه ذلك بالدخان، وربما وضعت العرب
الدخان في موضع الشر إذا علا، فيقال «في بيتنا
أمر، ارتفع له دخان» .

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَىٰ سِتْرِهِ دُخَانٌ﴾
[فصلت: ١١] .

قال بعض المفسرين: المراد بخار الماء،
وذهب إلى مثله بعض الحكماء من القدماء .

قال: وهذا الظاهر لا ينافي كلام المتكلمين
من أن الأجسام مؤلفة من الأجزاء التي لا تتجزأ،
لجواز أن يخلق الله تعالى أول الأجسام من تلك
الجواهر، ثم تتكون باقي الأجسام عن الأجسام
الأول. وأما الحكماء فلما لم تكن تلك الظواهر
موافقة لمقتضى أدلتهم لتأخر وجود العناصر
عندهم عن وجود السماوات لا جرم احتاجوا إلى
تأويلها توفيقاً بينها وبين آرائهم في ذلك .

وعن بعض العلماء أنه جاء في السفر الأول
من التوراة «أن الله خلق جوهرأ ثم نظر إليه نظر
الهيبة، فذابت أجزاءه فصارت ماء، ثم ارتفع منه
بخار كالدخان فخلق منه السماوات، فظهر على
وجه الماء زيد خلق منه الأرض، ثم أرساها
بالجبال» .

ودخنت النار تدخن من بابي ضرب وقال
دخوناً: ارتفع دخانها .

ودخنت النار بالكسر من باب تعب إذا
ألقيت عليها حطباً وأفسدتها حتى يهيج لذلك
دخان .

والدكان: واحد الدكاكين، وهي الحوانيت فارسي معرب.
والدكان أيضاً: الدكة.

(دمن)

في الحديث «ياكم وخضراء الدمن وهي المرأة الحسنة في منبت السوء»^(١) قد ذكر في (خضر) كلام الصدوق في شرح الحديث.
وتقول هنا: الدمنة هي المنزل الذي ينزل فيه أختيار العرب، ويحصل فيه بسبب نزولهم تغير في الأرض بسبب الأحداث الواقعة منهم ومن مواشيهم، فإذا أمطرت أنبتت نباتاً حسناً شديد الخضرة والطرارة، لكنه مرعى وبيء للإبل مضر بها، فشبه النبي صلى الله عليه وآله المرأة الجميلة إذا كانت من أصل رديّ بنبت هذه الدمنة في الضر والفساد، والنهي للتنزيه.
وفلان يدمن كذا أي يديمه.

وفلان مدمن خمر أي مداوم شربها.
وفي الحديث «ليس مدمن الخمر الذي يشربها كل يوم، ولكن يوطن نفسه إذا وجدها شربها».

والدمن كحمل: ما يتلبد من السرجين، والجمع دمن كسدرة وسدر.
وأدمن فلان على كذا إدماناً إذا واطبه ولازمه.

(دمن)

الدن: واحد الدنان، وهي الحباب.
والدذنة أن تسمع من الرجل نعمة ولا يفهم ما يقول.

(دون)

دون: نقيض فوق، وهو تقصير عن الغاية، تكون ظرفاً، وتكون بمعنى عند.

ومنه الحديث «من قتل دون ماله» أي عنده.
وبمعنى قبل، وبمعنى غير، وبمعنى قدام.
ومنه «من قتل دون دينه» أي قدامه.

وتكون بمعنى الرديء. ومنه قوله: «أنفق عليها نفقة دون».

وفي وصفه تعالى: «ليس دونه منتهى» فدون هنا تقصير للغاية، تقول هو دون ذلك أي أقرب منه أي ليس للقرب منه نهاية تدرك إذا أريد القرب منه، لأنه تعالى منزّه عن الابتداء والنهايات.

ويحتمل كونه بمعنى سوى أي ليس سواء سبحانه يتهيأ إليه أمل الأملين.

ويكون بمعنى خذ، نحو دونكها أي خذها.

قال بعض العارفين فلا تكاد تخرج عن هذه المعاني.

والديوان يفتح: الدال وكسرها: الكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية.

ويستعار لصحائف الأعمال. ومنه «إذا ماتت المرأة في النفاس لم ينشر لها ديوان يوم القيامة».

ومنه «الدواوين ثلاثة» أي صحائف الأعمال.

ويقال إن عمر أول من دَوّن الدواوين في العرب أي أول من رتب الخرائد للعمال وغيرهم^(٢).

(١) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ج ٣، ص ٢٤٨.

(٢) تأسس ديوان الجند بالمدينة، أسسه عمر بن الخطاب ودون فيه أسماء الرجال وفرض أعطياتهم، =

والمداهنة: المساهلة.

والدهن بالضم: معروف.

ودهن: حي من اليمن ينسب إليهم عمار

الدهني.

والدهناء: موضع ببلاد تميم.

(دهقن)

في الحديث «فَأَتَاهُ دَهْقَانٌ بَعَاءٌ فِي إِهْنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ» الدهقان بثلاث الدال - وإن كان الضم أشهر الثلاثة -: رئيس القرية ومقدم أصحاب الزراعة، يصرف ويمنع من الصرف، ونونه أصلية لقوله «تدهقن» و «له دهقنة موضع كذا».

وقيل زائدة من الدهق: الامتلاء.

فعلى الأول وزنه فعلال مصروفاً، وعلى

الثاني فعلان غير مصروف.

(دين)

قوله تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنُتُمْ بِدِينٍ لَكُمْ أَجْزَلُ تُسَكَّرُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] أي تعاملتم بالدين إما بالسلم أو النسية أو الإجارة أو كل معاملة أحد العوضين فيها مؤجل إلى أجل مسمى ﴿تَأَخَّرُوتُمْ﴾.

ويفهم من الآية أن الدين لغة هو القرض، وثمن المبيع، فالصداق أو الغصب ونحوه ليس بدين لغة بل شرعاً على التشبيه، لثبوته واستقراره في الذمة.

والأصل في الديوان: دَوَانٌ فَيُبدَلُ مِنْ إِحْدَى الْوَاوَيْنِ يَاءٌ لِلتَّخْفِيفِ بِدَلِيلِ جَمْعِهِ عَلَى دَوَاوِينَ.

(دهن)

قوله تعالى: ﴿تَنَبَّأْتُ بِالْذَّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠] أي تنبت ومعها الدهن لأنها تغذى بالدهن، وقيل الباء زائدة، المعنى تنبت الدهن، لأن ما يعصرون منها دهن.

قوله: ﴿كُنَّكَتْ وَرَدَّهُ كَالْوَكَانِ﴾ [الرحمن: ٢٧] أي كدهن الزيت أي تمور كالدهن، وقيل الدهان: الأديم الأحمر أي صارت حمراء كالأديم.

والإدهان: المصانعة كالمداهنة.

قال تعالى: ﴿وَوَدَّأَوْ تَدْرُهُنَّ فَيَذَرُوهُنَّ﴾ [العلق: ٩].

ومنه حديث الحق تعالى لعيسى ﷺ: «قل لمن تمرّد عليّ بالعصيان، وعمل بالإدهان ليتوقع عقوبتي».

ومثله في حديث الباقر ﷺ حيث قال: «أوحى الله تعالى إلى شعيب النبي ﷺ أني معذب من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً من شرارهم، وستين ألفاً من خيارهم، فقال يا رب هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟ فأوحى الله إليه داهنوا أهل المعاصي، ولم يفضوا لغضي».

والإدهان: النفاق وترك المناصحة والصدق.

= ولم يكن يومئذ هذا الديوان يعرف بديوان الجند لكنه كان يسمى «الديوان» فقط. وكان يشمل أسماء المسلمين من المهاجرين والأنصار ومن تابعهم، ومقدار أعطياتهم، تبعاً للنسب النبوي والسابقة في الإسلام. وكان لكل مسلم راتب يتناوله لنفسه، ورواتب لأهله وأولاده، فكانه ديوان المسلمين، باعتبار أن المسلمين كانوا كلهم جنداً في ذلك الحين. وظل العطاء باعتبار النسب والسابقة، حتى انقرض أهل السوابق، وصار الجند فئة قائمة بنفسها، فترتب الجند باعتبار الشجاعة والبلاء في الحرب. التمدن الإسلامي ج ١، ص ١٧٩.

إن قيل: قوله: ﴿بَدِيْنٌ﴾ غير محتاج إليه لأن الدين معلوم من لفظ تداينتم! قيل: ذكره تأكيداً كقوله: ﴿طائر يطير بجناحيه﴾.

وقيل ليرفع احتمال التداين من المجازاة، كقولهم: «كما تدين تدان» كذا عن بعض المفسرين.

قوله: ﴿مَا كَانَ لِأَخَاهُ فِي دِينِكَ﴾ [يوسف: ٧٦] أراد بالملك: ملك مصر، لأن دينة الضرب، وتغريم ضعف ما أخذ، دون الاسترقاق الذي هو شرع يعقوب عليه السلام.

والدين هو وضع إلهي لأولي الألباب يتناول الأصول والفروع، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَلْيَبْرِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْيَسَلْتُهُ﴾ [آل عمران: ١٩] قوله: ﴿لَكَرَّ دِيْكُرٌ وَلِيَّ دِينٍ﴾ [الكافرون: ٦].

قال الشيخ أبو علي رحمه الله: قرأ نافع وابن كثير وحفص عن عاصم (لي) بفتح الياء، والباقون بسكونها، والقراءتان سائغتان ^(١).

والدين: الطاعة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَلْيَبْرِكٌ وَآيَاتُهُ﴾ [النحل: ٥٢] وقوله: ﴿وَلَا يَذِيْبُوْكَ دِيْنُ الْحَقِّ﴾ [التوبة: ٢٩] أي لا يطيعون طاعة حق.

والدين: الجزاء، ومنه قوله تعالى: ﴿مَلَائِكٌ يُؤَمِّرُونَ الدِّيْنَ﴾ [الفتح: ٤] قوله: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّيْنُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣] أي التوحيد.

قوله: ﴿يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِيْنَهُمْ﴾ [النور: ٢٥] أي جزاءهم الواجب.

قوله: ﴿وَإِنَّ أَلْيَبْرِكَ لَرَيْبٌ﴾ [الذاريات: ٦] أي الجزاء.

قوله: ﴿ذَلِكَ أَلْيَبْرِكُ الْقَسْمِ﴾ [التوبة: ٣٦] أي الحساب المستقيم.

قوله: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهَا رَآةٌ فِي دِيْنِ آفِهِ﴾ [النور: ٢] أي حكمه الذي حكم به على الزاني.

قوله: ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ حَرِيْبِيْنَ ۗ تَرْجُمُوْهُمْ﴾ [الواقعة: ٨٦ - ٨٧] أي غير مملوكين من دان السلطان الرعية إذا ساسهم، والضمير في ﴿تَرْجُمُوْهُمْ﴾ للنفس، وهي الروح وفي ﴿أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ [الواقعة: ٨٥] المحض.

المعنى: فما لكم لا ترجعون الروح إلى البدن، بعد بلوغها الحلقوم، إن لم يكن ثم قابض، إن كنتم صادقين.

قوله: ﴿كَلِمَاتٍ﴾ [الصافات: ٥٣] أي لمجزيون، من الدين الذي هو الجزاء، أو محاسبون.

قوله: ﴿وَلَمَّا وَدَّ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْتَأْذِنُ﴾ [القصص: ٢٣] مدين: اسم مدينة في طريق القدس ^(٢) كأنها بلد لشعيب عليه السلام، ووزنه: مفعول، وإنما كانت الميم زائدة لفقد (فعل) في كلامهم.

والدين بفتح الدال: واحد الدينون، تقول: دنت الرجل: أقرضته، فهو مدين بفتح الدال ^(٣) ومدينون.

ودان فلان بدين ديناراً: استقرض، وصار عليه دين.

ورجل مديان ^(٤): إذا كان من عادته أن يأخذ بالدين، ويستقرض.

(١) الشيخ الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠، ص ٥٥١ بتصرف يسير.

(٢) هي بلدة في مصر، تقع على البحر الأحمر، محاذية لتبوك.

(٣) هكذا في النسخ، والظاهر: «بفتح الميم». (٤) بكسر الميم.

واستدان: استقرض.

ودأبت فلاناً: إذا عاملته بالدين.

وفي الحديث «نهى عن بيع الذهب ديناً» أي غير حال حاضر في المجلس.

وفيه «الكيس لمن^(١)» دان نفسه وعمل لما بعد الموت، أي ساسها وحاسبها وأذلها واستعبدها، من قولهم: دانه إذا أذله واستعبده.

وفي حديث المسافر «استودع الله دينك وأمانتك» أي اجعلهما من الودائع، فإن السفر مظنة المشقة والخوف فيتسبب لإهمال بعض أمور الدين، فدعا له بالمعونة والتوفيق، وأراد بالأمانة: أهله وماله ومن يخلفه.

وفي الحديث القدسي «ابن آدم! كن كيف شئت، كما تدين تدان» أي كما تجازي تجازى ويفعلك ويحسب ما عملت، وسمي الأول جزءاً، وللزواج كما في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَقْتَنَّا عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٩٤] وإن كان الثاني في الآية مجازاً عكس ما في الحديث.

وهذا المثال من كلام الحق، والأصل فيه: إن امرأة كانت على عهد داود عليه السلام يأتيها رجل يستكرهها على نفسها فألقى الله تعالى في قلبها، فقالت لا تأتيني مرة إلا وعند أهلك من يأتيهم، قال: فذهب إلى أهله فوجد عند أهله رجلاً، فأتى به داود عليه السلام، فقال: يا نبي الله أتى إلي ما لم يؤت إلى أحد فقال: وما ذاك؟ فقال: وجدت هذا الرجل عند أهلي، فأوحى الله إلى داود عليه السلام قل له: «كما تدين تدان».

وفي الحديث «العلم دين يدان الله به» أي طاعة يطاع الله بها.

ودان فلان بالإسلام ديناً بالكسر: تعبد به وتدين به كذلك.

وفيه «دينوا فيما بينكم وبين أهل الباطل إذا جالستمهم».

وفي الدعاء «اللهم اقض عني الدين» أي حقوق الله، وحقوق العباد من جميع الأنواع.

والديان بفتح الأول وتشديد الثاني من أسمائه تعالى وهو القهار، وقيل الحاكم وقيل القاضي، وهو فَعَالٌ من دان الناس أي قهرهم فأطاعوه من دنههم فدانوا أي قهرتهم فأطاعوا، ومنه في وصفه صلى الله عليه وآله: «يا سيد الناس وديان العرب».

وفي الحديث «كان علي عليه السلام ديّان هذه الأمة».

وفي حديث علي عليه السلام مع اليهودي «شدتلك بالسبت الديان» وهو من هذا الباب.

وفي الحديث «يهودي مات وأوصى لديّانه» كأن المراد من يقتدي به في دينه، وفي بعض النسخ «لأديّانه» جمع دين، يعني من يقتدي بهم في دينهم.

ومدين بن إبراهيم عليه السلام: تزوج بنت لوط فولدت حتى كثر أولادها.

باب ما أوله الذال

(ذعن)

قوله تعالى: ﴿مُذَيَّبِينَ﴾ [النور: ٤٩] أي مقرّين منقادين غير مستكرهين، يقال أذعن له إذعاناً أي انقاد وخضع وذل ولم يستعص. ومنه «ناقة مذعان» أي منقادة.

(١) بفتح اللام - حرف تأكيد - وفتح ميم «من» الموصولة.

(ذقن)

قوله تعالى: ﴿يَجْرُونَ لِأَذْقَانِ﴾ [الإسراء: ١٠٧]
الأذقان: جمع قلة الذقن، كسبب وأسباب،
وجمع الكثرة ذقون كأسد وأسود.
والذقن: مجمع اللحيين.

(رسن)

الرسن: الحبل والجمع أرسان.
والمرسن بفتح الميم وكسر السين: موضع
الرسن من أنف الفرس ثم كثر استعماله حتى قيل
مرسن الإنسان.

(ذهن)

الذهن: الفطنة والذكاء، والجمع أذهان.

(رشن)

الرواشن: جمع روشن وهي أن تخرج
أخشاباً إلى الدرب، وتبني عليها، وتجعل لها
قوائم من أسفل.

باب ما أوله الراء

(رجن)

رجن بالمكان يرجن رجوناً: أقام به.
والراجن: الإلف مثل الداجن، قاله
الجوهري.

(رضن)

الرضين: المحكم الثابت، وقد رضن
الشيء بالضم رضانة وأرضت الشيء: أحكمته.
ومنه في صفات المؤمن «رضين الوفا قليل
الأذى».

(ردن)

الردن: أصل الكتم ومنه «قميص واسع
الردن».

(رضن)

الرضين بالضاد المعجمة: حزام القتب.

(رطن)

في الحديث «نهى عن رطانة الأعاجم في
المساجد الرطانة: الكلام بالأعجية.
وراطته إذا كلمته بها.
وتراطن القوم فيما بينهم».

قال الجوهري: والرمح الرديني زعموا أنه
منسوب إلى امرأة تسمى ردينية.
والأردن: نهر معروف تحت طبرية^(١).
والأردن: ضرب من الخز الأحمر.

(رذن)

رذن الرجل بالضم فهو رذين أي وقور.
وامرأة رذان إذا كانت رذينة في مجلسها.
وشيء رذين أي ثقيل.
والأرذن: شجر صلب يتخذ منه العصا،
قاله الجوهري.

(رعن)

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْبُيُوتُ مَأْمُتًا لَا تَقُولُوا
رَعِيكَ وَتَقُولُوا أَنْظَرْنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] قيل معناه كان
المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله
إذالقى إليهم شيئاً من العلم: راعنا يا رسول الله

(١) الأردن: نهر في فلسطين له منبعان (الحاصباني - لبنان) و (البانياسي - سوريا) يجتاز بحيرة (الحولة) وبحيرة (طبرية) ويصب في بحر (لوط - بحر الميت). وشرقي الأردن - المملكة الأردنية - منسوبة إليه. وانضمت إليها أخيراً (فلسطين الشرقية).

إلى قولهم، وتظهروا الرضا بفعلهم ومصاحبتهم ومصادقتهم ومداهنتهم.

وفي الكافي في باب المعيشة في باب عمل السلطان عنه عليه السلام «إنه قال: هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه إلى أن يدخل يده في كيسه فيعطيه».

وفي الحديث «من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصي الله في أرضه».

وركنت إلى زيد: اعتمدت عليه.

قال في المصباح فيه لغات: أحدها من باب تعب وعليه قوله: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (هود: ١١٣).

وركن ركوباً^(١) من باب تعب، قيل وليست بالفصيحة.

والثالثة ركن بركن بفتحتن، وليست بأصل بل من باب تداخل اللغتين.

وركن الشيء: جانبه والجمع أركان مثل قفل وأقفال.

والمركن بكسر الميم: الإجابة التي يغسل فيها الثياب، وقد جاء في الحديث.

وركانة بضم الراء والتخفيف: اسم رجل من الصحابة من أهل مكة.

(رمن)

قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ وَخَلَّ رَمَانًا﴾ (الرحمن: ٦٨) الرمان: معروف. الواحدة رمانة، ووزنه فعال، ونونه أصلية، ولهذا ينصرف فإن سمي به امتنع، حملاً على الأكثر وفي الصحاح: قال سيبويه: سألته يعني الخليل عن الرمان إذا

أي راقبنا وانتظرنا حتى نفهمه ونحفظه، وكان لليهود كلمة يتسأبون فيها، وهي «راعنا» فلما سمعوا بقول المسلمين: راعنا، افترضوه وخاطبوا الرسول به وهم يعيرون تلك اللفظة عندهم فنهى المؤمنون عنها وأمروا بما هو في معناها وهو «انظرنا».

والرعونة: الحمق والاسترخاء.

ورجل أرعن، وامرأة رعناء: بيئة الرعونة.

(ركن)

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كِدَّتْ تَرَكُّبُكُمْ إِلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٤) الآية أي قاربت أن تميل إليهم أدنى ميل، قال الصدوق رحمه الله: كل ما كان في القرآن مثل قوله تعالى: ﴿لَيْنٌ أُنزِلَتْ لِيَجْطَلَ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْتَصِمِينَ﴾ (الزمر: ٦٥) ومثل قوله: ﴿لِيَسْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ (الفتح: ٢) ومثل قوله: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُبَشِّرَكَ لَقَدْ كِدَّتْ تَرَكُّبُكُمْ إِلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ (٧٤) إذا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ (الإسراء: ٧٤ - ٧٥) وما أشبه ذلك فاعتقادنا فيه أنه نزل على «إياك أعني واسمعي يا جارة» - انتهى.

وقريب منه ما مر في (ضعف) عن ابن عباس «أنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله معصوم، وإنما هو تخويف لثلاث بركن مؤمن إلى مشرك».

قوله: ﴿قَتُولٌ بِرُكْبِهِ﴾ (الذاريات: ٣٩) قيل بجانبه، وقيل بقومه.

قوله: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ أَكْتَارًا﴾ (هود: ١١٣) أي لا تطمننوا إليهم وتسكنوا

سمي به، فقال: لا أصرفه في المعرفة، واحمله على الأكثر إذ لم يعرف له معنى يعرف به أي لا يدري من أي شيء اشتقاقه.

وهو في الآية من عطف الخاص على العام.

ورمان بفتح الراء: جبل لطي.

وأرمينية - بكسر الهمزة والميم وبعدها ياء آخر الحروف^(١) ساكنة، ثم نون مكسورة، ثم ياء آخر الحروف أيضاً مفتوحة لأجل هاء التانيث -: كورة بناحية الروم^(٢)، والنسبة إليها أرمني^(٣).

(رهن)

في حديث وصفه صلى الله عليه وآله «لا سبّاب ولا مترنن بالفحش ولا قول الخناء» المترنن بنونين من الرنة بالفتح والتشديد أعني الصوت، والخناء: مرادف للفحش.

يقال رنت المرأة ترن من باب ضرب رنيناً: صوتت.

وأرنت كذلك.

وأرنت القوس: صوتت.

(رهن)

قوله تعالى: ﴿رَهْنًا مَّقْبُوضَةً﴾ [البقرة: ٢٨٣] هي جمع رهن كسهم وسهام وهي في اللغة: الثبات والدوام، ومنه «نعمة راهنة».

وفي عرف الفقهاء: وثيقة لدين المرتهن.

يقال: رهنت الشيء عنده رهناً ورهنته الشيء وأرهنته الشيء بمعنى، وأنكر الأصمعي الثاني.

قوله: ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينًا﴾ [الطور: ٢١] أي محبوس بعمله.

وفي الحديث «أنفسكم مرهونة بأعمالكم». قال بعض الشارحين: قد يفسر تشبيه توقف خلاص النفس من العقاب على العمل الصالح، بتوقف تحصيل الرهن على أداء الدين، ليكون الكلام استعارة بالكناية، مع التخييل. والصحيح: إنه تشبيه بليغ لا استعارة بالكناية، لأن الطرفين مذكوران.

وكفرسي رهان، قال الفارسي: أراد استواء الأمرين كاستواء فرسي السابق.

وكان أبو عمرو يجعل الرهان في الخيل خاصة، ولذلك قرأ ﴿رَهْنًا مَّقْبُوضَةً﴾.

وفي الدعاء «وفكّ رهاني» فك الرهن: تخلصه.

والرهان مثله.

وأكثرهم أن الرهان يختص بما يوضع في الأخطار، وأراد بالرهان هاننا: نفس الإنسان لأنها مرهونة بعملها.

(١) أي بعد الميم (ياء) التي هي آخر حروف الهجاء.

(٢) أرمينيا: بلاد في آسيا الصغرى جنوب القفقاز بين إيران شرقاً والأناضول غرباً. تحتوي على جبال - ذروتها آراآت، يجتازها نهر (آراس). وأرمينيا اليوم منطقتان: تركية وروسية.

(٣) الأرمن: شعب آري، موطنه الأصلي بلاد أرمينيا. وهم طائفة من النصارى رفضوا الخضوع للبابا وأسوا لأنفسهم كنيسة مستقلة يعرفون اليوم بالأرمانه منتشرون في البلاد المختلفة، لهم طقوسهم وآدابهم المذهبية الخاصة. وعددهم قليل جداً بالنسبة إلى سائر طوائف النصارى.

قال تعالى: ﴿كُلُّ أَرْهَمٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ (الطور: ٢١).

والرهينة: الرهن، والهاء للمبالغة، ثم استعمل بمعنى المرهون، ومنه الخبر «كل غلام رهينة بعقيقته» أي العقيقة لازمة له لا بد منها، فشبّه في لزوم الرهن في أيدي المرتهن.

ويطلق الرهن على المرهون، وجمعه رهون كفلس وفلوس.

وراهنت فلاناً على كذا من باب قاتل وتراهن القوم: أخرج كل واحد منهم رهناً ليفوز بالجميع إذا غلب.

والمرتهن: الذي يأخذ الرهن.

والإنسان رهين موت، هو فاعيل بمعنى مفعول أي إنك مرهون الموت وماله، وهو رهنك في هذه الدنيا مدة قليلة، ثم عن قريب يفك رهنه ويتصرف في ماله.

(زين)

قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَأَوْا عَلَنَ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْفِيُونَ﴾ (المطففين: ١٤) أي غلب على قلوبهم كسب الذنوب كما يرين الخمر على عقل السكران.

يقال ران على قلبه ذنبه، من باب باع يرين ريناً أي غلب.

والرين: الحجاب الكثيف.

ورانت نفسه ترين: خبث.

وفي الحديث عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: «قال ما من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نكتة بيضاء،

فإذا أذنب ذنباً خرج في تلك النكتة نكتة سوداء، فإذا تاب ذهب ذلك السواد، وإذا تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً، وهو قول الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَأَوْا عَلَنَ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْفِيُونَ﴾ (المطففين: ١٤).

باب ما أوله الزاي

(زين)

قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُنَا أَزْوَاجًا﴾ (العلق: ١٨) هي الملائكة واحدهم زيني مأخوذ من الزين وهو الدفع كأنهم يدفعون أهل النار إليها.

قال الجوهري: والزبانية عند العرب: الشرطة، وسمي به بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها.

قيل: والملائكة الموكلون بالنار هم الغلاظ الشداد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز^(١).

وفي الخبر «نهى عن المزبنة» وهي بيع الرطب في رؤوس النخل بالتمر، وأصله من الزين وهو الدفع كأن كل واحد من المتبايعين يدفع صاحبه عن حقه بما يزداد منه، والنهي عن ذلك لما فيه من الغبن والجهالة.

والزيتين كسكين: مدافع الأخشين البول والغائط.

(زفن)

في الحديث «أنهاكم عن الزفن والمزمار» الزفن: الرقص واللعب.

(١) في سورة التحريم آية (٦) قوله تعالى: ﴿يَأْتِيكَ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ آيَاتِنَا بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ لَّئِن لَّمْ يَؤْمِنُوا بِآيَاتِنَا لَأَنزِلَنَّ عَلَيْكَ بِرِيقِ الْعَذَابِ حَلِيقًا﴾.

بالبيت عراة، الرجال بالنهار، والنساء بالليل، إلا قريشاً، ومن دان بدينهم كانوا يطوفون بشياهم، وكانت المرأة تتخذ نسايج من ستور فتعلقها على حقوبها، وفي ذلك تقول العامرية:

اليوم يبدو بعضه أو كله
فمن رأى شيئاً فلا أحله

وروي «أن الحسن عليه السلام كان إذا قام إلى الصلاة، لبس أجود ثيابه، فقيل له: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله لم تلبس أجود ثيابك؟ فقال: إن الله جميل يحب الجمال، فأتجمل لربي، وهو يقول: ﴿حُدُوا زَيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١] فأحب أن ألبس أجود ثيابي».

وقيل المراد بأخذ الزينة: التمشط عند كل صلاة، وبه رواية عنهم عليهم السلام.

وقيل المراد بها: التمسك بأهل البيت عليهم السلام، وبالكيفية المسموعة عنهم عند كل عبادة.

قوله: ﴿مَوَاعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ [طه: ٥٩] قيل هي يوم العيد.

والزينة: ما يتزين به الإنسان من حلي ولبس وأشياء ذلك.

قوله: ﴿زَيْنًا أَمْهَاتًا أَلَدْنَا بَيْنَنَا الْكَوَاكِبِ﴾ قيل: الإضافة بيانية، وعلى تقدير تنوين الزينة، فالكواكب بدل منها.

وما اشتهر من أن الثوابت بأسرها مركوزة في الفلك الثامن، وكل واحد من السبعة الباقية منفردة بواحدة من السيارات السبع لا غير، فلم يتم على ثبوته دليل، واشتغال فلك القمر على كواكب واقعة في غير مجرى السيارات، وغير الثوابت دليل على امتناعه، ولو ثبت لم يقدح في تزين فلك القمر بتلك الأجرام المشرقة، لرؤيتها فيه، وإن كانت مركوزة فيما فوقه.

وفي الخبر «كانت تزفن الحسن عليه السلام» أي ترقصه، وأصله اللعب والدفع.

(زمن)

في الحديث «المرأة إن كان بها زمانة، لا يراها الرجال أجزت شهادة النساء عليها» الزمانة: العاعة، وآفة في الحيوان.

يقال زمن الشخص زمناً وزمانة فهو زمن من باب تعب وهو مرض يدوم زماناً طويلاً.

ورجل زمن أي مبتلى بين الزمانة.

وأزمته الله فهو زمن.

والزمن بالتحريك والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره ويجمع على أزمان كسبب وأسباب وأزمنة أيضاً وأزمن.

وفي الحديث «نذر صوم الزمان يحمل على خمسة أشهر».

(زون)

الزوان بالكسر: حب يخالط البر.

والزوان بالضم مثله.

(زين)

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَوَّجْنَا لِيَكْتَبِرَ تَيْبَتُ الْمُشْرِكِينَ﴾ أي مشركي العرب «فقتل أولادهم شركائهم» [الأنعام: ١٣٧].

قال المفسر يعني الشياطين الذين زوّجنا لهم البنات ووأدهن خيفة العيال والفقير والعار ﴿يُرِيدُواكُمْ﴾ أي ليهلكوهم واللام للعاقبة ﴿وَرَلَيْسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧] أي يخلطوا عليهم الشبهات فيه.

قوله: ﴿حُدُوا زَيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١] أي ثيابكم لمواراة عوراتكم عند كل صلاة وطواف، وذلك أن الجاهلية كانوا يطوفون

«المؤمن» وذا في جنب ما أعد له من المثوبة «وجنة الكافر» وذا في جنب ما أعد له من العقوبة.

وقيل: المؤمن يسجن نفسه عن الملاذ ويأخذها بالشدائد، والكافر بعكسه.

وقيل: لأنه ممنوع من الشهوات المحرمة والمكروهة، مكلف بالطاعات، فإذا مات انقلب إلى النعيم الدائم، والكافر بعكسه.

(سجن)

السجن بالضم: الحار.

وسخن الماء وغيره، مثلث الخاء سخانة وسخونة فهو ساخن وسخين، ومنه «ماء مسخن وسخين».

وفي الحديث «الماء الذي تسخنه الشمس لا تتوضأ به فإنه يورث البرص».

قال بعض الأفاضل: النهي هنا للتحريم، وإن قيل باشتراكه بينه وبين الكراهية، فإن تعليقه بكونه يورث البرص قرينة دالة عليه، لوجوب اجتناب الضرر المظنون وجمهور المتأخرين على الكراهية، وهو محل بحث.

ويوم سخن وساخن: إذا كان حاراً.

وليلة سخنة وساخنة.

وسخنة العين: نقيض قررتها.

وأسخن الله عينه: أبكاه.

(سدن)

السادن بكسر الدال: خادم الكعبة، والجمع سدة مثل كافر وكفرة.

وسدنت الكعبة سدناً من باب قتل: خدمتها.

والسدانة بالكسر: الخدمة.

قال الجوهري: وكانت السدانة واللواء لبني

وزان الشيء صاحبه زيناً من باب سار وأزانه إزانة مثله، والاسم: الزينة، ومنه الدعاء في صلاة الاستسقاء «وأنزل علينا في أرضنا زينتها» أي نباتها الذي يزينها.

والزبن: نقيض الشين.

وفي الخبر «إياكم وزى العجم» بكسر الزاي، قيل يريد الحث على جشوبة العيش، ومحافظة طريق العرب.

باب ما أوله السين

(سجن)

قوله تعالى: ﴿وَلَيْدَةَ الْفَجَارِ لَيِّ جَبِيْرٍ﴾ [الانفطار: ١٤] سَجِين من السجن وهو الحبس، يقال سجنته سجنًا من باب قتل إذا حبسته، وجمع السجن سجون، كحمل وحمول.

وفي التفسير: هو كتاب جامع ديوان الشر، دون الله فيه أعمال الكفرة والفسقة من الجن والإنسان، وهو ﴿كِتَابٌ مَّرْمُومٌ﴾ [المطففين: ٤٩] بين الكتابة، وهو فقيل.

ويقال سجين: صخرة تحت الأرض السابعة، يعني أن أعمالهم لا تصعد إلى السماء، مقابل لقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبِيَاءِ لِيُتِيْتِينَ﴾ [المطففين: ١٨] أي في السماء السابعة.

وفي الخبر عن علي بن عطية قال: جاء ابن عباس إلى كعب الأخبار، فقال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لِيُتِيْتِينَ﴾ [الانفطار: ١٤] قال: إن الروح الفاجرة يصعد بها إلى السماء فتأبى السماء أن تقبلها، فيهبط بها إلى الأرض فتأبى الأرض أن تقبلها، فتدخل سبع أرضين حتى ينتهي بها إلى سجين، وهو موضع جند إبليس.

وفي الحديث المشهور «الدنيا سجن

عبد الدار في الجاهلية فأقرها النبي صلى الله عليه وآله في الإسلام.

(سرجن)

السرجين بالكسر: الزبل، كلمة أعجمية، وأصلها سركين بالكاف^(١) فعربت إلى الجيم، والقاف فقالوا سرقين أيضاً.

قال في المصباح: وعن الأصمعي «لا أدري كيف أقوله، وأنا أقول روث». وإنما كسر أوله لموافقته لأبنية العرب لفقد فعلين بالفتح.

(سطن)

الأسطوانة بضم الهمزة والطاء: السارية. قال في المصباح: والنون عند الخليل أصلية فوزنها (أفعولة) وعند بعضهم زائدة والواو أصل فوزنها (أفعلانة). والجمع أساطين وأسطوانات على لفظ الواحد.

وجبل أسطوان أي مرتفع.

(سفن)

قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ﴾ [الكهف: ٧٩] السفينة: معروفة.

والسفان: صاحبها.

والسفين جمع سفينة.

وجمع السفين: سفن بضمين.

وفي كلام الجوهري: قال ابن دريد: سفينة (فعلية) بمعنى فاعلة لأنها تسفن الماء أي تقشره، يقال سفنت الشيء سفناً: قشرته.

وسفينة نوح ﷺ قيل: «كان طولها ألف ذراع ومائتي ذراع، وعرضها ثمانمائة ذراع، وطولها في السماء مائتي ذراعاً».

وسفينة: مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، ويكنى أبا ربحانة.

والسوافن: الرياح. الواحدة: سافنة.

وأبو سفيان: قرشي حارب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعاوية ابنه قاتل علياً ﷺ، ويزيد بن معاوية قتل الحسين ﷺ.

وسفيان الثوري^(٢) كان في زمن الصادق ﷺ وكان ضالاً، وقد اتضح له الهدى من الضلالة، فلم يعبأ به والحديث الذي سمعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن استكتبه من الصادق ﷺ خرقه ومزقه، فهذا حاله الذي مات عليه.

(١) بالكاف الفارسية.

(٢) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر. ولد في الكوفة (٩٧هـ) ونشأ بها. وخرج منها (١٤٤هـ) فسكن مكة والمدينة ثم انتقل إلى البصرة فمات بها (١٦١هـ).

له كتب، منها (الجامع الكبير، والجامع الصغير، وكتاب الفرائض).

مدحه أصحاب التراجم من العامة مدحاً بالغا، ولابن الجوزي في مناقبه كتاب.

وهو عند علمائنا مذموم غاية الذم، كان يفترى على الأئمة، ويختلق أحاديث ينسبها إليهم، كلها كذب وزور.

وكان يحاول تبيكيت أئمة الدين من أهل البيت ﷺ بتوجيه أسئلة معنتة إليهم، غير أن الله تعالى كان يفضحه فيرجع خائباً. وقد نهره الإمام الصادق ﷺ في مواقف كثيرة، وحاول تبصيره فلم يتبصر. راجع ترجمته في (تنقيح المقال) للعلامة المامقاني، وغيره من كتب التراجم.

والسفياني المشهور يظهر قبل ظهور القائم عليه السلام.

(سكن)

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَأْتِ الْيَتِيمَ﴾ [الأنعام: ١١٣] قيل: إنما ذكر الساكن دون المتحرك، لأنه أعم وأكثر، ولأن عاقبة المتحرك السكون، ولأن النعمة في السكون أكثر والراحة فيه أعم.

وقيل: أراد الساكن والمتحرك، وتقديره وله ما سكن وتحرك، لأن العرب قد تذكر أحد وجهي الشيء وتترك الآخر، لأن المذكور ينه على المحذوف كقوله: ﴿سَرَّيْلٌ يَبِيْعُكُمْ الْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] والمراد الحر والبرد.

قوله: ﴿وَيَجْمَلُ الْيَتِيمَ سَكَاً﴾ [الأنعام: ٩٦] أي يسكن فيه الناس سكون الراحة.

قوله: ﴿إِنَّ صَوْتَكَ سَكَنٌ لِّمَنْ﴾ [التوبة: ١٠٣] أي دعواتك يسكنون إليها وتطمئن قلوبهم بها.

قوله: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ﴾ [التوبة: ٤٠] هي ما ألقى في قلبه من الأمانة التي سكن إليها، وأيقن أنهم لا يصلون إليه.

قال المفسر: وقرأ الصادق عليه السلام ﴿عَلَّ رَسُولِي﴾^(١).

قوله: ﴿فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَىٰ﴾ [الفتح: ١٨] قال المفسر: هي العطف المقوي لقلوبهم والطمأنينة.

والسكينة: فعيلة من السكون الذي هو الوقار، لا الذي هو قبل الحركة.

والسكينة في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٤] هي الإيمان.

قوله: ﴿إِنَّ آيَةَ ثَلَاثِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ النَّبِيُّ فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ [البقرة: ٢٤٨] أي يودع فيه ما تسكنون إليه وهو التوراة، وكان موسى عليه السلام إذا قاتل قدمه فتسكن نفوس بني إسرائيل، ولا يفرون، وقيل صورة كانت فيه من زبرجد أو ياقوت فيها صور الأنبياء من آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله.

ويقال السكينة من مخلوقات الله، فيها طمأنينة ورحمة، لها وجه مثل وجه الإنسان، ورأس مثل رأس الهر، وذنب وجناحان فتأتي وتصوت فينزف الثابوت نحو العدو يعني يسرع وهم يتبعونه، فإذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر.

وفي الحديث «السكينة هي ريح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة الإنسان. تكون مع الأنبياء، وهي التي أنزلت على إبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة، فأخذت هكذا وهكذا، وبنى الأساس عليها».

والسكينة عند أهل التحقيق: هيئة جسمانية تنشأ من استقرار الأعضاء وطمأنيتها، والوقار: هيئة نفسانية تنشأ عن طمأنيتها وثباتها.

قوله: ﴿فِي سَكِينِهِمْ﴾ [سبا: ١٥] أي في بلدكم الذي يسكنون به.

واستكان: خضع وذل.

ومتسكن الرجل: تشبه بالمساكين.

ومتسكن: خضع وأخبت.

وفي دعاء النبي صلى الله عليه وآله: «اللهم أحييني مسكيناً، وأميتني مسكيناً وأحشرني في زمرة المساكين».

(١) راجع في ذلك تفسير (نور الثقلين ج ٢ ص ٢٢٠) للشيخ عبد علي بن جمعة العروسي.

وقيل: زائدة فوزنه (فعلين) مثل غسلين
فيكون من المضاعف.

(سمن)

السمن بالفتح فالسكون: ما يعمل من لبن
البقر والغنم، والجمع على سمنان، مثل عيد
وعيدان وظهر وظهران.

وسمن يسمن من باب تعب - وفي لغة من
باب قرب -: إذا كثر لحمه وشحمه.

ويتعدى بالهزمة والتضعيف.

واستمنه: عدّه سميناً.

والسمن كعنب: اسم منه فهو سمين وجمعه
سمنان أيضاً.

والسمن: خلاف المهزول.

والسماني: طائر معروف، قال تغلب: ولا
تشدد الميم والجمع سمانيات.

وسمينية بضم السين وفتح الميم مخففة:
فرقة تعبد الأصنام، وتقول بالتناسخ وتنكر حصول
العلم بالأخبار.

قيل: نسبة إلى سومنات، بلدة من الهند
على غير قياس، قاله في المصباح.

وسمانه: أم علي بن محمد الهادي عليه السلام، أم
ولد.

(سنن)

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَّتْ سِنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾
[الحجر: ١٣] أي طريقتهم التي سنّها الله في
إهلاكهم حين كذبوا رسله وهو وعيد.

قيل: المراد بالمسكنة: الخضوع،
والخشوع، وعدم التكبر، والرضا باليسير وحب
الفقراء، وسلوك طريقهم في المعاش ونحو ذلك،
وليس المراد به ما يرادف الفقر الصوري.

وسكنت الدار وفي الدار سكناً من باب
طلب، والاسم السكنى، فأنا ساكن والجمع
سكان.

ويتعدى بالألف فيقال أسكنته الدار.

وجاء السكنى، والرقبى، والعمرى، فإن
كانت المنفعة المشترطة مقرونة بالإسكان فهي
السكنى، أو بمدة فهي الرقبى، أو بالعمر فهي
العمرى، والعبارات مختلفة والمقصد واحد، وقد
تقدم الكلام في ذلك^(١).

والمسكن بفتح الكاف وكسرهما: المنزل
والبيت، والجمع مساكن، وقد جاء فولا بأس
بالمساكن، وفسرت بما يختص الإمام عليه السلام من
الأراضي، وباستثناء مسكن فما زاد بحسب العادة
من الأرباح.

والسكن بالتحريك: ما يسكن إليه من أهل
ومال وغير ذلك، وهو مصدر سكنت إلى الشيء
من باب طلب.

والسكين: معروف قيل سمي به لأنه يسكن
حركة المذبوح.

وحكي فيه عن ابن الأنباري: التذكير
والتأنيث.

وعن الأصمعي وغيره: التذكير، وإنكار
التأنيث.

واختلف فيه فقيل: نونه أصلية، فوزنه
(فعليل) من التسكين.

(١) في (رقب) و (عمر).

قوله: «سُنَّةٌ مَّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا» [الإسراء: ٧٧] يعني أن كل قوم أخرجوا رسولهم من بينهم فسنه الله أن يهلكهم.

وانتصابه بأنه مصدر مؤكد أي سن الله ذلك سنة.

والسنة في اللغة: الطريقة والسيرة والجمع سنن كعرفة وغرف.

وفي الصناعة هي طريقة النبي صلى الله عليه وآله قولاً وفعلاً وتقريراً أصالة أو نيابة.

وفي الحديث «القراءة سنة، والشهادة سنة، ولا تنقض السنة الفريضة» وفيه دلالة على أن الاستدلال على وجوب السورة بآية «فَلَقَرَهُوَا مَا يَتَرَّ بِئِنَّهُ» [الزمل: ٢٠] غير تام^(١) كما نبه عليه بعض الأفاضل.

والسن من الفم مؤنث والجمع أسنان كحمل وأحمال، قال الجوهرى: ويجوز أن يجمع الأسنان على أسنة، ومنه الخبر «إذا سافرتم في الخصب فاعطوا الركب أسنتها» أي أمكنوها من المرعى.

قال في المصباح ويقال للإنسان اثنان وثلاثون سنّاً، أربع ثنايا، وأربع ربايعات، وأربع أنياب، وأربع نواجذ، وأربع ضواحك، واثني عشر رحي.

وسنان: الرمح يجمع على أسنة.

وسنته سنّاً من باب قتل: أحدثه.

وسننت الماء على وجهي: أرسلته إرسالاً من غير تفريق، فإذا فرقته في الصب قلت بالشين المعجمة.

وامض على ستك أي على وجهك.

واستن الرجل: استاك.

وسان الطرق: المسلك منها، ومنه «نهى عن الصلاة في مسان الطرق».

والمسناة: حائط يبني على وجه الماء ويسمى السد.

وأسن الأسنان وغيره إذا كبر فهو مسن، والأثنى مسنة.

والمسان من الإبل: خلاف الأفتاء.

وأحمد بن سنسن، بسنين مضمومتين بينهما نون ساكنة، وفي الآخر نون أيضاً: رجل من رواة الحديث.

(سين)

قال الشيخ البهائي: قال الشيخ العارف مجد الدين البغدادي: قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقلت ما تقول في حق ابن سينا؟ فقال صلى الله عليه وآله: «هو رجل أراد أن يصل إلى الله بلا وساطتي فحجبتة هكذا بيدي، فسقط في النار».

باب ما أوله الشين

(شان)

قوله تعالى: «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ» [الرحمن: ٢٩] أي كل وقت وحين يحدث أموراً، ويجدد أحوالاً من إهلاك، وإنجاء وحرمان، وإعطاء، وغير ذلك.

كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وقد قيل وما ذلك الشأن؟ فقال: «من شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرّج كرباً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين».

(١) لأن المستفاد من الحديث: إن القراءة سنة أي لم يثبت وجوبها من القرآن وإلا كانت فريضة.

وقد شثنت الأصابع من باب تعب إذا غلظت .

(شجن)

في حديث أبي ذر لعلي والحسين عليهما السلام وبعض الصحابة «ما لي شجن ولا سكن غيركم» .

الشجن محركة: الهمّ والحزن، والعضو المشتبك، والشعبة من كل شيء .

والشجن أيضاً: الحاجة والجمع شجون كأسود، وأشجان كأسباب .

والشجن: الحزن والجمع أشجان .

وقد شجن بالكسر فهو شاجن، وأشجنه غيره .

(شحن)

قوله تعالى: ﴿فِي الْقَلْبِ أَتَشْحُونُ﴾ (الشعراء: ١١٩) أي المملؤ من الناس والأحمال خوفاً من نزول العذاب .

وشحنت البيت شحناً من باب نفع ملأته .

وشحنه شحناً: طرده .

والشحاء: العداوة والبغضاء .

وشحنت عليه شحناً من باب تعب: حقدت

وأظهرت العداوة، ومن باب نفع لغة .

وشاحته مشاحنة .

وتشاحن القوم .

وعدوّ مشاحن .

(شدن)

الشادن: ولد الظبية .

وشدن الغزال بشدن شدوناً: قوي وطلع

قرناه واستغنى عن أمه .

والشأن: الأمر والحال . وقيل نزلت في اليهود حين قالوا: إنه لا يقضي شيئاً يوم السبت .

قوله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ﴾ (يونس: ٦١) الآية قال الشيخ أبو علي: ما نافية والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله، والشأن الأمر وهو من شأنت شأنه ومعناه قصدت قصده، وضمير منه للشأن، لأن تلاوة القرآن شأن من معظم شأن رسول الله صلى الله عليه وآله، أو للتنزيل أي وما تتلو من التنزيل من قرآن، وهو إضمار قبل الذكر للتفخيم^(١) .

والشأن: واحد الشؤون، وهي مواصل قبائل الرأس وملتهاها، ومنها تجيء الدموع .

وعن ابن السكيت: الشأنان عرقان ينحدران من الرأس إلى الحاجبين ثم إلى العينين .

وماء الشؤون: الدموع .

وأشأن شأنك: اعمل ما تحسنه، فشأنك منصوب على المصدرية .

وما شأنت شأنه لم أكثرث به .

(شبن)

شبان - بشين معجمة ثم باء موحدة وفي الآخر نون بعد الألف على ما صح في النسخ - هو ابن نزلة الحوراء زوجة شيت بن آدم .

(شثن)

في وصفه صلى الله عليه وآله «شثن الكفين والقدمين» بمفتوحة فساكنة أي إنهما يميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل هو في أنامله غلظ بلا قصر، ويحمد في الرجال لأنه أشد لقبضهم، ويذم في النساء .

(شطن)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا نَكَرَ بِكَ شَطِيطِينُمْ﴾ [البقرة: ١٤] أي مردتهم من الشطن وهو البعد فكأنهم تباعدوا عن الخير، وطال مكثهم في الشر.

وعن ابن عرفة: هو من الشطن وهو الجبل الطويل المضطرب.

قال الزمخشري: وقد جعل سيبويه نون الشيطان في موضع من كتابه أصلية وفي آخر زائدة، والدليل على أصلتها قولهم تشيطن، واشتقاقه من شطن إذا بعد، لبعده من الصلاح والخير، ومن شاط إذا بطل، إذا جعلت نونه زائدة.

قوله: ﴿كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصافات: ٦٥] أي في الشين والقبح.

وعن الفراء قال فيه من العربية ثلاثة أوجه: «أحدها» - أن يشبه طلوعها في قبحة برؤوس الشياطين لأنها موصوفة بالقبح.

و «الثاني» - أن العرب تسمي بعض الحيات شيطاناً وهو ذو العرف، قبيح الوجه.

و «الثالث» - يقال إنه نبت قبيح يسمى رؤوس الشياطين.

والشيطان: معروف، وكل عاتٍ متمرد من الجن والإنس والدواب شيطان.

والأشطان جمع شطن وهو الجبل وقد جاء في الحديث.

(شطن)

في الحديث «أربعة لا يجب عليهم التقصير، وعدّ منهم الاشتقان» بالألف والشين المعجمة والتاء المثناة من فوق والقاف، قيل هو الأمير الذي يعثه السلطان على حفاظ البيادر.

وقيل الاشتقان: البريد.

وفي الذكرى: أمير البيدر، والبيدر: الموضع الذي يداس فيه الطعام.

(شطن)

الشن: القرية الخلق.

والشنة كأنها القرية الصغيرة، والجمع شنان، ومنه قول النابغة^(١):

كأنك من جمال بني أقيس

يقمقع بين رجله بشن

وشن الماء على الشراب: فرقه عليه.

وشن عليهم الغارة: فرقها عليهم من كل وجه.

والشنان بالفتح لغة في الشنان.

والشنان بالضم معروف وقد تقدم في (حرز) أنه أشنان أيضاً بضم الهزمة.

قال في القاموس: هو نافع للجرب والحكة.

والشنين: قطرات الماء.

(١) اسمه: زياد بن معاوية بن ذبيان من قيس، هو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء، وكان من الأشراف الذين غض الشعر منهم كما غض من امرئ القيس وكان يفد على النعمان صاحب الحيرة فيمدحه، فوقعت بينه وبين المنخل الشاعر عداوة فوشى به إلى النعمان فهرب النابغة لى بني غسان ونزل بعمر بن الحارث الأصغر ملك الغساسنة فمدحه. وما زال مقيماً عنده حتى مات عمر وخلفه النعمان أخوه فمكث معه حتى اصطلع مع النعمان صاحب الحيرة فعاد إليه، توفي قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله.

(شِين)

بالصنة والصنة والصنان: رائحة معاطن الجسد إذا تغيرت، وهي من أصن اللحم إذا أنتن».
والصنان: زفر الإبط.
وقد أصن الرجل: صار له صنان.
والصنن شبه السلة المطبقة، يجعل فيها الخيز.
ومنه «صنان الحمالين».

(صُون)

في الحديث «اطلبوا العلم ولو بالصين» هو بلد معروف.
وفي شمس العلوم: الصين جبل، والهند: جبل.

والصين: موضع بالكوفة، ومملكة بالشرق منها الأواني الصينية، قاله في القاموس.
وفيه «الحديد الصيني ما أحب التخم به».
وفيه «استوصوا بالصينيات خيراً» وكان المراد بها الطويرات^(١) التي تأوي البيوت المكناة بنبات السند والهند.

وصنت الشيء صوناً وصباناً وصبانة فهو مصون، وثوب مصون ومصوون.

باب ما أوله الضاد

(ضَان)

قوله تعالى: ﴿يَتَرَكُ الْفَأْكَانَ أَتَّيًّا﴾ [الأنعام: ١٤٣] هو خلاف المعز من ذوات الصوف من الغنم، الواحدة: ضانة، والذكر ضائن.
وعن ابن الأنباري: الضان مؤنثة، والجمع أضون مثل فلس وأفلس، وجمع الكثرة ضئين مثل كريم.

الشين: خلاف الزين يقال شانه يشينه شيئاً من باب باع: عابه.
والشيين: ما يحدث في ظاهر الجلد من الخشونة يحصل به تشويه الخلقة.
والشين: حرف من حروف المعجم.

باب ما أوله الصاد

(صِين)

الصابون: معروف، وهو الذي يغسل به الثياب ويزال به الوسخ.
(صحن)

صحن الدار: وسطها.
والصحن: طست يؤكل به والجمع أصحن مثل فلس وأفلس.
وصحن الفلاة: ما اتسع منها.
والصحناء بالكسر: إدام يتخذ من السمك، يمد ويقصر.

(صَفْن)

قوله تعالى: ﴿الْمَكِّيْنَتُ لِيْمَادُ﴾ [ص: ٣١] الصافن من الخيل: القائم على ثلاث قوائم، وقد أقام الرابعة على طرف الحافر، من قولهم صفن الفرس يصفن صفوناً، والجياد السريعة المشي الواسعة الخطو.

والصافن: الذي يصف قادمياً.
والصافن: عرق الساق.

(صَنَن)

في الحديث «نعم البيت الحمام، يذهب

وأضأن الرجل: كثر ضأنه.

(ضخن)

قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَىٰ آلَيْهِ بِضَائِبٍ﴾^(١)
[التكوير: ٢٤] أي ببخيل، والضنين: البخيل
الشيخ.

(ضخن)

ضخان بالفتح فالسكون: جبل بناحية مكة،
منوع من الصرف.

(ضغن)

والمعنى لا يبخل بالوحي بأن يسأل تعليمه
فلم يعلمه أو يروي بعضه فلا يبلغه.

قوله تعالى: ﴿وَتَضَرَّبَ أَمْتَانِكُمْ﴾ [محمد: ٣٧]
الضغن والضغينة: الحقد، وهو ما في القلوب
مستكن من العداوة.

وقد ضغن عليه ضغناً.

وتضاغن القوم واضطغنوا: انطووا على
الأحقاد.

(ضمن)

وفي الحديث «إن لله عز وجل ضنائن يضن
بهم عن البلاء، يحييهم في عافية ويميتهم في
عافية» الضنائن: الخصائص من الضن، وهو ما
يختصه ويضن به أي يبخل به لمكانه منه، وموقعه
عنده.

في الخبر «نهى عن بيع المضامين» أي ما
في أصلاب الفحول.

وضمنت الشيء ضماناً: كفلت به، فأنا
ضامن وضمين.

وفي حديث الدنيا «لم يصفها لأوليائه ولم
يضن بها على أعدائه» أي لم يبخل بها عليهم.

وضمنت المال: التزمت، ويتعدى بالتضعيف
فيقال ضمته المال أي ألزمته إياه.

وفي حديث صفات المؤمن «ضنين بخلته»
أي لا يسرع إلى صداقة كل أحد، لقله إخوان
الصدق، وانقطاعه عن الخلق إلى الله تعالى،
وروي بفتح الخاء أي يضن بحاجته أي لا يذكرها
لأحد.

قال بعض الأعلام: الضمان مأخوذ من
الضم، وهو غلط من جهة الاشتقاق لأن نونه
أصلية، والضم لا نون فيه.

ومن هذا الباب قوله ﷺ: «من كفن مؤمناً
ضمن كسوته إلى يوم القيامة».

ومن كلامه ﷺ «بعد التحكيم» حتى ارتاب
الناصح بنصحه، وضن الزند بقده» قيل هو مثل
يضرب لمن يبخل بفائدة.

وفي الخبر «الوضيعة: بعد الضمينة حرام»
المراد بالوضيعة الحط من الثمن، والضمينة:
إيقاع عقد البيع الذي يوجب ضمان الثمن.

(١) الشيخ الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠، ص ٤٤٥.

باب ما اوله الطاء

(طجن)

الطجين كزبيب والطاجن يفتح الجيم وقد
تكسر: الطابق يقلى عليه، وكلاهما معرّب قبل
لأن الطاء والجيم لا يتفقان في أصل كلام
العرب.

(طحن)

الطاحونة: الرحى.
والطواحين: الأضراس الواحدة طاحنة
والهاء للمبالغة.
وطحنت البر طحناً من باب نفع فهو طحين
ومطحون.
والطحن بالكسر: المطحون.

(طعن)

في الخبر «فناء أمتي بالظمن والطاعون»
الظمن: القتل بالرمح، والطاعون: المرض العام
والوباء.

قال بعض الشارحين: الطاعون الموت
الكثير.

وقيل هو بشر وورم مؤلم جداً يخرج من
لهيب ويسود ما حوله، أو يخضر ويحصل منه
خفقان القلب والقيء، ويخرج في المرافق
والأباط.

وفي الحديث «سألت ابن أبي ليلى عن
مسألة فما طمن فيها ولا قارب» أي لم يتكلم فيها
بكلمة بعيدة، ولا قارب.

وفيه «المؤمن لا يكون طعاناً» أي وقاعاً في
أعراض الناس بالذم والغيبة ونحوها، من طمن
عليه بالقول إذا عابه.

ومنه «الظمن في النسب».

وطمنت عليه من باب قتل ومن باب نفع
لغة: قدحت فيه وعته.

والظمن يكون مصدرأ، ويكون موضع
الظمن، قاله في المصباح.

من ابتداء الشيء أو دخله فقد طمن فيه.

وفي الحديث «إن قومأ بطعنون في هذا
الأمر» أي يأتون الخلافة.

وطعنه بالرمح طعناً بالفتح فيهما ويقال من
باب قتل.

وطمن في المغازة: ذهب.

وطمن في السن يطمن بالضم طعناً.

وطمن الإنسان - بالبناء للمفعول -: أصابه
الطاعون، فهو مطعون.

(ظمن)

قوله تعالى: ﴿وَرَوْضُوا بِالْحَيوةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [يونس: ٧]
[يونس: ٧] أي سكنوا إليها مقصرين ميلهم على
لذائنها وزخارفها.

قوله: ﴿فَإِذَا أَلْمَأْتَنْتُمْ﴾ [النساء: ١٠٣] أي
أقمتم، يقال اطمأن بالوضع: أقام به واتخذ
وطناً ﴿مُطْمَئِنِّينَ﴾ [الإسراء: ٩٥] ساكنين في
الأرض.

واطمأن الرجل اطمئنناً وطمأنينة بضم
الطاء: سكن ولم يقلق، والاسم الطمأنينة،
والإطمأنينة، بكسر همزة وسكون طاء وبعد الميم
ألف بعدها نون مكسورة ثم نون مفتوحة بعد
الياء.

وطأ من الرجل ظهره بالهمزة على فاعل،
ويجوز تسهيل الهمزة أي حناه وخفضه.

(طنن)

الطنن بالضم: حزمة من حطب أو قصب،

دونى، قيل هو أول من دفن بالبقيع، وأول من مات من المهاجرين بالمدينة، وأول من تبعه من أهل النبي صلى الله عليه وآله إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله.

(ظنن)

قوله تعالى: ﴿إِنْ نَفْسٌ إِلَّا عَنَّاءٌ﴾ [الجاثية: ٣٢] أي ما نظن إلا ظناً لا يؤدي إلى اليقين.

وقد جاء الظن بمعنى العلم قال تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ [المطففين: ٤].

وعن بعضهم أنه قال: يقع الظن لمعانٍ أربعة:

منها معنيان متضادان، أحدهما الشك، والآخر اليقين الذي لا شك فيه فأما معنى الشك فأكثر من أن يحصى شواهد.

وأما معنى اليقين فمنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَنْ نَجُوزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾ [الجن: ١٢] ومعناه علمنا.

وقال تعالى: ﴿وَرَبَّآ أَلْمُجْرِمُونَ أَلَنَارَ فَطَنُوا أَنَّهُمْ مُؤَافِقُوهَا﴾ ومعناه فعلموا بغير شك، قال الشاعر:

رب أمر فرجته بفريريم

وغيوب كسفتها ظنون
ومعناه كسفتها بيقين وعلم ومعرفة.

وفي حديث وصف المتقين «وإذا مروا بآية فيها تشويق ركعوا إليها، وظنوا أنها نصب أعينهم» يعني أيقنوا أن الجنة معدة لهم بين أيديهم.

والمعنيان اللذان ليسا بمتضادين (أحدهما) الكذب و (الآخر) التهمة، فإذا كان بمعنى الكذب قلت ظن فلان أي كذب، وقال تعالى: ﴿وَلَئِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨] ومعناه إن هم إلا يكذبون،

الواحدة طنة والجمع اطنان مثل قفل وأقفال.

والطينين: صوت الذباب وغيره، من باب ضرب طنياً: صوت.

و «ضربه فاطن ساقه» أي قطعها.

(طين)

الطين: معروف.

والطينة: أخص منه.

وظان الرجل البيت يطينه من باع: طلاه بالطين.

وظينه بالتحليل لغة وتكثير.

والطينة: الخلقة.

وظانه الله على الخير جبله عليه.

باب ما أوله الظاء

(ظعن)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَمَنَکُمْ﴾ [النحل: ٨٠] أي سيركم وارتحالكم يقال ظعن ظعنًا وظعدًا بالإسكان والتحريك من باب نفع أي سار وارتحل، وقرئ بهما قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَمَنَکُمْ﴾. والاسم: ظعن بفتحتين.

ويتعدى بالهمزة والحرف فيقال أظعنته وظعنت به.

والفاعل ظاعن.

والمفعول مظعون به لكن حذف الصلة لكثرة الاستعمال.

وعثمان بن مظعون^(١) قرشي قديم الإسلام، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، هاجر الهجرتين وشهد بدرًا وكان رضي الله عنه ممن حرّم الخمر في الجاهلية، وقال أشرب ما يضحك بي من

(١) هو من زهاد الصحابة المرضيين.

من باب قتل: اتهمت فهو ظنين فعيل بمعنى مفعول والجمع ظنن.

ومظنة الشيء بفتح الميم وكسر الظاء: موضعه ومألفه الذي يظن كونه فيه والجمع مظان.

وفي الحديث «المؤمن لا يسمي ولا يصبح إلا ونفسه ظنون عنده» أي متهمة لديه بالخيانة والتقصير في طاعة الله تعالى.

باب ما أوله العين

(عثنن)

العثنون: شعيرات طوال تحت حنك البعير، يقال بعير ذو عثانين.

وقد تستعار لذئ اللحية الطويلة، وقد جاءت في الحديث.

(عجن)

العجين معروف، فعيل بمعنى مفعول.

وقد عجنت المرأة تمعجن عجنأ من باب ضرب.

واعتجنت: اتخذت العجين.

والعجان ككتاب: ما بين الخصية وحلقة الدبر، وقد جاء في الحديث.

والعجان: الأحق.

(عدن)

قوله تعالى: ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ﴾ [الرعد: ٢٣] أي جنات إقامة، يقال: عدن بالمكان عدناً وعدوناً من باب ضرب وقعد: إذا أقام به، ومنه سمي «المعدن» كمجلس لأن الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء.

ومركز شيء: معدنه.

والمعدن: مستقر الجواهر، وفي الحديث

ولو كان بمعنى الشك لاستوفى منصوبه أو ما يقوم مقامهما.

وأما بمعنى التهمة فهو أن تقول: ظننت فلاناً، فيستغنى عن الخبر لأنك تريد التهمة.

وفي الحديث «اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله جعل الحق على ألسنتهم» قال الشارح: وذلك لصفاء سرائرهم وتلقيهم السوانح الإلهية بأفكارهم الصافية وحدوسهم الصائبة فلا تنطق ألسنتهم إلا بالحق، وعن أمارات صادقة.

وفيه «إن الله عند ظن عبده» ومثله «أنا عند ظن عبدي المؤمن» أي عند يقينه بي في الاعتماد على الاستيثاق بوعدتي والرهبة من وعيدي، والرغبة فيما عندي والاستغناء بي «أعطيه إذا سألني وأستجيب له إذا دعاني» كل ذلك على حسب ظنه وقوة يقينه.

وعن بعض الأفاضل: إن قلت هذا منافٍ لما ذكر من تساوي الخوف والرجاء بالنسبة إلى المؤمن قلت: غير منافٍ لأن المراد أنه ينبغي أن يكون اجتناب المؤمن عن المحرمات اجتناب من أشرف على النار، وأن يكون اشتغاله بالعبادات اشتغال من علم أنه من أهل الجنة.

وبالجملة ما تقدم ناظر إلى العمل، وما تأخر ناظر إلى الاعتقاد، والاعتماد على أن كرمه تعالى ورحمته أزيد من تقصيرات العبد بمراتب.

وعن بعض الأفاضل: سوء الظن بالله ينشأ عن عدم معرفته تعالى بما هو أهله، فالجاهل به لا يعرفه من جهة ما هو جواد فيأض بالخيرات لمن استعد لذلك فيسوء ظنه، ولا يثق بأنه مخلوع عليه عوض ما يبذله فيمنعه ذلك عن البذل.

والظن: مصدر من باب قتل.

والظنة بالكسر: التهمة وهو اسم من ظننته

«الناس معادن كعمادن الذهب والفضة» والمعنى: الناس يتفاوتون في مكارم الأخلاق، ومحاسن الصفات، وفيما يذكر عنهم من المآثر على حسب الاستعداد، ومقدار الشرف تفاوت المعادن فيها الرديء والجيد.

(عفن)

عفن الشيء عفنًا من باب تعب: فسد من ندواة أصابته فهو يتمزق عند مته.

وعفن اللحم: تغيرت ريحه.

وتعفن كذلك فهو عفن: بيّن العفونة ومتعفن.

(عكن)

في الحديث «كأني أنظر إلى أبي وفي عنقه عكنة» هي بالضم فالسكون، واحدة العكن كصرد: طي في العنق، وأصلها الطي في البطن من السمن، ويقال في الجمع أعكان أيضاً.

وتعكن البطن: صار ذا عكن.

(علن)

علانية: خلاف السر يقال علن الأمر علوناً من باب قعد: ظهر وانتشر فهو عالن.

وعلن علناً من باب تعب لفة فهو علن.

والاسم: العلانية، مخفف.

وأعلته بالألف: أظهرته.

وعلوان الكتاب: عنوانه.

وعدن بفتحين: بلد باليمن^(١).
وعدنان بن أد: أبو معد، قاله الجوهري.

(عرن)

في الحديث «ارتحل فضرب بالمرين» هو كأمر: فناء الدار والبلد.

وعرنة: كهزمة وفي لغة بضميتين: موضع بعرفات، وليس من الموقف، ومنه الحديث «ارتفعوا عن بطن عرنة». والعرين والعرينة مأوى الأسد الذي يألفه.

وعرنة مصفراً: قبيلة، بطن من بجيلة. والعرينين، فعلين بكسر الفاء، من كل شيء: أوله، ومنه «عرنين الأنف» لأوله، وهو ما تحت مجتمع الحاجبين، وهو موضع الشم.

وقوله: «وفجّرنا ينابيع العيون من عرانيين أنوفها» أضاف العرانيين إلى الأنوف، مثل كرى النوم.

(عطن)

في الحديث «نهى عن الصلاة في معاطن الإبل» هي جمع معطن كمجلس: مبارك الإبل عند الماء لتشرب علأ بعد نهل، فإذا استوفت ردت إلى المرعى.

(١) عدن: اسم لعدة أمكنة، منها: عدن مدينة في جنوب غربي جزيرة العرب، هي مرفأ حر على خليج عدن ومنها: محمية عدن الشرقية، مركزها (حضرموت) ومنها محمية عدن الغربية، منطقتها بين اليمن وحضرموت ومضيق باب المندب.

وخليج عدن، هو البحر المنحصر بين شواطئ سوماال الشرقية ومناطق عدن، ينفذ إلى البحر الأحمر غرباً عند مضيق باب المندب، وجزيرة بريم. وتختلط مياهه شرقاً بمياه الأقيانوس الهندي.

(عمن)

عمان كغراب: موضع باليمن^(١) وأما الذي بالشام^(٢) بطرف البلقاء فهو عمان بالفتح والتشديد.

(عذن)

في الدعاء «يا حي يا قيوم عدد العنان المكفوف».

أعتان السماء: صفاتها، وما اعترض من أقطارها كأنها جمع عنن.

قال الجوهري والعامدة تقول: عنان السماء، وهو ما عن لك منها أي بدا إذا رفعت رأسك.

وفي حديث العنينة «يؤجله الحاكم سنة» وذلك لينعين الفصول الأربعة المعقدة لإصلاح المزاج بحسب غلبة الأخلاط، فإن الربيع يغلب فيه الدم، والصيف الصفراء، والخريف السوداء، والشتاء البلغم.

فإن كان من ببوسة زال في فصل الرطوبة، وإن كان من برودة زال في فصل الحرارة، وإن كان من رطوبة زال في فصل الببوسة، وإن كان من حرارة زال في فصل البرودة، كذا علله الفقهاء نقلاً عن الحكماء.

والعنينة: الذي لا يقدر على إتيان النساء، ولا يشتهي النساء.

وأمرأة عنينة: لا تشتهي الرجال.

قال الأزهري: سمي عنيناً، لأن ذكره يعن قبل المرأة أي يعترض إذا أراد إيلاجه، وسمي عنان الفرس من ذلك لأنه يعن أي يعترض الفم فلا يلجه.

وعن لي الأمر يعن عناً إذا اعترض.

وعنان الفرس جمعه أعتة.

وشركة العنان بكسر العين وهي شركة الأموال.

قال بعض الشارحين نسبت إلى العنان، وهو سير اللجام الذي يمسك به الدابة لاستواء الشريكين في الولاية، والتصرف، واستحقاق الربح على قدر رأس المال، كاستواء طرفي العنان، أو تساوي الفارسين فيه إذا تساوا في السير.

وعنوت الكتاب: جعلت له عنواناً بضم العين، وقد تكسر.

وعنوان كل شيء: ما يستدل به عليه، ومنه حديث المكتوب «واكتب على عنوانه كذا» يريد بالعنوان ظهر الكتاب.

و (عن) حرف جر تكون للمجازاة إما حساً نحو «جلست عن يمينه» أي متجاوزاً عنه مكان يمينه في الجلوس إلى مكان آخر.

وإما حكماً نحو «أخذت العلم عنه» أي فهمته عنه كأن الفهم تجاوز عنه.

وتكون للبدل كقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ أَيُّهَا لَأَ تَجْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨].

وللاستعلاء كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَخْشَىٰ لِنَفْسِهِ﴾ [محمد: ٣٨].

وللتنزيل كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أَسْتَفْقَارًا لِّإِزْهَابِ لَيْلِهِ إِلَّا عَنْ مَرَدَوَاتٍ﴾ [التوبة: ١١٤] ومرادفة من كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَلْبُثُ عَلَيْكَ الْمَوْتُ﴾ [النجم: ٣].

(١) عمان - بضم العين وتخفيف الميم: مملكة في الجزيرة العربية بين خليج عمان والمشبخت المحمية والربع الخالي وحضرموت وبحر عمان. عاصمتها (مسقط).

(٢) يقصد به: عاصمة المملكة الهاشمية الأردنية.

وتكون للظرفية.

وزائدة كقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ [النور: ٦٣] والمعنى يخالفون أمره، وهي عند الخليل وسيبويه غير زائدة أي خالفوا بعدما أمرهم.

وعن سيبويه: (عن) و (على) لا يفعل بهما ذلك، أي لا يزدادان.

وتكون اسماً مثل: «من عن يميني» ومصدرية.

والعننة: جمع عن، تقول روى فلان عن فلان.

(عون)

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكُرُ عَوَانًا﴾ [البقرة: ٦٨] العوان بالفتح: النصف من النساء والبهائم، بين الصغير والكبير، والجمع عون.

والأصل بضم الواو، ولكن سكن تخفيفاً.

قوله: ﴿وَأَسْتَيْسُوا بَالْقَبْرِ وَالْقَلْبَةِ﴾ [البقرة: ٤٥] أي استعينوا على حوائجكم بالصبر على تكاليف الصلاة من الإخلاص، ورفع هواجس النفس، ورعاية الآداب، وعلى البلاء بالصبر، والالتجاء إلى الصلاة وقيل الصبر: الصوم وقد مر^(١) وهو مروى.

قوله: ﴿وَتَمَاوَنُوا عَلَىٰ آلِيهِمُ وَالْقَوَائِمُ﴾ [المائدة: ٢] قال المفسر: هو استئناف كلام أمر الله عباده أن يعين بعضهم بعضاً على البر، وهو العمل على ما أمر الله به واتقاء ما نهاهم عنه. ونهاهم أن يعين بعضهم بعضاً على الإثم، وهو ترك ما أمرهم به، وارتكاب ما نهاهم عنه.

والعدوان وهو مجاوزة ما حد الله لعباده في دينهم وفرض لهم في أنفسهم.

وفي الحديث «إن من أحب عباد الله عبداً أعانته الله على نفسه» يعني كسر شهواته في القبايح، بأن فعل به لطفاً اختار عنده لطاعة واجتناب المعصية، وإن شئت قلت أعانته الله على نفسه: إفادته تعالى لعقله قوة قهر نفسه الأتارة بالسوء.

والعون: الظهير على الأمر، والجمع أعوان.

ويقال أعان له: إذا صار معواناً.

وأعان عليه: إذا تركه عن المعونة.

والعون: اسم سيف كان لرسول الله صلى الله عليه وآله.

والمعونة: الإعانة، وكذا المعانة بالفتح أيضاً، يقال ما عندك معونة ولا معانة ولا عون.

وفي الحديث «تنزل المعونة على قدر المؤنة» وذلك لتكفل الله تعالى بالأرزاق.

وشر معونة: بين أرض بني عامر وحره بني سليم، قبيل نجد، ومعونة مفعلة بضم العين، وبعضهم يجعل الميم أصلية مأخوذ من المعاون، ويقول هي فعولة.

واستعنت بفلان فأعانتني وعاونني.

وفي الدعاء «رب أعين ولا تمن عليّ».

وتعاون القوم: عاون بعضهم بعضاً.

واعتوتوا مثله، وإنما صحت الواو لصحتها في تعاونوا، لأن معناهما واحد، فبني عليه.

والعانة: فعلة بفتح العين، قيل هي منبت

(١) في (صبر).

يقال امرأة عينا: حسنة العينين واسعتها، والجمع عين بالكسر.

قوله: ﴿وَكَيْسٌ بَيْنَ يَمِينٍ﴾ [الواقعة: ١٨] أي من خمر يجري من العيون.

قوله: ﴿فَمَنْ يَأْتِكُمْ بِلَا مَعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠] أي الظاهر للميون.

وفي الحديث «ما أبين الحق لذي عينين» ما: تعجيبية أي ما أظهر الحق لذي بصيرة.

وفي حديث لقمان لابنه «يا بني اختر المجالس على عينك».

قيل: إن (على) بمعنى الباء، كما تأتي الباء بمعنى (على) والمعنى: انظر إلى المجالس بعينك، واختر ما تنتفع به.

والعين تقع بالاشتراك لمعاني:

منها: الباصرة، وتجمع على أعين وأعيان وعيون.

وعين الماء.

وعين الشمس.

والعين الجارية.

وعين الشيء: نفسه، ومنه يقال: أخذت مالي بعينه، والمعنى أخذت عين مالي.

والعين: ما ضرب من الدنانير، ويجمع على أعيان.

والعين: النقد، ومنه يقال: اشتريت بالدين أو بالعين.

والعين: من حروف المعجم.

وعين المتاع: خياره.

الشعر فوق قبل المرأة وذكر الرجل والشعر الثابت عليها يقال له الشعرة والإسب، وهذا في قول الأزهري وجماعة.

وقال الجوهري وغيره: هي شعر الركب.

وفي الخبر في قصة بني قريضة «من كان له عانة فاقتلوه» دلالة عليه.

وعانة: قرية على الفرات مشهورة^(١).

(عين)

قوله تعالى: ﴿وَتَكُونُ أَلْجِئًا لِّكَالِهِمْ كَالْمُهِنِ﴾ [المنفوش: ٥] المهن الصوف المصبوغ، والقطعة منه: عهنة، شبه الجبال بالصوف المصبغ ألوانه، وبالمنفوش منها، لتفرق أجزائه.

(عين)

قوله تعالى: ﴿عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ [الغاشية: ١٢] العين: عين الماء سميت عينا لأن الماء يعين عنها أي يظهر جاريا.

والعين: حاسة الرؤية، وهي مؤنثة والجمع أعين.

قال تعالى: ﴿عَلَّ أَهْوَى الْأَنْبِيَاءِ﴾ [الأنبياء: ٦١] أي معانياً مشاهداً برأى من الناس ومنظر.

قوله: ﴿وَأَصْنَعُ الْفَلَكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧] أي اصنع الفلك متلبساً بأعيننا كان الله^(٢) معه أعيناً تكلاء أن يزيغ صنعته عن الصواب، فيكون في موضع نصب على الحال. كذا ذكره بعض المفسرين.

قوله: ﴿رَحُورٌ عَيْنٌ﴾ [الواقعة: ٢٢] أي واسعات العيون، الواحدة: عيناء.

(١) هي من البلاد العراقية، واقعة في غربي أوساط العراق.

(٢) هكذا في النسخ. والظاهر (الله) بلا همزة.

ثم إذا جاء الأجل باعها على بائعها بثمان المثل أو
أزيد.

وفي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام: «وقد
سأله رجل زميل لعمرو بن حفظة عن الرجل يعين
عينة إلى أجل، فإذا جاء الأجل تقاضاه، فيقول:
لا والله ما عندي، ولكن عيني أيضاً حتى أقضيك
قال: لا بأس ببيعه»، ومنه تفهم المغايرة للمعنيين
الأولين.

واعتان لنا فلان أي صار عيناً أي ربيته.

وبعته عيناً يعين أي حاضراً بحاضر.

باب ما أوله الغين

(غبين)

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [التغابن: ٩]
أي يوم يغبن فيه أهل الجنة أهل النار.

وأهل الغبن: أهل النقص في المعاملة
والمبايعة والمقاسمة، فقوله يوم التغابن مستعار
من تغابن القوم في التجارة.

وعن النبي صلى الله عليه وآله: «ما من عبد
يدخل الجنة إلا أرى مقعده من النار لو أساء،
ليزداد شكراً، وما من عبد يدخل النار إلا أرى
مقعده من الجنة ليزداد حسرة»، وهو معنى قوله:
﴿ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [التغابن: ٩].

وفي الحديث «نعمتان مغبون فيهما كثير من
الناس: الصحة والفراغ».

المغبون: الذي يبيع الكثير بالقليل ومن
حيث اشتغال المكلف أيام الصحة والفراغة
بالأمور الدنيوية، يكون مغبوناً لأنه قد باع أيام
الصحة والفراغة التي لا قيمة لها بشيء لا قيمة له
من الأمور الحقيرة الفانية المنخفضة بشوائب
الكدورات.

وعايتهم: رأيتم.

واعيان الناس: أشرافهم، ومنه الخبر
«اعيان بني الأم يتوارثون، دون بني العلات».

وعيته المال تريد جعلته عيناً مخصوصة به.
وتعيين الشخص: تخصيصه من الجملة.

وتعين عليه الشيء: لزمه بيمينه.

وعينت النية في الصوم إذا نويت صوماً
معيّناً.

وعاينت الشيء عياناً إذا رأيته بعينك.

وفي الحديث «من تاب قبل أن يعاين فكذبا»
أي قبل أن يرى ملك الموت كما روي عن ابن
عباس.

ويمكن أن يراد بالمعاينة: علمه بحلول
الموت، وقطعه الطمع من الحياة، ويتقنه ذلك،
كأنه يعاينه.

أو يراد: معاينة رسول الله صلى الله عليه
وآله، وأمير المؤمنين عليه السلام كما روي عنهم عليهم السلام.

واعتان الرجل: إذا اشترى الشيء بنسيئة.

والعينة بالكسر: السلعة، وقد جاء ذكرها
في الحديث.

واختلف في تفسيرها، فقال ابن إدريس في
السرائر: العينة معناها في الشريعة هو: أن يشتري
سلعة بثمان مؤجل، ثم يبيعهها بدون ذلك الثمن
نقداً، ليقضي ديناً عليه لمن قد حلّ له عليه،
ويكون الدين الثاني وهو العينة من صاحب الدين
الأول، مأخوذ ذلك من المعين، وهو النقد
الحاضر.

وقال في التحرير: العينة جائزة، فقال في
الصحاح: هي السلف.

وقال بعض الفقهاء: هي أن يشتري السلعة

سئل عن هذا الحديث، فقال للسائل: عن قلب من يروى هذا؟ فقال عن قلب النبي صلى الله عليه وآله، وقال: لو كان عن غير النبي صلى الله عليه وآله لكنت أفسره لك.

قال القاضي: والله درّ الأصمعي في انتهاجه منهج الأدب، إلى أن قال: نحن بالنور المقتبس من مشكاتهم نذهب ونقول: لما كان قلب النبي صلى الله عليه وآله أتمّ القلوب صفاء وأكثرها ضياءً، وأعرفها عرفاناً، وكان صلى الله عليه وآله مبيئاً مع ذلك لشرائع الملة وتأسيس السنة مسيراً غير معسر، لم يكن له بد من النزول إلى الرخص، والالتفات إلى حظوظ النفس، مع ما كان متمتعاً به من أحكام البشرية. فكانه إذا تعاطى شيئاً من ذلك أسرع كدورة ما إلى القلب لكمال رفته، وفرط نورانيته، فإن الشيء كلما كان أصفى كانت الكدورة عليه أبين وأهدى وكان صلى الله عليه وآله إذا أحسّ بشيء من ذلك عدّه على النفس ذنباً، فاستغفر منه - انتهى.

وقد تقدم مزيد كلام في هذا المقام في (بكا).

والغين من حروف المعجم.

والغينة: الأشجار الملتفة بلا ماء، فإذا كان بماء فهي (غيسة)، قاله الجوهري.

باب ما أوله الفاء

(فتن)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَلْيَنَ قَتْلًا أَلْيَيْنَ﴾ (البروج: ١٠) أي أحرقوهم وعذبوهم بالنار، وهم

ومنه حديث بيع المغبون «لا محمود ولا مشكور».

يقال غبنه في البيع من باب ضرب غبناً، ويحرك: خدعه.

وقد غبن في البيع بالبناء للمفعول فهو مغبون.

والغينة من الغبن.

وغبن رأيه غبناً من باب تعب: قلت فطنته وذكاؤه.

ومغابن البدن: الأرفاغ والآباط^(١) الواحد: مغبن كمسجد، ومنه حديث الميت «فامسح بالكافور جميع مغابنه».

(غصن)

الغصن بالضم فالسكون: غصن الشجر، والجمع: الأغصان والغصون والغصنة بالتحريك.

(غغن)

الغنة: صوت في الخيشوم، قالوا والنون أشد الحروف غنة، ومن ذلك الأغن وهو الذي يتكلم من قبل خياشيمه، يقال رجل أغن وامرأة غناء.

(غغين)

في الخبر «أنه ليغان على قلبي، فاستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة» قال البيضاوي في شرح المصابيح: الغين لغة في الغيم، وغان على قلبي كذا أي غطاه.

قال أبو عبيدة في معنى الحديث: أي يتغشى قلبي ما يلبسه، وقد بلغنا عن الأصمعي أنه

(١) الرفع - بفتح الراء وسكون الفاء - : الموضع المنخفض من الجسم . تتجمع فيه الأوساخ . والإبط - بكسر

الهمزة وسكون الباء - : باطن الكتف .

لا يخلو إما أن تكون جواب الأمر، أو نهياً بعد أمر معطوف عليه محذوف الواو، أو صفة لفتنة، فإذا كانت جواباً فالمعنى: إن أصابتكم فتنة، لا تصيب الظالمين منكم خاصة، ولكنها تعمكم.

وإنما جاز دخول النون في جواب الأمر؟ لأن فيه معنى النهي.

وإذا كان نهياً بعد أمر فكأنه قال: واحذروا بليّة أو ذنباً أو عقاباً، ثم قال: ولا تتعرضوا للظلم فتصيب البليّة أو العقاب أو أثر الذنب ويوباله من ظلم منكم خاصة.

وكذلك إذا جعل صفة على إرادة القول، كأنه قيل ﴿وَأَقْرَأُوا فِتْنَةً﴾ مقولاً فيها ﴿لَا تُصِيبَنَّ﴾.

قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾ [المائدة: ٤١] قيل الفتنة هي العذاب أي من يرد الله عذابه، وقيل من يرد الله خزبه وإهلاكه وقيل اختباره.

قوله: ﴿وَحَسْبُوا أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةً﴾ [المائدة: ٧١] قال المفسر: المراد بالفتنة هنا العقوبة.

قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ٦٣] الضمير للشجرة أي خبرة لهم افتنوا بها وكذبوا بكونها، فصارت فتنة لهم، وقيل عذاباً أي جعلناها شدة عذاب لهم، من قولهم: ﴿يَوْمَ تَمُ عِلَّ الْأَنَارِ بَيْنْتَيْنِ﴾ [الذاريات: ١٣] أي يعذبون.

قوله: ﴿إِسْمَعُوا الْفِتْنَةَ﴾ [النوبة: ٤٨] الفتنة: اسم يقع على كل شر وفساد.

قوله: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٩١] قيل: الفتنة هنا عذاب الآخرة كما قال: ﴿ذُرُوفًا فِتْنَتَكُمْ﴾ [الذاريات: ١٤] وقيل: الشرك أعظم من القتل في الحرم، وذلك أنهم كانوا يستعظمون القتل في الحرم.

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُقْتُونَ﴾ [القلم: ٦] أي

أصحاب الأعدود، فلهم في الآخرة عذاب جهنم.

قوله: ﴿فُتُوْا لَوْ كُنْتُمْ فِتْنَةً﴾ [الأنعام: ٢٣] يعني الكفار أي جوابهم، وقيل: لم تكن معذرتهم ﴿لَآ أَنْ قَالُوا﴾.

قوله: ﴿وَسَكَتَ لَكَ قَتْنَا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٥٣] أي كما ابتلينا قبلك الغني بالفقير، والشريف بالوضيع، ابتلينا هؤلاء الرؤساء من قريش بالموالي، فإنهم إذا نظر الشريف إلى الوضيع قد أمن قلبه، يقول: سبقني هذا إلى الإسلام فلا يسلم.

وإنما قال: فتنا وهو لا يحتاج إلى الإخبار؟ قيل: لأنه عاملهم معاملة المختبر.

قوله: ﴿إِنَّمَا أَوْلَاكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: ٢٨] أي بلاء ومحنة وسبب لوقوعكم في الجرائم والعظائم، يعني أنه سبحانه يختبرهم بالأموال والأولاد، ليتبين الساخط لرزقه، والراضي بقسمه، وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم، ولكن لتظهر الأفعال التي بها يستحق الثواب والعقاب، لأن بعضهم يحب الذكور ويكره الإناث، وبعضهم يحب تسمير المال. كذا نقل عنه عليه السلام في تفسير ذلك.

والفتنة في كلام العرب: الابتلاء والامتحان والاختبار، وأصله من ننت الفضة إذا أدخلتها في النار لتتيز.

قوله: ﴿إِنَّمَا حَرَجْنَا فِتْنَةً﴾ [البقرة: ١٠٢] أي ابتلاء من الله.

قوله: ﴿فَتَنَّتْ أَسْسَكُمْ﴾ [الحديد: ١٤] أي محتمتوها بالفتاق وأهلكتموها.

قوله: ﴿وَأَقْرَأُوا فِتْنَةً﴾ [الأنفال: ٢٥] أي بليّة، وقيل ذنباً، وقيل عذاباً وقوله: ﴿لَا تُصِيبَنَّ الْوَالِينَ﴾

وفيه «إن الله يحب المفسن التواب» أي الممتحن بالذنب ثم يتوب.

وفيه «من دخل على السلطان فتن» وذلك لأنه إن واقفه فيما يأتي ويذر فقد خاطر بدنيه، وإن خالقه خاطر بروحه.

وفيه «الموت خير من الفتن» الفتنه تكون من الله ومن الخلق، وتكون في الدين والدنيا كالارتداد والمعاصي، والبلية والمصيبة، والقتل والعذاب.

ويقال فتنه عمياء صماء أي لا يرى منها مخرجاً، والمراد بها صاحبها، يقع فيها على غير بصيرة، فيعمون فيها ويصمون عن تأمل الحق واستماع النصيح.

(فدن)

الفدان زنة فقال بالتشديد: آلة الحرث، وتطلق على الثورين يحرث عليهما في قرن، والجمع فدادين بالتخفيف وقد تجمع على أفدنة وفدن.

(فرجن)

في حديث الحسن بن راشد «يا حسن بن راشد يا حسن بن الفاريجان، إنما يعطى أجرته عند فراغه».

قال بعض الأفاضل: أكثر النسخ التي وقعت إلي من الكافي والفقيه «الفاريجان» وهو الحصاد الذي يحصد بالفرجون كيردون أي المحشة بكسر الميم وإهمال الحاء المفتوحة وإعجام الشين المشددة، وهي آلة حديدية مستعملة في الحصاد، إلى أن قال: وفي نسخة عندي مصححة معول على صحتها، وأصلها بخط شيخنا السعيد الفاضل رضي الدين المزدي «الناريجان» بالنون مكان الفاء، ولم يشخص ما هو، إلى أن

المجنون لأنه فتن أي محن بالجنون أي بأي الفريقين منكم المجنون أبقريق المؤمنين أم بفریق الكافرين؟ أي في أيهما من يستحق هذا الاسم.

قوله: ﴿وَلَا تَقْتَبُهُ﴾ [المائدة: ٤٩] أي لا توقعني في الفتنة وهي الإثم.

قوله: ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ مِنْتَهُ﴾ [البقرة: ١٩٣] أي شرك.

قوله: ﴿وَقَنَّكَ تُنُونًا﴾ [طه: ٤٠] أي خلصناك من الغش والشر إخصاصاً.

قوله: ﴿إِنْ مِنْ إِلَّا فِتْنَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥] أي ابتلاؤك وهو راجع إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ﴾ [طه: ٨٥].

قوله: ﴿مَا أَثَرُ عَلَيَّ﴾ [الصافات: ١٦٢] الخطاب للكفار، والضمير في عليه لله تعالى أي لستم تفسدون على الله أحداً بإغوائكم، واستهزائكم من قولك فتن فلان امرأة فلان إذا أفسدتها عليه. ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَنِينِ﴾ [الصافات: ١٦٣] أي إلا من سبق في علم الله أنه يستوجب الجحيم بسوء أعماله.

قوله: ﴿وَعَمَلْنَا بِمَعْنِكُمْ لِيَمِضَ فِتْنَةٌ﴾ [الفرقان: ٢٠] أي ابتلاء، ومنه ابتلاء الفقير بالأغنياء، والمرسلين بغيرهم.

وفي حديث أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَحْسِبْ أَنَا أَن يُزَكَّرَ أَنْ يَقُولُوا مَا نَكَا وَهُمْ لَا يُفْقَهُونَ﴾ [المنكوث: ٢١-٢٢] فقال: «يفتنون يعني في الدين كما يفتن الذهب، ثم يخلصون كما يخلص الذهب».

وفي الحديث «المؤمن خلق مفتناً» أي محتناً، يمتحنه الله بالذنب يتوب ثم يعود ثم يتوب.

قال: ومن المصحفين في عصرنا من أبدل الفاء بالقاف والنون بالراء، وزعم أن القاريجان معرب (كاريرك)^(١) ولم يعلم أن التعريب موقوف على السماع ولم يذكر أحد من علماء العربية القاريجان - انتهى كلامه.

وأنا أقول: قد ظفرت بنسخة عتيقة جداً من نسخ الفقيه اطلعني عليها السيد الحبيب النسيب الأمير الحسين ابن السيد الأجل الأجد السيد محمّد رحمه الله يوم اجتماعنا معه في داره في المشهد الرضوي على مشرفه السلام، وذكر أنها من زمن المصنف رحمه الله فوجدت فيها هذه العبارة لا غير «وهي يا حسن القائل لحن» باللام والحاء المهملة والنون بعد الألف ولعلها الصواب.

(فرن)

في دعاء السمات «جبل فاران» بالفاء والراء المهملة بعد الألف والنون بعد الألف الأخرى: جبل من جبال مكة بينه وبينها على ما روي يوم.

(فطن)

فطن للأمر يظن من باب تعب وقتل فظناً وفطنة وفطانة بالكسر في الكل، فهو فظن، والجمع فظن بضميتين. وفظن بالضم إذا صارت الفطنة سجية له فهو فظن أيضاً.

والفظن كالفهم.

(فلن)

قال ابن السراج - نقلًا عن -: فلان كناية

عن اسم سمي به المحدث عنه، خاص غالب. ويقال في النداء «يافل» بحذف الألف والنون لغير ترخيم، ولو كان ترخيماً لقالوا يا فلا.

(فقتن)

قوله تعالى: ﴿ذَوَاتًا أَقْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٨] أي أغصان واحدها فتن، وتجمع أيضاً على أفانين. وقيل: ذواتا ألوان من الشمار، الواحد: فن.

والفن كفلس: واحد الفنون كفلس وهي الأنواع. ورجل متفنن أي ذو فنون.

(ففين)

الفينة: الوقت، ومنها قوله ﷺ: «اعملوا عباد الله والخناق مهممل، والروح مرسل في فينة الإرشاد» وأضافها إلى الإرشاد لأن أوقات العمر في الدنيا يوجد فيها الرشاد، وروي «الارتياح» وهو الطلب.

باب ما أوله القاف

(قبن)

القبان: القسطاس معرب، قاله الجوهري.

(قرن)

قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ عَنْ ذِي الْقَرْيَتَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٣] الآية ذو القرنين لقب الإسكندر الرومي^(٢) كان في الفترة بعد عيسى ﷺ، واختلف في شأنه فقيل كان عبد أعطاه الله العلم

(١) (كار) بمعنى العمل. و (كر) بالكاف الفارسية، بمعنى مزاو العمل. ومعنى (كاركر) هو (العامل).

(٢) جرى المصنف في ذلك مجرى أكثر المفسرين، في حين أن إسكندر المقدوني صاحب الفتوحات الكثيرة =

وقيل: لأنه انقضى في وقته قرنان من الناس وهو حي.

وقيل: لأنه دخل النور والظلمة.

وقيل: لأنه أعطي علم الظاهر والباطن.

ومما ينقل «إن أباه كان أعلم أهل الأرض بعلم النجوم، ولم يراقب أحد الفلك ما راقبه، وكان قد مدَّ الله له في الأجل.

فقال ذات ليلة لزوجته: قد قتلني السهر فدعيني أرقد ساعة وانظري في السماء فإذا رأيت قد طلع في هذا المكان نجم، وأشار إلى موضع طلوعه فأنبهني حتى أطاك فتعلقين بولد يعيش إلى آخر الدهر.

وكانت أختها تسمع كلامه ثم نام أبو الإسكندر فجعلت أخت زوجته تراقب النجم فلما طلع أعلمت زوجها بالقصة فوطأها فملقت منه بالخضر ابن حالة الإسكندر.

فلما استيقظ أبو الإسكندر رأى النجم قد نزل في غير البرج الذي كان يرقبه.
فقال لزوجته هلاً انتبهتني؟
فقلت: استحييت والله.

فقال لها: أما تعلمين أنني أراقب هذا النجم منذ أربعين سنة، والله لقد ضيَّعت عمري في غير شيء، ولكن الساعة يطلع نجم في أثره فأطاك

والحكمة وملكه الأرض، وقيل كان نبياً فتح الله على يديه الأرض، وقيل كانت أمه آدمية وكان أبوه من الملائكة.

وفي حديث علي عليه السلام وقد سئل عنه «أنبي هو أم ملك؟ فقال: عبد صالح أحب الله فأحبه، ونصح لله فنصح له».

قيل: سمي بذي القرنين، لأنه لما بعثه الله إلى قومه ضرب على قرنيه الأيمن فأمانته الله خمسمائة عام، ثم بعثه إليهم بعد ذلك، ف ضرب على قرنيه الأيسر فأمانته الله خمسمائة عام، ثم بعثه إليهم بعد ذلك، فملكه مشارق الأرض ومغاربها من حيث تطلع الشمس إلى حيث تغيب^(١).

يقال: «ملك الدنيا مؤمنان وكافران المؤمنان سليمان بن داود وذو القرنين والكافران هما نمرود وبخت النصر».

وفي حديث علي عليه السلام ما يؤيد الوجه المذكور في التسمية، حيث قال عند ذكر قصة ذي القرنين «وفيكم مثله» ويعني نفسه عليه السلام، لأنه ضرب على رأسه ضربتين: يوم الخندق.

وقيل سمي بذلك لأنه كان ذا صغيرتين.

وقيل: لأنه بلغ قطري الأرض.

وقيل: لأنه كان كريم الطرفين من أهل بيت شرف، من قبل أبيه وأمه.

= لا يصلح لهذا النعت، ولا ينطبق عليه الوصف المذكور في القرآن. وفي الحديث ما يظهر أنه كان معاصراً لنبي الله إبراهيم عليه السلام. وإنه كان ولياً من أوليائه تعالى. مع أن المقدوني كان كافراً طاغياً وملحداً في دين الله، وكانت مدته قبل المسيح (٣٥٦-٣٢٤).

وهناك (إسكندر) آخر هو روماني (٢٠٨-٢٣٥) ولد في عرقه من بلاد عكار - لبنان - ترأس الإمبراطورية الرومانية وهو أيضاً كالمقدوني في عدم الصلاح المذكور.

(١) إن صحت هذه الأحاديث فهي تتنافى وكون ذي القرنين هو الإسكندر المقدوني أو الروماني، وكلاهما ظالمان طاغيان لا يصلحان لهذا المقام.

فتعلقين بولد يملك قرني الشمس. فما لبث أن طلع فوطأها فعلقت بالإسكندر.

وولد الإسكندر وابن خالته الخضرف في ليلة واحدة.

وعن عقبة بن عامر قال: «كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فإذا أنا برجال من أهل الكتاب معهم مصاحف وكتب.

فقالوا: استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله، فانصرفت إليه فأخبرته بمكانهم.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «ما لي ولهم يسألوني عما لا أدري إنما أنا عبد ولا علم لي إلا ما علمني ربي».

ثم قال صلى الله عليه وآله: «أبغني وضوء فتوضأ»، ثم قام إلى المسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر، ثم انصرف فقال: انصرف وأدخلهم ومن وجدت بالباب من أصحابي فأدخله معهم، فأدخلهم.

فلما رفعوا حاجتهم إليه، قال صلى الله عليه وآله: «إن شئتم أخبرتكم عما أردتم أن تسألوني قبل أن تتكلموا، وإن شئتم تكلموا به».

فقالوا: بل أخبرنا قبل أن نتكلم، قال: «جئتم تسألوني عن ذي القرنين، وسأحدثكم عما تجدونه عندهم مكتوباً:

إن أول أمره غلام من الروم أعطي ملكاً فسار حتى بلغ ساحل أرض مصر، فابتنى عنده مدينة يقال لها الإسكندرية.

فلما فرغ من بنائه إياها أتاه ملك فعرج به فوقفه، ثم قال له: انظر ما تحتك! قال: أرى مدينتي وأرى مدائن معها ثم عرج به فقال: انظر ما تحتك، قال: أرى مدينتي قد اختلطت مع المدائن فلا أعرفها.

ثم زاد فقال: انظر فقال: أرى مدينتي وحدها لم أر معها غيرها، فقال له الملك إنما تملك الأرض كلها، والذي ترى محيطاً بها هو البحر وإنما أراد الله تعالى بذلك أن يريك الأرض، وقد جعلك سلطاناً، وسوف يعلم الجاهل ويثبت العالم.

فسار حتى بلغ مغرب الشمس، ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم أتى السدين وهما جبلان لبنان يزلق عنهما كل شيء فبنى السد - الحديث.

قوله: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ [طه: ٥١] أي ما حال الأمم الماضية وشأنهم في السعادة والشقاوة.

والقرن: أهل زمان واحد قال شاعرهم: إذا ذهب القرن الذي أنت فيهم. وخلفت في قرن فأنت غريب.

وقيل: هو مدة أغلب أعمار الناس وهو سبعون سنة، وقيل ثمانون. وقيل ثلاثون سنة.

وقيل: القرن أهل عصر فيه نبي أو فائق في العلم قل أو كثر.

واشتقاقه من قرنت، لاقرانهم برهة من الزمان.

قوله: ﴿إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [القصص: ٧٦] الآية، فارون: اسم أعجمي يضرب به المثل في الغنى، كان من بني إسرائيل، وهو ابن خالة موسى ﷺ، وكان أقرأ بني إسرائيل للتوراة ولما جاوز بهم موسى البحر وصارت الرئاسة لهارون، وجد قارون في نفسه شيئاً، فبغى عليهم، وقد تقدم في (خسف) قصته مع موسى ﷺ.

- قوله: ﴿مُقَرَّبِينَ فِي الْأَحْصَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩] تغايرهما، فإنه قال: القرناء هي التي تخرج قرنة رحمها، قال: والاسم القرن، وضبطها بالتحريك. وقال في العفل: إنه غلظ في الرحم.
- وقرن الشمس: أعلاها، وأول ما يبدو منها في الطلوع.
- وفي الحديث المشهور «الشمس تطلع بين قرني شيطان» أي ناحيتي رأسه.
- قال بعض الشارحين: هو تمثيل لمن يسجد لها، فكان الشيطان سؤل له ذلك، فإذا سجد لها، كان الشيطان يقرن بها ليكون السجود له.
- والقرن: موضع، وهو ميقات أهل نجد، ومنه أوس القرني^(١) ويسمى أيضاً «قرن المنازل» و «قرن الثالب».
- والقرن: مصدر قولك: رجل أقرن: بيّن القرن، وهو المقرون الحاجين.
- والقرن: جانب الرأس.
- والقرن: الخصلة من الشعر.
- والقرن بالكسر: كفؤك في الشجاعة.
- واقترن الشيء بغيره وقارنه قراناً: صاحبه.
- وكبش أقرن أي ذو قرن حسن، وصف به لأنه أكمل وأحسن صورة.
- والأنثى: قرناء.
- وقربة الرجل: امرأته.
- والقارن في الحج والمفرد، صفتها واحدة، إلا أن القارن يفصل المفرد بسياق الهدى.
- وقرن الحج والعمرة من باب قتل، وفي لغة من باب ضرب: جمع بينهما في الإحرام.
- والاسم: القران بالكسر، مأخوذ من قرن الشخص للسائل: إذا جمع له بعيرين في قرن بفتحين، وهو الحبل.
- قال الثعالبي - نقلاً عنه -: لا يقال للحبل: قرن حتى يقرن فيه، ومنه الحديث «الإيمان والحياء مقرونان» أي في قرن أي في حبل «إذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه».
- وقرن الشاة والبقرة يجمع على قرون كفلس وفلوس.
- وشاة قرناء: خلاف جماء.
- والقرن كفلس: العفلة وهو لحم ينبت في الفرج، في مدخل الذكر كالغدة الغليظة. وقد تكون عظماً.
- وعن الأصمعي: سمي قرناً لأنه اقترن مع الذكر خارج الفرج.
- وفي حديث الصادق عليه السلام: «ترد المرأة من أربعة أشياء، وعدّ منها القرن، والعفلة، وظاهره يعطي أن القرن غير العفل، وفي بعض نسخ الحديث «القرن وهو العفل» ولعله الصواب.
- وربما ظهر من كلام ابن دريد في الجمهرة:

(١) هو من التابعين الأختار ممن كانوا على الهدى وثبتوا عليه. شهد مع علي عليه السلام حرب صفين واستشهد في سبيل حقه. ووصفه المؤرخون بأنه من خواص أمير المؤمنين وحواربه وورد في شأنه مدح كثير وثناء من النبي صلى الله عليه وآله، قال صلى الله عليه وآله في وصفه: «إنه نفس الرحمن وخير التابعين».

(قطن)

قوله تعالى: ﴿وَأَلْبَسْنَاكَ يَكْوِمَ شَجَرَةً مِّنْ يَّطِيلِينَ﴾^(١)
 [المصنفات: ١٤٦] وزنه يفعيل، وهي كل شجرة على
 وجه الأرض لا تقوم على ساق، كالقرع ونحوها،
 وإن غلب في العرف على الدباء^(٢).

وقيل هو التين.

وقيل شجرة الموز.

وقطن بالمكان يقطن من باب قعد: أقام به
 وتوطنه فهو قاطن، والجمع قطان مثل كافر
 وكفار، وقطين أيضاً وجمعه قطن، مثل بريد
 ويرد.

والقطن: معروف.

والقنطة: أخص منه، قاله الجوهري.

ويقطين: أبو علي بن يقطين^(٣) لم يزل في
 خدمة أبي العباس^(٤) وأبي جعفر المنصور^(٥) ومع
 ذلك كان يتشيع، ويقول بالإمامة.

وعلي بن يقطين كان من الثقات مع أنه كان
 وزيراً لبني العباس وقد مرّ له قصة في (رفا) تدل
 على جلالة حاله.

(قمن)

يقال: أنت قمن أن تفعل كذا، بفتحين أي
 خليق وجدير، لا يشى ولا يجمع ولا يؤنث، قاله
 الجوهري فإن كسرت الميم، أو قلت: قمين،
 ثبت وجمعت.

(قنن)

القنن: العبد إذا ملك هو وأبواه، ويستوي
 فيه الاثنان والمؤنث والجمع.

قال الجوهري: وربما قالوا: عبيد أقانن،
 ثم يجمع على أنة.

والقنة بالضم: أعلا الجبل مثل القلة ومنه
 الحديث في علي عليه السلام: «كنت للمؤمنين كهفاً»
 وهو على الاستعارة «وقنة راسياً، وحصناً».

والجمع قنان مثل برمة وبرام وقنن وقنات.

والقوانين: الأصول، قاله الجوهري.

والواحد: قانون، وليس بعربي.

(قنين)

فيه «لا تبيعوا القينات، ولا تشتروهن»
 القينات: الإماء المغنيات، ويجمع على قيان
 أيضاً.

والقينة: الأمة مغنية كانت أو غير مغنية،
 وقيل الأمة البيضاء، والجمع قيان.

وبعضهم يقصر القينة على المغنية خاصة قال
 الجوهري: وليس هو كذلك.

باب ما أوله الكاف

(كفن)

الكفن بالتحريك: معروف.

ويقال كفنت الميت تكفيناً، وكفته كفنأ من
 باب ضرب لغة، والجمع أكفنان مثل سبب

وأسباب.

(١) الدباء: القرع وهو نوع خاص من اليقطين.

(٢) كان يتولى ديوان الكتابة في الحكومة العباسية رئيساً معتمداً.

(٣) السفاح: أول الخلفاء العباسيين، بوع له بجامع الكوفة (١٣٢هـ) توفي (١٣٦هـ).

(٤) اللواتيقي: ثاني الخلفاء العباسيين بوع له بعد أخيه السفاح (١٣٦هـ) توفي (١٥٨هـ).

(كمن)

كمن كمنواً من باب قعد: تواری واستخفى، ومنه الكمين في الحرب.

وكمن الغيظ في الصدر.

وأكمنته أخفيته.

والكمون بالتشديد: حبّ معروف.

(كذن)

قوله تعالى: ﴿كَانَ بَيْنَهُمْ بَيْعٌ فَكُنُون﴾

[الصفات: ٤٩] أي مصون ومثله ﴿فِي كَيْفٍ فَكُنُون﴾ أي مصون ومستور عن الخلق.

قوله: ﴿فَكَيْفٌ فَكُنُون﴾ [النمل: ٧٤] أي

تخفي قوله: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ [الأعراف: ٤٦] أي أغطية، واحدها: كنان.

والكنان: الغطاء وزناً ومعنى، والجمع أكنة.

والأكنان: جمع كنّ وهو ما كنّ وستر من الحر والبرد.

والكن: السترة.

وأكنته في نفسي: أسرته.

واكتن واستكنّ أي استتر.

وكنته أكته من باب قتل: سترته في كته.

قال أبو زيد - نقلاً عنه -: الثلاثي والرابعي

لغتان في الستر.

والكنانة بالكسر: التي يجعل فيها السهام

من آدم، وبها سميت قبيلة من مضر، وهو كنانة بن

حزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، وهو كنانة

أيضاً ابن تغلب بن وائل، قاله الجوهري.

والكانون والكانونة: الموقد.

وكانون الأول، وكانون الآخر - بلغة أهل

الروم -: شهران في قلب الشتاء، و (المربعية)

المشهوره في وسطهما.

(كون)

قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ فِي آلِهَةٍ شَيْبًا﴾

[مريم: ٢٩] كان زائدة للتوكيد، وكذا في قوله:

﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠] أي هو غفور

رحيم.

وكان في قوله: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُنُقٍ فَنُظِرَةٌ

لِمَنْ يَنْزَرُ﴾ [البقرة: ٢٨٠] تامّة وكذا في قوله:

﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٨] أي أحدث

فيحدث.

قال في الكشف: وهذا مجاز من الكلام،

وتمثيل، ولا قول ثم، وإنما المعنى: أن ما قضاة

من الأمور فأراد كونه فإنما يتكون، ويدخل تحت

الوجود من غير امتناع، ولا توقف، كما المأمور

المطيع الذي يؤمر فيمثل لا يتوقف ولا يمتنع ولا

يكون منه الإباء.

قوله تعالى: ﴿فَأَصَدَّقَ وَأَكُن﴾

[المنافقون: ١٠] بالجزم عطف على محل فأصدق

فإن محله الجزم بتقدير عدم دخول الفاء، فكأنه

قال: إن آخرتني أصدّق، فإن الفعل ينجزم في

جواب التحضيض لتضمنه معنى الطلب.

قوله: ﴿فَلَمْ يَكُنْ يَفْقَهُمْ﴾ [غافر: ٨٥] الآية

أصله: يكون فلما دخل عليها (لم) جزمها،

فالتقى ساكنان فحذفت الواو، فبقي لم يكن، فلما

كثر استعماله حذفوا النون تخفيفاً، فإذا تحرك

أثبتوها كقوله تعالى: ﴿لَوْ يَكُنُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

[البينة: ١].

وأجاز يونس مع الحركة حذفها، وأنشد

عليه شعراً:

إذا لم تك الحاجات من همم الفتى

فليس بمغزن عنك عقد الرقائم

قوله: ﴿فَمَا أَتَكَلَّمُوا﴾ [المؤمنون: ٧٦] أي

ومن كلام علي عليه السلام: «كم اطردت الأيام
أبحاثها عن مكنون هذا الأمر» الحديث.

قال بعض الشارحين: كأنه يريد بالأمر: أمر
الخلافة والإمامة، وما حصل فيه من التغيير
والتبديل على خلاف ما أمر الله عز وجل ورسوله
«فأبى الله تعالى إلا إخفائه لحكمة اقتضت ذلك
الإخفاء».

وكان إذا جعلته عبارة عما مضى من الزمان
احتاج إلى خبر، لأنه دل على الزمان فقط.

وإذا جعلته عبارة عن حدوث الشيء ووقوعه
استغنى عن الخبر، لأنه دل على معنى وزمان،
تقول كان الأمر وأنا أعرفه مذ كان، أي مذ خلق.

وفي حديث الموعظة «فكان قد صرتم إلى
ما صاروا إليه» هي مخففة من المثقلة أي «كانكم
قد صرتم»، يعني كأن الأمر والشأن متم كما
ماتوا.

وقولهم: «جاؤوني لا يكون زيداً» هو على
الاستثناء كأنك قلت: لا يكون الآتي زيداً.

والمكان: موضع كون الشيء وحصوله
ويذكر ويؤنث ويجمع على أمكنة وأمكن قليلاً،
ويؤنث قليلاً فيقال مكانة: والجمع مكانات.

(كهن)

في الحديث «نهى عن حلوان الكاهن»
الكاهن هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في
مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الأسرار قيل: وكان
في العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهما^(١) فمنهم

خضعوا والاستكانة الخضوع وهي افتعل من
السكينة^(٢)، أشبعت حركة عينه.

والمكانة: المنزلة.

والمكانة: الموضع قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ
لَنَسَخْنَهُمْ عَنْ مَكَاتِيهِمْ﴾ [يس: ٦٧] ولما كثر لزوم
الميم توهمت أصلية.

وفي الحديث «إن الله كان إذ لا كان» أي إذ
لم يكن شيء من الممكنات «فخلق المكان» أي
الممكن الكائن، كذا عن بعض الشارحين.

وفي حديث علي عليه السلام: «قد كان يكون من
رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان».

قيل فيه اسم كان ضمير الشأن، ويكون
تامة، وهي مع اسمها الخبر، وله وجهان: نعت
للكلام لأنه في حكم النكرة أو حال منه، وإن
جعلت ناقصة، فهو خبرها.

والكون: الوجود.

والكونان: الوجودان في الدنيا والآخرة.

والكبيونة والكائنة: الحادثة.

وكؤنه: أحده، والأشياء: أوجدتها.

ومنه في وصف الصانع تعالى: «كان بلا
كبيونة» أي نسبة إلى زمان.

ومثله «كان بلا كيف» وكيف هي التي يسأل
بها عن الوصف.

وفي كلام الحق تعالى لآدم عليه السلام: «روحك
من روحي وطبيعتك على خلاف كبيونتي».

(١) الاستكانة كاستقامة: مصدر باب الاستفعال، فلو كانت من باب الافتعال لوجب في الماضي أن يكون
بلا ألف: «استكنوا» مثلاً. وقوله: أشبعت حركة العين، لا وجه له. ثم التاء في آخر المصدر دليل على
ذلك، حيث إنها عوض عن العين المحذوفة، ولا يعرف ذلك في باب الافتعال.

(٢) حاك الخيال حول هذين حكايات أشبه بالخرافات منها إلى الحقائق، فزعموا أن الأول كان شق إنسان =

وإدخال (من) بعد (كأين) أكثر من النصب
بعدها وأجود.

باب ما أوله اللام

(لبن)

في الحديث «مضغ اللبن يذهب بالبلغم»
واللبن بالضم: الكندر.

واللبانة: الحاجة والجمع لبانات.

واللبن كحمل: ما يعمل من الطين ويبنى
به، الواحدة: لبنة بفتح اللام وكسر الباء، ويجوز
كسر اللام وسكون الباء.

واللبن بفتحين من الآدمي والحيوانات جمع
البان مثل سبب وأسباب.

ورجل لابن: ذو لبن.

واللبون بالفتح: الناقة، والشاة ذات اللبن،
غريزة كانت أم لا، والجمع لبن بضم اللام والباء
ساكنة، وقد تضم للاتباع.

وابن اللبون: ولد الناقة، استكمل السنة
الثانية ودخل في الثالثة، والأنثى بنت لبون، سمي
بذلك لأن أمه ولدت غيره فصار لها لبن، وجمع
الذكور كالإناث بنات لبون.

وفي الحديث «كن في الفتنة كابن اللبون لا
ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب» أراد التشبيه في
الفتنة بابن اللبون في عدم انتفاع الظالمين بك،
بوجه لا نفع فيه بظهور ولا ضرع.

والتلبنين: حساء يعمل من دقيق أو نخالة،
وربما جعل فيها عسل سميت تشبيهاً باللبن
لبياضها ودقتها.

من كان يزعم أن له تابعاً من الجن يلقي إليه
الأخبار، ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور
بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام
من يسأله أو فعله أو حاله، وهذا يخصونه باسم
العزاف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق،
ومكان الضالة ونحوهما، كذا قاله في النهاية.

وفي المغرب - نقلاً عنه -: الكاهن أحد
الكهان، وأن الكهانة في العرب: قبل المبعث،
يروى «إن الشياطين كانت تسترق السمع فتلقيه إلى
الكهنة، وتقبله الكفار منهم فلما بعث صلى الله
عليه وآله وحرست السماء بطلت الكهانة» وجمع
الكاهن كهان وكهنة ككافر وكفار وكفرة.

يقال كهن يكهن كهانة بالكسر من باب قتل
مثل كتب يكتب كتابة.

قال الجوهري: وإذا أردت أنه صار كاهناً،
قلت كهن بالضم كهانة بالفتح.

والكهانة بالكسر: الصناعة.

قال بعض شارحين: الكهانة: عمل يوجب
طاعة بعض الجان له فيما يأمره به، وهو قريب من
السحر أو أحص منه وفي الصحاح: الكاهن
الساحر.

(كين)

قوله تعالى: ﴿كَانَ مِنْ نَبِيِّ﴾ [آل عمران: ١٤٦]
ونحوها، ومعناه معنى (كم) الخبرية والاستفهامية
- قال الجوهري: وفيها لغتان (كأين) مثل كعين
و (كأين) مثل كاعن.

= أي نصفه، بيد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة. وإن سطيحاً كان لحمياً يطوى كما يطوى الثوب لا
عظم فيه غير الجمجمة، ووجهه في صدره. وزعموا أن هذين الكاهنين عاشا بضعة قرون.

وفي الحديث: «التلحين الحسو باللبين».

(لجن)

اللَّجِين: الفضة، جاء مصغراً.

وتلجن الشيء: تلزج.

(لحن)

قوله تعالى: ﴿وَلَتَمَرِّقَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾

[محمد: ٣٠] أي في فحوى القول، ومنه الحديث

«نحن نعرف شيعتنا في لحن القول».

وقيل: لحن القول: بغض علي عليه السلام، وعن

جابر مثله.

وعن قتادة بن الصلت «كنا نؤذب أولادنا

على حب علي بن أبي طالب عليه السلام، فإذا رأينا

أحداً لا يحبه علمنا أنه لغير رشدة» وقيل: اللحن

أن تلحن بكلامك أي تميله إلى تجوز، ليفطن له

صاحبك كالتعريض والتورية، قال شاعرهم:

ولقد لحننت لكم لكيما تفهموا

واللحن يعرفه ذوو الألباب

كذا ذكره الشيخ أبو علي^(١).

واللحن: الميل عن جهة الاستقامة، يقال

لحن فلان في كلامه: إذا مال عن صحيح النطق.

واللحن: واحد الألحان.

واللحون: اللغات، ومنه الخبر «اقرووا

القرآن بلحون العرب».

واللحن بالتحريك: الفطنة، وهو مصدر من

باب تعب، ومنه الخبر «ولعل أحدكم ألحن

بحجته» أي أفطن إليها.

ولاحنت الناس: فاطتتهم.

وفي النهاية: اللحون والألحان جمع لحن،

وهو التطريب وترجيح الصوت وتحسين القراءة،
والشعر والغناء.

واللحن: الخطأ في الإعراب، يقال فلان

لحان أي يخطئ.

(لخن)

لخن السقاء بالكسر: أتنن، ومنه قولهم:

«أمة لخناء» قال الجوهري: ويقال للخناء التي لم

تختن.

(لذن)

قوله تعالى: ﴿مِن لَّذْنِي﴾ [الكهف: ٧٦]

اللذن: أقرب من عند، تقول: عندي مال لما

غاب عنك، ولا تقول لذني إلا لما يليك.

وفيه لغات: لذن ولدي ولد. قاله في

(الغريبين) الهروي.

ولذن: ظرف مكان غير متمكن بمنزلة عند،

وقد أدخلوا عليها (من) وحدها من حروف الجر،

قال تعالى: ﴿مِن لَّذْنِي﴾ [النساء: ٦٧] و ﴿مِن لَّذْنِي﴾

[الكهف: ٧٦] وجاءت مضافة يخفض ما بعدها.

(لسن)

قوله: ﴿لِسَانَ صَبِيٍّ﴾ [مريم: ٥٠] أي ثناء

حسناً، ولما كان اللسان جارحة الكلام جاز أن

يكنى به عنه، ومنه قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا

بِلِسَانٍ قَوِيٍّ﴾ [إبراهيم: ٤] قوله: ﴿بِلِسَانٍ صَرِيٍّ

ثَبِيٍّ﴾ [الشعراء: ١٩٥].

في الحديث «قال يبين الألسن ولا يبينه

الألسن» لعل المراد يبين السن العرب ولغاتهم ولا

تبينه السن العرب وإنما بيانه عند أهل الذكر عليه السلام.

واللسان يذكر ويؤنث، فمن ذكّر قال في

(١) جوامع الجامع ص ٤٥٠ وفي المصدر: «لكيما تفقهوا».

إن الاثنین إذا تلاعنا، وكان أحدهما غير مستحق
اللعن، رجعت اللعنة على المستحق لها، فإن لم
يستحق لها أحد رجعت إلى اليهود.

والرجل: لمين وملعون.

والمرأة: لمين أيضاً.

وفي الحديث عن جعفر بن محمد رضي الله عنه،
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ملعون
كل جسد لا يذكرى ولو في كل أربعين يوماً مرة» ثم
قال لأصحابه: «أتدرون ما عنيت؟» قالوا: لا يا
رسول الله، قال: «الرجل يخدش الخدشة وينكب
النكبة، ويمثر العثرة، ويمرض المرض، ويشاك
الشوكة، وما أشبه هذا» فقله: ملعون أي ملعون
صاحبه أي مطرود مبعذ عن رحمة الله.
والملاعة: المبالغة، ومنه «اللعمان».

وهو في اللغة: الطرد والبعد فإن أحدهما لا
بد أن يكون كاذباً فيلحقه الإثم، ويتحقق عليه
الإبعاد والطرود.

وشرعاً: المبالغة بين الزوجين في إزالة حد
أو ولد بلفظ مخصوص.

وعن الرضا رضي الله عنه، وقد سئل كيف الملاعة؟
قال: يقعد الإمام يجعل ظهره إلى القبلة، ويجعل
الرجل عن يمينه والمرأة والصبي عن يساره.

وفي رواية أخرى: ثم يقوم الرجل فيحلف
أربع مرات بالله إنه لمن الصادقين، فيما رماها به،
ثم يقول الإمام له: اتق الله فإن لعنة الله شديدة،
ثم يقول الرجل: لعنة الله عليه إن كان من
الكاذبين فيما رماها به. ثم تقوم المرأة تحلف
أربع مرات بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماها به ثم
يقول لها الإمام: اتقي الله فإن غضب الله شديد،
ثم تقول المرأة: إن غضب الله عليها إن كان من
الصادقين، فيما رماها به، فإن نكلت رجعت
ويكون الرجم من ورائها - الحديث.

الجمع: ثلاثة السنة، ومن أنه قال ثلاث السن،
مثل ذراع وأذرع، لأن ذلك قياس ما جاء على
فعال من المذكر والمؤنث.

قال أبو حاتم - نقلاً عنه -: والتذكير أكثر،
وهو في القرآن كله مذكر.

واللسن بالتحريك: الفصاحة.

وقد لسن بالكسر فهو لسن والسن.

وقوم لسن وفلان لسان القوم: إذا كان
المتكلم عنهم.

واللسان: لسان الميزان.

واللسن بكسر اللام: اللغة.

يقال لكل قوم لسن أي لغة يتكلمون بها.

ولسان فصيحة وفصيح أي لغة فصيحة ونطق
فصيح.

(لعن)

قوله تعالى: ﴿كَمَا لَمْنَا أَمَنَّا أَكْتَبْتِ﴾

[النساء: ٤٧] أي مسخناهم قرده، قاله في (غريب
القرآن).

واللمن: الطرد من الرحمة، ومنه قوله

تعالى: ﴿أَوْ تَلْمِزُهُمْ كَمَا لَمْنَا﴾ [النساء: ٤٧] أي
نطردهم من الرحمة بالمسخ قوله: ﴿لَمْتُمُ اللَّهُ
بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة: ٨٨] أي أبعدهم وطردهم من
الرحمة.

واللمن: الإبعاد، وكانت العرب إذا تمرد

الرجل منهم أبعدوه منهم وطرده لثلاث تلحمهم
جرائره فيقال لعن بني فلان.

قوله: ﴿وَاللَّعْنَةُ اللَّعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾

[الإسراء: ٦٠] جعلها ملعونة لأنه لعن أهلها،
والعرب تقول لكل كريب ملعون.

قوله: ﴿وَيَلْمُهُمُ اللَّعِيُونُ﴾ [البقرة: ١٥٩] قيل

من يشاء بحجته، كما قالوا في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا
الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَهُ بِرَبِّكَ الْكَبِيرِ﴾ [الانفطار: ٦] إن ذكر
الكريم تلقين للعبد وتنبية له على أن يحتج،
ويقول: غرتي كرمك.

وغلّام لقن أي سريع الفهم.

والاسم اللقانة، ومنه حديث علي عليه السلام:
«إن هاهنا علماً جماً وأشار إلى صدره لو أصبت
حملة بل أصبت لقناً غير مأمون» أي فهماً غير
ثقة.

واللقن بفتح اللام وكسر القاف، من لقنته
الحديث: فهمته.

ولقن الرجل من باب تعب فهو لقن.

ويتعدى بالتضعيف، فيقال لقنته الشيء
فلقنته: إذا أخذه من فيك مشافهة.

وفي المصباح: لقن الشيء وتلقنته فهمه
قال: وهذا يصدق على الأخذ مشافهة وعلى
الأخذ من الصحف.

(لكن)

قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾
[الكهف: ٣٨] يقال أصله (لكن أنا) فحذفت الألف
فالتقت النونان، فجاء التشديد لذلك.

و(لكن) خفيفة وثقيلة: حرف عطف
للاستدراك والتحقيق، يوجب بها بعد نفي إلا أن
الثقيلة تعمل عمل (إن) تنصب الاسم وترفع
الخبر.

ويستدرك بها بعد النفي والإيجاب، تقول:
ما جاءني زيد لكن عمراً قد جاء.

والخفيفة لا تعمل، لأنها تقع على الأسماء
والأفعال، وتقع أيضاً بعد النفي إذا ابتدأت بما
بعدها تقول: جاءني القوم لكن عمرو لم يجرى،

والملمنة: قارعة الطريق، وفي الحديث
«اتقوا الملاعن الثلاث» هي جمع ملعنة وهي
الفعلة التي يلمن بها فاعلها كأنها مظنة اللعن،
وهي أن يتغوط الإنسان على قارعة الطريق، أو
ظل الشجرة، أو جانب النهر، فإذا مرّ بها الناس
لمنوا صاحبها.

وفي الحديث «لمن المؤمن كقتله» ووجهه:
إن القاتل يقطع عن منافع الدنيا، وهذا يقطع عن
منافع الآخرة.

وقيل هو كقتله في الإثم.

ورجل لعنة: يلعن الناس.

ولعنة بالتسكين: يلعنه الناس.

(لقن)

في الحديث «لقنوا موتاكم» أي ذكروا من
حضره الموت «لا إله إلا الله» فمن كان آخر كلامه
ذلك دخل الجنة، وكرهوا الإكثار لثلاثاً يضجر
لضيق حاله، فيكرهه بقلبه.

قيل: وسبب التلقين أيضاً أن الشيطان
يحضره ليفسد عليه عقيدته.

ومثله قوله عليه السلام: «إنكم تلقنون موتاكم لا
إله إلا الله، ونحن تلقن موتانا محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله» أي بعد لا إله إلا الله، ولعمل
المعنى: إن المأخوذ علينا، أشق من المأخوذ
عليكم فهو من قبيل نحن نأمر صبياننا بكذا، وأنتم
تأمرون صبيانكم بكذا.

والتلقين كالتفهيم، ومنه الدعاء «اللهم لقني
حجتي يوم ألقاك» والمراد من طلب العباد تلقين
الحجة: أن يلهمهم الله تعالى ما يحتاجون به
لأنفسهم يوم القيامة، ويسمى كل منهم في فكاك
رقيبته، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي سَكُّلٌ نَفْسٍ
مُجْدِلُةٌ عَنْ نَفْسِهَا﴾ [النحل: ١١١] والله سبحانه يلقن

والنخلة كله ما خلا البرني والعجوة يسميها
أهل المدينة (الألوان).

وأصل لينة لونة قلبت الواو ياء لانكسار ما
قبلها، وجمع اللين لبان مثل ذئب وذئاب، قاله
الجوهري.

وفي الغريبيين: اللون الدقل وجمعه
الألوان.

ولَوْنُهُ فتلون.

وفلان متلون إذا كان لا يثبت على خلق
واحد.

ولَوْنُ البسر تلوناً: إذا بدا فيه أثر النضج.

(لين)

قوله تعالى: ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ (سبا: ١٠)
الضمير في (له) لداود عليه السلام يقال: «لَيْتَ الشيء
والنته، أي صيرته لَيْتاً».

روي عن الصادق عليه السلام: «أن الله أوحى إلى
داود عليه السلام: نعم العبد أنت لولا أنك تأكل من بيت
العمال ولا تعمل بيدك شيئاً، قال: فبكى داود عليه السلام
فأوحى الله تعالى إلى الحديد أن ين لعبيدي داود،
فالأن الله تعالى الحديد فكان يعمل في كل يوم
درعاً فيبيعهما بألف درهم فعمل عليه السلام ثلاثمائة
وستين درعاً، فباعها بثلاثمائة وستين ألفاً،
فاستغنى عن بيت العمال»^(١).

واللين: ضد الخشونة، يقال لأن الشيء
يلين ليناً وشيء لين، ولين مخفف منه.

وفلان لين الجانب أي سهل القرب، ومنه
«سلاح العلم لين الكلمة» ومنه «من تلى حاشيته
يستمد من قومه المحبة» أراد بالحاشية جوارحه
ولسانه.

فترفع ولا يجوز أن تقول: لكن عمرو، فتسكت
حتى تأتي بجملة تامة.

فأما إذا كانت عاطفة اسماً مفرداً على اسم
لم يجوز أن تقع إلا بعد نفي، ويلزم الثاني مثل
إعراب الأول، تقول: ما رأيت زيداً لكن عمرواً،
وما جاءني زيد لكن عمرو، كذا قاله الجوهري
وغيره.

واللكنة: عجمة في اللسان وعي، يقال
رجل الكن: بين اللكن وفي المصباح اللكن:
العي وهو ثقل اللسان.

ولكن لكنا من باب تعب: صار كذلك.
فالذكر الكن، والأشئ لكناء، مثل أحمر
وحمراء، ويقال للذي لا يفصح بالعربية.

(لون)

حرف لنفي الاستقبال يعمل النصب قال
تعالى: ﴿لَنْ نَرَىٰ عَلَيْهِ عِكِيفِ﴾ (طه: ٩١).

(لون)

قوله تعالى: ﴿وَمِن مَّا يَلْبَسُهُ خَلْقُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ (السرور: ٢٢)
الألوان جمع لون، وهو هيئة كالسواد والحمرة.

روي «أن الله تعالى لما خلق آدم جمع تعالى
من حزن الأرض وسهلها وسبخها تربة» إلى آخر
الحديث.

ونبه باختلاف الأجزاء المركبة منها صورة
الإنسان على كون ذلك مبادئ اختلاف الناس في
الوانهم وأخلاقهم كما روي في الخبر، فجاء منهم
الأسود والأحمر.

قوله: ﴿مَا قَلَعْتُمْ مِنْ يَسْتَوْ﴾ [الحشر: ٥]
الآية أي من نخلة.

(١) تفسير (نور الثقلين ج ٤، ص ٣١٨) للشيخ عبد علي بن جمعة العروسي.

ورجل متن من الرجال أي صلب .
والمتن من الأرض : ما صلب وارتفع
والجمع متن مثل سهم وسهام .

(متن)

المثانة بالفتح : موضع البول من الإنسان
والحيوان ، وموضعها من الرجل فوق المعاء
المستقيم ، ومن المرأة فوق الرحم ، والرحم فوق
المعاء المستقيم .

ومثن مثناً من باب تعب : لم يستمسك بوله
في مثانته ، فهو أمثن ، والمرأة مثناة كأحمر
وحمرء ، وهو مثن بالكسر ومثون إذا كان يشتكي
مثانته .

(مجن)

في الحديث «ينبغي للمؤمن أن يتجنب
مؤاخاة الماجن» الماجن : الذي يزين لك فعله
يحب أن تكون مثله .

والماجن : الذي لا يبالي قولاً ولا فعلاً ،
ومثله المجون .

وقدم مجن بالفتح من باب قعد بمجن مجنوناً
ومجاناً ، فهو ماجن .

وفي الحديث «خير نسانكم المجون لزوجها
الحصان مع غيره ، قلنا وما المجون؟ قال : التي
لا تمتنع» .

وقولهم أخذه مجاناً بالشديد : أي بلا بدل .
والمجنون : الدولاب ، مؤنث على فعلول ،
والميم من نفس الكلمة ، ويقال المجنونون :
المحالة يستقي عليها .

وفي حديث علي عليه السلام في معاتبة ابن عباس
«فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب» أي
اشتد به «قلبت لابن عمك ظهر المجن» هو مثل
يضرب به ، ويكنى به عن الحرب .

وفي الحديث «من لان عوده كثفت أغصانه»
قال الشارح هو كالمثل يضرب لمن يتواضع للناس
فيألفونه ويحبونه فيكثر بهم ويتقوى باجتماعهم
عليه .

وقوم لينون ، وألبناء ، إنما هو جمع لين
مشدداً ، وهو فمیل لأن فعلاء لا يجمع على
أفعلاء .

والليان بالفتح : المصدر من اللين ، تقول
هو في ليان من العيش أي في نعيم وخفض .

والليان بالكسر : الملاينة .

باب ما أوله الميم

(مان)

المؤنة تهمز ولا تهمز وهي فعولة .
وقال الفراء هي مفعلة من الأين وهو التعب
والشدة .

ويقال مفعلة من الأون وهو الخرج والعدل ،
لأنه ثقل على الإنسان ، كذا قال الجوهري .

ومأنت القوم أمانهم مأناً : إذا احتملت
مؤنتهم ، ومن ترك الهمة قال : منتهم أمونهم
وسيجي في مون .

(متن)

قوله تعالى : ﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾
[الذاريات : ٥٨] المتين من أسمائه تعالى ، وهو
الشديد القوي الذي لا يعتربه وهن ولا يمسه
لغوب ، والمعنى في وصفه بالقوة والمتانة : أنه
قادر بليغ الاقتدار على كل شيء .

ومتن الشيء بالضم متانة : اشتد وصلب فهو
متين .

ومتنا الظهر : مكتنفا الصلب عن يمين
وشمال من عصب ولحم يذكر ويؤنث .

وإذا نسب إلى مدينة النبي صلى الله عليه وآله فقلت مدني، وإلى مدينة منصور قلت مديني، وإلى مدائن كسرى قلت مدائني، للفرق بين النسب لئلا تختلط، قاله الجوهري.

وفي حديث علي عليه السلام: «ومدينون مقتضون» أراد عليكم دين لأنكم مكلفون بأمر تقضي منكم وتطلب، وهي أوامر الله تعالى.

(مزن)

المارن: ما دون قصبة الأنف، وهو ما لان، من قولهم: مرن الشيء يمرن مروناً إذا لان، والجمع موارن.

والمرانة: اللين.

ومرنت على الشيء مروناً من باب قعد: اعتدته وداومته، ومنه «الولي يمرن الصبي على الصلاة إذا بلغ سبع سنين» أي يعوذه.

ومرنت يده على العمل: إذا صلبت.

ومران: موضع على ليلتين من مكة على طريق البصرة، وبه قبر تميم بن مرن.

(مزن)

قوله تعالى: «يَأْتِيهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مِزَانٌ مِّنْ ذُرِّيَّتِهَا يُزَكُّونَ فِيهَا وَيَكْفُونَ عَنْهَا ذُنُوبَهُمْ فَاذْكُرُونَهَا يَوْمَ يُزْعَقُونَ» [الزمر: ١٧] المزن: السحاب الأبيض، جمع مزنة وهي السحابة البيضاء.

وفي الحديث «خرج من المدينة إلى مزينة» مزينة: قبيلة من مضر، والنسبة إليه مزني بحذف ياء التصغير.

ومازن: أبو قبيلة من تميم.

(مشن)

المشان: نوع من التمر، قاله الجوهري.

(محن)

قوله تعالى: «اتَّخَذَ اللَّهُ لِلرَّجِيمِ الْقُرُوءَ» أي أخلصها، وقيل اختبرها.

يقال امتحنت الذهب والفضة: إذا أذنتهما لتختبرهما، ومثله قوله تعالى: «تَأْتِيهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مِزَانٌ مِّنْ ذُرِّيَّتِهَا» [الممتحنة: ١٠] أي اختبروهن وكان المراد بالإيمان.

يقال محنته محناً من باب نفع وامتحنته أي اختبرته.

والاسم: المحنة، والجمع محن مثل سدره وسدر.

(مدن)

قوله تعالى: «وَالَّذِينَ مَدَّيْتُمْ أَيْدِيَهُمْ لِيُرْسِلُوا فِي سُلُوبِهِمْ» [الأعراف: ٨٥] أراد أولاد مدين بن إبراهيم عليه السلام، أو أهل مدين، وهو بلد بناه فسماه باسمه.

ومدين: قرية على طريق الشام كما تقدم^(١).

ومدين بن إبراهيم الخليل، وشعيب بن بويب بن مدين، وكان يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعة قومه، وهم أصحاب الأيكة.

وعن قتادة «أرسل شعيب مرتين: إلى مدين مرة، وإلى أصحاب الأيكة أخرى».

ومدن الرجل بالمكان: أقام به، ومنه سمي «المدينة» وهي فعيلة من مدن وقيل مفعلة من دان.

والجمع: مدائن بالهمز على القول بأصالة الميم، ووزنها لفعال.

وعلى القول بزيادتها: مفاعل.

ويجمع أيضاً على مدن ومدن بالتخفيف والتثنية.

(١) في (دين).

(معن)

قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَ الْمَآئُونَ﴾ [الماعون: ٧] الماعون: اسم جامع لمنافع البيت كالقدر، والدلو، والملح، والماء، والسراج، والخمرة، ونحو ذلك مما جرت العادة بعارته.

وعن أبي عبيدة: الماعون في الجاهلية كل منفعة وعطية، والماعون في الإسلام: الطاعة والزكاة.

وفي الحديث «الخمسة والزكاة».

وفيه عن الصادق عليه السلام «هو القرص يقرضه، والمعروف يصنعه، ومتاع البيت يعيره، ومنه الزكاة» قال الراوي: فقلت له: إن لنا جيراناً إذا أهرناهم متاعاً كسروه، فعلينا جناح بمنهم؟ فقال عليه السلام: «ليس عليك جناح بمنهم إذا كانوا كذلك».

وأصل الماعون: معونة والألف عوض الهاء المحذوفة.

قوله تعالى: ﴿قَدْ يَأْتِيكَ بَلًا مُمْغِبًا﴾ [الملك: ٣٠] أي ظاهر جارٍ، يقال معن الماء يمعن بفتحتين جرى فهو معين، وقيل هو مفعول من عنت الماء إذا استنبطته.

(مكن)

قوله تعالى: ﴿أَفَسَوْأَ عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ﴾ [المائدة: ١٣٥] ومكاناتكم بمعنى «على غاية تمكتكم واستطاعتكم» أو على ناحيتكم وجهتكم التي أنتم عليها.

وقال الشيخ أبو علي: المكانة مصدر من مكن مكانة فهو مكين، أو اسم المكان يقال مكان ومكانة، والمعنى اعملوا قازين على مكانتكم

الذي أنتم عليه من الشرك والعداوة لي، واعملوا متمكين في عداوتي مطيقين لها.

قوله: ﴿مَكَّنَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٦] أي ثبتناهم وملكناهم يقال مكنتك، ومكنت لك بمعنى.

قوله: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ يَمَآ إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦]، قال الشيخ أبو علي: إن نافية أي فيما ما مكناكم فيه من قوة الأجسام وطول الأعمار وكثرة المال، إلا أن (إن) أحسن من (ما) في اللفظ لما في تكرير ما، من البشاعة^(١).

قوله: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَكِينًا﴾ [المؤمنون: ١٣] يعني خاص المنزلة.

فسأله: ﴿مُسْكِنٌ لَهُمْ حَرَمًا مَّأِينًا﴾ [الفصل: ٥٧] أي نسكنهم ونجعله حراماً لهم، ومكاناً.

ومكنه الله من الشيء، وأمكنه منه بمعنى. ومكن فلان عند السلطان وزان ضخم عظم عنده، وارتفع عنده، وارتفع فهو مكين.

ومكنته من الشيء تمكيناً: جعلت له عليه سلطاناً، وقدراً، وتمكن منه.

واستمكّن الرجل من الشيء، وتمكّن منه بمعنى أي قدر عليه.

وله مكنة أي قوة وشدة.

والناس على مكانتهم أي استقامتهم.

ومعنى قول النحاة في الاسم «إنه متمكّن» قال الجوهري: أي إنه معرب «كعمر وإبراهيم» فإذا انصرف مع ذلك فهو «المتمكن الأمكن» كزيد وعمرو.

وغير المتمكن هو المبني كقولك «كيف» و«أين».

(١) الشيخ الطبرسي: جوامع الجامع ص ٤٤٦.

قوله: ﴿إِنَّمَا مَتَا بَدُوْنَا وَإِنَّمَا فَيْكَا﴾ [محمد: ٤] قيل هو من قولك: مننت على الأسير: أطلقته.

يقال من عليه بالعتق وغيره من باب قتل: أنعم عليه.

والاسم: المننة والجمع منن مثل سدره وسدر.

قوله: ﴿أَجْرٌ عَجْرٌ مُتَوْنٌ﴾ [نصفت: ٨] من المن: القطع أي غير مقطوع.

والمننة بالضم: القوة يقال فلان ضعيف المننة.

والمنون: الدهر.

والمنون: المنية لأنها تقطع المدد، وتنقص العدد.

والمنان: الذي يكال به السمن وغيره.

والمنان بالتشديد هو الله تعالى، وهو من أسماءه تعالى. وقد مر الفرق بينه وبين الحنان^(١).

والمنن: النعم.

والمنن: المنان، وهو رطلان، والجمع أمنان، وجمع المنان أمناء.

وفلان مني وأنا منه، قال الجحدري: يراد به غاية الاختصاص، وكمال الاتحاد من الطرفين.

ولعل من هذا القبيل قوله ﷺ في وصف الأئمة ﷺ: «قيوركم في القبور، وأتاركم في الآثار»^(٢) ونحو ذلك.

ومن بالفتح فالسكون: تكون شرطية كقوله تعالى: ﴿مَنْ يَهْمَلْ سُوءًا يَجْرَبْ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣].

واستفهامية كقوله تعالى: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْفِدَانٍ﴾ [يس: ٥٢].

ومعنى قولهم في الظرف: إنه متمكن أي إنه يستعمل مرة ظرفاً، ومرة اسماً، كقولك «جلست خلفك» و«مجلسي خلفك».

وغير المتمكن هو الذي لا يستعمل في موضع يصلح أن يكون ظرفاً إلا ظرفاً، كقوله: «لغيت صباحاً».

(منن)

قوله تعالى: ﴿لَا يُطْلَوُا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤] المن هو أن يقول: ألم أعطك؟ ألم أحسن إليك؟ وشبه ذلك. والأذى: أن يقول أراحمي الله منك، أو يعبس في وجهه أو يجبهه بكلام، أو يتناقص به.

وبالجملة المن والأذى يشتركان في كل ما ينقص الصنيعة ويكدرها، وإنما كانا مبطلين للصدقة لأن صدورهما يكشف عن كون الفعل لم يقع خالصاً لله، وهو معنى بطلانه كذا قرره بعض المفسرين لغريب القرآن.

قوله: ﴿! وَلَا تَتَنَنَّ تَتَكُورُ﴾ [المائدة: ٦] قال المفسر: أي لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيراً.

قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰةَ وَالْمَلُوكَ﴾ [البقرة: ٥٧] قيل المن: شيء حلو، كان يسقط من السماء على شجرهم فيجتنون، ويقال كان ينزل عليهم من الفجر إلى طلوع الشمس.

ويقال ما من الله به على العباد بلا تعب ولا عناء، نحو الكمأة.

وفي الخبر «الكمأة من المن».

وفي الحديث «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الكمأة من المن أنزله على بني إسرائيل، وهو شفاء العين».

(٢) من زيارة الجامعة الكبيرة.

(١) في (حلان).

وموصولة كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ

يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾
[الحج: ١٨].

ونكرة موصوفة، وتتضمن معنى النفي كقوله

تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾
[البقرة: ١٣٠].

ومن بالكسر فالكسور: حرف جر ولها

معان.

تكون لابتداء الغاية، فيجوز دخول المبدئ

إن أريد الابتداء بأول الحد.

ويجوز أن لا يدخل، إن أريد بالابتداء

استيعاب ذلك الشيء.

ويجوز أن لا يدخل، إن أريد الاتصال

بأوله.

وكل ذلك موقوف على السماع.

وتكون للتبويض كقوله تعالى: ﴿يُنْتَهَمُ مَنْ

كَلَّمَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] وللتعليل نحو قوله تعالى:
﴿مِمَّا خَطَبْتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ [نوح: ٢٥].

وللبدل نحو قوله تعالى: ﴿أَرْضَيْتُهُ بِالْحَيَاةِ

الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ [التوبة: ٣٨].

وبمعنى (عن) نحو قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ

لِقَلْبَيْتِهِ قُلُوبُهُمْ مِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٢٢].

وبمعنى الباء نحو قوله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ بَيْنَ

يَدَيْهِ خَائِفِينَ﴾ [الزخرف: ٤٥] وبمعنى (في) نحو قوله

تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾
[الجمعة: ٩].

وبمعنى (عند) نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا

عَنَّا أَوْ تَوَلَّيْنَا أَوْلَانَا فَإِنَّ أَوْلَانَا لِلَّذِينَ هُمْ

عَدُوٌّ أَلَمَّ عِمْرَانُ: ١٠﴾.

وبمعنى (على) نحو قوله تعالى: ﴿وَصَرَّفَهُ

مِنَ الْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: ٧٧] أي على القوم.

وتكون مفصلة، وهي الداخلة على ثاني

المتضادين نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ

مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

ومفسرة نحو قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ مِنَ السَّمَاءِ

مِثْلَ مَا فِيهَا مِنْ مَاءٍ﴾ [النور: ٤٣] وقوله: ﴿فَأَخْتَبِثُوا

الرِّيْحَ مِنَ الْأَرْضَيْنِ﴾ [الحج: ٣٠].

وكثيراً ما تقع بعد ما ومهما نحو قوله

تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ لِلْأَيْمَنِ مِنْ رَحْمَةٍ فَمَا تُشِيكَ

لَهَا﴾ [فاطر: ٢] وقوله: ﴿مَهْمَا تَأْنَبَأْ يَوْمَ يَأْتِي﴾
[الأعراف: ١٣١].

وعن الأخفش في قوله تعالى: ﴿وَرَبِّي

أَلَمَلَكِكَةَ حَاطَّتْ بَيْنَ حَوَالِي الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥] وقوله

تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾

[الأحزاب: ٤] إنما أدخل (من) توكيداً كما تقول
«رأيت زيداً نفساً».

قال الجوهري: وتقول العرب: ما رأيته من

سنة أي مذ سنة، قال تعالى: ﴿لَمَسْجِدَ أُسَيْسَ عَلَى

النَّقَوَاتِ مِنَ أَوْلَى يَوْمٍ﴾ [التوبة: ١٠٨].

(مون)

مانه بيمونه موناً: إذا احتمل مونته وقام

بكفايته فهو رجل مومن.

(مهن)

قوله تعالى: ﴿مِن مَّنْ تَابَ تَهَيَّبُ﴾ [المرسلات: ٢٠]

أي ضعيف حقير، يعني النطفة.

وفي دعاء الهلال «وامنهنك بالزيادة

والنقصان» أي استعملك من قولهم: امنته إذا

استعمله، ومنه الحديث «إن على ذروة كل بعير

شيطاناً فاشبعه وامنته».

وامنته: تبذله.

قيل (ن) هو الحوت الذي عليه الأرضون، وقيل
الدواة.

وقيل نهر في الجنة، قال الله تعالى له كن
مداداً فجمد، وكان أشد بياضاً من اللبن، وأحلى
من العسل فكتب به ما كان وما هو كائن إلى يوم
القيامة.

وفي حديث عبد الرحيم القصير عن أبي
عبد الله عليه السلام «قال سألت عن ﴿تُ وَالْقَلَمِ﴾ قال إن
الله تعالى خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها
الخلد، ثم قال لنهر في الجنة: كن مداداً، فجمد
النهر، وكان أشد بياضاً من الثلج وأحلى من
الشهد، ثم قال للقلم: اكتب قال: وما أكتب؟
قال: اكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة،
فكتب القلم في رق أشد بياضاً من الفضة وأصفى
من الياقوت، ثم طواه فجعله في رأس ركن
العرش، ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا
ينطق أبداً.

قوله: ﴿وَذَا النُّونِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] وهو لقب
يونس بن متى عليه السلام.

ومن قصته أنه نبي أرسله الله إلى أهل
موصل ^(١) فضجر لطول ما ذكرهم فلم يذكروا،
وأقاموا على كفرهم فراغمهم، وظن أن ذلك
سائع، حيث لم يفعله إلا غيظاً لله وأنفة لدينه
وبغضاً للكفر وأهله، وكان الأولى أن يصابهم
لينظر الإذن من الله في مهاجرتهم فابتلى بالحوت،
وهو النون.

ونون البحر: حيتانها، وجمع النون أنوان

وامتنه: استخلمه.

ورجل مهين أي ضعيف.

ومهن مهناً من بابي قتل ونفع: خدم غيره.
والفاعل: ماهر، والأشئ: ماهنة، والجمع
مهان مثل كافر وكفار.

(مين)

المين: الكذب، يقال مان ميناً من باب
باع: كذب، وجمع المين ميون، يقال أكثر الظنون
ميون.

باب ما أوله النون

(نتن)

النتن بالفتح فالسكون: الرائحة الكريهة.

يقال نتن الشيء بالضم نتونة ونيانة فهو نتين
مثل قريب.

ونتنتنتاً من باب ضرب ونتين ينتن فهو نتن
من باب تعب.

وانتن انتاناً فهو منتن ^(١) ومنتن كسرت الميم
اتباعاً لكسرة التاء، وقد قالوا: ما انتنه.

(نحنن)

قد تكرر ذكر (نحنن) في الكتاب والسنة،
ومعناه على ما نص عليه الجوهري أن نحن جمع
أنا من غير لفظها، وحرك آخره بالضم لالتقاء
الساكنين، لأن الضمة من جنس الواو أي هي
علامة الجمع، ونحن كناية عنهم.

(نون)

قوله تعالى: ﴿تُ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] الآية

(١) بضم الميم.

(٢) الموصل: مدينة كبيرة من مدن العراق الشمالية، تلبس بـ «الحدباء». وهي على نهر (دجلة). وبالقرب منها

أنقاض مدينة قديمة (نينوى) فيها قبر نبي الله (يونس عليه السلام) على تل مرتفع.

وينان - كما قالوا -: حوت، وحيتان، وأحوات.
ومنه الدعاء «سبحان من يعلم اختلاف
النينان في البحار الغامرات».

وذو النون المصري كان أصله من النبوة،
توفي سنة خمس وأربعين ومائتين^(١).

والنون: حرف من حروف المعجم، وهو
من حروف الزيادات، قاله الجوهري وغيره.

وتكون للتوكيد، تلحق الفعل المستقبل بعد
لام القسم نحو «والله لأضربن زيداً».

وتلحق الأمر والنهي.

وتلحق في الاستفهام نحو «هل تضربن
زيداً».

وبعد الشرط نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَنفَقْتُمْ
فِي الْحَرْبِ فَنَفَرٍ بِهِمْ مِّنْ خَلْفَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٧].

وقد تكون خفيفة كما تكون شديدة إلا أن
الخفيفة إذا استقبلها ساكن سقطت وإذا وقف
عليها وقبلها ساكن، أبدلتها ألفاً، كما قال
الأعشى^(٢).

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا:

قال الجوهري: وربما حذف في الوصل،
كقول الشاعر:

اضرب عنك الهموم طارقها
ضربك بالسوط قونس الفرس^(٣)
وتصلح المخففة في موضع المشددة على ما
قيل إلا في موضعين: في فعل الاثنين وفي جماعة
المؤنث، فإنه لا يصلح فيهما إلا المشددة لثلاث
تلتبس بنون الثنية.

باب ما أوله الواو

(وتن)

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنَّا مِنَّا الْوَائِينَ﴾ [الحاقة: ٤٦]
هو كما تقدم: عرق يتعلق بالقلب إذا قطع مات
صاحبه.

ويقال هو عرق مستيطان أبيض غليظ كأنه
قصبه يتعلق بالقلب يسقي كل عرق في الإنسان.

(وتن)

قوله تعالى: ﴿فَأَجْتَبِئُوا إِلَيْهِكَ مِنَ
الْأَوْتُنِ﴾ [الحج: ٣٠] هي جمع وتن، وهو
الصنم.

قال في المغرب: الوتن ما له جثة من
خشب أو حجر أو فضة أو جوهر، ينحت.

وفي الحديث في قوله تعالى: ﴿فَأَجْتَبِئُوا
إِلَيْهِكَ مِنَ الْأَوْتُنِ﴾ قال: اللعب بالشطرنج،
والترد، وسائر أنواع القمار.

(١) هو (أبو الفايض) من كبار مؤسسي التصوف، اتهمه بعضهم بالزندقة، وما ثبتت التهمة.

(٢) هو (ميمون بن قيس) من أشعر شعراء الجاهلية، أدرك الإسلام. ولد بالمنفوحة - اليمامة - لقب بـ (الأعشى) لضعف بصره. ويعرف بالأعشى الأكبر. وكناه معاصروه بأبي بصير، إعجاباً بقوة بصيرته. وأجمع الأدباء على تلقيه بصناعة العرب لمتانة شعره وموسيقاه. قضى حياته في أنحاء الجزيرة العربية فالبلاط المجاورة إلى فارس والحيشة مادحاً الأمراء والملوك. له ديوان كبير أكثره في المدح مع شيء من الغزل والخمريات، جمعه وشرحه أبو العباس ثعلب.

(٣) البيت لطرفة بن العبد البكري من شعراء الجاهلية. أحد أصحاب المعلقات السبع. والقونس - بفتح القاف - عظم ناتئ بين أذني الفرس. والمراد: هامته.

(وزن)

قوله تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ [الأحزاب: ٧] قال الشيخ أبو علي: قيل معناه إن الوزن عبارة عن العدل في الآخرة وإنه لا ظلم فيها.

وقيل: إن الله ينصب ميزاناً له لسان وكفتان يوم القيامة فيوزن به أعمال العباد الحسنات والسيئات^(١).

ثم اختلفوا في كيفية الوزن، لأن الأعمال أعراض لا يجوز وزنها! فقيل: توزن صحائف الأعمال.

وقيل تظهر علامات الحسنات والسيئات في الكفيتين فيراها الإنسان.

وقيل تظهر الحسنات في صورة حسنة، والسيئات في صورة سيئة.

وقيل يوزن نفس المؤمن، ونفس الكافر.

وقيل المراد بالوزن ظهور مقدار المؤمن في العظم، ومقدار الكافر في الذلّة.

قوله: ﴿وَوَسَّعَ أَلْبَابَكَ﴾ [الرحمن: ٧] هو ما يوزن به ليتوصل به إلى الإنصاف.

وأصله (موزان) قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، والمراد به هنا ذو الكفتين، وقيل: العدل.

وروي «إن جبرائيل ﷺ نزل بالميزان، فدفعه إلى نوح ﷺ» وقال: «مر قومك يزنوا به».

وجمع الميزان موازين، ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَسَخَ التَّوْرَانَ الَّذِي أَوْصَيْنَاكَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

وقيل أراد الأنبياء والأوصياء.

قوله: ﴿فَلَا تُظْمِرُكُمْ يَوْمَ الْآزِمَةِ رَبَّنَا﴾

[الكهف: ١٠٥] لا تزن لهم سعيهم مع كفرهم.

قوله: ﴿وَأَلْبَتْنَا فِيهَا مِنِّي حَمِيًّا تَزُونُونَ﴾ [الصافات: ١٤٦] قيل أراد بالموزون المعتدل أي ألبتينا فيها أنواعاً من النبات، كل نوع معتدل باعتدال يختص به، بحيث لو تغير لبطل.

والوزن عبارة عن اعتدال الأجزاء لا بمعنى تساويها، فإنه لم يوجد بل بإضافته إلى ذلك النوع، وما يليق به.

وأما اختلاف أنواع النبات فيحسب اختلاف أجزائها وكيفياتها.

وفي الحديث «الصلاة ميزان، فمن وفى واستوفى» قال بعض أئمة الحديث: يعني بذلك أن يكون ركوعه مثل سجوده ولبثه في الأولى والثانية سواء، ومن وفى بذلك استوفى الأجر.

وزنت لفلان ووزنت فلاناً، قال تعالى: ﴿وَلَدًا كَالرُّمِّ أَوْ زَنْزَلًا مِّثْرًا﴾ [المطففين: ٣].

وازنت بين الشيئين موازنة ووزاناً.

وهذا بوازن هذا أي كان على زنته.

وقولهم هو وزن الجبل أي حذاؤه.

(وسن)

قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] السنة فتور يتقدم النوم، وقيل السنة:

ثقل في الرأس والنعاس في العين، والنوم في القلب وتقديمها في الآية عليه مع أن القياس في النفي الشرقي من الأعلى إلى الأسفل بعكس الإثبات، قيل لتقدمها عليه طبعاً، أو المراد نفي هذه الحالة المركبة التي تعتري الحيوان.

وفي الكشاف في قوله: ﴿لَا تَأْخُذُ سِنَةٌ وَلَا

(١) الشيخ الطبرسي: مجمع البيان ج ٤، ص ٣٩٩.

تَوَمَّنٌ ﴿البقرة: ٢٥٥﴾ قال هو توكيد للقيوم لأن من جاز عليه ذلك استحال أن يكون قيوماً.

والوطن بالتحريك: مكان الإنسان^(٣) ومحلّه.

ووطنت الأرض ووطنتها توطناً واستوطنتها أي اتخذتها وطناً.
وتوطن النفس كالتمهيد لها.

والوسن بفتحين: التعاس.
وعن ابن القطاع: والاستيقاظ يقال له الوسن أيضاً.
والسنة بالكسر أصلها (وسنة) فأعلت^(١).

(وهن)

(وضن)

قوله تعالى: ﴿وَهَذَا عَلَنٌ وَهِنٌ﴾ [لقمان: ١٤] أي ضعفاً على ضعف لأنه كلما عظم خلقه في بطنها زادها ضعفاً.

قوله تعالى: ﴿عَلَّ مُرُورٌ مَوْضُونٌ﴾ [الواقعة: ١٥] أي منسوجة بعضها على بعض كما يوضن الدرع بمضاعفة بعضها على بعض.

قوله: ﴿وَلَا تَهْتُوا﴾ [النساء: ١٠٤] أي لا تضعفوا.

وقيل: منسوجة باليواقيت والجواهر.
وقيل بالذهب من قولهم: وضنت النسخ^(٢) وضناً إذا نسجته.

وقد وهن الإنسان بالفتح ووهنه غيره يتعدى ولا يتعدى.

وقد يوضع «وضين» موضع «موضون» مثل قتل موضع مقتول.

وقد وهن بالكسر أيضاً وهناً: ضعف.
قوله: ﴿اللَّهُ مُهِينٌ كِيدَ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨] أي مضعفه، وتوهين كيدهم بإبطال حيلهم.

والوضين للهودج: بمنزلة البطان للقتب، وكلاهما يشد كل واحد منهما به، وإذا كان غير ثابت يضطرب جميع ما عليه.

والواهنة: ريح تأخذ في المنكبين والقفا، ومنه «من اشتكى الواهنة فكذا».

ويقال للرجل غير الثابت القدم في الأمر: هو قلق الوضين أي مضطرب شاك فيه وقوله ﴿لَقَدْ ضَعُفَ رَأْيُهُ وَضَعُفَ يَقِينُهُ﴾

باب ما أوله الهاء

(هتن)

(وطن)

التهتان: مطر ساعة ثم يفتتر ثم يعود - قاله الجوهري.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: ٢٥] هي جمع موطن وهو المشهد من مشاهد الحرب، ومنه الحديث «أصدق الناس من صدق في المواطن».

(هجن)
الهجين في الخيل والناس: الذي أبوه عربي وأمه غير عربية.

(١) بل أصلها «وسن» كوعد. وجاءت التاء عوضاً عن الواو المحذوفة، كما في (عدة).

(٢) النسخ - بنون مكسورة - سبر أو جبل عريض طويل تشد به الرحال.

(٣) الوطن: كل بلد استوطنه الإنسان أي اتخذته مستقراً دائماً أو شبه دائم لنفسه.

عمر هارون على ما نقل: مائة وثلاث
وثلاثون سنة.

وتوفي قبل موسى بثلاث سنين.

هارون الرشيد من خلفاء بني العباس^(١)
قتل في ليلة واحدة ثلاث بيوت مملوءة من
السادات، وهو الذي سمى موسى الكاظم^(ع).

(هزن)

هوازن: قبيلة من قيس، وهو هوازن بن
منصور بن عكرمة.

وفي حديث علي^(ع) مع قومه الذين مالوا
إلى التحكيم «فكنت ولياكم كما قال أخو هوازن:

أمرتكم أمري بمنعرج اللوى

فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد»
قال بعض الشارحين: البيت لدريد بن
الصمة وقبيلة هوازن.

ومن قصته معهم أنهم لما غنموا من أعاديهم
وانصرفوا نزلوا بمنعرج اللوى ليقسموا الغنائم،
قال لهم دريد: ومن حقنا أن نخرج من هذه البقعة
وننزل إلى سفح الجبل فإن القوم المغار عليهم
خرجوا إلى أحياء العرب يجمعون علينا والآن
يجتمع علينا عالم من الناس، فخالفوا فكان كما
قال: وقتل من هوازن ساداتهم، فقال لهم دريد:
ما تبينتم نصحي إلا ضحى الغد، بعد الهلاك،
فضرب ذلك مثلاً.

والهجان ككتان: الإبل البيض يستوي فيه
المذكر والمؤنث، يقال بعير هجان وناق هجان،
وأمرأة هجان أي كريمة.

والهجنة في الناس والخيل: إنما تكون من
قبل الأم، والإقراف من قبل الأب.

(هدن)

المهادنة: المعاهدة على ترك الحرب مدة
معلومة بغير عوض، والتقدير في المدة إلى
الإمام، ولا يبلغ السنة.
والهدنة: السكون.

والهدنة: الصلح بين المسلمين والكفار
وبين كل متحاربين.

يقال هدنت الرجل وأهدنته إذا سكنته.
وهدن هو، يتعدى ولا يتعدى.
وهادنه مهادة: صالحه.
والاسم منه: الهدنة بالضم.

وفي الحديث «مثل ما دار الهدنة؟ قال:
دار بلاغ وانقطاع».
وتهادنت الأمور: استقامت.

(هزن)

قوله تعالى: ﴿هَؤُلَاءِ أَيْ﴾ [طه: ٢٣٠] الآية
هارون كان أخا موسى من أمه وأبيه، مات قبل
موسى^(ع) وماتا جميعاً في التيه، ولم يكن
لموسى ولد، وكان لهارون ولد، والذرية له.

(١) خامس الخلفاء العباسيين ولد في الري وتوفي في طوس. وبلغت الدولة العباسية - في عصره - أوجها،
استوزر البرامكة فاعتزت الدولة بهم إلى أن قتلهم، غزا ثمانين غزوات، غلب (نقفورس) ملك الروم.
وحالف (كارلمان) ملك الإفرنج.

(٢) الإمام السابع من أئمة الهدى عليهم الصلاة والسلام ولد في (٧ صفر ١٢٨) وجماعته الإمامة في (١٤٨)
وتوفي مسموماً في (٢٥ رجب ١٨٣) سمه هارون الرشيد على يد السندي بن شاهك، بعد حبس طويل.
ودفن معزراً في مقابر قريش، وتسمى اليوم بـ (الكاظمية) على مشرفها السلام.

(هون)

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَشْتُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَ﴾
[الفرقان: ٦٣] أي يرفق.

والهون بالفتح: الرفق واللين أي ﴿الَّذِينَ يَشْتُونَ﴾ [الفرقان: ٦٣] بسكينة وتواضع.

قوله: ﴿وَهُوَ أَقْوَمُ عَلَيَّ﴾ [الروم: ٢٧] أي
هين عليه، كما يقال: فلان أوحده أي وحيد، أو
أهون عليه عندكم أيها المخاطبون، لأن الإعادة
عندكم أهون من الابتداء، وقيل: أهون على
الميت.

قوله: ﴿عَذَابُ الْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣] بالضم
أي الهوان، يريد العذاب المتضمن لشدة وإهانة.

قوله: ﴿أَيْسِكُّ عَلَى هُونٍ﴾ [النحل: ٥٩] بضم
الهاء فالسكون أي هون وذل.

وفي حديث الدنيا «دار هانت على ربها،
فخلط حلالها بحرامها، وخيرها بشرها، وحياتها
بموتها، وحلوا بمرها».

قال بعض الشارحين: هوانيا على ربها
يعود على عدم العناية بها بالذات فلم تكن خيراً
محضاً، ومعنى خلط حلالها بحرامها جمعه فيها.

وهان على الشيء: خفت.

وهونه الله أي سهله وخفقه.

وشيء هين على فيعل أي سهل.

ويقال هين بالتخفيف، ومنه «قوم هينون

لينون».

وفي الحديث «وما هي بالهرينا» أي وما
القصة المعهودة بالهوننا السهلة.

وفي وصفه صلى الله عليه وآله: «ليس

روجه تمثيل نفسه ﷺ معهم بهذا القائل مع
قومه: اشتراكهما في النصيحة وعصيانهما
المستعقب لندامة قومهم وهلاكهم، والذي كان
أشار به عليهم: ترك الحكومة، والصبر على قتال
أهل الشام فأبوا ذلك.

(همن)

قوله تعالى: ﴿وَمُهَيَّبِينَ عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٥١]
أي شاهداً عليه، وقيل رقيباً وقيل مؤتمناً.

والمهيمن من أسماه تعالى، ومعناه القائم
على خلقه بأعمالهم وآجالهم وأرزاقهم.

وقيل: الرقيب على كل شيء.

وقيل: الأمين الذي لا يضيع لأحد عنده
حق.

قال أهل العربية: أصله «مايمن» قلبت
الهمزة هاء، كما قالوا: أرقت الماء وهرقته،
وهيها وأيهها، وإنما فعلوا ذلك لقرب
المخرج.

قوله: ﴿يَهَيَّبُنِي أَبِي لِي مَرَحًا﴾ [غافر: ٣٦]
هامان من نواكر فرعون^(١) وله معه قصة تقدم
ذكرها في (صرح).

وفي الحديث ذكر «الهميان» وهو كيس
يجعل فيه النفقة ويشد على الوسط وجمعه
همايين.

قال الأزهري - نقلاً عنه -: وهو معرّب
دخل في كلامهم، ووزنه: فعيال.

وعكس بعضهم، فجعل الياء أصلاً والنون
زائدة، فوزنه فعلان، كذا في المصباح.

(١) نواكر: جمع نوكر، كلمة فارسية معناها: (الخدم).

(يقن)

قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ
الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩] أي الموت.

واليقين: العلم وزوال الشك.

وربما عبروا بالظن عن اليقين، وباليقين عن
الظن.

ويقنت بالكسر يقيناً وأيقنت واستيقنت
وتيقنت كله بمعنى.

وفي الحديث «لم يقسم بين الناس أقل من
اليقين» وفسر بالتوكل على الله، والتسليم لله،
والرضا بقضائه، والتفويض إليه.

(يمن)

قوله تعالى: ﴿حَمِيماً بِالْيَمِينِ﴾ [الصفات: ٩٣]
أي يمينه، وقيل القوة والقدرة.

قوله: ﴿تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ [الصفات: ٢٨] قيل
هي مستعارة لجهة الخير وجانبه، ومعناه «كنتم
تأتوننا من قبل الدين فتزبون لنا ضلالتنا، فترونا
عن الحق والدين ما تضلوننا به».

وقيل: إنها مستعارة للقوة والقهر، لأن
اليمين موصوفة بالقوة، وبها يقع البطش.

قوله: ﴿لَاخِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ [الحاقة: ٤٥] قيل
أي بالقوة والقدرة، وقيل لأخذنا يمينه ومعناه من
التصرف.

قوله: ﴿أَمْضَىٰ الْيَمِينِ﴾ [البلد: ١٨] قيل الذين
يعطون كتابهم بأيمانهم. وقد تقدم الكلام في
الآية^(١).

بالجافي ولا المهين» أي ليس بالذي يجفي
أصحابه، ولا بالذي يهينهم، يروى بضم الميم
وفتحها، الضم على الفاعل من أهان يهين،
والفتح على المفعول من المهانة: الحقارة.

وأهان الرجل: استخف به، والاسم:
الهُوان والمهانة، يقال فيه مهانة أي ذل وضعف.

وفي الحديث «إن شئت أن تكرم فلن، وإن
شئت أن تهن فاخشن» تهن بالبناء للمجهول من
الروهن وهو الضعف والخشونة مقابل اللين وهو
الغلظ.

واستهان به وتهاون به: استخفه.

قال الجوهري، وقوله:

لا تهين الفقير علك أن
تركع يوماً والدهر قد رفعه^(١)
أراد لا تهين، فحذفت النون الخفيفة لما
استقبلها ساكن.

وقولهم: امش على هبتك أي على رسلك.
والهاون يدق فيه الدواء والكحل.

قال الجوهري: وأصله هاوون، لأن جمعه
هاووين، مثل قانون وقوانين، فحذفوا الواو والياء
استثقالاً، وفتحوا الأولى لأنه ليس في كلامهم
فاعل بالضم.

باب ما أوله الياء

(يفن)

اليفن: الشيخ الكبير.

(١) هو من أبيات للأضبط بن قريع السعدي، قوله: «علك» مخفف «لعلك» وقوله: «أن تركع» كتابة عن النذلة.

(٢) في (شام).

- واليمين: القسم، والجمع أيمن وأيمان، يقال سمي بذلك لأنهم كانوا إذا حالفوا ضرب كل منهم يمينه على يمين صاحبه.
- وقيل هو مأخوذ من اليمين بمعنى القوة، لأن الشخص به يتقوى على فعل ما يحلف على فعله، وترك ما يحلف على تركه.
- وقيل هو مأخوذ من اليمن بمعنى البركة، لحصول التبرك بذكر الله، وكل ذلك ذكره الشيخ أبو علي^(١).
- وفي الصحاح: وإن جعلت اليمين ظرفاً لم تجمعه لأن الظروف لا تكاد تجمع لأنها جهات وأقطار مختلفة الألفاظ.
- وفي الحديث «الحجر يمين الله»، يضاف بها ما يشاء من عباده» قيل: هذا تمثيل وتشبيه والأصل فيه أن الملك إذا صافح أحداً قبل ذلك الرجل المصافح يده فكان الحجر بمنزلة اليمين للملك، فهو يستلم ويلثم فشيء باليمين.
- وإنما خص بذلك لأن الميثاق المأخوذ من بني آدم في قوله تعالى: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ» [الأعراف: ١٧١] - على ما نقل - قد جعله الله مع الحجر، وأمر الناس بتعاهده.
- ولذا جاء في الدعاء عنده «أمانتي أدبتها، وميثاقي تعاهدته، فاشهد لي عند ربك بالموافاة يوم القيامة».
- واليمين: يعين الإنسان وغيره.
- واليمين: خلاف اليسرة.
- واليمن: بلاد العرب^(٢) والنسبة إليهم يمني ويمن مخفف، والألف عوض عن ياء النسبة، فلا يجتمعان.
- وبعضهم يقول: «يماني» بالتشديد نقلاً عن سيويه.
- وفي الحديث «الإيمان يمان، والحكمة يمانية» قيل إنما قال ذلك لأن الإيمان بدأ من مكة) وهي في (تهامة)^(٣) و (تهامة) من أرض (اليمين) ولهذا يقال «الكعبة اليمانية».
- وقيل إنه قال هذا القول وهو بتبوك^(٤)، ومكة والمدينة بينه وبين اليمن وأشار إلى ناحية اليمن، وهو يريد مكة والمدينة، وقيل أراد بهذا: الأنصار لأنهم يمانيون، وهم نصرروا الإيمان والمؤمنين وأوهم فنسب الإيمان إليهم.
- واليمن: البركة.
- وقد يمن فلان على قومه فهو ميمون: إذا صار مباركاً عليهم.
- وتيمنت به: تبركت به.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠، ص ٤٩٦، جوامع الجامع ص ٥٤٣.

(٢) اليمن: من دول الجزيرة العربية بين البحر الأحمر والمملكة العربية و عدن. تلتحق بها بعض الجزر في البحر الأحمر. سكانها بين ٤ و ٥ ملايين، أرضها ساحل تهامة. تشرف عليه جبال اليمن والأنجاد الخصيبة الكثيرة المياه. ومنها سميت اليمن قديماً «بلاد العرب السعيدة». وعاصمتها (صنعاء).

(٣) تهامة - بكسر التاء -: هي أراضي السهل الساحلي الضيق الممتد من شبه جزيرة (سيناء) شمالاً إلى أطراف اليمن جنوباً، وفيها مدن (نجران) و (مكة) و (جدة) و (صنعاء).

(٤) تبوك: مدينة في طريق الحج من دمشق إلى المدينة. اشتهرت بالفزوة العظيمة التي قام بها النبي صلى الله عليه وآله لإخضاع عرب الشمال. فهي واقعة على شمال مكة والمدينة.

والمتاخرين ساوى بينهما والدليل غير واضح انتهى .

وابمن الله : اسم وضع للقسم، هكذا بضم الميم والنون وألفه ألف وصل عند النحويين .

قال الجوهري : ولم يجرى في الأسماء ألف وصل مفتوحة غيرها .

وقد تدخل عليه اللام لتأكيد الابتداء تقول : طيمن الله فتذهب الألف في الوصل وهو مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف . والتقدير طيمن الله قسي و طيمن الله ما أقسم به .

وربما حذفوا منه النون، فقالوا «ابم الله» و «ابم الله» بكسر الهمزة .

وربما حذفوا منه الياء وقالوا : «أم الله» .

وربما أبقوا الميم وحدها مضمومة فقالوا : «م الله» ثم يكسرونها، لأنها صارت حرفاً واحداً .

وربما قالوا : «من الله» بضم الميم والنون و «من الله» بفتحهما و «من الله» بكسرهما .

وثوب بمنة بضم الياء : البردة من برود اليمن ، قاله في الذكري .

وأم أيمن (رضي الله عنها) : امرأة اعتقها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي حاضنة أولاده فزوجه من زيد فولدت له أسامة .

وميمونة بنت الحرث : زوجة النبي صلى الله عليه وآله .

وفي الخبر «كان النبي صلى الله عليه وآله يحب التيمن ما استطاع» التيمن في اللغة المشهورة : التبرك بالشيء، من اليمن : البركة . والمراد البداة بالأيمن .

وفي الحديث «لا يمين لولد مع والده، ولا لمملوك مع مولاه، ولا للمرأة مع زوجها، ولا نذر في معصية، ولا يمين في قطيعة رحم» .

قال بعض الشارحين قوله : لولد مع والده سواء كان الولد ذكراً أو أنثى، وسواء كان الولد حراً أو عبداً .

وقوله : ولا لمملوك مع مولاه، تعذد المولى أم اتحد، ومثله المتحرر بعضه في الظاهر .

وقوله : ولا للمرأة مع زوجها، وإن كانت مطلقة رجعية .

قال : ويمكن أن يكون المراد بالنفي : نفي الصحة، فلا ينعقد من الأصل فلا يؤثر الأذن المتعقب، أو أن يراد نفي اللزوم، فينعقد ويكون لهم إلزامها وحلها .

قال : وهذا الذي أفتى به أكثر علمائنا، وذهب بعض المتأخرين إلى الأول لأن نفي الصحة أقرب مجازاً إلى الحقيقة، وهذا أظهر لولا أن الثاني أشهر .

قال : والخلاف : إنما هو في غير الحلف على فعل واجب أو ترك محرم فإنه لا ولاية لأحد على حله . ولا يخفى أن النص في الولاية إنما ورد باليمين ، وليس في النذر نص، وبعض

كتاب الهاء

باب ما أوله الألف

(أبه)

في الدعاء «كم من ذي آبهة جعلته حقيراً»
الأبهة بضم الهمزة والتشديد: العظمة والكبير
والبهاء، يقال تأبه الرجل تأبهاً: إذا تكبر.

(أله)

وفي المصباح أله بأله من باب تعب آلهة
بمعنى عبد عبادة.

وتأله: تعبد.

والإله: المعبود، وهو الله تعالى ثم استعاره
المشركون لما عبدوا من دونه.

وأله على فعال بمعنى مفعول لأنه مألوه أي
معبود ككتاب بمعنى مكتوب، وإمام بمعنى مؤتم
به فلما أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة
تخفيفاً لكثرة في الكلام، ولو كانتا عوضاً منها
لما اجتمعت مع المعوض في قولهم: «الإله».

وقطعت الهمزة في الابتداء للزومها تخفيفاً
لهذا الاسم.

قال الجوهري: وسمعت أن أبا علي
النحوي، يقول: إن الألف واللام عوض منها.

والله: اسم علم للذات المقدسة الجامعة
لجميع الصفات العليا، والأسماء الحسنى.

وفي الحديث «سئل عن معنى (الله)؟ فقال:
استولى على ما دق وجل».

وفيه «الله» معنى يدل عليه بهذه الأسماء،
وكلها غيره».

قيل: وهو غير مشتق من شيء بل هو علم
لزمته الألف واللام.

وقال سيبويه - نقلاً عنه -: هو مشتق،
وأصله «إله» دخلت عليه الألف واللام فبقي

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْ
لَدَّعَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مِّنَّا حَقَّهَا وَفَلَا يَصُدُّهُمْ عَنْ بِعْثِ
[المؤمنون: ٩١] قال المفسر: هو ردّ على الثنوية،
يعني لو كان إلهان لطلب كل واحد منهما العلوّ،
ولو شاء واحد أن يخلق إنساناً وشاء الآخر أن
يخالفه فيخلق بهيمة، فيكون الخلق منهما على
مشيئتهما واختلاف إرادتهما إنساناً وبهيمة في حالة
واحدة، فهذا من أعظم المحال، غير موجود،
فإذا بطل هذا ولم يكن بينهما اختلاف بطل
الانثان، وكان واحداً.

يؤيده قوله تعالى: ﴿أَوَلَوْ كَانَتْ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا
اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢] الآلهة: الأصنام ستموا
بذلك لاعتقادهم أن العبادة تحق لها، وأسماءهم
تتبع اعتقادهم لا ما عليه الشيء في نفسه.

وأله بالفتح إلهة: عبد عبادة.

قال الجوهري: ومنه قرأ ابن عباس ﴿وَيَذَرُكَ
وَالْهَيْكَلُ﴾ [الأعراف: ١٢٧] بكسر الهمزة قال أي
وعبادتك.

-: قد بلغني أن المختار فيها أن يكون أصلها (الله) (إله)، ثم قدم الخير فقيل: (إله الله) ثم أدخل (لا) و (إلا) لتحصيل الحصر فصار (لا إله إلا الله).

(أهه)

قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ بِمَدِّ أَمْوَةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] على قراءة ابن عباس أي نسيان.

والأمة: النسيان.

والأمة: أصل قولهم (أَمٌّ) والجمع أمهات وأمات.

(أوه)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِيْرَيْسَ لَأَوْهٌ حَيْمٌ﴾ [التوبة: ١١٤] الأواه فعال بالفتح والتشديد من أوه وهو الذي يكثر التأوه.

وكل كلام يدل على حزن يقال له التأوه. ويعبر بالأواه عن يظهر ذلك خشية لله تعالى.

وقيل أي دقاء.

وقيل: رقيق القلب.

وقيل: كثير التأوه والبكاء والدعاء.

وقيل الأواه: الرحيم - بلغة الحبشة.

وفي حديث علي عليه السلام: «أوه على إخواني الذين تلاوا القرآن فأحكموه».

أوه: كلمة توجع، ويتكلم بها العرب عند الشكاية.

قال الجوهري قولهم: أوه من كذا عند الشكاية، ساكنة الواو.

(إلاه) ثم نقلت حركة الهمزة إلى اللام وسقطت فبقي (الله) فأسكنت اللام الأولى وأدغمت وفخم تعظيماً، لكنه ترقق مع كسرة ما قبله.

وفي الحديث «يا هشام، الله مشتق من إله، وإلله يقتضي مالوهماً كان إلهاً إذ لا مالوه أي لم تحصل العبادة بعد ولم يخرج وصف المعبودية من القوة إلى الفعل.

وفي جوامع التوحيد «كان إلهاً إذ لا مالوه معناه سمي نفسه بإلله قبل أن يعبده أحد من العباد.

و﴿اللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦] قال الشيخ أبو علي: الميم فيه عوض عن ياء ولذلك لا يجتمعان، وهذا من خصائص هذا الاسم، كما اختص الباء في القسم، ويدخول حرف النداء عليه^(١).

وفي كلام الفراء - نقلاً عنه -: إن أصل (اللهم) يا الله أننا بالخير، فحفف بالحذف لكثرة الدوران على الألسن.

ورّد الشيخ الرضي كلامه بأنه يقال أيضاً اللهم لا تؤمهم بالخير.

وفي حديث البيت الحرام «ويالهون إليه» أي يشتاقون إلى وروده كما تشتااق الحمام الساكن به إليه عند خروجه.

وفي الحديث «الله إن أبا الحسن أمرك بهذا؟ قال قلت: نعم» وظاهر الكلمة التعجب، وإعرابها يحتمل الجر بإضمار حرف القسم بقرينة قوله بعد ذلك: فاستحلفني ثلاثاً.

(ولا إله إلا الله) قال الزمخشري - نقلاً عنه

(١) جوامع الجامع ص ٥٥. وله (رحمه الله) كلام مبسط حول هذه الكلمة في تفسيره الآخر (مجمع البيان ج ١، ص ٤٢٧) فراجع.

باب ما أوله الباء

(بده)

في حديث وصفه ﷺ «من رآه بدينها هابه»
أي مفاجأة وبغته.

(بره)

في الحديث «شر ماء على وجه الأرض ماء
برهوت» بالباء الموحدة المفتوحة على الأفصح
وقيل بالضم: بشر بحضرموت^(١) تردها هامة
الكفار.

وفي رواية أخرى «ترده أرواح الكفار».

والبرهة بضم الموحدة وفتحها: المدة
الطويلة، يقال: أتى عليه برهة من الدهر بالوجهين
أي مدة طويلة وزمان كثير والجمع برهات كخرفة
وغرفات.

وأبرهة: ملك من ملوك اليمن، وهو
أبرهة بن الحارث.

وأبرهة بن الصباح أيضاً: ملك من ملوك
اليمن.

وكذا أبرهة الأشرم، وهو أبو يكسوم
صاحب الفيل.

وفي الحديث «كان برهة نصرانياً» وفي
نسخة برية بالباء الموحدة والراء المهمله ثم الياء
المثناة من تحت.

وفي الكافي برهة بالهاء بدل الياء: عالم من
علماء أهل الكتاب آمن على يد أبي الحسن ﷺ.
وبرهة: اسم رجل نصراني وكتابه الإنجيل.

وربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا: آه من كذا.

وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء
فقالوا: أوه من كذا.

وربما حذفوا الهاء مع تشديد فقالوا: أو من
كذا بلا مد، وبعضهم يقول آوه من كذا بالمد
والتشديد وفتح الواو ساكنة الهاء لتطويل الصوت
بالشكاية.

وربما أدخلوا فيه التاء فقالوا: أوتاه يمد ولا
يمد.

(إيه)

اسم سمي به الفعل، لأن معناه الأمر يقال
للرجل إذا استزده من حديث أو عمل «إيه» بكسر
الهاء.

قال ابن السكيت: فإن وصلت نؤنت فقلت
ليه حدثنا، وإذا أردت التبعيد بليه قلت: أيها بفتح
الهزمة بمعنى هيهات.

ومن العرب من يقول ليهات، وهو في معنى
هيهات.

وفي كتاب شرح الأبيات: إذا قلت ليه بغير
تنوين فكأن مخاطبك كان في حديث ثم أمسك
فأمرته بالشروع في الحديث الذي كان فيه أي
هات الحديث، فإذا قلت ليه بالتنوين فكأنك أمرته
ابتداءً بأن يحدث حديثاً ما أي هات حديثاً.

وفي الغريبين ليهماً: تصديق كأنه قال:
صدقت.

وفي الحديث «لهماً والله» أي صدقت.

ويقال ليهماً عنا أي كف عنا.

(١) برهوت: واو في (حضرموت) ليه بئر يتصاعد منها لهب الأسفلت مع صوت الغليان وروائع كريمة. واشتهر
عنها: أن أرواح الكفار تنجم في هذه البئر وتصيح في الليل من الألم قائلة: يا دومة!

(بله)

في الخير «أكثر أهل الجنة البله» البله جمع الأبله وهو الذي فيه البله بفتحين يعني الغفلة، والمراد الغافل عن الشر المطبوع على الخير.

وقيل: البله هنا هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس لأنهم غفلوا عن دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها وأقبلوا على آخرتهم فشغلوا أنفسهم بها واستحقوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة، فأما الأبله الذي لا عقل له فليس بمراد.

يقال بله الرجل بيله بلهاً من باب تعب: ضعف عقله فهو أبله، والأثنى بلهاء والجمع بله كاحمر وحمراء وحمرة.

قال في المصباح: ومن كلام العرب «خير أولادنا الأبله الغفول» المعنى أنه لشدة حياته كالأبله، نسبة إلى البله مجازاً.

وفي الحديث «عليك بالبلهاء! قلت وما البلهاء؟ قال: ذوات الخدود المغائف».

وعيش أبله: قليل الغنوم.

و (بله): كلمة مبنية على الفتح، مثل (كيف) ومعناها: (دع).

باب ما أوله التاء

(تره)

في الخير «من اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان»^(١) الترة: التباعد.

والترهات بضم الفاء وفتح العين: جمع ترهة بضم التاء وفتح الراء المهملة المشددة وهي الباطل قاله في شمس العلوم.

ومن أمثال العرب: «أخذنا في ترهات البساسب» قال الأصمعي: الترهات: الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الأعظم، والبساسب: جمع بسبس وهو الصحراء الواسعة لا شيء فيها، والمعنى: أخذنا في غير القصد والطريق الذي يتبع بالذهاب فيه كقولهم: «يتامل بالأباطيل».

(تفه)

في الحديث «إياك ومصادقة الفاجر، فإنه يبيعك بالناذه» أي باليسير الحقير.

(تبه)

قوله تعالى: «يَبْهُوتُ فِي الْأَرْضِ»^(٢) [المائدة: ٢٦] أي يحارون ويضلون.

يقال تاه في الأرض: ذهب متحيراً بئنه تبهاً وتبهاناً، وهو أنيه الناس.

وتاه أي تكبر، ومنه حديث علي عليه السلام: «ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء! وأحسن منه تبه الفقراء على الأغنياء اتكلاً على الله».

والتبه: المفازة بناء فيها.

و (موسى عليه السلام) مات في التبه، فصاح صائح من السماء: «وأي نفس لا تموت؟!».

(١) الظاهر: أن الترة في الحديث - بكسر التاء وفتح الراء - بمعنى الوتر وهو الظلم والحيث. والموتور: من ظلم حقه. والتاء في آخر الكلمة عوض عن الواو المحذوفة من أولها كما في (عدة) وهذا المعنى يناسب مفاد الحديث. فإن للغبية في صورة الظلم مندوحة. أما الترة بمعنى الكلام الباطل فلا يصلح مندوحة لجواز الاغتياب.

باب ما أوله الجيم

(جبه)

قوله تعالى: ﴿فَتَكُونُ بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾
[التوبة: ٣٥] الآية الجبهة من الإنسان تجمع على
جياه ككلبة وكلاب.

وعن الخليل: هي مستوى ما بين الحاجبين
إلى الناصية.

وعن الأصمعي: هي موضع السجود.

ورجل أجبه: عظيم الجبهة، وامرأة جيهاء.

قال الجوهري: و(الجبهة) جبهة الأسد،
وهي أربعة أنجم يتزلها القمر.

وجبه كمنعه: ضرب جبهته ورده.

(جوه)

الجاء القدر والمنزلة، ومنه فلان ذو جاه.

باب ما أوله الدال

(دله)

في الحديث «إن المدلّية ليس عنقه بعنق»
المدلّ: الباذل ما عنده من ماله وكذلك إذا لم
يقدر على ضبط نفسه، والتدلّ: ذهاب العقل من
الهوى، يقال دلّه الحب أي حيره وأدهشه.

(ده)

في الحديث «ده ودوازه» كلمتان عجميتان
المراد: عشرة من العدد اثني عشر.

ودهدمت الحجر فتدهده أي دحرجته
فندحرج.

باب ما أوله الراء

(رده)

الردمة هي النقرة في الجبل يستنقع فيها

الماء، ومنه حديث علي ﴿سفه﴾ في ذي الشدية
«شيطان الردمة» وحديثه في معاوية «أما شيطان
الردمة فقد كفيته بصيحة لما انهزم إلى الشام يوم
صفين وأخذ إلى المحاكمة».

(رفه)

فلان في رفاهية من العيش أي سعة
ورفاهية.

والإرفاء: التدهن والترجيل كل يوم.

باب ما أوله السين

(سته)

وفي حديث علي ﴿سفه﴾ «العين وكاء السنه»
قال الشارح: وهذه من الاستعارات العجيبة، كأنه
شبه السنه بالوعاء، والعين بالوكاء، فإذا أطلق
الوكاء لم يضبط الوعاء.

قيل: وهذا القول في الأشهر الأظهر من
كلام النبي صلى الله عليه وآله، وقد رواه قوم
لأمير المؤمنين ﴿سفه﴾.

وروي «العين وكاء الست» بالطاء على حذف
لام الفعل.

والسنه: الإست، والإست: العجز، وقد
يراد به حلقة الدبر.

ويروي: «وكاء السه» بحذف العين وأصله
سته على فعل بالتحريك، والجمع: أسناه مثل
جمل وأجمال وسبب وأسباب.

(سفه)

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾
[البقرة: ١٣٠] أي أهلكها وأريقها أي صارت
سفيهة.

ويقال سفه في نفسه، فلما سقط حرف
الخفض نصب ما بعده.

وسفه فلان بالضم سفاهاً وسفاهة ، وسفه بالكسر سفاهاً لفتان أي صار سفاهاً .

قال الجوهري: فإذا قالوا سفه نفسه وسفه رأيه لم يقولوا إلا بالكسر لأن فعل لا يكون متعدياً .

(سفه)

قوله تعالى: ﴿تَلَّكَ يَاتِقُ سَيِّئَةٍ﴾ [الكهف: ٢٥] نصب ستين على أنه عطف بيان من ثلاثمائة .

قال الزمخشري: قال أبو إسحاق: فلو انتصب ستين على التمييز لوجب أن يكونوا قد لبثوا تسعمائة^(٢١) - انتهى .

وقوله: ﴿تَلَّكَ يَاتِقُ سَيِّئَةٍ﴾ مضافاً، على وضع الجمع موضع الواحد في التمييز كما قال سبحانه ﴿بِالْأَخْيَرِ أَهْلًا﴾ [الكهف: ١٠٤] .

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّيْنِ﴾ [الأعراف: ١٣٠] أي بالجذب وقلة الأمطار والمياه .
يقال أسنت القوم: إذا قحطوا .

والسنة بالتحريك: الجذب وهي من الأسماء الغالبة كالذابة في الفرس .

وسنة سنها: لا نبات فيها ولا مطر .

والسنة أيضاً: واحد السنين .

وفي نقصانها قولان (أحدهما) حذف الواو، أصله (سنوة) لأنك تقول في الجمع سنوات .

و (الثاني) الهاء، وأصلها (السنهة) مثل

قوله: ﴿إِنَّ كَانَ الَّذِي عَلَيْنَا مِنَ النَّاسِ سَافِهًا أَوْ سَافِهًا﴾ [البقرة: ٢٨٢] قوله سافهاً أي جاهلاً أو ضعيفاً أي أحمقاً، والجاهل الجاهل بالأحكام، ولو كان جاهلاً في أحواله ما جاز له أن يداين .

والسفيه: المبذّر وهو الذي يصرف أمواله في غير الأغراض الصحيحة، أو ينخدع في المعاملة .

وفسر السفيه أيضاً بمن يستطيل على من دونه ويخضع لمن فوقه .

ولو فسر السفيه بالذي لا يبالي بما قال ولا ما قيل فيه لم يكن بعيداً .

قوله: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٢] الآية يعني بهم اليهود الجهلاء .

وفي كلام بعض الأعلام في هذه الآية: السفهاء خفاف العقول الذين ألفوا التقليد، وأعرضوا عن النظر .

قال: وأنى بالفعل الاستقبالي إخباراً عما يجيء إعداداً للجواب، إذ قيل: الرمي يراش السهم، أو لتوطين النفس على المكروه لأن المفاجأة به شديدة .

قوله: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ [النساء: ٥]

قال الشيخ أبو علي: أي لا تعطوا السفهاء، وهم الذين ينفقون الأموال فيما لا ينبغي من النساء والصبيان والمبذرين ﴿أَمْوَالِكُمْ أَلَىٰ جَمَلِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا مَكْرٌ﴾ [النساء: ٥] .

والسفه: ضد الحلم .

(١) الشيخ الطبرسي: جوامع الجامع ص ٧٩ .

(٢) نظراً إلى أن «ستين» - وهو جمع وأهله ثلاثة - لو كان تمييزاً للثلاثمائة، لكان الجمع هو المعدود المكرر بهذا العدد، أي ثلاثمائة (ثلاث ستين) أو ثلاثمائة (جمع من الستين) .

متماثلات أي بعضها يماثل بعضاً من قولهم هذا شبه هذا أي شبيبه ومثيله، وقولهم: بينهما شبه وشبه بالتحريك أي ممانلة، وفسروا الشبه بكل لون لا يخالف معظم لون صاحبه .

ومنه يعلم المحكم لأنه مقابل المتشابه وأن الظواهر القرآنية داخله فيه كما عليه الاتفاق من الكل، فبطل قول مدعي خلاف ذلك .

وفي الحديث «من اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام» قال بعض شارحين: فيه دلالة على وجوب تجنب الشبهات من حيث إن الوقوع فيها مستلزم للوقوع في المحرم، والوقوع في الحرام حرام فما هو السبب في الوقوع أيضاً حرام، وكان المراد من الوقوع في الشبهات: التكاثر منها والله أعلم، وقد مرّ توجيه الحديث أيضاً في (وقع) .

وسميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق .

والشبهات من الأمور: المشكلات .

والشبه ككريم .

وشبهت الشيء بالشيء: أقمته مقامه بصفة جامعة بينهما، ومنه المشابهة وهي المشاركة في معنى من المعاني، وتكون الصفة ذاتية ومعنوية فالذاتية نحو هذا الدرهم كهذا الدرهم، والمعنوية نحو زيد كالأسد، وقد تكون مجازاً نحو الغائب كالمعدوم .

واشتهت الأمور وتشابهت: التبتت فلم تتميز ولم تظهر، ومنه اشتباه القبله ونحوها .

وشبهت عليه تشبيهاً مثل لبست عليه وزناً ومعنى .

الجبهة لأنها من سنهت النخلة وتسنهت إذا أتت عليها السنون .

ونخلة سنهاء وهي التي تحمل سنة ولا تحمل أخرى .

قوله: ﴿لَمْ يَكْسَنَةً﴾ [البقرة: ٢٥٩] يجوز بإثبات الهاء وإسقاطها من الكلام، فمن قال: «سانهت» فالهاء من أصل الكلمة . ومن قال: «سانيت» فالهاء لبيان معنى الحركة .

ومعنى ﴿لَمْ يَكْسَنَةً﴾: لم يتغير بمرّ السنين عليه من الآسن: المتغير، أو لم يستن أي لم يتغير من قوله: ﴿حَمْرٌ مَسْتَوِينَ﴾ [الحجر: ٢٨] أي متغير فأبدلوا النون من (يستنن) هاء كما قالوا «تظنيت»^(١) .

باب ما أوله الشين

(شبهه)

قوله تعالى: ﴿تَشَبَّهتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: ١١٩] أي أشبه بعضها بعضاً في الكفر والفسق .

قوله: ﴿وَأَقْرَأَ بِهِ مَعْتَبَهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥] أي يشبه بعضه بعضاً في الجودة والحسن .

ويقال يشبه بعضه بعضاً في الصورة، ويختلف في الطعم .

وقوله: ﴿كُنْتُمْ مَشْتَبِهًا﴾ [الزمر: ٢٣] أي يشبه بعضه بعضاً، ويصدق بعضه بعضاً لا يختلف ولا يتناقض .

قوله: ﴿مُشْتَبِهًا وَفَيْرٌ مُتَشَبِّهٌ﴾ [الأنعام: ٩٩] قيل مشتبه بالنظر، وغير متشابه في الألوان والطعوم وقيل منه حلو ومنه حامض .

قوله: ﴿وَأَمْرٌ مُتَشَبِّهَةٌ﴾ [آل عمران: ٧] أي

(١) بإبدال النون الثانية ياء .

والشبه بفتحيتين: ما يشبه الذهب بلونه من المعادن وهو أرفع من الصفر.

(شده)

شده الرجل فهو مشدوه: دهش.

(شوه)

الشره: طلب المال مع عدم القناعة، ومنه حديث أبي عبد الله عليه السلام «ما بي شره ولكن أحببت أن يراني الله متعريضاً لفوائده». وشره كفرح: غلب حرصه.

(شفه)

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَلَّتَيْنِ﴾ [البلد: ٨-٩] الشفة بالفتح من الإنسان مخففة، ولأما محذوفة والهاء عوض عنها، قيل والجمع شفهات وشفوات.

وأنكر الجوهري أصالة الواو حيث قال: الشفة أصلها شفهة لأن تصغيرها شفية، والجمع شفاء بالهاء. مقتصراً على ذلك.

ولا تكون الشفة إلا للإنسان.

وأما غيره من ذي الخف فيقال فيه «المشفر» بفتح الميم وكسرها و«الجحفلة» من ذي الحافر و«القحة» من ذي الظلف و«الخرطوم» من السباع.

ويقال له في الناس شفة أي ثناء حسن.

و«ما كلمته بينت شفة» أي بكلمة.

والمشافهة: المخاطبة من فيك إلى فيه.

والحروف الضوية: الباء والفاء والميم.

(شوه)

في الدعاء «ولا تشوه خلقي في النار» أي لا تشح خلقي بها.

وفي الحديث «سئل عليه السلام عن المشوّهين في خلقهم؟ قال: هم الذين يأتي آباؤهم نساءهم في الطمث».

ورجل أشوه: قبيح المنظر، وامرأة شوهاء، والجمع شوه مثل أحمر وحمراء وحمير.

والشوه: قبح الخلقة، وهو مصدر من باب تعب.

وشاht الوجوه تشوه شوهاً: قبحت.

وشوئتها: قبحتها.

وشوّه الله: قبحه، فهو مشوه.

والشاة من الغنم: تقع على الذكر والأنثى، والجمع شياه بالهاء.

و (شه شه) كلمة استقذار واستقباح ومنه قوله عليه السلام: «شه شه تلك الحمرة المنتنة».

و (شاة زنان) أم علي بن الحسين عليه السلام، ومعناه في العجمية (سلطانة النساء) ^(١).

وفي حديث صاحب الشاهين «مات والله شاهه قتل والله شاهه».

قال بعض شارحين: لا يخفى ما في هذا الحديث من الإغماض، والذي يخطر في البال: إن الشاه المذكور هنا عبارة عن شيء يتقارم فيه،

(١) اسمها: (شهربانو) بنت يزيد جرد بن شهرار بن پرويز بن هرمز بن أنوشيروان - الملك العادل - أسرها وأختها عبد الله بن عامر عند فتح خراسان وأرسلها إلى عثمان، فزوج أحدهما من الإمام السبط الأكبر الحسن المجتبي عليه السلام والأخرى من الإمام السبط الأصغر الحسين عليه السلام لكنها توفيت في نفاستها بعد أن وضعت الإمام السجاد عليه السلام.

باب ما أوله العين

(عته)

المعتوه: الناقص العقل.

وفي الحديث «المعتوه الأحمق الذاهب العقل».

وقد عته عنها من باب تعب وعناهاً بالفتح: نقص عقله من غير جنون أو دهش.

وعته بالبناء للمفعول عناهة بالفتح وعناهية بالتخفيف فهو معتوه: بين العته.

وأبو العتاهية^(١) ككراهية قال في القاموس هو لقب أبي إسحاق إسماعيل بن أبي القاسم بن سوهد لا كنيته، وهم الجوهرية.

وفي (ميزان الاعتدال): المعتبر عند العامة إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية: شاعر زمانه حدث عن مالك بحديث منكر.

يسمى بهذا الاسم، يضاف إلى المتقارمين، فحين يقع النزاع بينهما ويريد الآخر إثبات ما يدعيه باليمين يقول هذا القول، وهو في الحقيقة لا ينبغي أن يستعمل إلا فيمن له السلطنة والغلبة، وهو الله تعالى فعلى هذا ينبغي رفع شاهه في قوله: «والله تعالى ذكره شاهه ما مات ولا قتل» على أنه خير مبتداً محذوف أي هو شاهه لا غير، فكيف ينسب إليه الموت والقتل.

وشاهشج^(٢) نافع ورقه وبزره للجرب والحكة أكلاً وشرباً، قاله في القاموس.

باب ما أوله الصاد

(صه)

صه بنيت على السكون، وهي كلمة زجر يستوي فيها الواحد مع غيره، ومعناه أسكت، فإذا نوتت تكون للتكثير وإذا تركت تكون للتعريف.

(١) معرب (شائرة) تستعمل عصارتها في علاج الحكمة. له طعم مر شديد. يقوي المعدة والكبد. ويدر البول ويسهل الأخلاط ولا سيما السوداء. ويصفي الدم ويبيث على الاشتها.

(٢) هو: إسماعيل بن القاسم بن سوهد بن كيسان. ولد بعين التمر سنة ١٣٠هـ، ونشأ في الكوفة. وكان يصطنع الجراد ويحملها في قفص على ظهره ويدور في شوارع الكوفة وأزقتها ويبيع منه. ولكنه أحس من حدائته بقدرة على النظم. وكان الشعر يومئذ ديوان الناس وموضع أحاديثهم. وجيشاً اجتمعوا تناشدوه وتذاكروا فيه. فاتفق يوماً وهو يدور بقفص الجراد أنه مر بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر. فسلم عليهم ووضع القفص واستجازهم في الشعر لكنهم استهزؤا به أول مرة. ولما وقفوا على نظمه الرائع خجلوا، وطار أمره وشاع صيته، فجعلت أدياب الكوفة وطلاب الشعر من فتيانها يأتونه إلى دكانه يستشده فيشدهم أشعاره. فيأخذون ما تكسر من الخبز فيكتبونها فيه.

ثم وفد على بغداد في أول خلافة المهدي العباسي وتقرّب لديه. وكان المهدي يكرمه ويقدمه حتى أحرز نفوذاً عظيماً عنده.

ولما توفي المهدي خلفه الهادي، وكان واجداً عليه لأنه كان يلازم أخاه الرشيد، فهناك أبر العتاهية بقصيدة يتقرّب بها إليه فأذن بإدخاله. ولم تطل مدة الهادي فخلفه الرشيد. وكان أبو العتاهية قد عاهد نفسه ألا يقول شعراً فأجبره الرشيد على القول فأطاعه، فحطى عنده حظوة كبيرة، حتى كان لا يفارقه في حضر ولا سفر وعين له راتباً مقداره ٥٠,٠٠٠ درهم سوى الجوائز منه ومن أمراه وزراره. وأخباره كثيرة تجددها في الأغانى ج ٣ ص ١٢٦ وج ٦ ص ١٨٦ وج ٨ ص ٢٤.

(عضه)

العضة : القطعة من الشيء، وجزء منه ولماها محذوفة، والأصل عضوة .

ومنهم من يقول: اللام المحذوفة هاء، وربما ثبتت مع التانيث، فنقول عضهة كعنته: والجمع عضون على غير القياس مثل سنين.

والعضاء ككتاب من شجر الشوك كالطلع والسلم والسدر والسمر والقتاد والعوسج، واستثنى بعضهم القتاد والسدر فلم يجعله من العضاء .

(عمه)

قوله تعالى: ﴿وَيُنذِرُ فِي مُطَيَّنَاتِهِمْ يَتَمَهُونَ﴾ (البقرة: ١٥) أي يتحIRON ويرددون.

يقال عمه في طغيانه عمهاً من باب تعب: إذا تردد متحيراً، ومنه «رجل عامه» وعمه أي متحير جائز عن الطريق، فالعمه في الرأي خاصة.

(عوه)

في الحديث «بظهر الكوفة قبر لا يلود به ذو عاهة إلا شفاه الله تعالى» أي آفة من الوجع.

وفيه «لم يزل الإمام مبرأً من العاهات» أي هو مستوي الخلقه من غير تشويه.

باب ما أوله الفاء

(فره)

قوله تعالى: ﴿وَتَنْجِئُونَ مِنَ الْجَحَالِ مِيثًا فَرِهِينَ﴾ (الشعراء: ١٤٩) وقرئ «فرهين» فمن قرأ فرهين فهو من فره) بالكسر: اشر وبطر، ومن قرأ نارهين فهو من فره) بالضم أي حذق أي حاذقين.

والفاره : الحاذق بالشيء.

وفره اللدابة وغيره يفره من باب تعب - وفي لغة من باب قتل - وهو النشاط والخفة.

ويقال للبردون والبغل والحمار: فاره إذا كان بين الفروهة والفراهة .

وفلان أفره من فلان أي أصبح.

وجارية فرهاء أي حسناء، وجوارفره مثل حمراء وحمراء .

ودابة فارهة أي نشيطة قوية.

قال الأزهري - نقلأ عنه -: ولم أرهم يستعملون هذه اللفظة في الحرائر، ويجوز أن يكون خص الإمام بهذه اللفظة كما خص البراذين والبغال والهجن بالفاره دون أعراب الخيل، فلا يقال في العربي فاره بل جواد.

وفي الحديث «ستفرهوا ضحاياكم» أي استحسناها، وفي نسخة «استغرموا» أي استقرضوا .

(فقه)

قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ (الإسراء: ٤٤) أي لا تفهمونه من قولهم فقهت الكلام: إذا فهمته، ومنه سمي الفقيه فقيهاً .

يقال فقه الرجل بالكسري فقه فقهاً من باب تعب: إذا علم .

وفقه بالضم مثله، وقيل: الضم إذا صار الفقه له سجية .

وفلان لا يفقه أي لا يفهم .

ثم خص به (علم الشريعة).

قال بعض الأعلام: الفقه هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد، ويسمى العلم بالأحكام فقهياً، والفقيه: الذي علم ذلك واهتدى به إلى استنباط ما خفي عليه - انتهى .

وقد فقه بالضم فقامته، وفقهه الله، وتفقه: إذا تعاطى ذلك.

واقهنته: إذا باحته في الفقه.

وفي الحديث «من حفظ على أمي أربعين حديثاً بعثه الله فقيهاً عالماً» قال بعض الشارحين: ليس المراد به الفقه بمعنى الفهم فإنه لا يناسب المقام، ولا العلم بالأحكام الشرعية عن أدلتها التفصيلية فإنه مستحدث، بل المراد البصيرة في أمر الدين، والفقهاء أكثر ما يأتي في الحديث بهذا المعنى، فالفقيه هو صاحب البصيرة، وإليها أشار صلى الله عليه وآله بقوله: «لا يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله، وحتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة، ثم يقبل على نفسه فيكون لها أشد مقتاً».

ثم قال: هذه البصيرة إما موهبية وهي التي دعا بها النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام حين أرسله إلى اليمن حيث قال: «اللهم فقهه في الدين» أو كسبية وهي التي أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال لولده الحسن عليه السلام: «وتفقه يا بني في الدين» - انتهى كلامه.

ولا يخفى إن ما أراه من معنى الفقه لا يخلو من غموض، ولعل المراد منه (علم الشريعة) كما نبه عليه الجوهري فيكون المعنى حينئذ من حفظ على أمي أربعين حديثاً فيما يحتاجون إليه في أمر دينهم وإن لم يكن فقيهاً عالماً بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً داخلاً في زمرة العلماء الفقهاء، وثوابه كشوابهم بمجرد حفظ تلك الأحاديث، وإن لم يتفقه في معانيها.

وقد تكرر في الحديث «الأمر بالتفقه في دين الله» والمراد به على ما قرره بعض الشارحين: هو أن سائر الأفعال التي أوجبه الله تعالى كالوضوء،

والغسل، والصلاة، والصوم، والحج، والزكاة، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر يجب على الخلق طلب العلم بها.

وأما الأحكام الشرعية الوضعية كحكم الشك في عدد الركعات، وحكم من زاد على سجدة سهواً، وأحكام البيع، والميراث والديات، والحدود، والقصاص، والاقتضائية التي هي تحريم بعض الأفعال كحرمة الغيبة، وشرب الخمر وغير ذلك فإنما يجب طلب العلم عند الحاجة إليها.

(فكه)

قوله تعالى: ﴿مَنْ لَمْ يَجِدْ فَكَيْفُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥] أي تعجبون، ويقال تدمون من تفكه: تدم.

قوله تعالى: ﴿وَتَمَوَّ كَأْتَا وَيَا فَكَيْهِينَ﴾ [الدخان: ٢٧] أي ناعمين وقرئ (فكهيين) أي أشرين، ويقال فاكهون وفكهون بمعنى، أي معجبون بما أصابكم وتقولون: إنا لمغرمون غرامة ما أنفقنا أو مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام وهو الهلاك.

ويقال: (فاكهون) للذين عندهم فاكهة كثيرة كما يقال (رجل لابن) و (تامر) أي ذو لبن وتمر كثير.

قوله: ﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ آبَائِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكَيْهِينَ﴾ [المطففين: ٣١] قال الشيخ أبو علي قرأ أبو جعفر وحفص: فكهيين بغير ألف والباقون: فاكهيين والمعنى: إذا رجع هؤلاء الكفار إلى أهلهم رجعوا معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم.

قوله: ﴿فِيهَا فَكَيْهَةٌ وَظَلَّ رَمَّانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨] الفاكهة: ما يتفكه به الإنسان أي يتنعم بأكله رطباً كان أو يابساً، كالزبيب والرطب والتين والبطيخ والرمان.

باب ما أوله القاف

(قهقهه)

القهقهة: الضحك، وهي أن يقول الإنسان
قه قه.

قفة وتقهقه بمعنى.

قفة قهًا^(١) من باب ضرب: ضحك وقال
في ضحكته (قه) بالسكون فإذا كرر قيل: قه قه
تقهقه كدحرج درجة.

(قوه)

في الحديث «دعا بقميص قوهي» هي ضرب
من الثياب بيض نسبة إلى (القوهاء) بالضم: كور
بين نيسابور وهراة.

باب ما أوله الكاف

(كره)

قوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْثُوا نِسَاءَ
كُرْهًا﴾ [النساء: ١٩] وقرئ بالضم وهما لغتان
بمعنى المكروه، كاللفظ بمعنى الملفوظ.

والقصة في ذلك: أنه كان إذا مات الإنسان
وله امرأة وله ولد من غيرها قال: أنا أحق بها
ليرتها ما ورثت من أبيه فنهوا عن ذلك أي لا يحل
لكم أن تأخذوهن على سبيل الإرث كارهات
لذلك أي مكروهات عليه.

وفي نقل آخر: كان الرجل إذا مات له
قريب عن امرأة ألقى ثوبه عليها وقال أنا أحق بها
من غيري ليرثها فنهوا عن ذلك.

وفعله كرهًا بالفتح أي إكراهًا، وعليه قوله
تعالى: ﴿طَوَّعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [الرعد: ١٦] فقابل بين
الضدين.

قال بعض اللغويين: وإنما خصه بالذكر لأن
العرب تذكر الأشياء مجملة ثم تختص منها شيئاً
بالسمية، تنبيهاً على فضل فيه، كقوله تعالى:
﴿وَلَوْ أَنفَعْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ يَشْفَعُوكُمْ وَمِنَ الْوَجْهِ الَّذِي
وَدَّعَيْنَا لَفُجَّ سَرَّيْنًا﴾ [الأحزاب: ٧].

قال الأزهري - نقلًا عنه -: ولم نعلم أن
أحدًا من العرب قال النخل والرمان ليسا من
الفاكهة، ومن قال ذلك من الفقهاء فلجهله بلغة
العرب ويتأويل القرآن.

(فوه)

قوله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَوْهَيْهِمْ﴾
[إبراهيم: ٩] أي فعضوها غيظًا مما جاء به الرسل.

والأفواه: جمع فوه كسبب وأسباب.

وفي حديث علي عليه السلام: «إن جامعت ليلة
الجمعة وكان بينكما ولد فإنه يكون خطيباً قوالاً
مفوهاً» كأنه أراد منطيقاً.

وأفواه الأزقة والأنهار، واحدتها فوهة
بتشديد الواو، قاله الجوهري.

وكلمته فاه إلى في أي مشافهاً.

وما فهت بكلمة، وما تفوهت بمعنى أي ما
فتحت فمي به.

(فهه)

الفهه والفهامة: العمي.

يقال رجل فه وامرأة فهة.

وفهت بالكسري يا رجل فهها أي عيبت -
قاله الجوهري.

مع تحقق الضرر أما إذا لم يتحقق يكون الفعل مباحاً ومستحباً.

وكره الأمر كراهة فهو كرهه، مثل قبيح وزناً ومعنى، وكراهية بالتخفيف أيضاً.

وكرهته أكرهه من باب تعب كرهأً وكرهاً: ضد حبه فهو مكروه.

وفي المصباح الكره بالفتح: المشقة وبالضم: القهر.

وقيل بالفتح الإكراه، وبالضم المشقة.

وأكرهته على الأمر إكراهاً: حملته عليه كرهأً.

وكرهت إليه الشيء تكريهاً: نقيض حبيته إليه.

والكره بالفتح: الإكراه.

والكره بالضم: الكراهة.

وقوله ﴿وَكُلُّ النُّومِ يَكْرَهُهُ﴾ أي يفسد الوضوء.

ومكروه العبادة: ما نهى عنه الشارع لرجحان تركه على فعله على بعض الوجوه، كالصوم المندوب في السفر، وليس الثياب السود في الصلاة ونحو ذلك.

(كمه)

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَكْمَةَ وَالْأُرْسُ﴾ (المائدة: ١١٠) الأكمة بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الميم هو الذي يولد أعمى.

وقد كمه وكمهاً من باب تعب فهو أكمه، وامرأة كمهاء، مثل أحمر وحمراء.

قال الزجاج - نقلاً عنه -: كل ما في القرآن من الكره بالضم فالفتح فيه جائز إلا في سورة البقرة في قوله: ﴿كَيْفَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢١٦).

قوله: ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [النساء: ١٨] أي فتحقق بوجود الإقرار عليكم كراهتكم له ونفور طاعتكم منه فآكروهوا ما هو نظيره من الغيبة.

قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦] قال المفسر: إلا من أكره مستثنى من قوله: ﴿فَمَلَيْهِنَّ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكَ﴾ [النحل: ١٠٦].

قيل: وممن أكره (عمار) وأبوه (ياسر) و (سمية) و (بلال) و (خباب) حتى نقل إن عماراً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يبكي فقال له: ما وراءك؟ قال: شر يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير، فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله يسمع عينيه ويقول: إن عادوا لك فعد لهم بما قلت^(١).

ثم قال المفسر: وقد قسم أصحابنا التقية إلى ثلاثة أقسام:

الأول حرام، وهو في الدماء فإنه لا تقية فيها لأنها إنما وجبت حقناً للدم فلا تكون سبباً في إباحته.

والثاني مباح، وهو في إظهار كلمة الكفر فإنه يباح الأمران، استدلالاً بقصة عمار وأبويه، فإن النبي صلى الله عليه وآله صوّب الفعلين معاً على ما نقل.

الثالث واجب وهو فيما عدا هذين القسمين، للدلالة على ذلك مع إجماع الطائفة هذا

(١) جوامع الجامع: الشيخ الطبرسي ص ٢٥٠.

حرف النداء، وربما جمع بين البديل والمبدل منه
في ضرورة الشعر^(٣).

وأما لاهوت فقال الجوهري: إن صح أنه
من كلام العرب فيكون اشتقاقه من لاه، ووزنه
فعلوت مثل رحمت فليس بمقلوب^(٤).

باب ما أوله الميم

(مره)

في حديث أولياء الله هم العيون من البكاء
قال الجوهري: مرهت العيون مرهاً: إذا فسدت
لترك الكحل.

يقال رجل أمره، وامرأة مرهء، وعين
مرهء.

(مقه)

المقه: يياض في زرقه - قاله الجوهري.

(مهه)

في الحديث مه ما أجبتك فهو عن
رسول الله صلى الله عليه وآله مه: كلمة بنيت
على السكون كصه، ومعناه أكفف، لأنه زجر فإن
وصلت ونونت قلت مه مه.

وقيل هي ما الاستفهامية، ووقفت عليها
بهاء السكت.

ومهمت به: زجرته.

والمهمة: المفازة البعيدة والجمع على
المهامه.

وفي الحديث «لمعون من كمه أعمى فزاده
عمى».

وفي الدعاء «لا كمهنتي» أي لا عميتني.

(كنه)

في الحديث «ما كلم رسول الله صلى الله
عليه وآله العباد بكنه عقله قط» كنه الشيء: نهايته
ولا يشتق منه فعل، قال الجوهري ويقال أعرفه
كنه المعرفة أي حقيقتها.

وقولهم لا يكتنهنه الوصف بمعنى لا يبلغ
كنهه فهو - على ما نقل - كلام مولد.

باب ما أوله اللام

(ليه)

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْمَؤْتَةَ﴾

[النجم: ١٩] اللات: اسم صنم كان لثقيف وكان
بالطائف وبعض العرب يقف عليها بالتاء،
وبعضهم بالهاء.

وعن الأخفش قال: سمعنا من العرب من

يقول: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْمَؤْتَةَ﴾^(١) ويقول: «هي

اللات» فجعلها تاء في السكوت «وهي اللات»^(٢)

فاعلم أنه جر في موضع الرفع فهذا مثل أمس
مكسور على كل حال.

ولاه يليه ليهأ: تستر.

وجوز سيبويه أن يكون لاه اسم الله تعالى.

وقولهم: لاهم وألهم، والميم بدل من

(١) بكسر التاء.

(٢) في قوله:

إنني إذا ما حدث المأ أقول يا اللهم يا اللهم

(٤) يعني يكون الواو والتاء زائدتين. والألف بعد اللام أصلية. أما من جعل الواو أصلية فقد زعم قلباً في

الكلمة، بجعل الهاء في مكان الواو، والواو في مكان الهاء.

(٢) أيضاً بكسر التاء.

(موه)

وقول موه أي مزخرف أو مزوج من الحق

والباطل .

وفي الحديث «لا ترون الذين تنتظرون لعله القائم ﷺ وأصحابه حتى تكونوا كالمعز المواه وقلت: ما المواه من المعز؟ قال: التي استوت لا يفضل بعضها على بعض» .
وماهية الشيء: حقيقته .

وربما فرق بينها وبين الحقيقة: أن الحقيقة لا تكون إلا للموجودات الخارجية، والماهية أعم من أن تكون موجودة في الخارج أم لا .

باب ما أوله النون

(نبيه)

يقال انبه الرجل من نومه أي استيقظ .
ونبهته على الشيء: واقفته عليه فنبيه هو عليه .

ونبه الرجل بالضم: شرف واشتهر بناهة فهو نبيه .

(ندبه)

في دعاء عرفة «ولا ينده المترفين» الندبه: الزجر بصه ومه، كذا في الدر النثير .

(نزه)

في الحديث «الإيمان نزهة» أي بعد عن المعاصي .

والنزهة بالضم: البعد، ومنه «نزيه الله تعالى»: تبعيده عما لا يجوز عليه من النقائص .
والنزهة: البعد عن المكروه، ومنه قوله:

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾

[الواقعة: ٦٨] الماء: الذي يشرب، والهمزة فيه مبدلة من الهاء في موضع اللام، وأصله (موه) بدليل موه وأمواه في التصغير والجمع^(١) حركت الواو وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً وقلبت الهاء همزة لاجتماعها مع الألف، وهما حرفان حلقيان وقعا طرفاً .

وكما يجمع على أمواه في القلة يجمع على مياه في الكثرة .

وقد تكرر في الكتاب العزيز ذكر الماء كقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨] وقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ نَبَاً عَلَى دَهَابٍ بِهِ لَقَدْ يُورَى﴾ [المؤمنون: ١٨] وقوله: ﴿وَيُرِيكُمْ عَلَيْكُمْ مِمَّنَ الْآتَمَلُوا مَاءً يُطَهِّرُكُمْ بِهِ﴾ [الأنفال: ١١] وقوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ [الواقعة: ٦٨] .

ومن ظواهر هذه الآيات وما فيها من الامتنان يفهم أن الماء كله من السماء كما نبه عليه الصدوق رحمه الله .

وفي الحديث أنه ﷺ قال: «الماء من الماء» يعني وجوب الغسل من الإنزال، فتشاجر الصحابة في ذلك فقال علي ﷺ: «كيف توجبون عليه الحد والرجم ولا توجبون عليه صاعاً من ماء! إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل» .

وموت الشيء بالتشديد: إذا طليت بفضة أو ذهب، وتحت ذلك نحاس أو حديد، ومنه «التمويه» وهو التليس .

(١) نظراً إلى أن التصغير والتكثير يردان الأشياء إلى أصولها .

«إلا أن تجد غيره فتنزه عنه» أي تباعد عنه ولا تستعمله.

ومكان نزوه .

قال ابن السكيت: ومما تضعه الناس في غير موضعه قولهم: «خرجنا تنزّه» إذا خرجوا إلى البساتين، وإنما النزوه: التباعد من المياه والأرياف.

وفي الحديث «يأتي على الناس زمان يكون حج المملوك نزوه، وحج الأغنياء تجارة» أي لم يكن إلا ذاك.

(نكه)

النكهة: ريح الفم.

ونكته: تشمت ريحه.

ويقال في الدعاء للإنسان «منيت ولا تنكده» أي أصبت خيراً ولا أصابك الضر.

(نوه)

يقال: نوهت باسمه، بالتشديد: إذا رفعت ذكره.

ونوته تنويهاً: إذا رفعت.

وناه الشيء بنوه: إذا ارتفع، فهو نايه - قاله الجوهري.

(نهنه)

المنهنه: الذي يكف الغير عن شيء ويزجره عنه.

يقال نهنت السبع إذا صحت به لتكفه.

وقد جاء في الحديث «واطمأن الدين ونهته» أي كف الباطل.

باب ما أوله الواو

(وبه)

يقال فلان لا يوبه له، ولا يوبه به أي لا يبالي به.

وعن ابن السكيت: ما وبهت له أي ما فطنت له.

(وجه)

قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْبِئٌ﴾ [البقرة: ١٤٨] أي ولأه الله إياها أي أمره باستقبالها وهي قراءة ابن عامر.

والباقون ﴿مَوْبِئٌ﴾^(٢) بالياء أي مولهاً وجهه حذف المفعول الثاني والضمير لله أي الله مولها.

والوجهة: الجهة، والهاء عوض من الواو.

وجهة الكعبة: سمت الذي يقطع بأن الكعبة ليست خارجه عنه.

قوله: ﴿وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا أَنْفِقَافًا وَمَا أَلْمُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢] ليس الوجه هنا العضو لاستحالة الجسم عليه تعالى، ولا الذات لأنها قديمة، والقديم لا يراد حصوله بل المراد بالوجه هنا: الرضا.

وإنما حسن الكناية به عن الرضا لأن الشخص إذا أراد شيئاً أقبل بوجهه عليه، وإذا كرهه أعرض بوجهه عنه، فكان الفعل إذا أقبل عليه بالوجه حصل الرضا به فكان إطلاقه عليه من باب إطلاق السبب على المسبب.

قوله: ﴿وَبِئَةَ الْفُجَارِ﴾ [آل عمران: ٧٢] أي أوله.

(٢) بالبناء للفاعل.

(١) بالبناء للمفعول.

قوله: ﴿أَيُّزُ وَجْهَكَ﴾ [يونس: ١٠٥] أي قصدك.

ووجهت وجهي أي قصدت عبادتي .

قوله: ﴿ثُمَّ وَجَّهَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١١٥] أي جهته التي أمر الله بها .

قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصاص: ٨٨] أي إلا إياه .

قوله: ﴿يَتَّقِي بُرْجَهُمْ سَوَاءَ الْعَذَابِ﴾ [الزمر: ٢٤] أي يجر على وجهه .

وقيل الكافر مغلول اليدين، فصار يتقي بوجهه ما كان يتقيه بيديه .

قوله: ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ٤٥] أي ذا وجه وجاه في النبوة في الدنيا والآخرة بالمنزلة عند الله .

والوجه والجاه: القدر والمنزلة .
وقد وجه الرجل بالضم أي صار وجيهاً ذا جاه وقدر .

وقد أوجهه الله أي صيره وجيهاً .

قوله: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَرْبِّكَ﴾ [القصاص: ٢٢] الآية قال ﷺ في حديث المسافرين «من تلاها كان معه سبع وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع» وقد مرّ في (عقب) .

وفي الحديث القدسي فيمن سجد سجدة الشكر «أقبل إليه بفضلي وأربه وجهي» .

قال الصدوق رحمه الله: وجه الله: أنبياءه وحججه، ثم قال بعد ذلك: ولا نحب أن ننكر من الأخبار أفاظ القرآن - انتهى .

وتصديق ذلك ما روي عن أبي الصلت عن

الرضا ﷺ قال قلت: يابن رسول الله ما معنى الخبر الذي روه أن ثواب لا إله إلا الله ثواب النظر إلى وجه الله؟ فقال ﷺ: «من وصف الله بوجهه كالوجه فقد كفر، ولكن وجه الله أنبياءه ورسله وحججه ﷺ الذين بهم يتوجه إلى الله تعالى وإلى دينه والنظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه ﷺ في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة» .

وفي الدعاء «وأعوذ بوجهك الكريم» أي بذاتك .

وهذا وجه الرأي أي هو الرأي نفسه .

والوجه من الإنسان: ما دون منابت الشعر معتاداً إلى الأذنين والجبينين والذقن، قاله في المجمع .

وحديث الباقر ﷺ: «حد الوجه» يعني الذي يجب غسله في الوضوء: «ما دارت عليه الوسطى والإبهام، من قصاص شعر الرأس إلى الذقن، وما جرت عليه الإصبعان مستديراً فهو من الوجه وما سوى ذلك فليس من الوجه، والصدغ ليس من الوجه» .

والمواجهة: المقابلة .

يقال قعدت وجاهك ووجاهك^(١) أي قبالك .

واتجه له رأي: سنح، وهو افتعل صار الواو ياء لكسرة ما قبلها وأبدلت منها الناء وأدغمت، قاله الجوهري .

ثم بني عليه قولك: قعدت تجاهك أي تلقاءك .

والجهة هي التي يقصدها المتحرك بحركة جسمية .

(١) بكسر الواو وضمها .

كسروا (غاق) لأنه ضارع الأصوات، وفارق خمسة عشر لأنه لم يضارع الأصوات فينوّن في التكثير.

ومن إعرابه إعراب ما لا ينصرف ثناء وجمعه.

قال الجوهري: وإذا تعجبت من طيب الشيء قلت «واهاً له ما أطيبه».

باب ما أوله الهاء

(هيه)

هيهات: كلمة تبعيد، والتاء مفتوحة مثل كيف.

قال الجوهري: وناس يكسرونها على كل حال بمنزلة نون الثنية، انتهى.

ومن العرب من يضمها.

وقرى بهن جميعاً.

وقد تنون على اللغات الثلاث.

وقد تبدل الهاء همزة فيقال: «إيهات» مثل هراق وأراق.

وهي ستة: الفوق، والتحت، واليمين، والشمال، والخلف، والقدام. وكلها تنتهي بالعرش المحيط.

(وله)

في الحديث «لو حننتم حنين الولّه المعجال لكان في جنب الله قليلاً» الولّه: جمع وال، وهو الذاهب عقله، والمعجال جمع عجول وهي التي يفقد ولدها.

والوله بالتحريك: ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد.

ورجل وال، وامرأة وال، والهة.

وقد وله بوله ولهاً ولهاناً.

والتولية: أن يفرق بين المرأة وولدها.

وفي الخبر «لا تولّه والدة بولدها» قال الجوهري أي تجعل الهاً وذلك في السبايا.

(ويه)

ويه: كلمة تقال في الاستحاث.

وسيبويه ونحوه من الأسماء اسم بني مع صوت، فجعلوا اسماً واحداً وكسروا آخره كما

تم هذا الكتاب بعون الله وحسن توفيقه على يد مؤلفه تراب اقدام المؤمنين فخر الدين ولد محمّد علي طريح النجفي في يوم الثلاثاء سادس شهر رجب في سنة تسع وسبعين بعد الألف الهجرية على مشرفها الصلاة والتحية حامداً مصلياً مسلماً - انتهى.

في ذكر فوائد علمية ونكات أدبية وأخرى تفسيرية

يستانس بها كل أديب، ولا يستغني عنها اللبيب الأريب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله

١ - فائدة

(مما يفرق بين القرآن والحديث القدسي)

إن القرآن مختص بالسماع من الروح الأمين، والحديث القدسي قد يكون إلهاماً أو نشأ في الروح ونحو ذلك.

وإن القرآن مسموع بعبارة بعينها وهي المشتملة على الإعجاز بخلاف الحديث القدسي.

٢ - فائدة

(فيما يجوز فيه الدال المهملة والذال المعجمة)

وهو: (بغداد) و (منجد) للرجل المجرب، و (أم ملدم) للحمي، و (المجذاف) و (دفت) على الجريح، و (جذف الطائر) أي حرّك جناحيه في طيرانه، و (الكاغذ) للورق، و (ذعرتة) أي أفرعته.

٣ - فائدة

(فيما اشتهر على خلاف أصله)

مما جاء مخففاً والعامّة تشدّه (الرباعية) للسن، وكذا (الكراهية)، و (الرفاهية)، ومن ذلك (الدخان).

ومما جاء مفتوحاً والعامّة تكسره:

(الكتان)، و (الدجاجة)، و (الدجاج)، و (فص الخاتم).

ومما جاء مكسوراً والعامّة تفتحه:

(الدلهيز) و (الضفدع).

ومما جاء مكسوراً ومضموماً والعامّة تفتحه على وجهه :
(طلاوة).

ومما جاء مفتوحاً والعامّة تضمه :
(الأنملة) بفتح الميم : واحدة الأنامل، و (السموط).
ومما جاء مضموماً والعامّة تكسره :
(المضرب).

٤ - فائدة

(في اجتماع الخاء والميم والراء)

تركيب الخاء المعجمة والميم والراء المهملّة يتضمّن في الأغلب معنى التغطية كالخمر لأنه يخمر العقل أي يستره، وخمار المرأة، وخمرت الإناء ونحو ذلك.

٥ - فائدة

(في استعمال فاعل بمعنى مفعول وبالعكس)

قد يجيء فاعل بمعنى مفعول كقوله تعالى : ﴿لَا عَاجِمَ الْيَوْمَ﴾ [هود: ٤٣] أي لا معصوم.
وقد يجيء مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى : ﴿جِبَابًا مَشْرُوبًا﴾ [الإسراء: ٤٥] أي سائرًا، وقوله :
﴿كَانَ وَهْمٌ مَأْتِيًا﴾ [مريم: ٦١] أي آتياً.

٦ - فائدة

(في أصالة ميم (فعال) وإظهار واو (مفعول))

قال الأزهري - نقلًا عنه - : إذا رأيت الحرف على مثال (فعال) أوله ميم مكسورة فهي أصلية مثل ملاك ومراس وغير ذلك من الحروف.
ومفعول إذا كان من ذوات الثلاثة فإنه يجيء بإظهار الواو مثل (مزود) و (محول) و (محور) ونحو ذلك.

٧ - فائدة

(في مقابلة الجمع بالجمع)

العرب إذا قابلت جمعاً بجمع حملت كل مفرد من هذا على كل مفرد من هذا مثل قوله تعالى :
﴿وَلِيَأْخُذُوا أَسْيَحْتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢] ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾ [النساء: ٢٢] أي لياخذ كل واحد منكم سلاحه، ولا ينكح كل واحد ما نكح أبوه من النساء، وإذا كان للجمع متعلق واحد أو متعلقان فتارة يفردون المتعلق باعتبار وحدته وتارة يجمعونه ليناسب اللفظ بصيغ الجمع، ولذلك أمثلة وتفصيل ذكرناها في (رفق).

٨ - فائدة

(اسم الزمان والمكان)

أسماء الزمان والمكان من (يفعل) مكسور العين على (مفعل) مكسور العين كالمجلس .
ومن (يفعل) بفتح العين وضمها على (مفعل) مفتوح العين كالمذهب من ذهب يذهب على الفتح :
والمقتل من قتل يقتل بالضم، هذا إذا كان صحيح الفاء واللام .
وأما غيره فمن المعتل الفاء، اسم الزمان والمكان مكسور عينه أبداً، كالموهب والموعد .
ومن المعتل اللام مفتوح عينه أبداً، كالماوى والمرمى .
وقد تدخل على بعضها تاء التانيث، إما للمبالغة، أو لإرادة البقعة، وذلك مقصور على السماع،
كالمظنة للمكان الذي يظن أن الشيء فيه، والمقبرة بالفتح لموضع يقبر فيه، والمشرقة للموضع الذي
تشرق فيه الشمس .

٩ - فائدة

(أسماء الآلة)

اسم الآلة: ما يعالج به الفاعل المفعول به لوصول الأثر إليه أي إلى المفعول، مثل (المنحت)
يعالج به التجار لوصول الأثر إلى الخشب ومثل (محلّب) و (مصفاة) و (مرقاة) بكسر الميم: اسم لما
يرقى به أي يصعد وهو السلم، ومن فتح الميم أراد المكان أي مكان الرقي دون الآلة .
قال ابن السكيت - نقلاً عنه -: قالوا (مطهرة) و (مطهرة) و (مرقاة) و (مرقاة) و (مصفاة) و (مصفاة)
فمن كسرهما شَبَّهها بالآلة، ومن فتحها قال هو موضع يجعل فيه .
وقد جاء اسم الآلة مضموم الميم والعين على شذوذ مثل (مدهن) و (مسعط) و (مدق) و (منخل)
و (مكحلة) و (محرّضة) للذي يجعل فيه الأَشنان .

١٠ - فائدة

(في بناء المرّة والنوع)

المرّة من مصدر الثلاثي المجرد يكون على (فعله) تقول: ضربت ضربة .
ومما زاد على الثلاثة بزيادة الهاء، كالإعطاء والانطلاق، وهذا إذا لم يكن فيه تاء التانيث، فإن
كان كذلك فالوصف فيهما^(١) مثل «رحمته رحمة واحدة» و «دحرجته درجة واحدة» .
والفعلية بكسر الفاء: النوع نحو «هو حسن الطعمة والجلسة» .

(١) أي يوصف المصدر بالوحدة في الثلاثي وفي المزيد .

١١ - فائدة

(في اجتماع الواو والياء)

الواو والياء إذا اجتمعا في كلمة، والأولى منهما ساكنة قلبت الواو ياء، وأدغمت. ويجب في الواو إذا كانت أولى أن لا تكون بدلاً كما في (سوير) و (تسوير). وأن لا تكون في صيغة (أفعل) نحو (أيوم) ولا في الإعلال نحو (حيوة). وأن لا تكون الأولى إذا كانت ياء بدلاً من حرف نحو (ديوان) والأصل: (دوان) ولا تكون للتصغير.

١٢ - فائدة

(حكم الواو الواقعة رابعة الكلمة)

قال التفتازاني: كل واو وقعت رابعة فصاعداً، ولم يكن ما قبلها مضموماً، قلبت ياء تخفيفاً، لثقل الكلمة بالطول. والمزيد فيه كذلك لا محالة، تقول: «أعطى يعطي» و «اعتدى يعتدي» و «استرشى يسترشي». ومع الضمير: «أعطيت» و «اعتديت» و «استرشيت» بقلب الواو ياء من الجميع، لما ذكرنا. وتنتظر بعض المحققين، فقصر الحكم على لام الفعل فقط لكونه ألين بالتخفيف، بدليل أنهم لا يقلبون من استقوم، واستحوذ، واعشوشب، واجتوروا، وتجاوزوا، وما أشبه ذلك. وربما رد بأنه لا اعتداد بالندرة.

١٣ - فائدة

(حكم الهمزة حالة التننية)

قال الجوهري: كل اسم ممدود فلا تخلو همزته إما أن تكون أصلية، فتركها في التننية على ما هي عليها، فتقول (جزاءن) و (عطاءن). وإما أن تكون للتأنيث، فتقلبها في التننية وأو لا غير فتقول (صفراوان) و (سوداوان). وإما أن تكون منقلبة عن واو أو ياء مثل (كساء) و (رداء) أو ملحقة مثل (علباء) و (حرباء) ملحقة بسرداح وشملال، فأنت فيها بالخيار، إن شئت قلبتها وأو وإن شئت تركتها همزة مثل الأصلية وهو أجود.

١٤ - فائدة

(حكم الألف حالة التننية)

قال الزمخشري: المنقوص لا يخلو من أن تكون ألفه ثالثة أو فوق ذلك، فإن كانت ثالثة وعرف لها أصل في الواو والياء ردت إليه في التننية نحو (قفوان) و (عصوان) و (فتيان) و (رحيان).

وإن جهل أصلها، نظر فإن أميلت، قلبت ياء نحو (متيان) و (بليان) في مسميين بمعنى وبلى .
وإلا قلبت واو أو نحو (لدوان) و (الوان) في مسميين بلدى وإلى .
وإن كانت فوق الثالثة لم تقلب إلا (ياء) كقولهم (أعشيان) و (ملهيان) و (جلبيان) و (جباريان) .

١٥ - فائدة

(معتل اللام عند التثنية والجمع)

تحذف لام الفعل من المعتل اللام في مثال (فعلوا) مطلقاً أي إذا اتصل به ضمير جماعة الذكور، سواء كان ما قبل اللام مفتوحاً، أو مضموماً، أو مكسوراً، واو أو كان اللام، أو ياء، مجرداً كان الفعل أو مزيداً فيه .

وفي مثال (فعلت) و (فعلتا) إذا انفتح ما قبلها (كغزت) و (أعطت) و (اشترت) و (استقصت) .
وتثبت اللام في غيرها مثل (رضيت) و (رضيتا) و (سروت) و (سروتا) .
وتحذف لام الفعل في فعل جماعة الذكور نحو (يغزون) و (يرمون) و (يرضون) .
وتثبت في جماعة الإناث ساكنة نحو (يغزون) و (يرمين) و (يرضين) .

١٦ - فائدة

(في جمع المؤنث الساكن الوسط)

المؤنث الساكن الحشو لا يخلو من أن يكون اسماً أو صفة، فإذا كان اسماً تحرك عينه في الجمع إذا صحت بالفتح في المفتوح الفاء (كحمرات) .
وبه يعني بالفتح، وبالكسر في مكسورها (كسدرات) .
وبه وبالضم في مضمومها (كحرفات) .
وقد تسكن في الضرورة في الأول، وفي السعة في الباقيين .
وفي لغة (تميم) .
فإذا اعتلت فالإسكان (كبيضات) و (جوزات) و (ديمات) و (دولات) جمع (دولة)، إلا في لغة (هذيل) .

وتسكن الصفة لا غير .

وإنما حركوا في جمع (لحية) و (ربعة) لأنهما كانا في الأصل اسمين ووصف بهما، كذا ذكره الزمخشري .

١٧ - فائدة

(في حذف نوني التثنية والجمع بلا إضافة)

يجوز حذف نوني المشى والمجموع مع العمل في معموليهما على المفعولية، فمع التعريف تخفيفاً

كقراءة من قرأ: ﴿وَالْمُحْسِنِينَ الصَّالِحِينَ﴾ [الحج: ٣٥] بنصب الصلاة على المفعولية.

وأما مع التنكير كقوله تعالى: ﴿لَذَانِبُوا أَثْمَابَ الْآلِيِّ﴾ [الصافات: ٣٨] بالنصب فحذفها ضعيف، لأن اسم الفاعل لم يقع صلة للام.

١٨ - فائدة

(في تضمين الفعل المتعدي معنى اللازم وبالعكس)

كما يتضمن المتعدي بنفسه معنى المتعدي بحرف فيتعدى به كذلك قد يتضمن اللازم معنى المتعدي فيتعدى بنفسه كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْرَبُوا عُقَدَةَ إِلِكَاك﴾ [البقرة: ٢٣٥] قالوا: إنه تضمن معنى (تنروا) وتعدي بنفسه، وإلا فهو يتعدى بعلى.

(حكم الظروف المضافة إلى الجملة أو إلى مبنى الأصل)

الظروف المضافة إلى الجملة، و (إذ) (١) يجوز بناؤها لاكتسابها البناء من المضاف إليه ولو بواسطة، على الفتح للخفة نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعُ السَّيِّئِينَ مَذْمُومًا﴾ [المائدة: ١١٩] وقوله تعالى: ﴿رَبِّنْ خَزِي يَوْمَئِذٍ﴾ [هود: ٦٦] فيمن قرأ بالفتح.

يجوز إعرابها أيضاً لكونها أسماء مستحقة للإعراب، ولا يجب اكتساب المضاف إلى المبنى البناء منه.

وكذلك في جواز البناء على الفتح والإعراب مثل (مثل) و (غير) مذكورين مع (ما) و (إن) مخففة ومشددة نحو «قيامي مثل ما قام زيد» و «مثل أن تقوم» و «مثل أنك تقوم» لمشابهتها الظروف المضافة إلى الجملة نحو (إذ) و (حيث).

١٩ - فائدة

(تقدير اللام في الإضافة)

لا يشترط في الإضافة التي بمعنى اللام صحة تقدير اللام، مثل «كل شيء» و «قول صدق» و «وعد حق».

٢٠ - فائدة

(الضمير بين مذكر ومؤنث)

إذا توسط الضمير بين مذكر ومؤنث، أحدهما يفسر الآخر جاز تأنيث الضمير، فلو قيل: ما القدر؟ فنقول: هي الهندسة، ونحو ذلك.

(١) أي الظروف المضافة إلى الجملة أو المضافة إلى (إذ).

٢١ - فائدة

(الأوصاف الخاصة بالنساء تجزّد عن التاء)

إذا كان النعت منفرداً به الأثنى دون الذكر لم تدخله الهاء نحو (طالق) و (طامث) و (حائض) لأنه لا يحتاج إلى فارق، لاختصاص الأثنى به، قاله ابن الأنباري - نقلاً عنه - .

٢٢ - فائدة

(إذا كثر الشيء بالمكان)

إذا كثر الشيء بالمكان قيل فيه (مفعلة) بفتح الميم وسكون الفاء فيقال «أرض مسبعة» أي كثيرة السباع و «مأسدة» و «مبطخة» .

٢٣ - فائدة

(في الفرق بين عسى وكاد)

قال الزمخشري: والفصل بين معنى (عسى) و (كاد): أن (عسى) لمقاربة الأمر على سبيل الرجاء والطمع، تقول: «عسى الله أن يشفي مريضى» تريد أن قرب شفائه مرجو من عند الله، مطموع فيه .
و (كاد) لمقاربهته على سبيل الحصول والوجود، تقول: «كادت الشمس أن تغرب» تريد أن قربها من الغروب قد حصل .

٢٤ - فائدة

(في حذف المخصوص بالمدح)

قد يحذف المخصوص إذا كان معلوماً للمخاطب نحو قوله تعالى: ﴿يَقَمُّ الْقَبْدُ﴾ [ص: ٣٠] أي نعم العبد أيوب وقوله: ﴿يَقَمُّ الْكَنُهْدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٨] أي نعم الماهدون نحن .

٢٥ - فائدة

(حبثًا في المدح)

قال الزمخشري: و (حبثًا) مما يناسب هذا الباب يعني باب المدح، ومعنى (حب): صار محبوباً جداً .

وفيه لغتان: فتح الحاء وضمها، وأصلها (حب) وهو مسند إلى اسم الإشارة إلا أنهما جريا بعد التركيب مجرى الأمثال التي لا تتغير فلم يضم أول الفعل ولا وضع موضع ذا غيره من اسم الإشارة، بل التزم فيها طريقة واحدة .

٢٦ - فائدة

(الفاعل في «أكرم بزييد» ماض أم أمر؟)

قول القائل «أكرم بزييد» قال الزمخشري: أصله (أكرم زيد) أي صار ذا كرم كأغذ البعير.

قال: وفي هذا ضرب من التعسف، وعندي أن أسهل منه أخذاً أن يقال: إنه أمر لكل أحد بأن يجعل زيدياً كريماً، بأن يصفه بالكرم والباء مزيدة للتأكيد والاختصاص، أو بأن يصيره ذا كرم والباء للتعدية، هذا أصله.

ثم جرى مجرى المثل فلم يغير عن لفظة الوحدة، في قولك يا رجلان أكرم بزييد ويا رجال أكرم بزييد.

٢٧ - فائدة

(التعبير بالجمع عن التثنية)

قد يعبر بالجمع عن التثنية مع أمن اللبس، كقوله تعالى: ﴿صَتَّ قُلُوبَهُمْ﴾ [النحریم: ٤] وقول الشاعر: «ظهورهما مثل ظهور الترسين».

نكات

(تتعلق ببعض الآيات)

(منها): قوله تعالى: ﴿أَسْلَوْتَك تَأْتُرْكُ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَقَعَلَّ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشْتَوُا﴾

[هود: ٨٧].

فإنه يتبادر إلى الذهن: عطف (أن تفعل) على (أن تترك) وهو على ما ذكر في المعنى باطل، لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاؤون، وإنما هو عطف على ما، فهو محمول للترك، والمعنى أن تترك أن تفعل.

(ومنها): قوله تعالى: ﴿وَلِيَّ جَفَّتْ أَلْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي﴾ [مریم: ٥].

فإن المتبادر: تعلق (من) بخفت، وهو على ما في المعنى فاسد في المعنى، والصواب تعليقه بالموالي، لما فيه من معنى الولاية أي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم، أو بمحذوف هو حال من الموالي، أو مضاف إليهم أي كائنين من ورائي، أو فعل الموالي من ورائي.

وأما من قرأ (خفت) بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء، فمن متعلقة بالفعل المذكور.

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْمُرُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ آبَائِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

فإن المتبادر تعلق إلى بكتبوه.

قال ابن هشام: وهو فاسد لاقضائه استمرار الكتابة إلى أجل الدين، وإنما هو حال أي مستقراً في

الذمة إلى أجله.

قال: ونظيره قوله تعالى: ﴿تَأْمَنَهُ اللَّهُ يَأْتَهُ عَاقِبٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩] فإن المتبادر انتصاب مائة بأمانته، وذلك متمتع مع بقاءه على معناه الوضعي لأن الإمامة: سلب الحياة، وهي لا تمتد.

والصواب أن يضمن أماته معنى البثه فكأنه قيل فالبثه الله بالموت مائة عام، وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من معنى العارض له بالتضمنين أي معنى اللبث.

قال: ونظيره أيضاً قوله صلى الله عليه وآله: «كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه» فإنه لا يجوز تعلق حتى بيولد، لأن الولادة لا تستمر إلى هذه الغاية، بل الذي يستمر إليها كونه على الفطرة.

فالصواب تعلقها بما تعلقت به (على).

وَأَنَّ (على) متعلقة بكائن محذوف ومنصوب على الحال من الضمير في يولد، ويولد خبر كل.

ومنها: قوله تعالى: ﴿كَلَّمَ بَلْعَ مَمَّةُ أَلْتَمَى﴾ [الصفات: ١٠٢].

فإن المتبادر: تعلق (مع) ببلغ، وليس كذلك.

قال الزمخشري: أي فلما بلغ أن يسعى مع أبيه في أشغاله وحوادثه، قال: ولا يتعلق (مع) ببلغ، لاقترانهما بلغاً معاً حد السعي ولا بالسعي لأن صلة المصدر لا يتقدم عليه، وإنما هي متعلقة بمحذوف على أن يكون بياناً كأنه قيل لما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل: مع من؟ قيل مع أعطف الناس عليه، وهو أبوه، أي إنه لم تستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق - انتهى.

وفي منع تعلقه بالمصدر منع.

ومنها: قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ أَعْلَمْ حَيْثُ يَجْمَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

فإن المتبادر: أن (حيث) ظرف مكان، لأنه المعروف في استعمالها.

قال ابن هشام: ويرده أن المراد أنه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة، لا أن علمه في المكان، فهو مفعول به، لا مفعول فيه، وحينئذ لا ينتصب بأعلم إلا على قول بعضهم، بشرط تأويله بعالم.

والصواب: انتصابه بيلم محذوفاً، ودل عليه أعلم.

ومنها: قوله تعالى: ﴿فَعُدُّ أَرْبَعَةً مِّنَ الظُّلُمِ فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

فإن المتبادر: تعلق (إلى) بصرهن، وهذا لا يصح، إذا فسر (صرهن) بقطعهن، فأما أن تعلقه بخذ، وأما أن يفسر بأملهن، فالتعلق به.

وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف أي إلى نفسك، لأنه لا يتعدى فعل المضمرة المتصلة إلى ضميره المتصل إلا في باب (ظن) نحو ﴿أَنْ رَّأَاهُ اسْتَبَقَ﴾ [العلق: ٧] ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ يَمَازُغَ﴾ [آل عمران: ١٨٨] فيمن ضم الباء^(١).

(١) وقرئ: بياض المضارعة وكسر السين. راجع مجمع البيان للشيخ الطبرسي ج ٢، ص ٥٤٣.

ويجب تقدير هذا المضاف في نحو ﴿وَمُرِّيحٌ إِلَيْكَ بِمَجْعِ الْخَلْوَةِ﴾ [مریم: ٢٥] و ﴿وَأَسْمَمَ إِلَيْكَ جَمَالَكَ﴾ [القصاص: ٣٢] ﴿أَسِيكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

ومنها: قوله تعالى: ﴿يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَفْئِيَّةَ رَبِّكَ أَتَعْتَفُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٣] فإن المتبادر: تعلق من بأغنياء لمجاورته له.

قال ابن هشام: ويفسده أنهم متى ظنهم طان فقد استغنوا من تعففهم، علم أنهم فقراء من المال فلا يكون جاهلاً بحالهم، وإنما هي متعلقة بحسب وهي للتعليل.

ومنها قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَكِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَدِ مُوسَى إِذْ قَالَ لَهُ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

قال المتبادر: تعلق (إذ) بفعل الرؤية.

فإن ابن هشام: ويفسده أنه لم ينته علمه أو نظره إليهم في ذلك الوقت، وإنما العامل مضاف محذوف أي ألم تر إلى قسمتهم أو خبرهم، إذ التعجب إنما هو من ذلك لا من ذواتهم.

ومنها: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً﴾ [البقرة: ٢٤٩].

فإن المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية.

قال ابن هشام: وذلك فاسد لاقتضائه أن من اغترف غرفة بيده ليس منه، وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وإنما هو مستثنى من الأولى.

ومنها: قول بعضهم في ﴿أَحْوَى﴾ [الأعلى: ٥] إنه صفة لغشاء.

قال ابن هشام: وهذا ليس بصحيح على الإطلاق، بل إذا فسر الأحوى بالأسود من الجفاف واليبس، وأما إذا فسر بالأسود من شدة الخضرة ولكثرة الري، كما فسر ﴿مُدَاهَنَاتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤] فجعله صفة لغشاء، كجعل ﴿يَمِينًا﴾ صفة لـ ﴿عِوَجًا﴾ [الكهف: ١].

وإنما الواجب أن يكون حالاً من المرعى، وأخر ليناسب الفواصل.

ومنها: قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿فَأَرْجَنَّا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمَنْ أَلْخَلَّ مِنْ غَلَقِهَا قِزَابًا دَابِئَةً وَسَجْنًا يَنْ أَصْنَابٍ﴾ [الأنعام: ٩٩] فيمن رفع جنات: إنه عطف على فتوان. وهذا يقتضي أن جنات الأعناب تخرج من طلع النخل، وليس بصحيح، وإنما هو على ما ذكره ابن هشام: مبتدأ بتقدير «وهناك جنات» أو «ولهم جنات».

قال: ونظيره قراءة من قرأ ﴿رُحْرُورِينَ﴾ [الواقعة: ٢٢] بالرفع بعد^(١) قوله: ﴿يُلَاقُ عَلَيْهِمْ يُكُوفِينَ﴾ [الصافات: ٤٥] أي ولهم حور عين.

(١) ليس قوله تعالى: ﴿رُحْرُورِينَ﴾ بعد هذه الآية التي هي من سورة الصافات. بل إنها بعد قوله تعالى: ﴿يُلَاقُ عَلَيْهِمْ وَيُدْنُّ مُنَادٍ﴾ ﴿يَا كُوفٍ وَيَأْبَرِقُ وَيُكُوفِينَ﴾... إلى قوله: ﴿رُحْرُورِينَ﴾ [الواقعة: ١٧ - ٢٢].

وأما قراءة السبعة ﴿وَيَكُنْتُ﴾ بالنصب فبالعطف على نبات كل شيء وهو من باب ﴿وَتَلْبَهَكَيْدٍ وَزُكُلِهِ. وَجَزِيلٍ وَمِكْنَلٍ﴾ [البقرة: ٩٨].

ومنها: قول الزمخشري في قوله تعالى: ﴿يَتَوَلَّوْنَ أَصْبَرَتْ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْقَرْبِ فَأَلْوِي سَوَاءً أَهْنٍ﴾ [المائدة: ٣١]: إن انتصاب أوارى في جواب الاستفهام.

قال ابن هشام: ووجه فساد أن جواب الشيء مسبب عنه، والمواراة لا تتسبب عن العجز، وإنما انتصابه بالعطف على (أكون).

قال: ومن هنا امتنع نصب تصحیح في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾ [الحج: ٦٣] لأن إصباح الأرض مخضرة لا يتسبب عن رؤية إنزال المطر، بل عن الإنزال نفسه.

ومنها: قول بعضهم في ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً﴾ [الأحقاف: ٢٨] إن الأصل اتخذوهم قرباناً.

قال الزمخشري: وذلك فاسد في المعنى وأن الصواب أن (آلهة) هو المفعول الثاني وأن قرباناً حال، ولم يتبين وجه الفساد.

قال ابن هشام: ووجه فساد: أنهم إذا ذموا على اتخاذهم قرباناً من دون الله اقتضى مفهومه الحث على أن يتخذوا الله سبحانه قرباناً، كما إذا قلت أنتخذ فلاناً معلماً دوني، وكنت آمراً له أن يتخذ معلماً دونه، وأنه تعالى يتقرب إليه بغيره ولا يتقرب به إلى غيره تعالى.

ومنها قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّوْا قَا أَهْنٍ﴾ [النجم: ٥١] إن (ثمود) مفعول مقدم، ويرده أن ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وإنما هو معطوف على (عادا) وهو بتقدير (وأهلك ثمود).

ومنها قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٦٤] إن الظرف فيه متعلق بمحذوف هو الخبر أي كائن عليكم.

وقال ابن هشام: إنه متعنت عند الجمهور وإنما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لأن خير المبتدأ بعد لولا واجب الحذف، ولهذا لحن المعري في قوله: فلولا الغمد يمسه لسالا.

ومنها تعليق جماعة الظرف من قوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [هود: ٤٣] ﴿لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ﴾ [يوسف: ٩٢] ومن قوله ﴿لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مَعْطِي لِمَا مَنَعْتَ﴾ باسم (لا).

قال ابن هشام: وذلك باطل عند البصريين لأن اسم لا حينئذٍ مطول فيجب نصبه وتونيه، وإنما التعليق بمحذوف إلا عند البغداديين.

ومنها: قول المبرد في قوله تعالى: ﴿أَوْ جَلَّوْكُمْ حَيْرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠] جملة دعائية، وردة الفارسي بأنه لا يدعي عليهم بحصر صدورهم عن قتال قومهم.

قال ابن هشام: ولك أن تجيب بأن المراد الدعاء عليهم بأن يسلبوا أهلية القتال حتى لا يستطيعوا أن يقاتلوا أحداً البتة.

ومنها: قول المبرد في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢] إن اسم الله تعالى بدل من آلهة.

قال ابن هشام: ويردّه أن البديل في باب الاستثناء مستثنى، موجب له الحكم.

أما الأول فلأن الاستثناء إخراج وما قام أحد إلا زيد مفيد لإخراج زيد.

وأما الثاني فلأنه كما صدق ما قام أحد إلا زيد صدق ما قام زيد.

واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى، ولا موجب.

أما الأول فلأن الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه، ولأن المعنى حينئذ لو كان فيها آلهة مستثنى عنهم الله لفسدتا، وذلك يقتضي أنه لو كان فيها آلهة فيهم الله لم تفسدا وإنما المراد أن الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقاً.

وأما أنه ليس بموجب له الحكم فلأنه لو قيل لو كان فيها الله لفسدتا لم يستقم.

ومنها: قول الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَمِن مَّا يَدْعُونَ مِنَّا كَذِبًا وَإِنَّا لَآئِيلٌ وَإِنَّا لَوَائِقٌ مِّن مَّا يَدْعُونَ﴾

[الروم: ٢٣] إنه من باب اللف والنشر، وإن المعنى منامكم وابتغواكم من فضله بالليل والنهار.

قال ابن هشام: وهذا يقتضي أن يكون النهار معمولاً للابتغاء مع تقدمه عليه، وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل، وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في أفصح الكلام! فالصواب أن يحمل على أن المنام في الزمانين والابتغاء فيهما.

ومنها: قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمُرْتَضٍ بِرَبِّكَ مِنَ الْعَذَابِ أَن يَمُرَّ﴾ [البقرة: ٩٦] إن هو

ضمير الشأن، وأن يعمر مبتدأ وبمزرحة خبر.

قال ابن هشام: ولو كان كذلك لم يدخل الباء في الخبر.

ومنها: قول الزمخشري في قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨] فيمن رفع يدرك:

إنه يجوز أن يكون الشرط متصلاً بما قبله أي ﴿وَلَا تَلْمُزُونَ فَيَلَا إِنَّمَا تَكُونُوا﴾ يعني فيكون الجواب محذوفاً مدلولاً عليه بما قبله، ثم يتدىء ﴿يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِينَةً﴾.

قال ابن هشام: وهذا مردود بأن سيويه وغيره نصوا على أنه لا يحذف الجواب إلا وفعل الشرط ماضي، تقول أنت ظالم إن فعلته ولا تقول أنت ظالم إن فعلت إلا في الشعر.

ومنها: قول بعضهم في ﴿بِالْأَخْسَرِ أُمَّتَلَا﴾ [الكهف: ١٠٣] إن أفعالاً مفعول به.

وردّه ابن خروف بأن (خسر) لا تتعدى كتقيضه (ربح).

ووافق الصفار مستدلاً بقوله تعالى: ﴿كَرَّةٌ حَايِرَةٌ﴾ [النازعات: ١٢] إذ لم يرد أنها خسرت شيئاً.

قال ابن هشام: وثلاثتهم ساهون، لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به، ولأن خسر متعد،

وفي التنزيل ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٢] ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ [الحج: ١١].

وأما خاسرة فكانه على النسب أي ذات خسر، و (روح) أيضاً يتعدى يقال روح ديناراً .

وقال سيويه: إن ﴿أَمْثَلًا﴾ مشبه بالمفعول به، ويرده أن اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل، لأنه لا تلحقه علامات الفروع إلا بشرط، والصواب أنها تميز .

ومنها: ما ذكره أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ [الأنفال: ٥] أن الكاف حرف قسم، وأن المعنى «الأنفال لله والرسول والذي أخرجك» ورد بأن الكاف لم تجيء بمعنى واو القسم .

وفي الآية أقوال: قيل: إن الكاف مبتدأ، وخبره فاتقوا الله، قال ابن هشام: ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعدا مابينهما .

وقيل: هي نعت مصدر محذوف أي يجادلونك في الحق الذي هو إخراجك من بيتك جدالاً مثل جدال إخراجك، قال ابن هشام وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه .

وقيل: إنها نعت مصدر أيضاً لكن التقدير قل الأنفال ثابتة لله والرسول مع كراهيتهم ثبوتاً مثل ثبوت إخراجك ربك إياك من بيتك وهم كارهون .

وقيل: إنها نعت لاحقاً أي أولئك هم المؤمنون حقاً كما أخرجك .

وقيل: هي خبر لمحذوف أي هذه الحال كحال إخراجك أي إن حالهم في كراهية ما رأيت من تفيلك الغزاة مثل حالهم في كراهية خروجك للحرب إلى غير ذلك من الأقوال والله أعلم .

ومنها قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦] إن الأصل وما لنا وإن لا نقاتل أي وما لنا وترك القتال كما تقول ما لك وزيداً .

قال ابن هشام: ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه .

ومنها: قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [الأنعام: ١٥٤] إنه عطف على ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ﴾ [الأنعام: ٨٤] .

قال ابن هشام: وهو بعيد، والصواب أنه عطف على ﴿ذَلِكُمْ وَمَنْكُمْ يَوْمَ﴾ [الأنعام: ١٥٢] و (ثم) لترتيب الأخبار لا لترتيب الزمان أي ثم أخبرك بأنا آتينا موسى الكتاب .

ومنها قول الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُتَسَقِرٌ﴾ [القمم: ٣] إن كلاً عطف على الساعة في اقتربت الساعة، واستبعده ابن هشام، فقال وأما ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُتَسَقِرٌ﴾ فمبتدأ حذف خبره أي وكل أمر مستقر عند الله واقع أو ذكر وهو حكمة بالغة، وما بينهما اعتراض .

ومنها: قول بعضهم في ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣] إنه منصوب على الاختصاص .

قال ابن هشام: وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل «بك الله نرجو الفضل» وإنما الأكثران يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث «نحن معاشر الأنبياء لا نورث» والصواب أنه منادى .

ومنها: قول بعضهم في ﴿لِيَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ﴾ [الزخرف: ١٣] إن اللام للأمر والفعل مجزوم .

قال ابن هشام: والصواب أنها لام العلة والفعل منصوب لضعف أمر المخاطب باللام.
ومنها قول بعضهم: إن الأصل (بسم) كسر السين أو ضمها على لغة من قال سم أو سم، ثم
سكنت السين لثلاث توالي كسرات، أو لثلاث يخرجوا من كسر إلى ضم.
قال ابن هشام: والأولى قول الجماعة: إن السكون أصل وهي لغة الأكثرين، وهم الذين يبتدؤون
اسماً بهمة الوصل.
ومنها: قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿فَأَنكِحُوا مَا كَلَبَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثَنَ وَكَلَّتْ وَرَبِّعَ﴾ [النساء: ٣] إن
الواو نابتة عن (أو).

قال ابن هشام: ولا يعرف ذلك في اللغة، وإنما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين، ثم حكى
قول أبي طاهر حمزة بن الحسين الأصفهاني وهو: أن القول بأن الواو بمعنى (أو) عجز عن درك الحق.
ثم فضل فقال: اعلمو أن الأعداد التي تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه إلى بعض، وهو
الأعداد الأصول نحو ﴿كَلْتَلْتُ أَيَّامَ فِي لَحَجٍّ وَسَبَّحْتُ إِذَا نَسَمْتُ يَلَكُ عَشْرَةَ كَامِلَةً﴾ [البقرة: ١٩٦] وقوله: ﴿تَلَيْسَتْ لَيْلَةٌ
وَأَتَمَّتْهَا بِصُورٍ فَتَمَّ بِمَقْتٍ رَبِّيهِ أَدْرِيَمَاتٍ لَيْلَةٌ﴾ [الأعراف: ١٤٢] وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه إلى بعض،
وإنما يراد الانفراد لا الاجتماع وهو الأعداد المعدولة كهذه الآية وآية سورة فاطر وقال منهم جماعة ذو
جناحين وجماعة ذو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذو أربعة أربعة فكل جنس مفرد بعدد.

فائدة

(في بيان فرق المعتزلة)

ذكر الصفيدي: أن المعتزلة جنس يطلق على فرق، منهم الواصلية، واليهودية، والنظامية،
والجاحظية، والخياطية، والبشرية، والمعمرية، والمردارية، والشامية، والهشامية، والحناطية،
والجبائية، وهم البهيمية.

ومن مشاهيرهم الأعيان الفضلاء: الجاحظ، وأبو هذيل العلاف، وإبراهيم النظام، واصل بن
عطاء، وأحمد بن حائط، وبشر بن المعتمر، ومعتمر بن عباد السلمي، وأبو موسى عيسى الملقب
بالمرداد ويعرف براهب المعتزلة، وثمامة بن أشرس، وهشام بن عمر القرطبي، وأبو الحسن بن أبي عمرو
الخياط أستاذ الكعبي، وأبو علي الجبائي أستاذ الشيخ أبي الحسن الأشعري أولاً وابنه أبو هاشم
عبد السلام.

هؤلاء هم رؤوس مذهب الاعتزال، وهم أساطين هذه البدع، وإليهم تنسب هذه الفرق، وبينهم
خلاف ومسائل معروفة بين أصحاب الكلام.

ومن فضلاء المعتزلة: أبو الحسين البصري، والكعبي، والقاضي عبد الجبار، والرماني النحوي،
وأبو علي الفارسي، وأقصى القضاة الماوردي الشافعي، وهذا غريب فإن غالب الشافعية أشاعرة،
والغالب في الحنفية معتزلة، والغالب في المالكية قدرية، والغالب في الحنابلة حشوية.

ومن المعتزلة: الصاحب بن عباد، والزمخشري صاحب الكشاف، والفراء النحوي، والسيرافي.

فائدة

(النقباء الاثنا عشر)

ذكر بعض المؤرخين: إن النقباء الاثني عشر منهم سعد بن عباد، وأسعد بن زرارة، وسعد بن الربيع، وسعد بن خثيمة، والمنذر بن عمر، وعبد الله بن رواحة، والبراء بن معرور، وأبو الهيثم بن التيهان، وأسيد بن حصين، ورافع بن مالك، وكان أسعد بن زرارة أصغرهم وهو أول من بايع النبي صلى الله عليه وآله ليلة العقبة ومات قبل وقعة بدر، أخذته الذبحة والمسجد بيني، فكواه رسول الله صلى الله عليه وآله ومات في تلك الأيام سنة إحدى من الهجرة في شوال.

فائدة

(في تشبيهات القلب وحالاته)

قال الغزالي في كتاب الإحياء: القلب مثل قبة لها أبواب تنصب إليها الأحوال من كل باب، ومثل هدف ترمى إليه السهام من كل جانب، ومثل مرآة منصوبة يجتاز عليها الأشخاص فيترادى فيها صورة بعد صورة، ومثل حوض تنصب إليه مياه مختلفة من أنهار مختلفة.

واعلم أن مداخل هذه الآثار المتجددة في القلب ساعة فساعة إما من الظاهر كالحواس الخمس، وإما من الباطن كالخيال والشهوة والغضب والأخلاق المركبة في أمزاج الإنسان فإنه إذا أدرك بالحواس شيئاً حصل منه أثر في القلب، وكذا إذا هاجت الشهوة أو الغضب حصل من تلك الأحوال آثار في القلب.

وأما إذا منع الإنسان عن الإدراكات الظاهرة فالخيالات الحاصلة في النفس تبقى، وينتقل الخيال من شيء إلى شيء، وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال إلى حال، فالقلب دائماً في التغير والتأثر من هذه الأسباب وأخص الآثار الحاصلة في القلب هي الخواطر وأعني بالخواطر ما يعرض فيه من الأفكار والأذكار، وأعني بها إدراكات وعلوم إما على سبيل التجدد وإما على سبيل التذكر، وأنها تسمى خواطر من حيث إنها تخطر بالخيال بعد أن كان القلب غافلاً عنها، فالخواطر هي المحركات للإرادات، والإرادات محركة للأعضاء.

ثم هذه الخواطر المحركة لهذه الإرادة تنقسم إلى ما يدعو إلى الشر أعني إلى ما يضره في العاقبة، وإلى ما ينفع أعني ما ينفع في العاقبة فهما خاطران مختلفان، فافتقر إلى اسمين مختلفين، فالخاطر المحمود يسمى (إلهاماً) والمذموم يسمى (سواساً).

ثم إنك تعلم أن هذه الخواطر أحوال حادثة فلا بد لها من سبب، والتسلسل محال فلا بد من انتهاء الكل إلى واجب الوجود.

قال الفخر الرازي في تفسيره: هذا ملخص كلام الغزالي بعد حذف التطويلات منه والحمد لله رب العالمين.

فائدة

(الألف المقصورة)

قال الرضي قدس الله روحه: ألف التانيث المقصورة إنما تعرف بأن لا يلحق ذلك الاسم تنوين ولا تاء. والألف المقصورة الزائدة في آخر الاسم على ثلاثة أضرب إما للإلحاق كأرطى، أو لتكثير حروف الكلمة، أو للتانيث. والتي للتكثير تكون إلا سادسة يلحقها التنوين، نحو قبعثرى وكثمثرى.

وتتميز ألف التانيث عن ألف الإلحاق خاصة، بأن يزن ما فيه الألف ويجعل في الوزن مكان الألف لأمأ فإن لم يجرى على ذلك الوزن اسم علمت أن الألف للتانيث نحو أجلى وبردى، فإنه لم يجرى اسم على فعل حتى يكون الاسمان ملحقين به، ومعنى الإلحاق أن تزيد في كلمة حرفاً في مقابلة حرف أصلي في كلمة أخرى حتى تصير مساوية لها في الحركات والسكنات، بشرط أن يكون المزيد فيها في جميع تصاريفها مثل الملحق بها، ومقصودهم الأهم في ذلك: إقامة القافية أو السجع أو غير ذلك من الأغراض اللفظية، وليس المقصود اختلاف المعنى بل يجوز أن يكون يختلف وأن لا يختلف، ويجوز أن لا يكون للكلمة قبل الزيادة فيها للإلحاق معنى كجبتل وزنب، فنحو قطع يقطع وأقبل يقبل وقاتل يقاتل ليس بملحق بدحرج يدحرج لمخالفة مصدرهما لمصدره.

فمن الأوزان التي لا تكون ألفها إلا للتانيث (فعلى) في الغالب وإنما قلنا في الغالب لما حكى سيبويه في بهمى بهما، وروى بعضهم في رؤيا رؤياة، وهما شاذان، ففعلى إما غير صفة أو صفة، والصفة إما مؤنث أفعل التفضيل كالأفضل والفضلى، وهو قياس، أو لا كمثل أنثى وخشى وجلى. وغير الصفة إما مصدر كالبشرى والرجعى، أو اسم كبهمى، وخروى. وبهامة، ورؤياة إن صحا فألفهما عند سيبويه للتانيث أيضاً إذ لم يجرى عنده مثل برقع، وإلحاق التاء لألف التانيث شاذ، وعند الأخفش للإلحاق، إذ هو يثبت نحو جودز، وبرقع.

ومنها (فعلى) ولم يأت في كلامهم إلا أسماء، قيل ولم يأت منه إلا ثلاثة أسماء، شعى وأدمى في موضعين، وأربى المداهية وقال بعضهم جنفا في اسم موضع، ورواه سيبويه بالفتح والمد.

ومنها (فعلى) بفتح الفاء والعين، وهو إما مصدر كالشكى والجمزى، وإما وصف كفرسى وبثى، وناقاة زلجى أي سريعة، وإما اسم كذفرى وثمرى وأجلى أسماء مواضع.

ومنه (افعلى) كاجفلى للكثرة و (فعالى) كجبارى لطائر و (فوعالا) كحولايا لموضع و (فعالى) كشقارى نبت و (فعللى) كحججى حي و (فعللى) كبقيرى لعبة و (فعللى) كخلفى و (فعلولا) كزعموى و (فعلولى) كجوكورى للداهية و (فوعلى) و (فيعلى) كخوزلى وخيزبى لمشية فيها تفكك و (يفعللى) كيهترى للباطل و (مفعلى) كمكورى للثيم و (مفعلى) كمرعوى. و (فعللى) كهريذى لمشية في شق و (فعللايا) كبردايا موضع و (فعلليا) كرزيبا للداهية و (فعلليا) كزكريا و (فعلنى) كعرضى لنوع من السير و (فعللى) كرفقى نوع من السير و (فعلنى) كحنلدى اسم رجل وجاء بضم اللام و (فعللى) كسمرى للباطل و (فعالى) كصحارى و (فعللى) كهذلى و (فعللى) كسبطرى مشية فيها تبخر و (افعللى) كاهجيزى للعادة.

فهذه أحد وثلاثون مثلاً، ولعلها مستغرق أكثر أبنية المؤنث بالألف المقصورة المختصة بها.

وأما (فعلى) و (فعلى) فهما مشتركان في التانيث والإلحاق، ففعلى إذا كان أنثى فعلان أو مصدرأ كدعوى أو جمعأ كمرضى وجرحى فالفها للتانيث، وإذا كان اسماً غير ما ذكرنا فقد يكون للإلحاق كعلقى لبت فيمن نون، وقد يكون للتانيث كالشروى.

وأما (فعلى) فإن كان مصدرأ كالذكري أو جمعأ كجحلى وظهرى ولا ثالث لهما فلا يكون ألفه للتانيث، و (فعلى) إذا كان صفة قال سيبويه لا يكون إلا مع التاء فالألف للإلحاق نحو رجل عزماء وامرأة سعلاء وقيل في (ضيزى) و (حيكى): أصلهما الضم، وحكى تغلب (عزمى) بلا تاء فهو مخالف لقول سيبويه.

وإذا كان غير الأوجه المذكورة من الصفة والمصدر والجمع فقد تكون للإلحاق نحو معزى بالتونين، وقد تكون للتانيث كالذفلى والشمرى، وقد تكون الألف ذا وجهين الإلحاق والتانيث كتنرى منوناً وغير منون، وكذا ذفرى.

المحتويات

٤٦	باب ما أوله الشين	٥	كتاب الغين
٤٨	باب ما أوله الصاد	٥	باب ما أوله الألف
٥٣	باب ما أوله الضاد	٥	باب ما أوله الباء
٥٥	باب ما أوله الطاء	٧	باب ما أوله الدال
٥٨	باب ما أوله الظاء	٧	باب ما أوله الراء
٥٨	باب ما أوله العين	٨	باب ما أوله الزاي
٦٦	باب ما أوله الغين	٩	باب ما أوله السين
٦٧	باب ما أوله الفاء	٩	باب ما أوله الشين
٦٧	باب ما أوله القاف	٩	باب ما أوله الصاد
٦٩	باب ما أوله الكاف	١٠	باب ما أوله الفاء
٧٥	باب ما أوله اللام	١١	باب ما أوله اللام
٧٦	باب ما أوله النون	١١	باب ما أوله الميم
٨٠	باب ما أوله الواو	١٢	باب ما أوله النون
٨٣	باب ما أوله الهاء	١٢	باب ما أوله الواو
٨٤	كتاب القاف	١٤	كتاب الفاء
٨٤	باب ما أوله الألف	١٤	باب ما أوله الألف
٨٥	باب ما أوله الباء	١٨	باب ما أوله التاء
٨٩	باب ما أوله التاء	١٩	باب ما أوله الثاء
٨٩	باب ما أوله الجيم	١٩	باب ما أوله الجيم
٩٠	باب ما أوله الحاء	٢١	باب ما أوله الحاء
٩٦	باب ما أوله الخاء	٢٦	باب ما أوله الخاء
١٠٠	باب ما أوله الدال	٣٧	باب ما أوله الدال
١٠٣	باب ما أوله الذال	٣٧	باب ما أوله الذال
١٠٣	باب ما أوله الراء	٣٨	باب ما أوله الراء
١١٠	باب ما أوله الزاي	٤٠	باب ما أوله الزاي
١١٢	باب ما أوله السين	٤٣	باب ما أوله السين

١٨٩	كتاب اللام	١١٨	باب ما أوله الشين
١٨٩	باب ما أوله الألف	١٢٤	باب ما أوله الصاد
١٩٧	باب ما أوله الباء	١٢٨	باب ما أوله الضاد
٢٠٥	باب ما أوله التاء	١٢٨	باب ما أوله الطاء
٢٠٥	باب ما أوله الثاء	١٣٢	باب ما أوله العين
٢٠٨	باب ما أوله الجيم	١٣٩	باب ما أوله النين
٢١٧	باب ما أوله الحاء	١٤١	باب ما أوله الفاء
٢٢٧	باب ما أوله الخاء	١٤٦	باب ما أوله القاف
٢٣١	باب ما أوله الدال	١٤٦	باب ما أوله اللام
٢٣٦	باب ما أوله الذال	١٤٨	باب ما أوله الميم
٢٣٧	باب ما أوله الراء	١٥٠	باب ما أوله النون
٢٤٣	باب ما أوله الزاي	١٥٣	باب ما أوله الواو
٢٤٥	باب ما أوله السين	١٥٧	باب ما أوله الهاء
٢٥٣	باب ما أوله الشين	١٥٨	باب ما أوله الياء
٢٥٦	باب ما أوله الصاد	١٥٩	كتاب الكاف
٢٥٨	باب ما أوله الضاد	١٥٩	باب ما أوله الألف
٢٥٩	باب ما أوله الطاء	١٦١	باب ما أوله الباء
٢٦٢	باب ما أوله الظاء	١٦٣	باب ما أوله التاء
٢٦٤	باب ما أوله العين	١٦٤	باب ما أوله الحاء
٢٧٤	باب ما أوله النين	١٦٥	باب ما أوله الدال
٢٧٩	باب ما أوله الشين	١٦٨	باب ما أوله الراء
٢٨٣	باب ما أوله القاف	١٦٩	باب ما أوله السين
٢٩٢	باب ما أوله الكاف	١٧٢	باب ما أوله الشين
٢٩٨	باب ما أوله اللام	١٧٥	باب ما أوله الصاد
٢٩٨	باب ما أوله الميم	١٧٦	باب ما أوله الضاد
٣٠٣	باب ما أوله النون	١٧٦	باب ما أوله العين
٣١٢	باب ما أوله الواو	١٧٧	باب ما أوله الفاء
٣١٧	باب ما أوله الهاء	١٧٩	باب ما أوله الكاف
٣٢٠	كتاب الميم	١٧٩	باب ما أوله اللام
٣٢٠	باب ما أوله الألف	١٨٠	باب ما أوله الميم
٣٢٧	باب ما أوله الباء	١٨٥	باب ما أوله النون
٣٣٠	باب ما أوله التاء	١٨٦	باب ما أوله الواو
٣٣٢	باب ما أوله الثاء	١٨٧	باب ما أوله الهاء

٤٧٥	باب ما أوله الذال	٣٣٣	باب ما أوله الجيم
٤٧٦	باب ما أوله الراء	٣٣٧	باب ما أوله الحاء
٤٧٩	باب ما أوله الزاي	٣٥٠	باب ما أوله الخاء
٤٨١	باب ما أوله السين	٣٥٥	باب ما أوله الدال
٤٨٥	باب ما أوله الشين	٣٥٨	باب ما أوله الذال
٤٨٨	باب ما أوله الصاد	٣٥٩	باب ما أوله الراء
٤٨٨	باب ما أوله الضاد	٣٦٥	باب ما أوله الزاي
٤٩٠	باب ما أوله الطاء	٣٦٨	باب ما أوله السين
٤٩١	باب ما أوله الظاء	٣٧٧	باب ما أوله الشين
٤٩٢	باب ما أوله العين	٣٨٠	باب ما أوله الصاد
٤٩٧	باب ما أوله الغين	٣٨٢	باب ما أوله الضاد
٤٩٨	باب ما أوله الفاء	٣٨٣	باب ما أوله الطاء
٥٠١	باب ما أوله القاف	٣٨٤	باب ما أوله الظاء
٥٠٥	باب ما أوله الكاف	٣٨٦	باب ما أوله العين
٥٠٨	باب ما أوله اللام	٣٩٦	باب ما أوله الغين
٥١٣	باب ما أوله الميم	٣٩٨	باب ما أوله الفاء
٥١٨	باب ما أوله النون	٤٠١	باب ما أوله القاف
٥١٩	باب ما أوله الواو	٤١١	باب ما أوله الكاف
٥٢١	باب ما أوله الهاء	٤١٧	باب ما أوله اللام
٥٢٤	باب ما أوله الياء	٤٢٥	باب ما أوله الميم
٥٢٧	كتاب الهاء	٤٢٦	باب ما أوله النون
٥٢٧	باب ما أوله الألف	٤٣١	باب ما أوله الواو
٥٢٩	باب ما أوله الباء	٤٣٣	باب ما أوله الهاء
٥٣٠	باب ما أوله التاء	٤٣٧	باب ما أوله الياء
٥٣١	باب ما أوله الجيم	٤٤٠	كتاب التَّوْن
٥٣١	باب ما أوله الدال	٤٤٠	باب ما أوله الألف
٥٣١	باب ما أوله الراء	٤٤٩	باب ما أوله الباء
٥٣١	باب ما أوله السين	٤٥٥	باب ما أوله التاء
٥٣٣	باب ما أوله الشين	٤٥٦	باب ما أوله الثاء
٥٣٥	باب ما أوله الصاد	٤٥٦	باب ما أوله الجيم
٥٣٥	باب ما أوله العين	٤٦١	باب ما أوله الحاء
٥٣٦	باب ما أوله الفاء	٤٦٨	باب ما أوله الخاء
٥٣٨	باب ما أوله القاف	٤٧٠	باب ما أوله الدال

- ٥٣٨ باب ما أوله الكاف
- ٥٤٠ باب ما أوله اللام
- ٥٤٠ باب ما أوله الميم
- ٥٤١ باب ما أوله النون
- ٥٤٢ باب ما أوله الواو
- ٥٤٤ باب ما أوله الهاء
- في ذكر فوائد علمية ونكات أدبية
- ٥٤٥ وأخرى تفسيرية
- ٥٤٥ (مما يفرق بين القرآن والحديث القدسي)
- (فيما يجوز فيه الدال المهملة والذال
- ٥٤٥ المعجمة)
- ٥٤٥ (فيما اشتهر على خلاف أصله)
- ٥٤٦ (في اجتماع الخاء والميم والراء)
- (في استعمال فاعل بمعنى مفعول
- ٥٤٦ وبالعكس)
- (في أصالة ميم (فعال) وإظهار واو
- ٥٤٦ (مفعول))
- ٥٤٦ (في مقابلة الجمع بالجمع)
- ٥٤٧ (اسم الزمان والمكان)
- ٥٤٧ (أسماء الآلة)
- ٥٤٧ (في بناء المرّة والنوع)
- ٥٤٨ (في اجتماع الواو والياء)
- ٥٤٨ (حكم الواو الواقعة رابعة الكلمة)
- ٥٤٨ (حكم الهمزة حالة التثنية)
- ٥٤٨ (حكم الألف حالة التثنية)
- ٥٤٩ (معتل اللام عند التثنية والجمع)
- ٥٤٩ (في جمع المؤنث الساكن الوسط)
- ٥٤٩ (في حذف نوني التثنية والجمع بلا
- ٥٤٩ إضافة)
- (في تضمين الفعل المتعدي معنى
- ٥٥٠ اللازم وبالعكس)
- (حكم الظروف المضافة إلى الجملة أو
- ٥٥٠ إلى مبنى الأصل)
- ٥٥٠ (تقدير اللام في الإضافة)
- ٥٥٠ (الضمير بين مذكر ومؤنث)
- (الأوصاف الخاصة بالنساء تجرّد عن
- ٥٥١ التاء)
- ٥٥١ (إذا كثر الشيء بالمكان)
- ٥٥١ (في الفرق بين عسى وكاد)
- ٥٥١ (في حذف المخصوص بالمدح)
- ٥٥١ (حيثًا في المدح)
- ٥٥٢ (الفعل في «أكرم بزيد» ماضٍ أم أمر؟)
- ٥٥٢ (التعبير بالجمع عن التثنية)
- ٥٥٢ (تتعلق ببعض الآيات)
- ٥٥٨ (في بيان فرق المعتزلة)
- ٥٥٩ (النقباء الاثنا عشر)
- ٥٥٩ (في تشبيهات القلب وحالاته)
- ٥٦٠ (الألف المقصورة)